قام الطالب بتصحيح الأخطاء التي أبدتها لجنة المناقشة .

المناقش د/ مصطفى محمد حلمي

د/ راشد ...

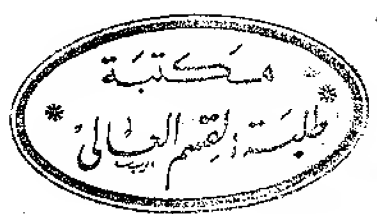
ناجي محمد داود سالم

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا الشرعية

فرع العقيدة



الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة

للإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المتوفى سنة ٦٨٢هـ

دراسة وتحقيق وتعليق

رسالة مقدمة لنيل درجة "الدكتوراة"

إعداد الطالب

ناجي محمد داود

إشراف فضيلة الأستاذ الشيخ

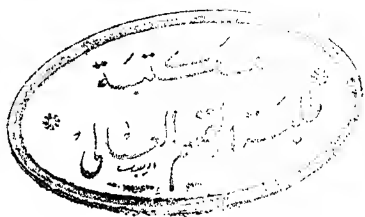
كمال هاشم نجا



الجزء " "

العام الجامعي/ ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ

١٩٨٤ - ١٩٨٥ م



بسم الله الرحمن الرحيم



الإهداء

إلى المؤمنين بالله ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم

إلى الباحثين عن الحق والعاشقين له ليلتزموا به

إلى المسلمين في كل مكان ليحمدوا الله تعالى على نعمة الإسلام

أهدي هذا الكتاب

ناجي داود

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله .

(يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) (١)

(يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) (٢) .

(يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) (٣)

سبب اختيار الموضوع :

ما من شك في ان نعم الله تعالى على الانسان كثيرة وعظيمة . وما من شك ايضا في أنّ من اعظم هذه النعم نعمة العقل . فوهب الله تعالى هذه النعمة للانسان ليرفعه بها عن مرتبة الحيوان والجماد .

وشاء الله سبحانه أن يجعل في هذا الانسان الاستعداد للخير والشر ، فيفعل الخير أو الشر بمحض ارادته واختياره .

والانسان - وبسبب وجود العقل فيه - لا يستطيع ان يعيش ويترك نفسه تتساءل دون أن يفكر في اجابة يقتنع بها عقله ، وترتاح اليها فطرته .

فهو أتى الى الدنيا على غير ارادة منه ، وسيخرج منها على غير ارادة ايضا .

والسؤال الملحّ على النفس الانسانية : ما الذى أتى بي الى هذه الدنيا ؟ ولماذا أتيت ؟ وهل الحياة تنتهي بالموت فقط ؟ ام هناك حياة أخرى لها خصائصها

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء آية ١ .

(٣) سورة الاحزاب ٧٠ - ٧١ .

ومميزاتها ؟ وهل ما اشاهده في نفسي وفيما حولي من عظيم الصنع ودقته،وجماله وروعته ، وتناسقه وانسجامه ، ألا يدل ذلك كله على ذات مدبرة تتصف باسمى صفات الجلال والكمال ؟ .

وما من شك ان من الناس من يصل الى هذه النتيجة ، الآ ان منهم من لا يصل .

وكان من رحمة الله تعالى لعباده انه لم يترك الانسان الى عقله وفطرته فحسب ، بل ارسل رسلا وانزل معهم كتبا ، ليعرفوا الناس بخالقهم وحقه عليهم. . . . الخ .

وكما قلنا من قبل ، من ان الانسان قد جبل فيه الاستعداد للخير والشر ، فانّ من الناس من صدّق بهؤلاء الرسل وآمن بهم ، ونصرهم . . . . ومنهم من كذب بهم وحاربهم وعاداهم. . . . .

وتعددت طرق ووسائل واساليب شياطين الانس والجن في محاربة الرسل ودعوتهم ، ومحاربة من يسير على نهجهم وسنتهم .

فتارة يحاربونهم بالسيف والسنان .

وتارة بالاستهزاء والسخرية والتكذيب.

وتارة بالنفاق والمداهنة الى ان تسنح الفرصة .

وتارة يعمدون الى تحريف وتبديل ماجاءت به دعوة الحق ، فيوهمون - لمن يريدون اضلاله - بان الدعوة لم تكن يوما غير هذا التحريف والتبديل . ولا غرابة في ان يدعو الناس جميعا للتمسك به على انه هو دعوة الحق حتى لو كلفهم ذلك حياتهم وارواحهم.

وهذا هو عينه ماحدث لأمتي الغضب والضلال ، فحرفوا دعوة انبيائهم ، وكتبهم، وزادوا فيها من عند انفسهم ما لم يأذن به الله حتى وصفوا ربهم وانبياءهم باوصاف لا يرتضيها احدهم لنفسه ، وهم مع ذلك يدعون ان كل ما ينادون به هو من عند الله تعالى - تعالى الله عن افكهم -.

وشاء الله سبحانه رحمة بعبادة ان يبين ضلال وافك وكذب هاتين الأمتين ، فارسل خاتم الانبياء - صلى الله عليه وسلم - بالعقيدة الصحيحة - التي كان عليها

الانبياء من قبل ـ ومعه شريعة ناسخة لما قبلها من الشرائع جمعت بين ثناياها ما يصلح الانسان ايّا كان نوعه ولونه وجنسه وارضه .

وشاء الله ايضا ان يؤمن بهذه الرسالة الخاتمة اناس بذلوا من اجلها الغالي والنفيس حتى هجروا الدنيا وما فيها من زينة ولعب ولهو ، واهل ومال وولد ..... لا لشيء الا لينالوا رضاه سبحانه بعد ان ارتضى لهم هذا الدين عقيدة وشريعة ومنهج حياة ، وامرهم بان يوصلوا هذا النور الى البشرية كلها مهما كلفهم ذلك من تبعات . فحصل لهم ما ارادوا رضي الله عنهم جميعا .

ومرت العصور ، وتوالت الأيّام ، وخلف من بعدهم خلف استهانوا بالأمانة ، ورضوا بان يصبحوا في ذيل القافلة بعد ان كان اسلافهم في اولها ، وان يكونوا تبعا لغيرهم بعد ان كان اسلافهم سادة الدنيا ورؤساءها ومتبوعين لا تابعين . فاهملوا الحق الذى معهم ، وتقاعصوا عن الدعوة اليه ، بل أخذ البعض يحارب هذا الحق واهله ، وابعدوا هذا الدين عن ان يحكم واقعهم وحياتهم .

وفي غياب الحق يتنفس الباطل واتباعه . فنشط اهل الأديان المحرفة في التبشير لدينهم في ربوع بلاد الاسلام على مرأى ومسمع الكثير من ابناء المسلمين . وأخذوا ينادون بأعلى اصواتهم أنّ الناس لا ينجون الاّ باتباعهم والانخراط في سلك دينهم . وسخروا كثيرا من الطاقات والجهود المادية والبشرية في خدمة دعوتهم . وفكّروا ليل نهار بالوسائل والاساليب التي تجعل الناس يلتفون حول باطلهم .

لهذا كله احببت ان اختار موضوع رسالتي في الرد على اهل الأديان المحرفة ـ التي ينشط اهلها بالدعوة اليها ـ ليكون المسلم القارئ لهذه الرسالة على بصيرة من امره ، ويكون قد حصّن نفسه من شبههم ، وعرف ايضا الشيء الكثير عن عقائد القوم وكتبهم ، وبدعهم ، واخلاقهم ونزهاتهم ، وموقفهم من رسول الاسلام ـ صلى الله عليه وسلم ـ وممن تبعه ..... فيقف في وجه دعوتهم ـ المدعومة بانواع من المغريات ـ

كالصخرة العاتية التي لا تزحزحها عن مكانها اعتى الرياح واشدها قوّة .

وشاء سبحانه ان يقع نظرى على مخطوط للامام القرافي - رحمه الله - في الـرد على اهل الكتاب ، فتفحصته فوجدته قد اودع فيه الامور الكثيرة التي يحتاجها كـل من يريد ان يعرف شيئا عن القوم ودينهم . فذكر المسائل المهمة التي يكثر حولهـا الخلاف ، وعرضها وناقشها باسلوب واضح وجميل .

ورغبة مني في المشاركة في احياء تراث هذه الأمة ، أحببت ان اشارك في اخراج هذا المخطوط - من بين عشرات الالاف من المخطوطات لعلماء اجلاء تنتظر من يمدّ يده اليها - ليكون في متناول يد كل عالم ودارس ، فاكون بذلك قد رددت بعض الجميل لاولئك العلماء الذين افنوا اعمارهم بالعلم والتعليم ، والتأليف والتصنيف ، واكون قد أخرجت واحدا من الكتب التي تحتاج ~~اليه~~ اليها الأمة في عصرنا الذى نعيش .

عملي في دراسة وتحقيق الكتاب :

قسمت عملي الى مقدمة ، ومدخل ، وبابين ، وخاتمة . فضمنت المقدمة كلمة شكر، وتحدثت فيها عن سبب اختيار الموضوع .

وجعلت المدخل في خمسة مباحث :

الاول : دعوة الانبياء - عليهم الصلاة والسلام - ايقاظ للفطرة .

الثاني : الكتب المعتمدة عند اهل الكتاب والقول فيها .

الثالث : كيف حرفت التوراة .

الرابع : النصرانية وصلتها بالعهد القديم.

الخامس: اشهر فرق النصارى .

واما الباب الأول فعنونته ب : التعريف بالمصنف ، وجعلته في فصلين :

الاول : عصر المصنف . فتحدثت فيه عن عصره السياسي والاجتماعي والعلمي .

والفصل الثاني : حياته وآثاره . فتحدثت فيه عن اسم المؤلف وكنيته ولقبه ، وشهرته واصله ، ومولده ، ونشأته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومصنفاته ، وعقيدته ، ومكانته العلمية واقوال العلماء فيه ووفاته .

واما الباب الثاني فجعلته في قسمين :

الأول : دراسة الكتاب ويشمل :

تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته الى موءلفه ، واهم المواضيع التي اشتمل عليها الكتاب ، ومنهج الموءلف في كتابه ، واهم مصادر الكتاب ، وتقويم الكتاب ذاكرا مزاياه والمآخذ عليه .

القسم الثاني قسم التحقيق ويشمل :

وصف النسخ الخطية ، وعملي في التحقيق ، وصور من المخطوطة ، ونص الكتاب ، والخاتمة ، وفهارس الكتاب .

واما الخاتمة فقد ذكرت فيها اهم ما توصلت اليه من خلال دراستي وتحقيقي لهذا الكتاب.

وفي الختام لا ادعي لنفسي الكمال في العمل ، اذ انّ ذلك ليس من صفات البشر ، ولكني بذلت فيه جهدي وحيلتي ، فان وفقت فذلك بفضل الله تعالى عليّ ورحمته ومنّه وكرمه ، وان جانبني التوفيق فذلك من نفسي . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

شكر وتقدير

شكـــر وتقد يـــر

اني وقبل كل شئ احمد الله تعالى واشكره على جزيل نعمه ، وموفور عطائـه ان جعلني من طلبة العلم الشرعي ، كما اسأله سبحانه ان يجعلني من العاملين بشريعته ، المهتدين بهدى نبيه - صلى الله عليه وسلم - الواقفين عند حدوده .

واصلي واسلم على سيد ولد آدم المبعوث رحمة للعالمين ، والهادى الى صراط مستقيم ، وعلى آله وذريته وصحابته ومن تأسى به واتبع هداه وسار على نهجه الى يوم الدين .

فعملا بقوله صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)(١) وقولـــــه (ان اشكر الناس لله عز وجل اشكرهم للناس)(٢)

فاني ازجي خالص الشكر والتقدير لفضيلة شيخنا العلامة الاستاذ كمال هاشـــم نجا على ما احاطني به من عناية ورعاية . فقد اعارني سمعه وبصره ، وفتح لي قلبه ، ولم يأل في عوني وارشادى وتوجيهي جهدا . وقد كان لتوجيهاته العلمية النافعة الأثر الكبير في اخراج هذه الرسالة كاشفة للحق وافية بالغرض على ما ارجـــــو ان شاء الله تعالى .

فاسأل الله سبحانه ان يكتب ذلك كله في سجل حسناته ، وان يجزيه عني خيـــر الجزاء انه سميع قريب مجيب .

كما اتوجه بالشكر والتقدير الى القائمين على كلية الشريعة والدراسات الاسلاميـــة اخص منهم بالذكر عميدها الدكتور علي عباس الحكمي ، والدكتور حمزة الفعر لما تلقاه الكلية منهما من رعاية واهتمام .

كما ازجي شكرى وتقديرى الى كل من اسدى اليّ اىّ مساعدة سواء كان ذلك فـــي اعارتي لمرجع ، أو تنبيهي اليه ، او في توجيه رأى ... أو غير ذلك .

---

(١) اخرجه احمد ٢/ ٢٩٥ وابو داود ك الأدب باب في شكر المعروف ٤/ ٢٥٥ .

(٢) اخرجه أحمد ٥/ ٢١٢ .

الرموز التي استعملتها اثناء الدراسة أو التحقيـق

ك	تعنى	كتـــاب
هـ	تعنى	هجرى
م	تعنى	ميلادى
ا . هـ	تعنى	انتهى
صح	تعنى	اصحاح
طبرى شاكر	تعنى	تفسير الطبرى بتحقيق احمد شاكر.

مدخل بين يدي الكتاب

وتحته مباحث :

الاول : دعوة الانبياء - عليهم السلام - ايقاظ للفطرة .

الثاني : الكتب المعتمدة عند اهل الكتاب والقول فيها .

الثالث : كيف حرفت التوراة .

الرابع : النصرانية وصلتها بالعهد القديم .

الخامس : أشهر فرق النصارى .

المبحث الأول

دعوة الانبياء ايقاظ للفطرة

ما من شك ان التدين فطرى جبلت عليه النفوس البشرية . بل ان الانسان فطر على دين الاسلام . كيف لا والله جل جلاله يقول :

" فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم " (١)

وعن ابي هريرة - رضي الله عنه - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه . . . " ثم قال ابو هريرة " واقرؤوا ان شئتم " " فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله . . . . . الآية " . (٢)

ويؤكد الاستاذ العقاد ان التدين بصفة عامّة اصيل في النفس اذ يقول : ففي الطبع الانساني جوع الى الاعتقاد كجوع المعدة الى الطعام . . . وقد اتفق علماء المقابلة بين الاديان على تأصل العقيدة الدينية في طبائع بني الانسان من اقدم ازمنة التاريخ " . (٣)

ويقول د . دراز : ان فكرة التدين فكرة مشاعة لم تخل عنها أمّة من الامم في القديم والحديث . . . الى ان قال : ان فكرة التدين في جوهرها ليس هناك دليل واحد على أنها تأخرت عن نشأة الانسان " . (٤)

ومع ان التدين فطرى في النفوس الا انه سبحانه لم يترك الناس يسيرون وراء ما

---

(١) سورة الروم آية ٣٠ .

(٢) اخرجه البخارى ك القدر باب الله اعلم بما كانوا عاملين ٧ : ٢١١ ، ومسلم - واللفظ له - ك القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ٤ : ٢٠٤٧ .

(٣) كتاب " الله " ١٤ - ١٥ .

(٤) الدين ٨٢ .

توحيه اليهم فطرهم ، وترشد هم اليه عقولهم ، وذلك لأن العقل - مهما سما - والفطرة - مهما صفت - عرضة للوقوع في الاباطيل والأوهام ، فكان من رحمة الله تعالى ان ارسل الرسل والانبياء الكثيرين الى الامم المختلفة والاصقاع المتباعدة مبشرين ومنذرين حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . فارسل سبحانه رسله تترى فبلغوا رسالات ربهم ، وتحملوا في ذلك من عبء الدعوة ، ومشقة التكاليف ما الله به عليم فنالوا بذلك اعلى الدرجات واشرفها .

وكان من وظائفهم صلوات الله تعالى عليهم تعريف الناس بالله تعالى وصفاته ، وحقه على عباده . . . فكانوا مبشرين ومنذرين كما قال سبحانه " رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . . ." (١)

وليس صحيحا ما قيل من ان الناس لم يهتدوا الى خالقهم وتوحيده الا بعد أن مروا باطوار من العبادة توصلوا بعدها الى التوحيد . كيف يقال هذا والله تعالى - العالم بالماضي والحاضر والمستقبل - قد أخبر انه ارسل الرسل ولم يترك البشر الى عقولهم وفطرهم القاصرة .

قال سبحانه : " وان من أمة الا خلا فيها نذير" (٢)

وقال : " ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات . . ." (٣)

وقال : " تلك القرى نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات . " (٤)

وقال : " ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك . . ." (٥)

---

(١) سورة النساء ١٦٥ .

(٢) سورة فاطر آية ٢٤ .

(٣) سورة الروم ٤٧ .

(٤) الاعراف آية ١٠١

(٥) سورة غافر ٧٨ .

بل انه سبحانه أخبر أنه لا يعذب من لم تصل اليهم دعوة الرسل اذ يقـــول :

" وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " (١)

من خلال ما تقدم عرفنا ان الله تعالى - رحمة بعباده - ارسل الرسل ، وحملهم أمانة عظيمة ليبلغوها الى الناس ، فهل كانت دعوتهم واحدة ؟

لا يخامر المؤمن ادنى شك في ان دعوة الرسل في اصولها واحدة اذ ان الــذى ارسلهم جميعا هو واحد وهو الله تعالى . وما دام ان المرسل واحد فالهدف مــن ارسالهم واحد لا يتعدد ايضا . ان ذلك الهدف هو الدعوة الى عبادة الله تعالــى وحده دون سواه ، ولهذا خلق الله تعالى الخلق . قال سبحانه : " وما خلقــت الجنّ والانس الاّ ليعبدون " (٢)

وعبادته سبحانه تتحقق بتصديق كل ماجاءت به الرسل من امور عقدية كالايمــان بالله تعالى وبصفاته وبعوالم الغيب ... الخ .

وبالالتزام بالشريعة التي جاءت بها الرسل من عند الله تعالى .

صحيح ان الشرائع تختلف من رسول الى رسول الاّ أنّ أمور العقيدة لا تختلــف باختلاف الرسل .

والله تعالى قصّ علينا في كتابه طرفا من دعوة بعض هؤلاء الرسل ، وانهم جميعــا دعوا الى عبادته تعالى وحده دون سواه .

قال سبحانه " ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين . ان لا تعبــدوا الاّ الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم " (٣)

وقال " والى عاد اخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الاّ مفترون " (٤)

---

(١) سورة الاسراء ١٥ .

(٢) سورة الذاريات ٥٦ .

(٣) سورة هــود ٢٥ ، ٢٦ .

(٤) سورة هــود ٥٠ .

وقال "والى ثمود اخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب" (١)

وقال سبحانه " والى مدين اخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره . . . " (٢)

وقال سبحانه على لسان عبده المسيح بن مريم " . . . وقال المسيح يابني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار" (٣)

وقال صلي الله عليه وسلم " انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة . والانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد " (٤)

الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على ان دعوة الرسل في اصولها واحدة .

ومن هؤلاء الانبياء الذين دعوا الى عبادته سبحانه وحده أنبياء اختصهم الله تعالى بكتب انزلها عليهم واوجب على الناس الايمان بها .

فانزل الصحف على ابراهيم وموسى ، واخبرناهم عن ذلك بقوله سبحانه :

" قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى . بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى " (٥)

وانزل التوراة على موسى فيها الهدى والنور قال سبحانه " وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس . . . " (٦)

---

(١) هود آية ٦١ .

(٢) هود آية ٨٤ .

(٣) المائدة ~~١١٢~~ ٧٢

(٤) اخرجه البخارى ك احاديث الانبياء باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم ٤ : ١٤٢ .

(٥) سورة الاعلى ١٤ - ١٩

(٦) سورة الانعام ~~٢~~ ٩١

وقال سبحانه " وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل ..." (١)

وانزل الزبور على داود . قال سبحانه : "... وآتينا داود زبورا" (٢)

وانزل الانجيل على عيسى وفيه الهدى والنور قال سبحانه : " وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور.." (٣)

وانزل الكتاب الخاتم على رسوله صلى الله عليه وسلم مهيمنا على ما قبله من الكتب قال تعالى " وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ..." (٤)

هذه هي الكتب التي قصّها الله تعالى علينا في كتابه العزيز. فنؤمن بانه سبحانه نزل هذه الكتب وان هؤلاء الانبياء دعوا الناس الى مافيها ، وانّها كانت خالية من كل شرك و ...... الخ .

اما ما ذاعمّا يدعى اليوم بالتوراة والانجيل والزبور وكتب الانبياء -التي نسبت اليهم ممن قصّ علينا اسمهم وممن لم يقصص- و ما ذا عمّا نسب لغير الانبياء من الكتب فهذا ما ساتعرض اليه في المبحث الثاني ان شاء الله تعالى .

---

(١) سورة الاسراء ٢.
(٢) " " ٥٥.
(٣) " المائدة ٤٦.
(٤) " المائدة ٤٨.

المبحث الثانـــي
الكتب المعتمدة عند اهل الكتاب والقول فيها

اعلم انّ كتب القوم لم تسلم من التحريف والتبديل ، والناظر فيها يجزم بذلـــك دون أن يخالطه ريب أو شك. وكيف لا تكون مبدلة محرفة والله تعالى قد أخبرنـــــا بذلك في محكم كتابه. قال سبحانه في حق بني اسرائيل "من الذين هادوا يحرفـــون الكلم عن مواضعه".(١)

وقال " فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكّروا به...".(٢)

وقال في حق النصارى "ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظـــا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ...".(٣)

هذا من حيث اخبار الله تعالى عن تبديل كتبهم وتحريفها " ومن اصدق مـــن الله حديثا".(٤) الاّ أنّ اهل الكتاب قد لا يعجبهم هذا الدليل في اثبات التحريـف والتبديل ، لاتباعهم اهواءهم وشهواتهم ، وضربهم بعقولهم عرض الحائط عند ما رفضوا الايمان برسالة الاسلام. الاّ ان العلماء دللوا على ان هذه الكتب التي يعتمدهـــا اهل الكتاب لا يمكن ان يكون كل ما فيها من عند الله بحجج دامغة وادلة ساطعة ، وان هذه الكتب ليست هي المنزلة على موسى وعيسى - عليهما السلام -

وأمّا ما نسبه اهل الكتاب من كتب لانبياء سابقين على عيسى - عليه السلام - فـــلا يقل القول فيها عمّا قيل في التوراة والانجيل ، فكيف بالكتب التي نسبوها لغيـــــر الانبياء؟!.

واودّ هنا ان أعرّف القارئ بكتب هاتين الملتين آخذا ذلك من كتاب اظهـــــار الحق (٥) اذ انه كتاب قيّم في هذا المجال.

---

(١) النساء ٤٦.
(٢) المائدة ١٣.
(٣) المائدة ١٤.
(٤) النساء ٨٧.
(٥) اظهار الحق من ص ٩٥ - ١٠٠.

اعلم ان النصارى يقسمون كتبهم الى قسمين :

الأول : قسم منها يدعون انه وصل اليهم بواسطة الانبياء الذين سبقوا عيسى -عليه السلام- ، ويسمونه العهد العتيق ، أو العهد القديم.

الثاني : قسم يدعون انه كتب بالهام بعد عيسى -عليه السلام- ، ويسمونه بالعهد الجديد .

ومجموع العهدين يسمى بيبل ، وهو لفظ يوناني بمعنى الكتاب.

ثم ينقسم كل من العهدين القديم والجديد الى قسمين :

قسم متفق عليه عند قدماء النصارى .

وقسم مختلف فيه

القسم المتفق عليه من العهد القديم.

يبلغ عدد اسفار هذا القسم ثمانية وثلاثون سفرا وهي :

١ - سفر التكوين
٢ - سفر الخروج
٣ - سفر اللاويين "الاحبار"
٤ - سفر العدد
٥ - سفر الاستثناء.

ومجموع هذه الاسفار أو "الكتب الخمسة" يطلقون عليها اسم "التوراة" وهو لفظ عبراني بمعنى التعليم.

٦ - سفر يشوع بن نون
٧ - سفر القضاة.
٨ - سفر راعوث
٩ - سفر صموئيل الأول .
١٠ - سفر صموئيل الثاني
١١ - سفر الملوك الأول
١٢ - سفر الملوك الثاني
١٣ - سفر أخبار الايام الأول
١٤ - سفر أخبار الايام الثاني
١٥ - السفر الأول لعزرا
١٦ - سفر نحميا أو "السفر الثاني لعزرا"
١٧ - سفر ايوب
١٨ - المزامير "الزبور"
١٩ - سفر الامثال
٢٠ - سفر الجامعة

٢١ - نشيد الانشاد
٢٢ - سفر اشعياء .
٢٣ - سفر ارمياء
٢٤ - سفر مراثي ارمياء.
٢٥ - سفر حزقيال
٢٦ - سفر دانيال
٢٧ - سفر هوشع
٢٨ - سفر يوئيل
٢٩ - سفر عاموص
٣٠ - سفر عوبديا
٣١ - سفر يونان
٣٢ - سفر ميخا
٣٣ - سفر ناحوم
٣٤ - سفر حبقوق
٣٥ - سفر صفونيا
٣٦ - سفر حجي .
٣٧ - سفر زكريا
٣٨ - سفر ملاخيا .

فهذه الاسفار كانت مسلمة عند قدماء المسيحيين . واعلم انّ فرقة السامريين من اليهود لا يؤمنون الاّ بسبعة من هذه الكتب ، وهي ما يسمى باسفار موسى الخمسة " التوراة " وسفرى يوشع بن نون ، والقضاة . ونسخة توراتهم تخالف نسخة توراة اليهود .

(القسم المختلف فيه من العهد القديم)

وعدد هذا القسم تسعة كتب :

١ - كتاب استير
٢ - كتاب باروخ
٣ - جزء من كتاب دانيال
٤ - كتاب طوبيا
٥ - كتاب يهوديت
٦ - كتاب وزدم
٧ - كتاب ايكليزيا ستيكس
٨ - كتاب المقابيين الأول .
٩ - كتاب المقابيين الثاني

(القسم المتفق عليه من العهد الجديد)

١ - انجيل متى ٢ - انجيل مرقس

٣ - انجيل لوقا ٤ - انجيل يوحنا

وهذه الكتب الاربعة يطلق عليها لفظ الانجيل ، وهو لفظ معرب كان في الاصل اليوناني انكليون بمعنى : البشارة والتعليم.

٥ - كتاب اعمال الرسل ٦ - رسالة بولس الى اهل رومية

٧ - رسالته الاولى الى اهل كورنثوس

٨ - رسالته الثانية الى اهل كورنثوس

٩ - رسالته الى اهل غلاطية ١٠ - رسالته الى اهل افسس

١١ - رسالته الى اهل فيلبس " فيلبي ".

١٢ - رسالته الى اهل قولا سائس " كولوسي ".

١٣ - رسالته الاولى الى اهل تسالونيقي " تسالونيكي ".

١٤ - رسالته الثانية الى اهل تسالونيقي .

١٥ - رسالته الاولى الى تيموثاوس

١٦ - رسالته الثانية الى تيموثاوس

١٧ - رسالته الى تيطس " تيطوس ".

١٨ - رسالته الى فليمون

١٩ - الرسالة الاولى لبطرس

٢٠ - الرسالة الاولى ليوحنا عدا بعض الفقرات.

(القسم المختلف فيه من العهد الجديد)

وعدد هذا القسم سبعة كتب وبعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا .

والكتب السبعة هي :

١ - رسالة بولس الى العبرانيين
٢ - الرسالة الثانية لبطرس
٣ - الرسالة الثانية ليوحنا
٤ - الرسالة الثالثة ليوحنا
٥ - رسالة يعقوب
٦ - رسالة يهودا
٧ - مشاهدات يوحنا .

(مصير الكتب المختلف فيها)

عقد مجمع لأكابر النصارى سنة ٣٢٥ م ليحققوا في امر الكتب المشكوك فيها فحكموا ان كتاب " يهوديت " واجب التسليم ، وهو من القسم المختلف فيه من اسفار العهد القديم . وابقوا سائر الكتب المختلف فيها مشكوكا فيه .

قال الشيخ رحمة الله الهندى " وهذا الامر يظهر من المقدمة التي كتبها (جيروم) على ذلك الكتاب .

ثم عقد مجمع آخر عام ٣٦٤ م واعترفوا بسبعة كتب جديدة اضافة الى كتاب (يهوديت) وهذه الكتب هي :

١ - كتاب استير وهو من كتب العهد القديم المختلف فيها
٢ - رسالة يعقوب
٣ - الرسالة الثانية لبطرس
٤ ، ٥ - الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا
٦ - رسالة يهودا
٧ - رسالة بولس الى العبرانيين . وهذه الستة من كتب العهد الجديد التى كان مشكوكا فيها .

وعقد مجمع آخر سنة ٣٩٧ م وزادوا على ما سبق :

١ - كتاب وزدم .

٢ - كتاب طوبيا .

٣ - كتاب باروخ ، الا انهم جعلوه بمثابة جزء من كتاب ارميا .

٤ - كتاب ايكليزيا ستيكس .

٥ ، ٦ - كتابا المقابيين . وهذه كانت من الكتب المشكوك فيها من كتب العهد القديم .

٧ - كتاب مشاهدات يوحنا وهو من كتب العهد الجديد المختلف فيها .

ثم أنعقدت ثلاثة مجالس ابقت الاحكام السابقة كما هي ، وفصلت كتاب باروخ عن كتاب ارميا .

وبعد هذه المجالس اصبحت هذه الكتب مسلمة عند جمهور المسيحيين . وفي سنة ١٢٠٠ م ظهرت فرقة البروتستنت (١) فردوا حكم اسلافهم في :

١ - كتاب باروخ .

٢ - كتاب طوبيا .

٣ - كتاب يهوديت .

٤ - كتاب وزدم .

٥ - كتاب ايكليزيا ستيكس .

---

(١) فرقة من الفرق المسيحية اطلق على اصحابها سنة ١٥٢٩ م اسم البروتستنت اى فرقة او نحلة " المحتجين أو المعترضين " ظهرت هذه الفرقة كرد فعل على الوضع القائم في أوربا ، فارادوا اصلاح الكاثوليكية من الشوائب التى علقت بها - في نظرهم -.

والبروتستانتية كلمة تعنى عند اهلها : مجموع العقائد والفرق الدينية التي نجمت عن حركة الاصلاح الديني في القرن السادس عشر .

انظر : دائرة المعارف (البستاني) ٥ : ٣٧٩ فما بعدها ، دائرة معارف القرن العشرين ٢ : ١٦٤ فما بعدها ، والاسفار المقدسة ١٢١ .

٦ - كتابي المقابيين .

٧ - و بعض ابواب كتاب استيز وسلموا البعض.

وفرقة الكاثوليك يسلمون بهذه الكتب الى الآن .

ومن المعلوم ان اليهود لا يؤمنون برسالة عيسى - عليه السلام - وبالتالي لا يؤمنون بشيء يسمى العهد الجديد .

ومعظم طوائف اليهود يؤمنون بالتلمود ، وهو كتاب خاص بهم. والنصارى لا يؤمنون به ولا يعتبرونه موحى به من عند الله تعالى .

هذا ، وقد تناول بعض العلماء كتب العهدين الجديد والقديم بالدراسة والتحليل ، فعرفوا بها ، وبتاريخ كتابتها ، ومدى صحتها الى غير ذلك من الامور المتعلقة بها.(١)

من هذا العرض يتضح ان كتبهم التي يعتبرونها مقدسة كان الايمان بها محل نزاع وخلاف ، وانه تمّ الايمان ببعضها على دفعات ، وانه مازال فرق من القوم ينكرون قدسية بعض هذه الكتب. كما عرفت ان اليهود ينكرون ما يسمى بالعهد الجديد .

هذا ، وهناك اناجيل ، ورسائل ، ورؤى نسبت الى الرسل ، والى مريم - رضى الله عنها - لم تعترف بها الكنيسة الى الآن مع كثرتها ، واعتبرتها غير قانونية ، ومن اهمّها انجيل برنابا الذى صرّح تصريحا لا شك معه في ان المسيح عليه السلام عبد مربوب شأنه شأن غيره من الانبياء .

---

(١) انظر على سبيل المثال : دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة تأليف موريس بوكاى من ص ١٧ - ٣٨ ، المسيح في مصادر العقائد الغربية ١٣ - ٣٦ ، والاسفار المقدسة ١٢ - ٢٣ حيث عرّف صاحبها بكتب العهد القديم ...

وقد ذكرت المصادر عددا من اسماء هذه الرسائل والاناجيل.(١)

هذا ، وقد يتساءل البعض عن سبب القول بتحريف هذه الكتب ، وعن سبب وكيفية وقوع هذا التحريف ، وعن الأدلّة التي تثبت ذلك . هذا ما سأتعرض له في البحث الثالث ان شاء الله تعالى ، متحدثا في ذلك عن العهد القديم اذ هو الاساس عند اهل الملتين.

---

(١) انظر تاريخ الكنيسة ٨٤ ، ١٢٤ ، المسيح في مصادر العقائد المسيحية نقلا عن دائرة المعارف الامريكية ص ٣٦ - ٣٨ ، ومجلة المشرق العدد ٣ / السنة ١١ / ٢ آذار ١٩٠٨م مقال للآب لويس شيخو تحت عنوان " الاناجيل القانونية واناجيل الزور من ص ١٩٤ فما بعدها .

المبحث الثالـــث

(كيف حرفت التـــــوراة)

يصلح أن يكون

ذكر ابن حزم رحمه الله مبحثا هاما في كتابه الفصل جعل عنوانه " كيف حرفــت التوراة " ، ومعلوم ان التوراة " اسفار موسى الخمسة" اذا وقع فيها التحريف فمن بــاب اولى ان يقع في غيرها .

فذكر في هذا المبحث حال التوراة بالتفصيل بعد موسى عليه السلام الى ان جــاء ملكهم شاول . ثم لخص ما فصّل بقوله : (فاعلموا انهم مذ دخلوا الارض المقدســة اثر موت موسى عليه السلام الى ولاية اول ملك لهم وهو شاول ارتدوا سبع ردات فارقــوا فيها الايمان واعلنوا عبادة الاصنام :

فاولها بقوا فيها ثمانية اعوام .

والثانية ثمانية عشر عاما .

والثالثة عشرين عامــا .

والرابعة سبعة أعــوام .

والخامسة ثلاثة اعوام وربما اكثر .

والسادسة ثمانية عشر عاما .

والسابعة اربعين عاما .

ثم قال بعد ذلك : فتأملوا !! اى كتاب يبقى مع تمادى الكفر ورفض الايمـــان هذه المدد الطوال في بلد صغير ... ليس على دينهم اتباع كتابهم احد على ظهـر غيرهم .

ثم ملكهم - بعد شاول - داود أربعين سنة نسبوا اليه الكثير مما لا يليق بمقامه .

ثم ملكهم سليمان - ونسبوا اليه ما لا يليق - مدة اربعين سنة اخرى (١)

ويموت سليمان افترق بنو اسرائيل :

فصار (بنو يهوذا) و (بنو بنيامين) لبنى سليمان - عليه السلام - في بيت المقدس.

وصار ملك الاسباط العشرة الباقية الى ملك آخر يسكن نابلس.

قال ابن حزم - رحمه الله - بعد ذكره ملوك اسباط بني اسرائيل العشرة :

(فقد صحّ يقينا ان جميع اسباط بني اسرائيل حاشا سبط (يهوذا) و (بنيامين) ومن كان بينهم من بنى هارون بعد سليمان - عليه السلام - مدة (مائتي عام وواحد وسبعين عاما) لم يظهر فيهم قط ايمان ولا يوما واحدا فما فوقه ، وانما كانوا عبدة أوثان ، ولم يكن قط فيهم نبي الا مخاف ، ولا كان للتوراة عندهم لاذكر ، ولا رسم ولا اثر . ولا كان عندهم شيء من شرائعها اصلا مضى على ذلك جميع عامتهم وجميع ملوكهم وهم عشرون ملكا ...) (٢)

وكان قد قال قبل ذلك : واما ملوك الاسباط العشرة فلم يكن فيهم مؤمن قط ولا واحد فما فوقه ، بل كانوا كلهم معلنين عبادة الاوثان ، مخيفين للانبياء مانعين القصد الى بيت المقدس ، لم يكن فيهم نبي قط الّا مقتولا أو هاربا مخافا. (٣)

القول في ملوك سبطي يهوذا وبنيامين وموقفهم من التوراة.

ذكر ابن حزم - رحمه الله - اسماء ملوك هذين السبطين وبيّن ما هم عليه من الكفر أو الايمان ، وفصّل ذلك احسن تفصيل (٤)

ثم اجمل رحمه الله ما فصّل ، ثم ذكر حال التوراة والمصير الذى آلت اليه فقال :

---

(١) الفصل ١ : ٢٩٠ ، ٢٩١.

(٢) الفصل ١ : ٢٩٧.

(٣) المرجع نفسه ١ : ٢٩٤

(٤) المرجع نفسه ١ : ٢٩١ - ٢٩٤.

"وظهر يقينا ان (بني يهوذا) و (بني بنيامين) كانت مدة ملكهم بعد موت سليمان - عليه السلام - اربعمائة سنة غير اعوام على اختلاف من كتبهم في ذلك في بضعة عشر عاما . . . .

ملك هذين السبطين في هذه المدة من (بني سليمان بن داود) - عليهما السلام - تسعة عشر رجلا . ومن غيرهم امرأة تمّوا بها عشرين ملكا قد سميناهم كلهم آنفا ، كانوا كفارا معلنين عبادة الاوثان حاش خمسة منهم فقط كانوا مؤمنين ولا مزيد وهم : "أشا بن أسا" ولي احدى واربعين سنة .

وابنه (يهوشافاط بن اشا) ولي خمسا وعشرين سنة .

فهذه ست وستون سنة اتصل فيهم الدين ظاهرا بعد ثلاث وعشرين سنة اتصل فيها الكفر ظاهرا وعبادة الاوثان .

ثم ثمانية اعوام (ليورام بن يهوشافاط) لم نجد له حقيقة دين ، فحملناه على الايمان بسبب ابيه .

ثم اتصل الكفر ظاهرا وعبادة الاوثان في ملوكهم وعامتهم مائة عام وستين عاما ، مع كفر سائر اسباطهم ، فعمهم الكفر وعبادة الاوثان في اولهم وآخرهم . فاى كتاب واى دين يبقى مع هذا ؟

ثم ولي (حزقيا) المؤمن تسعا وعشرين سنة ، ثم اتصل الكفر بعده في عامتهم وملوكهم وعبادة الاوثان سبعا وخمسين سنة .

ثم ولي يوشا المؤمن الفاضل احدى وثلاثين وسنة .

ثم لم يل بعده الا كافر معلن عبادة الاوثان مدة اثنين وعشرين عاما وستة اشهر منهم : من نشر اسماء الله من التوراة .

ومنهم : من احرقها وقطع أثرها - ولم نجد بعد هؤلاء من ظهر فيهم الا الكفر ، وقتل الانبياء عليهم السلام الى ان انقطع امرهم جملة بغارة بختنصر ، وسبوا كلهم ، وهدم البيت واستأصل اثره ، هذا الى غارات كانت على مدينة بيت المقدس وهيكلها

الذى لم تكن التوراة عند احد الآ فيه ، لم يترك فيها شيء . مرّة اغار عليهم صاحب مصر ايام " رحبعام بن سليمان " ومرتين في ايام (امصياهو) الملك من قبل صاحب العشرة اسباط الى ان املاها عليهم من حفظه " عزرا " الوراق الهاروني . وهم مقرون انه وجدها عندهم ، وفيها خلل كثير فاصلحه وهذا يكفي .

وكان كتابه عزرا للتوراة بعد ازيد من سبعين سنة من خراب بيت المقدس . . . .

ومن ذلك الوقت انتشرت التوراة ونسخت وظهرت ظهورا ضعيفا ايضا ، ولم تزل تتداولها الايدى مع ذلك الى ان جعل انطاكيوس الملك الذى بنى انطاكية وثنا للعبادة في بيت المقدس واخذ بني اسرائيل بعبادته وقربت الخنازير على مذبح البيت .

ثم تولى امرهم قوم من (~~بنو~~ بني هارون) بعد مئين من السنين ، وانقطعت القرابين فحينئذ انتشرت نسخ التوراة التي بايديهم اليوم ، واحدث لهم احبارهم صلوات لم تكن عندهم جعلوها بدلا من القرابين ، وعطوا لها دينا جديدا ، ورتبوا لهم الكنائس في كل قرية ، بخلاف حالهم طول دولتهم (١)

وبعد هلاك دولتهم بازيد من اربعمائة عام ، احدثوا لهم اجتماعا في كل سبت على ماهم عليه اليوم بخلاف ماكانوا عليه طول دولتهم ، فانه لم يكن لهم في شيء من بلادهم بيت عبادة ، ولا مجمع ذكر وتعلم ، ولا مكان قربان البتة الا بيت المقدس وحده ، وموضع السرادق قبل بنيان بيت المقدس فقط. وبرهان هذا :

ان في سفر " يوشع بن نون " باقرارهم ان " بني رؤبين " و " بنى جادا " ونصف سبط " منسى " اذ رجعوا بعد فتح بلاد الاردن وفلسطين الى بلادهم في شرق الاردن بنو مذبحا فهّم يوشع بن نون وسائر بني اسرائيل بغزوهم من اجل ذلك ، حتى ارسلوا اليه : اننا لم نقمه لقربان ولا لتقديس اصلا ، ومعاذ الله ان نتخذ موضع

---

(١) الفصل ١ : ٢٩٨ .

تقديس غير المجتمع عليه الذى في السرادق وبيت الله . فحينئذ كف عنهم)

قال ابن حزم : (ففي دون هذا كفاية لمن له عقل فى انه كتاب مبدل مكذوب موضوع ...) .

الى ان قال : "وفي التوراة التى ترجمها السبعون شيخا "لبطليموس" الملك بعد ظهور التوراة ، وافشوها مخالفة للتي كتبها لهم عزرا الوراق". (١)

عرفنا مما ساقه ابن حزم تحت عنوان " كيف حرّفت التوراة " موقف ملوكهم وعامتهم من التوراة ، وكيف كان الارتداد وعبادة الاصنام من ملوكهم فضلا عن عامتهم مما يؤدى بالطبع الى التحريف والتبديل .

وعرفنا كيف ان عزرا كتبها لهم بعد ازيد من سبعين عاما من خراب بيت المقدس الذى كانت فيه التوراة .

وعرفنا ان توراة عزرا انتشرت انتشارا ضعيفا الى ان تولى امرهم قوم من الهارونيين فنشروا التوراة التى بايديهم اليوم ، وعطوا دينا جديدا لم يعرفه اسلافهم ، وأحب أن أفصّل بعض الشيء في دور عزرا فيكتابته للعهد القديم جاعلا ذلك تحت عنوان :

((عزرا وكتب العهد القديم))

قال الشيخ رحمه الله الهندى :

وكتب التواريخ شاهدة بان حال كتب العهد القديم قبل حادثة بختنصر كان أبتر ، وبعد حادثته ما بقي لها غير الاسم ، ولولم يدون عزرا هذه الكتب مرّة أخرى لم توجد في زمانه فضلا عن الزمان الآخر ، وهذا الامر مسلم عند اهل الكتاب ايضا فى السفر الذى هو منسوب الى عزرا .

وفرقة البروتستنت لا يعترفون بانه كتاب سماوى ، لكن مع ذلك الاعتقاد لا تنحط رتبته عن كتب المؤرخين المسيحيين ." (٢)

---

(١) الفصل ١ : ٢٩٩ .

(٢) اظهار الحق ١ : ٣٥٣ - ٣٥٤ .

ثم نقل عن علمائهم اعترافهم بفقدان كتبهم ، وان عزرا هو الذى الفها ونسقها ثانية :

قال كليمنس اسكندريانوس : (ان الكتب السماوية ضاعت فالهم عزرا أن يكتبها مرّة أخرى) .

وقال ترتولين : " المشهور ان عزرا كتب مجموع الكتب بعد ما اغار اهل بابل باورشليم" .

وقال تهيو فلكت : " ان الكتب المقدسة انعدمت رأسا فاوجدها عزرا مرة أخرى بالهام ".(١)

اذا عرفنا ان عزرا هو الذى كتب التوراة وغيرها ، فهل كتب ذلك بالهام ؟

ذكر الشيخ رحمة الله الهندى ان جمهور اهل الكتاب يقولون : ان السفر الاول والثاني من اخبار الايام صنفهما عزرا باعانه حجي وزكريا الرسولين - عليهما السلام - فعلى هذا : السفران المذكوران اتفق عليهما الانبياء الثلاثة.(٢)

الّا أنّ ما اعترف به علماء اهل الكتاب يبطل كون ما كتبه عزرا مع هذين النبيين على ما يزعمون - الهاميا فكيف بما كتبه وحده ؟ ! ويدلل الشيخ رحمة الله على ذلك بما يلي :

الآية السادسة من الباب السابع من السفر الأول من اخبار الايام هكذا :

(بنو بنيامين بلغ وبكر ويديع بيل ثلاثة اشخاص) .

وفي الباب الثامن من السفر المذكور هكذا :

(ولد بنيامين ولده الاكبر بالع ، والثاني اشبيل والثالث أحرح ، والرابع نوحاه ، والخامس رافاه) .

---

(١) اظهار الحق ١ : ٣٥٤ .
(٢) اظهار الحق ١ : ٣٥٣ .

وفي الآية الحادية والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا :

(بنو بنيامين : بالع وباخور واشبل وجيرا ، ونعمان ، وأحي ، وروش ، وما فيم، وحوفيم وارد .) .

قال الشيخ رحمه الله : ففي العبارات الثلاث اختلاف من وجهين

الاول في الاسماء .   والثاني : في العدد .

حيث يفهم من الاولى : ان ابناء بنيامين ثلاثة .

ويفهم من الثانية : انهم خمسة .

ويفهم من الثالثة : انهم عشرة .

ولما كانت العبارة الاولى والثانية من كتاب واحد لزم التناقض في كلام مصنف واحد وهو عزرا النبي . ولا شك ان احدى العبارات عندهم تكون صادقة والباقيتين تكونان كاذبتين ، وتحير علماء اهل الكتاب فيه واضطروا ونسبوا الخطأ الى عزرا .) (١)

ثم نقل قول احد علمائهم آدم كلارك عن العبارة الاولى :

(كتب هاهنا لاجل عدم التميز للمصنف ابن الابن موضع الابن وبالعكس ، والتطبيق في مثل هذه الاختلافات غير مفيد . وعلماء اليهود يقولون ان عزرا - عليه السلام - الذى كتب هذا السفر ما كان له علم بان بعض هؤلاء بنون ام بنو الابناء .

ويقولون ايضا : ان اوراق النسب التي نقل عنها عزرا كانت اكثرها ناقصة ولابد لنا ان نترك امثال هذه المعاملات .) ا . هـ (٢)

وعلق الشيخ رحمه الله على ذلك بقوله : (فانظر ايها اللبيب هاهنا كيف اضطر اهل الكتاب طرا سواء كانوا من اليهود أو من المسيحيين ، وما وجدوا ملجأ سوى الاقرار بان ما كتب عزرا غلط ، وما حصل له التميز بين الابناء وابناء الابناء فكتب ماكتب .

---

(١) اظهار الحق ١ : ٣٥٢ .

(٢) " " ١ : ٣٥٣ .

والمفسر لما أيس من التطبيق قال اولا : التطبيق في مثل هذه الاختلافات غير مفيد .
وقال ثانيا : لابدّ ان نترك امثال هذه المعاملات."(١)

(المصير الذى آلت اليه كتب عـــزرا)

قال جان ملز كاثلك : "اتفق اهل العلم على ان نسخة التوراة الاصليه ، وكذا نسخ كتب العهد العتيق ضاعت من ايدى عسكر بخت نصّر ، ولمّا ظهرت نقولهـــا الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول ايضا في حادثة انتيوكس.(٢)

وجاء في الباب الأول من الكتاب الأوّل للمقابيين هكذا :

" لما فتح انتيوكس ملك ملوك الفرنج اورشليم احرق جميع نسخ العهد القديـــم التي حصلت له من اى مكان بعد ما قطعها . وامر ان من يوجد عنده نسخة من نســخ العهد العتيق ، أو يؤدى رسم الشريعة يقتل . وكان تحقيق هذا الامر في كـــل شهر...)(٣)

قال جان ملز كاثلك بعد قوله الاول : فلم تكن شهادة لصداقة هذه الكتب ما لـم يشهد المسيح والحواريون) .(٤)

هذا ، ويعترف علماء النصارى ان اكثر من عشرين كتابا من الكتب المقدسة قـــد فقد وانه لا وجود له الآن .

ونقل الشيخ رحمة الله الهندى عن طامس انكلس من علماء الكاثوليك في كتابـــه المسمى " مرآة الصدق" وهو بلسان الهند وطبع في سنة ١٨٥١م قوله " اتفق العالـم على ان الكتب المفقودة من الكتب المقدسة ليست باقل من عشرين".(٥)

---

(١) اظهار الحق ١ : ٣٥٣ .
(٢) المرجع نفسه ١ : ٣٥٤ عن جان كاثلك ص ١١٥ من كتابه المطبوع في بلـــدة دربي سنة ١٨٤٢م .
(٣)،(٤) المرجع نفسه ١ : ٤٦٤ .
(٥) المرجع نفسه ١ : ٤٧٦ .

وانظر اسماء هذه الكتب المفقودة نقلا عن علمائهم في كتاب اظهار الحق[١]

ومن يدري ، لعل البشارات الصريحة التي تنص على اسم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم موجودة في هذه الكتب المفقودة .

(ادلة أخرى على التحريف)

١ - اتهام النصارى اليهود بالتحريف.

جاء في المجلد الاول من تفسير هنري واسكات - كما نقل ذلك صاحب اظهار الحق - :

ان اكستائن كان يقول : ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية في بيان زمان الاكابر الذين قبل زمن الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه السلام. وفعلوا هذا الامر ، لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ، ولعناد الدين المسيحي . ويعلم ان قدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله ، وكانوا يقولون : ان اليهود حرفوا التوراة في سنة مائة وثلاثين من السنين المسيحية[٢] انتهى كلام صاحب التفسير.

وقال يوسي بيس في الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه :

(ذكر جستن الشهيد في مقابلة طريفون اليهودي عدة بشارات للمسيح وادعى ان اليهود اسقطوها من الكتب المقدسة) .

وقال واتسن " اني لا اشك في هذا الأمر ان العبارات التي الزم فيها جستن اليهودي في مباحثه طريفون بانهم اسقطوها ، كانت هذه العبارات في عهد جستن وارينيوس موجودة في النسخة العبرانية واليونانية واجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الآن في نسخهما . . . "[٣]

---

(١) اظهار الحق ١ : ٤٧٢ - ٤٧٦ .

(٢) اظهار الحق ١ : ٣٤٣ .

(٣) اظهار الحق ١ : ٤٤٨ نقلا عنهما .

واشار ابن حزم من وجه آخر الى اتهام النصارى لليهود بالتحريف.(١) واشار المصنف الى ذلك الاتهام أيضا .

وممّن اشار الى ذلك الاتهام المقريزى في خططه ، وهو ادعاء بعض من تنصّر من اليهود ان التوراة التي بايدى اليهود محرفة وناقصة اكثر من الف وثلاثمائة سنة .(٢)

٢ - الاختلاف الواضح بين نسخ التوراة العبرانية والسامرية واليونانية . ووضح ذلك الشيخ رحمة الله الهندى فيكتابه اظهار الحق .(٣)

٣ - ما وجد في ثنايا التوراة ، وكتب العهد القديم يشهد بذلك .

كذكر توراتهم وفاة موسى - مع ادعائهم انها انزلت على موسى - . . . وقد اشار المصنف الى ذلك .

وكوصفهم الله تعالى بما لا يليق فوصفوه بعدم العلم ، والعجز ، والتعب . . . الخ .

وكوصفهم انبياء الله تعالى بما لا يرتضيه لنفسه ادنى السفلة . . . وكل هذا مثبوت في ثنايا الكتاب، وافاض فيه المصنف رحمه الله تعالى .

هذا وقد ذكر سبينوزا فيكتابه " رسالة في اللاهوت والسياسة"(٤) ادلة قوية تبين ان موسى لم يكتب التوراة ، بل كتبت بعده . مع ان بعض هذا الادلة سبقه اليها علماء المسلمين كابن حزم وغيره ، وسأذكر بعضها :

---

(١) الفصل ١ : ٢٩٩ .

(٢) خطط المقريزى ٢ : ٤٨٧ .

(٣) انظر اظهار الحق ١ / ٢٣٨ فما بعدها . ، وانظر كتاب " من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية في الالفاظ والمعاني .

(٤) انظر رسالة في اللاهوت والسياسة ص ٢٦٩ - ٢٧١ .

١ - قال سبينوزا : لا يتحدث الكتاب عن موسى - عليه السلام - بضمير الغائب فحسب وانما يعطي عنه شهادات عديدة مثل : " تحدث الله مع موسى " " كان الله مع موسى وجها لوجه " " وكان موسى رجلا حليما جدا اكثر من جميع الناس " " موسى رجل الله ". " فسخط موسى على وكلاء الجيش " " لقد مات موسى خادم الله " " ولم يقم من بعد نبي في اسرائيل كموسى ".

وعلق على هذه النصوص بقوله " طريقة الكلام والشواهد ومجموع نصوص القصة كلها يدعو الى الاعتقاد بان موسى لم يكتب هذه الاسفار بل كتبها شخص آخر.

٢ - وقال بشأن رواية موت موسى ودفنه " يجب ان نذكر ايضا ان هذه الرواية لا تقص فقط موت موسى ودفنه " وحزن الايام الثلاثين للعبرانيين بل تروى ايضا انه فاق جميع الانبياء اذا قورن بالانبياء الذين عاشوا بعده " ولم يقم من بعد نبي في اسرائيل كموسى الذى عرفه الرب وجها لوجه " فهذه شهادة لم يكن من الممكن ان يدلي بها موسى نفسه او شخص آخر اتى بعده مباشرة بل شخص عاش بعده بقرون عديدة .

٣ - وقال " يجب ان نذكر ايضا انّ بعض الاماكن لم تطلق عليها الاسماء التي عرفت بها في زمن موسى بل اطلقت عليها اسماء عرفت بعده بوقت طويل ، اذ يقال " ان ابراهيم تابع اعداءه حتى (دان) وهو اسم لم تأخذه المدينة التى تحمله الا بعد موت يشوع بمدة طويلة .

الى غير ذلك من الادلة التي ذكرها والتي تدل دلالة واضحة ان الاسفار الخمسة المنسوبة الى موسى - عليه السلام - كتبت بعده بقرون عديدة .

قال سبينوزا بعد ذكره لتلك الادلة " من هذه الملاحظات يبدو واضحا وضوح النهار ان موسى لم يكتب الاسفار الخمسة بل كتبها شخص عاش بعد موسى بقرون عديدة " ا . هـ .

دفع شبهة .

لا يقال ان اليهود كانوا يحفظون التوراة أو غيرها كما يفعل المسلمون في حفظهم للقرآن الكريم ، وبالتالي فانها اذا فقدت فان الكثير يحفظها في صدره فتعاد كتابتها . لا يقال ذلك لأمور :

١ - ان التوراة لم تكن الا عند الكاهن الهاروني وحده[(١)] . وقد اشار المصنف الى ذلك .

٢ - ان الكاهن يقرأ لبني اسرائيل ما في التوراة حال اجتماعهم للتقديس فقط وهذا بنص توراتهم . وانهم - اى بني اسرائيل - لم يكونوا ملزمين بالحضور الا ثلاث مرات في كل سنة ، فكيف يمكنهم حفظها ؟ ![(٢)]

٣ - ان الكاهن أمر ان يكتب من السفر الخامس فقط شيئا يمكن ان يقرأه الملك كل يوم ، وهذا لابدّ ان يكون شيئا يسيرا . وقد عرفت ان ملوكهم بعد سليمان لم يلتفتوا الى ذلك سوى خمسة منهم[(٣)] .

٤ - ثم ان توراتهم نصت على ان سورة واحدة هي التي أمر موسى بكتابتها وتعليمها لبني اسرائيل[(٤)] . وقد اشار المصنف رحمه الله الى ذلك .

(١ ، ٢ ، ٣) انظر الفصل ١ : ٢٠٠ .

(٤) انظر الفصل ١ : ٢٠١ .

النصرانية وصلتها بالعهد القديم

عرفت فيما سبق ان العهد القديم هو الجزء الأوّل - ان صح التعبير - من كتب النصارى التي يعتبرونها مقدسة ، وانها كتبت بالهام ، وانّ كل ما فيها صحيح يجب قبوله والتسليم بما فيه . لكن السؤال الذى يطرح نفسه : هل النصارى ملزمون بما في العهد القديم من امور عقدية وتشريعية ؟ وهل هم - اذا كانوا ملزمين - مخالفون لما جاء فيه أم لا ؟ .

لا شك ان المطلع على احوال النصارى يجزم بانّهم مطالبون بما جاء في العهد القديم ، ولا اريد الاطناب في هذه المسألة بل اذكر بعض الادلة المؤيدة لذلك .

١ - قول المسيح - عليه السلام - " لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس أو الانبياء . ما جئت لانقض بل لأكمل . فاني الحق اقول لكم : الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد من الناموس حتى يكون الكل . . . "(١)

من هذا النص يتضح ان المسيح - عليه السلام - متبع لما جاء في كتب الانبياء موسى عليه السلام وغيره .

٢ - قول المسيح - عليه السلام - للمبروص الذى تمّ شفاؤه " فقال له يسوع انظر ان لا تقول لأحد بل اذهب ار نفسك للكاهن وقدم القربان الذى امر به موسى"(٢)

٣ - محافظة المسيح - عليه السلام - على الشعائر اليهودية ، فكان يعيد الفصح معهم ، ويصوم يوم الكفارة مثلهم ، ويصلي الى قبلتهم بيت المقدس ، وعمّد بوادى الاردن على يد يحي بن زكريا شأنه شأن غيره من اليهود في زمانه . . . الى غير ذلك من الادلة المبثوثة في ثنايا كتبهم .

يتضح مما سبق ان النصارى ملزمون بما في التوراة وغيرها من كتب الانبياء ، الا انهم خالفوا هذه الكتب ، وابتدعوا دينا جديدا لم يوح به لأحد من الانبياء.

---

(١) انجيل متى صح ٥ : ١٧ ، ١٨ .

(٢) انجيل متى صح ٨ : ٤ .

ومخالفتهم لكتب انبيائهم تبرز فيما يلي :

أولا : المخالفة في العقيدة .

ثانيا : المخالفة في الشريعة .

وابدأ بمخالفتهم لاحكام الشريعة الواردة في كتبهم ، وامثل لذلك بامثلة قليلة خشية الاسهاب .

أعلم انّ مخالفتهم لاحكام الشريعة امّا بتعطيلها ومخالفتها مخالفة صريحة .

واما بتأويلها تأويلا فاسدا لا يقره الشرع ولا العقل .

فمثلا اباحوا كافة المطعومات والمشروبات مع ان التوراة نصت على تحريم بعض الاشياء المأكولة . فاحلّوا اكل الخنزير وغيره مع ان التوراة حرمت ذلك عليهم . وقد اشار المصنف الى ذلك في اكثر من موضع.(١)

هذا من حيث المخالفة الصريحة .

اما من حيث التأويل الفاسد فتأويلهم للختان ، وهو من ابرز احكام التوراة ، عمل به النبيون جميعهم ، فاوّلوه تأويلا فاسدا ، وقد اشار المصنف - رحمه الله - الى ذلك.(٢)

ومن ذلك ما ذكره المصنف عنهم في تأويلهم بعض ما حرمته التوراة (٣)

ولم يقتصر النصارى على مخالفة كتب العهد القديم فحسب ، بل خالفوا كتب العهد الجديد ، وذلك بالابتداع تارة ، وبالمخالفة الصريحة تارة أخرى .

فمثلا ابتدعوا السجود للتصاوير ، وعظموها (٤) ، وابتدعوا الاعياد الكثيرة التي

---

(١) انظر السؤال الثالث والمائة من الباب الثالث حيث ذكر المصنف عنهم مخالفتهم الصريحة لما في التوراة .

(٢) انظر السؤال الخامس والاربعين من الباب الثالث.

(٣) انظر السؤال الحادى والمائة من الباب الثالث.

(٤) انظر ورقة ٩٨ ب.

لم يعرفها المسيح ولا اصحابه كعيد الصليب ، وعيد ميكائيل . . . واعيادا أخرى كثيرة قد اشار اليها المصنف في اكثر من موضع.(١)

هذا من حيث الابتداع. اما من حيث المخالفة الصريحة :

فقد خالفوا المسيح - عليه السلام - حيث امرهم بعدم القتال(٢) ، فتجدهم من اكثر الناس حرصا على القتال وسفك الدماء ، وقد اشار المصنف الى ذلك.(٣)

وخالفوه ايضا في جعلهم دعوته - عليه السلام - دعوة عالمية مع انّه صحّ انه لم يرسل الّا لبني اسرائيل.(٤)

وأنه امر تلاميذه في حياته " ان لا يمضوا الى طريق الامم ، بل الى خراف بيت اسرائيل الضالة " على حد تعبير الانجيل.(٥)

واما ماجاء في انجيل متى من قول المسيح - عليه السلام - "اذهبوا وتلمذوا جميع الامم ، وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس "(٦) فهذا النص موضع شك عند العلماء كامثال ادولف هرتك الذى شك في ان يكون المسيح - عليه السلام - قد قاله(٧) ، وكذلك ما ورد في انجيل مرقس ولوقا كتعليم أخير " اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها".(٨)

---

(١) انظر ورقة ٩٧ أ ، وانظر السؤال الرابع والمائة من الباب الثالث ورقة ١٢٠ أ - ١٢٠ ب.

(٢) انجيل متى صح ٥ : ٣٩.

(٣) انظر السؤال السابع والخمسين من الباب الثالث.

(٤) انجيل متى ١٥ : ٢٤.

(٥) متى صح ١٠ : ٥ - ٦.

(٦) متى صح ٢٨ : ١٨ - ٢٠.

(٧) انظر المسيح في مصادر العقائد الغربية ص ٦١ ، وحقيقة التبشير ص ١٨.

(٨) انجيل مرقس صح ١٦ : ١٥ ، لوقا صح ٢٤ : ٤٧.

واود ان اوضح هنا بعض الشيء في سبب رد هذه النصوص فاقول :

يجزم بعض علماء الغرب بان انجيل مرقس قد استفاد منه كل من متى ولوقا =

. . . .

= وينقل صاحب كتاب حقيقة التبشير عن دائرة المعارف البريطانية مانصه :
" ان القول بان متى ولوقا استخدما انجيل مرقس اصبح على وجه العموم مسلما به " حقيقة التبشير ص ١٧ .
والاصحاح السادس عشر من انجيل مرقس يتكون من عشرين عددا ، والاعداد من (٩ - ٢٠) يعتبرها العلماء غير شرعية ، وان قبولها كجزء من انجيل مرقس لم يتم الا في عام ١٨٠ م ، كما أنّ مؤلفها غير معروف البتة . انظر حقيقة التبشير نقلا عن بعض علماء الغرب ص ١٧ .
من هذا العرض يتضح انّ دعوى التبشير بالانجيل للامم كلها ، استفاده متى ، ولوقا من انجيل مرقس ، ونصّ انجيل مرقس الذى يفيد ذلك يقع ضمن الاعداد المشكوك فيها ، والتي لم تأخذ شرعيتها الا في القرن الثاني الميلادى .
ثم التبشير بالدعوة الى العالم اجمع يتعارض مع ما ورد في انجيل متى نفسه من ان المسيح - عليه السلام - سيعود سريعا الى الارض مرة أخرى حتى قبل ان يتم التلاميذ تبشيرهم في مدن اسرائيل نفسها ، وان عودته ويعقبها انقضاء الدهر سيتم في ذلك الجيل نفسه .
جاء في متى ان المسيح - عليه السلام - ذكر علامات انقضاء الدهر ثم قال " الحق اقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله" متى صح ٢٤ : ٣٤ .
" والحق اقول لكم ان من القيام هاهنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا في ملكوته" ، متى ١٦ : ٢٨ .
وفيه ايضا انه ارسل تلاميذه وقال لهم " الى طريق امم لا تمضوا ، والى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة .
اني الحق اقول لكم : " لا تكلمون مدن اسرائيل حتى يأتي ابن الانسان" متى صح ١٠ : ٥ - ٦ ، ٢٣ .
ويعلق الاستاذ احمد عبدالوهاب صاحب كتاب حقيقة التبشير بعد ذكره لهذه النصوص بقوله : =

(مخالفة النصارى للعقيدة الواردة في كتب الانبياء)

اعلم ان مخالفة النصارى للعقيدة الواردة في كتب العهد القديم اظهر واجلى من مخالفتهم لما ورد فيها من الشريعة .

فالتوراة وكتب الانبياء مصرحة تصريحا لا لبس ولا غموض فيه انّ الله تعالى واحد لا شريك له ، وان كل ما سواه مخلوق له ، والامثلة على ذلك كثيرة جدا ، مثبوتة في ثنايا الكتاب الذى اقوم بتحقيقه .

فجاء النصارى وخالفوا هذه الكتب وقالوا بالوهية المسيح ، فقال بعضهم انه ثالث ثلاثة وهم الملكانية ، وقال بعضهم ان المسيح نفسه هو الله حبل به وولد .... الخ . واجمعت فرقهم على القول بصحة الامانة " دستور الايمان" واثبتوا بذلك الوهية المسيح . ودللوا على ذلك بان انجيل يوحنا قد نصّ على ذلك في اكثر من موضع .

واحب ان اشير ان الاناجيل الثلاثة : متى ، ومرقس ، ولوقا لم تنقل ان المسيح ـ عليه السلام ـ قال عن نفسه انه الله ، أو انه مساويا لله .

قال صاحب قصة الحضارة " ولم يقل في الاناجيل الثلاثة المتشابهة متى ومرقس ولوقا انه هو والاب اله واحد او يسوى نفسه به ... " ثم ضرب امثلة ليدعم ما ذهب اليه.(١)

= " والسؤال البدهي هنا ـ والذى يفرض نفسه هو : اذا كانت عودة المسيح الى الارض ستتم بتلك السرعة ، وقبل ان يكمل تلاميذه التبشير في مدن اسرائيل المتجاورة المحدودة ، فكيف يمكن الحديث بعد ذلك عن التبشير بين امم العالم ، والتكريز بالانجيل للخليقة كلها ؟

ان الاجابة على هذا السؤال واضحة تماما وهي تتفق ـ وما سبق بيانه ـ من ان دائرة التبشير المسيحي لا تتجاوز بني اسرائيل " .

حقيقة التبشير ص ٢٠ .

(١) قصة الحضارة ١١ : ٢٢٢ .

ثم انّ من الباحثين الذين لا يؤمنون بالاسلام من اكّد أنّ المسيح - عليه السلام - لم يدع انه المسيح المنتظر ، وانه لم يقل عن نفسه انه ابن الله .

قال شارل جنيبير " والنتيجة الاكيدة لدراسات الباحثين ان عيسى - عليه السلام - لم يدع قط انه هو المسيح المنتظر ولم يقل عن نفسه انه ابن الله وذلك تعبير لم يكن في الواقع ليمثل بالنسبة الى اليهود سوى خطأ لغوى فاحش وضرب من ضروب السفه في الدين . كذلك لا يسمح لنا اى نصّ من نصوص الاناجيل باطلاق تعبير ابن الله على عيسى ، فتلك لغة لم يبدأ في استخدامها سوى المسيحيين الذين تأثروا بالثقافة اليونانية ، انها اللغة التي استخدمها القديس بولس كما استخدمها مؤلف الانجيل الرابع ...) (١)

واشير ايضا ان الاناجيل الاربعة المنسوبة الى متى ، ولوقا ومرقس ، ويوحنا اختلف فيها اختلافا شديدا من حيث صحة نسبتها الى اصحابها ، وتاريخ كتابتها ، واللغة التي كتبت فيها ... وقد اشرت الى ذلك عند التعريف بها ، ناهيك عما احتوته من تناقضات. بل ان انجيل يوحنا المصرح بتجسد المسيح ، وانه الله تعالى قد صرّح في مواطن أخرى بعبوديته ، وانه ليس الله تعالى كقوله " ان ابي اعظم مني " ، وان الله تعالى ارسله ، وانه لا يتكلم من عند نفسه ، وانه لا يعلم كل شيء كما في حادثة " العازر" ....

ولا بأس من التذكير بان الاعتقاد بالوهية المسيح لم يكن هو الاعتقاد المتفق عليه عند جميع النصارى ، فمجمع نيقية الذى عقد سنة ٣٢٥ م لم يعقد الا للرد على آريوس واتباعه الذين قالوا بعبودية المسيح - عليه السلام - وان الله تعالى واحد لا شريك له . فقرر ذلك المجمع بان المسيح اله من جوهر ابيه ، وحرموا آريوس ومن قال بمقالته ، ووضعوا ما يسمى بدستور الايمان (٢) " الامانة " .

---

(١) المسيحية نشأتها وتطورها ص ٣٩ .

(٢) ناقش المصنف امانتهم هذه نقاشا بديعا في الباب الثالث من كتابه .

وكذلك الاعتقاد بالوهية الروح القدس ، فان مجمع القسطنطينية الاول المنعقد عام (٣٨١ م لم يعقد الا للرد على مقدونيوس القائل بان الروح القدس مخلوق وليس باله . فقرر ذلك المجمع ان الروح القدس اله غير مخلوق وانه الاقنوم الثالث من الثالوث . ولعن مقدونيوس ومن قال بمقالته . وبهذا المجمع تم التثليث واعترف به كعقيدة يلعن من خالفها .(١)

وايضا فان عقيدة الصلب كانت محل نظر عند المسيحيين في القرون الاولى جاء في تاريخ الكنيسة " ويذكر ايريناريوس ان بعض الغنوسيين (٢) يقسمون طبيعة المسيح ، فالمسيح جاء الى يسوع فلما مات يسوع لم يمت المسيح . أو أن المسيح لم يمت بل مات بدله سمعان القيرواني بينما وقف يسوع يضحك من غباوة اليهود ".(٣)

وبعض الدوسيتيه (٤) قالوا بان الذى صلب بدلا عن المسيح هو سمعان القيرواني .(٥)

وجاء في تفسير المنار " فقد انكر الصلب منهم فرقة السيرنثيين ، والثاتيانوسيين اتباع ثاتيانوس تلميذ يوستينوس الشهيد .

وقال فوتيوس انه قرأ كتابا يسمى رحلة الرسل فيه أخبار بطرس ويوحنا وتوما وبولس ومما قرأ فيه :

---

(١) انظر هذين المجمعين في : مروج الذهب ١ : ٣١٨ ، الكامل ١ : ٣٣٠ ، فلسفة الفكر الديني ٢ : ٢٧٤ ، محاضرات في النصرانية ١٣٩ فما بعدها .

(٢) فرقة من الفرق التي اثرت في الفكر المسيحي في القرن الثاني الميلادى . تاريخ الكنيسة ١٠٣ فما بعدها .

(٣) المرجع نفسه ١١١ .

(٤) فرقة برزت افكارها في شخصية المسيح في القرن الثاني الميلادى .

(٥) تاريخ الكنيسة ١٠٣ .

" ان المسيح لم يصلب ولكن صلب غيره وقد ضحك بذلك من صالبيه ".(١)

هذا ، وقد ذكر مؤرخهم ابن البطريق اختلافهم الكبير في شخصية المسيح ـ عليه السلام ـ قبيل انعقاد مجمع نيقية مما جعل الملك قسطنطين يتعجب من تباين ارائهم فطلب منهم ان يناظروا بعضهم البعض ويبينوا الدين الصحيح .(٢)

مما تقدم يتبين ان المسيحية بعيدة كل البعد عن عقيدة وشرائع العهد القديم وانهم متبعون لا هوائهم وشهواتهم ، لا لما جاء في كتب العهد القديم كما يدعون .

---

(١) تفسير المنار ٦ : ٣٤ .

(٢) الجواب الصحيح نقلا عن ابن البطريق ٣ : ٢٢ - ٢٣ وانظر افكار فرقتي الدوسيتية والغنوسية في شخصية المسيح في تاريخ الكنيسة ٢٠١ فما بعدها وهما من الفرق التي اثرت في الفكر المسيحي في القرن الثاني الميلادى .

(اشهر فرق النصارى)

======

بعد ان عرفت فيما سبق شيئا عن كتب أهل الكتاب ، وعما آلت اليه ، وعن صلة النصارى بالعهد القديم احبّ ان اعرّف القارئ باشهر فرق النصارى ، فيكون القارئ في هذا المدخل قد عرف شيئا عن القوم وكتبهم واعتقاداتهم.

افترقت النصارى الى فرق متعددة ، كل فرقة تخالف الأخرى في الاراء والمعتقدات واهم فرق النصارى ثلاث فرق : الملكية ، واليعاقبة والنسطورية ، وسأذكر عقائد هذه الفرق الثلاث من كتبهم ، ومن كتب علماء المسلمين الذين تولوا نقاشهم والرد عليهم.

النسطورية.

هم اصحاب نسطور الذى ولد في بلدة تسمى مراش من اعمال تركيا ، درس في انطاكية ، وعين اسقفا على القسطنطينية سنة ٤٢٨م.

عقد بسببه مجمع افسس عام (٤٣١م) وكفر وعزل من منصبه ، ونفي الى صحراء مصر ومات فيها سنة (٤٥١م).

كان نسطور يرى انّ العذراء ليست ام الله حقا . وكان يعني باتحاد المسيح بالله - تعالى الله عن قول النصارى - اشبه ما يكون بالاتصال والقربى عن طريق الانس والرضوان.(١)

ويقول مؤرخهم ابن البطريق - كما نقل عنه ابن تيمية -:

" وكان نسطوروس يقول : ان مريم العذراء ليست بوالدة الها على الحقيقة ولذلك كان اثنان . احدهما : الذى هو اله مولود من الآب

والآخر : الذى هو انسان مولود من مريم ، وان هذا الانسان الذى يقول انه مسيح بالمحبة متوحد مع ابن الله ، ويقال له : اله وابن اله ليس بالحقيقة ولكن موهبة . . . "(٢)

---

(١) انظر فلسفة الفكر الديني ٢ : ٣٠٢ ، ٣٠٤.

(٢) الجواب الصحيح ٣ : ٣٦.

وزعم ابن البطريق ايضا أنّ النسطورية في زمنه خالفوا قول نسطور القديم وزعموا انه كان يقول : ان المسيح جوهران واقنومان اله تام باقنومه وجوهره ، وانسان تام باقنومه وجوهره . وان مريم ولدت المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته ، لأن الأب عندهم ولد الها ولم يلد انسانا ، ومريم ولدت انسانا ولم تلد الها.(١)

ويصرّح صاحب رسالة التوحيد والتثليث ص ٨٣ برأي نسطور ويوافق في ذلك ابن البطريق فيقول : ان نسطورا اسقف القسطنطينية اعلن رأيه في خطاب القاه على مسمع كثيرين بان الجزء اللاهوتي من طبيعة المسيح لم يولد من العذراء . فلا يحق اذن ان تسمى والدة الاله بل والدة المسيح الانسان".

ويعرف بولص الراهب اسقف صيدا(٢) بعقيدة النسطورية في مقال بعنوان " في الفرق المتعارفة بين النصارى " حيث يقول : وامّا النسطورية فيعتقدون انه اقنومان : اقنوم الهي ، واقنوم بشرى .

وطبيعتان : طبيعة الهية ، وطبيعة بشرية .

وفعل واحد ، ومشيئة واحدة الهية . وان مريم ليست والدة الاله بل والدة المسيح"

ويمثل قولهم بالاتحاد بقوله :" فاما النسطورية فلزموا اتحاد المجاورة وهو الزيت والماء في القنديل".(٣)

ويعرف ابن حزم بمذهبهم فيقول :" وقالت النسطورية .... ان مريم لم تلد الاله وانما ولدت الانسان ، وان الله تعالى لم يلد الانسان وانما ولد الاله".(٤)

---

(١) انظر الجواب الصحيح ٣ : ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) راهب اصله من انطاكية من طائفة الملكيين . اشتهر في القرن الثالث عشر الميلادى وصار اسقفا ملكيا على صيدا . له تصانيف عدة في الفلسفة وفي دفاعه عن عقيدة النصارى . انظر مجلة المشرق / السنة ١ / العدد ١٨ / ١٥ ايلول سنة ١٨٩٨م ص ٨٤٠ .

(٣) مجلة المشرق / السنة ٧ / العدد ١٥ / ١ آب ١٩٠٤م / ص ٧٠٤ ، ٧٠٦ .

(٤) الفصل ١ : ١١١ .

وعرّف الشهرستاني برأي نسطور قائلا : " ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح كما تشرق الشمس في كوّة أو على بلور" (١)

وأمّا صاحب النصيحة الايمانية فقد عرّف بمذهبهم وذكر عنهم عدة آراء لهم حيث قال : " فظاهر قولهم - اى النسطورية - ان الاتحاد على معنى المساكنة ، وان الكلمة جعلته محلا وادرعته ادراعا - أي جسد المسيح - ولذلك قالوا : ان المسيح جوهران واقنومان .

وقال بعضهم : ان الاتحاد وقع به كما اتحد نقش الفصّ بالشمع وصورة الوجه بالمرآة من غير ان يكون قد انتقل النقش من الفصّ الى الشمع أو الوجه الى المرآة . (٢)

وقالوا ايضا : ان المسيح شخصان وطبيعتان لهما مشيئة واحدة . وان طبيعة اللاهوت التي للمسيح غير طبيعة ناسوته وان طبيعة اللاهوت لما اتحدت بالناسوت صارت الطبيعتان بجهة واحدة وارادة واحدة واللاهوت لا يقبل زيادة ولا نقصان ولا يمتزج بشيء . والناسوت يقبل الزيادة والنقصان فكان المسيح بذلك الها وانسانا وهو اله بجوهر اللاهوت - الذى لا يزيد ولا ينقص - وهو انسان بجوهر الناسوت القابل للزيادة والنقصان .

وقالوا : ان مريم ولدت المسيح بناسوته وان اللاهوت لم يفارقه قط منذ اتّحد بناسوته". (٣)

وقال بعضهم : ان معنى اتحاد الكلمة بالناسوت الذى هو الجسد هو اتخاذه له هيكلا ومحلا وتدبيرها الاشياء عليه ، وظهورها فيه دون غيره . (٤)

---

(١) الملل والنحل ١ : ٢٢٤ .

(٢) النصيحة الايمانية ورقة ١١ ب ، التمهيد ٨٧ ، ٨٨ ، الشامل في اصول الدين ٥٨٢ .

(٣) النصيحة الايمانية ورقة : ١١ ب - ١٢ ب .

(٤) التمهيد ٨٧ ، النصيحة الايمانية ورقة ١٢ أ .

هذا وقد اغرب الشهرستاني حين قال : " ان نسطورا ظهر في ايام المأمون" (١)

قال صاحب الكامل : " من العجائب ان الشهرستاني ذكر ان نسطورا كان ايام المأمون وهذا مما تفرد به ، ولا اعلم له في ذلك موافقا" (٢)

اليعاقبة " الارثوذكس"

سموا بذلك نسبة لـ " يعقوب بن عداي" ٥٠٥ - ٥٧٨م ، وكان اسقفا للرها .

قالوا بالطبيعة الواحدة في المسيح .

كانوا ينتشرون بكثرة في بصرى " شرقي الاردن" التي دخلها المسلمون سنة ٦٣٤م ودفعوا للمسلمين الجزية . وبعد الاتفاق بين بطريق اليعاقبة في الشام وبطريق الاقباط في مصر أصبحت الكنائس اليعقوبية هي الحاكمة لجمهرة المسيحيين المصريين وبعد الفتح الاسلامي لمصر اصبحت عقيدة الكنيسة القبطية الاعتقاد بأنّ للمسيح طبيعة واحدة .

ويعقوب لم يكن اصل القول بهذا المذهب ، بل انه كان تابعا لما ذهب اليه اوتيخس الذى نفى التمييز بين الطبيعتين الالهية والبشرية في المسيح فقال : بوحدة الطبيعة فيه . ثم عقد لاجل اوتيخس هذا مجمع خلقدونية ٤٥١ م فكفر هذا المجمع اوتيخس وانصاره . ورفض الاقباط التابعون للكنيسة المصرية " قرارات هذا المجمع ، وبهذا المجمع انفصلت الكنيسة المصرية عن الكنيسة الرومانية .

وهذا المذهب احياه يعقوب البراذعي وعرف معتنقوه فيما بعد باليعاقبة في بلاد الشام ، وبالاقباط في مصر . (٣)

ويعرف الراهب بولس - اسقف صيدا والذى اشتهر في القرن الثالث عشر الميلادى -

---

(١) الملل والنحل ١ : ٢٢٤ .

(٢) الكامل ١ : ٣٣٢ .

(٣) انظر فلسفة الفكر الديني ٢ : ١٥ - ١٧ ، ٢٦ ، ٢٧٥ ، محاضرات في النصرانية ١٨٠ ، ١٨١ ، رسالة التثليث والتوحيد ٨٥ ، ٨٦ .

بمذهب اليعاقبة قائلا : واما اليعاقبة فيعتقدون انه اقنوم واحد الهي ، وطبيعة واحدة الهية ، وفعل واحد الهي ، ومشيئة واحدة الهية "(١)

ويعرف العلامة ابن حزم بمذهبهم قائلا : "ان المسيح هو الله تعالى نفسه وان الله - تعالى عن عظيم كفرهم - مات وصلب وقتل ، وان العالم بقي ثلاثة أيام بلا مدبر ، ثم قام ورجع كما كان ، وان الله تعالى عاد محدثا وان المحدث عاد قديما ، وانه تعالى هو كان في بطن مريم محمولا به .

وهم في اعمال مصر ، وجميع النوبة ، وجميع الحبشة ، وملوك الامتين المذكورتين"(٢)

ومثل هذا عرّف بمذهبهم صاحب النصيحة الايمانية (٣)

اما الشهرستاني فيعرف بهم قائلا : " هم اصحاب يعقوب قالوا بالاقانيم الثلاثة الا انهم قالوا : انقلبت الكلمة لحما ودما فصار الاله هو المسيح ، وهو الظاهر بجسده ، بل هو هو وعنهم أخبر القران الكريم :"لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ..."(٤) المائدة ١٧ ، ٧٢ .

وذكر صاحب النصيحة الايمانية انهم اكثر من فرقة ، فذكر عنهم نحو ما ذكر ابن حزم الا انه أضاف ان منهم من يقول عن الاتحاد :" انه بمعنى الممازجة صار منهما شيء ثالث كما تمتزج النار بالفحمة فيصير منها جمرة والجمرة ليست نارا خالصة ولا فحمة خالصة وهذا موافق لما في تسبيحة ايمانهم من قولهم : نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انسانا ..."(٥) ا.هـ.

---

(١) مجلة المشرق السنة ٧ / العدد ١٥ / ١ آب ١٩٠٤م /ص ٧٠٤ تحت عنوان " مقالة لبولص الراهب في الفرق المتعارفة بين النصارى".

(٢) الفصل ١ : ١١١ .

(٣) النصيحة الايمانية ورقة : ١١ب .

(٤) الملل والنحل ١ : ٢٢٥ ، التمهيد ٨٧ ، الشامل ٥٨١ .

(٥) النصيحة الايمانيه ورقة : ١١أ ، هذا وانظر ترجمة وافية ليعقوب ومذهبه وكتبه في مجلة المشرق / السنة ٩ / العدد ١٩ / ١ تشرين أول ١٩٠٦م حيث أعدّ هذه الترجمة . الخوري بطرس عزيز الكلداني . ص ٨٧١ - ٨٨١ .

ويؤيد هذا ما جاء على لسان الراهب بولس اسقف صيدا اذ يقول :

" ... واليعاقبة مزجوه امتزاجا فاسدا بقولهم بطبيعة واحدة من طبيعتين فجعلوه لا الها ولا انسانا مثل الخل والعسل اللذين اذا امتزجا استحال كل منهما عن طبيعته فيكون الخل غير طبيعة خل ، والعسل غير طبيعة عسل ، لا تقوم كل واحدة من الطبيعتين بذاتها بل قد صارتا طبيعة ثالثة ... ".

ص ٧٠٧ من المقال السالف الذكر " في فرق النصارى ".

الملكية " الكاثوليك "

سبب تسميتهم بالملكية : سمّوا بذلك لانهم ايدوا القرار الذى اتخذه مجمع خلقدونية ٤٥١ م ضد القائلين بالطبيعة الواحدة في المسيح . فلقبهم مخالفوهم ازدراء بهم بالملكيين لوقوفهم في صف الملك " مرقيانوس " أو " مرسيان " الذى كان بدوره يعاضد المجمع ، بل عقد هذا المجمع بزعامة نواب الملك .(١)

" عقيدتهم "

يقول الراهب بولس اسقف صيدا معرفا بمذهبهم - وهو واحد منهم - :

" ان الملكية يعتقدون ان السيد المسيح المولود من السيدة مريم اقنوم واحد الهي وهو المولود من الاب قبل كل الدهور. وانه طبيعتان : طبيعة الهية وطبيعة بشرية .

وفعلان : فعل الهي ، وفعل بشرى .

ومشيئتان : مشيئة الهية ، ومشيئة بشرية .

وان السيدة مريم والدة اله واقنوم واحد الهي " ا.هـ.(٢)

---

(١) انظر الموسوعة العربية الميسّرة ١٧٤٢ ، رسالة التثليث والتوحيد ٨٥ - ٨٦ ، والملل والنحل ١ : ٢٢٢ .

(٢) مجلة المشرق / السنة ٧ / العدد ١٥ / ١ آب ١٩٠٤م / ص ٧٠٣ - ٧٠٤ .

ويعرف ابن حزم - رحمه الله - بمذهبهم قائلا : " فاعظمهم فرقة الملكانية ، وهي مذهب جميع ملوك النصارى حيث كانوا حاشا الحبشة والنوبة ، ومذهب عامّة أهل كل مملكة للنصارى حيث كانوا حاشا الحبشة والنوبة ، ومذهب جميع نصارى افريقية وصقلية والاندلس وجمهور الشام. وقولهم : ان الله تعالى . . . ثلاثة اشياء اب وابن وروح القدس . كلها لم تزل ، وان عيسى - عليه السلام - اله تام كله ، وانسان تام كله ليس احدهما غير الآخر. وان الانسان منه هو الذى صلب وقتل ، وان الاله منه لم ينله شيء من ذلك ، وان مريم ولدت الاله والانسان وانهما معا شيء واحد ابن الله.(١)

وفي التمهيد للباقلاني " وزعمت الروم - وهم الملكية - ان معنى اتحاد الكلمة بالجسد ان الاثنين صارا واحدا ، وصارت الكثرة قلة ، وصارت الكلمة وما اتحدت به واحدا ، وكان هذا الواحد بالاتحاد اثنين قبل ذلك"(٢)

اما الشهرستاني فعرف بمذهبهم الا انه قال اثناء تعريفه بهم انهم يقولون : " ان القتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت معا "(٣) وهذا بخلاف ما يقولون هم ، وبخلاف مانقل عنهم ابن حزم وصاحب النصيحة الايمانية كما تقدم. اللهم الا اذا كان بعض منهم يقول مثل هذا القول.

أو أن الشهرستاني حكاه عنهم باعتباره لازم مذهبهم ، لأنهم يقولون : المسيح صلب وقتل وتألم ، واسم المسيح عندهم يقع على اللاهوت والناسوت فيكونون قائلين بالقتل والصلب ، وانهما وقعا على اللاهوت والناسوت.

ومما يدل على انهم لا يقولون ان " اللاهوت " وقع عليه القتل والصلب

---

(١) الفصل ١ : ١١٠ - ١١١ . والنصيحة الايمانية ورقة ١٣ب.

(٢) التمهيد ٨٨ ، وانظر الشامل ٥٨٠.

(٣) الملل والنحل ١ : ٢٢٢.

- وان كان يلزمهم - ماجاء في قول بولص الراهب اسقف صيدا في القرن الثالث عشر الميلادى موبخاً رأى اليعاقبة ومنكرا عليهم بقوله " فهم - اى اليعاقبة - بهذا الرأى القبيح يوجبون أنّ الههم مات ودفن وبقي في المقبرة ثلاثة ايّام ودخل على الطبيعة الالهية والآلام ".(١)

هذا ، وقد عرض عقيدة الكاثوليك القس الياس مقار في كتابه المسمى " ايماني " ص ٦٣ - ٦٥ كما نقل عنه الدكتور السقا في كتابه اقانيم النصارى ٦٩ - ٧٢ جاعلا ذلك في ثلاث واربعين نقطة توضح عقيدتهم ومذهبهم ، فمن شاء زيادة توضيح فلينظره هناك.

هذه هي اشهر فرق النصارى ، وهي مختلفة اختلافا شديدا في شخصية السيد المسيح - عليه السلام - كما ظهر ذلك من اقوالهم ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

---

(١) مقالة لبولص الراهب في فرق النصارى ٧٠٧.

الباب الاول : التعريف بالمصنف

وتحته فصلان :

الفصل الاول : عصره السياسي والاجتماعي والعلمي

الفصل الثاني : حياته ، وآثاره ويشمل :

أ- اسمه ، كنيته ، لقبه ، شهرته ، اصله ، مولده ونشأته .

ب- شيوخه

ج- تلاميذه

د- مصنفاته

هـ- عقيدته

و- مكانته العلمية واقوال العلماء فيه ووفاته .

عصـره السياســـي

عاش المصنف - رحمه الله تعالى - بداية حياته في ظل الدولة الايوبية التي انتهت ، وعمر المصنف يزيد على العشرين بسنتين تقريبا . وعاش بقية عمره في ظل دولة المماليك البحرية (١)

فقد عاش تسعا من سني حياته الاولى في ظل حكم الملك الكامل محمد بن العادل (٢) وسنتين بعدها في ظل حكم ولده الملك العادل (٣) ابن الملك الكامل ، وما يقارب العشر سنين في ظلّ حكم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل . (٤) وبذهابه افل نجم الدولة الايوبية .

وقد حصلت احداث هامّة في ذلك العصر الذى عاش فيه المصنف ما كان له اثر في حياته وأبرز تلك الاحداث :

أ - الجهاد الذى خاضه ملوك الايوبيين والمماليك ضد الفرنجة الذين كانوا يدأبون ويعدون العدّة ليل نهار لغزو بلاد المسلمين ، ومحو آثار الاسلام

---

(١) انشأ الملك الصالح ايوب المماليك البحرية بديار مصر وقربهم اليه بعد ان اشتراهم ، وسماهم بالبحرية لسكناهم معه في قلعة الروضة على نهر النيل . واستمرت دولتهم حتى سنة ٧٨٤هـ.
انظر السلوك ٣٤٠ ، الخطط المقريزية ٢ : ٢٣٦ ، عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٢ .

(٢) توفي سنة ٦٣٥ هـ بعد ان حكم مصر اكثر من عشرين سنة .
انظر وفيات الاعيان ٥ : ٨٢ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٤٩ .

(٣) الملك العادل بن الكامل حكم مصر من سنة ٦٣٥ - ٦٣٧ هـ.
وفيات الاعيان ٥ : ٨٤ ، ٨٥ .

(٤) حكم مصر من سنة ٦٣٧ - ٦٤٧هـ.
انظر السلوك ٣٣٩ ، الذيل على الروضتين ١٨٣ .

وذلك بنشر د ينهم بين المسلمين بعد احتلال اراضيهم.

فها هو الملك نجم الدين ايوب يستدعي الخوارزمية من وراء الفرات سنة ٦٤٢هـ لمحاربة عسكر الشام الذى تحالف مع الفرنجة ضد العساكر المصرية. وقد رفع الفرنجة الصلبان على عسكر الشام ، والأقسّة تصلب وبايديهم اواني الخمر تسقى الفرسان ، ودارت معركة شديدة ، وأحاط الخوارزمية بالفرنجة ، ووضعوا فيهم السيف ، فاسر منهم ثمان مائة رجل وقتل منهم ومن اهل الشام ما يقارب الثلاثين الفا.(١)

وفي سنة ٦٤٥هـ حاصرت جيوش الملك الصالح ايوب طبرية وعسقلان واخذتهما من ايدى الفرنجة عنوة.(٢)

وفي سنة ٦٤٧هـ قدم الملك الصالح ايوب من دمشق عند ما بلغته حركة الافرنج وجعل بدمياط الحركة والأقوات ، وأمر فخر الدين بن شيخ الشيوخ ان يسير الى دمياط ليكون في مقابلة الفرنج اذا نزلوا . وكان الملك قد بلغ به المرض مبلغا ، فما كان من اهل دمياط والعساكر الا أن اخلوها ودخلها الفرنجة دون قتال.(٣)

وفي سنة ٦٤٨هـ تسلم توران شاه ولد الملك الصالح ايوب الحكم بعد ابيه لفترة - قصيرة جدا - وحدثت موقعة كبيرة مع الفرنجة - الذين احتلوا دمياط - كانت الغلبة فيها للمسلمين ، وقتل فيها واسر من الفرنجة ما يقارب الثلاثين الفا ومن الذين اسروا ملك الفرنسيين واخوه وجماعة(٤)

---

(١) السلوك ص ٣١٧ ، والبداية والنهاية ١٣ : ٦٤ ، ١٦٥.

(٢) السلوك ص ٣٢٨ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٧٣ ، والذيل على الروضتين ١٨٠.

(٣) السلوك ص ٣٣٢ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٧٧ والذيل ١٨٣ ، وفيات الاعيان ٥ : ٨٥ ، ٨٦.

(٤) الذيل على الروضتين ١٨٣ ، ١٨٤ ، والسلوك ص ٣٥٥ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٧٨.

هذا بعض ماكان من حال الفرنجة مع المسلمين في العشر سنين الأخيرة من حكم دولة الايوبيين . طمع صليبي في احتلال بلاد المسلمين بغية محو آثار الاسلام من نفوس ابنائه ان استطاعوا .

وتسلّم المماليك البحرية حكم مصر والشام ، وللفرنجة احتلال لبعض ديار الاسلام في بلاد الشام الى ان نهنه نفوذهم واذلهم وانهك قواهم السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس احد امراء البحرية والذى حكم مصر والشام من سنة ٦٥٨هـ - ٦٧٦هـ.(١)

وجاء المنصور سيف الدين قلاوون الذى حكم مصر والشام من ٦٧٨هـ - ٦٨٩ هـ وجاهد اثناء حكمه بقايا الفرنجة وانتزع من ايديهم حصن المرقب. وذلك سنة ٦٨٤هـ. وغيره فيما بعد.(٢)

ومن الاحداث البارزة أيضا :

ب - جهاد سلاطين المماليك التتار ،

مما هو معلوم ان التتار قضوا على خلافة العباسيين سنة ٦٥٦ هـ بعد ان دخلوا بغداد واهلكوا اهلها ، ودمّروا معالمها ، واحرقوا مكتباتها . ثم توجهوا الى حلب فخربوها بعد ان فتكوا باهلها وهدموا قلعتها ، وزحفوا نحو دمشق فاحتلوها .

واتفق امراء المماليك في مصر على تولية قطز ، لدرء خطر التتار الذين يخططون للزحف على مصر. وبالفعل تولى حكم مصر سنة ٦٥٧هـ.(٣) وبعث هولاكو الى سلطان مصر سيف الدين قطز رسلا يطلبون منه الطاعة والتسليم ، فما كان من قطز - رحمه الله - الا ان قتل رسل هولاكو ، واعد العدة لملاقاة التتر وهزمهم شر هزيمة في موضعين :

---

(١) عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٦ ، ٢٧.

(٢) الخطط المقريزية ٢ : ٢٣٨ ، وعصر سلاطين المماليك ١ : ٢٩.

(٣) السلوك ٢ : ٤١٧ ، ٤١٨ ، عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٤ ، ٢٥.

١ ـ عين جالوت وهي اول هزيمة مني بها التتار منذ خروجهم من بلادهم.

٢ ـ بيسان. وبهاتين الموقعتين دحر التتر وشتت شملهم. وملك رحمه الله مصر سنة الا اياما.(١)

ومما يجدر الاشارة اليه ان النصارى عند ما دخل التتار دمشق احضروا مرسوما من هولاكو بالاعتناء بامرهم، واقامة دينهم، فتظاهروا بالخمر في نهار رمضان، ورشوه على ثياب المسلمين، وفي الطرقات، وصبوه على ابواب المساجد، والزموا ارباب الحوانيت بالقيام اذا مروا بالصليب عليهم.(٢)

وفي عهد السلطان الظاهر بيبرس عاود التتار زحفهم على بلاد الشام فنهبوا وقتلوا الا انه رحمه الله تصدى لهم وردهم على اعقابهم خائبين.(٣)

وكذلك فعل السلطان قلاوون من بعده.(٤)

جـ ـ اقامة الظاهر بيبرس لخلافة عباسية في القاهرة بعد هدم الخلافة في بغداد.(٥)

هذه هي اهم الاحداث السياسية في عصر المصنف رحمه الله. ولكن ما هو موقف المصنف من هذه الأحداث أو من بعضها؟ وما مدى تأثيرها على حياته العلمية؟

هذا ما نودّ ان نعرفه.

المصادر التى بين ايدينا لم تصرح ان المصنف كان له شأن يذكر فيها، لكن من خلال القراءة لهذا الكتاب نجد ان المصنف قد تأثر بهذه الأحداث السياسية، فالكتاب كما هو معلوم يتصدى للرد على عقائد اليهود والنصارى الذين كانوا لا يألون

---

(١) الخطط المقريزية ٢ : ٢٣٨، عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٥.

(٢) انظر السلوك ٢ : ٤٢٥.

(٣) انظر عصر سلاطين الملوك ١ : ٢٦.

(٤) المرجع نفسه ١ : ٢٩.

(٥) انظر المرجع نفسه ١ : ٢٧.

جهدا في صدّ المسلمين عن دينهم ، ونشر عقائدهم الباطلة بين صفوف المسلمين

والمصنف قد عاش ورأى بامّ عينه طمعهم في بلاد المسلمين من خلال حملاتهم على أرض الشام ومصر . فكان لزاما على العلماء أن يدلوا بدلوهم ، ويبينّوا للناس أنّ هؤلاء النصارى ليسوا على شيء ، وان عقائدهم لا يقبلها العقل ، ولا ترتضيها الفطر السليمة الخالية من حبّ الدنيا ، وهوى النفس.

اذا فالمسلمون الآن لا بدّ ان يتصدوا للغزاة الطامعين ، وهذا التصدى لا بد ان يتوفر فيه نوعان من السلاح :

سلاح الفكر والقلم. وسلاح السيف والسنان ، وكلا السلاحين لا ينفك احدهما عن الآخر ، وان كان السلاح الاوّل قد يستمر مفعوله حتى لو - لا قدر الله - ان هؤلاء النصارى الغزاة قد اصبح لهم موطىء قدم في بلاد المسلمين ، فان هذا السلاح يقف في وجههم ، ويكشف حقيقة امرهم ، وما هم عليه من فساد العقيدة فضلا عن فساد الخلق والعادات . وفي ذلك عصمة لابناء المسلمين من الانزلاق تحت تأثير شبهات الغازين المدعومة بالقوّة العسكرية ، والمفاتن الدنيوية .

ولا شك ان المصنف قد اوضح ذلك كله في كتابه ، وأماط اللثام عن حقيقة دينهم الذى عليه يعولون ، فاظهر انّهم ليسوا على دين احد من الانبياء ، بل هم متبعون لرؤسائهم اصحاب الشهوات والجاهات ، يلتزمون ما شرعوا لهم من دين جديد بعيد كل البعد عن الدين الذى جاء به موسى والمسيح - عليهما السلام -.

وليس ادل على ذلك من اتيانهم بدين يعجزون هم انفسهم عن تصويره فضلا عن اقامة الدليل عليه كما قال ذلك المصنف عند مناظرته لاحد كبرائهم :

قال رحمه الله : " ولقد اجتمع بى بعض اعيانهم المبرز في حلبة سباقهم ليبحث في امر دين النصرانية . فقلت له بحضرة جماعة من العدول : انا لا اكلف النصارى اقامة دليل على صحة دينهم ، بل اطالبهم كلهم بان يصوروا دينهم تصويرا يقبله العقل ، فاذا صوروه اكتفيت منهم بذلك من غير مطالبتهم بدليل على صحته . فحاول هو

في نفسه تصوير دينهم فعجز عنه فلما عجز قال : ما كلفنا بالتصوير بل كلفنا السيد المسيح بالاعتقاد ، فلا نلتزم ما لا يلزمنا وما ليس من ديننا ...» (١)

الى غير ذلك من أمور ذكرها المصنف عنهم وهي مبثوثة في ثنايا الكتاب يقطع الناظر فيها بانها امور لم يوح الله بها ، وذلك لبعدها الشديد عمّا جاء به الانبياء السابقون ، بل هي مناقضة لما جاء به اولئك الانبياء - صلوات الله عليهم - والذين يعترف النصارى بنبوتهم.

والمصنف يبين أيضا لابناء دينه ان هؤلاء النصارى الذين اتوا من اصقاع بعيدة لغزو بلاد المسلمين يخالفون اناجيلهم المعتمدة والتي تصرّح بان المسيح - عليه السلام - نهى اتباعه ، وشدد عليهم ، ومنعهم من قتال الامم حتى لو اعتدى عليهم ، ويسوق النصوص من كتبهم المعتمدة والمصرّحة بذلك. وهم مع ذلك كله يحيبون على المسلمين الجهاد ونشر الاسلام.

ثم يبين المصنف حال المسلمين من عدم مخالفتهم لكتاب ربهم ، وسنة نبيهم عند حطهم لواء الجهاد في سبيل الله ونشر الاسلام ليحل محل الاديان الباطلة ، والعقائد الفاسدة التي شوّهت الرسائل الربانية بتعاليمها المخالفة لما جاء به الانبياء من لدن آدم الى خاتمهم عليه الصلاة والسلام.

فالمصنف في بيانه لهذا الجانب قد يكون متأثرا بالحالة السياسية السائده في عصره يجاهد بفكره ورأيه ويحث المسلمين على الجهاد سواء جهاد النصارى أو جهاد التتر الذين افسدوا البلاد واذلوا العباد .

ولا بأس ان انقل بعض كلامه في هذا الجانب وهو يرد على قولهم : انّ دين المسلمين في غاية الضعف لانتشاره بالسيف والقهر والغلبة وسلب الذراري والاموال ... الى آخر كلامهم.

---

(١) انظر ورقة ٥ ب .

يقول : (فالجواب من وجوه احدها : يختص بالنصارى وهو ان الانجيل الذى بين ايديهم ناطق مصرح بالمسالمة والتزام التواضع والمذلّة ... الى ان يقول :

وهذا نص الانجيل :

قال المسيح -عليه السلام- سمعتم ما قيل العين بالعين ، والسن بالسن ولكن من لطمك على خدك الايمن فحوّل له الآخر ، ومن رام اخذ ثوبك فزده ازارك ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين .... سمعتم ماقيل : احبب قريبك ، وابغض عدوك . وانما اقول لكم : احبوا اعداءكم ، وباركوا على لاعينكم ، واحسنوا الى من يبغضكم ، وصلوا على من يطردكم ويخزيكم لكي تكونوا بني ابيكم. كونوا كاملين مثل ابيكم فهو كامل .)(١)

فيعلق المصنف على ذلك بقوله (ومع ذلك فهم من اشدّ الناس تكالبا وحرصا على القتل والقتال ، وبسط الايدى بالاذى في اقطار الارض بسلب النفوس والاموال مستبيحين لذلك يعتقدونه من اعظم القربات واوثق اسباب السعادات مع تحريم انجيلهم ذلك عليهم وايجاب التزام الاستسلام لاعدائهم.

ومن استحلّ حرمات الله تعالى فهو اشد الناس كفرا بالله وكتبه وأحكامه .

وأما نحن فكتابنا اوجب علينا القتال ، ونص على انه من اعظم القربات ، واعظم اسباب السعادات فنحن اولياء الله وانصاره وهم كفرته واعداوءه)(٢) .

وكأني بلسان حال الموءلف يقول : اذا كان هوءلاء النصارى يقاتلونكم معشر المسلمين مع تحريم انجيلهم ذلك عليهم ، فما بالنا لا نقاتل اعداء الله -أيا كان جنسهم- وقتالهم عندنا واجب من اعظم القربات وينال به المسلم اشرف الدرجات ، وذلك بنص آيات محكمات من كتابنا الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

---

(١) انجيل متى صح ٥ : ٤٣-٤٥ ، ٤٨ .

(٢) انظر ورقة ٦٣ أ ، ٦٣ ب.

ومجمل القول : انّ المصنف قد جاهد اعداء الله من النصارى الطامعين الغازين بفكره وقلمه ، فبين حقيقتهم ، وحقيقة دينهم الذى يدينون به ، ونبّه المسلمين من اهل عصره على ذلك ، ليظلوا مستمسكين بدينهم مدافعين منافحين عنه ، مبينا ان جهاد اعداء الله واجب شرعي ينال به المسلم الكرامة والسعادة في الدارين .

هذا ، ولربما جاهدهم ، وجاهد غيرهم (كالتتر) بسيفه ايضا ، ولكن لم نعثر على مصدر يوءيد ذلك .

هذا من حيث موقف المصنف من الحالة السياسية السائدة في ذلك العصر .

أمّا ما مدى تأثير تلك الحالة السياسية على حياته العلمية ؟ فمعلوم أنّ سقوط الخلافة العباسية على يد التتار ، واقامة خلافة عباسية جديدة في القاهرة ، جعلت مصر محطّ انظار العلماء في البلاد الاسلامية الأخرى ، فاصبحت مصر بذلك مركزا للعلوم الاسلامية ، ولا شك ان هذا كان له اثر على المصنف الذى عاش حياته كلها في مصر ، وبالاخص على حياته العلمية . (١)

بل ان شيخي المصنف العز بن عبد السلام ، وابا عمرو بن الحاجب قد تركا الشام وتوجها الى مصر سنة ٦٣٩هـ وذلك بسبب انكارهما الشديد على الصالح اسماعيل ـ المعروف بابي الخيش ـ تعاونه مع الفرنج " النصارى " وبذله لهم بعض ديار المسلمين . (٢)
وقد استفاد المصنف من علمهما ايّما استفادة ، وخروجهما من الشام الى مصر لم يكن الا صدى للحالة السياسية السائدة في ذلك العصر .

---

(١) انظر عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٧ .

(٢) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢١٠ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٣٦ .

(عصره الاجتماعي)

من خلال الفترة التي عاشها القرافي - رحمه الله تعالى - في ظل دولتي الايوبيين والمماليك كما تقدم نستطيع ان نقول :

ان الاوضاع الاجتماعية كانت تختلف من حاكم الى آخر. وبالتالي فان اثرها على الناس كان تبعا لذلك فنجد مثلا :

ان الملك الصالح نجم الدين ايوب بسط العدل في الرعية ، واحسن الى الناس واخرج الصدقات (١) ، ورتب عنه نوابا بدار العدل لازالة المظالم ، وكان يعمل على درء الخطر الخارجي لتبقى اوضاع بلاده مستقرة ، وبالفعل كانت البلاد في ظله آمنة مطمئنة . (٢)

بينما نجد مثلا الملك المعز " عز الدين ايبك " الذي ولي حكم مصر من سنة ٦٤٨ - ٦٥٥ هـ ظلوما غشوما سفاكا للدماء افنى عوالم كثيرة بغير ذنب ليبقى الهيبة لنفسه . (٣)

وها هو يولى قبطيا نصرانيا الوزارة (٤) وهو اول قبطي نصراني يلي وزارة مصر ، فاحدث هذا القبطي مكوسا كثيرة سمّاها الحقوق السلطانية . (٥)

ثم نجد السلطان الظاهر بيبرس الذي حكم مصر والشام قرابة الثمانية عشر عاما (٦) ، تجده في غاية الاهتمام بامور المسلمين ، فقد كان يكثر من الاعمال الصالحة التي يعود نفعها على الرعية ، فقد بنى مكتبا للسبيل بجوار المدرسة الظاهرية ، وقرر

---

(١) وفيات الاعيان ٥ : ٨٥ .

(٢) السلوك ٢ : ٣٠٦ ، ٣٤٠ .

(٣) الخطط المقريزية ٢ : ٢٣٨ ، السلوك ٢ : ٤٠٤ .

(٤) وهو شرف الدين ابو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي الخطط ٢ : ٢٣٧ .

(٥) الخطط المقريزية ٢ : ٢٣٧ ، والسلوك ٢ : ٣٨٤ .

(٦) حكم مصر والشام من ٦٥٨ هـ - ٦٧٦ هـ .

لمن فيه من ايتام المسلمين الخبز في كل يوم ، والكسوة في فصلي الشتاء والصيف(١) كما كان يطعم في كل ليله من ليالي رمضان خمسة آلاف نفس ويكسو في كل يوم ستمائة كسوة(٢)

وله عدة اوقاف بمصر منها : وقف الطرحاء لتغسيل فقراء المسلمين وتكفينهم ودفنهم ، وهو من اكثر الاوقاف نفعا .

ومنها : تربه الظاهر بالقرافة .

وها هو يحاسب بشدة من تسول له نفسه انتهاك حرمات الله تعالى ، فشدد العقوبة على شاربي الخمور ومقترفي جريمة الزنا(٣).

وكان يحاول احياء العدل بين الرعية وهذا ما جعله ينصب اربعة قضاة شرعيين كل واحد منهم يحكم بمذهبه الخاص به ، بعد ان كان قاضيا واحدا يقضي بالمذهب الشافعي ، ظنا من السلطان ان هذا الفعل يحقق العدل في الرعية(٤)

والنصارى في زمنه لم يكن لهم صولة ولا جولة ، فقد همّ باحراق بعضهم لاقامتهم بعض الحرائق في القاهرة فشفع لهم بعض الامراء شريطة ان يدفعوا مقابل ذلك المال(٥).

والبلاد في عهده كانت قوية محميّة من الخطر الخارجي ، مما جعل الاوضاع الاجتماعية شبه مستقرة .

وبالجملة فقد كان من خيره سلاطين المسلمين ، شجاعا مقداما في الحروب كريما

---

(١) السلوك ٢ : ٥٠٤ .
(٢) السلوك ٢ : ٦٤٠ .
(٣) عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٧ .
(٤) عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٨ .
(٥) عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٨ .

محبا للخير محسنا للفقراء.(١)

هذه الاوضاع لابدّ لها أن تؤثر فيمن عاصروها ومع ان المصادر التي وقفت عليها لم تصرّح بأي اثر مباشر لهذه الاوضاع - قريب او بعيد - على المصنف الاّ أنّ الباحث يستطيع ان يخلص من خلال ماعرف من سيرته ان هذه الاوضاع الاجتماعية كان لها بعض الاثر عليه. فنجد المصنف مثلا يتمثل بهذين البيتين :

واذا جلست الى الرجال واشرقت — في جوّ باطنك العلوم الشرّد

فاحذر مناظرة الحسود ، فانما — تغتاظ انت ويستفيد ويحرد

فمن هذين البيتين يمكن ان نخلص ان عادة اجتماعية سيئة قد كانت منتشرة حتى بين العلماء في ذلك العصر ، واي بليّة اعظم من ان ينتشر الحسد خاصة بين العلماء. وهذا ما حذا بالمصنف ان يتمثل بهذين البيتين.

ثم ان المصنف - رحمه الله - يبدو انه كان ساخطا على بعض الحكام او معاونيهم في ذلك العصر ، كيف لا والسلطان المعز يولي وزارة مصر لنصراني ، ويفرض على الناس ضرائب ترهقهم.

ومن يدري لعله كان ساخطا على تولي بعض المماليك السلطة وحكم البلاد والعباد أو تقدمة بعض العلماء الذين هم دونه ، ويدلك على ذلك تمثله ببيتين آخرين من الشعر :

عتبت على الدنيا ، لتقديم جاهل — وتأخير ذي علم فقالت : خذ العذرا

بنو الجهل ابنائي ، وكل فضيلة — فابناؤها ابناء ضرتي الأخرى (٢)

ثمّ تصنيف المصنف لهذه المصنفات التي اعجب بها العلماء ، قد يكون للناحية

---

(١) عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٧ ، السلوك ٢ : ٦٤١.

(٢) انظر تمثله هذه الابيات الديباج المذهب ١ : ٢٣٩.

الاجتماعية وما يسود البلاد من أمن واستقرار وتشجيع للعلم اثر في اخراجها . فانتشار العدل وأمن البلاد ، وتوقير واحترام العلماء من قبل الخاصة فضلا عن العامّة يسهم في اقبال العلماء على التأليف والتصنيف . وها هو الامام القرافي يشهد له العلماء بتحرير احد عشر علما في ثمانية اشهر او ثمانية علوم في احد عشر شهرا .(١)

---

(١) انظر خبر تحريره هذه العلوم الديباج المذهب ١ : ٢٣٨ .

(عصره العلمي)

مما لا شك فيه ان عوامل كثيرة تشجع المرء على السير في ركب العلم ، وقد يكون ذلك منذ نعومة اظفاره ، ولا شك ان الاجواء المحيطة بالمرء قد يكون لها الأثر الكبير في نفسه ، فتشجعه على تجشم طريق العلم ليصبح في مصف اولئك العلماء الذين لهم مكانة اجتماعية خاصّة تتمتع باحترام الكثيرين من الناس.

ولد القرافي رحمه الله زمن الملك الكامل (١) الذي كان يجل العلماء ويحدثهم ويعاشرهم ، ويبيت معهم كواحد منهم ويسألهم في كل فن من الفنون. وها هو يبنى بالقاهرة دار حديث ويرتب لها وقفا جيدا. (٢)

فاذا كان هذا حال الملوك مع العلماء ، فلا بد أنّ نفس المرء - وان كان صغيرا - تحدثه بان يبلغ مكانتهم ليحظى بما حظوا ، وينال مما نالوا من اكرام الملوك فضلا عن غيرهم.

وها هو الملك الصالح نجم الدين ايوب يكرم العلماء ويحبهم ويسمع منهم ويبالغ في اكرامهم.

فبالغ في اكرام العز بن عبد السلام - رحمه الله - عند قدومه الى مصر من الشام ، وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص وقضاء مصر. (٣)

وبنى المدارس الصالحيه ورتب فيها دروسا اربعة للفقهاء المنتمين الى المذاهب الأربعة (٤) ، وقد نال المصنف حظه من التدريس فيها.

وقد كان هذا السلطان يجرى على اهل العلم الجرايات (٥)

---

(١) هو ابو المعالي محمد بن الملك العادل ، لقب بالملك الكامل ناصر الدين توفي سنة ٦٣٥هـ وفيات الاعيان ٥ : ٧٩ ، ٨٣ . والبداية والنهاية ١٣ : ١٤٩

(٢) وفيات الاعيان ٥ : ٨١ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٤٩ .

(٣) السلوك ٢ : ٣٠٨ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٥٥ .

(٤) الخطط ٢ : ٣٧٤ ، ٢٣٦ .

(٥) السلوك ٢ : ٣٤٠ .

اما عصر المماليك البحرية والذى عاش المصنف فيه اكثر حياته فكان فيه ايضا تشجيع للعلم والعلماء ، فقد كان الظاهر بيبرس - الذى حكم مصر والشام قرابه ثمانية عشر عاما وتوفي قبل وفاة المصنف بزمن قليل كان - رحمه الله - محبا للعلماء ومقربا لهم مكثرا استشارتهم حتى ان بعضهم كان يغلظ القول عليه فلا يحاسبه . وكان كثير الاكرام للعز بن عبد السلام.(١)

وأنشأ رحمه الله - المدرسة الظاهرية ووقفها ، وجعل بها خزانة كتب تشتمل على امهات الكتب في سائر انواع العلوم.(٢)

وأعاد خطبة الجمعة والدراسة الى الجامع الازهر وعمّره هو وجامع الحاكم بعد ان هجرا زمنا طويلا(٣)

وفي هذا العصر - المملوكي - اتجهت الانظار الى القاهرة بعد سقوط الخلافة ببغداد ، وبعد ان اقام السلطان الظاهر بيبرس خلافة عباسية ثانية ، فكان في هذا جعل مصر مؤهلة لزعامة العالم الاسلامي ، وجعل القاهرة مركزا للعلوم الاسلامية(٤)

ولا شك ان هذا العامل قد أثر على حياة المصنف العلمية كما اشرت من قبل عند حديثي عن عصره السياسي .

من هذا العرض يتبين ان هذه العوامل ساعدت المصنف على السير قدما في ركب العلم ليلحق بالعلماء . وقد قدّر الله له ذلك ، فاغترف من بحر العلم ما جعله يعد من اكبر علماء عصره .

---

(١) عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٧ .

(٢) الخطط ٢ : ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، السلوك ٢ : ٥٠٤ .

(٣) عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٨ .

(٤) انظر عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٧ .

الفصل الثانـــي : حياته وآثاره .

التعريف بالمؤلف

اسمه ، كنيته ، لقبه ، شهرته ، أصله ، مولده ونشأته .

هو احمد بن ادريس بن عبد الرحمن بن عبد الله يلين (١)

ويكنى ابا العباس (٢)

ويلقب بشهاب الدين . (٣)

اشتهر بالقرافي نسبة الى القرافة المحلة الخاصة من مصر سميت بذلك نسبـــة الى القبيلة التي سكنتها لما اختطها عمرو بن العاص ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ، فعرف ذلك المكان بالقرافة .

يقول رحمه الله في كتابه العقد المنظوم " الباب الثالث عشر في صيغ العمـــوم " المستفادة من النقل العرفي دون الوضع اللغوى . . . وهذا الباب يكون العموم فيه مستفادا من النقل خاصة وذلك هو اسماء القبائل التي كانت اصل تلك الاسمـــاء لاشخاص معينة من الآدميين كتميم وهاشم .

أو لماء من المياه كغسان .

أو لامرأة كالقرافة ، فانه اسم لجدة القبيلة المسماه بالقرافة ، ونزلت هـــذه القبيلة بسقع من اسقاع مصر لما اختطها عمرو بن العاص ومن معه من الصحابة رضـي الله عنهم اجمعين ، فعرف ذلك السقع بالقرافة وهو الكائن بين مصر وبركة الاشراف وهو المسمى بالقرافة الكبيرة .

وأمّا سفح المقطم فمدفن وسمي بالقرافة تبعا ، ولذلك قيل له : القرافـــة الصغيرة" ا . هـ. (٤)

---

(١) يلّين بياء مثناة من تحت مفتوحة ، ولام مشددة مكسورة ، وياء ساكنة مثناة من تحت ونون ساكنة . انظر الديباج المذهب (: ٢٣٩ .

(٢) الاعلام (١ : ٩٥ .

(٣) أجمعت على ذلك كافة المصادر التي ترجمت له .

(٤) العقد المنظوم لوحة ٩٠ .

ويؤكد رحمه الله تعالى ان شهرته بالقرافي لا تعود لأنّه من سلالة هذه القبيلة ،بل لسكناه بتلك البقعة مدة يسيرة حيث يقول :

" واشتهاري بالقرافي ليس لأجل اني من سلالة هذه القبيلة ، بل للسكن بالبقعة الخاصة مدّة يسيرة فاتفق الاشتهار بذلك". (١)

فقوله هذا يؤكد أنّه سكن القرافة فعلا خلافا لما ذكراه صاحب الوافي بالوفيات والمنهل الصافي حيث قالا : " نسب الى القرافة من غير ان يسكنها" (٢)

لكن ، لعل قصر المدة التي قضاها بالقرافة كانت الداعي لقولهما انه لم يسكن القرافة.

هذا ، وقد ذكر اصحاب التراجم سببا آخر لهذه الشهرة ، وهو أنّ القرافي كان اذا جاء الدرس يقبل من جهة القرافة فلما اراد الكاتب ان يثبت اسمه في بيت الدرس كان غائبا فسأل عنه فقيل له : توجه الى القرافة فقال بعض من حضر اكتبوه القرافي. (٣)

وأصله رحمه الله تعالى من صنهاجة ، وقد صرّح هو بذلك حيث يقول : " وانما انا من صنهاجة الكائنة من قطر مراكش بارض المغرب". (٤)

---

(١) العقد المنظوم لوحة ٩١

(٢) الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٥.

(٣) اختلفت عبارات اصحاب التراجم في التعبير عن ذلك السبب المؤدى الى الشهرة الّا انها تؤول الى الاتفاق على اصل تلك الشهرة. الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، المنهل الصافي ١ : ٢١٥ ، الديباج المذهب ١ : ٢٣٨ ، روضات الجنات ١ : ٣٣٧.

(٤) العقد المنظوم لوحة ٩١.

وصنهاجة بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم قبيلة مشهورة من حمير وهي في المغرب.

اللباب في تهذيب الانساب ٢ : ٢٤٩.

وكان مولده ونشأته - رحمه الله - بمصر كما ذكر ذلك هو عن نفسه اذ يقـــول : " ونشأتي ومولدى بمصر سنة ست وعشرين وستمائة" (١) وهذا ما ذكراه صاحبا كشـف الظنون ، وهدية العارفين نقلا عن كتابه العقد المنظوم " (٢)

والمصادر التي بين ايدينا لا تحدثنا عن نشأته وطفولته ، الا انها - مع ذلـك - ذكرت انه كان يتردد على مدرسة الصاحب بن شكر (٣) طالبا للعلم يحظى بما يحظـى به اقرانه من الطلبة من راتب يأخذه من الدولة اثناء دراسته. (٤)

---

(١) العقد المنظوم لوحة ٩١ .

(٢) انظر كشف الظنون ٢ : ١١٥٣ ، هدية العارفين ١ : ٩٠ .

(٣) مدرسة بالقاهرة أنشأها الصاحب صفي الدين عبدالله بن علي بن شكر ، وجعلها وقفا على المالكية . انظر خطط المقريزى ٢ : ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٤) المنهل الصافي ١ : ٢١٥ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ .

(شيوخــــه)

لم تذكر لنا المصادر التي بين ايدينا سوى عدد قليل من الشيوخ الذيـــن اتصل بهم المصنف وأخذ عنهم ، ولا ريب فقد كان اولئك من سادة علماء عصرهـم . ومن هؤلاء العلماء :

١ - ابو عمرو بن الحاجب :

عثمان بن عمرو بن ابي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب ، والملقـب ب : جمال الدين .

اشتغل ابو عمرو بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب مالــك ، ثم بالعربية والقراءات ، وبرع في عدة علوم منها الاصول والعربية .

دخل دمشق اكثر من مرّة ، ودرس بجامعها في زاوية المالكية ، واكب الناس على الأخذ عنه والاستفادة منه . والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون ، وكان الأغلب عليه علم العربيّة .(١)

خرج من دمشق سنة ٦٣٨ هـ بصحبة الشيخ عز الدين بن عبد السلام فنزل القاهرة والتزمه الناس للأخذ عنه ثم انتقل الى الاسكندرية ليقيم بها فلم تطل مدته هنـــاك فتوفي بها سنه ٦٤٦ هـ.(٢)

وكان ابو عمرو - رحمه الله تعالى - وقّاد الذهن حادّ الذكاء صاحب علوم كثيـرة حتى شهد له العلماء بذلك .

قال فيه ابو شامة المقدسي : (كان ركنا من اركان الدين في العلم والعمل بارعـا في العلوم الاصولية ، وتحقيق علم العربية متقنا لمذهب مالك ، وكان من اذكى الأمّـة قريحة ، وكان ثقة حجة متواضعا عفيفا كثير الحياء ، منصفا محبا للعلم واهله ناشـرا

---

(١) وفيات الاعيان ٣ : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٢) وفيات الاعيان ٣ : ٢٥٠ ، والذيل على الروضتين ١٨٢ ، غاية النهاية ١ : ٥٠٩ .

له محتملا للاذى صبورا على البلوى)(١)

وقال فيه ابن خلكان " وكان من احسن خلق الله ذهنا "(٢)

وقال صاحب غاية النهاية " ومؤلفاته تنبىء عن فضله ... لاسيّما اماليه التي يظهر منها ما آتاه الله من عظم الذهن وحسن التصور.(٣)

وقال ابن كثير : اشتغل بالعلم فقرأ القراءات وحرر النحو تحريرا بليغا وتفقه وساد اهل عصره ثم كان راسا في علوم كثيرة منها الاصول والفروع والعربية والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك)(٤)

وترك رحمه الله تعالى مصنفات كثيرة بديعة فقد صنف(٥) :

(الكافية) مقدمة وجيزة في النحو.

(والشافيه) في الصرف.

(ونظم الكافية) سمّاه (الوافية في نظم الكافية) .

وصنف مختصرا في اصول الفقه ثم اختصره ، والمختصر الثاني ذاع صيته واشتهر.

وصنف الامالي في النحو وهو مجلد ضخم في غاية التحقيق ومختصرا في الفقه .

ثناء المصنف عليه

وقد اثنى المصنف على شيخه عند ذكره بيتا مشكلا في كتابه الفروق اذ قال : " وقد وقع هذا البيت لشيخنا الامام الصدر العالم جمال الفضلاء رئيس زمانه في العلوم ، وسيد وقته في التحصيل والفهوم جمال الدين الشيخ ابى عمرو بارض الشام وافتى فيه وتفنن وابدع فيه ونوّع رحمه الله وقدس روحه الكريمة وها انا قائل لك لفظه الذى وقع لي بفصّه ونصّه ...)(٦)

---

(١) الذيل على الروضتين ١٨٢ (٢) وفيات الاعيان ٣ : ٢٥٠

(٣) غاية النهاية ٥٠٩ (٤) البداية والنهاية ١٣ : ١٧٦ .

(٥) انظر هذه المصنفات في : وفيات الاعيان ٣ : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، والديباج المذهب ٢ : ٢٨٩ . بغية الوعاة ٢ : ١٣٥ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٥٠٩

(٦) الفروق ١ : ٦٤ .

وهذا يؤكد ان ابا عمرو أحد شيوخه ، وانه أخذ عنه واستفاد منه .

٢ - عبد الحميد بن عمّويه بن يونس بن خليل الخسرو شاهي (١)

يلقب ب : شمس الدين .

وولد سنة ثمانين وخمسمائة بخسرو شاه .

كان فقيها ، اصوليا ، متكلما ، محققا ، بارعا في المعقولات .

قرأ على الامام الرازي واكثر الأخذ عنه ، ثم قدم الشام ودرّس وافاد ، ثم توجه الى الكرك فاقام عند صاحبها الملك الناصر داود فانه استدعاه ليقرأ عليه . ثم عاد الى دمشق فاقام بها الى ان توفي سنة ٦٥٢هـ. (٢)

قال فيه ابو شامة : كان شيخا نبيها فاضلا متواضعا حسن الظاهر. (٣)

مصنفاته : صنف عددا من المصنفات (٤) منها :

(مختصر المهذب) في الفقه .

و (مختصر المقالات) لابن سينا .

و (تتمة الآيات البينات) .

وقد أخذ المصنف عنه حيث قال رحمه الله فيه :

" وتحرير الفرق بين علم الجنس وعلم الشخص ، وعلم الجنس واسم الجنس ، وهو من نفائس المباحث ومشكلات المطالب. وكان الخسرو شاهي يقرره ولم اسمعه من أحد الآ منه ، وكان يقول : ما في البلاد المصرية من يعرفه ... " (٥)

وهذا يدل على انه كان شيخا للمصنف - رحمهما الله تعالى -.

---

(١) خسرو شاه : بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة وآخرها الهاء قرية من قرى تبريز.

(٢) البداية والنهاية ١٣ : ١٨٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٦١ ، طبقات الشافعية ١ : ٥٠٣، ٥٠٤ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٥ ، ٢٥٦.

(٣) الذيل على الروضتين ص ١٨٨.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٦١ ، طبقات الشافعية ١ : ٥٠٤ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٥ ، ٢٥٦.

(٥) شرح تنقيح الفصول ٣٣.

٣ - الشريف الكركي

اسمه : محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن حزم المعروف بالشريف الكركي .

ولقبه : شرف الدين .

ويكنى : ابا محمد .

ومولده : بمدينة فاس من بلاد المغرب ، ثم قدم مصر . وكان - رحمه الله - صاحب علوم كثيرة حتى قيل : انه اتقن ثلاثين فنّا من العلوم . واعتبره صاحب الديباج المذهب شيخا للمالكية والشافعية بالديار المصرية والشامية في وقته .

قدم من المغرب فقيها بمذهب مالك ، وصحب الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وتفقه عليه في مذهب الشافعي - رحمه الله - .

وذكر صاحب الديباج المذهب ان الشهاب القرافي من الذين اشتغلوا عليه ، ونقل عن القرافي قوله فيه : "انه تفرد بمعرفة ثلاثين علما وحده وشارك الناس في علومهم" .

توفي رحمه الله بمصر سنة ثمان أو تسع وثمانين وستمائة .(١)

٤ - محمد بن ابراهيم المقدسي

اسمه : محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن شرف الدين علي بن سرور المقدسي الحنبلي .

ويكنى : ابا عبد الله . ويلقب ب : شمس الدين .

ولد رحمه الله بدمشق سنة ثلاث وستمائة .

رحل الى بغداد واقام بها مدة وتفقه فيها وتزوج بها وولد له .

---

(١) انظر الديباج المذهب ٢ : ٣٢٦ .

ثم انتقل الى مصر وسكنها الى ان توفي بها .

كان من احسن المشايخ صورة مع فضائل كثيرة اتصف بها . وكان صاحب دين ، واسع الصدر ، متبحرا في العلوم مع الزهد المفرط ، واحتقار الدنيا وعدم الالتفات اليها .

وكان يعتبر شيخ الحنابلة بالديار المصرية ، ومدرسهم بمدرسة الملك الصالح نجم الدين ايوب التي بالقاهرة .

تولى قضاء القضاة بالديار المصرية على مذهبه عدة سنين ثم صرف عن ذلك سنة سبعين وستمائه . واعتقل بقلعة الجبل مدة ثم افرج عنه ، ولزم بيته مقبلا على التدريس في المدرسة الصالحية .

توفي - رحمه الله - في محرم بمصر سنة ست وسبعين وستمائة ، ودفن بالقرافة الصغرى .

وقد أخذ القرافي عنه كما في الديباج المذهب حيث سمع عليه مصنفه كتاب " وصول ثواب القران " (١)

الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ٦٦٠هـ .

سلطان العلماء ، وامام عصره ، كان مطلعا على حقائق الشريعة وغوامضها عارفا بمقاصدها سمع الحديث من أهله (٢) ، وقرأ الاصول على الشيخ سيف الدين الآمدى ، وتفقه على الشيخ فخر الدين ابن عساكر ، وتخرج على يديه جمع من التلامذة

---

(١) انظر الديباج المذهب ١ : ٢٣٦ ، ذيل مرآة الزمان ٣ : ٢٧٩ - ٢٨٠ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٢) منهم : الحافظ ابي محمد القاسم بن الحافظ الكبير ابي القاسم بن عساكر . وشيخ الشيوخ عبد اللطيف بن اسماعيل بن سعد البغدادى وحنبل بن عبد الله الرصافي ، وعمر بن محمد بن طبرزد . طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢٠٩ .

خروا (فرووا) عنه . (١)

ولي الخطابة والامامة بالجامع الاموي بدمشق . وبقي فيها الى ان اخرجه الصالح اسماعيل المعروف بابي الخيش ، لانكار الشيخ عليه تعاونه مع الفرنج وبذله لهم بعض ديار المسلمين . فخرج من دمشق بصحبة الشيخ ابي عمرو بن الحاجب الذى شارك الشيخ في صنيعه متوجها الى الديار المصرية وذلك سنة ٦٣٩ هـ فتلقاه سلطانها الملك الصالح ايوب واكرمه وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر والقضاء بها مدة. (٢)

ثم بنى السلطان المدرسة الصالحية بالقاهرة وفوض تدريس الشافعية بها اليه ، فتولى ذلك وباشره . (٣)

وكان رحمه الله آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يخشى في الله لومة لائم . انكر على السلطان الملك الصالح ايوب ما كان من بيع الخمور في حانة من الحانات دون ان يعلم السلطان بذلك - وذلك امام جنده وعسكره حتى اصدر السلطان مرسوما بابطال تلك الحانة . (٤)

وكذلك اكرمه السلطان الملك الظاهر بيبرس ، فانه لم يبايع الخليفة العباسي المستنصر حتى تقدم الشيخ وبايعه ثم تبعه السلطان . (٥) توفي بمصر سنة ٦٦٠ هـ وحضره الملك الظاهر. (٦)

مصنفاته : ترك رحمه الله تعالى مصنفات كثيرة منها :

(القواعد الكبرى) وكتاب (مجاز القرآن)

---

(١) منهم ابن دقيق العيد وهو الذى لقب الشيخ بـ " سلطان العلماء " وعلاء الدين ابو الحسن الباجي . والشيخ تاج الدين بن الفركاح والحافظ ابو محمد الدمياطي . المصدر نفسه ٨ : ٢٠٩ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢١٠ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٣٦ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢١١ .

(٤) المرجع نفسه ٨ : ٢١٢ .

(٥) المرجع نفسه ٨ : ٢١٥ .

(٦) المرجع نفسه ٨ : ٢٤٨ .

واختصر القواعد الكبرى فى قواعد صغرى والمجاز في آخر.

وله كتاب (شجرة المعارف) وكتاب (التفسير) مجلد مختصر (والفرق بين الايمان والاسلام) (والفتاوى المصرية) وغير ذلك.(١)

ثناء المصنف عليه واخذه عنه.

أخذ الامام القرافي الكثير عن شيخه العز بن عبد السلام ، وسجّل بعض ذلك في كتبه ، واكثر من الثناء على شيخه في مواضع من تصانيفه.

قال رحمه الله في كتابه الفروق بعد ان ذكر فرقا من الفروق :

"ولم أر احدا حرره هذا التحرير الا الشيخ عز الدين بن عبد السلام - رحمه الله وقدس روحه - فلقد كان شديد التحرير لمواضع كثيرة في الشريعة معقولها ومنقولها ، وكان يفتح عليه باشياء لا توجد لغيره رحمه الله رحمة واسعة).(٢)

وقال ايضا : " لقد حضرت يوما عند الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وكان من اعيان العلماء واولى الحبر في الدين ، والقيام بمصالح المسلمين خاصّة وعامّة والثبات على الكتاب والسنة غير مكترث بالملوك فضلا عن غيرهم لا تأخذه في الله لومة لائم فقدّمت اليه فتيا فيها :

ما تقول ائمة الدين وفقهم الله في القيام الذى احدثه اهل زماننا مع انه لم يكن في السلف هل يجوز ام لا يجوز ويحرم ؟ . فكتب اليه في الفتيا " قال صلى الله عليه وسلم " لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا". وترك القيام في هذا الوقت يفضي للمقاطعة والمدابرة فلو قيل بوجوبه ما كان بعيدا).

قال القرافي : (هذا نصّ ما كتب من غير زيادة ولا نقصان فقرأتها بعد كتابتها فوجدتها هكذا..)(٣)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢٤٨ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٣٥ ، ٢٣٦.

(٢) الفروق ٢ : ١٥٧.

(٣) الفروق ٤ : ٢٥١.

تلاميـــذه

اصبح القرافي - رحمه الله تعالى - بعد اتصاله بسادة علماء عصره علما من الأئمة الاعلام الذين يشار اليهم بالبنان ، أفاد كثيرا من الناس بعلومه خاصة بعد ان عهد اليه بالتدريس بالمدرسة الصالحية (١) ، وبمدرسة طيبرس (٢) ، وبجامع مصر (٣) .

ومما لا شك فيه ان عددا جما من التلاميذ قد افادوا منه ، الا ان المصادر التي بايدينا لم تذكر سوى عدد قليل من التلاميذ منهم :

---

(١) مدرسة بالقاهرة اسسها الملك الصالح نجم الدين ايوب ، ورتب فيها دروسا اربعة للفقهاء المنتمين الى المذاهب الاربعة ، وكان ذلك سنة ٦٤١هـ ، وهو أول من عمل بديار مصر دروسا اربعة في مكان واحد . انظر خطط المقريزي ٢ : ٣٧٤ ودرس القرافي بهذه المدرسة بعد وفاة الشيخ شرف الدين السبكي ثم أخذت منه ، ثم اعيدت اليه بعد مدة ، ومات وهو يدرس بها . الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٦ .

(٢) مدرسة بجوار الجامع الازهر . أنشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازنداري نقيب الجيوش ، وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة في الجامع الأزهر. انظر خطط المقريزي ٢ : ٣٨٣ ، وانظر تدريسه بها الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٦ .

(٣) الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، المنهل الصافي ١ : ٢١٦ . ويقال لهذا الجامع تاج الجوامع ، وجامع عمرو بن العاص ، وهو اول مسجد اسس بديار مصر في الملة الاسلامية بعد الفتح . خطط المقريزي ٢ : ٢٤٦ .

(١) ابن بنت الاعز

واسمه : عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي (١)

وعرف ب : ابن بنت الاعز ، اذ ان جده لامّه كان يعرف بالقاضي الأعز.

ولي الوزارة مع القضاء ، ثم استعفي من الوزارة . كان فقيها ، نحويا ، اديبا دينا ، شاعرا ، محسنا ، فصيحا ، وكان من احسن القضاة سيرة. تولى خطابة الازهر والتدريس بالشريفيه (٢).

حصلت له محنة فحبس وعزل من القضاء ، ثم أخرج ، وتوجه الى الحجاز ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة . ثم اعيد الى القضاء بعد عودته .

روى عن بعض الحفاظ (٣) ، وكتب عنه بعض العلماء (٤).

قرأ الاصول على القرافي . وتعليقة القرافي على المنتخب انما صنعها لأجله وتفقه ايضا على العزبن عبد السلام .

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ٦٩٥هـ (٥).

---

(١) علامة بالفتح والتخفيف قبيلة من لخم فوات الوفيات جـ٢ ص ٢٧٩ .

(٢) مدرسة بالقاهرة تمّ بناؤها سنة ٦١٢ هـ ، وهي من مدارس الشافعية ، وقفها الامير فخر الدين ابو نصر اسماعيل بن حصن الدولة . خطط المقريزى ٢ : ٣٧٣ .

(٣) منهم الحافظ المنذرى والعطار انظر طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٧٢ .

(٤) منهم الحافظ الدمياطي وابو حيّان . المرجع نفسه ٨ : ١٧٢ .

(٥) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٧٢ فما بعدها ، فوات الوفيات جـ٢ : ٢٧٩ - ٢٨٠

(٢) محمد بن ابراهيم اليقوري . (١)

كنيته ابو عبد الله . كان عالما بالحديث والاصول . سمع الحديث من القاضي الشريف ابي عبد الله محمد الاندلسي . زار مصر في طريقه الى الحج .

من مصنفاته اكمال الاكمال للقاضي عياض على صحيح مسلم ، وحاشية على كتاب شهاب الدين القرافي في الأصول .

توفي بمراكش سنة سبع وسبعمائه هـ. (٢)

رحل من بلده ، ولقي القرافي بمصر واخذ عنه واختصر كتابه الفروق ورتبه وهذبه . (٣)

(٣) شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي الحنبلي .

مولده : ولد سنة سبع أو ثمان واربعين وستمائه . ثم رحل الى القاهرة كان رحمه الله اصوليا مقرئا نحويا فقيها بمذهب الحنابلة .

قرأ القراءات على الشيخ حسن الراشدى ، والنحو على ابن النحاس وبرع في ذلك وقرأ الاصول على الامام القرافي .

وقرأ عليه عدة تلاميذ (٤)

قدم دمشق ثم تحوّل الى حلب وقرأ بها ، ثم استوطن بيت المقدس وتصدر لاقراء القراءات.

---

(١) يقور بياء موحدة مفتوحة وقاف مشددة ، وراء مهملة بلد بالاندلس. الديباج المذهب ٢ : ٣١٦ .

(٢) الديباج ٢ : ٣١٦ ، الاعلام ٥ : ٢٩٧ ، وانظر نفح الطيب ٢ : ٥٣ .

(٣) شجرة النور الزكية ١ : ٢١١ .

(٤) منهم : الشريف احمد بن القرمي ، وعبد الله بن سليمان المراكشي . وعبد الرحمن ابن ابي بكر الكركي . غاية النهاية ١ : ١٢٢ .

قال فيه الذهبي : (كان اماما مقرئا بارعا فقيها نحويا نشأ في صلاح ودين وزهد . انتهت اليه مشيخة بيت المقدس)

حج البيت الحرام وجاور بمكة المكرمة .

توفي فجأة بالقدس سنة ثمان وعشرين وسبعمائه .

تصانيفه : صنف شرحا كبيرا للشاطبية ، وشرحا آخر للرائية في الرسم وشرحا لالفية ابن معطي .(١)

(٤) محمد بن عبدالله بن راشد القفصي .

يكنى ابا عبدالله . ويعرف بابن راشد نزيل تونس ، والقفصي نسبة الى بلده .

كان فقيها فاضلا عالما بفقه المالكية واماما مبرزا في العلوم .

ولد بقفصة وتعلّم بها ، ثم رحل الى تونس فاقام بها زمانا ملازما الاشتغال بالعلم .

ثم رحل الى الاسكندرية فتفقه بها على جماعة .(٢) ثم رحل الى القاهرة فلقي بها الامام القرافي فتفقه عليه ولازمه وانتفع به ، واجازه الامام القرافي بالامامة في اصول الفقه ، وفي الفقه .

ولقي بها غير القرافي واخذ عنهم .(٣)

حجّ سنة ٦٨٠ هـ ثم رجع الى المغرب بعلم جم وولي قضاء قفصة ثم عزل . توفي بتونس سنة ٧٣٦ هـ .

---

(١) انظر ترجمته شذرات الذهب ٦ : ٨٧ ، غاية النهاية ١ : ١٢٢ . وله ترجمة مختصرة في البداية والنهاية ١٤ : ١٤٢ .

(٢) منهم القاضي ناصر الدين الابياري ، وضياء الدين بن العلّاف ، ومحي الدين الشهير بحافي رأسه .

(٣) منهم : تقي الدين بن رقيق العيد ، وشمس الدين الاصبهاني .

ومن مصنفاته : الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب الفقهي

وكتاب : المذهب في ضبط قواعد المذهب.

والنظم البديع في اختصار التفريع . ونخبة الواصل في شرح الحاصل في الاصول .

والمرتبة السنيّة في علم العربية والفائق في الاحكام والوثائق) . ثمانية اجزاء.(١)

(٥) محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم بن عدلان

يعرف بابن عدلان الكناني المصري .

ويلقب بشمس الدين .

ولد رحمه الله في صفر سنة ثلاث وستين وستمائه بمصر.(٢)

ويكنى ابا عبدالله .

قال فيه صاحب طبقات الشافعية : (كان فقيها ، اماما يضرب به المثل في الفقه ، عارفا بالاصلين ، والنحو ، والقراءات ، ذكيا نظارا ، فصيحا ، يعبّر عن الامور الدقيقة بعبارات وجيزة مع السرعة والاسترسال ، دينا سليم الصدر ، كثير المروءة .

سمع وحدث ، وافتى وناظر ، ودرس بعدة اماكن وشرح مختصر المزني شرحا مطولا ولم يكمله ... توفي في ثامن ذي القعدة سنة ٧٤٩ شهيدا بالطاعون .(٣)

اخذ عن عدد كبير من العلماء(٤) ، ولم يذكر احد انه أخذ عن القرافي سوى

---

(١) انظر ترجمته هذه في : الديباج المذهب ٢ : ٣٢٨ ولم يذكر سنة وفاته والاعلام ٦ : ٢٣٤ ، ومعجم المؤلفين ١٠ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، وهدية العارفين ٢ : ١٣٤ وذكر انه توفي سنة ٦٨٥هـ.

(٢) شذرات الذهب ٦ : ١٦٤ ، طبقات الشافعية للاسنوى ٢ : ٢٣٧ ، طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٩٧ .

(٣) طبقات الشافعية للاسنوى ٢ : ٢٣٧ .

(٤) منهم العز الحراني ، والحافظ الدمياطي ، والشيخ وجيه الدين البهنسي والاصبهاني شارح المحصول ، وابن النحاس ، وابن دقيق العيد وغيرهم. =

صاحب شذرات الذهب حيث نص على انه اخذ الاصول عنه .(١)

واذا كان هذا صحيحا فانه يكون قد تتلمذ على القرافي وعمره لم يتجاوز العشرين بعد .

(٦) عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي :

يلقب ب : زين الدين

ويكنى : ابا محمد

تتلمذ على يد عدد من الشيوخ .(٢)

ولي قضاء بعض البلاد المصرية .

وكان من اعيان نوّاب الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد .

قرأ الأصول على الشهاب القرافي . وحدث بالقاهرة والمحلّة .

كان رجلا صالحا ، كثير الذكر ، وله نظم كثير ، غالبه زهد ومدح في النبي عليه السلام خرج له الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبداللطيف ابن يحي السبكي (مشيخة) حدّث بها .

توفي يوم الثلاثاء تاسع شعبان سنة ٧٣٥هـ بالمحلة ودفن بظاهرها .(٣)

وكثيرا ما كان رحمه الله ينشد :

يا أيّها المغرور بالله   فرّ من الله الى الله

= انظر طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٩٧ ، طبقات الشافعية للاسنوى ٢ : ٢٣٧ الدرر الكامنة ٣ : ٤٢٣ .

(١) انظر شذرات الذهب ٦ : ١٦٤ .

(٢) سمع من ابن خطيب المزّة ، ومحمد بن اسماعيل الانماطي وغيرهما . واجاز له العزّ الحرّاني وابن القسطلاني وقرأ الفروع على الظهير التزمنتي . طبقات الشافعية الكبرى ١٠ : ٩٠ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ١٠ : ٨٩ ، ٩٠ والدرر الكامنة ٣ : ١٠ والبداية والنهاية ١٤ : ١٧٢ .

ولذ به واسأله من فضلــــه — لقد نجا من لاذ باللـــــه

وقم له والليل في جنحـــه — فحبذا من قام للــــــه

واتل من الوحي ولو آيـــة — تكسى بها نورا من اللــــه

وعفّر الوجه له ساجـــــدا — فعزّ وجه ذلّ للــــه (١)

(٧) يحي بن علي بن تمام بن يوسف السبكي

القاضي صدر الدين ابو زكريا .

تفقه على الامام جعفر بن يحي بن جعفر المخزومي شيخ الشافعية بمصر في زمانه ظهير الدين التّزمنتي نسبة الى تزمنت وهي من بلاد الصعيد (٢)

وعلى الشيخ ابي عمرو بن أبي محمد عثمان بن عبد الكريم بن احمد بن خليفة الصنهاجي سديد الدين التّزمنتي (٣)

وقرأ اصول الفقه على الشيخ ابي العباس شهاب الدين القرافي .

وسمع الحديث من ابن خطيب المزّة وغيره .

برع في الفقه واصوله وتولى قضاء بعض البلاد المصرية .

ثم درس بالمدرسة السيفيّة (٤) بالقاهرة واستمر مدرسا لها الى حين وفاته .

توفي سنة ٧٢٥هـ ودفن بالقرافة . (٥)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٠ : ٩١ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٣٩ وتزمنت بفتح التاء المثناة من فوقها .

(٣) " " " ٨ : ٣٣٦ .

(٤) انظر التعريف بها في خطط المقريزي ٢ : ٣٦٨ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ١٠ : ٣٩١ ، ٣٩٢ ، والدرر الكامنة ٥ : ١٩٧ .

مصنفاتــــه

اثرى رحمه الله تعالى المكتبة الاسلامية بعدد من المصنفات ، اذكرها مرتبة على حروف الهجاء ، مقرونة باسماء المصادر والمراجع التي ذكرتها :

- الأجوبة عن الاسئلة الواردة على خطب ابن نباته . (١)
- الأجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة ، وهو الكتاب الذى اقوم بدراسته وتحقيقه .
- الاحتمالات المرجوحة . (٢)
- الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام وتصرفات القاضي والامام (٣)

---

(١) انظر الديباج المذهب في اعيان المذهب ١ : ٢٣٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ .

(٢) انظر الديباج المذهب ١ : ٢٣٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ .

(٣) انظر الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، والاعلام ١ : ٩٥ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ، وذكره القرافي رحمه الله في كتابه الفروق ١ : ٣ .

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الاستاذ الشيخ عبدالفتاح ابوغدة ، ونشره مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب عام ١٩٦٧م .

ويقول القرافي - رحمه الله - مبينا سبب تأليفه الكتاب: " اما بعد فانه قد وقع بيني وبين الفضلاء مع تطاول الايام مباحث في أمر الفرق بين الفتيا التي تبقي معها فتيا المخالف ، وبين الحكم الذى لا ينقضه المخالف ، وبين تصرفات الحكام وتصرفات الأئمة . ويختلف في اثبات اهلة رمضان بالشاهد الواحد ، هل يلزم ذلك من لا يرى اثباته الآ بالشاهدين أم لا ؟ . ويختلف اذا باع الحاكم من مال الايتام شيئا هل ذلك حكم بصحة ذلك البيع ؟ فلا ينقضه غيره ام لا ؟ وهل اذا حكم بعدالة انسان هل لغيره ان يبطلها ؟ ام ذلك حكم لا ينقض ؟ ونحو هذه المسائل ... الى ان قال : فاردت ان اضع هذا الكتاب مشتملا على تحرير هذه المطالب ، واوردها اسئلة كما وقعت بيني وبينهم ، ويكون جواب كل سوءال عقيبه ، وانبه على غوامض تلك المواضع وفروعها في الاحكام والفتاوى وتصرفات الائمة وسميت هذا =

- الأدلة الوحدانية في الرد على النصرانية (١)
- الاستبصار فيما يدرك بالابصار (٢)

= الكتاب : كتاب " الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام وتصرفات القاضي والامام" . انظر الاحكام ١٨ - ١٩ .
واعتمد محققه على النسخ الخطية التالية .
- مخطوطة مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت في المدينة المنورة تحت رقم (٣ فتاوى) .
- مخطوطة المكتبة الاحمدية في حلب ، وهي ضمن مجموع في كتب الحديث الشريف تحت رقم ٣٠٦ .
- مخطوطة مكتبة الازهر ورقمها في فقه المالكية (١٧٦٦) ، عروسي عمومية ٤٢٢٩٨ .
- مخطوطة دار الكتب المصرية ذات الرقم الخصوصي (٢١) والعمومي ١٨٥٠ من كتب فقه المالكية .
انظر الاحكام ، مقدمة المحقق ص ٤ فما بعدها .

(١) ذكره صاحب هداية العارفين ١ : ٩٩ .
(٢) انظر الديباج المذهب ١ : ٢٣٨ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ - ٢٣٤ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٧ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ .
قال صاحب الوافي بالوفيات بعد ذكره لهذا الكتاب " وهو خمسون مسألة في مذهب المناظر كتبته بخطي وقرأته على الشيخ شمس الدين بن الاكفاني.
وذكر محقق كتاب الاستغناء ص ٢٦ ان لهذا الكتاب بعض النسخ الخطية في :
- مكتبة اسعد افندى باستانبول برقم (١٢٧٠) نقلا عن دفتر كتبخانة اسعد افندى استانبول ص ٧٦ .
- مكتبة دار الكتب بالقاهرة برقم (٨٣ حكمت تيمور) نقلا عن فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية . . مجلة المورد مجلد ٥/ج٤/ ص ٢٤ / سنة ١٩٧٦م .
- مكتبة الاسكوريال برقم (٩/٧٠٧) نقلا عن تاريخ الأدب العربى بروكلمان الاصل (١/ ٤٨١)
- خزانة المكتبة الخديوية برقم ٢٢ نقلا عن فهرس الكتب العربية المحفوظة في الكتبخانة الخديوية ٦/ ٨٨ .

- الاستغناء في احكام الاستثناء .(١)

---

(١) ذكر هذا الكتاب في الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ .

وطبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور طه محسن عام ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م بمطبعة دار الارشاد ببغداد ، ونشرته وزارة الاوقاف والشؤون الدينية العراقية .

يقول القرافي رحمه الله تعالى محدثا عن سبب تأليفه الكتاب : " اما بعد ، فان الاستثناءات العربية اوقع الله تعالى لي فيها مباحث جميلة ، وقواعد جليلة اودعت منها شرح المحصول جملا كثيرة ، وبقي على خاطرى منها ما لا يليق وضعه هنالك ، فخشيت ان يأتي الموت فيذهبها عليّ وعلى اخواني من أهل العلم فاردت وضعها في هذا الكتاب . . . والهمني الله تعالى في الكتاب العزيز والسنة النبوية استثناءات غامضة تحتاج الى بحث دقيق ونظر انيق فآثرت ان اجعلها امثلة في ابواب هذا الكتاب تكميلا للفائدة بالقاعدة الكلية في نفسها ، ومعرفة البحث في خصوص ذلك المثال ، حتى لا اكاد اترك استثناء في كتاب الله عز وجل الآ لخصته وهذبته وبينته تمثيلا به في تلك الابواب . وكذلك ما حضرني من السنة النبوية في ذلك ان شاء الله تعالى ، لما اشتمل عليه من النحو الجميل ، والتفسير الجليل ، والمباحث الدقيقة ، والمعاني الرشيقة ، والقواعد العربية ، والملح الادبية ، والاجوبة النافعة والمعاقد الاصولية والفوائد الفروعية . . .) الخ .

الاستغناء في احكام الاستثناء ص ٨٦ .

واعتمد محققه على ثلاث نسخ : نسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة الشهيد علي باشا باستانبول تحت رقم (٢٥٠٠)

ونسخة مصورة عن مخطوطة خزانة دير الاسكوريال المرقمة برقم ٦٢٠ .

ونسخة محفوظة بخزانة المكتبة الازهرية تحت رقم (١٧٨٤ نحو)

انظر الاستغناء ص ٧٤ فما بعدها .

- الأمنية في ادراك النية .(١)
- الانتقاد في الاعتقاد .(٢)
- انوار البروق في انواء الفروق .(٣)

---

(١) ورد ذكره في : الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ، واشار اليه القرافي في كتابه الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام ص ٦١ .
وقد قام بتحقيق هذا الكتاب السيد مساعد قاسم الفالح احد طلاب جامعة الامام محمد بن سعود كلية الشريعة فرع الفقه ، وحصل على درجة الماجستير وقد حققه ايضا ونال درجة الدكتوراة من كلية الزيتونة - الشريعة وأصول الدين الدكتور محمد السويسي .

(٢) ورد ذكره في الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ، وايضاح المكنون ١ : ١٣٥ . وقد ذكره المصنف في كتابه الاستغناء في احكام الاستثناء ص ٣٥٨ ، ٣٦٣ باسم " الانقاد في الاعتقاد " .

(٣) ذكر في الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٧ ، والاعلام ١ : ٩٥ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ، معجم المؤلفين ١ : ١٥٨ ، ويعرف ايضا باسم القواعد .
قال الصفدي بعد ذكره لهذا الكتاب " وهو كتاب جيد ، كثير الفوائد ، وبه انتفعت ، فان فيه غرائب وفوائد من علوم غير واحدة ، وكتبت بعضه بخطي " الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ .
وقال صاحب الديباج اثناء تعريفه باشهر كتب المصنف : " وكتاب القواعد الذى لم يسبق الى مثله ، ولا أتى أحد بعده بشبهه " .
الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ .
وقد طبع هذا الكتاب في اربعة اجزاء .
يقول القرافي - رحمه الله - مبينا الباعث له على تأليف الكتاب " أما بعد ، فان الشريعة المعظمة المحمدية زاد الله تعالى منارها شرفا وعلوا اشتملت على اصول وفروع واصولها قسمان :

=

- البارز للكفاح في الميدان.(١)

= احدهما : المسمى باصول الفقه ...

والقسم الثاني : قواعد كلية فقهية جليلة ، كثيرة العدد ، عظيمة المدد مشتملة على اسرار الشرع وحكمه. لكل قاعدة من الفروع في الشريعة ما لا يحصى ولم يذكر شيء منها في أصول الفقه وان اتفقت الاشارة اليه على سبيل الاجمال .... ومن ضبط الفقه بقواعده استغني عن حفظ اكثر الجزئيات ،لاندراجها في الكليات... . وقد الهمني الله تعالى بفضله ان وضعت في اثناء كتاب الذخيرة من هذه القواعد شيئا كثيرا مفرقا في ابواب الفقه كل قاعدة في بابها وحيث تبني عليها فروعها ، ثم اوجد الله تعالى في نفسي ان تلك القواعد لو اجتمعت في كتاب وزيد في تلخيصها وبيانها والكشف عن اسرارها وحكمها لكان ذلك اظهر لبهجتها ورونقها ، وتكيفت نفس الواقف عليها بها مجتمعة اكثر مما اذ رآها مفرقة ، وربط لم يقف الآ على اليسير منها هنالك لعدم استيعابه لجميع ابواب الفقه ، وايضا يقف على قاعدة ذهب عن خاطره ما قبلها بخلاف اجتماعها وتظافرها فوضعت هذا الكتاب للقواعد خاصة وزدت قواعد كثيرة ليست في الذخيرة وزدت ما وقع منها في الذخيرة بسطا وايضاحا ..."

ويقول عن اسم كتابه هذا :" .... وسميته لذلك انوار البروق في انواء الفروق ، ولك ان تسميه كتاب الانوار والانواء ، أو كتاب " الانوار والقواعد السنية في الاسرار الفقهية. كل ذلك لك. وجمعت فيه من القواعد خمس مائة وثمانية واربعين قاعدة....".

الفروق (١ : ٤

هذا ، وذكر محقق كتاب الاستغناء ان لهذا الكتاب ثمانية نسخ خطية في مكتبات العالم ، وذكر اماكن تواجدها . انظر الاستغناء ٢٧ ، ٢٨.

(١) ذكره في الديباج (١ : ٢٣٨ ، وايضاح المكنون (١ : ١٦١ ، وهدية العارفين (١ : ٩٩.

- البيان في تعليق الايمان.(١)
- التعليقات على المنتخب.(٢)
- تنقيح الفصول في الأصول.(٣)

---

(١) ذكر في الديباج ١ : ٢٣٨ ، وايضاح المكنون ١ : ٢٠٦ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩.

(٢) ذكر في الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٦ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨.
والمنتخب كتاب للفخر الرازى في اصول الفقه . انظر الوافي بالوفيات ٤ : ٢٥٥.

(٣) ذكر في الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٦ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ، ومعجم المؤلفين ١ : ١٥٨.
وهو مقدمة لكتابه الذخيرة. قال القرافي - رحمه الله -: "اما بعد ، فان كتاب تنقيح الفصول في اختصار المحصول كان الله يسّره عليّ ، ليكون مقدّمة اول كتاب الذخيرة في الفقه . . ." انظر شرح تنقيح الفصول ص ٢.
وذكر محقق الاستغناء عددا من النسخ الخطية لهذا الكتاب :
- نسختان في المكتبة الازهرية تحت رقم " ١٣٤ ، ٨٩٢ " اصول فقه.
- في مكتبة فيض الله باستانبول ضمن مجموع رقمه ٢١٥٠
- في المكتبة الوطنية بمدريد ضمن مجموع رقمه ٢/١١٥٣
- في المكتبة القادرية ببغداد ضمن مجموع رقمه ١٤٩٨.
- في دار الكتب بالقاهرة نسخة رقمها (ب ١٩٥٦٥)
- في مكتبة غوطا نسخة برقم (٩٣٥)
- واشار بروكلمان الى نسخ خطية منه في باريس (١/٦٥٥٩) وما نشستر (٧٧٧) وتونس (١/١٨٣١) ورامبور (٢٤/٢٦٩) والاسكوريال (١٥٠٢) وفاس (١٣٨٨ - ١٣٩٠)
انظر الاستغناء ٢٨ - ٢٩.

- الخصائص ، في قواعد اللغة العربية .(١)

- الذخيرة ، في الفقه .(٢)

---

(١) ذكره صاحب الاعلام ١ : ٩٥ ، ونبّه هلال ناجي على نسخة خطية منه في الجزائر برقم (١٠٠/١/١) . انظر الاستغناء ٢٩ نقلا عن مخطوطات الجزائر ، مجلة المورد : المجلد ٥/ العدد ٣ / ص ٢١٥ / سنة ١٩٧٦م .

(٢) وهو كتاب في الفقه على مذهب الامام مالك - رحمه الله تعالى - . واشار اليه المصنف في كتابه الفروق ١ : ٣ ، وفي الاستغناء ٧٠٤ ، كما ذكر في الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ، والاعلام ١ : ٩٥ ، ومعجم المؤلفين ١ : ١٥٨ وطبع الجزء الأول من الكتاب في مطبعة كلية الشريعة الجامعة الازهرية ١٣٨١هـ ١٩٦١م وقام بتحقيق النص ومراجعته الاستاذان المالكيان الاستاذ الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف والاستاذ الشيخ عبد السميع احمد امام . انظر الذخيرة ١ : ص ٧ .
قال الامام القرافي معرفا بكتابه هذا :" واودعته من اصول الفقه ، وقواعد الشرع ، واسرار الاحكام ، وضوابط الفروع ما فتح الله به من فضله مضافا لما اجد في كتب الأصحاب بحسب الامكان والتيسير .
وقد جمعت له من تصانيف المذهب نحو اربعين تصنيفا ما بين شرح وكتاب مستقل ، خارجا عن كتب الحديث واللغة ، ولا يكاد احد يجد فيها فرعا الآ نقلته مضافا لما جمعته ، واطالعها جميعها قبل وضع الباب وحينئذ اضعه ....
واقدم بين يديه مقدمتين احداهما : في بيان فضيلة العلم وآدابه ، ليكون ذلك صفة لطلابه .
و مقدمة في قواعد الفقه واصوله وما يحتاج اليه من نفائس العلوم"
انظر الذخيرة ١ : ٣٦ - ٣٧ .
ويوجد في دار الكتب المصرية خمسة اجزاء من نسخه الخطية . الجزء الاول والثاني تحت رقم ٣٤ فقه مالكي . وبقية الاجزاء برقم ٣٥ فقه مالكي . ويوجد الجزء السادس بمكتبة رواق المغاربة بالازهر الشريف .

- شرح الاربعين في اصول الدين .(١)
- شرح تنقيح الفصول في الأصول .(٢)

= انظر الذخيرة ١ : ١٨ - ١٩ (من كلام ~~المحقق~~ المحققين) .
هذا ، وقد سجل الجزء الخامس من الذخيرة دراسة وتحقيق في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فرع الفقه بتاريخ ١٧/٦/١٤٠١ هـ ، سجله الطالب " بله الحسن عمر" ونال بذلك درجة الدكتوراة . انظر لائحة الدراسات العليا الخاصة بالجامعة الاسلامية / الفقه واصوله .
ويقوم الآن احد طلاب فرع الفقه في جامعة أم القرى بتحقيق الجزء (الرابع) من هذا الكتاب .

(١) وكتاب الاربعين في اصول الدين للفخر الرزاى . واشار القرافي - رحمه الله - الى كتابه هذا في عدد من مصنفاته منها : الفروق ٣ : ٢٧ ، والاستغناء في احكام الاستثناء ٣٦٣ ، والاجوبة الفاخرة .
وذكر ايضا في : الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ .

(٢) ذكر في الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٦ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ، والاعلام ٩٥ .
وقد طبع بتحقيق السيد طه عبد الرؤوف ، ونشرته مكتبة الكليات الازهرية بالقاهرة .
قال القرافي رحمه الله مبينا سبب تأليفه الكتاب :
" اما بعد ، فان كتاب تنقيح الفصول في اختصار المحصول كان الله يسره علي ليكون مقدمة اول كتاب الذخيرة في الفقه ، ثم رايت جماعة كثيرة رغبوا في افراده عنها واشتغلوا به . فلما كثر المشتغلون به رأيت ان اضع له شرحا يكون عونا لهم على فهمه وتحصيله ، وابين فيه مقاصد لا تكاد تعلم الا من جهتي ، لاني لم انقلها عن غيرى ، وفيها غموض ، واوشح ذلك ان شاء الله تعالى بقواعد جليلة وفوائد جميلة ابتغاء لثواب الله عز وجل ووجهه الكريم ..)
شرح تنقيح الفصول ص٢ .
ويوجد من هذا الكتاب في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى نسخة مصورة =

- شرح التهذيب.(١)
- شرح الجلاب.(٢)
- العقد المنظوم في الخصوص والعموم.(٣)

= عن مكتبة شستربيتي برقم (٤٣٨٣) ورقمها في مركز البحث العلمي (١٣١ اصول) .

(١) والتهذيب كتاب لابي سعيد البراذعي ، ويكنى ابا القاسم ايضا ، ويعرف بالبراذعي وهو : خلف بن ابي القاسم الاسدى . كان من حفاظ مذهب مالك ، ومن المؤلفين فيه .
كان مبغضا عند اصحابه ، لصحبته بعض سلاطين القيروان ، فخرج الى صقلية والف كتبه فيها . انظر ترتيب المدارك ٤ : ٧٠٨ - ٧٠٩ .
ذكر شرح التهذيب في الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ، ومعجم المؤلفين ١ : ١٥٨ .

(٢) والجلاب ل : عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الجلاب المتوفي سنة ٣٧٨هـ .
ألّف كتاب التفريع ، وكتاب مسائل الخلاف . انظر ترجمته في : الديباج المذهب ١ : ٤٦١ ، وشذرات الذهب ٣ : ٩٣ ، وكشف الظنون ١ : ٤٢٧ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ٢٣٨ - ٢٣٩ .
وذكر شرح الجلاب في الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ .

(٣) ذكر في هدية العارفين ١ : ٩٩ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ .
وفي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى يوجد منه نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية تحت رقم (١ اصول فقه ش) ورقمها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (١٠ أصول فقه) ونسخة أخرى مصورة عن مكتبة لينينجراد بروسيا برقم (١٣٧٣) ، ورقمها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (١٩٩ اصول فقه) .
وقد قام الطالب احمد الختم بتحقيق ودراسة هذا الكتاب ، وقدّمه للمناقشة .
يقول القرافي رحمه الله تعالى مبينا الباعث على تأليفه لهذا الكتاب : =

- العموم ورفعه .[1]
- المناظر في الرياضيات[2]
- المنجيات والموبقات[3] . في الادعية وما يجوز منها وما يكره وما يحرم .

= " اما بعد فاني رأيت كثيرا من الفقهاء النبلاء الذين يشتغلون باصول الفقه ويزعمون انهم حازوا قصب السبق لا يحقق معنى العموم والخصوص في موارده حيث وجده ، ويلتبس عليه العام والمطلق اذا انتقده . ولم اجد في كتب اصول الفقه وغيرها من صيغ العموم الآ نحو عشرين صيغة . . . . . ووجدت مسمى العموم في اللغة خفيّا جدا على الفضلاء حتى اني حاولت تحريره مع من تيسر لي الاجتماع به منهم فلم اجده يجد لتحرير ذلك سبيلا بل يدور عنده اللفظ العام بين ان يكون موضوعا لقدر مشترك بين افراده فيكون مطلقا لا عاما وبين ان يكون قد تعرض الواضع فيه لخصوصيات تلك المحال فيكون اللفظ مشتركا مع ان صيغ العموم ليست مشتركة على الصحيح من المذاهب . . .
. . . فاردت ان اجمع في ذلك كتابا يقع التنبيه فيه على غوامض هذه المواضع واستنارة فوائدها ، وضبط فرائدها بحيث يصير للواقف على هذا الكتاب ملكة جيدة في تحرير هذه القواعد وضبط هذه المعاقد ان شاء الله تعالى وسميته العقد المنظوم في الخصوص والعموم . . . .)
انظر العقد المنظوم لوحة ١ - ٢ . رقمها في المركز ١١٠ اصول .

(١) ذكره صاحب الديباج المذهب ٦٥ .
(٢) ذكر في هدية العارفين ١ : ٩٩ .
(٣) ذكر في الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، وشجرة النور الزكية ١٨٩ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ .

- نفائس الاصول في شرح المحصول .(١)

---

(١) اشار اليه المصنف في بعض كتبه . انظر الاستغناء في احكام الاستثناء ١٢٦ ، ٢٢٩ ، ٣٦٠ ، وشرح تنقيح الفصول ٣٠٦ .
وذكر في الديباج ١ : ٢٣٧ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ .
والمنهل الصافي ١ : ٢١٦ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ، ومعجم المؤلفين ١ : ١٥٨ .
يقول القرافي في بدايته معرفا به : (... ورأيت كتاب المحصول للامام الاوحد فخر الدين .... جمع قواعد الاوائل والاواخر ومستحسنات الاواخر باحسن العبارات والطف الاشارات وقد عظم نفع الناس به وبمختصراته .... فاستخرت الله تعالى في ان أجعل له شرحا اودعه بيان مشكله وتقييده مهمله ، وتحرير ما اختل من فهرسة سائلة والاسئلة الواردة على متنه وما عساه يوجد من الفوائد في غيره . وجمعت له نحو ثلاثين تصنيفا في اصول الفقه للمتقدمين والمتأخرين من اهل السنّة والمعتزلة ، وارباب المذاهب الاربعة ....) شرح المحصول ورقة (٢ ب ، ٣ أ) . الجزء الأول . الرقم في المركز (٢١) .
وفي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى يوجد للجزء الاول والثاني نسخة خطية مصورة عن مكتبة احمد الثالث بتركيا تحت رقم (١٢٥٣) . ورقم نسخة الجزء الاول في مركز البحث (٢١) والجزء الثاني (٢٢) .
كما يوجد نسخة خطية أخرى للجزء الثاني والثالث مصورة عن دار الكتب المصرية برقم (٤٧٢) ورقم نسخة الجزء الثاني في مركز البحث العلمي (٢٤) ، والجزء الثالث (٢٣ اصول فقه) .
وذكر محقق كتاب الاستغناء ان هناك نسخة خطية في ثلاثة اجزاء ضمن مجموعة محمد بدر الحسيني . انظر الاستغناء ٣٢ نقلا عن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٥٠ / جـ ٣ / ص ٦٩٧ / سنة ١٩٧٥م .

- اليواقيت في احكام المواقيت.(١)

من خلال ما تقدم يتضح للقارئ ان القرافي - رحمه الله - له الباع الطويل في العلوم الشرعية والعقلية وغيرها وبهذه المصنفات استحق ان يجعل من اكابر علماء عصره.

---

(١) ذكره في الديباج المذهب ١: ٢٣٧ ، وهدية العارفين ١: ٩٩ ، وايضاح المكنون ٢: ٧٣٢ ، والاعلام ١: ٩٥.
وذكره المصنف في كتابه الفروق ٣: ٢٩٢.
ويوجد منه نسخة خطية في المكتبة الوطنية في تونس تحت رقم (٢٦١٤م)
انظر الاستغناء (من كلام المحقق) ص ٣٢ ، واشير الى هذا الكتاب في مجلة معهد المخطوطات العربية انظر المجلد ١٨ / جـ١ / ص ٣٧ / سنة ١٩٧٢م.

عقيدتـــــــه

ما دمنا نعرّف بالمصنف ـ رحمه الله ـ علينا ان نشير الى عقيدته وذلك مـــــن خلال الكتاب الذى بين ايدينا .

فالقارئ لكتابه هذا يعرف ان المؤلف يسير على طريقة المتكلمين في رده علــــى اهل الكتاب ، وانّه اشعرى العقيدة .

ثم ان القرافي ـ رحمه الله ـ قد اسهم ببعض مصنفاته في شرح مذهب الاشاعـــرة شأنه شأن غيره من العلماء الذين يشرحون ويوضحون المذهب الذى يعتقدونــــه .

فهاهو يشرح كتاب الاربعين للفخر الرازى ، والرازى كما هو معلوم من اكابر علمـــاء الاشاعرة المتأخرين .

واسوق هنا بعض كلامه من كتابه " الاجوبة الفاخرة " ـ الذى اقوم بتحقيقــــــه ـ لادلل على ما قلت.

يقول في معرض رده على النصارى مقسما لصفاته سبحانه :

" واما ما في القرآن من بسم الله الرحمن الرحيم فتفسيركم له غلط وتحريف كما فعلتـم في الانجيل ، لأن الله تعالى عندنا في البسملة معناه : الذات الموصوفة بصفـــات الكمال ، ونعوت الجلال .

والرحمن الرحيم : وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان الصادرين عن قدرته ، فان صفات الله تعالى منها : سلبية نحو الازلي اى : لا أول لــــه . والصمد اى : لا جوف له .

ومنها ثبوتية قائمة بذاته وهي سبعة : العلم والارادة والقدرة والحياة والكـــلام والسمع والبصر.

ومنها فعلية خارجة عن ذاته تعالى يستحيل قيامها به نحو الرزق والهبـــات ، والخلق ، والاحسان ، فتسميه الرازق الوهاب المحسن باعتبار افعاله لا باعتبار صفة

قديمة قائمة بذاته .[١]

ويقول في موضع آخر[٢] " ولذلك عدلت عن بيان كيفية سماع موسى - عليه السلام - لكلام الله تعالى وهو قائم بذاته من غير حرف ولا صوت وهو مبسوط في كتبنا الكلامية وقد ذكرته مستوعبا في شرح الاربعين . . . "

وقال[٣] : " بل جمهور المسلمين على ان الله تعالى لم يكلم موسى - عليه السلام - بصوت بل اسمعه كلامه النفساني القائم بذاته من غير حرف ولا صوت . . . . الى ان قال" واما على الصحيح وهو انه عليه السلام انما سمع الكلام النفسي الذى هو صفة ذات الله القائم به من غير حرف ولا صوت. . . "

وهناك شواهد أخرى ، وما ذكرت يكفي للدلالة على انه يسير على مذهب الاشاعرة في العقيدة .

وليس غريبا ان يكون القرافي كذلك : اذ ان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام - والذى تأثر به المصنف الى حد كبير - ، والشيخ ابن الحاجب والذى كان شيخا للمصنف ايضا كانا على مذهب الاشاعرة في العقيدة ، يدلك على ذلك ما كتبه العز بن عبد السلام ردا على فتيا في مسألة كلام الله سبحانه ، فكتب في ذلك جوابا حمل الى الملك الاشرف موسى بن الملك العادل بن أيوب وممّا جاء فيها :

" الحمد لله ذى العزّة والجلال ، والقدرة والكمال الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد . . . . احاط بكل شئ علما ، واحصى كل شئ عددا مطلع على هواجس الضمائر ، وحركات الخواطر ، حي مريد سميع بصير ، عليم قدير ، متكلم بكلام قديم ازلي ليس بحرف ولا صوت . . . . . .)[٤] ا . هـ.

---

(١) انظر ورقة ٢٤ ب.

(٢) انظر ورقة ٦٥ أ.

(٣) انظر ورقة ٦٥ ب - ٦٦ ب .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢١٩ ، وأكّد ذلك في معرض رده على رسالة السلطان الملك الاشرف حيث قال : " ومذهبنا ان كلام الله سبحانه قديم ازلي قائم بذاته . . . .) المرجع نفسه ٨ : ٢٢٣ .

فلما وصلت الفتيا الى الملك الاشرف ـ رحمه الله ـ استشاط غضبا وقال : " هذا رجل كنّا نعتقد انه متوحد في زمانه في العلم والدين ، فظهر بعد الاختبار انه من الفجار ، لا بل من الكفار ، وكان ذلك في رمضان عند الافطار ، وعنده على سماطه عامّة الفقهاء من جميع الاقطار فلم يستطع منهم احد ان يردّ عليه ، بل قال بعض اعيانهم : السلطان اولى بالعفو والصفح ، ولا سيّما في مثل هذا الشهر ... "

فما كان من الشيخ ابي عمرو بن الحاجب الّا ان مضى الى القضاة والعلماء والاعيان الذين حضروا هذه القضية عند السلطان ، وشدد عليهم النكير وكان ممّا قاله لهم : (.... اما كنتم سلكتم طريق التلطف باعلام السلطان بان ما قاله ابن عبد السلام مذهبكم ، وهو مذهب اهل الحق ، وانّ جمهور السلف والخلف على ذلك" ا . هـ.

ولم يزل يعنفهم ويونجهم ، الى ان اصطلح معهم على ان يكتب فتيا بصورة الحال ويكتبوا فيها بموافقة ابن عبد السلام (١)

فالمصنف لابد انه تأثر بشيخيه فحذا حذوهم ، وسار على منهجهم ، فكثير مما يقوله المعلم ينقش في صدر المتعلم.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢٢٩ - ٢٣٠.

مكانته العلمية واقوال العلماء فيه ، ووفاته

لا شك ان المصنف اعتبر من أكابر علماء عصره وافضلهم ، بل لقد جعل ثالث ثلاثة في العلم والفضل من اهل ذلك العصر كما شهد له بذلك المعاصرون له من العلماء . واليك بعض ما قيل فيه رحمه الله تعالى .

قال فيه صاحب الوافي بالوافيات ،أثناء ترجمته له :

" احمد بن ادريس المشهور بالقرافي الامام العالم الفقيه الاصولي شهاب الدين الصنهاجي . . . . كان مالكيا اماما في أصول الفقه ، واصول الدين عالما بالتفسير وبعلوم أخر . . . . . وصنف في أصول الفقه الكتب المفيدة وأفاد واستفاد منه الفقهاء " .

ثم قال عند تعريفه ببعض كتبه :

" وله " انوار البروق وانواء الفروق " وهو كتاب جيد كثير الفوائد وبه انتفعت ، فان فيه غرائب وفوائد من علوم غير واحدة وكتبت بعضه بخطي . (١)

ثم قال : وكان حسن الشكل والسمت ." (٢)

واجزل صاحب الديباج المذهب في الثناء عليه اذ يقول بعد ذكره لاسمه كاملا : " . . . الامام العلامة ، وحيد دهره ، وفريد عصره . احد الاعلام المشهورين انتهت اليه رئاسة الفقه على مذهب مالك . وجدّ في طلب العلوم فبلغ الغاية القصوى ، فهو الامام الحافظ ، والبحر اللافظ المفوّه المنطيق ، والآخذ بانواع الترصيع والتطبيق . دلت مصنفاته على غزارة فوائده ، واعربت عن حسن مقاصده ، جمع فاوعى ، وفاق أضرابه جنسا ونوعا .

كان اماما بارعا في الفقه ، والاصول ، والعلوم العقلية ، وله معرفة بالتفسير . . . . . . الى ان قال :

---

(١) الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ .

(٢) المصدر نفسه ٦ : ٢٣٣ .

" كان احسن من ألقى الدروس ، وحلّى من بديع كلامه نحور الطّروس. ان عرضت حادثة فبحسن توضيحه تزول ، وبعزمته تحول . فلفقده لسان الحال يقول :

حلف الزمان ليأتينّ بمثله ... حنثت يمينك يازمان فكفر

الى ان قال : والف كتبا مفيدة انعقد على كمالها لسان الاجماع ، وتشنفت بسماعها الاسماع.(١)

أمّا ثناء علماء عصره عليه واعترافهم بفضله فقد قال الشيخ شمس الدين بن عدلان الشافعي: "اخبرني خالي الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية ان شهاب الدين القرافي حررّ احد عشر علما في ثمانية اشهر أو قال : ثمانية علوم في أحد عشر شهرا ".

وقال قاضي القضاة تقي الدين بن شكر : " اجمع الشافعية والمالكية على ان افضل اهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القرافي بمصر القديمة ، والشيخ ناصر الدين بن المنير بالاسكندرية ، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة".(٢)

حتى ان الامام السيوطي رحمه الله عدّه في طبقة الائمة المجتهدين في مصر وترجم له في طبقتهم ، ولم يجعله واحدا من العلماء الذين يلتزمون بمذهب واحد .(٣)

وكان رحمه الله تعالى رحله يأتي اليه العلماء من الاماكن والاصقاع البعيدة ، فقد رحل اليه الامام ابو عبد الله اليقوري . ولقيه بمصر واخذ عنه ، واختصر كتابه الفروق ورتبه وهذبه .(٤)

وممن رحل اليه : الامام محمد بن راشد البكرى الذى حكى عن نفسه :

" ادركت بتونس اجلّة من النبلاء ، وصدورا من النحاة والادباء فاخذت عنهم . . . ثم رحلت الى القاهرة الى شيخ المالكية في وقته فقيد الاشكال والأقران نسيج وحده ، وثمر سعده ذى العقل الوافي والذهن الصافي الشهاب القرافي كان مبرزا

---

(١) الديباج المذهب ١ : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) المرجع نفسه ١ : ٢٣٨ .

(٣) انظر حسن المحاضرة ١ : ١٧٣ .

(٤) انظر شجرة النور الزكية ١ ٢١ .

على النظار محرزا قصب السبق ، جامعا للفنون ، معتكفا على التعليم على الـــدوام فاحلني محل السواد من العين ، والروح من الجسد .(١)

مما تقدم يتضح ان المؤلف كان من خيرة علماء عصره في العلم والفضل ، شهـــد بذلك اهل عصره من العلماء ، وانها لشهادة ذات قيمة لصدورها عن اشـــال هولاء العلماء ، وأيّ شهادة اعظم من أن يشهد للمرء علماء مثله خاصة اذا كانـــوا من اهل عصره ؟ !

واشتغل القرافي رحمه الله في غير العلوم الشرعية مما يدل على حدة ذكائه فـــي الابداع والاختراع .

يقول رحمه الله محدثا عن نفسه " وكذلك بلغني ان الملك الكامل وضع له شمعدان كلما مضى من الليل ساعة انفتح باب منه وخرج منه شخص يقف في خدمة السلطان فاذا انقضت عشر ساعات طلع شخص على اعلى رأس الشمعدان وقال : صبح الله السلطـــان بالسعادة فيعلم ان الفجر قد طلع . وعملت انا هذا الشمعدان وزدت فيه ان الشمعة يتغير لونها في كل ساعة وفيه اسد تتغير عيناه من السواد الشديد الى البيـــاض الشديد ثم الى الحمرة الشديدة في كل ساعة لهما لون . . . وتسقط حصاتان مـــن طائرين (ويدخل شخص ويخرج شخص غيره ويغلق باب ويفتح باب . واذا طلع الفجر طلع شخص على اعلى) الشمعدان واصبعه في اذنه يشير الى الأذان غير اني عجـــزت عن صنعة الكلام ".(٢)

---

(١) الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام ص ١٤ نقلا عن نيل الابتهاج ص ٢٣٥ ، والاستغناء ص ٢٢ نقلا عن المرجع نفسه .

(٢) انظر نفائس الاصول جـ١ : ورقة ١١٣ أ ميكروفيلم مصور عن مكتبة احمد الثالث بتركيا ورقمها في مركز البحث العلمي (٢١ اصول) .
ومن (ويدخل شخص . . . . . على اعلى) زيادة من نسخة أخرى نقل عنهـــا محقق الاستغناء . انظر الاستغناء ص ٢٣ .

ويقول :(وصنعت ايضا صورة حيوان يمشي ويلتفت يمينا وشمالا ويصفر ، ولا يتكلم) .[١]

وها هو يؤلف كتاب " المناظر في الرياضيات " ، مما يدل على حب معرفته بالعلوم الأخرى . بل انه يحبذ ان يكون للفقيه معرفة بالعلوم غير الشرعية اذ يقول : (وكم يخفى على الفقيه والحاكم الحق في المسائل الكثيرة بسبب الجهل بالحساب والطب والهندسة . فينبغي لذوى الهمم العلية ان لا يتركوا الاطلاع على العلوم ما ما أمكنهم)[٢]

قلت : صناعته لحيوان يمشي . . . لعله يكون قبيل اقباله على العلم الشرعي ، خاصة وان الشرع ينهى عن مثل هذه الصناعات.

وفاته : توفي رحمه الله بدير الطين ، وصلي عليه ، ودفن بالقرافة بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم ، وكان ذلك سنة اثنتين وثمانين وست مائة ، وقيل سنة اربع وثمانين[٣] والأوّل هو الراجح حيث جاء في الوافي بالوفيات والمنهل الصافي مانصه :

(توفي بدير الطين ظاهر مصر ، وصلي عليه ودفن بالقرافة سنة اثنتين وثمانين وست مائة . . . وكانت وفاته بعد وفاة صدر الدين ابن بنت الأعز ونفيس الدين المالكي وقبل وفاة ناصر الدين ابن المنير)[٤]

ومعلوم أنّ ابن المنير توفي سنة ثلاث وثمانين وست مائة .[٥]

---

(١) انظر الاستغناء ص ٢٣ حيث نقل محققه هذه العبارات من نسخة أخرى لشرح المحصول .

(٢) الفروق ٤ : ١١٠ .

(٣) ذكر صاحب الديباج ان وفاته كانت سنة ٦٨٤هـ . انظر الديباج ١ : ٢٣٩ .

(٤) الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٤ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٧ .

(٥) انظر وفاة ابن المنير في : الديباج المذهب ١ : ٢٤٥ ، وفوات الوفيات ١ : ١٤٩ ، وشذرات الذهب ٥ : ٣٨١ .

الباب الثاني

وتحته قسمان :

القسم الاول : دراسة الكتاب ويشمل :

أ- تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته الى مؤلفه .
ب- أهم المواضيع التي اشتمل عليها الكتاب .
ج- منهج المؤلف في كتابه .
د- أهم مصادر الكتاب .
هـ- تقويم الكتاب : مزايا الكتاب .
المآخذ على الكتاب .

القسم الثاني : قسم التحقيق ويشمل :

أ- وصف النسخ الخطية .
ب- عملي في التحقيق .
ج- صورة من المخطوطة .
د- نص الكتاب .
هـ- الخاتمة .
و- الفهارس .

تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته الى مصنفه

ثبت لدى ان اسم الكتاب الذى اقوم بتحقيقه هو "الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة" وذلك لأمور عدة :

- ان كافة المصادر والمراجع التي ذكرت الكتاب قد ذكرته بهذا الاسم.(١)
- ثم ان المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ قد ذكر هذا الاسم كعنوان لكتابه بعد مقدمته القصيرة حيث قال : " وسميت الكتاب : بالاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة"(٢)

وذكر هذا الاسم ايضا في كتابه " شرح تنقيح الفصول"(٣)

وايضا فان نسختي (أ ، ع) قد عنونتا بهذا الاسم.(٤)

مما تقدم يتضح ان المصنف قد سمى كتابه ب :

" الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة ".

اما ما مدى صحة نسبة الكتاب للمصنف ؟ فهذا ما ابدأ بالاجابة عنه.

ثبت لدى ـ دون ادنى شك ـ ان الكتاب الذى اقوم بتحقيقه هو من تصنيف الامام شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي وذلك من وجوه عدة :

١ ـ أنّ الكتب التى ذكرت هذا الكتاب لم تنسبه الا للقرافي رحمه الله.(٥) ولا أعلم ان هذا الكتاب نسب لغيره.

---

(١) انظر الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، شجرة النور الزكية ١٨٨ ، هدية العارفين ٩٩ ، الاعلام ١ : ٩٥ ، كشف الظنون ١ : ١١٠.

(٢) انظر ورقة ٢ ب.

(٣) انظر شرح تنقيح الفصول ٣٠٦.

(٤) وزيد في نسخة أ " " ردا على الملة الكافرة". والعنوان كما في نسخة ب : " الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة القاصرة" وفي م : " الاجوبة الفاخرة على الاسئلة الفاجرة" فابدلت " عن " ب " على ".

(٥) انظر الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية العارفين ٩٩ ، والاعلام ١ : ٩٥ ، كشف الظنون ١ : ١١٠.

٢ ـ ان ثلاثا من النسخ وهي (أ ، ب ، ع) كتب على الورقة الاولى منها عنوان الكتاب مقرونا باسم مؤلفه القرافي ـ رحمه الله ـ.

وان هذه النسخ الثلاث ذكرت اسم المصنف في بداية الكتاب فقد جاء في نسخة أ : (قال الشيخ الفقيه الامام الاوحد الفاضل الورع شهاب الدين احمد بن ادريس المالكي عرف بالقرافي نفع الله ببركاته : الحمد لله . . .)

وفي نسخة ب : (قال الامام العالم العلامة جامع اشتات الفضائل شهاب الدين المالكي احمد بن ادريس عرف بالقرافي : الحمد لله . . .)

وفي ع : (قال الشيخ الامام العالم العلامة جامع شتات الفضائل شهاب الملة والدين احمد بن ادريس المالكي المعروف بالقرافي شكر الله سعيه ورحمه آمين الحمد لله . . .

٣ ـ ان المصنف نفسه ذكر اسم كتابه هذا في مقدمته القصيرة فقال بعد ان تحدث عن تقسيمه لهذا الكتاب : " وسميت هذا الكتاب بالاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة".

٤ ـ أن المصنف ذكر في كتابه هذا اسما لكتاب مجمع على انّه له وهو شرح الاربعين للرازي ، وأحال عليه (١) . فقد قال حول كيفيه اسماع الله تعالى كلامه لموسى عليه السلام : " وقد ذكرته مستوعبا في شرح الاربعين للامام فخر الدين فمن اراده نظره هناك"

٥ ـ ان المصنف ذكر في كتابه " شرح تنقيح الفصول" (٢) مبحث النسخ ، وردّ على اليهود والنصارى بنفس الردود التي ذكرها في كتابه هذا . فذكر خمسا من الامثلة من كتبهم وفيها دلالة على النسخ هي عينها الامثلة التي ذكرها في الأجوبة الفاخرة .

---

(١) انظر ص ٨٠ تحت مبحث مصنفاته .

(٢) شرح تنقيح الفصول ص ٣٠٣ - ٣٠٥ .

ثم قال بعد ذكره لهذه الامثلة : (وقد ذكرت صورا كثيرة غير هذه في شـــــرح المحصول وفي كتاب " الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة " في الرد على اليهـود والنصارى .

فهو قد نصّ على ان هذا الكتاب له بصريح العبارة .

وايضا ، فان المصنف قد حرر مبحث التواتر في كتابه شرح تنقيح الفصـــــــول كتحريره لنفس المبحث في كتابه الاجوبة الفاخرة .

٦ - ان اسلوب القرافي - رحمه الله تعالى - في كتابه هذا لا يختلف عن اسلوبه فـــي كتبه الأخرى الّا الاختلاف الذى يتطلبه نوع الموضوع الذى يكتب فيه .

فهذه الوجوه المذكورة لا يخامر الباحث معها شك في ان الكتاب الذى اقـــــوم بتحقيقه ودراسته هو من تصنيف الامام القرافي - رحمه الله - .

اهم المواضيع التى اشتمل عليها الكتاب

اشتمل الكتاب الذى بين ايدينا على مواضيع حساسة وهامّة ، فتعرض صاحبه - رحمه الله تعالى - لذكر ابرز عقائد اليهود والنصارى ، وذكر دعاويهم وشبههم واسئلتهم. وكان بعد ذكره العقائد أو الدعاوى ، أو الشبه ... يتولى مناقشتها والرد عليها .

وقسم المصنف كتابه الى اربعة ابواب بعد ان ذكر السبب الذى دعاه لتأليف كتابه وهو : ان نصرانيا ألّف رسالة على لسان النصارى ادعى فيها ان غيره القائل ، وانه هو السائل ، وقد ضمن رسالته هذه الاحتجاج بالقران الكريم على صحة مذهب النصرانية .

فجعل الباب الأول : في بيان ما التبس عليهم من القرآن الكريم ، وبيّن أنه لا دلالة لهم فيما احتجوا فيه .

والباب الثاني جعله في : اسئلة لاهل الكتاب " اليهود والنصارى " من عادتهم ايرادها غير الاسئلة التي وردت في الرسالة المذكورة . والجواب عنها .

وجعل الباب الثالث في اسئلة طرحها عليهم - معارضة لاسئلتهم تلك -.

واما الباب الرابع فجعله في ابداء ما في كتبهم من ادلة تدل على صحة دين الاسلام ، واثبات نبوّة محمد - صلى الله عليه وسلم -. فذكر خمسين بشارة من كتبهم تبشر برسول الاسلام محمد - صلى الله عليه وسلم - .

بعد ان عرفنا تقسيم المصنف لكتابه أودّ ان اعرف القارى/ أهم المواضيع التي تطرق اليها المصنف في هذه الابواب بشيء من التفصيل .

١ - تعرض المصنف لاعتقاد النصارى القائل بالوهية المسيح - عليه السلام .

وان اللاهوت اتحد بالناسوت. فرد على ذلك في مواطن عدة من كتابه .

ففي السوءال السادس من الباب الثاني ورقة (٤٤ب - ٤٩ أ) ذكر عشرة اوجه قوية - معظمها من كتبهم - تدل على عبودية المسيح - عليه السلام - وكذلك ذكر

ادلة أخرى من كتبهم تدل على عبوديته في الباب الثالث ورقة (٧١ب - ٧٢ب)

وطرح المصنف اسئلة بيّن من خلالها ان الصفات التي تمتع بها المسيح - عليه السلام - لا تخوله ان يكون الها ، بل هو نبي كغيره من الانبياء .

فحمله وولادته ونشأته وتعلمه العلم ، واهانته ، وصلبه ، وموته ودفنه ، ثم قيامته (١) . . . . - على زعمهم - ثم عدم احاطة علمه بالأمور (٢) كلها . . . . . .

ليدل دلالة واضحة على انه ليس باله ، وانه لا شيء من خصائص الالوهية فيه .

ثم ان الانبياء والامم السابقة على المسيح - عليه السلام - لم تكن تعتقد الوهيته . (٣)

وتعرض الى قولهم بالاتحاد وبين فساده وبطلانه (٤)

واشار الى زعمهم ان الاله ثلاثة اقانيم وابطل ذلك الزعم (٥)

٢ - وتعرض المصنف الى كتب القوم بعهديها القديم والجديد ، واشار الى تحريفها وتبديلها ، وان واضعيها مستخفون بالله تعالى ورسله واحكامه .

فتعرض لكتب العهد القديم وبين انها محرفة ، وذكر كيف ان موسى عليه السلام صان التوراة عنهم ، وجعلها عند الكاهن الهاروني وحده ، وان حفظها لم يكن واجبا في نظر بني اسرائيل ، ثم تعرض لتحريق بخت نصر للتوراة ، وكتابه عزرا لها (٦) . ثم اشار الى اعترافهم بالتحريف. (٧)

ثم ذكر بعض ما اشتملت عليه التوراة وكتب العهد القديم من نسبة البارى تعالى الى الكذب (٨)

---

(١) انظر ورقة ٧٤أ - ٧٥أ) (٧٦ب) (٧٨ب)

(٢) انظر ورقة (٧٧ب) (٨٣ب)

(٣) انظر ورقة ٧٧أ

(٤) انظر ورقة : (١٠ب) ، (٦٤ب - ٦٥أ) . (٧٩ب) (٨٤ب) (٨٥أ)

(٥) انظر ورقة (٨١أ - ٨١ب) (٨٧أ) .

(٦) انظر ورقة (٥٥أ - ٥٦أ) (١٠٠ب ، ١١١أ) .

(٧) انظر ورقة (٦١أ ، ٦١ ب) .

(٨) انظر ورقة (١١٢ب)

وعدم العلم (١) والندم (٢) والاستراحة بعد الخلق (٣) ... الى آخر تلك الترهات الدالة على التحريف والتبديل .

واستدل على تحريفها ايضا بما ذكرته كتب العهد القديم من امور لا تليق بالاولياء فضلا عن الانبياء (٤) .... الى آخر ما في العهد القديم من أمور يجزم الناظر فيها بالتحريف والتبديل ، وانها من وضع بشر (٥) ، وانها بعيدة كل البعد عن الوحي والالهام كما يدعون (٦) .

وتحدث - رحمه الله - عن الاناجيل ، وعرّف باشهرها ، وذكر خمسة عشر تناقضا من تناقضاتها ، وبين ان أناجيلهم منقطعة السند ، وانها عبارة عن حكايات وتواريخ ، وكلام تلاميذ ، وان الذى نقل عن المسيح فيها لم يكن الّا شيئا قليلا ، مما يجعل هذه الاناجيل بعيدة عن الوحي والالهام الذى يدعونه (٧) .

٣ - وتعرض الى ما يسمى " بقانون الايمان " أو " شريعة الايمان " ، أو " الأمانة " فناقش امانتهم هذه نقاشا بديعا وحلل محتواها ، واورد عليها اسئلة عديدة بين من خلالها فساد هذه الامانة وتناقضها ، وانها مخالفة لكتب العهدين القديم والجديد (٨) .

---

(١) انظر ورقة (١١٥ أ) .

(٢) انظر ورقة (٥٨ أ) .

(٣) انظر ورقة (١١٢ أ) .

(٤) انظر ورقة (٥٦ ب ، ٥٧ ب ، ٥٨ ب ، ٥٩ أ ، ٦١ ب ، ٦٢ ب) (١١٤ ب ١١٥ أ ، ١١٦ أ) .

(٥) انظر على سبيل المثال : (ورقة ٥٩ ب ، ٦٠ أ ، ٦٠ ب) .

(٦) وباجمال فقد تعرض للادلة على تحريف توراتهم في مواطن من كتابه انظر ورقة (٣٧ ب ، ٥٤ ب - ٦٢ ب) (١١٠ب - ١١٦ أ) .

(٧) انظر ورقة (١٤ ب - ١٩ أ)

(٨) انظر ورقة (٧٨ أ ، ٨١ب - ٨٦ب) .

٤ - وتعرض الى النسخ في الشرائع السماوية ، وان النسخ جائز لا يمنعه مانع من معقول أو منقول . وذكر ادلة من كتبهم تدل على وقوعه ، وان شبهتهم في منع النسخ شبهة لا قيمة ولا وزن لها .(١)

٥ - وتعرض لشبهة اهل الكتاب في منعهم الأكل والشرب في الجنة ، ففند هذه الشبهة بادلة قوية ، وكان من هذه الأدلة ادلة من كتبهم المعتمدة عندهم.(٢)

٦ - وتعرض لعبادات النصارى من صلاة وصيام وذكر وقرابين ، وأعياد . فناقش ذلك كله ، وبين انهم افسدوا هذه العبادات بما ادخلوا عليها من زيادات والفاظ كفر ، فيستقبلون الشرق في صلاتهم ، ويقومون لها بلا طهارة ، ناهيك عما احتوته صلاتهم من ذكر بعيد كل البعد عن الوحي الالهي والارشاد الرباني .

أما صيامهم فزادوا فيه ونقصوا باهوائهم . وابتدعوا اعيادا لهم لم يعرفها المسيح ولا اصحابه : كعيد ميكائيل والنور والصليب . . . الى غير ذلك من الاعياد الكثيرة .(٣)

٧ - وتعرض الى اعتقادهم بالصلب ، وأنه بصلب المسيح تحقق الخلاص للبشرية ، وان عدم القول بالصلب يولد اشكالا كبيرا ، حيث ان اليهود والنصارى الذين اخبروا بالصلب بلغ عددهم التواتر . ، وان قول المسلمين بالقاء الشبه علىغير عيسى أمر يفضي الى السفسطة . . . . . .(٤)

---

(١) انظر ورقة (٤١ ب - ٤٢ ب) .
(٢) انظر ورقة (٥٠ أ - ٥٣ أ) .
(٣) انظر حول ذكرهم وصلواتهم ورقة (١٠٢ ب - ١٠٦ أ) ، وانظر ماجاء بشأن صومهم (٩٤ - ٩٥ ب ، ٩٦ أ) . وانظر ماجاء حول اعيادهم ورقة (٩٧ أ ، ٩٧ ب) (١٢٠ أ - ١٢٠ ب) وانظر قرابينهم (٨٨ أ ، ١٢١ أ ، ١٢١ ب) . وانظر ماجاء حول طهارتهم ٩٤ أ .
(٤) انظر ورقة (٣٥ أ ، ٣٨ ب) وهما السؤالان الاول والثاني من الباب الثاني .

فناقش ذلك كله بأن عرف التواتر وشروطه ، وبين ان العدد المباشر للصلب لم يبلغ حدّ التواتر ، واستشهد بنصوص من الانجيل استنبط منها ان المصلوب غير عيسى - عليه السلام -.(١)

ثم بين ان القول بالقاء الشبه لا يفضي الى السفسطة ، وانّ الاناجيل ليست قاطعة في صلبه ، لوجود احتمالات قوية في ان المصلوب غيره . مستشهدا بنصوص من كتبهم.(٢)

ثم بين ان صلب المسيح - على زعمهم - لم يحقق الخلاص المأمول ، فضلا عن ان كتبهم ترد فكرة الخلاص هذه.(٣)

٨ - واشار في مصنفه الى مخالفة النصارى للعهدين القديم والجديد ، فمن مخالفتهم لعهدهم الجديد سفكهم الدماء ، وحرصهم على القتال مع ان كتب العهد الجديد والانجيل وغيره تأمرهم بالبعد عن ذلك.(٤)

اما مخالفتهم للتوراة التي جاء المسيح عاملا بها فحدث ولا حرج ، فاهلوا ترك الختان ، واباحوا كافة المطعومات الخنزير وغيره(٥) ...... ونبذوا التوحيد وراء ظهورهم وقالوا بالتثليث. وسنّوا احكاما من عند انفسهم وجعلوها شرعا لهم.(٦)

٩ - وتعرض لدور بولس ، وجعله السبب في فساد النصرانية(٧) ، واشار الى

---

(١) انظر ورقة (٣٥ أ ، ٣٧ ب ، ٣٨ أ).

(٢) انظر ورقة (٣٨ ب - ٤١ أ).

(٣) انظر السؤالين الثالث عشر ، والسابع عشر من الباب الثالث ورقة (٧٨ أ - ٧٨ ب ، ٧٩ ب).

(٤) انظر ورقة (٦٣ أ) (١٠٠ أ - ١٠٠ ب).

(٥) انظر ورقة (١١٦ أ - ١١٧ أ).

(٦) انظر ورقة (١١٨ ب - ١١٩ ب).

(٧) انظر ورقة (٨٨ ب - ٩١ أ).

د ور قسطنطين في النصرانية (١)

١٠ - وتعرض ايضا لبعض شبههم الخاصة بالقرآن الكريم ، فرد شبهتهم القائلة بأن القرآن الكريم ليس متواترا (٢)

ورد شبهتهم كذلك في القراءات. وبين ان اختلاف القراءات لا يعني ان القرآن اصبح يماثل الاناجيل في تعددها. (٣)

ورد قولهم ان القرآن مشتمل على اخبار غير صحيحة ، كاخبار القرآن بان مريم ابنة عمران ، وانها أخت هارون . . . . . (٤) الى غير ذلك من شبههم التي تولى الرد عليها ، وعقد لها البابين : الأول والثاني .

١١ - ثم تعرض لمناقشة النصارى في معمود يتهم وتصليبهم على وجوههم ، وتقد يسهم لبيوتهم بالملح . (٥)

١٢ - وتعرض لمعجزة الرسول صلى الله عليه وسلم (القرآن الكريم) وذكر وجوها من اعجازه ، ثم ذكر بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القرآن الكريم ، وقرر انه يجب الايمان به لاتيانه صلى الله عليه وسلم بالمعجزة . (٦)

١٣ - وافرد الباب الرابع كله لذكر البشارات به صلى الله عليه وسلم من العهدين القديم والجديد .

هذا اهم ما ذكره المصنف في كتابه ، وذكر اشياء اخرى يجدها القارئ مثبوتة في ثنايا الكتاب.

---

(١) انظر ورقة (٩١ ب)

(٢) انظر السؤال الثالث عشر من الباب الثاني وجواب المصنف عليه ورقة (٦٨ أ) فما بعدها .

(٣) انظر السؤال الخامس عشر من الباب الثاني وجواب المصنف عليه ورقة (٧٠ أ) فما بعدها .

(٤) انظر السؤالين الرابع والخامس من الباب الثاني وجواب المصنف عليهما ورقة ٤٣ أ - ٤٤ أ) .

(٥) انظر السؤال الثاني والمائة ، السادس والمائة ، السابع والمائة من الباب الثالث.

(٦) انظر السؤال السابع والسبعين من الباب الثالث ورقة ١٠٨ أ فما بعدها .

منهج المؤلف في كتابـــه

عرفنا فيما سبق الباعث الذى حذا بالمصنف لتأليف كتابه هذا ، وعرفنا ايضـــا ان الكتاب بجملته ما هو الآ رد على اهل الكتاب اليهود والنصارى .

وقد كان منهج المصنف في الرد على اهل الكتاب متنوعا :

* فتارة يردّ عليهم من خلال كتبهم التي يعتمدون عليها - وكان هذا الجانـــب بارزا في كتابه -(أ) كأن يكشف ما بها من تناقضات ، ليثبت انها كتب لا يوثق بهـا ، ولا يعتمد عليها فذكر خمسة عشر تناقضا في أناجيلهم المعتمدة .(١) وذكر تناقضهــم ايضا - في صفحات أخرى من كتابه - في قولهم : ان الناس في الجنة لا يأكلون ولا يشربون مع انهم يصرحون بان الملائكة أكلوا عند لوط وابراهيم - عليهما السلام -(٢)

(ب) أو يورد اشياء من كتبهم ملزمة لهم تخالف ما يعتقدون . فكلا الفريقين يعيبـون على المسلمين اعتقادهم النسخ ، لظنهم انه يلزم منه البداء فيتصدى المصنف لهــم ويبين أن النسخ موجود في كتبهم ، ويأتي بادلّة ساطعة من كتبهم ملزمة لهم وان كانوا هم لا يعتقدونه .(٣)

والنصارى ينكرون عبودية المسيح عليه السلام فيبين المصنف ان كتبهم المعتمدة ناطقة بعبوديته وعدم ربوبيته ، ويأتي بأوضح الأدلة على ذلك .(٤)

والفريقان ينكران الأكل والشرب في الجنة ويعيبان على المسلمين اعتقادهم ذلك ، فيبرز المصنف تقرير هذه الحقيقة من خلال كتبهم التي بين ايديهم مع ذكره لأدلـــة أخرى من غير كتبهم ايضا .(٥)

---

(١) انظر ورقة ١٥ ب - ١٨ ب .

(٢) انظر ورقة ١١٣ أ.

(٣) انظر ورقة ٤١ ب - ٤٢ ب.

(٤) انظر ورقة ٤٥ ب - ٤٩ أ .

(٥) انظر ورقة ٥٢ ب - ٥٣ أ.

والفريقان ينكران ايضا نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - فيأتي المصنف باحدى وخمسين بشارة تدل على نبوته موجودة في كتبهم التي عليها يعولون . (١)

(جـ) أو يأتي بنصوص محكمة من كتبهم التي يؤمنون بها ويبين ان النصارى يخالفونها كل المخالفة مع الأمر الصريح لهم بوجوب الالتزام بما فيها .

فيذكر مثلا أن التوراة التي جاء المسيح ليقررها - لا لينقضها بصريح كتابهم - تحرم أكل الخنزير ، وتأمرهم بالختان ، وتطالب المؤمن بها باعتقاد التوحيد ومع ذلك فالنصارى يقولون بالتثليث ، ويأكلون الخنزير ، ويبطلون الختان ..... الى غير ذلك من الامثلة التى ساقها .

* وتارة يحاكمهم الى منطق العقل ، وقد كان هذا الجانب بارزا في كتابه ايضا .

فيدلل مثلا على فساد كتبهم المعتمدة بان العقل يجزم بعصمة الانبياء صلوات الله تعالى عليهم حتى لا يقع الخلل في تبليغ رسالات ربهم .

بينما تجد كتبهم مليئة بنسبة الانبياء - عليهم السلام - الى الفسق والفجور والكفر - والعياذ بالله -.

فداود - عليه السلام عند هم - زنى بامرأة اوريا ، ولوط زنى بابنتيه ، وهارون امرهم بعبادة العجل ، وسليمان ختم عمره بعبادة الاصنام ... الى غير ذلك من الامثلة التي ساقها المصنف.

والعقل يجزم بان الخالق سبحانه لا يعتريه النصب ولا التعب ، بينما نجد التوراة مصرحة بانّه خلق الخلق في ستة ايام ثم استراح في اليوم السابع ولذلك اتخذ اليهود السبت عيدا .

والباب الثالث في كثير منه يحاكمهم الى منطق العقل وسأذكر نماذج من ذلك بالنص :

---

(١) انظر ورقة ١٢٤ ب - ١٣٩ أ .

السؤال الرابع عشر من الباب الثالث :

(قالوا المسيح عليه السلام مات ثم عاش. فنقول لهم : من أحياه ؟ فان قالوا نفسه . قلنا : وهو حي أو ميت ؟ فان قالوا وهو حي لزم تحصيل الحاصل . وان قالوا وهو ميت لزمهم المحال ، لأن الخالق للحياة لا يمكن ان يكون ميتا ، بل اقل احواله ان يكون عالما بمن يحييه ، وقيام العلم بغير الحي محال .

وان قالوا : احياه غيره ، وهو الذى اماته لزمهم ان يكون المسيح ـ عليه السلام ـ عبدا مربوبا وهو المطلوب.

السؤال الخامس عشر من نفس الباب يقال لهم : " اماته المسيح عليه السلام حكمة أو سفه ؟ فان قالوا حكمة لزمهم الثناء على اليهود بالخير ، لاعانتهم على الحكمة وفعلهم لها . وان قالوا : سفه . نسبوا الرب تعالى الى السفه وهو كفر".

السؤال الحادى والعشرون من الباب نفسه قولهم في أول الامانة : الله تعالى ضابط الكل ، ومالك كل شيء ، وصانع ما يرى وما لا يرى . يلزم منه : انه تعالى خالق المسيح وروح القدس ، لانهما : اما مرئيان أو غير مرئيين . وعلى التقديرين يكونان مخلوقين وهو خلاف معتقدهم .

السؤال الرابع والعشرون : قولهم في الامانة : ان المسيح ابن الله بكر الخلائق الذى ولد من ابيه يقتضي حدوث المسيح ـ عليه السلام ـ وهم يعتقدون قدمه فنقضوا اصلهم من حيث لا يشعرون . بيانه :

ان المولود من غيره لابد وان يتقدم والده عليه بالزمان ثم يوجد الوالد بعده في زمان آخر اذ لو وجدا في زمان واحد لم يكن احدهما ابنا للآخر اولى من العكس . والمتأخر بالزمان هو الحادث ، لكن القوم لا يعلمون القديم من الحادث ، فلذلك نقضوا قواعدهم من حيث لا يشعرون .

ثم قولهم بكر الخلائق يقتضي ان الخلائق الكل اولاده ويكون المسيح عليه السلام

مخلوقا ، لكون باكورة الشيء أوله . لكن في الامانة ليس المسيح - عليه السلام - بمصنوع فالقسمان باطلان .

الى غير ذلك من الاسئلة التي كان يحاكمهم فيها الى منطق العقل .

* وتارة يرد عليهم مستندا الى اقوال من سبقه من المفسرين ، ويبرز ذلك في الباب الأوّل في ردّه عليهم اثناء استشهادهم بالقرآن الكريم على صحة دينهم .

كادعاء النصارى ان القرآن الكريم شهد بتقديم بيع النصارى وكنائسهم على مساجد المسلمين محتجين بقوله تعالى " ... ولولا دفع الله الناس ... " .

فردّ المصنف عليهم من خلال اقوال من سبقه من المفسرين .

وكادعائهم ان الله تعالى مدح قربان النصارى في قوله تعالى " واذ قال الحواريون ياعيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ...)

وكادعائهم ان الله تعالى اخبر في القرآن الكريم ان اهل الكتاب يؤمنون بعيسى وذلك في قوله " وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به .... "

الى غير ذلك من الردود عليهم ، والتي استند المصنف فيها الى اقوال من سبقه من المفسرين .

* وتارة بمقارنته عقيدة المسلمين بعقيدتهم ، وشريعة المسلمين بشريعتهم ، فها هو يبين ان صفة الجود والكمال والفضل ظهرت في شريعة الاسلام لا في شريعة النصارى - كما ادعى صاحب الرسالة - . فذكر المصنف عشرة وجوه بيّن من خلالها انّ شريعتنا هي الأفضل .

وها هو يناقش النصارى الزاعمين ان المسيح هو الله - تعالى الله عن قولهم - وانه نزل للخلاص فيناقشهم من خلال عقيدتهم التي يروونها في كتبهم والتي يذكرون فيها : ان المسيح - وهو الله عندهم - ولد من امرأة بعد ان حملت به ، ثم بدأ يتعلم ثم اختفى من وجه اليهود ثم صلب ، ودفن ، وقام .... الى آخر

نزهاتهم ثم يبين - بعد ذلك - عقيدة المسلمين في الله سبحانه ، وفي عيسى عليه السلام اذ يقول :

" واين هذا من قول المسلمين الذين يجلون الله تعالى عن الاتصاف بصفات الاجسام ويحيلون على جناية الكريم ان تناله الآفات والآلام . بعث عيسى - عليه السلام -. نبيا مكرما ، ورفعه اليه مجيدا معظما ، لم يهنه بايدى الأعداء ولا سلّط عليه اسباب البلاء".

ويبين بعد ذلك ان عقيدتنا هي التي يقبلها العقل والفطرة السليمة ، ويضرب مثلا جميلا في ذلك فيقول :

" ولو انّ انسانا نشأ ببعض الجزائر لا يعرف الاديان ، ولا يخالط نوع الانسان فقيل : ان لك ربا خلقك وابدعك ، وهو رجل مثلك يبول ويتغوط ، ويمصق ويمخط، ويجوع ويعطش ، ويعرى ويكسى ، ويسهر وينام ، ويتنازع مع الانام الكلام ، وان انسانا مثله ومثلك بغضه فضربه وسجنه ثم صلبه وقتله بعد ان خطم شعره ، ولطم نحره ، فجاور الاموات ، وتعذرت عليه روح الحياة لاستنكف العقل السليم والطبع المستقيم الاعتراف بوجود هذا الاله فضلا عن الاعتراف بربوبيته ، وأنف ان يكون عبدا له ، ويرى نفسه افضل من هذا الاله ، لسلامته من هذه الآفات."

وها هو يبين ان معجزات نبينا كانت اكثر من معجزات انبيائهم ويسوق بعض الامثلة التي توضح ذلك .

* واحيانا كان يدلل على ما يريد بالاستشهاد بوقائع التاريخ واحداثه ليبين أنّ اهل الكتاب احدثوا في دينهم اشياء لم تكن في زمن انبيائهم ، بل لم يعرفها انبياؤهم .

كعيد ميكائيل ، وعيد الصليب ، وزيادة جمعة في الصوم لهرقل ... ،

ونقل عن اصحاب التاريخ ايضا - كالمسبحي وغيره - أنّ النصارى قد اجتمعوا على تعيين ما يعتقدونه في دينهم عشر مرات ، وانهم بين حين وحين آخر كانوا ينقضون

ما قرروه وما أجمعوا عليه .(١)

ونقل تعليل النصارى في اباحتهم سفك الدماء وقتال الامم ، مع تحريم انجيلهم لذلك ، لالزامهم بمخالفة كتب الله تعالى .(٢)

ونقل من كتب التاريخ حياة القديس بولس ، وكيف كان حاله قبل ان يتنصّر فيستنتج من ذلك ان بولس كان له الدور الاكبر في افساد النصرانية .(٣)

وكذلك استشهد على تحريف التوراة من خلال ما نقل في التاريخ ان عزرا كتبها بعد ان حرّق نبوخذ نصّر كتبهم وتوراتهم وان التوراة الاصلية فقدت آنذاك وان من اليهود من يعترف ان سبعين كاهنا قد اجتمعوا على تبديل ثلاثة عشر حرفا من التوراة . وان فرقة السامرية من اليهود تتهم اليهود بتحريف التوراة . وكذلك اتهام النصارى لليهود بذلك .(٤)

* وتارة يرد عليهم بوقائع حدثت تؤكد انّ اكابر النصارى يعتمدون على الكذب والخداع والضلال - بدلا من اقامة الحجة والبرهان - في جلب قلوب العوام حتى يظلوا مستمسكين بدينهم ، ويدلل على ذلك بامثلة منها :

الحجارة التي تبكي عند قراءة الانجيل . . .

والاصنام والقناويل المعلقة في الهواء . . .

وادعائهم ظهور يد الله من بعض الكنائس في يوم معلوم من السنة لتصافح الناس . . . .

والنور الذى ينزل في كنيسة القيامة . . . الى غير ذلك من خداعهم وتضليلهم العوام .(٥)

---

(١) انظر ورقة ٢ ب .

(٢) انظر ورقة ٦٣ ب . حول تعليلهم اباحة القتال .

(٣) انظر ورقه ٨٨ب - ٩١ أ .

(٤) انظر ورقة ٦١ أ - ٦١ ب .

(٥) اورد المصنف ذلك في بداية كتابه .

* وتارة يرد عليهم باسلوب السخرية والاستهزاء وكأنّي به مستهجنا وجود مثل هذه العقائد في عالم العقلاء.

يقول المصنف في سؤاله السبعين من الباب الثالث : (النصارى يقرءون في صلاة الساعة السادسة يامن سمّرت يداه على الصليب من أجل الخطيئة التي تجرأ عليها آدم. خرّق العهدة المكتوب فيها خطايانا . وخلصنا يامن سمرت يداه على الصليب وبقي حتى لصق على الخشبة بدمه .

قد احببنا الممات لموتك . اسألك بالمسامير التي سمّرت بها نجّني ياالله) .

يقول بعد ذكره لهذه الصلاة " فليت شعرى من علمهم الأدب مع الههم حتى يثنوا عليه بصفات الكمال ، ونعوت الجلال ويتقربوا اليه بذكر افضل الاحوال . . .

ويقول : النصارى يقرؤون في ثاني جمعة من الفطر (ان فخرتنا انما هو بالصليب الذى بطل به سلطان الموت وصرنا الى الأمل والنجاة) .

يقول معلقا على ذلك : (وينبغي لهم ان يمدحوا اليهود ، ويعظمونهم ،لانهم سبب فخرتهم. ولولا اليهود لم يكن لهم فخرة ولا جلالة . . . الى ان قال (ولكن لمّا كان النصارى لا يموت منهم أحد اعتقدوا أنّ كلهم كذلك) . وهذا استهزاء بهم كما هو ظاهر.

الناس

هذا ، وكان المصنف اثناء ردوده عليهم يذكر عبارات تتضمن الشتم والسباب وعذر المصنف في ذلك - والله اعلم - وجود هذه العقائد البعيدة عن الحق في اذهان بشر يظنون انهم عقلاء. تلك العقائد التي سبّبت الله تعالى اعظم مسبّة بنسبة البارى سبحانه الى الجهل والعجز ، والصاحبة ، والولد . . . الى غير ذلك .

فاراد المصنف أن يبين واقع من يعتقد أمثال تلك العقائد التي لم تنزه الله تعالى عما لا يليق به ، فوصفهم بما وصفهم من الالفاظ المبثوثه في ثنايا الكتاب.

اهم مصادر الكتـــــاب

مما لا شك فيه ان المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ قد اعتمد على عدة مصادر. الا انه لم يشر الى أيّ كتاب من الكتب التي اعتمد عليها.(١) ومع ذلك فان الباحث يستطيـع ان يتعرف على تلك المصادر من خلال مقارنة ما كتبه المصنف مع الكتب التي ألّفهـا اصحابها قبيل تصنيف مؤلفنا لكتابه هذا .

وقد تيسر لي الاطلاع على بعض تلك الكتب التي أخذ عنها المصنف ، وسأذكـر أهمّها مبينا بعض المواطن التي استفادها المصنف ـ رحمه الله ـ من هذه الكتب.

(١) كتاب : بذل المجهود في افحام اليهود . وصاحبه السموأل بن يهـــوذا المغربي الاندلسي المتوفي سنة ٥٧٠ هـ.

فصاحب بذل المجهود الزم اليهود بنبوة المسيح ـ عليه السلام ـ بالنـص الوارد في سفر التكوين " لا يزول الملك من آل يهوذا او الراسم من بيـن ظهرانيهم الى ان يأتي المسيح " ثم يعلق على هذا النص.

والقرافي ـ رحمه الله ـ اورد هذا النص ايضا وعلّق عليه بنحو ما علق عليه صاحب بذل المجهود.(٢)

وذكر صاحب بذل المجهود ان علماء اليهود يعترفون بان التوراة الحاليـة ليست منزلة من عند الله تعالى ، وان موسى عليه السلام صان التوراة عن بنـي اسرائيل الاّ سورة واحدة منها ، وأنه جعل التوراة في ايدى الهارونيين مـن ابناء لاوى بن يعقوب ـ عليه السلام ـ ، وان هؤلاء الهارونيين كانوا لا يـرون ان حفظ التوراة واجب ولا سنة .

ثم ذكر كيف ان بخت نصر حرق هيكلهم ودمّر دولتهم ، وكيف ان عزرا جمـع

---

(١) سوى اشارة الى كتابي المسبحي في التاريخ ، والصحاح للجوهرى .

(٢) انظر بذل المجهود ٢٩ . وانظر ورقة ٥٠ أ عند المصنف.

التوراة من حفظه ، وانهم مازالوا يعظمونه ويزعمون ان النور ينزل على قبره .

ثم ذكر ان جامع التوراة جاهل بالصفات الربانية ، لتجويزه على الله تعالى التجسيم والندم على ماضى من أفعاله والاقلاع عن مثلها .

وذكر ان من سبب تحريف التوراة استيلاء الامم الكثيرة على بني اسرائيل وايذائهم ايذاء شديدا .

وذكر ايضا أن ملوك بني اسرائيل الكفرة العصاة عباد الاصنام والاوثان كان لهم أكبر الاثر في تحريف ما بايديهم من كتب.

وتعرض لحزانتهم وعلّق عليها .

والمصنف رحمه الله أخذ هذا كله واثبته في كتابه .(١)

وذكر صاحب بذل المجهود كيف ان اليهود يعتقدون ان داود - عليه السلام - ولد زنا فشرح اعتقادهم ذلك من وجهين ، نقل المصنف عنه الوجه الاول فقط.(٢) ولعل صاحب "بذل المجهود" استفاد من ابن حزم الذى بين ان التوراة كان محفوظة عند الكاهن الهاروني وحده ، وان موسى عليه السلام لم يعلمهم الا سورة واحدة ، وبين دور ملوكهم في افساد التوراة ودور عزرا في كتابتها .(٣)

(٢) كتابا : مقامع الصلبان لأحمد بن عبد الصمد الخزرجي المتوفي ٥٨٢هـ.

والاعلام بما في دين النصارى من الفساد والاوهام للقرطبي .

اعلم ان القرطبي صاحب كتاب الاعلام قد أخذ عن كتاب مقامع الصلبان ، واستفاد منه ، وجعل ذلك ضمن كتابه الاعلام ، وكان كتاب مقامع الصلبان

---

(١) انظر بذل المجهود ٤٢ - ٤٤ ، ٤٦ - ٤٧ ، وانظر ورقة ٥٤ ب - ٥٦ أ من كتاب المصنف.

(٢) انظر بذل المجهود ٤٨ - ٥٠ وانظر ورقة ٥٦ ب - ٥٧ ب من كتاب المصنف

(٣) انظر الفصل ١ : ٢٨٧ - ٣٠٣ تحت عنوان "كيف حرّفت التوراة".

من اهم مصادر القرطبي - رحمه الله -.

اذا عرفت هذا فلا يبعد أن يكون القرافي- رحمه الله - قد استفاد من كتاب مقامع الصلبان امورا اوردها صاحب الاعلام ايضا نقلا عن مقامع الصلبان . الآ انه مما لا شك فيه أن القرافي أخذ عن الاعلام امورا لم يتعرض لها صاحب مقامع الصلبان .

ومن الجائز ايضا ان يكون القرافي أخذ عن الاعلام فقط ، ولم ينقل عن مقامع الصلبان الذى استفاد منه صاحب الاعلام ايّما استفادة .

وسيتبين للقارى من خلال قراءة الكتاب وهوامشه ان امورا ذكرها الثلاثة صاحب المقامع. وصاحب الاعلام . والقرافي رحمهم الله تعالى . مما يدل على استفادة وأخذ المصنف عنهما أو عن احدهما وهو " الاعلام " وساذكر بايجاز امثلة لذلك .

= دور الملك قسطنطين في المسيحية ذكره صاحب المقامع ص ٦٤ - ٧٦ والاعلام ٢٤٤ - ٢٤٥ ، والقرافي . انظر السؤال الخامس والاربعين من الباب الثالث عند المصنف.

= زعم بعضهم ان مريم تنزل من السماء على المطران بطليطلة ، والتعليق على ذلك . انظر مقامع الصلبان ١٧٦ ، والاعلام ٣٨٦ ، وانظر السؤال السادس والاربعين من الباب الثالث عند المصنف.

= قبة الزمان " العهد " ، وسبب بنائها ، واتهامهم موسى - عليه السلام - بسرقة بعض المال المخصص لها . . .

انظر مقامع الصلبان ص ١٥٧ ، ١٥٨ ، والاعلام ١٩٥ ، وانظر السؤال السادس والتسعين من الباب الثالث عند المصنف.

= خداع النصارى للعوام بالصلبان الواقفة بسبب حجارة المغناطيس ، والثريا التي تضيء من غير نار . . . والواقفة بسبب تلك الحجارة ايضا ، وايهام العامة بان

يد الله تظهر للناس لمصافحتها في كل سنة مرة . . .

انظر مقامع الصلبان ١٧٣ - ١٧٥ ، والاعلام ٣٨٤ - ٣٨٥ ، وانظر ورقة ٤ أ ، ٥ أ عند المصنف.

= الكثير من البشارات التي ذكرها ثلاثتهم ، والتي يستطيع القارئ ملاحظتها اثناء قراءته الباب الرابع من الكتاب ، الى غير ذلك من الامور التي تدل على ان القرافي رحمه الله قد أخذ امّا عن المقامع - كما فعل صاحب الاعلام - أو عن الاعلام مباشرة دون الرجوع الى مقامع الصلبان .

أما المواطن التي استفادها صاحبنا من الاعلام فسأذكر بعضها بايجاز.

= دور بولس في افساد النصرانية وكيفية دخوله فيها .

قارن الاعلام ٢٤١ - ٢٤٤ مع السؤال الخامس والاربعين من الباب الثالث عند المصنف.

= مخالفة النصارى لكتبهم باكلهم ما نصت التوراة على تحريمه ، وتأويلهم لذلك تأويلا فاسدا .

قارن الاعلام تحت عنوان " خروج النصارى على تعاليم التوراة والانجيل ". ص ٣٩٦ - ٣٩٨ ، مع السؤال الحادي والمائة عند المصنف.

= قارن الاعلام " مسألة في صيامهم " ص ٤٢٢ - ٤٢٤ مع السؤال الخمسين من الباب الثالث عند المصنف.

= قارن الاعلام " مسألة في المعمودية " ص ٤٠٣ - ٤٠٥ مع السؤال الثاني والمائة من الباب الثالث عند المصنف.

= قارن الاعلام " مسألة في غفران الاساقفة والقسيسين ذنوب المذنبين واختراعهم الكفارة للعاصين" ص ٤٠٥ - ٤٠٩ مع السؤال الثالث والمائة من الباب الثالث عند المصنف.

= قارن الاعلام ، مسألة في اعياد هم المصانة" ص ٤٢٤ - ٤٢٧ مع السوءال الرابع والمائة من الباب الثالث عند المصنف.

= قارن الاعلام " مسألة في قربانهم " ص ٤٢٧ - ٤٢٩ مع السوءال الخامس والمائة عند المصنف.

= قارن الاعلام " مسألة في تقديس د ورهم وبيوتهم بالملح " ص ٤٣٠ مع السوءال السادس والمائة عند المصنف.

= قارن الاعلام " مسألة في تصليبهم على وجوههم " ص ٤٣٠ - ٤٣٢ مع السوءال السابع والمائة من الباب الثالث عند المصنف.

الى غير ذلك من الامور الدالة على استفادة المصنف من كتاب الاعلام والتي يجدها القارىء مبثوثة في كتاب المصنف.

(٣) كتاب " تخجيل من حرف الانجيل "

يبدو ان المصنف ايضا استفاد من كتاب تخجيل من حرف الانجيل لابي البقاء تقي الدين صالح بن الحسين بن محمد المتوفى سنة ٦٦٨هـ.

وسأذكر بعض المواطن التي استفادها المصنف من هذا الكتاب ناقلا ذلك عن المنتخب الجليل ، حيث اني لم اعثر على الاصل .

(١) قارن المنتخب الجليل في الزامه للنصارى في قولهم : " ان قتل المسيح كان لأجل التطهير " ورقة ١٠٣ ب ، ١٠٤ أ . مع السؤال الثاني والستين من الباب الثالث عند المصنف.

(٢) قارن السؤال الرابع والستين عند المصنف مع المنتخب ورقة ١٠٤ أ .

(٣) قارن السؤال الخامس والستين من الباب الثالث عند المصنف مع المنتخب ورقة ١٠٤ أ .

(٤) هذا ، وقد ذكر المصنف بشارات عديدة ذكرها صاحب التخجيل ، الا أن هذه البشارات وردت عند غير صاحب التخجيل ايضا . وسأقتصر على ذكر البشارات التي وردت عند المصنف وعند صاحب التخجيل ، ولم يتطرق اليها صاحب مقامع الصلبان ولا صاحب الاعلام .

المصنف	المنتخب الجليل .
البشارة العشرون	ورقة ١٠٩ أ .
البشارة الثامنة والعشرون	ورقة ١٠٩ ب
البشارة الثانية والثلاثون	ورقة ١١٠ أ
البشارة الخامسة والثلاثون	ورقة ١١٠ أ
البشارة السادسة والثلاثون	ورقة ١١٠ ب
البشارة السابعة والثلاثون	ورقة ١١٠ ب
البشارة الثامنة والاربعون	ورقة ١١٢ أ

(٥) والمصنف ايضا اعتمد على كتب غير هذه الكتب . ككتب التفاسير وكتب من سبقه من المتكلمين . كما انّه اعتمد على كتب العهد ين القديم والجديد . وكتب التواريخ ككتاب المسبحي الذى اشار اليه في بداية كتابه ، وبعض كتب اللغة

هذه أهم المصادر التي أخذ عنها المصنف بشكل مباشر ولعله أخذ عن غيرها ايضا ، الاّ انه لم يتسنّ لي الرجوع اليها ، ولو انّ المصنف ـ رحمه الله ـ ذكر المصادر التي اعتمدها ـ كما فعل في اكثر من كتاب له اطلعت عليه ـ لأعطى لكتابه هذا قيمة افضل ، ولتمكن الباحث من الرجوع الى تلك المصادر والمراجع بسهولة وفي ذلك فائدة لا تخفى .

مزايا الكتـاب

امتاز الكتاب بعدة مزايا اكسبته قيمة علمية ، وجعلته مصدرا من المصادر التي يعتمد عليها ، ويستفاد منها في موضوع علم مقارنة الأديان . وسأذكر اهمّ هذه المزايا .

أ ـ تعرض صاحبه ـ رحمه الله تعالى ـ لأهم الموضوعات المتعلقة باهل الكتاب.[١]

فتعرض لكتبهم ، وعقائدهم ، وشبههم ، وتلبيساتهم ، وبدعهم ، وخروجهم على تعاليم دينهم قارنا ذلك كله بالتحليل والمناقشة وذكر الأدلة القوية لما يقرره ويذهب اليه .

ب ـ اعتماده كثيرا في مناقشته لأهل الكتاب على ماجاء في كتبهم ، ليكون ذلك ابلغ في الحجة واسطع في البرهان .

جـ ـ حسن ترتيبه للكتاب.

ويظهر ذلك من جعله الكتاب في اربعة ابواب ، كل باب يكاد يكون منفصلا عن غيره من الأبواب الأخرى . فافرد الباب الاول : للرد على اسئلة الرسالة التي وصلته من احد النصارى .

والثاني : للاسئلة التي يولع اهل الكتاب بايرادها . والثالث : للاسئلة هو يوردها عليهم ، والرابع : لذكره البشارات بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ من كتبهم .

فالقارى لكتابه يجد سهولة في الرجوع لأى من المواضيع التي طرقها المصنف كما لا يشعر بتشتت ذهنه اثناء القراءة .

د ـ جمال وقوّة الاستنباطات والمناقشات العقلية التي ضمنها كتابه .

ويظهر ذلك جليا في مواطن كثيرة من كتابه : كمناقشته لأمانتهم في الباب الثالث

---

(١) راجع مبحث " اهم موضوعات الكتاب ".

بل ان الباب الثالث بجملته - وهو اطول ابواب الكتاب - يشهد بذلك ناهيك عمّا جاء في الأبواب الأخرى .

هـ - جمال وروعة وبساطة اسلوب الكتاب.

فقد ضمن - رحمه الله تعالى - كتابه الكثير من الأمثال ، وبعض الشعر ، والسجع الغير متكلف ، والعبارة الواضحة ، والدقة المتناهية ، مقرونا ذلك كله بالادلة الساطعة ، والحجج الدامغة الخالية من التعقيد والتي لا تحتاج الى كثير من اشغال الذهن ، الأمر الذى يشدّ القارئ لمتابعة مطالعة الكتاب ليعرف محتواه ، ويكشف ما في ثناياه .

هذا ، وان القارى للكتاب ليشعر من اول لحظة انه يعيش مع موئلفه الباع الطويل في الفقه واصوله ، لا لأنّ كتابه متضمن لمسائل فقهية أو أصولية ، بل لانه يسير في استنباطاته ومناقشاته بنفس الاسلوب الذى يسير عليه علماء الاصول والفقه .

يشعر القارى بهذا حتى لو لم يكن يعرف ان القرافي - رحمه الله تعالى - علم يشار اليه بالبنان في ميدان الفقه واصوله .

هذه هي اهم مزايا الكتاب - في نظرى - وانها لمزايا مهمة قلما توفرت - مجتمعة - في كتاب من الكتب التي الفت في هذا العلم سواء من المتقدمين أو المتأخرين .

بعض المآخذ على الكتاب

ان كل عمل بشرى عرضة للخطأ ، اذ المعصوم من عصم الله تعالى . والانسان مهما كان وقّاد الذكاء ، وحادّ الفطنة ، وسريع البديهة ، فانّه لا محالة عرضة للوقوع في الزلل والخطأ ، ولربما يقع في زلل قد يستغربه من كان اقل منه ذكاء وعلما .

والذى يقرأ لعلمائنا الافاضل يجد مصداقية هذا القول ، فقد يخالف احدهم شيخه وامامه في اكثر من مسألة لغلبة ظنه ان شيخه قد جانب الصواب في تلك المسائل . وكم من عالم متأخر خالف من تقدمه من العلماء للسبب السالف الذكر .

والامام القرافي - رحمه الله - على غزارة علمه ، وحسن كتابته وجمعه وتنسيقه فان كتابه الذين بين ايدينا لا يخلو من ان يوجه اليه بعض المآخذ ، علما بانّها مآخذ لا تنقص من قيمة الكتاب ، ومن الفائدة المرجوّة من قراءته . واليك بعض مآخذته على الكتاب .

(١) لم يشر المصنف الى الكتب التى اعتمد عليها مع انه كان ينقل من بعض هذه الكتب حرفيا . كما بينته في حديثي عن مصادر المصنف. صحيح أنّه قد اشار الى ما أخذه عن المسبحي صاحب التاريخ الاّ انها كانت اشارة عامة . كما انه اشار ايضا الى أخذه عن كتب المفسرين لكن بدون تحديد لهذه الكتب. ومجمل القول في هذه الملاحظة : كان الاولى به ان ~~يشر~~ يشير الى الكتب التي اعتمدها ، والتي نقل عنها بشكل حرفي ، اللهم الاّ اذ كان عصره يعتبر هذا شيئا عاديا لا مؤاخذة ولا مطعن فيه ، فحينئذ يكون قد عمل بما عليه اهل عصره فلا تثريب عليه . مع انني رأيت في بعض كتبه كالفروق وغيره انه ينسب لمن يأخذ عنهم.

(٢) عدم تحقق المصنف من صحة بعض الروايات التي اوردها في كتابه مع ان الاولى به ان يتحقق من مثلها عند وضعها في كتاب يرد على اهل الكتاب ، واليك

هذه الروايات : قوله " ولذلك لما ظهر عليه السلام جاءه اريمون راهبا من نجران فتأملوه فوجدوه هو الموعود به فآمنوا به في ساعة واحدة بمجرد النظر والتأمل لعلاماته".

فهذه القصة لو حصلت لاشتهرت ، ولم أجدها في الكتب المعتمدة التي بحثت فيها .

الآ أنّ قصة اهل نجران التي اشتهرت ورويت في الكتب المعتمدة تقول : ان هؤلاء النصارى لم يؤمنوا ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب مباهلتهم الآ انهم رفضوا ، وطلبوا ان يرسل معهم احد اصحابه الامناء فأرسل ابا عبيدة - رضي الله عنه - كما بينت ذلك في موضعه .

ومن ذلك ايضا انه روى قصة بولس ودوره في افساد المسيحية ، وذكر في تلك الرواية ان بولس رأى نسطورا ويعقوب وطكون ، وانهم أخذوا باقواله في التثليث . . . الخ .

وهذه القصة لو تأملها المصنف لما وضعها في كتابه فهي قصة ظاهرة البطلان فان بولس قتل في رومية سنة خمس وستين للميلاد ، وقيل سنة ثمان وستين .

بينما توفي نسطور سنة (٤٥١م .

وولد يعقوب سنة ٥٠٥ م وتوفي سنة ٥٧٨م .

وأما "مرقيانوس" أو"مرسيان" الذى كان ملكا وتسمّت الملكية باسمه فانه عاش في القرن الخامس الميلادى .

من هذا يتضح ان مثل هذه الرواية باطلة لا وزن لها ، وكان الاولى بالمصنف رحمه الله ان لا يضمنها كتابه .

(٣) قال المصنف في معرض رده على النصراني الذى قال ان المراد بقوله تعالى

في سورة البقرة " ذلك الكتاب لا ريب فيه . . . " ان المراد بالكتاب الانجيل قال " بل أجمع المسلمون قاطبة على ان المراد به القرآن ليس الا .

مع ان ما قاله النصراني هو قول بعض اهل العلم كما ذكر ذلك الطبرى وبينته في موضعه.(١)

(٤) مناقضة المصنف لنفسه احيانا . فمن ذلك :

أ - استدلاله - رحمه الله - تعالى على نبوّة المسيح - عليه السلام - بالنص التالي :

" لا يزال الملك من آل يهودا والراسم من بين ظهورنا فيهم الى ان يأتي المسيح " فقال عقب ايراده لهذا النص " وكذلك كان مازالت لهم ملوك ودول الى زمن المسيح عليه السلام صاروا ذمّة محقورة ورعية مأسورة وهذا شيء لا ينكرونه وهو دليل قاطع على نبوّة عيسى - عليه السلام -.(٢)

فنقل هذا اللفظ من بذل المجهود كما بينت ذلك عند الحديث عن مصادر المصنف.

واستدل بهذا النص نفسه - لكن بتغيير الفاظه - على نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم كما جاء في البشارة الثانية من الباب الرابع. ولعله نقل الفاظ النص الذى اورده في البشارة من تخجيل من حرف الانجيل.(٣)

ب - اثباته عبودية المسيح - عليه السلام - بنص من سفر اشعياء ، فحمل هذا النص مرّة على المسيح - عليه السلام - وحمله مرة أخرى على محمد صلى الله عليه وسلم.

قال في معرض اثبات عبودية المسيح - عليه السلام -:

---

(١) انظر ورقة ١٤ أ والتعليق عليها .

(٢) انظر ورقة ٥٠ أ.

(٣) انظر المنتخب الجليل ورقة ١٠٨ ب .

" وثالثها قال الله تعالى في نبوّة اشعياء ويعني المسيح - عليه السلام - :
هذا فتاى الذى اصطفيت ، وحبيبي الذى ارتاحت له نفسي انا واضع عليه روحي ويدعو الامم الى الحق .

فسماه عبدا مصطفى على لسان اشعياء مبعوثا مأمورا بدعوة الامم اسوة غيره من الانبياء ..."(١)

بينما هذا النص نفسه جعله بشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم كما في البشارة الثلاثين من الباب الرابع مع تغيير في بعض الالفاظ .

جـ - ذكر - رحمه الله - بشارة واحدة - ولكن بالفاظ مختلفة حسب الكتب التي نقل عنها - فحمل هذه البشارة الواحدة مرة على هاجر ام اسماعيل - عليهما السلام - ومرة أخرى على مكة المكرمة كما في البشارة التاسعة والعشرين ، والبشارة الرابعة والثلاثين من الباب الرابع .

د - قال - رحمه الله - " ولذلك عدلت عن بيان كيفية سماع موسى - عليه السلام - لكلام الله تعالى وهو قائم بذاته من غير حرف ولا صوت ، وهو مبسوط في كتبنا الكلامية وقد ذكرته مستوعبا في شرح الاربعين فمن اراده نظره هناك"(٢)

الّا انه - رحمه الله تعالى - فصّل ذلك في موضع آخر من كتابه حيث يقول : " بل جمهور المسلمين على ان الله تعالى لم يكلم موسى - عليه السلام - بصوت بل اسمعه كلامه النفساني القائم بذاته من غير حرف ولا صوت ..... وسأبين كيف يتصور اسماع الكلام النفسي بغير حرف ولا صوت(٣) .... الى ان قال : واما على الصحيح وهو انه - عليه السلام - انما سمع الكلام النفسي الذى هو صفة ذات الله تعالى القائم به من غير حرف ولا صوت فمعناه يتبين بقواعد منها ... وبدأ يفصل في ذلك.(٤)

---

(١) انظر ورقة ٤٥ ب.
(٢) انظر ورقة ٢٧ ب.
(٣) انظر ورقة ٦٥ أ .
(٤) انظر ورقة ٦٥ ب - ٦٦ ب.

(٥) اكتفاء المصنف احيانا بالكتب الاسلامية التي نقلت عن كتب اهل الكتاب دون رجوعه بنفسه الى تلك الكتب. وهذا ما جعله يقع في التناقض احيانا كما قدمت حيث ان كل واحد من اصحاب الكتب الاسلامية قد يعتمد على ترجمة لم يعتمد عليها الآخر ، أو أنه قد ينقل بالمعنى عن كتب اهل الكتاب.

ونظرا لعدم رجوع المصنف الى كتبهم احيانا تجده يذكر نصّا قد يكون فيه ايهام للقارئ. فمثلا : عندما تحدّث عن تناقض الاناجيل قال في التناقض الثاني عشر : صعود المسيح - عليه السلام - الى السماء اغفله يوحنا ومتى وهما من الحواريين الاثني عشر " يقصد في انجيلهما " وذكره لوقا ومرقس وليسا من الحواريين .

واختلفا : فقال مرقس : " ان يسوع لما قام كلم تلاميذه ثم صعد من يومه " وخالفه لوقا فقال : " انما صعد بعد قيامه باربعين يوما ".

فالقارئ يظن ان لوقا خالف مرقس في انجيله " اذ المصنف يتحدث عن تناقض الاناجيل " بينما لوقا حدد مدة الاربعين يوما هذه في اعمال الرسل لا في الانجيل المنسوب اليه . هذا على اعتبار ان سفر اعمال الرسل صنفه لوقا حقا .(١)

وقد يكون فيه ايضا اغفال لدليل مهم هو بحاجة اليه ، فمثلا :

من الادلة التي استدلّ عليها لتحريف التوراة ماجاء فيها ان ابراهيم ولوطا عليهما السلام اطعما الملائكة خبزا ولحما ... مع ان الملائكة اجساما روحانية لا تأكل ولا تشرب وان اهل الكتاب يعترفون بذلك .

ولو انه رجع الى كتبهم مباشرة لوجد انهم يقولون ان الله كان معهم وانه شاركهم في الاكل - تعالى الله عما يقولون - ، وهذا وجه قوى يدل على التحريف يعضد الوجه الذى ذكره المصنف.

---

(١) انظر ورقة ١٨ أ - ١٨ ب .

مع ان المصنف يذكر في موضع آخر من كتابه - ولعلّه بسبب نقله عن كتاب من الكتب الاسلامية - قول التوراة : " ان الله نزل وبشر ابراهيم بالولد " واعتبر هذا النص دليلا على تحريف التوراة.(١)

(٦) عدم التثبت في النقل احيانا فمثلا ذكر ان الياس - عليه السلام - هو الذى جعل ماء العين عذبا وانه فعل ذلك على وجه المعجزة بينما الذى فعل ذلك هو تلميذه اليسع - عليه السلام - كما في الاعلام الذى ينقل عنه المصنف ، وكما في رواية العهد القديم.(٢)

هذه هي ملاحظاتي على كتاب المصنف - رحمه الله - ، وهي ملاحظات ليست بذى بال ، ولا تنقص من قيمة الكتاب الذى يكتفي مطالعه بمعرفة دين اهل الكتاب ، وشبههم ، وكتبهم ، وما يعتمدونه في دينهم ، مقرونا ذلك بمناقشة بديعة جليلة مدعومة بالادلة الساطعة القوية .

---

(١) انظر السؤالين (٩١ ، ٩٥) من الباب الثالث.

(٢) انظر الاعلام للقرطبي ٤٣٠ ، وانظر الاصحاح الثاني من سفر الملوك الثاني . وانظر السؤال السادس والمائة من الباب الثالث عند المصنف.

وصف النسخ الخطيـــة

اجتمع لدى من هذا المخطوط اربع نسخ خطية ، وجميع هذه النسخ كاملة .

النسخة الأولى : نسخة مصورة (ميكروفيلم) عن مكتبة احمد الثالث بتركيا برقـــم (١٧٧٢) . وخطها حسن .

عدد اوراق هذه النسخة (١٣٩) ورقة تتكون كل ورقة من صفحتين . ومتوســـط عدد اسطرها (١٧) سطرا .

وهي نسخة قليلة الاخطاء ، خالية من السقط تماما ، مكتوب على هامشها بيـــن الفينة والفينة " بلغ تصحيحا " وكتب على هامش الورقة الأخيرة " بلغ تصحيحا من أولـــه الى آخره " .

وقد كتب ناسخها اسمه في الورقة الأخيرة ، وانه تم الفراغ من نسخها في صفـــر سنة ٧٣٢هـ .

وناسخها هو : خليل بن علي .

واعتمدت هذه النسخة اصلا ، ورمزت اليها بحرف (أ)

ورقم هذه النسخة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى " ٤ " .

النسخة الثانية : نسخة مصورة (ميكروفيلم) عن مكتبة جامعة برنستون مجموعـــة يهودا برقم (٤٥١٤) .

عدد اوراقها (١١٤) تتكون كل ورقة من صفحتين . ومتوسط عدد اسطرهـــا (٢١) سطرا .

وهي نسخة فيها اخطاء ، الا انها خالية من السقط . على هوامشها شرح لبعض الكلمات الغريبة . ويبدو انها قوبلت على نسخة أخرى . يظهر ذلك مما كتب علـــى هامش بعض الورقات مثل " وفي نسخة كذا وكذا " .

ولم يذكر اسم ناسخها ، ولا السنة التي نسخت فيها ، ويبدو انها نسخت حديثا . ورمزت الى هذه النسخة بالحرف (ب) ورقم هذه النسخة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ٢١٥ .

النسخة الثالثة : نسخة مصوره (ميكروفيلم) عن نسخة المكتبة العثمانية بحلب تحت رقم (٥٧١) . خطها حسن .

عدد أوراقها (١١٣) ورقة ، كل ورقة تتكون من صفحتين .

ومتوسط عدد اسطرها (٢١) سطرا . وهي كثيرة الاخطاء ، والسقط لبعض الكلمات والجمل ، حتى ان السقط بلغ مرة ما يزيد على صفحة .

وهناك بعض التعليقات كتبت على هوامش اوراق قليلة جدا - خاصة في بداية النسخة تشير الى بعض التحريفات والاخطاء وتصويبها .

وتم الانتهاء من نسخها سنة ١٢٤٣ هـ كما اشار الى ذلك ناسخها .

ورمزت الى هذه النسخة بالحرف " ع " .

ورقمها في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى (٩٢) معارف عامة .

النسخة الرابعة : نسخة مصورة (ميكروفيلم) عن مكتبة برنستون مجموعة بهودا برقم $\frac{٢٦٢٣}{٣٢٢١}$.

عدد اوراقها (١٦٦) كل ورقة تتكون من صفحتين .

وكتبت بخط مغربي حسن ، متوسط عدد اسطرها (١٥) سطرا .

وهي نسخة كثيرة الاخطاء والسقط ، حتى انّ السقط بلغ مرة ما يزيد على صفحة شأنها شأن النسخة (ع) .

ولم يذكر تاريخ نسخها ، ولا اسم ناسخها ايضا .

ورمزت الى هذه النسخة بالحرف (م) .

ورقمها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢٠١) . عقيدة .

هذا ، وفي نسختي (ع ، م) كثير من التشابه ، ولربما نقلتا عن نسخة واحدة .

عملي في التحقيـــق

يتلخص عملي في تحقيق المخطوط بما يلي :

(١) ضبط النص . وذلك بالمقارنة بين النسخ الخطية الأربع . واعتمدت نسخـــة

(أ) اصلا لا اعدل عما فيها الا اذا كان ما في غيرها من النسخ اصـــوب

أو أظهر. وما كان من زيادة أو نقص أو اختلاف بينها وبين غيرها من النسـخ

اشرت اليه في الهامش مستثنيا ما يلي :

* أهملت الاشارة الى بعض الفروق التي لا تخل بالمعنى مثل :
تعالى بدلا من سبحانه وتعالى ، وعليه السلام بدلا من صلى الله عليـه
وسلم ... الخ .

* واهملت الاشارة الى بعض الزيادات ، كزيادة (رضي الله عنه) أو نحوها
بعد ذكر أحد الصحابة مثلا ... الخ .

* كما اهملت الاشارة الى تقديم كلمة أو تأخيرها - شريطة ان لا يخل ذلـك
بالمعنى ايضا - نحو : (تغيير وتبديل) بدلا من (تبديل وتغييـر) ،
(والبعث والحشر) بدلا من (الحشر والبعث) ... الخ . والسبب فـي
ذلك كثرة مثل هذه الفروق .

ووضعت اية زيادة سواء من النسخ (ب ، ع ، م) أو من كتب أخـــرى
بين قوسين واشرت الى ذلك في الهامش.

وقد راعيت قواعد الاملاء المعاصرة ، وعلامات الترقيم ، وتقسيم الفقـرات
ليسهل على القارى فهم المراد من النص.

كما انني وضعت ارقاما على يسار الصفحة لبداية كل ورقة من ورقات النسخة
(أ) ، مقسما اوراق النسخة الى (أ ، ب) ، ووضعت خطا تحت كل كلمـة
تبدأ بها كل صفحة من صفحات النسخة (أ) .

(٢) نسبة الآيات القرآنية الكريمة الى مواضعها من السور.

(٣) تخريج الاحاديث الواردة في الكتاب وعزوها الى مصادرها المعتمدة ، وكنت اكتفي احيانا بتخريج الحديث من صحيحي البخارى ومسلم.

(٤) بيان معاني الالفاظ الغريبة مستعينا بمعاجم اللغة .

(٥) تخريج ما استشهد به المصنف من العهدين القديم والجديد وعزوه الى مكانه .

(٦) علقت على نصوص الكتاب فيما رأيت فيه استكمالا لبحث ، او ذكرا لفائدة أو توضيحا لفكرة ، كما علقت على بعض آراء المصنف بعد ان غلب على ظني مجانبته للصواب فيها ، مستعينا بآراء بعض العلماء ، وقد عزوت ما علقته الى مصدره .

(٧) العزو الى المصادر والمراجع التي اعتمدها المصنف ، أو التي ذكرت نحو ما ذكر المصنف سواء كان اصحابها من المتقدمين أو المتأخرين . وحرصت - قدر الامكان - ان ادعّم رأى المصنف فيما يذكره عن اهل الكتاب من كتب اهل ملتهم بالاضافة الى كتب علماء المسلمين .

(٨) ترجمة موجزة لما ورد في الكتاب من الاعلام والاماكن والفرق . وقد اهملت ترجمة ما اشتهر من الاعلام والاماكن الا اذا رأيت بعض الفائدة من الترجمة لعلم أو مكان .

(٩) عمل فهارس تفصيلية للكتاب وتشمل :

* فهرس الآيات القرآنية .
* فهرس الاحاديث النبوية .
* فهرس ~~الاصطلاحات~~. النصوص المستشهد بها من العهدين القديم والجديد .
* فهرس الاعلام المترجم لهم .
* فهرس الفرق .
* فهرس الابيات الشعرية .
* فهرس المصادر والمراجع .
* فهرس الموضوعات.

كتاب الأجوبة

الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة

ردا على الملة الكافرة

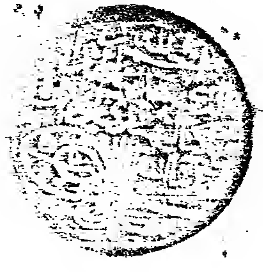
من نتائج الكلام

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد

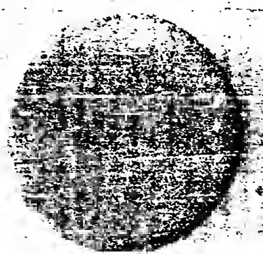


شهاب الدين أحمد

بن إدريس القرافي



ورقة العنوان من مخطوطة "أ"



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشيخ الفقيه الامام الاوحد الفاضل الورع شهاب الدين
احمد بن ادريس القرافي نفع الله ببركته الحمد لله العظيم من
غير عدده الباقي من غير مدده الكبير من غير حسد المنزه عن الصاحبة
والولد المتعالي في ذاته وصفاته عما يقوله من عاند وجحد الواحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تسعد قائلها سعادة الابد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي بالتفضيل على جميع الملائكة والبشر
انفرد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين اعز الله بهم التوحيد
وشيده ووفقهم لنفائس العلوم الربانية وابد شهادة اخوان الصفاء
الدارين واسعد اما بعد فان بعض النصارى قد انشأ رسالة
في لسان النصارى متبرئا ان غيره هو القائل وانه هو الناقل
مشتملة على الاحتجاج بالقرآن الكريم على صحة مذهب النصرانية فوجد
من النص عليه المنقول واظهرت لديه قضايا العقول فاكتتبنا العزيز
وتصنيفه والدعى جدا مذهبنا وابطال مذهبهم وانا اثبت ذلك ان شاء الله
تعالى في اربعة ابواب الباب الاول في بيان ما النص
عليه القرآن الكريم متنعا فيه رسالته حرفا حرفا الى اخرها

الباب الثاني في أسولة لاهل الكتاب النصارى
واليهود عادتهم يتولعون بايرادها غير اسولة الرسالة المذكورة والجواب
عنها ليكون الواقف على هذا الكتاب محاطا بجميع ما يسال عنه اهل
الكتاب واجوبته الحقيقية اليقينية الباب الثالث
في معارضتهم اسولتهم عليهم بسؤال اوردها على الفريقين بعد
عليهم الجواب عنها ان شاء الله الباب الرابع في
ادلة ما يقيم الحجة عليهم مما يدل على صحة ديننا واثبات نبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم ليكون استدلالهم الباطل معارضا بما استدل لا لنا التصحيح على ما سبق
عليه ان شاء الله تعالى فيكمل الاجوبة بالمعارضة بالاسولة والنصوص
المستخرجة من كتبهم وتمييز الكتاب بالاجوبة الفاخرة عن الاسولة
الفاجرة مستعينا بالله تعالى في الامر كله وهو حسبي ونعم الوكيل
الباب الاول في الجواب عن الرسالة على وجه الاختصار
دون الاكثار في الانتصار فان النصارى امة عميا وطائفة جهلاء غلب
عليهم التقليد وتجنبوا محجة النظر السديد حتى لا يجيئون عن صحة ما
يلقيه اليهم اساقفتهم ولا يتاملون ما يعتمدوه في دينهم الا برهم وطغاتهم
ولولا ذلك لم يبق لدين النصرانية وجود لظهور فساده وناهيك
من قوم يعتقدون ان الله خلق امه وان امه ولدت خالقها وحكي

بعند الله تعالى لانه آمن بالمسيح وصدّقه وقال انه كان نبيًّا وان اعتقادنا
هو الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم وان اعتقاد النصارى واليهود فيه باطل
واليهود الى الآن تنتظر مسيح الهدى يأتي غير مسيح الضلالة الذي انذرت به الانبيا
قومها وقد تعدّاهم الصعد وهم لا يشعرون البشارة والخمسون
قال ارميا عليه السلام في نبوته حاكيًا عن الله تعالى اني مبتعث عليكم
يا بني اسرائيل من البعد امة عزيزة امة قديمة امة لا تفهمون بلسانها
وكلها مجرب جبار وهو تصريح بهذه الامة وبعدها لونها لبستم
بني اسرائيل عزها واعتزازها على الحق وقد منها انذار الانبيا تحافد بها
ولسانها عربي لا يفهمه بنوا اسرائيل وتجربة العرب والغزوات والقفار والمهالك
مشهور قديمًا وحديثًا لا تجاري ولا تساويها فيه امة من الامم وهو جبروتها
وصلابة قلوبها على المشاق [illegible] قال اشعيا عليه
السلام في نبوته انا الرب لا اله غيري انا الذي لا يخفى عليه خافية اخبر
بالامر قبل ان يكون واكشف لهم الحوادث والغيوب وانهم مثنى كلها ان سأدعو
طائرًا من البعد والبعد الشاسع فهذا الطاير محمد صلى الله عليه وسلم لانه من
البدو الشاسع عن اقليم بني اسرائيل وسماه طايرًا الطير ان ملكه وهديه في الآفاق
والحمل على الطاير الحقيقي لا يبقى في هذا الكلام العظيم فائدة فتعين حمله على معنى
نفيس لائق بهذا السياق العظيم ولم يقع في العالم ما يليق بهذا الخبر سوى محمد صلى الله عليه وسلم

نعين ولنقتصر على هذه الخمسين بشارة خشية الاطالة وفي واحدة منها الكفاية
لمن انصف وقصد الحق فكيف بخمسين فان قالوا كيف تتمسكون بهذه الكتب وهي
غير صحيحة عندكم قلنا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ثابتة بالمعجزات غنية
عن هذه الكتب وانما نذكرها فيها من الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
الزامًا لاهل الكتاب الذين يعتقدون صحتها وهي مثل جميع كتبهم
الصحيحة فان كانت تحسن الاستدلال بها تم مقصودنا وان كانت لا تحسن الاستدلال
بها بطل جميع ما بيد اهل الكتاب لانه جميعه مثلها وكيف يسع اهل الكتاب
ان يعتقدوا صحة هذه الكتب وهذه النبوات ولا يعتقدوا ما فيها من الدلالة
على محمد صلى الله عليه وسلم وهي مواضع تصل حد القطع من تأملها وانما
عميت منهم البصائر وخبثت السرائر فلا يجد الحق من قلوبهم محلًا ولا التباع
التذكر اهلا والله تعالى هو المحمود بما يليق بجلاله الذي جعلنا من خير
[illegible] وصراطه المستقيم وهو حسبنا ونعم الوكيل
تم الكتاب ولله الحمد والمنة والثنا الحسن
الجميل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم ووافق الفراغ منه خليل
بن علي عفا الله عنه في صفر
سنة سبع وثلثين
[illegible]

الورقة الأخيرة من مخطوطة "أ"

القرافي العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي
البهنسي المصري احد الاعلام انتهت اليه رياسة المالكية في عصره وبرع في الفقه
والاصول والعلوم العقلية ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان فيه
واخذ عنه اكثر فنونه والف تصانيفه المشهورة كالذخيرة والقواعد وشرح
المحصول والتنقيح في الاصول وشرحه وغير ذلك قال القاضي تقي الدين ابن
شكر اجمع المالكية والشافعية على ان افضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة القرافي
وناصر الدين بن منير وابن دقيق العيد مات سنة اربع وثمانين وستمائة

الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة
للشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد
ابن ادريس القرافي المالكي المتوفى
سنة اربع وثمانين وستمائة كتبها
ردا على اليهود والنصارى ورتب
على ابواب والقرافي بفتح القاف
نسبة الى قرافة مقبرة مصر

حسن المحاضرة في اخبار مصر القاهرة للامام السيوطي

وتسمية المؤلف
عن الاسئلة
الفاخرة يعلم
من سهو كاتب
الكتاب عن الفاجرة
الى الفاخرة

من كشف الظنون عن اسامي
الكتب والفنون لحاجي خليفة
المعروف بكاتب چلبي
من الجلد الاول من نسخة
مطبوعة في مصر

مرو والد الدهر لدى العصر
محمد عارف حلمي المعروف
برئيس صدر اناطولي
عفي عنه وعن والديه
في ٢٩ رجب ١٢٧٥ سنة
ايضا

ورقة العنوان من المخطوطة "ب"

قال الشيخ الامام العالم العلامة جامع شتات الفضائل شهاب
الدين المالكي عرف بالقرافي الحمد لله العظيم في غير عدد الباقي من غير
مدد الكبير من غير تشبيه المنزه عن الصاحبة والولد المتعالي في ذاته
وصفاته عما يقول المعاند وجحد الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة سعد قائلها سعادة الابد واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي فضل على جميع الملائكة والبشر الفرد صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه الذين اعز الله بهم التوحيد وشيده ووفقهم لنفائس العلوم
الربانية وايد شهادة الجحود بها في الدارين واسعد اما بعد
فان بعض النصارى قد انشأ رسالة على لسان النصارى مشيرا ان
غيره هو القائل وانه هو السائل مشتملة على الاحتجاج بالقران
الكريم على صحة مذهب النصرانية فوجدته قد التبس عليه المنقول
وجهلت لديه قضايا العقول فان كتابنا العزيز وكتبهم دالة

على صحة مذهبنا وابطال مذهبهم وانا ابين ذلك ان شاء الله
تعالى في اربعة ابواب الباب الاول في بيان ما التبس عليه من
القرآن الكريم متبعا فيه رسالته وفقا الى اخرها الباب
الثاني في اسولة لاهل الكتاب النصارى واليهود وعادتهم يتوقفون
بايرادها غير اسولة الرسالة المذكورة والجواب عنها ليكون
الواقف على هذا الكتاب قد احاط بجميع ما يسال عنه اهل الكتاب
واجوبته الحقيقة اليقينية الباب الثالث في معارضة لسوالهم
بحكاية بسوال اوردناه على الفريقين يتعذر عليهم الجواب عنها
الباب الرابع في ابدا ما في كتبهم مما يدل على صحة ديننا واثبات
نبوة نبينا عليه السلام ليكون مستند الامام الباطل معارضا بكليهما ان
الصحيح ولا ينكشف عليه ان شاء الله فيكمل الاجوبة بالمعارضة
بالاسولة والنصوص المستخرجة من كتبهم وسميت الكتاب
بالاجوبة الفاخرة عن الاسولة الفاجرة مستعينا بالله وهو حسبي
ونعم الوكيل الباب الاول في الجواب عن الرسالة بوجه
الاختصار دون الاكثار في الاختصار فان النصارى امة عظيمة
وطائفة جسيمة قد غلب عليهم التقليد وتجنبوا الحجة النظر السديد
حتى لا يجتنبوا نحوه ما عليه اسلافهم ولانهم يعلمون ما يعتمد
في دينهم الكابرهم وطغاتهم ولولا ذلك لم يرو لدين النصرانية
وجود لظهور فساده وما يحتاج في تقريره يوم يعتقدون ان
الههم القديم صلب امه وان امه ولدت خالقها وقد حكى المسيحي
في تاريخه وغيره ان اكابرهم اجتمعوا على ما يعتقدونه في دينهم

في هذه الكتب وانما نذكر ما فيها من الدلالة على نبوته الزاما لاهل الكتاب الذين يعتقدون صحة [illegible] جميع كتبهم في الصحة فان كان يحتمل الاستدلال بها تم مقصودنا وان كانت لا يحسن الاستدلال بها لبطلان جميع ما بيد اهل الكتاب لان جميعه منها وكيف يسع اهل الكتاب ان يعتقدوا صحة هذا الكتاب ولا يقبلوا ما فيها من الدلالة على محمد [illegible] مواضع تحيل حد القطع من كثرتها وان عميت منهم البصائر وخبثت السرائر فلا يجد الحق من قلوبهم محلا ولا للاسماع التذكر اهلا والله تعالى مولى [illegible] بالبليغ الجلال الذي جعلنا مخصوصين بدينه القويم وصراطه المستقيم وهو حسبنا ونعم الوكيل وعلى خير خلقه افضل الصلوات والتسليم والحمد لله رب العالمين

الورقة الأخيرة من مخطوطة "ب"

واعلم ان التوراة والانجيل الذين عند اليهود والنصارى الان اختلف فيهما هل هما مبدلان ومحرفان لفظا او تأويلا فاما التوراة فافرط فيها قوم وقالوا كلها او جلها مبدل حتى جوزوا الاستنجاء بها فليست المنزلة على موسى [illegible] طائفة من الفقهاء والمحدثين الى ان ذلك انما وقع في التأويل [illegible] به البخاري واختاره فخر الرازي وغيره لقوله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وهو امر للنبي [illegible] بالاحتجاج بها والمبدل لا يحتج به ولما اختلفوا في الرجم لم يمكنهم تغيير اية منها وتوسط [illegible] وهو الحق فقالوا ابدل بعض منها وحرف لفظه [illegible] السلام بني اسرائيل غير سورة واحدة وجعل ما عداها عند اولاد هارون فلم تزل عندهم حتى قتلوا [illegible] في وقعة بخت نصر وبعض ذلك جمع عزير بعضا منها ممن حفظها فهو الذي عندهم اليوم وليس [illegible] وفيه زيادة ونقص واختلاف ترجمة وتأويل واما الانجيل ففيه تبديل وتحريف في بعض الفاظه ومعانيه وهو مختلف النسخ والاناجيل اربعة كما فصله بعضهم في كتاب عقده لذلك سماه المفيد في التوحيد

× ×

من كتاب السيف [illegible]
للشهاب [illegible]
ملك الارباب

وقف لله تعالى ١٤٠٧ سنة

كتاب الاجوبه الفاخره من الاسئلة الفاجره في الرد على النصارى للقرافي

طبع على هامش [illegible] الفارق [illegible]
بمصر ١٣٢٢

٥٧١

٢١

بســـم الله الرحمن الرحيم حسبي ونعم الوكيل
قال الشيخ الامام العالم العلامة جامع شتات الفضائل شهاب الملة
والدين احمد بن ادريس المالكي المعروف بالقرافي شكر الله سعيه
ورحمه امين الحمد لله المتقدم من غير بداية الباقي من غير مدة
... المنزه عن الصاحبة والولد المتعالي
... وصفاته ... الواحد الصمد
... ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ...
... جميع الملائكة والنبيين ... صلى الله عليه وعلى
... التوحيد ... وكتبهم ...
... واسعد
... فانه ... النصارى ... رسالة على لسان
النصارى ... هو الباطل ... مشتملة
... بالقران الكريم على صحة مذهب النصرانية فوجدت
... المنقول والذي ... بالمعقول فانت
... صحة مذهبنا وابطال مذهبهم
... ان شاء الله تعالى في اربعة ابواب الباب
... فيما ... عليه من القران الكريم ...
... الباب الثاني في اسئلة
... النصارى واليهود ... لجوابها ...
... المذكورة والجواب عنها ... هذا الكتاب

قد احاط بجميع ما يسال عنه اهل الكتاب واجوبته الحنيفية اليقينية
الباب الثالث في معارضة اسئلتهم بما يه سواد اوردتها
على العزيزيين يتعذر الجواب عنها الباب الرابع في بيان
ما في كتبهم مما بدلوه على قاعدة دينا واثبات نبوة نبينا صلى الله
عليه وسلم ليكون استدلالهم الباطل معارضا باستدلالنا
الصحيح على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فتكمل الاجوبة
المعارضة بالاسئلة والنصوص المستخرجة من كتبهم وسميت
الكتاب بالاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة مستعينا بالله
تعالى في الامر كله وهو حسبنا ونعم الوكيل الباب الاول
في الجواب عن الرسالة على وجه الاختصار دون الاكثار والاملال
فان النصارى عامة عبادا وطائفة جهلة قد غلب عليهم التقليد
وتجنبوا ... النظر السديد حتى ... ابائهم
اساقفتهم ولا ... يعتقده ... وطغاتهم
... لم يبق لدين النصرانية وجود ... فلما ...
... من قوم يعتقد ... انه خلق امه وان امه ولدته
خالقها ... حكى المسبحي في تاريخه وغيره ان اكابرهم اجتمعوا
على ما يعتقد ... في دينهم ... بالقسطنطينية
والاسكندرية ... اعلموا ان هذا هو الحق ... بعد
مدة وكفروا من يعتقده ... جديد متهوك
... اساقفتهم ... ملوك
... سلوك ... مرسلية ... القبيح لهم

الورقة الأولى من مخطوطة ع

١١٣

والحيوانات في التناسل والمهالك مشهورة للناس معروفة لا يجادلها ولا يماريها فيها قبيلة من الامم بعجيب صنعتها وصلابة قلوبها على الجفاف البارد الحسوف كل الاشياء عليها السلام في نبوته انما الوحي لا الزجر يا انا الذي لا تخفى علي خافية يل لخبر انبا د بما لم يكن قبل ان يكون والكشف لهم الى وافقها المحجوب والنبي كلها الى ابعد ما اليها من اهلها المعهود الشاسع فهذا العجائب هو محمد صلى الله عليه وسلم لا من البلد الشاسع من اقليم بني اسرائيل وما طار الطير اذ ملكه وهديه في الافاق والحمل على الطائر للمتبقي لا يبقى في هذا الكلام قابلية فيتبين جملة على معنى نتبين لا يخفيها الا على هذا العظيم ولم يبق في هذا العالم شبهة بهذا الفجر الا سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم والتفسير بهذه الحجة بجارة خشية الاطالة والى واحدة منها الكفاية لمن انصف وقصد الحق فكيف يخفى ولا دلالة وكيف تشكون بهذه الكتب وهي مخبرة عنكم فما بيع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالحجة المنقبة من هذه الكتب وانما نذكر ما فيها منا لئلا تنفلتي نبوته صلى الله عليه وسلم التي ما لاهل الكتاب التي يعتقدون صحتها من شبهة كتبهم في الصحة اذ كان يصلح الاستدلال بها ثم ملتمسا فان كان لا يمكن الاستدلال بها يهلك جميع ما بينها من الكتاب لا فرحه فيها فلها وكيف يسع اهل الكلام ان يعتقدوا ان هذه الكتب وهذه النبوة ولا يقتضي عن ما فيها من الدلالة على نبوة محمد صلى الله

عليه

١١٣ ب

عليه وسلم وهي مواضع نقل هذا الفصل من كثرتها وانما عميت منهم البصائر وخبثت السرائر فلا تجد للحق من قلوبهم مكانا ولا له سماعا التذكرة اهله والله تعالى هو المحمود بما يليق بجلاله الذي جعلنا مخصوصين بدينه القويم وصراطه المستقيم وهو حسبنا ونعم الوكيل وعلى خير خلقه افضل الصلاة والتسليم سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

ووافق الفراغ من نقله يوم الاثنين المبارك ... عشر من ربيع الاول الذي هو من سنة ... الف ... للهجرة ...

الورقة الأخيرة من مخطوطة " ع "

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله العظيم من غير عدد الباقي من غير مدد الكبير من غير جسد
المنزه عن الصاحبة والولد المتعالي في ذاته وصفاته عما يقول له
من عاند وجحد الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نستعد بها
سعادة الأبد وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بالتفضيل على
جميع الملائكة والبشر انفرد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين
أعز الله بهم الدين وشيد ودفعهم لهذه العلوم التي بأيديهم وأيد شهرة
أجوبتها في الأزمنة والأعصار وبعد فلان بعض النصارى قد أنفذ
رسالة على لسان النصارى يتبجح أن عيسى هو الذي وأنه هو الشارع
على الاحتجاج بالقرآن الكريم على صحة مذهب النصرانية فوجدته قد أثنى
عليه

المنقول والمعقول لرد قضايا المعقول التي كتابنا العزيز وكتبهم الذي عند
علماء من ههنا وأبطال مذهبهم وأنا أبين لهم إن شاء الله تعالى في أربعة أبواب
الباب الأول في بيان ما التبس عليهم من القرآن الكريم مما تشبثوا به رسالته
من أولها إلى آخرها الباب الثاني في أسئلة من الكتاب النصارى
واليهود عاد تهم يتزلعون بأجوبة ها هي أسئلة الرسالة المذكورة والجواب
والجواب عنها ليكون الواقف على هذا الكتاب قد أحاط بجميع ما يسأل عنه
أهل الكتاب وأجوبته المحققة اليقينية الباب الثالث في معارضة
أسئلتهم بأدلة من الزور تهافتها على الذي يفتخرون به عجز علمهم الجواب عنها إن شاء
الله تعالى الباب الرابع في إثبات ما في كتبهم مما يدل على صحة دين الإسلام
ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ليكون أصل أمر الجدل معارضتها بنص الكتاب
الصحيح على ما استنفد عليه إن شاء الله تعالى فتكمل الأجوبة بالمعارضة
بالأدلة والنصوص المستخرجة من كتبهم وسميته
الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة مستعيناً بالله في إتمامه وكلاءته وهو
حسبي ونعم الوكيل في الجواب عن الرسالة على وجه
الاختصار دون الإكثار في الانتصار فإن النصارى أمة جهلاء ولا يفهمون دقائق

الورقة الأولى من مخطوطة " م "

في العالم ما يليق بهذا الخبر الا سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم فيتعين والتفصيل على هذه الخمسين بسارق
و خمسين الحالة وفي واحدة منها الكتابية لم انصف
وقصر الحق وكيف نحسن وان قالوا كيف تتمسكون
بهذه الكتب ومن غير صحة عندكم فلنا
نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم بالمعجزات عنيه
عن هذه الكتب وانما نورد ما فيها من الدلالة على
نبوته صلى الله عليه وسلم لاهل الكتاب الذين
يعتقدون صحتها وهي مثل كتب هي في انصيه
بان كانت تحسن الاستدلال بها فهو مقصودنا وان
كانت لا تحسن الاستدلال بها بطل جميع ما بيد اهل
الكتاب لانه جميعه مثلها وكيف يسع اهل الكتاب
ان يعتقدوا صحة هذه الكتب وهذه النبوات ولا يقبل
ما فيها من الدلالة على محمد صلى الله عليه وسلم
وهي مواضع يطول حصر الفطع منها وانما اعتمدنا البعض

الزاما

وجنبنا السرابي بما يجر الخوض فلولهم محلا في السماع
النوكي اهلا والله تعالى هو المحمود بما يليق بجلاله
الذي جعلنا مخصوصين بدينه القويم وصراطه
المستقيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وعلى افضل
خير خلقه افضل الصلوات والتسليم وعلى اله وصحبه
اجمعين

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واستغفر الله واتوب اليه

الورقة الاخيرة من المخطوطة " م "

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

قال الشيخ الفقيه الامام الاوحد الفاضل الورع شهاب الدين احمد بن ادريس المالكي عرف بالقرافي نفع الله ببركاته (٢)

الحمد لله العظيم من غير عدد ، الباقي من غير مدد ، الكبير من غير جسد . المنزه عن الصاحبة والولد ، المتعالي في ذاته وصفاته عمّا يقوله من عاند وجحد الواحد الصمد (٣) الذى "لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد" (٤) واشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له شهادة تسعد (٥) قائلها سعادة الأبد (٦) . وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله الذى بالتفضيل (٧) على جميع الملائكة والبشر (٨) انفرد . (٩)

---

(١) جاء بعد البسملة في ع : الله حسبي ونعم الوكيل . وفي م: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

(٢) " قال الشيخ .... ببركاته" ساقط من : م .
وفي ب " قال الشيخ الامام العالم العلاّمة جامع اشتات الفضائل شهاب الدين احمد بن ادريس المالكي عرف بالقرافي ..."
وفى ع " قال الشيخ الامام العالم العلامة جامع شتات الفضائل شهاب الملة والدين احمد بن ادريس المالكي المعروف بالقرافي شكر الله سعيه ورحمه آمين ...."

(٣) سيذكر المصنف معناها . انظر ص٢٤١

(٤) اقتباس من سورة : الاخلاص.

(٥) في ب : سعد

(٦) عبارة (شهادة تسعد قائلها سعادة الابد) ساقط من : ع.

(٧) في ع : بالتفضل .

(٨) في ع : النبيين .

(٩) اختلف في تفضيله صلى الله عليه وسلم على الملائكة :
فذهب جمهور أهل السنة والمنتسبون الى السنة من اصحاب الائمة الاربعة الى تفضيل الانبياء على الملائكة .
انظر تفسير الرازى ٢ : ٢١٥ ، والفتاوى ٤ : ٣٤٤ ، والحبائك في اخبار الملائك ١٥٦ .

=

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه (١) الذين أعز الله بهم التوحيد (٢) وشيد . ووفقهم لنفائس العلوم الربانية وأيّد شهادة أنجوبها في الدارين وأسعد .

أما (٣) بعد :

فانّ بعض النصارى قد (٤) انشأ رسالة على لسان النصارى مشيرا أنّ غيره هو القائل ، وانه هو السائل مشتملة على الاحتجاج بالقرآن الكريم على صحة مذهب النصرانية . فوجدته قد التبس عليه المنقول ، واظلمت (٥) لديه قضايا العقول (٦) . فان كتابنا العزيز وكتبهم دالة على صحة مذهبنا وابطال مذهبهم . وانا أبيّن ذلك ان شاء الله تعالى في اربعة ابواب :

الباب الأوّل : في بيان ما التبس عليه من القرآن الكريم متتبعا فيه رسالته حرفا (٧) الى آخرها .

الباب الثاني : في اسئلة لأهل الكتاب النصارى واليهود عادتهم (٨) (يتولعون (٢ب) بايرادها) (٩) غير اسئلة الرسالة المذكورة والجواب عنها ، ليكون الواقف على هذا الكتاب قد احاط بجميع ما يسأل عنه أهل الكتاب واجوبته الحقيقية (١٠) اليقينية .

= وذهب ابن حزم وابو اسحق الاسفراييني وابو عبد الله الحليمي والباقلاني والحسين بن الفضل البجلي والمعتزلة الى تفضيل الملائكة على جميع الانبياء .
انظر : الحبائك ١٥٦ ، تفسير الرازي ٢/٢١٥ ، الاربعين في أصول الدين ٣٦٨ ، أصول الدين ٢٩٥ ، الكشاف ٢ : ١٩٣ ، الفتاوى ٤ : ٣٥٦ .

(١) صحبه ساقطة من : ع .
(٢) في م : الدين .
(٣) في م : وبعد .
(٤) قد ساقطة من : ع .
(٥) مطموسة في : ب .
(٦) في م : المعقول .
(٧) في ع : بحرف .
(٨) في ب ، ع : وعادتهم .
(٩) في ع : ان يتولعوا بها .
(١٠) في ب : الحقيقة .

الباب الثالث : في معارضة اسئلتهم بمائة[(١)] سؤال اوردتها على الفريقين يتعذر عليهم الجواب عنها ان شاء الله[(٢)].

الباب الرابع : في ابداء ما في كتبهم مما[(٣)] يدل على صحة دينا واثبات نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ليكون استدلالهم الباطل معارضا باستدلالنا الصحيح على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فتكمل[(٤)] الاجوبة بالمعارضة[(٥)] بالاسئلة والنصوص المستخرجة من كتبهم.

وسميت[(٦)] الكتاب بالأجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة مستعينا بالله تعالى في الامر كله[(٧)] وهو حسبي[(٨)] ونعم الوكيل.

(الباب الأوّل)[(٩)] : في الجواب عن الرسالة على وجه الاختصار دون الاكثار في الانتصار[(١٠)]. فانّ النصارى أمّة عمياء ، وطائفة جهلاء. قد غلب عليهم التقليد ، وتجنبوا محجة النظر السديد حتى لا يبحثون عن صحة[(١١)] ما يلقيه[(١٢)] اليهم اساقفتهم[(١٣)] ، ولا يتأملون ما يعتمده في دينهم اكابرهم وطغاتهم ولولا ذلك لم يبق

---

(١) ذكر المصنف زيادة على ما قال سبعة اسئلة.

(٢) عبارة "ان شاء الله" ساقطة من : ب ، ع.

(٣) في ب : بما .

(٤) في ب : فيكمل.

(٥) في ع : المعارضة.

(٦) في م : سميته.

(٧) عبارة "في الامر كله" ساقطة من : ب.

(٨) في ع حسبنا.

(٩) مابين القوسين ساقط من : م .

(١٠) في ع : الانظار.

(١١) ساقطة من : ع .

(١٢) في ب : تلقيه .

(١٣) جاء في الصحاح : السقف بالتحريك طول في انحناء يقال رجل اسقف =

لدين النصرانية وجود ، لظهور فساده وناهيك من قوم يعتقدون ان الههم خلق أمة ، وان أمّه ولدت خالقها.(١)

وقد حكى المسبحي(٢) في تاريخه (وغيره)(٣) أن اكابرهم اجتمعوا على تعيين(٤) ما يعتقدونه في دينهم عشر مرات(٥) (٣ أ)

= بيّن السقف. أُسقف

قال ابن السكيت : ومنه اشتق/النصارى ، لانه يتخاشع وهو رئيس من رؤسائهم في الدين. مادة سقف الصحاح وجاء في اللسان : الاسقف رئيس النصارى في الدين ، والجمع اساقف واساقفة مادة سقف اللسان.

وجاء في محيط المحيط : الاسقف والسقف : الطك المتخاشع في مشيته أو العالم.

وعند النصارى : فوق القسيس ودون المطران ، ومعناه : رقيب أو ناظر.

انظر مادة سقف في محيط المحيط والمنجد.

(١) قرر ذلك في مجمع افسس عام ٤٣١م ، وكان سبب انعقاد ذلك المجمع الرد على نسطور القائل بان مريم ام الانسان وليست ام الله تعالى .... فقرر ذلك المجمع عدة قرارات منها أنّ العذراء ام الله - تعالى الله عن قولهم ولعنوا نسطورا.

انظر : مروج الذهب ١ : ٣١٨ ، الكامل ١ : ٣٢٢ ، فلسفة الفكر الديني ٢ : ٢٧٥ ، محاضرات في النصرانيه ١٥٤ - ١٥٥.

(٢) في ع المسيحي ، وفي باقي النسخ المسيحي ، والصواب ما أثبته.

والمسبحي هو : محمد بن عبيد الله بن احمد المسبحي عز الملك : أمير ، مؤرخ عالم بالأدب له كتاب تاريخ كبير مازال مخطوطا ومقداره ثلاثة عشر الف ورقه. وله كتب أخرى ومن كتبه درك البغية " في وصف الاديان والعبادات. كان مولده بمصر سنة ٣٦٦ وتوفي فيها ٤٢٠هـ وفيات الاعيان ٤ : ٣٧٧ فما بعدها ، الاعلام ٧ : ١٤٠ ط ٣.

(٣) مابين القوسين ساقط من : م.

(٤) ساقطة من : ع وفي م : تغيير.

(٥) عقدت عدة مجامع لتقرير عقائد النصارى ، والمجامع عبارة عن اجتماع رجال =

بالقسطنطينية (١) و(٢) الاسكندرية (٣).

ومتى اجتمعوا على (٤) ان هذا المعتقد (٥) هو الحق انكروه بعد مدّة وكفّروا (من يعتقده) (٦)، واثبتوا غيره فهم حينئذ متبعون لوساوس أساقفتهم لا لرسالات ربهم.

= د بينهم في مكان ما اما لتقرير عقيدة او رفضها وحرمان وطرد المخالف لما اجمعوا عليه.

والمجامع عندهم قسمان : مجامع عامة تجمع رجال الكنائس في كل انحاء المعمورة ومجامع مكانية : وهي التي تعقدها كنائس مذهب أو أمّة في دوائرها الخاصة. وقد احصيت المجامع العامة من القرون الاولى للمسيحية الى سنة ١٨٦٩م فكانت عدتها عشرين مجمعا. انظر محاضرات في النصرانية ص ١٣٦، ١٣٧، وانظر اهم تلك المجامع وسبب انعقادها وقراراتها المتخذة في : مروج الذهب ١ : ٣١٨، الكامل ١ : ٣٣٠ - ٣٣٢، فلسفة الفكر الديني ٢/٢٧٤ - ٢٧٦، ٢٩١، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٥١ - ٣٥٢. شلبي ١٩٥ - ١٩٧، محاضرات في النصرانية ١٣٩ فما بعدها.

(١) سميت بذلك نسبة الى الملك قسطنطين الاول وكان اسمها بيزنطية فبنى عليها سورا وسمّاها بهذا الاسم وجعلها عاصمة لامبراطوريته الرومانيه فتحها السلطان محمد الثاني عام ١٤٥٣م ثم اصبحت عاصمة للدولة العثمانية، وفي عام ١٩٢٣م حلّت أنقرة محلها كعاصمة لتركيا.

انظر الروض المعطار ٤٨١، معجم البلدان ٤ : ٣٤٧، الموسوعة العربية الميسرة ١٣٨١.

(٢) في ب : وفي.

(٣) تعتبر ثاني مدن مصر تقع على ساحل المتوسط. انشأها الاسكندر الاكبر عام ٣٣٢ق.م ظلت عاصمة لمصر حتى عام ٦٤١م. فتحها المسلمون بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه عام ٦٤١م. معجم البلدان ١ : ١٨٤ فما بعدها الموسوعة العربية الميسرة ١٥٢.

(٤) ساقطة من : م.

(٥) ساقطة من : ع.

(٦) مابين القوسين غير واضح في : ب.

ومنها انّهم في بلاد الروم باسرها كبرسلونه[(١)] ، وتركونة[(٢)] ـ ومرشيلية[(٣)] وافرنسة[(٤)] وسائر مدن الافرنج لهم ثلاثة ايام في السنة معلومة تقول فيها الاساقفة للعامّة[(٥)] : سرقت اليهود دينكم ـ واليهود ساكنون معهم في البلاد ـ فتنطلق العامّة ، واهل البلد بجملتهم يطلبون اليهود فمن وجدوه قتلوه ، وأىّ دار قدروا عليها نهبوها[(٦)].

---

(١) في ب ،ع كبرسلولة . وفي الكتب الحديثة برشلونة .
وهي مدينة تقع على البحر المتوسط شمال شرق اسبانيا ، واليهود فيها يعدلون النصارى كثرة . وهي ثانية المدن الاسبانية من حيث عدد السكان وتعتبر من اكبر موانئ اسبانيا دخلها المسلمون فاتحين في القرن السابع الميلادى وخرجوا منها في سنة ٨٠٠ م. انظر : جغرافية الاندلس واوروبا من كتاب المسالك والممالك ٩٦ والروض المعطار ٨٦ ،٨٧ ، الموسوعة العربية الميسّرة ٣٤٩ . دائرة معارف البستاني ٥ : ٣٢٩ .

(٢) مدينة تقع في الأندلس (اسبانيا) على ساحل المتوسط. وهي ذات مياه كثيرة . كان المسلمون يكمنون فيها لغزو الروم نظرا للسراديب الواسعة التى كانت فيها . انظر آثار البلاد واخبار العباد ٥٤٥ ، الروض المعطار ٣٩٢ .

(٣) وفي الكتب الحديثة مرسيليا وهي مدينة فرنسية تقع على المتوسط، وتعتبر ميناء اوروبا الجنوبي ، فيها صناعات عديدة ، يزيد عدد سكانها على نصف مليون نسمة انظر: جغرافية العالم ١ : ٥٢ ، هذا العالم ٧٣ ، اوروبا دراسة في جغرافية القارة الطبيعية والبشرية . ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

(٤) احدى الدول الكبرى الآن عاصمتها باريس. اعتنقت المسيحية في ق ٥ م وكان يطلق على اهلها افرنجة . وكانت باريس هي قاعدة الفرنج ودار مملكتهم في ذلك الوقت. والافرنجة من ولد يافث هم وغيرهم.
انظر جغرافية العالم دراسة اقليمية ١ : ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، الموسوعة العربية ١٢٩٢ آثار البلاد واخبار العباد ٥٧٦ ، المسالك والممالك ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٥) جاء بعدها في ع : واهل البلد بجملتهم .

(٦) غير واضحة في : ع .

واليهود تعلم تلك الأيّام فتتحصن وتستعد (١) لها . فاذا فرغت تلك الايام خرج الاسقف الكبير الى ظاهر المدينة فدخل (٢) الى سرب (٣) هناك فقعد (٤) ساعة ثم خرج (٥) بحق عظيم محاط (٦) بالحلي والطيب يزعم ان الدين فيه ، ويقول لهم : قد وجدت دينكم . فيتركون اليهود ويعاشرونهم بالمعروف الى تلك الايام بعينها عاد الحال بحاله . وهذا مما اطبق عليه الفرنج لا ينكرونه أبدا .

وممّا (٧) أطبق عليه النصارى في احكامهم في كرسي مملكتهم بعكا (٨) ان احدهم اذا ادعى على آخر (٩) قتلا حلقوا رأس الأثنين ، ودفعوا لكل واحد منهما (١٠)

---

(١) في ع : فيتحصنون ويستعدون .

(٢) في ع : ويدخل .

(٣) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ : سراب .
والسّرب : حفير تحت الارض وقيل بيت تحت الارض ويطلق على الموضع الذى يحل فيه الوحشي ، والجمع اسراب . انظر مادة سرب في الصحاح واللسان .

(٤) في ع : فيقعد .

(٥) في ع : يخرج .

(٦) في ع : مخيط .

(٧) في ب : غير واضحة .

(٨) مدينة في فلسطين على ساحل المتوسط فتحها عمرو بن العاص سنة ١٥ هـ ثم اغتصبها الصليبيون حتى فتحها صلاح الدين ثانية عام ٥٨٣ هـ ثم استعادها الصليبيون عام ٥٨٧ هـ ثم فتحها المسلمون مرة أخرى عام ٦٩٠ هـ . وهي الآن وفلسطين كلها بيد اليهود تنتظر صلاحا آخر . انظر معجم البلدان ٤ : ١٤٤ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٢٠

(٩) في م : الآخر .

(١٠) ساقطة من : ب ، ع .

باسليقا[١] وقرنا محدد الطرف وخرجا مع نائب ولي الأمر الى باب تورا[٢] يجتهد[٣] كل واحد منهما أن يضرب صاحبه بالباسليق في قرعته فمن ظفر بصاحبه فصرعه (٣ ب) (برك على صدره)[٤] وغرس[٥] ذلك القرن في عينه ، ثم يأخذ هما ولي الأمر ويعتقدون ان المغلوب ابدا هو المبطل الظالم[٦] ، وان الغالب هو الصادق ، فيأخذ الراهب ذلك المغلوب ويقرره بذنوبه ويقول له : اى شئ اقررت لي به من ذنوبك غفر لك[٧] ، واى شئ اخفيته عاقبك[٨] السيّد المسيح عليه فيجتهد ذلك الرجل بقلة[٩] عقله أن يبدى له[١٠] جميع عوراته[١١] وزلاته ثم يؤمر به فيقتل .

فانظر هذه الأحكام هل يتصور[١٢] ان تجرى[١٣] بين قوم لهم من العقل شئ ؟!

---

(١) الباسليق : عرق في الذراع يعرف بعرق البدن . محيط المحيط ٢٦ ، والرائد ١ : ٣٠١ ، والمنجد ٢٥ .

(٢) في ع : باب تورانة .

(٣) في م ،ب : ويجتهد .

(٤) في ع : ركب عليه .

(٥) في ع : غرز .

(٦) ساقطة من : م .

(٧) انظر مقامع الصلبان ٣٤ كيف يدعون ان بيد اساقفتهم وبطاركتهم غفران الذنوب والخطايا .

(٨) في ع : عاقبك .

(٩) في ع :لقلة .

(١٠) ساقطة من : ع .

(١١) في ب : عوارة . والمقصود بالعورة : كل ما يستحيا منه والجمع عورات مادة عور الصحاح :

(١٢) في ع : تتصور .

(١٣) في ب : يجرى .

و[١] يستمر ذلك مع الأيّام ولا يخطر ببالهم انّ المظلوم قد تضعف[٢] قوته عن ملاقاة الظالم فتجتمع[٣] عليه ظلامات[٤] وغبائن[٥].

ثم (انّ هذه[٦]) الاحكام لا يجدونها في الانجيل ولا في التوراة ، بل هم على قاعدتهم في اختراع دينهم برأيهم كما حكاه المسبحي[٧] وغيره[٨] من المؤرخين عنهم.

ومما أطبق عليه النصارى انّ الاسقف اذا لم يوافقه[٩] شخص على هواه حرم[١٠] عليه (ومعنى حرم عليه)[١١] انّ الرب تعالى غضب عليه ، وانّ الخلائق يمتنع[١٢] عليهم بعد ذلك معاشرته ومؤالفته بل يتعين عليهم هجرانه وتركه. ويخطر لهم ان تلك الحالة اذا دامت عليه تنتزع[١٣] منه البركة ، وتموت دوابه ، ويهلك رزقه. وان مات

---

(١) في ع : ثم.

(٢) في ب : يضعف.

(٣) في م ، ب : فيجتمع.

(٤) مطموسة في : ب.

(٥) يقال غبنته في البيع : اى خدعته.
وغبن رأيه - بالكسر - : اذا نقصه فهو غبين اى ضعيف الرأى.
وغبن الرجل يغبنه غبنا : اذا مرّ به وهو مائل فلم يره ولم يفطن له.
وغبن الشيء : نسيه وجهله واغفله. الصحاح ، اللسان مادة غبن. فالمظلوم سمي مغبونا لنقص حقه وعدم الاكتراث بامره.

(٦) في ب : فهذه.

(٧) في ع : المسبخي وفي باقي النسخ المسيحي.

(٨) في ب : وغيرهم.

(٩) في ب : توافقه.

(١٠) جاء في محيط المحيط : حرم كاهن النصارى فلانا : قطعه من شركة المؤمنين والاسم منه الحرم. محيط المحيط والمنجد مادة حرم.

(١١) في م : ومعناه.

(١٢) المثبت من : ب ، وفي أ : غير واضحة ، وفي م تمتنع.

(١٣) في ب : ينتزع.

فيها ذهب الى السخط الدائم ، والعذاب المقيم. ويتخيلون ان الاساقفة قد صاروا في الأرض يتصرفون في العباد[(١)] تصرف ربّ الارباب ، وانّ بيدهم السعادة والشقاوة مع أنهم أقلّ من قليل[(٢)] ، وأحقر من حقير[(٣)] يبيت الواحد من الاساقفة وعذرته على فخذيه طول عمره.[(٤)] يأكل الرشا في الأحكام و[(٥)] يفتدى[(٦)] بالحرام ، وهو في الجهالة أشدّ من الانعام. لا يفرق بين كوعه وبوعه[(٧)] ، ولا بين هره وبره[(٨)]. الكن[(٩)] اللسان ، اغلف[(١٠)] القلب

---

(١) سبقها في م : العالم.

(٢) في ب : القليل.

(٣) في م : ذليل.

(٤) انظر ص ٥٦٠ حول طهارتهم.

(٥) ساقطة من : ب.

(٦) في أ يفتدى ، وفي ب : يتفدى .، والمثبت من : ع ، م.

(٧) الكوع : طرف الزند الذى يلي اصل الابهام. وقيل هو من اصل الابهام الى الزند وقيل غير ذلك. مادة كوع اللسان.
والباع والبوع والبوع : مسافة مابين الكفين اذا بسطتهما والجمع أبواع. مادة بوع اللسان.

(٨) جاء في اللسان : مايعرف هرا من بر ، قيل معناه : مايعرف من يهرّه - اى يكرهه - ممن يبرّه.
ونقل عن الفزارى : البر اللطف. والهرّ العقوق.
وعن ابن الاعرابي : الهرّ دعاء الغنم الى العلف. والبر : دعاؤها الى الماء.
والمقصود هنا في هذين المثلثين : شدّة الجهل والغباء.

(٩) الالكن : الذى لا يقيم العربية من عجمة في لسانه.
واللكنة : عجم في اللسان وعيّ. مادة لكن اللسان.

(١٠) يقال قلب اغلف : بيّن الغلفة كأنه غشي بغلاف فهو لا يعي شيئا. مادة غلف اللسان.

سوء السمع مشكل (١) الرأى بمعزل عن الاشتغال بالفضائل نا ٔ عن رياضات العلوم فهم واتباعهم لا يزالون في هذه الغفلة مستمرين (٢) على هذه النومة حتى يأتي احدهم الموت فحينئذ (٣) يستيقظ فيجد نفسه لا مع بنى آدم في اتباع الحق ، ولا مع البهائم في الراحة من التكليف. فيعض كفيه ندما ، وتذوب (٤) نفسه (٥) أسفا . نسأل الله العفو (٦) والعافية (٧) في الدنيا والآخرة .

ولما علم حذاقهم (٨) انّ دينهم ليست (٩) له قاعدة ينبني (١٠) عليها ، ولا اصل يرجع اليه جمعوا عقول العامة بتخييلات (١١) موهمة ، واباطيل مزخرفة وضعوها في الكنائس والمزارات. فمن ذلك : ان (١٢) وضعوا صورا من الحجارة اذا (قرئ عليها) (١٣) الانجيل تبكي ، وتجرى دموعها يشاهدها الخاص والعام فيعتقدون أنّ ذلك لما علمته من امر الانجيل . (١٤) ويكون لها مجارى رقاق في اجوافها من

---

(١) في ع: كليل . والثكل الموت والهلاك . والثكول : المرأة الفاقد واثكلت المرأة ولدها وهي مثكلة بولدها . وهي مثكل - بغير هاء - من نسوة مثاكيل . والرجل ثاكل وثكلان . مادة ثكل اللسان . والمقصود هنا : عديم الرأى وفاقده لقلة اشتغاله بالفضائل .

(٢) في ب ،ع : مستمرون .

(٣) ، (٦) ساقطة من : ع .

(٤) في ب : تندب ، وفي ع : يذيب .

(٥) ساقطة من : ب .

(٧) جاء بعدها في ع (والعصمة في الدين و) .

(٨) الحذق والحذاقة : المهارة في كل عمل . مادة حذق اللسان .

(٩) في ب ، ع : ليس.

(١٠) في ع : يبنى .

(١١) في ع ،م : بتخيلات.

(١٢) في ب ،ع : انّهم.

(١٣) في ع : تلي .

(١٤) جاء بعدها في ع : تبكي وتجرى دموعها .

ورائها متصلة بزق(١) مطوء (من الماء)(٢) يعصره(٣) بعض(٤) الشماسة(٥) فيفزّ(٦) الماء في المجارى ، ويتصل بعيون تلك الاصنام.

وكذلك(٧) يصنعون اصناما يخرج اللبن من ثدييها(٨) عند قراءة الانجيل وذلك (٤ ب) بصقلية(٩) وغيرها .

ومن(١٠) ذلك أصنام من حديد وقناديل وصلبان عظام معلقة بين السماء والارض لا تمس شيئا منها ، ولا (يمسّ منها شيء)(١١) . ويقولون : ان ذلك بسبب(١٢)

---

(١) الزق - بالكسر - السقاء . أو جلد يجزّ ولا ينتف للشراب وغيره والجمع ازقاق وزقاق وزقّان .
مادة زقق اللسان ، وترتيب القاموس المحيط.

(٢) مابين القوسين ساقط من : م .

(٣) في ب : يعصر.

(٤) في ع : احد .

(٥) واحد من رؤوس النصارى الذى يحلق وسط رأسه ويلزم البيعة . والجمع شمامسة .
مادة شمس اللسان وترتيب القاموس المحيط.

(٦) يقال : فزّ الماء يفز فزيزا وفزّا : ندى وسال بما فيه
مادة فزز اللسان ، وترتيب القاموس المحيط.

(٧) في م : ولذلك .

(٨) في ب ، ع : ثدييها .

(٩) جزيرة تتبع ايطاليا الآن ، عاصمتها بالرمو. وهي اكبر جزر المتوسط واكثرها سكانا . فتحها المسلمون ايام المأمون . اهم مواردها الآن الزراعة ، وهي كثيرة الانهار والعيون والمعادن .
انظر آثار البلاد ٢١٥ ، معجم البلدان ٣ : ٤١٧ ، المسالك والممالك ٢١٣ فما بعدها الموسوعة العربية الميسرة ١١٢٦ ، ١١٢٧ .

(١٠) في ب : فمن .

(١١) " يمس " غير منقوطة في : أ . ، وفي م : غير مقروءة . وفي ع : يمسها شيء وفي ب : تمسها شيء.

(١٢) ساقطة من : م .

بركة[١] ذلك المكان وانه برهان على عظمة الدين ، فان[٢] ذلك لم يوجد لغيرهم من الملل . ويكون سبب ذلك : حجارة من مغناطيس[٣] عملت في ست جهات : فوق الصنم[٤] وتحته ويمينه ويساره وخلفه وامامه فيجذب به كل حجر الى جهته[٥] وليس البعض اولى من البعض فيقع التمانع فيقف[٦] الحديد في الوسط[٧] ولذلك لمّا دخل اليه بعض رسل المسلمين أمر بهدم ماحوله من البناء فسقط وذلك بقسطنطينية كرسي مملكتهم ، ومجتمع عظمائهم وعقلائهم وهذا حالهم .

ومن ذلك النور الذى ينزل[٨] بالقمامة[٩] في البيت المقدس[١٠] على قنديل

---

(١) في م ببركة .

(٢) في ع : وان .

(٣) المثبت من ع ، وفي باقي النسخ مغنيطس.

(٤) في ع : الصنم فوقه .

(٥) في م : نفسه .

(٦) في م : فيقع .

(٧) انظر مقامع الصلبان ١٧٤، ١٧٥ ، المنتخب الجليل ورقة ١٠٧ ب والاعلام ٣٨٥ .

(٨) في ع : نزل .

(٩) هي الكنيسة التي تعرف اليوم بالقيامة ، وسبب التسمية : ان اليهود جعلوا مكان المصلوب محلا للقمامة والنجاسة فلم يزل الامر كذلك حتى كان زمن الملك قسطنطين الاكبر ، فعمدت أمه هيلانه لازالة القمامة فوجدت الخشبة التي صلب الشبه عليها - على حد زعمهم - وزعموا انه ما مسّها صاحب عاهة الا شفي . فعظموا الخشبة ، وغشوها بالذهب ، وبعد ازالتهم للقمامة بنوا مكانها الكنيسة المذكورة . انظر البداية والنهاية ٢ : ٩٦ .

(١٠) مدينة تقع في وسط فلسطين . فيها اولى القبلتين وثالث الحرمين . فتحها عمر صلحا ، ثم سقطت بيد الصليبيين فانقذها صلاح الدين ثم سقطت بيد بريطانيا عام ١٩١٧م وجعلتها عاصمة فلسطين ثم سلمتها لليهود وهي الآن وفلسطين =

محلق هناك فيشرق من[(١)] غير اتصال نار به[(٢)] في رأى العين فيوهمون[(٣)] العامّة ان الأنوار تنزل[(٤)] على ذلك الموضع من قبل الله تعالى ، لأنه موضع قبر المسيح عندهم الذى دفن فيه وصعد منه . وهو شيء مشاهد بالحس. وأصله : انّ النفط اذا دبر على كيفية مخصوصة ومسح به شريط رقيق في[(٥)] غاية الرقة من الحديد ومدّ ذلك الشريط وعمل في آخره[(٦)] فتيلة فان النار اذا مسّ بها أول ذلك الشريط فانها تجرى مع ذلك الشريط بسبب النفط الملاصق له الى أن ينتهي[(٧)] الى آخره فيشعل[(٨)] في[(٩)] ذلك الجسم الذى للفتيلة[(١٠)] من القطن أو غيره . ولذلك يراهن[(١١)] النفطيون[(١٢)] (على أنهم)[(١٣)] يقعدون في صدر[(١٤)]

= كلها بايديهم ، الروض المعطار ٦٨ - ٦٩ والموسوعة العربية ٤٥٤ .

(١) في ع : عن .

(٢) ساقطة من : ب .

(٣) في ب ،ع : فيتوهم .

(٤) جاء بعدها في ع : من السماء .

(٥) في م : على .

(٦) في ب : آخر ذلك الشريط .

(٧) في ع : تنتهي .

(٨) في ب ،ع : فيشتعل .

(٩) ساقطة من : ع .

(١٠) في ع : به الفتيلة .

(١١) في ب : تراهن .

(١٢) في ع : القبطيون .

(١٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٤) في ب : صدور .

بيت و (١) يشعلون سراجا في طاق في (٢) الجهة الأخرى من غير مباشرة . فـــاذا راهنه احد (٣) مدّ شريطا مع طول الحائط بدا ير البيت متصلا بذلك السراج ويمســه بالنار فتسرى (٤) النار الى السراج ولا يشعر الناس الجالسون من اين اتقد الســـراج . وكذلك النصارى اتخذوا شريطا رقيقا لهذا القنديل يشعلونه (٥) من اعلى القبة التـي في المكان فيشعل (٦) القنديل من غير نار مشاهدة (٧) . وقد اطلع على ذلك جماعـــة منهم : الملك المعظم (٨) اخو الملك الكامل (٩)

---

(١) ساقطة من : ع.

(٢) في ع : من .

(٣) في ع : احدهم.

(٤) في ع : فتسرع .

(٥) في ب : يشعلون .

(٦) في ب : فيشتمل ، وفي ع ويشتعل .

(٧) ذكر هذه الحيلة ايضا صاحب التخجيل ، وذكر تعليلا نحو الذى ذكره المصنف وذكر صاحب مقامع الصلبان ان النصارى تدعي نزول نور على كنيسة في الاندلـس يوقد ذبال ثريا واقفة هناك دون ان يمسكها شيء وذكر ان حجارة المغناطيس هي سبب وقوفها ، ويعلل النور بالتعليل الذى بين ايدينا ، وان افريقيا بيّـن كيفية حصوله لاحد امراء بني أميّة وان ذلك الامير عاقب القسيس بعد ان تأكـد بنفسه انها حيلة وخداع وتمويـــه

انظر مقامع الصلبان ١٧٥، ١٧٦ ، المنتخب الجليل ورقة ١٠١أ ، ١٠١ب ، الاعلام للقرطبى ٣٨٥ - ٣٨٦ .

(٨) هو عيسى بن العادل ابي بكر بن أيوب . ملك دمشق والشام. اشتغل بالفقه على مذهب ابي حنيفة وكان يقول : انا على عقيدة الطحاوى . كان يحب العلمـاء ويكرمهم ويجتهد في متابعة الخير. توفي سنة ٦٢٤هـ.

انظر الذيل على الروضتين ص ١٥٢ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٢١ .

(٩) هو محمد بن العادل . كان جيد الفهم يحب العلماء ويسألهم اسئلة مشكلـة . =

واراد المنع منه[١] فقالوا (له انك)[٢] يتحصل[٣] لك بهذا جملة من المال فان بطلت[٤] بطلت فتركهم على حالهم . وكذلك[٥] الامراء[٦] المتولون لتلك[٧] الجهة يطلعــون على ذلك ويخبرون به . وهذه الكيفية مسطورة في كتب النفط والرماية رأيتها انا مع[٨] معربات[٩] صناعات[١٠] هذا الشأن .

ومن ذلك أنّ لهم كنيسة كانوا يزعمون ان يد الله تعالى تظهر[١١] من الهيكــل بها[١٢] (يوما معلوما)[١٣] من السنة يصافحه[١٤] الناس ، فدخل اليها بعــض

= له كلام جيد على صحيح مسلم . كان ذكيا مهيبا عادلا منصفا . له حرمة وافــرة وسطوة قوية . كانت له يدا بيضاء في رد ثغر دمياط الى المسلمين بعد استيلاء الفرنجة عليه . توفي سنة ٦٣٥هـ انظر وفيات الاعيان ٥ : ٨٢ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٤٩ .

(١) في ب : من ذلك .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٣) في ب ، ع : يحصل .

(٤) في ع : ابطلته .

(٥) في ع : وكذا .

(٦) ساقطة من : ع .

(٧) المثبت من : ب ، ع ، وفي أ ، م : لهذه .

(٨) ساقطة من : م . وفي م : معربات .

(٩) في ب ، ع : مضربات . ولم اعرف ما المقصود بهذه الكلمة ، ولعلها معربات .

(١٠) في ع : صنائع .

(١١) في ب : يظهر .

(١٢) في ع : لها .

(١٣) في ع : يوم معلوم .

(١٤) في ع : تصافحها .

طوكهم فصافح اليد ومسكها مسكا شديدا وقال : والله لا[(١)] تركت هذه اليد حتى أرى وجه صاحبها فقال[(٢)] له[(٣)] الاساقفة : اما تخشى[(٤)] الرب ؟ اخرجت من دين النصرانية ؟ فابى ان يتركها بكثرة تهويلهم حتى يرى صاحب اليد[(٥)] فلما اعياهم[(٦)] امره اخبروه انها يد راهب[(٧)] منهم فقتله ومنعهم من العود لذلك[(٨)] فلم يعودوا[(٩)] (٥ب)

وبالجملة الاسهاب[(١٠)] في هذا الباب يضيع[(١١)] الزمان لكثرته ، وانما اردت التنبيه على انهم يمشون[(١٢)] ماهم عليه من الضلال بنوع من الشعبذة[(١٣)] ،

---

(١) في م : ما .

(٢) في أ : فقالوا ، وفي ع فقالت والمثبت من : ب ، م .

(٣) ساقطة من : م .

(٤) جاء بعدها في ع : من .

(٥) عبارة " حتى يرى صاحب اليد " ساقطة من : م .

(٦) يقال عيّ بالأمر وتعيّا به وتعايا ، واعياه الامر اذا لم يضبطه مادة عيي اساس البلاغة .

(٧) في ع : الراهب .

(٨) في ع : الى ذلك .

(٩) ذكر هذه القصة صاحب مقامع الصلبان وذكر ان الكنيسة في الاندلس. وذكرها كذلك صاحب التخجيل . انظر مقامع الصلبان ١٧٣ - ١٧٤ والمنتخب الجليل ١٠٠ ب . والاعلام ٣٨٤ .

(١٠) في ع : فالاسهاب .

(١١) جاء بعدها في ع : فيه .

(١٢) جاء بعدها في ب : على .

(١٣) هي خفة في اليد كالسحر يرى الشيء بغير ما هو عليه اصله في رأى العين . وقيل هي الخفة في كل أمر . مادة شعذ اللسان . وجاء في اساس البلاغة : فلان شعوذى ومشعوذ ومشعبذ وعطه الشعوذة والشعبذة وهي خفة في اليد وأخذ كالسحر مادة شعذ اساس البلاغة .

واصناف من الخيال (١) ، لما عدموا الحق الذى يصدع القلوب (٢) (وتقبله العقول) (٣) .

وانا انبهك (٤) على (٥) أن القوم ليس لهم حظ من النظر القويم ولا العقل المستقيم ، بل وجدوا آباءهم على الضلال فهم على آثارهم يهرعون (٦) قد غمرهم الجهل وعمهم العمى فلذلك (٧) لم تنهض (٨) العزيمة الى (٩) بسط القول في الحديث معهم فان مخاطبة البهائم من السفه . بل اقتصرت على بيان غلط القائل لهذه (١٠) الرسالة ومعارضتها بالاسئلة والنصوص من كتبهم ، لعل الله تعالى يجعل ذلك تنبيها (لبعض الغافلين) (١١) فيستيقظ (١٢) لرؤية هذه المساوىء القبيحة .

واما سلوك طريق (١٣) الانظار العقلية ، وبيان المدارك القطعية فليس القوم اهلا لذلك . ولقد (١٤) اجتمع بى بعض (١٥) اعيانهم

---

(١) في ع : الحيل .

(٢) في ع : القبول .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٤) في م : انبئك .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) الهرع والهراع والاهراع : شدة السوق وسرعة العدو ومادة هرع اللسان .

(٧) في م : فكذلك .

(٨) في ب : ينهض ، وفي ع : انهض .

(٩) في ع : على .

(١٠) في ع : بهذه .

(١١) في ع : للغافلين .

(١٢) في ع : فيستيقظوا .

(١٣) ساقطة من : م .

(١٤) في ع : قد .

(١٥) زاد بعدها في ب : من .

المبرز في حلبة(١) سباقهم ، ليبحث(٢) في أمر(٣) دين النصرانية فقلت بحضرة جماعة من العدول : انا لا أكلف النصارى(٤) اقامة(٥) دليل على صحة دينهم بل اطالبهم كلهم(٦) بان يصوروا دينهم تصويرا يقبله العقل . فاذا صوروه اكتفيت منهم بذلك من غير مطالبتهم بدليل على صحته . فحاول هو في نفسه تصوير دينهم فعجز عنه(٧) .

(فلما عجز)(٨) قال : ما كلفنا بالتصوير بل كلفنا السيد المسيح بالاعتقاد فلا(٩) (٦ أ) نلتزم ما لا يلزمنا ، وما ليس من ديننا . فجنح الى ما قدمته لك من السكون الى التقليد وعدم النظر فيما يصحّ ويفسد(١٠) . فقلت له : الاعتقاد لابدّ فيه من(١١) أن يثبّت(١٢) شيئا لشيء(١٣) أو ينفيه(١٤) عنه فهو مركب من تصويرين :

تصور المحكوم عليه ، وتصور(١٥) المحكوم به .

---

(١) في ع : جلبة .

(٢) في ع : ليحدث ، وفي م : ليتحدث .

(٣) ساقطة من:ع .

(٤) في ب : النصرانية .

(٥) في ع : باقامة .

(٦) ساقطة من : ع .

(٧) في ع : عن ذلك .

(٨) مابين القوسين ساقط من : م .

(٩) في ع : ولا .

(١٠) في ع : يفيد .

(١١) من ساقطة من : ع .

(١٢) في ب ،ع : تثبت .

(١٣) في ع : بشيء .

(١٤) في ب ،ع : تنفيه .

(١٥) ساقطة من : م .

وأنتم على ما قلت (١) مكلفون بالاعتقاد ومن كلف بمركب كلف بمفرداته فمن كلف بالاعتقاد كلف (بالتصوير وانتم) (٢) حينئذ (٣) مكلفون بالتصوير فصور لي دينك . فانقطع ورأى أنه قد اصيب من مأمنه ولزمه السؤال من قوله . فقال : اصهلني ثلاثة ايام حتى اجتمع بابن العسال (٤) ، وهو رجل (٥) كان مشهورا عندهم بالفضيلة - على زعمهم - فلم أره بعد ذلك. (٦)

فانظر الى قوم عاجزين عن تصوير دينهم فضلا عن اقامة الدليل عليه . فكيف يليق

---

(١) في ب : قلتم ، وجاء بعدها في ع : به .

(٢) في ع : بالتصور فانتم .

(٣) ساقطة من : م .

(٤) ذكرت ترجمته مجلة المشرق مجلد ٤ العدد ١ ، السنة الرابعة ، الاول من كانون الثاني ١٩٠١م نقلا عن مجلة البشير الصادرة في ٣٠ تموز ١٨٩٥م العدد ١١٨٨ حيث جاء فيها انّ اسمه ابو الفرج هبة الله بن فخر الدولة ابي الفضل ابن موتمن الدولة ابي اسحق ابراهيم بن ابي سهل . اشتهر في اواسط القرن الثالث عشر الميلادى له تصانيف منها : مجموع اصول الدين ومسموع محصول اليقين . له ترجمة للاناجيل نقلها من نسخ متعددة في زمانه حيث ترجم لصاحب كل انجيل ترجمة مختصرة في بداية انجيله .
له اخوان الاول يعرف بالشيخ الصفي ابي الفضائل . وله عدة كتب منها : القوانين البيعية ، وخطب دينية طبعت في القاهرة ١٨٨٧م والصحاح في جواب النصاح .
والثاني : المؤتمن ابو اسحق بن فخر الدولة صنف سنة ١٣١٨م معجما عربيا قبطيا سماه : السلم المقفي والذهب المصفى .
انظر ص ١٠٤ ، ١٠٦ - ١٠٧ من مجلة المشرق .
وانظر ترجمة اخويه من هامش مجلة المشرق ص ١٠٧ ، والله أعلم اى الثلاثة قصد المصنف.

(٥) رجل ساقطة من : ع .

(٦) وايضا عليه ان يثبت ان ما اعتقده وما يعجز عن تصويره قد طلب منه المسيح =

بالعاقل ان (يوءهلهم للحديث)[١] معـــه[٢]، فلذلك سلكت مسلك الاقتصــــاد[٣] في بيان هذه الكلمات فمنها[٤] انه قال :

ان[٥] محمدا صلى الله عليه وسلم لم يبعث الينا فلا يجب علينا اتباعه . انما قلنـــا انه لم يرسل[٦] الينا ، لقوله تعالى في الكتاب العزيز : " انا انزلناه قرآنـــــا عربيا[٧] .... "

ولقوله تعالى : " وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه[٨] ... "

ولقوله تعالى : " بعث في الاميين رسولا منهم ...[٩] "

ولقوله[١٠] تعالى : " ... لتنذر قوما[١١] ما اتاهم من نذير من قبلك ...[١٢] "

ولقوله تعالى : " ... لتنذر ام القرى ومن حولها ... "[١٣]

= اعتقاده وذلك بسند صحيح متصل يوجب العلم بان ما نسب الى المسيح منسوب اليه حقا .

(١) في ع : يوسع الحديث.

(٢) في ب : معهم.

(٣) في ب ،ع : الاقتصار.

(٤) في م : منها .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) في ع : يبعث.

(٧) سورة يوسف آية "٢ ".

(٨) سورة ابراهيم آية "٤ ".

(٩) سورة الجمعة آية "٢".

(١٠) في ع : وقوله .

(١١) ساقطة من : ب.

(١٢) سورة القصص ٤٦ ، والسجدة ٣.

(١٣) سورة الانعام آية " ٩٢ ".

ولقوله(١) تعالى : " لتنذر قوما ما انذر آباؤهم . . . "(٢) ولقوله تعالى : " وانذر عشيرتك الاقربين "(٣) . فلا يلزمنا الا من جاءنا(٤) بلساننا ، واتونا(٥) بالتوراة(٦) والانجيل(٧) بلغاتنا(٨) .

والجواب ها هنا(٩) من وجوه احدها : ان الحكمة في انّ الله تعالى انما(١٠) يبعث رسله بالسنة قومها ليكون ذلك أبلغ (في الفهم)(١١) عنه(١٢) .

ومنه : وهو ايضا يكون أقرب لفهمه عنهم جميع مقاصدهم في الموافقة والمخالفة ، [٦ ب] وازاحة الاعذار والعلل والأجوبة عن الشبهات المعارضة(١٣) ، وايضاح البراهين

---

(١) في ع : وقوله .

(٢) سورة يس آية ٦ .

(٣) سورة الشعراء آية ٢١٤ .

(٤) في ع : جاء .

(٥) ساقطة من : ع ، وفي م : وأتانا .

(٦) في ع : كالتوراة .

(٧) جاء بعدها في ع : فانهما .

(٨) في ع : بلغتنا .

(٩) هاهنا ساقطة من : ب ، ع .

(١٠) ساقطة من : م .

(١١) في ع : بالفهم .

(١٢) يقول الامام الرازى في تفسيره " . . . . ان فهمهم لاسرار تلك الشريعة ووقوفهم على حقائقها أسهل وعن الغلط والخطأ ابعد .
انظر تفسير الرازى ١٩ : ٨٠ .

(١٣) ساقطة من : م . وفي ع : المعارضة .

القاطعة . فان مقصود الرسالة[١] في أول وهلة انما هو البيان والارشاد وهو مع اتحاد اللغة اقرب. وانما أمر جماعة من الرسل - عليهم السلام - بالقتال بعد اليأس من النفع بالبيان . فاذا تقررت نبوة النبي في قومه قامت الحجة على غيرهم ، فانه اقارب الانسان ومخالطيه المطلعين على حاله ، والعارفين بوجوه الطعن عليه اكثر[٢] من غيرهم اذا[٣] سلموا ووافقوا فغيرهم اولى ان يسلم ويوافق .

فهذه هي[٤] الحكمة في ارسال الرسول[٥] بلسان قومه (ومن قومه)[٦] . لا ان المقصود ان لا تتعدى رسالته لغير قومه .

وفرق بين قول[٧] الله تعالى " وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه . . ."[٨] وبين قوله : وما ارسلنا من رسول الا لقومه . فالقول الثاني هو المفيد لاختصاص الرسالة بهم لا الأول . بل لا فرق بين قوله " وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه . . ."[٩] وبين قوله : وما ارسلنا من رسول الا مكلفا بهداية قومه فكما أن الثاني لا اشعار له بأنه (لم يكلف)[١٠] بهداية غيرهم فكذلك الأول .[١١]

---

(١) من (وايضاح . . . . الرسالة) ساقط من : م.

(٢) في ع : انكر.

(٣) في ع : فاذا .

(٤) المثبت من : ب ، وفي أ ،م : فهذا هو ، وفي ع : فهذه الحكمة .

(٥) في ب : الرسل .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع.

(٧) في ب : قوله .

(٨) سورة ابراهيم آية ٤ .

(٩) سورة ابراهيم آية ٤ . ومن (وبين قوله وما ارسلنا . . . . قومه) ساقط من : ع.

(١٠) في ع : مكلف.

(١١) جاء بعد كلمة الاول في ع : " لا اشعار له بانه لم يرسل الى غيرهم".

فمن لم تكن [١] له معرفة بدلالة الالفاظ ، ومواقع المخاطبات سوى [٢] بين المختلفات وفرّق بين المؤتلفات.

وثانيها : ان التوراة نزلت باللسان العبراني . والانجيل بالرومي [٣] . فلو صح ما قاله لكانت النصارى كلهم مخطئين [٤] في اتباع احكام التوراة فان جميع فرقهم لا يعلمون هذا اللسان الآ كما (تعلم الروم) [٥] اللسان العربي بطريق التعليم. (٧ أ)
وان يكون القبط [٦] كلهم والحبشة [٧] مخطئين [٨] في اتباع [٩] احكام [١٠] التوراة والانجيل ، فان [١١] الفريقين غير العبراني والرومي . ولو لم ينقل هذان الكتابان بلسان القبط ، وترجما [١٢] كما ترجما بالعربي [١٣] لم يفهم قبطي ولا حبشي ولا رومي

---

(١) في ب ،ع : يكن .

(٢) في م : ساوى .

(٣) انظر ورقة ١٤ ب - ١٥ أ وانظر التعليق أيضا .

(٤) في ب ،ع : مخطئون .

(٥) في ب : يعلم الرومي ، وفي ع : يعلم الروم.

(٦) القبط اهل مصر وهم بنكها اى : اصلها وخالصها
الصحاح وتاج العروس مادة قبط.
وجاء في محيط المحيط: هم قوم من النصارى في مصر وما يليها مادة قبط.

(٧) الحبش : جنس من السودان ، وهم الاحبش والحبشان مادة حبش اللسان .

(٨) في ب : مخطئون .

(٩) ساقطة من : م وفي ب ،ع : اتباعهم.

(١٠) ساقطة من : ب .

(١١) في ب : لأن .

(١٢) في ع : يترجما .

(١٣) في ب : بلسان العربي .

شيئا من التوراة (١) ، ولا قبطي ولا حبشي شيئا من الانجيل (٢) الآ ان يتعلموا ذلك اللسان كما يتعلمون العربي (٣) .

وثالثها : انه اذا سلّم انه عليه السلام رسول لقومه ورسل الله تعالى خاصة خلقه ، وخيرة عباده ، معصومون من (٤) الزلل ، مبرؤون من (٥) الخطل (٦) وهو عليه السلام قد قاتل اليهود (٧) ، وبعث الى الروم ينذرهم . وكتابه عليه السلام محفوظ عند هم الى اليوم

---

(١) جاء بعدها في ع : الانجيل .

(٢) من (ولا قبطي .... الانجيل) ساقط من:ع.

(٣) هذا كلام مستقيم ، اذ الاحكام التى جاءت بها التوراة ، والتي طولبوا بالعمل بها لم ترد في كتابهم ، فعليهم ان يرجعوا الى اللسان العبرى كي يفهموا هذه الاحكام ويعرفوها .

(٤ ، ٥) في ب : عن .

(٦) المثبت من : ب ،ع ،م ، وفي أ : الحطل . جاء في الصحاح الخطل المنطق الفاسد المضطرب. وقد خطل في كلامه - بالكسر - خطلا واخطل اى : افحش. مادة خطل الصحاح .

(٧) قاتل صلى الله عليه وسلم اليهود في عدة غزوات هي : غزوة بني قينقاع في السنة الثانية من الهجرة ، وغزوة بني النضير في السنة الرابعة ، وغزوة بني قريظة في السنة الخامسة ، وغزوة خيبر في السنة السابعة من الهجرة .

وعن ابن عمر رضي الله عنه ان يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله صلي الله عليه وسلم. فاجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير ، وأقر قريظة ومنّ عليهم. حتى حاربت قريظة بعد ذلك . فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين . الآ أنّ بعضهم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنهم واسلموا واجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم : بني قينقاع (وهم قوم عبد الله بن سلام) . ويهود بني حارثة . =

في بلاد الروم (عند ملكهم)(١) يفتخرون به.(٢)

وكتب الى المقوقس بمصر لانذار القبط(٣)، ولكسرى بفارس(٤) وهو الصادق البر(٥) كما(٦) سلم أنه رسول لقومه فيكون رسول (الى الجميع)(٧). ولأن في جملة ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم "وما ارسلناك الا كافّة للناس..."(٨)

= وكل يهودى كان بالمدينة.
أخرجه مسلم ك الجهاد والسير باب اجلاء اليهود من الحجا ز ٣: ١٣٨٧.

(١) مابين القوسين ساقط من : ع.

(٢) ارسل صلى الله عليه وسلم كتابه هذا مع دحية الكلبي. راجع نصّ كتابه في البخاري بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١: ٦.
ومسلم ك الجهاد والسير باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل ٣: ١٣٩٣ واحمد ١: ٢٦٣.

(٣) ارسل كتابه هذا مع حاطب بن ابي بلتعه فقرأه وقال خيرا، وارسل بجاريتين وكسوة وبغلة للنبي صلى الله عليه وسلم الا انه لم يسلم.
انظر طبقات ابن سعد ١: ٢٦٠.

(٤) عن انس رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله تعالى... مسلم ك الجهاد والسير باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك الكفار ٣: ١٣٩٧.
وارسل كتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي. طبقات ابن سعد ١: ٢٥٥، ٢٦٠.

(٥) في ع : البر، وفي م : المصدوق.

(٦) في ع : فكل من.

(٧) في ب، ع : للجميع.

(٨) سورة سبأ آية ٢٨ وزاد في ع "بشيرا ونذيرا".

فصرح بالتعميم واندفعت شبهة من يدعي التخصيص.(١) فان كانت النصارى لا تعتقد(٢) اصل الرسالة لا لقومه ولا لغيرهم(٣) فيقولون(٤) : اوضحوا لنا صدق دعواكم ، ولا يقولون(٥) كتابكم يقتضي تخصيص الرسالة . . وان كانوا يعتقدون أصل الرسالة(٦) لكنها مخصوصة لزمهم التعميم كما(٧) تقدم.(٨) وكذلك قوله تعالى : " بعث في الاميين رسولا منهم"(٩) لا يقتضي انه لم يبعثه(١٠) لغيرهم. فان الملك العظيم اذا (قال بعثت)(١١) الى مصر رسولا من أهلها لا يدل ذلك

(١) قال الامام الرزاى : " ولا مجال للقول ان الرسالة مخصوصة اذا اعتقدوا صدق صاحبها . . . ولأنه لو كان رسولا الى العرب خاصّة كان قوله تعالى كافة للناس لا يناسب ذلك." تفسير الرازى ٤ : ٣٠ .
ثم انّ صاحب الرسالة نفسه اخبر انه أرسل الى الناس جميعا ففي حديث جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي : . . . . وكان النبي يبعث الى قومه خاصّة وبعثت الى الناس عامة". اخرجه البخارى في ك التيمم. قول الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا . . . جـ١ ص٨٦ .

(٢) في ع : يعتقدون .

(٣) في ب : لغيره .

(٤) في ب : فنقول ، وفي ع : فتقول .

(٥) في ب : تقولوا وفي ع : تقولون .

(٦) من (وان كانوا . . . الرسالة) ساقط من : م.

(٧) في ب ،ع : لما .

(٨) ولا كانوا متناقضين بين قولهم بالتخصيص وبين اثباتهم رسالته مع ماجاء فيها دالا على التعميم

(٩) سورة الجمعة آية ٢ .

(١٠) في ع : يبعث.

(١١) في ع : بعث .

على أنه ليس على[١] يده رسالة أخرى لغيرهم ولا أنّه لا يأمر قوما آخرين بغير تلك الرسالة.[٢]

وكذلك قوله تعالى " لتنذر قوما ما انذر آباؤهم ... "[٣] ليس فيه انه لا ينذر[٤] غيرهم. بل لمّا كان الذى[٥] يتلقى الوحي (أوّلا هم)[٦] العرب كان التنبيه[٧] بالمنّة عليهم بالهداية[٨] أولى من غيرهم. واذا قال السيد لعبده: بعثتك لتشترى ثوبا لا ينافي أنّه امره بشراء الطعام بل تخصيص الثوب[٩] بالذكر لمعنى اقتضاه. وسكت[١٠] عن[١١] الطعام،

(١) ساقطة من : م.

(٢) قال الفخر الرازى : "احتج بهذه الآية اهل الكتاب بانه رسول الى العرب خاصة ، فانه لا يلزم من تخصيص الشيء بالذكر نفي ماعداه. تفسير الرازى ٣ : ٣٠.

(٣) سورة يس آية ٦ . قال الفخر الرازى : "الآية تقتضي أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم ليس مأمورا بانذار اليهود ، لان آباءهم انذروا". ثم يجيب عن ذلك، بان " ما " امّا للاثبات أو للنفي . وعلى الوجهين لا دليل لمن يدعي ذلك. ومعنى الآية على النفي يكون : اى ما انذروا بعد ما ضلوا عن طريق الرسول المتقدم فيدخل في ذلك اليهود والنصارى ، لأن آباءهم الادنون لم ينذروا بعد ضلالهم. انظر تفسير الرازى ٢٦ : ٤٣.

(٤) في م : يقرب.

(٥) في ع : الدين.

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع.

(٧) ساقطة من : ب.

(٨) في ع : بالهداية.

(٩) المثبت من : ب ،ع ، وفي أ ،م : للثوب.

(١٠) في ب ،م : يسكت.

(١١) في ب : من.

لا ن المقصد[١] الآن لا يتعلق به . ومازالت[٢] العقلاء في مخاطباتهم يتكلمون فيما يوجد سببه ، ويسكتون عمّا لم يتعين سببه وان كان المذكور والمسكوت عنه حقين واقعين . فكذلك[٣] الرسالة عامّة .

ولما كان المقصد اظهار المنّة على العرب[٤] خصّوا بالذكر . ولما كان ايضا المقصد[٥] تنبيه بني اسرائيل وارشادهم[٦] خصوا بالذكر . وخصصت[٧] كل فرقة من اليهود والنصارى بالذكر ولم يذكر معها غيرها في القران في تلك الآيات المتعلقة بهم . وهذا هو شأن الخطاب ابدا . فلا يفتر جاهل بان ذكر زيد بالحكم يقتضي نفيه عن عمرو.[٨]

وكذلك قوله تعالى " وانذر عشيرتك الأقربين "[٩] ليس فيه دليل على ان[١٠] لا ينذر غيرهم كما اذا قال القائل لغيره : أدّب ولدك لا يدل على انه اراد انه[١١] {٨ أ} لا يؤدب غلامه ، بل ذلك يدل على ان مراد المتكلم في هذا المقام تأديب الولد ،

---

(١) في ع : القصد .

(٢) في ع : زال .

(٣) في ع : وكذلك .

(٤) من (اظهار . . . العرب) مطموس في : ب .

(٥) في ب : المقصود ، وفي م : القصد .

(٦) من (خصّوا بالذكر . . . . ارشادهم) ساقط من : ع .

(٧) في ب : خصت .

(٨) مادام الكلام ليس فيه ما يفيد الحصر .

(٩) سورة الشعراء آية ٢١٤ .

(١٠) في ب ، ع ، م : انه .

(١١) من ع : بـه . (في)

لا ن المقصد[(١)] مختص به ، ولعله اذا فرغ من الوصيّة على الولد يقول له : وغلامك ايضا[(٢)] ادبه . وانما بدأت بالولد لا هتمامي به . ولا يقول عاقل ان كلامه الثاني مناقض للأول . وكذلك قرابته - عليه السلام - هم اولى الناس ببره - عليه السلام - واحسانه ، وانقاذهم[(٣)] من المهلكات[(٤)] ؛ فخصهم بالذكر لذلك . لا أنّ غيرهم غير مراد كما ذكرنا في صورة الولد والعبد .

وبالجملة : فهذه[(٥)] الالفاظ الفاظ[(٦)] لغتنا ، ونحن اعلم بها . واذا كان عليه السلام هو المتكلم بها ولم يفهم تخصيص الرسالة ولا اراده[(٧)] ؛ بل انذر[(٨)] الروم والفرس وسائر الامم .

والعرب[(٩)] لم تفهم[(١٠)] ذلك ، واعداؤه من اهل زمانه لم يدعوا ذلك ولو فهموه لا قاموا به الحجة عليه .

ونحن أيضا لم[(١١)] نفهم ذلك فما فهمه[(١٢)] الا هذا النصراني الذى ساء سمعا

---

(١) في ب ،ع : القصد .

(٢) ساقطة من : ع .

(٣) في ب : وانقاذه ، وفي ع : وانقاذه لهم.

(٤) المثبت من : ع . وفي أ ،ب : الهلكات.

(٥) في ع : هذه.

(٦) ساقطة من : ع ،م.

(٧) المثبت من ب ، وفي أ : ارادته ، وفي ع : اراد ، وفي م : اراد به. والذى يدل على انه لم يرد التخصيص ماتقدم من قوله عليه السلام "بعثت . . ." انظر هامش ص ١٥٤ .

(٨) ساقطة من : ع .

(٩) ساقطة من : م.

(١٠) في ب : يفهم.

(١١) في ب : لن .

(١٢) في ب : فهم ذلك.

فساء اجابة . فمن اراد الهدى فطريقه واضحة (١) . فليأخذ (٢) سبب النجاة قبل الموت ، ويستدرك (٣) السعادة قبل الفوت . فما بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار وليس عند العاقل اهم من سعادة نفسه فليخلصها قبل حلول رمسه (٤) . والله تعالى هو (٥) المعين على الخير كله .

ومنها أنّه قال : ان القران العظيم ورد بتعظيم عيسى - عليه السلام - وتعظيم (٦) امه مريم رضى الله عنها (٧) . وهذا هو راينا واعتقادنا فيهما فالدينان واحد فلم (٨) ينكر المسلمون علينا . (٨ ب)

و (٩) الجواب من وجوه احدها : ان تعظيمهما لا نزاع فيه

---

(١) في ع : واضح .

(٢) جاء بعدها في ع : في .

(٣) في ب : فيستدرك .

(٤) جاء في الصحاح : رمست الميت وارمسته : دفنته .
ورمسوا قبر فلان : اذا كتموه وسووه مع الارض .
والرمس : تراب القبر . وهو في الاصل مصدر .
والمرمس : موضع القبر .
والمقصود هنا : اى فليخلص الانسان نفسه قبل حلول الاجل . مادة رمس الصحاح

(٥) ساقطة من : م .

(٦) في م : وتعظيم .

(٧) يشير الى عدة آيات قرآنية أثنت على المسيح - عليه السلام - وامه رضي الله عنها .
ومن هذه الآيات : قوله تعالى " ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامّه صديقة . . .) المائدة ٧٥ .
وقوله " واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) (. . . يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين . آل عمران ٤٢ فما بعدها .

(٨) المثبت من : ب ، ع ، وفي أ ، م : فلا .

(٩) الواو ساقطة من : م .

ولم يكفروا[(١)] النصارى بالتعظيم ، و[(٢)] انما كفرت[(٣)] بنسبة امور[(٤)] اخر اليهمـــا لا يليق[(٥)] بجلال الربوبية ، ولا بدناة[(٦)] البشرية[(٧)] من الابوة والبُنوة والحلول[(٨)] والاتحاد[(٩)] ، واتخاذ الصاحبة والاولاد - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - فهـذه مغالطة في[(١٠)] قوله موافق لاعتقادنا ليس هو هذا الاعتقاد المتنازع فيه .

نعم لو ورد القران الكريم بهذه الأمور[(١١)] الفاسدة المتقدم ذكرها وحاشـــاه كان موافقا لاعتقادهم فاين احد البابين من الآخر.

---

(١) في ب ، ع : نكفّر.

(٢) الواو ساقطة من : ب .

(٣) في ع : كفروا .

(٤) في ع : أمورا .

(٥) في ب ،ع : تليق .

(٦) ساقطة من : م.

(٧) ساقطة من : ع .

(٨) الحلول : اختلف في تعريفه فقال البعض : هو اختصاص شيء بشيء بحيـــث تكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الآخر.
وقال البعض : معنى حلول شيء في شيء هو ان يكون وجوده في نفسه هــــو بعينه وجوده لذلك الشيء .
وقيل : الحلول هو الحصول على سبيل التبعية .
انظر : كشاف اصطلاحات الفنون ٢ : ١٠٥ - ١٠٧ .
قال صاحب المواقف : وانه تعالى لا يجوز ان يحلّ في غيره ، لان الحلول هــو الحصول على سبيل التبعية وانه ينفي الوجوب الذاتي . شرح المواقف ٥ : ص٤٨

(٩) الاتحاد : تصيير الذاتين واحدة ولا يكون الا في العدد من الاثنين فصاعدا . التعريفات.

(١٠) في ع : و.

(١١) في ع : العقيدة .

وثانيها : انه[١] اذا اعترف بان[٢] القران العظيم ورد بما يعتقد انه حق فهذا دليل على ان القران الكريم حق . فان الباطل لا يؤكد[٣] الحق ، بل المؤكد[٤] للحق حق جزما[٥] فيكون القران الكريم حقا قطعا . وهذا هو سبب اسلام كثير من احبار[٦] اليهود ، ورهبان[٧] النصارى وهو انهم : اختبروا ماجاء به عليه السلام فوجدوه موافقا لما كانوا يعتقدونه من الحق فجزموا بانه حق واسلموا واتبعوه . ومازال العقلاء على ذلك يعتبرون كلام المتكلم فان وجدوه على وفق مايعتقدونه من الحق اتبعوه والّا رفضوه.[٨]

وثالثها : ان هذا برهان ناطق[٩] على رجحان الاسلام على سائر الملل (٩ أ) والاديان فانه مشتمل[١٠] على تعظيم جملة الرسل ،

---

(١) في ب : انها .

(٢) في ع : أن .

(٣) في ع : يولد .

(٤) في ع : المولد .

(٥) من (فان الباطل . . . جزما) ساقط من : م .

(٦) الحِبر والحَبر : العالم ذميا كان او مسلما بعد ان يكون من اهل الكتاب . مادة حبر اللسان .

(٧) الراهب : المتعبد في الصومعة . وأحد رهبان النصارى والجمع رهبان . وقد يكون الرهبان واحدا وجمعا مادة رهب اللسان .

(٨) وليس أدّل على ذلك من اسلام عبدالله بن سلام والنجاشي ملك الحبشة وسلمان الفارسي رضي الله عنهم جميعا .

(٩) في ع : قاطع .

(١٠) في ع : اشتمل .

وجميع الكتب المنزلة (١) . فالمسلم على امان من (٢) جميع الانبياء عليهم السلام على كل تقدير . اما النصراني فليس على (٣) أمان من تكذيب (٤) محمد صلى الله عليه وسلم فتعين رجحان الاسلام على غيره .

ولو سلمنا تجويز (٥) صحة مايقوله (٦) النصارى (٧) من البنوّة وغيرها يكون المسلم قد اعترف لعيسى - عليه السلام - ولأمّه - رضى الله عنها - بالفضل العظيم ، والشرف المنيف . وجهل بعض احوالهما على تقدير تسليم (٨) صحة ما ادعاه النصارى (٩) (والجهل) (١٠) ببعض فضائل من وجب تعظيمه لا يوجب خطرا .

---

(١) قال سبحانه " آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير" البقرة ٢٨٥ .
وقال : " ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا . والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما" النساء ١٥٠ - ١٥٢ .

(٢) جاء بعدها في ع : تصديق .

(٣) في م : له .

(٤) جاء بعدها في ع : النبي .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) في ب : تقوله ، وفي ع : يقول .

(٧) المثبت من : ب وفي باقي النسخ : النصراني .

(٨) ساقطة من : ع ، م .

(٩) في م : النصراني .

(١٠) مابين القوسين ساقطة من : ب ، والواو ساقطة من : ع .

اما النصراني (١) فهو منكر لاصل تعظيم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، بل ينسبه للكذب (٢) والرذائل ، والجرأة على سفك الدماء بغير اذن من الله تعالى . ولا خفاء ان هذا خطر عظيم ، وكفر كبير. فيظهر (٣) من هذا : القطع بنجاة (٤) المسلم قطعا ، ويتعين غيره للغرر (٥) والخطر قطعا . فليبادر كل عاقل حينئذ للاسلام يدخل الجنة بسلام.

ومنها انه قال : انّ القران الكريم ورد بان عيسى عليه السلام روح الله تعالى ، وكلمته (٦) . وهو اعتقادنا .

فالجواب (٧) من وجوه احدها : ان من المحال ان يكون المراد الروح (٨) والكلمة على مايدعيه (٩) النصارى (١٠) .

---

(١) في م : النصاراني .

(٢) في ب : الكذب ، وفي ع : الى الكذب.

(٣) في ع : فظهر.

(٤) في ب : نجاة .

(٥) في م : للغرور.

والغرر : الخطر. مادة غرر الصحاح واللسان.

(٦) يشير الى قوله سبحانه :"... انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ..." النساء ١٧١

وقد ذكر الجويني في الشامل ان النصارى يتمسكون بهذه الآية .

انظر الشامل في اصول الدين ٥٩٣ .

(٧) في ب ،ع : والجواب.

(٨) في ع : بالروح .

(٩) في ع : تدعيه .

(١٠) في م : النصراني .

وكيف يليق بادنى العقلاء ان يصف عيسى عليه السلام بصفة وينادى بها على رؤوس (٩ ب)
الاشهاد ويطبق (١) بها الآفاق ثم يكفر من يعتقد (٢) تلك الصفة في عيسى - عليه
السلام - ويأمر بقتالهم (٣) وقتلهم وسفك دمائهم وسبي ذراريهم وسلب اموالهم (٤).
بل هو بالكفر أولى ، لانه يعتقد ذلك مضافا الى تكفير (٥) غيره ، والسعي في وجوه (٦)
ضرره .

وقد اتفقت الملل كلها مؤمنها وكافرها على انه - عليه السلام - من اكمل الناس في الصفات البشرية خلقا وخلقا ، وعقلا ورأيا . فانها امور محسوسة . انّما النزاع في الرسالة الربانية . فكيف يليق به عليه السلام ان يأتي بكلام هذا معناه ثم يقاتل معتقده ويكفره . و (٧) كذلك أصحابه - رضي الله عنهم أجمعين - والفضلاء من الخلفاء من بعده .

---

(١) في ع : تطاف.

(٢) في ب ،ع : اعتقد .

(٣) يشير الى قوله تعالى " لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يابني اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسّن الذين كفروا منهم عذاب اليم " المائدة ٧٢ ، ٧٣.

(٤) يشير الى قوله تعالى : " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون" التوبة ٢٩.

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) في ع : وجوب.

(٧) ساقطة من: ع .

فهذا[١] برهان قاطع على ان المراد غير ما فهمه هذا القائل وغير مايعتقده النصارى .
وثانيها : ان الروح اسم الريح الذى بين[٢] الخافقين . يقال له[٣] : ريح وروح لغتان .
وكذلك في الجمع رياح وارواح واسم لجبريل - عليه السلام - وهو المسمّى بروح القدس.[٤]

---

(١) في م : وهذا .
(٢) سبقها في ب : يخرج .
(٣) في ب : لها .
(٤) الروح بالضم : النفخ . سمي روحا ، لأنه ريح يخرج من الروح .
قال شمر : والريح عندهم قريبة من الروح كما قالوا تيه وتوه .
يقال : ملأالقربة من روحه اى : من ريح نفسه .
والريح تجمع على رياح وارواح .
والروح : يذكر ويؤنث . والجمع ارواح .
ويسمى القران روحا ، وكذلك جبريل - عليه السلام - قال تعالى" . . . وايدناه بروح القدس. . ." البقرة ٨٧ اى جبريل - عليه السلام -.
انظر مادة روح اللسان .
وذهب قتادة والسدى والضحاك والربيع الى ان المقصود بالروح في هذه الآية جبريل . واختار ذلك ابن جرير في تفسيره . تفسير الطبرى ١ : ٤٠٤ .
قال امام الحرمين : " ومّا يتشبثون به كثيرا - اى النصارى - قوله تعالى" . . . فنفخنا فيها من روحنا . . ." الانبياء ٩١ الى ان قال : (والروح ترد على معان : فقد ترد في القرآن والمراد به الوحي وهو المعني بقوله" وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا . . ." الشورى ٥٢ وترد والمراد به جبريل ، وهو المعنى بروح القدس. والروح ايضا اسم ملك يصف الملائكة صفا . . . . . فاذا كان اللفظ مترددا بين معان فلا نسوغ الاسترواح الى ظاهره الا مع اقترانه بما يفسره وكل مفتقر الى التفسير لا يستدل بظاهره . . . . ووجه اضافته الى الله في قوله =

والروح اسم للنفس المقومة للجسم الحيواني (١)

والكلمة : اسم للفظة المفيدة من الاصوات. (٢) واسم للخبر (٣) من الكلام النفساني (٤)

ولذلك قال : (٥)

ان الكلام لفي الفؤاد وانما [illegible] جعل اللسان على الفؤاد دليلا. (٦)

والعالم مطبق (٧) على ان نفس (٨) الانسان تحدثه بالخير والشر. وتطلق الكلمة (٩) (١٠ أ)

على الحروف الدالة على اللفظة (١٠) من الاصوات. ولهذا يقال : هذه الكلمة خط

= (من روحنا) التشريف والتكريم) اهـ. الشامل في اصول الدين ٥٩٤ - ٥٩٥.

(١) سيذكر المصنف بعد قليل ان هذا هو المقصود في حق عيسى عليه السلام وانظر التعليق هناك.

(٢) جاء في اللسان : والكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء. وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى .

والكلمة : اللفظة . " حجازية".

قال ابن تيمية : " الكلمة في لغة العرب الجملة المفيدة . اسمية او فعلية وهي القول التام. وكذلك الكلام عندهم هو الجملة التامّة . . . .

قال تعالى " وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا مالهم به من علم ولا لآبائهم ، كبرت كلمة تخرج من افواههم . . ." الكهف ، ٤ ، ٥ فسمّى هذه الجملة كلمة . . . ." . الجواب الصحيح ٢ : ١٣٦.

(٣) في ع : للجزء ، وفي م : الخبر.

(٤) انظر التعليق على ورقة ٦٥ أ .

(٥) في ب ،م ،ع بما يقال [illegible] .

(٦) نسب الجويني هذا البيت للأخطل . انظر الارشاد ١٠٨ ، ونسبه اليه ايضا الرازي في تفسيره ١ : ٢٠ ، والقرافي في شرح المحصول جـ١ : ورقه ١٠ ب.

(٧) في ب : يطبق .

(٨) ساقطة من : ع.

(٩) ساقطة من : ع.

(١٠) في ع : اللفظ.

حسن ومكتوبة بالحبر.

واذا كانت الروح والكلمة لها معان عديدة فعلى ايّها يحمل هذا اللفظ ؟ يحمل النصراني اللفظ على معتقده (١) تحكم (٢) بمجرد (٣) الهوى المحض. (٤)

وثالثها : وهو الجواب بحسب الاعتقاد لا بحسب الالزام. ان (٥) معنى الروح المذكور في القران الكريم في حق عيسى - عليه السلام - هو الروح الذى بمعنى النفس المقوم لبدن الحيوان .

ومعنى نفخ الله تعالى في عيسى - عليه السلام - من روحه : انه خلق روحا نفخها فيه ، فان جميع ارواح الناس يصدق (٦) انها ارواح الله تعالى وروح كل حيوان هي روح الله تعالى (٧) ، فانّ الاضافة في لسان العرب تصدق حقيقة بادني

---

(١) في ع : غير حقيقته .

(٢) في ع : يحكم.

(٣) في م : مجرد .

(٤) جاء بعدها في ع : باطل .

(٥) ساقطة من : ع.

(٦) جاء بعدها في ع : عليها

(٧) جاء في الصحاح : زعم ابو عبيدة ان العرب تقوله - الروح - لكل شيء فيه روح مادة روح الصحاح .

وفي اللسان الروح : النفس . يذكر ويؤنث والجمع الارواح وفي التنزيل " يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي . . .) الاسراء ٨٥ وتأويل الروح : ان مابه حياة النفس. مادة روح اللسان .

قال الجويني : وقد ترد الروح والمراد به ارواح الاشخاص وهو المراد بقوله تعالى " . . . قل الروح من امر ربي . . . " الاسراء ٨٥ الى ان قال : ثم لا امتناع . . . . في حمل الروح على ارواح الاشخاص.) الشامل ٥٩٥ .

الملابسة كقول احد حاملي[(١)] الخشبة للآخر : شل[(٢)] طرفك يريد طرف الخشبة . فجعله[(٣)] طرفا للحامل .

وتقول[(٤)] : طلع كوكب زيد . اذا كان نجم عند طلوعه يسرى بالليل . ونسبة الكوكب اليه نسبة المقارنة فقط. فكيف لا تضاف[(٥)] كل روح الى الله تعالى وهو خالقها[(٦)] ومدبرها في جميع احوالها . ولذلك يقول بعض الفضلاء لما سئل عن هذه الآية فقال : نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام روحا من ارواحه . اى جميع ارواح الحيوان ارواحه .

واما تخصيص عيسى - عليه السلام بالذكر فللتنبيه على شرف عليسى - عليه السلام - (١٠ ب) وعلو منزلته[(٧)] بذكر الاضافة اليه[(٨)] ، كما قال تعالى " . . . (وما[(٩)]) انزلنا على عبدنا . . . "[(١٠)] و " ان عبادى ليس لك عليهم سلطان . . . "[(١١)] مع ان الجميع عبيده[(١٢)] ، وانما التخصيص لبيان منزلة المخصص.

---

(١) في م : حامل .

(٢) في ب : شد .

(٣) في ع : فجعل .

(٤) في ب : يقول .

(٥) في ع : يضاف.

(٦) في ع : متقدمة على (وهو) .

(٧) في ع : مرتبته .

(٨) في ع : الى الله تعالى . وممن قال ان تخصيصه بالذكر لعلو منزلته وشرفه الامام الجويني . انظر الشامل ٥٩٥ .

(٩) في ع : كما .

(١٠) سورة الانفال آية ٤١ .

(١١) سورة الاسراء آية ٦٥ .

(١٢) في ع : عباده.

واما الكلمة فمعناها : انّ الله تعالى اذا اراد شيئا[(١)] يقول له كن فيكون . فما من موجود الآ و[(٢)] هو منسوب الى كلمة كن[(٣)]. فلما اوجد الله تعالى عيسى - عليه السلام - قال له كن في بطن امه . فكان تخصيصه (بذلك للشرف)[(٤)] كما[(٥)] تقدم . فهذا معنى معقول متصور ليس فيه شيء كما يعتقده النصارى من ان صفة من صفات الله تعالى حلت في ناسوت المسيح عليه السلام . وكيف يمكن في العقل ان تفارق[(٦)] الصفة الموصوف[(٧)] . بل لو قيل لاحدنا ان علمك او حياتك انتقلت لزيد لانكر ذلك كل عاقل . بل الذى يمكن ان يوجد في الغير مثل تلك الصفة .

واما انها هي (في نفسها)[(٨)] تتحرك من محل الى محل فمحال[(٩)]، لأن الحركات

---

(١) جاء بعدها في ب ،ع ، م : (ان) .

(٢) الواو ساقطة من : ع .

(٣) ثم كيف تحمل الكلمة على ما ادعوه مع ان بداية الآية فيها توبيخ وتقريع لهم وزجر لهم عن الغلو في الدين ، اذ قال سبحانه : يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله ....) النساء ١٧١ .

انظر الشامل في اصول الدين ٥٩٤ .

وذهب قتادة الى ان المقصود بالكلمة في هذه الآية "... وكلمته القاها ..." هو قوله : كن فكان . الطبرى ١ : ٣٥ .

(٤) في ع : لذلك بالشرف .

(٥) في ب : مما .

(٦) في ب : يفارق .

(٧) ذلك أن وجود الصفة في نفسها هو وجودها في موصوفها .

(٨) مابين القوسين ساقط من : م .

(٩) ولقولهم بانتقال الصفة الى بدن عيسى - عليه السلام - كانوا قائلين بتعدد ذوات قديمة ، اذ الانتقال من خواص الاجسام .

من صفات الاجسام . والصفة ليست جسما . فان كانت النصارى تعتقد ان الاجسام صفات والصفات اجسام . وان احكام المختلفات وان تباينت شيء واحد سقطت مكالمتهم وذلك[١] هو الظنّ بهم . بل نقطع بانهم ابعد من ذلك عن موارد[٢] العقل ومدارك[٣] النظر .

وبالجملة : فهذه كلمات عربية في كتاب عربي فمن كان يعرف[٤] لسان العرب حق معرفته في اضافاته[٥] وتعريفاته وتخصيصاته وتعميماته واطلاقاته وتقييداته وسائر انواع استعمالاته فليتحدث فيه ويستدل به . ومن[٦] ليس كذلك فليقلد اهله العلماء به ويترك الخوض فيما لا يعنيه وما[٧] لا يعرفه . (١١أ)

ومنها انه قال في الكتاب العزيز (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة . . .)[٨] فالجواب[٩] :

ان الذين[١٠] اتبعوه ليسوا هم النصارى الذين اعتقدوا فيه انه ابن الله ، وسلكوا

---

(١) سبقها في م : وذلك هو الظن من مكالمتهم .

(٢) في ع : مراد .

(٣) في ع : منازل .

(٤) في ب ، ع : يعلم .

(٥) في ع : اضافته .

(٦) في ع : لم .

(٧) ما ساقطة من : ب ، ع .

(٨) سورة آل عمران آية ٥٥ .
وجاء في أ ، ب بعد العزيز : " انه جاعل . . . " والمثبت من : ع ، م .

(٩) في ب ، ع : والجواب .

(١٠) في ع : الذى .

مسلك هؤلاء الدّبرى المتأخرين[١]. فان اتّباع الانسان موافقته[٢] فيما جاء به . وكون هؤلاء المتأخرين اتبعوه محل النزاع . بل متبعوه هم[٣] الحواريون ، ومن تابعهم قبل ظهور القول بالتثليث ، واولئك هم الذين رفعهم الله في الدنيا والآخرة ، ونحن منهم وهم منّا ، ونحن انّما نطالب هؤلاء بالرجوع الى ماكان اولئك عليه فانهم قدّس الله ارواحهم آمنوا بعيسى وبجملة[٤] النبيين - صلوات الله عليهم اجمعين - وكان عيسى - عليه السلام - يبشرهم[٥] بمحمد صلى الله عليه وسلم كما تقف على نصوصه آخر هذا[٦] الكتاب ان شاء الله تعالى . فكانوا ينتظرون ظهوره صلى الله عليه وسلم ليؤمنوا به[٧].

---

(١) عبارة " هؤلاء الدبرى المتأخرين " ساقطة من : ع . (والدبرى) ساقطة من : ب ،م. جاء في اللسان : دبر كل شيء عقبه ومؤخره .
يقال ابل دَبْرى : اذا ادبرها الحمل والقتب . مادة دبر اللسان وفي المثل : شر الرأى الدّبَرى . قيل انه منسوب الى دبَر البعير الذى يعجزه عن تحمل الاحمال . كذلك هذا الرأى يعجز عن حمل الكفاية في الامور. انظر مجمع الامثال ٢ : ١١٥.

(٢) في ع : موافقوه .

(٣) هم . ساقطة من : ع .

(٤) في ع : سائر.

(٥) في م : يبشر.

(٦) هذا ساقطة من : ع.

(٧) وممّن ذهب الى ان الذين اتبعوه هم الحواريون الضحاك ومحمد بن ابان انظر تفسير القرطبي ٤ : ١٠٢ .
قال الفخر الرازى : " فاما الذين اتبعوا المسيح - عليه السلام - فهم الذين كانوا يؤمنون بانه عبد الله ورسوله . واما بعد الاسلام فهم المسلمون . واما =

ولذلك لما ظهر عليه السلام جاءه اربعون راهبا من نجران فتأملوه[١] فوجدوه هو الموعد به فآمنوا به في ساعة واحده بمجرد النظر والتأمل لعلاماته.[٢]

= النصارى فهم وان اظهروا من انفسهم موافقته فهم يخالفونه اشد المخالفة.."
تفسير الرازي ٨ : ٦٩.

وروى ابن جرير عن قتادة والربيع وابن جريج ورجحه ان المقصود هم اهل الاسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته فلا يزالون ظاهرين على من خالفهم الى يوم القيامة. تفسير الطبرى ٦ : ٤٦٢، ٤٦٣ (شاكر)

قلت : تلتقي هذه الاقوال جميعا دون اختلاف بينها ، اذ جميعها يشترط الايمان بما جاء به ، وهو لم يأت الا بحق ، فيدخل في ذلك جميع من آمن بما جاء به من النصارى الذين قبل الاسلام أو المسلمين بعد الاسلام.

(١) في ب ،ع : يتأملونه.

(٢) اخرج قصة اهل نجران احمد في المسند ١ : ٤١٤ ، والبخارى ك المغازى باب قصة اهل نجران ٥ : ١٢٠ ، والحاكم في المستدرك ٢ : ٥٩٤ ، وابن مردوية كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره ٢ : ٤٥ ، وابن هشام في السيرة ٢ : ١٥٨، ١٦٥ - ١٦٦ وابن سعد في الطبقات ١ : ٣٥٧ ، وابو نعيم في دلائل النبوة ١٢٤.

ومجمل قصتهم : انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيسى عليه السلام فانزل الله تعالى اوائل سورة آل عمران. وطلب الى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يباهلهم ان أبوا خبر الله تعالى في عيسى - عليه السلام. فاتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم على ذلك. بيد ان العاقب والسيد وهما صاحبا نجران قد قال احدهما للآخر : لا تفعل فوالله لئن كان نبيّا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا. فاتفقا على ذلك. وجاءا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه عن تركهم المباهلة ، وطلبا اليه ان يبعث احد اصحابه مع وفدهما ليتولى القضاء بينهم على ان يدفعا مقابل ذلك الجزية ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة معهم. =

فهؤلاء هم الذين اتبعوه وهم المرفوعون المعظمون . وأمّا هؤلاء النصـــارى فهم (١) الذين كفروا به مع (٢) من كفر ، وجعلوه سببا لانتهاك حرمة الربوبية بنسبة (٣) واجب الوجود المقدس عن صفات البشر (الى الصاحبة) (٤) والولد الذى ينفــر (٥) منهما اقلّ رهبانهم حتى انه قد (٦) ورد ان الله تعالى اذا قال لعيسى - عليـــه (١١ ب) السلام - يوم القيامة (... أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون اللـــه ...) (٧) يسكت (٨) اربعين سنة خجلا من الله تعالى حيث جعل سببا للكفـــر به ، (وانتهاك) (٩) حرمة جلاله . (١٠) فخواص الله تعالى يألمون ويخجلون من اطلاعهم (١١)

= ومن خلال هذه الروايات لم اعثر على ان وفد نجران آمن به صلى الله عليه وسلم. هذا وقد ذهب صاحب الاعلام الى ماذهب اليه المصنف انظر الاعلام ص ٢١٩ .

(١ ، ٢) ساقطتان من : م.

(٣) المثبت من : ب ، ع ، م وفي أ : تنبيه .

(٤) في ع : للصاحبة .

(٥) في ب : تنفر.

(٦) قد ساقطة من : ع .

(٧) سورة المائدة ١١٦ . عبارة (من دون الله) ساقطة من:م .

(٨) في ع : سكت.

(٩) في ع : لانتهاك.

(١٠) لم اعثر على هذا الاثر في كتب الاثر او غيرها .
قال الالوسي : (... وفي بعضها - يعني الروايات - يرتعد خوفا لا يفتح لــه باب الجواب خمس مائة عام ثم يلهمه الله تعالى الجواب بعد فيقول : سبحانـك ... " تفسير الالوسي ٣ : ٦٦ .

(١١) في ع : اطلاقهم.

على انتهاك الحرمة وان لم يكن لهم فيها مدخل ولا (لهم بها)[١] تعلق، فكيف اذا كان لهم بها[٢] تعلق من حيث الجملة. ومن (عاشر)[٣] اماثل الناس ورؤساءهم وله عقل قويم، وطبع مستقيم غير طبع النصارى ادرك هذا، فما آذى أحد[٤] عيسى - عليه السلام - ما آذته هؤلاء النصارى. نسأل الله[٥] العفو والعافية بمنّه وكرمه.

ومنها انه قال: ان[٦] القرآن الكريم شهد بتقديم بيع النصارى وكنائسهم على مساجد المسلمين بقوله[٧] تعالى (... ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات[٨] ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ...)[٩] فقد جعل الصوامع والبيع مقدمات على المساجد، وجعل فيها ذكر الله كثيرا. وذلك يدل على ان النصارى في زعمهم على الحق فلا ينبغي لهم العدول عما هم عليه، لأن العدول عن الحق انما يكون للباطل. فالجواب[١٠] من وجوه احدها:

ان المراد بهذه الآية ان الله تعالى يدفع المكارة عن الاشرار بوجود الأخيار في كل عصر. فما من زمان الا واهله من الاخيار سبب لسلامة الاشرار من الفتن (١٢أ)

---

(١) مابين القوسين ساقط من: ع.

(٢) في ب: فيها.

(٣) في ع: كان من.

(٤) في ع: واحد.

(٥) ساقطة من: م.

(٦) ساقطة من: ع.

(٧) في ع: لقوله.

(٨) ساقطة من: ع.

(٩) سورة الحج آية ٤٠. وسيشرح المصنف معنى الصوامع وغيرها بعد قليل.

(١٠) في ب: والجواب.

والمحن . فزمان موسى - عليه السلام - سلم(١) فيه أهل الارض من بلاء يعمهم بسبب من فيه من اهل الاستقامة على الشريعة الموسوية . وزمان عيسى - عليه السلام - سلم(٢) فيه اهل الارض بسبب من فيه من اهل الاستقامة على الشريعة العيسوية . وزمان محمد صلى الله عليه وسلم سلم(٣) فيه اهل الارض بسبب من فيه من اهل الاستقامة على الشريعة المحمدية . وكذلك سائر الازمان الكائنة بعد الانبياء - عليهم السلام - كل من كان مستقيما على الشريعة(٤) الماضية فهو(٥) سبب سلامة البقية .(٦) فلولا اهل الاستقامة في زمن موسى - عليه السلام - لم تبق صلاة(٧) يعبد الله فيها على الدين الصحيح لعموم الهلاك فينقطع(٨) الخير بالكلية . وكذلك في سائر الازمان ولولا(٩) اهل الخير في زماننا لم يبق مسجد يعبد الله تعالى فيه على الدين الصحيح لعموم غضب الله تعالى عن أهل الارض.
على

---

(١) المثبت من : ب ،ع ، وفي أ ، م : يسلم.

(٢) في م : يسلم.

(٣) المثبت من : ب ،ع ، وفي أ ، م : يسلم.

(٤) في ب : الشرائع .

(٥) في ب ، ع : هو .

(٦) في ب : الباقية.
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يدفع بالمحسن عن المسيء وبالذى يصلي عن الذى لا يصلي وبالذى يتصدق عن الذى لا يتصدق ، وبالذى يحج عن الذى لا يحج . انظر تفسير الرازى ٢٣ : ٤٠ وفي الآية اقوال أخرى

(٧) في ع : صومعة .

(٨) في ب : وينقطع .

(٩) في ب ، ع : فلولا .

والصوامع [١] : امكنة الرهبان في ازمنة الاستقامة حيث يعبد الله تعالى فيها على دين صحيح . وكذلك البيعة والصلاة والمسجد . وليس [٢] المراد هذه المواطن اذا كفر بالله تعالى فيها وبدلت شرائعه ، وكانت محل العصيان والطغيان لا محل التوحيد والايمان .

وهذه المواطن في ازمنة الاستقامة لا نزاع فيها انما النزاع عند ما [٣] تغيرت احوالها ، وذهب التوحيد ، وجاء التثليث وكذبت الرسل والانبياء - عليهم السلام - وصار ذلك يتلى في الصباح والمساء ، فحينئذ [٤] هي اقبح بقعة على وجه الارض ، والعن [٥] مكان يوجد [٦] فلا تجعل هذه الآية دليلا على تفضيلها [٧] . (١٢ ب)

---

(١) في ع : الصومعة .
(٢) في ب : فليس .
(٣) في ب ، ع : لما .
(٤) غير مقروءة في : م .
(٥) في ع : والغي .
(٦) في ع : وجد .
(٧) في ع : فضيلتها .
قال الازهري : فان قال قائل لم جعل الله هدمها من الفساد وجعلها كالمساجد وقد جاء الكتاب بنسخ شريعة النصارى واليهود ؟ فالجواب في ذلك : ان البيع والصوامع كانت متعبدات لهم اذ كانوا مستقيمين على ما امروا به غير مبدلين ومغيرين . فاخبر الله جل ثناؤه انه لولا دفعه الناس عن الفساد ببعض لهدمت متعبدات كل فريق من اهل دينه وطاعته في كل زمان . فبدأ بذكر البيع على المساجد لان صلوات من تقدم من انبياء بني اسرائيل واممهم كانت فيها قبل نزول الفرقان وقبل تبديل من بدل . واحدثت المساجد وسميت بهذا الاسم بعدهم فبدأ جل ثناؤه بذكر الاقدم واخر ذلك الاحدث لهذا المعنى) . تهذيب اللغة جـ٢٣ : ٤١ . =

وثانيها : ان الله تعالى قال : (.. صوامع وبيع وصلوات..)[١] بالتنكير والجمع المنكر لا يدل عند العرب على اكثر من ثلاثة من ذلك المجموع بالاتفاق ونحن نقول : انه[٢] قد وقع في الدنيا ثلاث من البيع وثلاث من الصوامع كانت[٣] أفضل مواضع العبادات بالنسبة الى ثلاثة مساجد ، وذلك ان البيع التي[٤] كان[٥] عيسى - عليه السلام - وخواصه من الحواريين يعبدون الله تعالى فيها هي افضل من[٦] جمع من المساجد[٧] ثلاثة أو أربعة لم يصل[٨] فيها الا السفلة من المسلمين وهذا لا نزاع فيه . انما[٩] النزاع في البيع والصوامع على العموم واللفظ لا يقتضيه ، لانه جمع منكر وانما يقتضيه ان لو كان[١٠] معرفا كقولنا : البيع بالألف[١١] واللام.

وثالثها : ان هذه الآية تقتضي[١٢] ان المساجد افضل بيت عبد الله تعالى

= وذهب الرازى ايضا ان تقديمها في الذكر انما كان لسبقها في الوجود . تفسير الرازى ٢٣ : ٤١ .

(١) سورة الحج آية ٤٠ .

(٢) ساقطة من : ع .

(٣) في ب : كان .

(٤) في ع : الذى .

(٥) في ب : كانت.

(٦) ساقطة من : ع .

(٧) جاء بعدها في ع : (وجميع المساجد) .

(٨) في ع : يفصل .

(٩) في ع : وانما .

(١٠) في ب : كانت.

(١١) ساقطة من : ع .

(١٢) في ب : تدل .

فيه عكس ما قاله هذا (١) الجاهل بلسان (٢) العرب . وتقريره : ان الصنف القليل المنزلة عند الله تعالى اقرب للهلاك من العظيم المنزلة . والقاعدة العربية : انّ الترقي في الخطاب الى الأعلى فالأعلى ابدا في المدح والذم ، والتفخيم ، والامتنان فتقول (٣) في المدح : الشجاع البطل . ولا تقول (٤) : البطل الشجاع ، لانك تعد راجعا عن الأوّل .

وفي الذم : العاصي الفاسق . ولا تقول (٥) : الفاسق العاصي .

وفي التفخيم : فلان يغلب المائة والالف . ولا تقول : يغلب الالف والمائة .

وفي الامتنان : لا ابخل عليك بالدرهم ولا بالدينار (٦) ولا تقول (٧) بالدينار ولا (٨) بالدرهم. (١٣/أ)

والسرّ في الجميع انك تعد راجعا عن الأوّل لقهقرتك عمّا كنت فيه الى ما هو ادنى منه .

اذا تقرر ذلك ظهرت (٩) افضلية المساجد ، ومزيد شرفها على غيرها وان هدمها اعظم من هدم غيرها لا يوصل اليه الاّ بعد تجاوز (ما يقتضي) (١٠) هدم غيرها كما تقول : لولا السلطان لهلك الصبيان (١١) والرجال والأمراء (١٢) ،

---

(١) جاء بعدها في ع : (القائل) .

(٢) في ب : بلغة .

(٣) ، (٤) المثبت من : ب ، ع . وفي أ ، م : فيقول .

(٥) ، (٧) في ع : تقل .

(٦) في ع : بالدنانير .

(٨) ساقطة من : ب .

(٩) في ب ، ع : ظهر .

(١٠) في ع : وتقصي .

(١١) في م : السلطان .

(١٢) في ع : العبيد والأحرار .

فيرتقي[١] ابدا للأعلى[٢] فالأعلى لتفخّم[٣] امر عدم السلطان ، وان وجوده سبب عصمة هذه الطوائف. امّا (لو قلت)[٤] : لولا السلطان لهلك الابطال والصبيان لعدّ كلاما متهافتا.[٥]

ورابعها : ان الآية تدل على ان المساجد افضل بيت وضع على وجه الارض للعابدين من وجه آخر ، وذلك ان[٦] القاعدة العربية ان الضمائر انما يحكم بعودها الى[٧] اقرب مذكور. فاذا قلت : جاء زيد وخالد واكرمته. فالاكرام خاص بخالد ، لانه الأقرب . فقوله تعالى (.. يذكر فيها اسم الله كثيرا ... "[٨] يختص[٩] بالأخير الذى هو المساجد ، لان قوله " فيها" ضمير فيختص[١٠] بالقريب وهذا[١١] قول المفسرين . فتكون المساجد قد اختصت[١٢] بكثرة ذكر الله تعالى وهو يقتضي ان غيرها لم يساوها في كثرة[١٣]

---

(١) في ع : ترتقي .

(٢) فيع : الى الاعلى .

(٣) في ب ،ع : لتفخيم. وفي م : ليفخم.

(٤) في ع : قولك .

(٥) ونقل الحافظ ابن كثير عن بعض العلماء قولهم : " هذا ترق من الاقل الى الاكثر الى ان ينتهي الى المساجد وهي اكثر عمارا ، واكثر عبادا وهم ذوو القصد الصحيح". تفسير ابن كثير ٥ : ٤٣٣ .

(٦)،(٧) في ع : على .

(٨) سورة الحج آية ٤٠ .

(٩) في ع : مختص.

(١٠) في م : ويختص.

(١١) جاء بعدها في ع : هو.

(١٢) في ع : خصصت.

(١٣) في ع : الكثرة في .

الذكر فتكون (١) افضل وهو المطلوب. (٢)

فائدة : الصومعة (موضع الرهبان) (٣) . وسميت بذلك لحدة اعلاها ودقته . ومنه قول العرب : اصممت الثريدة (٤) اذا رفعت اعلاها .

---

(١) في ب ، م : فيكون .

(٢) وممن ذهب الى ان المواضع التي يذكر فيها اسم الله كثيرا هي مساجد المسلمين رفيع وقتادة كما روى الطبرى ذلك بسنده عنهما .
وروى ابن جرير بسنده عن الضحاك ان ذكر الله كثيرا لا يختص بالمساجد ، اذ ان جميعها يذكر فيها اسم الله تعالى كثيرا .
وهذا قول الكلبي ومقاتل ايضا كما ذكر ذلك الفخر الرازى في تفسيره .
انظر تفسير الطبرى ١٧ : ١٧٧ . تفسير الرازى ٢٣ : ٤١ .
قال ابن جرير (واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك " لهدمت صوامع الرهبان ، وبيع النصارى ، وصلوات اليهود وهي كنائسهم ، ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرا . . .)
وعلل ترجيحه بقوله : لان ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم تفسير الطبرى ١٧ : ١٧٨ .
فأيّد الطبرى القاعدة القائلة ان الضمير يعود لا قرب مذكور .
وهذا هو ما اختاره الرازى في تفسيره اذ يقول : (والا قرب انه مختص بالمساجد تشريفا لها بان ذكر الله يحصل فيها كثيرا) . تفسير الرازى ٢٣ : ٤١ .
قال ابن كثير " فقد قيل الضمير في قوله (يذكر فيها) عائد الى المساجد ، لأنها اقرب المذكورات" تفسير ابن كثير ٥ : ٤٣٣ .

(٣) مابين القوسين ساقط من : م .
وممن ذهب الى ان الصوامع للرهبان : الفراء في معاني القرآن ، والطبرى كما تقدم .
جاء في اللسان : الصومعة منار الراهب .

(٤) ساقط من : م .
جاء في اللسان : اتانا بثريدة مصمعة اذا دققت وحدد رأسها .

ومنه[(١)] قولهم : رجل اصمع القلب : اذا كان حاد الفطنة[(٢)] .

والصلاة : اسم لمتعبد اليهود . واصلها بالعبراني صلوتا[(٣)] فعربت[(٤)]

والبيع : اسم لمتعبد النصارى . اسم مرتجل غير مشتق[(٥)] (١٣/ب)

والمسجد اسم لمكان السجود[(٦)] . (فان مفعل)[(٧)] في لسان العرب اسم للمكان ، واسم للزمان الذى يقع فيه الفعل نحو : المضرب لمكان[(٨)] الضرب وزمانه .

ومنها انه قال : انّ[(٩)] القرآن العظيم دلّ على تعظيم الحواريين والانجيل . وأنه غير مبدل[(١٠)]

---

(١) في ع : منهم.

(٢) انظر اللسان مادة صمع .

(٣) في ع : صلوات.

(٤) في ع : فغيرت.

(٥) جاء في اللسان : البيعة ـ بالكسر ـ كنيسة النصارى . وقيل كنيسة اليهود والجمع بيع.
ومن ذهب الى ان المقصود بالبيع بيع النصارى : رفيع وقتادة والضحاك والفراء واختاره ابن جرير. وقيل غير ذلك . انظر تفسير الطبرى ١٧ : ١٧٦ ، معاني القرآن ٢ : ٢٢٧ .

(٦) جاء في اللسان المسجَد والمسجِد : الذى يسجد فيه . قال الزجاج : كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد . قال وكان حكمه ان لا يجيء على مفعِل . ولكنه احد الحروف التي شذت فجاءت على مفعل . مادة سجد اللسان .

(٧) في م : والمفعل .

(٨) في ع : مكان .

(٩) ساقطة من : ب ، ع.

(١٠) سبقها في م : "كتاب".

بقوله تعالى " و [١] أنزلنا اليك الكتاب بالحق [٢] مصدقا لما بين يديه من الكتاب [٣] . . . . . " [٤] ، واذا [٥] صدقها [٦] لا تكون مبدلة ولم (يطرأ التغيير) [٧] عليهـــا بعد ذلك ، لشهرتها في الاعصار والامصار فيتعذر تغيرها .

ولقوله تعالى في القران [٨] (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقيـن) [٩] . والكتاب هو : الانجيل ، لقوله تعالى " . . . . فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلـك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير " [١٠] والكتاب هاهنا هو [١١] الانجيل ،

---

(١) في ب : " انّا .

(٢) ساقطة من : ب ، ع .

(٣) في ب : التوراة .

(٤) سورة المائدة آية ٤٨ .

(٥) مطموسة في : ب .

(٦) في ب : صدقهما .

(٧) مابين القوسين ساقط من: ع .

(٨) في ع : الانجيل .

(٩) سورة البقرة آية ١ ، ٢ .

(١٠) سورة آل عمران ١٨٤ .
في أ ، ب ، م : وان يكذبوك فقد كذبت . . . .
وفي ع : فان كذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات والزبر والكتاب المنير .
جاء اللبس من ورود عدة آيات بهذا المعنى ففى سورة فاطر آية (٤) : " وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور " وفي آية ٢٥ من نفـس السورة : " وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسل بالبينــات وبالزبر وبالكتاب المنير " فادخلت هذه الآيات ببعضها كما هو ملاحظ .

(١١) ساقطة من : م .

لأنه[(١)] لو اراد القران لم يقل ذلك بل قال هذا .

ولقوله تعالى : " . . . آمنت بما انزل الله من كتاب . . . "[(٢)]

فالجواب[(٣)] : انه تعظيم الحواريين لا نزاع فيه ، وأنهم من خواص عباد الله الذين اتبعوا عيسى - عليه السلام - ولم يبدلوا ، وكانوا معتقدين لظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان على[(٤)] مادلت عليه كتبهم على ما اذكره[(٥)] في الباب الرابع ان شاء الله تعالى ، وانما كفر وخالف الحادثون بعدهم.[(٦)]

واما تصديق القرآن العظيم لما بين يديه فمعناه[(٧)] : ان الكتب المتقدمة عند نزولها قبل تغييرها وتخبيطها كانت حقا موافقة للقران ، والقران موافق لهما .

وليس[(٨)] المراد الكتب الموجودة اليوم . فان لفظ التوراة والانجيل انما ينصرفان (١٤/أ) (الى المنزلين)[(٩)] . وسأبين ان الموجود الآن غيرهما في كثير من المعاني والوجوه

---

(١) في ع : وانه .

(٢) سورة الشورى : آية ١٥ .

(٣) في ب ، ع : والجواب .

(٤) ساقطة من : م .

(٥) في ع : سأذكره .

(٦) الحواريون كانوا مؤمنين بان عيسى عبد الله ورسوله ، ولم يقل احد منهم بالوهيته كما دل على ذلك قوله تعالى : " واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك . . .) المائدة (١١١ ، ١١٢) .
فآمنوا بانه رسول ، وفرقوا بينه وبين الله بقولهم هل يستطيع ربك . . .

(٧) في ع : بمعنى .

(٨) ساقطة من : م .

(٩) في ب ، ع : للمنزلين .

قلت : وتتمة الآية (. . . ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله . . .) =

وامّا قوله تعالى " ذلك الكتاب . . . "(١) وان المراد به الانجيل فمن الافتراء(٢) العجيب والتحيل(٣) الغريب . بل(٤) اجمع المسلمون قاطبة على(٥) أنّ المراد بـــه

= فقد روى الطبرى بسنده عن ابن جريج ان من العلماء من قال : ان معنى مهيمنا عليه : ان القرآن امين على الكتب فيما اذا اخبرنا اهل الكتاب في كتابهم بامر، انكان في القرآن فصدقوا والا فكذبوا . تفسير الطبرى ١٠ : ٣٧٨ (شاكر)

وهذا لا يخفى فالله تعالى اخبر بانهم يحرفون الكلم عن مواضعه والناظر في العهد الجديد ايضا يجد التحريف والتبديل قد بلغ ذروته فهو يصرح بالوهية المسيح وصلبه . . . الخ . والقرآن كما هو معلوم ينكر ذلك أشدّ الانكار فوجب حمل الآية على ان القرآن مصدق لتلك الكتب المنزلة لا الكتب المبدلة والمحرفة .

وذكر ابن كثير ان ابن عباس كان يقول في بعض الروايات عنه في قوله تعالى " مهيمنا " اى حاكما على ماقبله من الكتب. تفسير ابن كثير ٣ : ١١٩ .

ونقل ابو حيان في تفسيره قول ابن عطية : " ولفظة المهيمن اخص من هذه الالفاظ " شاهد ، ومؤتمن ، ومصدق ورقيب " ، لأن المهيمن على الشيء هو المعنى بامره الشاهد على حقائقه الحافظ لحاصله فلا يدخل فيه ماليس منه . والقرآن جعله الله مهيمنا على الكتب يشهد بما فيها من الحقائق وعلى مانسب المحرفون اليها فيصحح الحقائق ويبطل التحريف". ٣ : ٥٠١ - ٥٠٢ .

(١) سورة البقرة آية ٢ . وجاء بعد الكتاب في : ع " لا ريب فيه ".

(٢) في ع : الامر.

(٣) غير مقروءة في م ، وفي ب ، ع : التخييل .

(٤) في ع : وقد .

(٥) ساقطة من : ع .

القرآن ليس الا (١) .

واذا أخبر الناطق بهذا اللفظ وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المـــراد هذا الكتاب كيف يليق أن يحمل على غيره . فان كل واحد (٢) مصدق فيما يدعيه فـــي قول (٣) نفسه . انما (٤) ينازع في تفسير قول (٥) غيره ان امكنت منازعته (٦) .

وامّا الاشارة بذلك التي (٧) اغتر بها هذا السائل فاعلم ان للاشارة ثلاثـــة احوال :

---

(١) في ب : الانجيل .

قلت : هذا مذهب عامّة المفسرين كما ذكر الطبرى . فقد روى بسنده عـــن مجاهد وعكرمة وابن جريج والسدى ان تأويل (ذلك الكتاب) اى هـــذا الكتاب. تفسير الطبرى ١ : ٢٢٥ شاكر.

وذكر ابن كثير ان هذا ماذهب اليه ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل وزيـد ابن اسلم. واشار الى ان العرب تقارض بين هذين الاسمين من اسماء الاشارة فيستعملون كلا منهما مكان الآخر وهذا معروف في كلامهم.

تفسير ابن كثير ١ : ٦٠.

ونسب صاحب زاد المسير ذلك الى ابي عبيدة والكسائي والاخفش انظـــر زاد المسير ١ : ٢٣.

هذا وقد ذهب البعض الى ان المقصود به التوراة والانجيل كما حكى ذلـــك الطبرى . ثم قال بعد ذكره هذا القول : (واذا وجه تأويل (ذلك) الــى هذا الوجه فلا مؤونه فيه على متأوله كذلك ، لان (ذلك) يكون حينئذ اخبارا عن غائب على صحة . تفسير الطبرى ١ : ٢٢٨ شاكر.

(٢) المثبت من : ع وفي أ ،ب، م : أحد .

(٣) في ب : قوله .

(٤) في ب : وانما .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) في ع : منازعة .

(٧) في ع : الذى .

ذا[١] للقريب ، وذاك للمتوسط ، وذلك للبعيد . لكن البعد والقرب يكون تارة بالزمان ، وتارة بالمكان ، وتارة بالشرف ، وتارة بالاستحالة . ولذلك قالت زليخا[٢] في حق يوسف - عليه السلام - لما اجتمعت مع نسوة المدينة ويوسف - عليه السلام - بالحضرة وقد قطعن ايديهن من (الدهش بحسنه)[٣] " .... فذلكن الذى لمتنّني فيه .... "[٤] اشارة لبعده - عليه السلام - في شرف الحسن .

وكذلك[٥] القرآن العظيم لمّا عظمت رتبته في الشرف اشير اليه بذلك .

وقيل اشير اليه بذلك[٦] لبعد مكانه ، لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ[٧]

وقيل لبعد زمانه ، لأنّه وعد به في الكتب المنزلة قديما .[٨]

وقيل لمّا كان اصواتا . والصوت يستحيل بقاؤه فصار بسبب هذه الاستحالة في غاية البعد ، لأنّ المستحيل ابلغ من البعيد .

---

(١) في ع : هذا .

(٢) هى امرأة العزيز التي راودت يوسف عن نفسه .

(٣) في ع : حسنه .

(٤) سورة يوسف آية ٣٢ .

(٥) في ع : فكذلك .

(٦) من (وقيل ..... بذلك) ساقط من : م .

(٧) ، (٨) انظر تفسير الرازى ٢ : ١٣ . والبحر المحيط ١ : ٣٦ ، فقد ذكرا هذين الوجهين اللذين ذكرهما المصنف.

ومما يؤيد ان الاشارة تعود للقرآن الكريم ماجاء في وصف الكتاب بانه هدى للمتقين وما دلت عليه الآيات من ان من صفات هؤلاء المتقين ايمانهم بما انزل على الرسول ، وايمانهم بالكتب النازلة على الانبياء من قبله . ومعلوم ان الذى يهدى هؤلاء المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن الكريم .

وامّا قوله تعالى " جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير "(١) فاعلم(٢) ان السلام(٣) في لسان العرب تكون : لاستغراق الجنس نحو : حرّم(٤) الله الخنزير والظلم. (٤١/٢)

وللعهد نحو قولك لمن رآك اهنت رجلا : اكرمت الرجل بعد اهانته ؟ . ولهما محامل كثيرة ليس هذا موضعها(٥) فتحمل في كل مكان على ما يليق بها . فهي في قوله تعالى " ... ذلك الكتاب لا ريب فيه ... "(٦) للعهد لأنه موعود به مذكور على السنة الانبياء - عليهم السلام - فصار معلوما ، فاشير اليه بلام العهد(٧).

وهي في قوله تعالى "... بالبينات والزبر والكتاب المنير "(٨) للجنس اشارة الى جميع الكتب المنزلة المتقدمة(٩) فليس المراد هاهنا (المراد تمت)(١٠) ولا يمكن ان يفهم القرآن العظيم الاّ من فهم لسان العرب فهما متقنا .

وقوله تعالى لنبيه - عليه السلام - أمرا له (بان يقول)(١١)

---

(١) المثبت من : ب لصوابه . وفي أ ،م : وبالزبر وبالكتاب . والآية في سورة آل عمران (١٨٤) .

(٢) في ع : اعلم.

(٣) في ع : الالف واللام.

(٤) في ع : ذمّ.

(٥) في ع : موضع بسطها .

(٦) سورة البقرة آية (٢) .

(٧) انظر تفسير الرازي ٢ : ١٣ ، البحر المحيط ١ : ٣٦ .

(٨) المنير ساقطة من : ع . وفي أ : بالزبر وبالكتاب ، والمثبت من : ب ، ع وهو الصواب ، لأنه مازال يتحدث عن آية آل عمران رقم ١٨٤ .

(٩) ساقطة من : ع ، م .

(١٠) في ع : الاّ هذا . و (تمت) غير مقروءة في ب ولا أدري ما المقصود بهذه العبارة .

(١١) مابين القوسين ساقط من : ع .

" آمنت بما انزل الله من كتاب . . " (١) فالمراد الكتب المنزلة لا المبدلة ، وهـــذا لا يمترى فيه عاقل . ونحن (٢) ننازعهم في ان ما بايديهم منزلة (٣) بل هي (٤) مبدلة مغيرة في غاية الوهي (٥) والضعف ، وسقم الحفظ (٦) والرواية والسند بحيث لا يوثق بشـــى ، منها .

وبيانه : ان الاناجيل (٧) خمسة (٨) . تعرف النصارى منها اربعة مشهـــــــورة .

---

(١) سورة الشورى آية ١٥ .

(٢) جاء بعدها في ع : لا .

(٣) جاء قبلها في ب : ليس .

(٤) ساقطة من : ب .

(٥) في ع : الوهن .

(٦) في ع : الحظ .

(٧) في ع : الانجيل .

(٨) كانت الاناجيل أكثر من ذلك بكثير . الا ان الكنيسة تعتبر غير الاربعـــة اناجيل كاذبة وهذه الاناجيل كانت موجودة في العصر الاوّل للمسيحيّة حتى يقال انها جاوزت السبعين ومنها ماهو باق حتى اليوم . وقد جمع فابريسيوس هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاثة مجلدات .
وقد اعترف آدم كلارك من مفسريهم بذلك ، اذ قال في الجزء السادس مـــن تفسيره : (من المحقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في اول القرون المسيحية ، وان كثرة هذه الأحوال الكاذبة غير الصحيحة أجبرت لوقا علـــى تحرير الانجيل) . انظر الديانات والعقائد في مختلف العصور ٣ : ٤٦٩ .
هذا ، وقد ذكر صاحب الديانات والعقائد واحدا وخمسين انجيلا مـــن تلك الاناجيل التي رفضتها الكنيسة . انظر الديانات والعقائد ٣ : ٤٧٠ - ٤٧٧
وذكر الآب لويس شيخو ستة عشر انجيلا غير معترف بها . انظر مجلة المشـرق العدد ٣/سنة ١٩٠٨م/تحت عنوان : الاناجيل القانونية واناجيل الزور ص ١٩٤ وما بعدها .

والخامس لا يعرفه[(١)] الآ القليل منهم. فالأربعة[(٢)] الاول : انجيل متى[(٣)] . وهو من الحواريين الاثني عشر وبشر[(٤)] بانجيله[(٥)] باللغة السريانية بارض فلسطين بعد صعود المسيح - عليه السلام - الى السماء بثمان سنين . وعدة[(٦)] اصحاحاته ثمانية وستون اصحاحا .

---

(١) جاء بعدها في ع : أحد .

(٢) في م : والاربعة .

(٣) متى : احد الرسل الاثني عشر . وهو من الحواريين . وكان عشّارا ينسب اليه الانجيل الاول . وفي نسبته اليه شك اذ الوقت الذى كتب فيه الانجيل غير معروف يقينا ، وكذلك اللغة التي كتب فيها . الآ ان الاكثرين على انه كتب بالعبرانية . والموجود منه الآن ترجمته باليونانية ولا يعرف باليقين من هو المترجم ، ومتى ترجمه ، ولا يعرف حاله من عدالة أو ضبط . وهم يقرون ان الاصل العبراني مفقود ، وان الموجود باللسان العبراني الآن ترجمة الترجمة اليونانية .

وعدد اصحاحاته في النسخ المتداولة في عصرنا ثمانية وعشرون اصحاحا .

امّا متى فقد استقر في الحبشة يدعو حيث قتل بها عام ٦٢ أو ٧٠ م

انظر : انجيل متى صح ٩ : ٩ ، صح ١٠ : ٣ . والموسوعة العربية الميسّرة ١٦٤٥ واظهار الحق ١ : ١٢٩ - ١٣٠ . والديانات والعقائد ٣ : ٣٢١ ، ٣٣٢ ومحاضرات في النصرانية ٥٠ - ٥٢ وانظر البشارات والمقارنات ٤١ - ٤٢ ، ٤٧ .

(٤) في ب : نشر . وفي ع : فسّر .

(٥) في ع : انجيله .

(٦) في ع : عدد .

وانجيل مرقس (١) وهو (٢) من السبعين وبشر (٣) بانجيله باللغة الفرنجية بمدينة رومية (٤) بعد صعود المسيح -عليه السلام- (الى السماء) (٥)

---

(١) اسمه يوحنا مرقس. وهو ابن اخت برنابا الرسول . وزميل بطرس وبولس ولوقا . لم يكن حواريا بالاتفاق . وقيل انه من السبعين . صحب برنابا وبولس الى انطاكية . واتخذ الاسكندرية مستقرا له ، وانشأ بها اول كنيسة ، وتعرف بالكرازة المرقسية ، وكان اول اسقف بالاسكندرية . ظل يدعو هناك الى ان ثار عليه الوثنيون فسجنوه ثم قتلوه عام ٦٨ م . ثم حمل جثمانه في القرن التاسع الى البندقية .
ينسب اليه الانجيل المعروف باسمه . قيل انه كتب انجيله باليونانية وفي تاريخ ابن البطريق -كما نقل عنه محمد الصادق العطار وابو زهرة - ان بطرس رئيس الحواريين كتب انجيل مرقس عن مرقس في مدينة رومية ونسبه اليه .
واختلف في زمن تأليفه . وصرّح بعض علمائهم ان من العلماء المتقدمين من شك في الباب الأخير من أنجيله كما نقل ذلك صاحب اظهار الحق . وعدد اصحاحاته في النسخ المتداولة في عصرنا ستة عشر اصحاحا .
انظر : الموسوعة العربية الميسرة ١٦٨٦ ، دائرة معارف القرن العشرين ١ : ٦٥٥ ، البشارات والمقارنات ١ : ٣٩ ، الاسفار المقدسة ٦٩ ، ٧٤ ، الديانات والعقائد ١ : ٣٣٧ ، اظهار الحق ١ : ١٣٠ .

(٢) في م : وهي .

(٣) في ب : نشر .

(٤) كانت عاصمة للامبراطورية الرومانية ، واصبحت فيما بعد من اعظم مدن النصارى وكان البابا بروما هو المدبر لأمر النصارى . فيها كنائس كثيرة من اهمها كنيسة القديس بطرس . ثم جعلت عام ١٨٧٠ م عاصمة للمملكة الايطالية ولا تزال كذلك الا ان سلطة البابا الزمنية ابطلت.
انظر آثار البلاد واخبار العباد ٥٩١ ، دائرة المعارف البستاني ٩ : ٨٩٠٧٢

(٥) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع .

باثنتي عشرة (١) سنة ، وعدة (٢) اصحاحاته ثمانية واربعون اصحاحا . (١٥/أ)

وانجيل لوقا (٣) وهو من السبعين ، وبشر بانجيله بالاسكندرية باللغة اليونانية وعدة (٤) اصحاحاته ثمانية (٥) وثمانون اصحاحا .

وانجيل يوحنا (٦) وهو من الاثني عشر ،

---

(١) في كافة النسخ : اثنى عشر . ولعل المصنف ينقل عن مقدمة ترجمة انجيل مرقس لابن عسال . انظر مجلة المشرق/العدد ١/السنة الرابعة/الاول من كانون الثاني ١٩٠١م .

(٢) في ع : عدد .

(٣) ينسب اليه الانجيل الثالث . كتب انجيله بعد الانجيلين السابقين وهو من تلاميذ بولس ، وليس من الحواريين ولا من اصحابهم . كان طبيبا ، وقيل مصورا . رافق بولس . وبولس يذكر هذه الرفقة في رسائله .
يقول في رسالته الثانية الى تيموثاوس " لوقا وحده معي " صح ٤ : ١١ .
ويقول في رسالته الى اهل كولوسي " يسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب " صح ٤ : ١٤ .
مات مقتولا سنة ٧٠ م . ومجمل القول :
اختلفوا في شخصية كاتبه . وفي صناعته ، وفي القوم الذين كتب لهم ، وفي تاريخ تأليفه .
ونسب صاحب اظهار الحق الى ان من علمائهم من يقول : ان من القدماء من كان يشك في بعض الآيات من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا .
وعدة اصحاحاته في النسخ المتداولة اربعة وعشرون اصحاحا .
انظر : اظهار الحق ١ : ١٣٠ ، محاضرات في النصرانية ٥٥ ، ٥٧ الاسفار المقدسة ٧٥ ، دائرة معارف القرن العشرين ١ : ٦٥٥ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٥٧٨ ، البشارات والمقارنات ١ : ٤٠ ، ٤١ .

(٤) في ع : عدد .

(٥) في ب : ثلاثة .

(٦) احد الرسل الاثني عشر متى صح ١٠ : ٢ . ينسب اليه الانجيل الرابع ، =

وبشر (١) بانجيله في مدينة افسيس (٢) من بلاد (٣) رومية بعد صعود المسيح - عليه السلام - (الى السماء) (٤) بثلاثين (٥) سنة .

= وتنسب اليه ايضا ثلاث رسائل وكتاب الرؤيا . يعتقد النصارى ان المسيح - عليه السلام - استودع الله عنده بعد رفعه ، اذ كان يحبه كثيرا . صح ١٩ : ٢٦ - ٢٧ .
صرّح الانجيل المنسوب اليه بالوهية المسيح . الّا ان الشك كبير في نسبه هذا الانجيل ليوحنا ، فقد بدأ الشك منذ القرن الثاني الميلادى ونقل صاحب اظهار الحق عن علماء محققين - ليسوا مسلمين - ان هذا الانجيل ليس من تصنيف يوحنا الحوارى .
ومجمل القول : الشك كبير في نسبة الانجيل ليوحنا ، وفى معرفة من هو كاتبه على وجه اليقين واين عاش كاتبه ؟ ، ولمن كتبه ؟ ومتى كتبه ؟ لا يقين في ذلك كله .
وعدّة اصحاحاته واحد وعشرون اصحاحا في النسخ المتداولة .
انظر الموسوعة العربية الميسّرة ١٩٨٩ ، اظهار الحق ١ : ١٣١-١٣٤ ، محاضرات في النصرانية ٥٧ - ٦١ ، الاسفار المقدسة ٦٩ . المسيح في مصادر العقائد المسيحية ٧٠ ، والبشارات والمقارنات ٤٢ - ٤٣ .

(١) في ب : نشر .

(٢) مدينة اغريقية قديمة على شاطيء اسيا الصغرى الغربي . خضعت لروما عام ١٣٣ ق.م . زارها بولس لنشر المسيحية فيها . يقال انها مدينة اصحاب الكهف . انظر الموسوعة العربية الميسّرة ١٧٩ . الروض المعطار ٤٩ ، وآثار البلاد ٤٩٨ .

(٣) في ع : اعمال .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٥) في ع : بثمانين . انظر مقدمة ترجمة ابن عسال لانجيل يوحنا عن مجلة المشرق/ العدد ١/السنة الرابعة/الاول من كانون الثاني ١٩٠١م .

وعدّة[(١)] اصحاحاته في النسخ القبطية ثلاثة وثلاثون اصحاحا .

و[(٢)] الانجيل الخامس يسمّى انجيل الصبوة . ذكر فيه الاشياء التي صدرت من المسيح - عليه السلام - في حال طفوليته .[(٣)] ينسب[(٤)] لبطرس[(٥)] عن مريم عليهما السلام وفيه زيادة ونقصان . وقد ترك فيه كثيرا من اعلام المسيح - عليه السلام - ومشاهير معجزاته . ويذكر فيه قدوم المسيح - عليه السلام - وامه - رضي الله عنها - ويوسف النجار[(٦)] الى صعيد مصر

---

(١) في ع : عدد .

(٢) الواو ساقطة من : ب ، وفي ع : وأما .

(٣) في ب : الطفولية .

وهذا الانجيل يسمّى انجيل الطفولة . وهو انجيل قديم جدا . كان مكتوبا باليونانية . ينسب لبطرس رئيس الحواريين وكان يعتبر الانجيل الخامس. وجد منه هنرى سيك في القرن السابع عشر نسخة عربية طبعها في أوروبا . دائرة معارف القرن العشرين ١ : ٦٥٦ ، مجلة المشرق/مجلد ١١/ص ٢٠٠/العدد ٣ ، السنة ١١ ، ٢ آذار ١٩٠٨م حيث عرف به الاب لويس شيخو.

(٤) في ب : تنسب . وسبقها في ع : وهو .

(٥) احد الرسل الاثنى عشر . ولد في بيت صيدا من الجليل . اسمه الاصلي سمعان قال له المسيح - على زعمهم - انه سيدعى كيفا ومعناه بالسريانية الصخرة فأخذ بطرس اسمه هذا الذى هو باليونانية مرادف لكيفا بالسريانية والذى أصبح يعرف به اقام في انطاكيا ثم نزح الى روما داعيا حيث قتل فيها . له هناك كنيسة كبيرة باسمه بنيت عام ٣٢٦ م . ثم جددت في ق ١٥م وارتفاع قبتها ١٣٨ مترا .

تنسب اليه رسالتان . الاولى موجهة الى المرتدين اليهود ، والثانية الى اليهود واليونانيين .

انظر الموسوعة العربية الميسّرة ٣٧٨ ، دائرة المعارف للبستاني ٥ : ٤٧٢ - ٤٧٣ .

(٦) هو خطيب مريم رضي الله عنها ومن بيت داود من بيت لحم . هاجر الى =

ثم عودته الى ناصرة (١) وهي قرية عند بيت المقدس واليها ينسب (٢) النصارى .

وفي هذه الاناجيل الاربعة من التناقض والتعارض والتكاذب ، ومصادمة (٣) بعضها لبعض أمر عظيم . حتى ان من وقف عليها يشهد (٤) بصريح عقله انها ليست الانجيل المنزل من عند الله . وان اكثره من اقوال الرواة واقّستهم (٥) . وان نقلته افسدوه بما (٦) الحقوا فيه من حكايات وامور غير مسموعة من المسيح - عليه السلام - ولا من اصحابه مثل : حكاية صورة الصلب (٧) والقتل ، واسوداد الشمس ، وتغير لون القمر ، وانشقاق الهياكل (٨) .

= الناصرة ، ومارس مهنة النجارة فيها . كان من المحافظين على الشرائع والطقوس اليهودية . كاد يفسخ خطوبته من مريم عندما علم بحملها الا انه عدل عن ذلك عندما علم بحقيقة امرها . لعله توفي قبل بدء المسيح - عليه السلام - بتبليغ رسالته . انظر قاموس الكتاب المقدس ٨ (١١ .

(١) مدينة بشمالي فلسطين بينها وبين طبريا ثلاثة عشر ميلا . عاش فيها المسيح - عليه السلام - قبيل دعوته . قال البعض : ان المسيح ولد فيها . وقال البعض الآخر : بل انتقلت أمّه به اليها . فيها كنائس قديمة . ويحج المسيحيون اليها . وقيل منها اشتق اسم النصارى .

الموسوعة العربية الميسّرة ١٨١٧ ، معجم البلدان ٥ : ٢٥١ .

(٢) في ع : تنسب .

(٣) في ع : مضادة .

(٤) في ع : شهد .

(٥) في ب : وأقاصيصهم . وفي ع : اناصيصهم .

(٦) في ع : " و " .

(٧) في ع : الصليب .

(٨) في ب ، ع : الهيكل .

انظر حول قضية الصلب ، والظلام على الارض ، وانشقاق الهيكل مع تصريح لوقا =

وهذه الامور[(١)] انّما جرت في زعمهم ـ بعد المسيح ـ عليه السلام ـ بسبب قتله . (١٥/ب)

فكيف[(٢)] تجعل[(٣)] من الانجيل ، والانجيل الحق انما هو الذى نطق به المسيح ـ عليه السلام ـ . واذا[(٤)] كان كذلك انخرمت[(٥)] الثقة بهذا الانجيل لا[(٦)] سيما وهو أربعة والمنزل واحد . وهذه الاربعة امليت في اقطار متباعدة بلغات مختلفة[(٧)] واقلام متباينة . مع ان كل واحد منها ذكر من الاقاصيص والحكايات ما لم يذكره الآخر. فليت شعرى اى شيء منها أو فيها هو المنزل من عند الله تعالى ، والمنزل واحد بلغة واحدة على نظام واحد .!

ثمّ ان لوقا ومرقس ليسا من الحواريين[(٨)] بل نقلا عن غيرهما[(٩)] (عن المسيح)[(١٠)]

= بان الشمس اظلمت.

متى صح ٢٧ : ٢٧ - ٥١ . مرقس صح ١٥ : ١٦ - ٣٨ .

لوقا صح ٢٣ : ٣٣ - ٤٦.

اما يوحنا فلم يذكر سوى صورة الصلب يوحنا صح ١٩ : ١٦ - ٣٠ هذا ، ولم يذكر انجيل من الاناجيل المتداولة تغير لون القمر.

(١) ساقطة من : م.

(٢) في ع : وكيف.

(٣) في م : يجعل .

(٤) مطموسة في ب .

(٥) في ع : عزبت.

(٦) في ع : ولا سيما .

(٧) في ب : مختلفات.

(٨) انظر هامش ص ١٨٩ - ١٩٠ حيث عرفت بشخصيتيهما .

(٩) في ب : غيرهم.

(١٠) في ع : واسندوه للمسيح .

- عليه السلام - فهما ينقلان كلام غير المسيح - عليه السلام - والحجة انما هي في كلامه عليه السلام - فلا حجة في هذين الانجيلين البته [١] . وقد قال لوقا في صدر انجيله : (ان اناسا راموا ترتيب الامور التي نحن بها عارفون كما عهد [٢] الينا اولئك الصفوة الذين كانوا خداما للكلمة . فرأيت انا ان [٣] كنت تابعا ان اكتب لك ايها الأخ العزيز تأويلا تعرف به حقائق الامر الذى وعظت به) [٤] .

فقد اعترف انه لم يلق المسيح - عليه السلام - ولا خدمه . وانما كتابه تأويلات جمعها مما وعظ به خدام الكلمة . وها انا اسرد عدة من تناقضاتها [٥] ليعلم [٦] تغييرها وتبديلها ، وعدم الوثوق بشيء [٧] منها . فانه ليس البعض اولى من البعض .

التناقض الأول : قال متّى : من [٨] يوسف خطيب مريم - عليها السلام - وهو

---

(١) النقل عن غير المسيح بسند صحيح متصل حتى يصل اليه - عليه السلام - لا شئ فيه . وانما سقطت الحجة بسبب فقد الاناجيل السند المتصل . ليس في هذين الانجيلين فقط ، بل بسائر الاناجيل ، فضلا عن احتواء هذه الاناجيل لأمور يقطع العاقل بان الكثير منها ليس من عند الله عز وجل .

(٢) في ع : عرفه .

(٣) في ع : ان .

(٤) والنص كما في الانجيل المتداول : " اذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة . رأيت انا ايضا اذ قد تتبعت كل شيء من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى علمت به " .
لوقا صح ١ : ١ - ٤ .

(٥) في : ب ، م : تناقضها .

(٦) في ب : لتعلم .

(٧) في ب : شيء . وجاء قبلها ، وفي م : بها .

(٨) في ع : ابن ، وفي م : هي .

المسمّى يوسف النجار الى ابراهيم الخليل - عليه السلام - اثنان واربعون ولادة . (١٦/أ)

وقال لوقا : اربعة وخمسون .(١)

التناقض الثاني : قال لوقا : قال جبريل الملك لمريم بناصرة انك ستلدين ولدا اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسي ابيه داود ﷺ ويملكه على بيت يعقوب .(٢)

واكذبه يوحنا وغيره وقال(٣) : بل حمل(٤) يسوع - هذا الذى وعده الله بالملك - الى القائد فيلاطس(٥) ، وقد البسه شهرة الثياب وتوجه(٦) بتاج من الشوك ، وصفعوه وسخروا منه ففاوضه فيلاطس طويلا فلم يتكلم له فقال : اما(٧) تعلم ان لي عليك سلطانا ان شئت صلبتك ، وان شئت اطلقتك . فاجابه يسوع - عليه السلام - لولا انك أعطيت ذلك من السماء لم يكن لك عليّ سلطان . ومن أجل ذلك خطيئتي التي اسلمتني

---

(١) انظر متى صح ١ : ١ - ١٧ . لوقا صح ٣ : ٢٣ - ٣٤ .
وانظر مقامع الصلبان ٦١ ، اظهار الحق ١ : ١٦٠ - ١٦٢ . وانظر الفصل ٢ : ٣١ وتعليق ابن حزم على نسب المسيح الذى ذكره متى . وشفاء الغليل ٤١ وما بعدها .

(٢) انظر لوقا صح ١ : ٢٦ - ٣٣ .

(٣) في ب ، ع : فقال . وزاد بعدها في ع : يوحنا .

(٤) في ع : دخل ، وفي م : حل .

(٥) يلقب بالبنطي . اقامه الرومان واليا على اليهودية سنة ٢٩ م . واستمر حكمه بضع سنين . في عهده صلب معبود النصارى . يصفه النصارى بالقسوة والحرص على المنافع الشخصية ، وهو الذى سلم معبودهم لليهود . ثم بعد الصلب سمح باخذ جسد المصلوب ودفنه . قيل انه اقيل من منصبه لقسوته ، ونفي الى فرنسا ومات فيها .
انظر قاموس الكتاب المقدس ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٦) في ب : توجوه .

(٧) في ع : الم .

اليك عظيمة . وصلبه بعد ذلك .(١) وهو تناقض فاحش :

احدهما : يجعل يسوع - عليه السلام - ملكا عظيما لبني اسرائيل . والآخر : يصفه (٢) بهذه الذلة والمهانة .

ثم ان هذا الملك لم يتفق قط . اما على رأيهم ، فلانه صلب (٣) . وهو في غاية الخمول .

واما على رأينا فان (٤) الله تعالى رفعه من غير ملك ولا مهانة (٥) فهذا لا اصل له .

ثم انّ محاورة تجرى بين ملك (٦) جبار وعيسى - عليه السلام - (اى شىء) (٧) ادخلها في الانجيل المنزل (٨) من السماء ، بل يقطع (٩) بانّ هذا غير منزل .

---

(١) يوحنا صح ١٩ : ١ : ١٦ وفيه (فقال له بيلاطس أما تكلمني ؟ الست تعلم ان لي سلطانا ان اصلبك ، وسلطانا ان اطلقك . اجاب يسوع : لم يكن لك عليّ سلطان البتة لو لم تكن قد اعطيت من فوق . لذلك الذى اسلمني اليك خطيّة اعظم ...) يوحنا صح ١٩ : ١٠ - ١٢ .

(٢) المثبت من ع ، م ، وفي أ : اتصفه . وفي ب : يضعه .

(٣) في ع : صلت . هذا ، وقد اتفقت الاناجيل الاربعة على صلبه .

(٤) في ب ، ع : فلأن .

(٥) اذ يقول سبحانه (... وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما) النساء ١٥٧ - ١٥٨ .

(٦) ساقطة من : ب .

(٧) مابين القوسين ساقط من : ب . وشىء غير مقروءة في : م .

(٨) ساقطة من : م .

(٩) في ب ، ع : تقطع .

التناقض الثالث : قال لوقا : لمّا نزل (١) بيسوع - عليه السلام - (الجزع من اليهود) (٢) ظهر (٣) له ملك من السماء ، ليقويه ، وكان يصلي متواترا (٤) ، وصار (١٦/ب) عرقه كعبيط الدم . (٥) ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا . واذا تركوا ذلك لم يؤمن ان يتركوا ما هو اهم منه من (٦) الفرائض والاحكام . وان كان الترك صحيحا فتكون (٧) الزيادة كذبا (٨) في النسخة (٩) الأخرى وهذا هو التحريف والتبديل مع أن نقل لوقا يقتضي رفع المسيح - عليه السلام - الى السماء ، لأن الملك لا تغلبه (١٠) اليهود ، وما (١١) نزل الا للعصمة (١٢) من الاذى والرفع هذا ظاهر الحال ،

---

(١) في ع : انزل اليهود .

(٢) في ع : من الجزع .

(٣) في ب : فظهر .

(٤) في م : تواترا .

(٥) جاء في انجيل لوقا صح ٢٢ : ٤٣ - ٤٤ .
(.. وظهر له ملاك من السماء يقويه واذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة ، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض) . جاء في اللسان : يقال : لحم عبيط بيّن العبطة : طريّ . وكذلك الدم والزعفران . قال الليث : يقال زعفران عبيط يشبّه بالدم العبيط . مادة عبط اللسان .

(٦) في م : بل .

(٧) في ع : فقد ترك .

(٨) ساقطة من : ع .

(٩) في جميع النسخ : النسخ .

(١٠) في ب : يقتله ، وفي م : يغلبه .

(١١) سبقها في ع : انه .

(١٢) في ع : على العصمة .

وهو مبطل [١] معتقد النصارى في الصلب .

ثم تقوية الملك ان كانت [٢] للاهوت المتحد بالناسوت فمحال ، لان الله تعالى لا يحتاج الى تقوية بغيره [٣] . وان كانت [٤] للناسوت فحينئذ هو غير اللاهوت فما حصل الاتحاد الذى يقولونه .

التناقض الرابع : قال يوحنا وهو اصغر الاربعة : ان أول آية اظهرها المسيح - عليه السلام - تحويل الماء خمراً [٥] ولم يذكرها الثلاثة . واذا [٦] اغفلوا [٧] مثل هذا كانوا متهاونين بالدين . وان كانت لم تصح عندهم فكيف ينقل [٨] الدين عن شخص واحد وهو يوحنا ، وشرط ثبوت اصل الاديان التواتر [٩] ؟ .

التناقض الخامس : قال يوحنا : ان المسيح - عليه السلام - غسّل اقدام تلاميذه ومسحها بمنديل كان في وسطه . وامرهم ان يقتدوا به في التواضع [١٠] ولم يذكر ذلك الثلاثة ، فان كان كذبا فقد [١١] دخل دخل الخلل . أو [١٢] صدقا فلم اغفلوه ؟

---

(١) في ع : يبطل .

(٢) في ب ، ع : كان .

(٣) في م : لغيره .

(٤) في ع : كان .

(٥) يوحنا صح ٢ : ٧ - ١١ .

(٦) في ع : فاذا .

(٧) في ع : غفلوا عن .

(٨) في م : ينتقل .

(٩) انظر ورقة ٣٥ أ ، ٣٥ ب .

(١٠) يوحنا صح ١٣ : ٤ - ١٦ .

(١١) فقد ساقطه من : ب ، ع .

(١٢) في ب : وان كان .

(فدخل الخلل)(١)

التناقض السادس : قال يوحنا قال اليسوع(٢) - عليه السلام - اني لوكنت انا الشاهد لنفسي لكانت شهادتي باطلة. و(٣) لكن غيرى يشهد(٤) لي . فانا أشهد (١٧/أ) لنفسي وابي ايضا يشهد(٥) لي انه ارسلني . وقد قالت(٦) توراتكم ان شهادة رجلين صحيحة.(٧)

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ع.

(٢) في ب ، ع : يسوع . وفي م اليوسع .

(٣) ساقطة من : م.

(٤) في ع : شهد .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) في م : قال .

(٧) والنص كما في يوحنا صح ٨ : ١٣ - ١٨ : " ... فقال له الفريسيون انت تشهد لنفسك : شهادتك ليست حقًّا . اجاب يسوع وقال لهم : وان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق ، لاني اعلم من اين اتيت والى اين اذهب. واما انتم فلا تعلمون من اين آتي ، ولا الى اين اذهب. انتم حسب الجسد تدينون . امّا انا فلست أدين احدا . وان كنت انا ادين فدينونتي حق ، لاني لست وحدى بل انا والآب الذى ارسلني . وايضا في ناموسكم مكتوب ان شهادة رجلين حق . انا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الأب الذى ارسلني". يتضح من هذا النص ان المسيح لم يبطل شهادته لنفسه . الّا انه جاء في الاصحاح الخامس من نفس الانجيل ماهو موافق لغرض المصنف :
" ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقًّا . الذى يشهد لي هو آخر وانا اعلم ان شهادته التي يشهدها لي هي حق.... والأب نفسه الذى ارسلني يشهد لي." يوحنا صح ٥ : ٣١ - ٣٢ ، ٣٧. فالمؤلف كما يبدو استشهد بالنصين معا .
هذا ، وقد ذكر صاحب مقامع الصلبان هذا التناقض ص ٦٠ ، واظهار الحق ١ : ١٧٨.

فجعلوا الله تعالى رجلا ، واثبتوا شهادته لنفسه مع القول ببطلانها . وهـــذا كلام ينزه [١] عنه المسيح - عليه السلام - واصحابه .

التناقض السابع : قال يوحنا : لما مضى المسيح - عليه السلام - ليوحنـــــا المعمداني [٢] ليتعمد منه قال له المعمداني [٣] حين رآه [٤] : هذا خروف اللــــه الذى يحمل [٥] خطايا العالم وهو الذى قلت لكم انه يأتي بعدى وانه أقوى مني [٦].

وقال متى : لمّا رآه المعمداني قال اني لمحتاج الى ان أنصبغ [٧] على يدك فكيــــف جئتني تنصبغ على يدى ؟! وارسل اليه بعد ذلك أأنت الآتي أو ننتظر غيرك ؟ [٨].

ومرقس لم يقل شيئا من ذلك . واختلفت [٩] الثلاثة : فجزم الأول ، وجعله الثاني غير عالم (حتى سأله) [١٠] ، وسكت الثالث بالكلية [١١].

---

(١) في م : تنزه . وفي ع : منزه .

(٢) (٣) في ع : العمداني . والمقصود به يحي بن زكريا - عليهما السلام - وانظـر المقصود بالتعميد عند التعليق على ورقة ١١٧ ب .

(٤) في ب : يراه .

(٥) في ب : كمل .

(٦) يوحنا صح ١ : ٢٩ - ٣٠ . وجملة (انه اقوى منى) جاءت في متى صح ٣ : ١١ . ومرقس صح ١ : ٧ .

(٧) في ع : انضبغ .

قال في الصحاح : صبغة الله : دينه . ويقال اصله من صبغ النصارى اولادهم في ماء لهم . مادة صبغ الصحاح .

(٨) متى صح ٣ : ١٣ - ١٤ ، صح ١١ : ٣٢ .

(٩) في ع : فاختلف .

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١١) قلت : اذا عرفنا ان الروح لم ينزل عليه الآ بعد التعميد كما في متي صح ٣ : ١٦ ، فان النصّ الذى ساقه المصنف من انجيل يوحنا والذى استدل به علـى =

التناقض الثامن :

قال متى : يوسف خطيب مريم - رضي الله عنها - اسم ابيه يعقوب (١)

وقال لوقا : اقام (٢) يسوع ثلاثين سنة يظن انه ابن يوسف بن هال . (٣) فجعل اسم ابيه هالا . والأول جعله يعقوب . وهو تكاذب. (٤)

= ان المعمداني كان يعرفه قبيل التعميد لا يفيد ذلك ، اذ لعلّه قال ذلك بعد تعميده خاصة اذا عرفنا قول المعمداني - كما جاء في انجيل يوحنا " وشهد يوحنا قائلا اني قد رأيت الروح نازلا مثل حمامة من السماء فاستقر عليه . وانا لم اكن أعرفه . يوحنا صح ١ : ٣٢ ، ٣٣ .

لكنّ التناقض واضح وجلي بين ماورد في انجيل متى ويوحنا من جهة وبين ماورد في اصحاحين من نفس انجيل متى من جهة أخرى .

ففي الاصحاح الثالث من انجيل متى ١٣ - ١٤ ان المعمداني كان يعرف المسيح قبل التعميد . وهذا مصادم لما في انجيل يوحنا المصرح به ماعرفه الا بعد التعميد وذلك بنزول الروح عليه . يوحنا صح ١ : ٣٢ ، ٣٣ .

ثم انّ الاصحاح الثالث من انجيل متى - المصرح بمعرفة المعمداني قبيل التعميد - مصادم للاصحاح الحادى عشر من نفس الانجيل والمصرّح بانّ المعمداني لم يعرفه الا بعد التعميد بفترة طويلة عندما ارسل اليه تلميذين من تلامذته يسألانه عن شخصيته .

وبالطبع فان الاصحاح الحادى عشر مصادم ايضا لما في يوحنا المصرح بان المعمداني عرفه بعد التعميد بنزول الروح عليه . اذ ان هذا الاصحاح - الحادى عشر من متى - يفيد انه لم يعرفه حتى بعد نزول الروح عليه .

هذا ورواية لوقا موافقه لرواية الاصحاح الحادى عشر من انجيل متى .

انظر اظهار الحق ١ : ١٧٧ حيث ذكر هذا التناقض ايضا .

(١) عبارة " اسم ابيه يعقوب " ساقطة من : ع. وانظر متى صح ١ : ١٦ .

(٢) في ع : مكث.

(٣) لوقا صح ٣ : ٢٣ .

(٤) انظر اظهار الحق جـ١ : ١٦٠ ، شفاء الغليل ٤٥ ، ٤٦ .

ثم ان قضية[(١)] عيسى - عليه السلام - في كونه ولد من غير أب كانت في غاية الشهرة عند بني اسرائيل حتى آذوا مريم - عليها السلام - أذى عظيما برميها بالزنا . ووصلت القضية[(٢)] الى اقطار الأرض ، فكيف يخفى على عيسى - عليه السلام - ذلك ثلاثين سنة .[(٣)]

التناقض التاسع : قال متى (صلب مع المسيح - عليه السلام - لصّان عن يمينه وشماله كان يهزآن به جميعا ويعيرانه .[(٤)] (١٧/ب)

وقال لوقا : انما هزأ به احدهما ، وكان الآخر يقول لصاحبه : اما تتقي الله تعالى ؟ اما نحن فبالعدل[(٥)] جوزينا . وأمّا هذا فلم يعمل قبيحا . ثم قال للمسيح - عليه السلام - اذكرني في ملكوتك . فقال : حقا انك[(٦)] تكون معي اليوم في الفردوس .[(٧)] فكذب قول متّى انّهما يهزآن به . واغفل هذه القضية مرقس ويوحنا[(٨)]

---

(١) (٢) في ع قصــة .

(٣) النص كما في الانجيل المتداول " وهو على ماكان يظنّ ابن يوسف بن هالي .... " لوقا صح ٣ : ٢٣ . فالظن حسب ماجاء في الانجيل الحالي ليس من عيسى بل من غيره .

(٤) متى صح ٢٧ : ٤٤ .

(٥) في ع : بالعدل .

(٦) في ع : ان .

(٧) لوقا صح ٢٣ : ٣٩ - ٤٣ .

(٨) اذ لم يذكر مرقس سوى صلب لصين معه دون ان يذكر شيئا عن الاستهزاء وكذلك يوحنا الا أنّه لم يذكر انهما لصين . انظر مرقس صح ١٥ : ٢٧ ، يوحنا صح ١٩ : ١٨ وانظر اظهار الحق ١ : ١٨١ حيث ذكر هذا التناقض. وشفاء الغليل ٥٣ - ٥٤ .

ومن المحال ان يحدث مثل هذا ولا يشيع [١] في ذلك الوقت . فان كان صحيحا فلم تركاه ؟ أو كذبا فلم اختلقه [٢] الآخر ؟

التناقض العاشر : قال لوقا " ان ابن الانسان لم يأت ليهلك نفوس الناس ولكن لينجي " [٣].

وقال الباقون [٤] " ان ابن الانسان لم يأت ليلقي على الارض سلامة لكن سيفا ويضرم فيها نارا " [٥] و [٦] هذا كلام تبرأ [٧] التلاميذ عنه ، لأن الأول جعله رحمه للعالمين . والآخرون [٨] جعلوه نقمة عليهم.

التناقض الحادي عشر : قال متى ان مريم [٩] خادمة [١٠] المسيح - عليه السلام-

---

(١) في ع : يسمع .

(٢) في ع : اختلف ، وفي م : اخلفه .

(٣) لوقا صح ٩ : ٥٦ .

(٤) من (ابن الانسان .... الباقون) ساقط من : ع .

(٥) انظر متى صح ١٠ : ٣٤ .
قلت : ناقض لوقا نفسه اذ روى في انجيله في موضع آخر منه " جئت لالقي نارا على الارض ... اتظنون اني جئت لاعطي سلاما على الارض ؟ كلا اقول لكم بل انقساما ... " لوقا صح ١٢ : ٤٩ ، ٥١ . ولم أعثر على النص في مرقس ويوحنا . وانظر اظهار الحق (١ : ١٨٨ .

(٦) ساقطة من : ع .

(٧) غير مقروءة في : ب ، وفي ع : تنزه .

(٨) في ع : الآخر .

(٩) هي مريم المجدلية التى أخرج المسيح منها سبعة شياطين ، فآمنت به وتبعته وانجيل يوحنا صرّح بانها المجدلية . انظر انجيل يوحنا صح ٢٠ : ١ ، قاموس الكتاب المقدس ٨٥٨ .

(١٠) في ع : جارية .

جاءت لزيارة قبره عشية السبت ، ومعها امرأة أخرى [١] ، واذا ملك قد نزل من السماء وقال لهما : لا تخافا فليس يسوع هاهنا . قد قام من بين الأموات . ثم لقيا المسيح عليه السلام فقال [٢] : لا بأس عليكما . قولا لاخواني ينطلقون [٣] الى الجليل [٤] .

وقال يوحنا : جاءت وحدها [٥] يوم الأحد بغلس فرأت الصخرة رفعت عن القبر فاسرعت الى شمعون [٦] ، وتلميذ آخر فاخبرهما ان المسيح عليه السلام قد أخذ من تلك المقبرة ، ولا ادرى اين دفن . فخرج شمعون وصاحبه فابصرا الاكفان [٧] (١٨/أ) موضوعة ناحية عن [٨] القبر . فبينما هي كذلك [٩] التفتت فرأت المسيح - عليه السلام - قائما فلم تعرفه ، وحسبته [١٠] حارس البستان فكلمها فعرفته وقال لها [١١] : انى لم أصعد بعد . اذهبي الى اخوتي [١٢] فقولي : اني منطلق الى ابي وابيكم ، والهي والهكم [١٣] .

---

(١) هي مريم أم يعقوب بن حلفي . احد الرسل الاثنى عشر ، وهي من اللواتي رافقن المسيح - عليه السلام - . قاموس الكتاب المقدس ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ .

(٢) في ب : وقال . (٣) في ع : انطلقوا .

(٤) في ب : الخليل ، وفي م : انخليل . وانظر متى صح ٢٨ : ١ - ١٠ .

(٥) في ع : واحدة .

(٦) هو بطرس رئيس الحواريين .

(٧) في ع : لايصان .

(٨) ساقطة من : ع ، وفي ب : من .

(٩) جاء بعدها في ع : وقد .

(١٠) في ع : حبسته .

(١١) ساقطة من : ع .

(١٢) في ب : اخواني .

(١٣) يوحنا صح ٢٠ : ١ - ١٧ .

فاحدهما يذكر (١) ان الملك (هو الذى) (٢) أمّنها (٣) والآخر يقول : هو المسيح - عليه السلام - .

وأحدهما يقول : عشية السبت (٤) . والآخر (يقول : هو (٥)) يوم الأحد .

وأحدهما يحكي عن مريم وحدها . والآخر عنها مع غيرها . (٦)

ويجعل (٧) النصارى هذا الكلام (مع اضطرابه) (٨) اصلا لمعتقدهم و (٩) يقولون : قد قال : اني منطلق الى أبي . ويغفلون عن قوله : وابيكم . وعن قوله : الهي .

ويقبلون في اصل دينهم قول (١٠) امرأة واحدة . مع ان هذا الكلام لو وجد في كلام المغفلين لم يقبل واستهجن .

ولا يظهر في مرآة عقلهم كيف يعبدون من ولد (في رطوبات الارحام) (١١)

---

(١) في ب : يقول .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ع . (٣) في ب ، ع : أتاها .

(٤) يشير الى رواية انجيل متى . الا أن الانجيل المتداول والمنسوب الى متى ليس فيه عشية السبت . وفيه " وبعد السبت عند فجر أوّل الاسبوع ...) صح ٢٨ : ١ .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ب . (هو) ساقطة من ع .

(٦) مطموسة في ب .
والتناقض ظاهر بين ماورد في مرقس وبين ماورد في يوحنا . فقد جاء في مرقس " وباكرا جدا في اول الاسبوع أتين الى القبر اذ طلعت الشمس صح ١٦ : ٢ بينما يقول يوحنا " باكرا والظلام باق ... " صح ٢٠ : ١ .

(٧) في ع : تجعل .

(٨) مابين القوسين ساقط من : م .

(٩) الواو ساقطة من : ع .

(١٠) في ع : شهادة .

(١١) في ع : من بطون الاوداج .

ود مائها ، ونشأ في ضعف الطفوليّة ولأوائها [١] . يعتريه [٢] الامراض والاسقام ، والانكاد والآلام ، والحاجة الى الشراب والطعام والمنام ، ثم يصفع على زعمهم ويصلب ويهان ، ثم يبكى عليه ويندب بالثكلان [٣] ، ويلتبس على من رآه بناطور البستان . فلو ان اليهود بالغوا في الهزء والسخرية بالنصارى ماقدروا ان يقولوا اكثر من هذا الهذيان .

التناقض الثاني عشر : صعود المسيح عليه السلام - (الى السماء) [٤] اغفله يوحنا ومتى وهما من الحواريين (الاثني عشر) [٥] . وذكره لوقا ومرقس وليسا [٦] من الحواريين ، واختلفا : (١٨/ب)

فقال مرقس : ان سيدنا يسوع لمّا قام كلّم تلاميذه تكليما ثمّ صعد من يومه [٧] .

وخالفه لوقا فقال : انما صعد بعد قيامة باربعين [٨] يوما [٩] . مع ان الصعود

---

(١) ساقطة من : ع .
(٢) المثبت من : ب ، م وفي أ : تعتوره ، وفي ع :تفتوره .
(٣) غير مقروءة في : ع .
(٤) مابين القوسين ساقط من : ع .
(٥) مابين القوسين ساقط من : ع .
(٦) سبقها في ع : هما .
(٧) مرقس صح ١٦ : ٩ - ١٩ .
(٨) في ع : اربعين .
(٩) انظر اعمال الرسل " المنسوب الى لوقا كما في قاموس الكتاب المقدس ٨٨" صح ١ : ٣ حيث جاء فيه انه مكث اربعين يوما ثم صعد . اما انجيل لوقا لم يذكر المدة التى قضاها بعد قيامته - على زعمهم - الّا انه ذكر انه صعد بعد ان تحدث اليهم مغفلا الايام التي قضاها قبيل صعوده . لوقا صح ٢٤ : ٣٦ - ٥١ .

أمر[١] عظيم لا ينبغي ان يخفى على التلاميذ[٢] ويعلمه غيرهم.

التناقض الثالث عشر : قال متى قال يسوع : حقا اقول لكم ان قوما من القيام هاهنا لا يذوقون الموت حتى يرو ابن[٣] الانسان آتيا في ملكوته.[٤] وقد[٥] مضى نحو الف سنة ولم يأت في ملكوته ومات القيام ومن بعدهم. فدل على ان هذا الكلام كذب وافتراء وهو يخرم[٦] الثقة بجميع ما يقولونه.

التناقض الرابع عشر : (قال متى[٧]) قال المسيح - عليه السلام - للتلاميذ الاثني عشر : انتم الذين تكونون في الزمن الآتي جلوسا على اثني عشر كرسيّا تدينون اثنى عشر سبطا (من)[٨] بني اسرائيل. فشهد للكل بالفوز[٩] والزعامة.[١٠]

ثم نقض ذلك متى[١١] بنفسه فقال : مضى أحد[١٢] التلاميذ الاثني عشر وهو يهوذا صاحب صندوق الصدقة[١٣] فارتشى على يسوع بثلاثين درهما ، وجاء بالشرط

---

(١) ساقطة من : ع.

(٢) في ع : التلامذة.

(٣) المثبت من : ع ، م. وفي أ : مطموسة.

(٤) متى صح ٢٤ : ٣٤ ، مرقس صح ٩ : ١ ، لوقا صح ٩ : ٢٧.

(٥) في ب : فقد ، وفي م : قد

(٦) في م : يحرم.

(٧) مابين القوسين ساقط من : ع.

(٨) مابين القوسين زيادة من : ع.

(٩) في م : والفوز.

(١٠) ساقطة من : م ، وفي ع : الرعاية. وانظر متى صح ١٩ : ٢٨.

(١١) ساقطة من : ع.

(١٢) في ع : احد.

(١٣) في ب : الصداقة. ويهوذا هو : يهوذا بن سمعان الاسخريوطي ، احد =

اليه . فقال له اليسوع (١) : الويل لك خير لك ان لا تولد (٢) .

التناقض الخامس عشر : قال متى لمّا حمل يسوع الى فيلاطس القائد قال : اى شر (٣) عمل هذا ؟ فصرخ اليهود وقالوا : يصلب يصلب . فأخذ القائد ماء وغسّل يده وقال : انا برئ من دم هذا الصديق وانتم ابصر (٤) .

واكذبه يوحنا فقال : بل ضرب يسوع وسلمه (٥) اليهم . وهو تناقض صريح .

ولنقتصر على (٦) هذه النبذة من تهافت الأناجيل وما اشتملت عليه من الزلل (٩١/أ) والاباطيل . ومن طالع كتبهم واناجيلهم وجد فيها من العجائب ما يقضي (٧) له بان القوم تفرقت شرائعهم واحكامهم ونقولهم (٨) تفرق ايدى سبأ (٩) .

= التلاميذ الاثنى عشر ، وهو الذى دلّ على المسيح - على زعمهم - قاموس الكتاب المقدس ١٠٨٩ .

(١) في ع : يسوع .

(٢) متى صح ٢٦ : ١٤ - ١٥ ، ٢٤ .

(٣) في ع : شئ

(٤) متى ٢٧ : ٢٢ - ٢٤ وفيه (فاجاب جميع الشعب وقالوا : دمه علينا وعلى اولادنا حينئذ اطلق لهم باراباس واما يسوع فجلده واسلمه ليصلب .

(٥) في ب : ثم سلمهم . وانظر يوحنا صح ١٩ : ١ ، ١٦ وفيه انه جلده ثم اسلمه اليهم مع تصريحه بان فيلاطس لم ير علّة فيه لا يقاع العقوبة .

من هذا يظهر ان النسخ المتداولة للانجيلين متى ويوحنا لا تعارض بينهما في هذه القضية . ولعل النسخ التي اعتمدها المصنف غير المتداولة بيننا في هذا الزمان والتى نقل منها العبارات السابقة .

(٦) ساقطة من : ب .

(٧) في ب : يقتضي .

(٨) في ع : وعقولهم .

(٩) سبأ : مدينة في اليمن كانت ذا حضارة . وهي مدينة بلقيس الوارد ذكرها في =

وان القوم لا يلتزمون (١) مذهبا .

والعجب ان اناجيلهم حكايات وتواريخ وما جرايات (٢) وكلام كفرة وكهنة وتلامذة وغيرهم . حتى انى احلف بالله الذى لا اله الا هو ان تاريخ (٣) الطبرى عند المسلمين اصحّ نقلا من الانجيل . ويعتمد العاقل عليه أكثر (٤) مع ان التاريخ لا يجوز عند المسلمين ان يبنى عليه شيء من امر (٥) الدين

= القرآن الكريم . وكان بها السّدّ الذى خرقه سيل العرم .
يقال تفرق ايادى سبأ : مثل يضرب باهل تلك المدينة اذ تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه وذلك عند خراب سد مأرب ، فتفرقوا عن ارضهم بعد أن أباد الله خضراءهم واذهب اموالهم وباعد بين اسفارهم ومزقوا كل ممزق .
انظر الروض المعطار ٣٠٢ ، مجمع الامثال ٢ : ٤ ، ٥ .
وجاء في ع بعد كلمة سبأ "وعلم وتحقق ان ....".

(١) في ع : يلزمون .

(٢) في ع : محاربات .

(٣) في ب : التواريخ .

والطبرى هو : محمد بن جرير بن يزيد الطبرى . ابو جعفر . استوطن بغداد واقام بها الى حين وفاته ، وهو صاحب التفسير المعروف . له مصنفات أأخرى منها كتاب التاريخ الذى ازمع ان يجعله في ثلاثين الف ورقة الا انه اختصره - لضعف همّة تلامذته - في نحو ثلاث الآف ورقة . توفي رحمه الله سنة عشر وثلاثمائه .
انظر طبقات المفسرين ٢ : ١٠٦ وما بعدها .
وتاريخه هذا طبع اكثر من طبعة منها طبعة محققة حققها الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ونشرت هذه الطبعة دار المعارف بمصر في عدة مجلدات .

(٤) جاء بعدها في ع : منه .

(٥) في ع : امور .

وانما هو فكاهات في المجالس[١] . ويقولون مع ذلك : الانجيل كلام[٢] الله تعالى انزله الينا . وامر[٣] السيد المسيح باتباعه[٤]. فليت شعري أين هذا الانجيل المنزل من عند الله تعالى ؟ واين كلماته من بين هذه الكلمات؟ !

ثم (الذى ينقلونه)[٥] عن عيسى - عليه السلام - من لفظه وهو القليل لا يلزم أن يكون منزلا من عند الله تعالى ، لأن المسيح - عليه السلام - كان يتكلم باشياء على وجه النصيحة ، و (من مقتضى)[٦] الطباع البشرية وغير ذلك . فهذا كله ليس من عند الله . ولذلك لا يقول المسلمون كل ماتكلم به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن ، ونقل عنه القرآن نقلا متواترا يقطع بصحته خلفا وسلفا[٧] .

وامّا النصارى فلا يتعين لهم شيء ممّا انزل الله تعالى ابدا فضلا عن نقله بعد تعيينه[٨] . فانظر هذه الحال ما اشد بعدها عن الصواب وما أخلصها للشك والارتياب . ومع ذلك لا يستحيون ويجاهرون بقولهم : نحن متمسكون بالانجيل (١٩/ب) المنزل[٩] من عند الله . وهو مضبوط عن الخلل ، بريء من الزلل . فهم جد يرون

---

(١) هذا الكلام ليس على اطلاقه ، فبعض التواريخ عند المسلمين رووها اصحابها بالسند وتحدث بعضها عن امور الدين ، فان صح السند واتصل أخذ بتلك الرواية والّا فلا .

(٢) في ع ،م : كتاب.

(٣) في ع : امرنا .

(٤) في ع : باثباته .

(٥) في ب ، ع : الذين ينلقونه .

(٦) في ع : ماتقتضي .

(٧) من (ونقل عنه .... سلفا) ساقط من : م.

(٨) في ع : تقييده .

(٩) سبقها في ع : المعظم.

بان يضحك عليهم أبد الدهر ، وان شئت قلت يبكى عليهم.

واعجب من ذلك صومهم الذى يتكرر عليهم في كل عام يصومون نحو الشهرين والشهران فيهما واجب وغير واجب باجماعهم. واذا (سألهم سائل)[١] ما عدد الواجب ؟ لم يجد[٢] فيهم[٣] من[٤] يعرفه[٥]. فلا حول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم. ولقد عذرت بعض الفضلاء لما سمعته يوما يقول : النصارى[٦] عرة[٧] على[٨] ولد آدم.

ومنها انه قال : ان القرآن الكريم[٩] اثنى على اهل الكتاب بقوله تعالى (قل[١٠] يا ايها الكافرون لا اعبد ماتعبدون ولا انتم عابدون (ما اعبد)[١١] .. الى قوله (لكم دينكم ولي دين)[١٢]

---

(١) في ب ،ع : سألتهم.

(٢) في ب ،ع ، م : تجد .

(٣) ساقطة من:ب .

(٤) في ع : احدا .

(٥) انظر السوءال الخمسين من الباب الثالث حيث يفصل المصنف هذه المسألة .

(٦) سبقها في ع : صوم.

(٧) جاء في اللسان فلان عرة أهله اى يشينهم وقال ابن الاعرابي العرّة : الخلة القبيحة .

والعرّة : الجرب. مادة عرر اللسان .

(٨) ساقطة من : ب .

(٩) عبارة " ان القران الكريم " ساقطة من : ع.

(١٠) " قل " زيادة من : ع .

(١١) مابين القوسين ساقط من : ب .

(١٢) سورة الكافرون الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ وفي ع : ذكر السورة كاملة .

وبقوله تعالى (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هي احسن الآ الذين ظلموا منهم ...)[(١)]

والظالمون : (انما هم)[(٢)] اليهود عبدة العجل وقتلة الانبياء .

وبقوله[(٣)] تعالى (وقولوا آمنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون)[(٤)] ولم يقل كونوا له مسلمين .

وبقوله تعالى (لتجدن[(٥)] اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسّيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون)[(٦)]

فذكر جميل[(٧)] صفاتنا وجميل[(٨)] نياتنا[(٩)] ، ونفى عنّا الشرك بقوله[(١٠)] تعالى (... والذين[(١١)] اشركوا ...)[(١٢)] وسوى بيننا وبين غيرنا بقوله[(١٣)] تعالى (٢٠/أ)

---

(١) سورة العنكبوت من آية ٤٦ .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ع. ونقل ابن تيمية هذا الفهم عنهم في الجواب الصحيح ٢ : ٣٥

(٣) في ع : لقوله .

(٤) سورة العنكبوت من آية ٤٦ .

(٥) سبقها في ب : واو.

(٦) سورة المائدة آية ٨٢

(٧) في ع : حميد .

(٨) ساقطة من : م.

(٩) في ع : ثنائنا .

(١٠) في ع : لقوله .

(١١) في ع : الذى .

(١٢) سورة المائدة آية ٨٢ .

(١٣) في م : لقوله .

(ان الذين آمنوا والذين هادوا والنّصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر (وعمل صالحا)[١] فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[٢]

فالجواب[٣] :

امّا قوله تعالى " قل يا ايها الكافرون "[٤] الى آخرها فمعناها[٥] ان قريشا قالت له عليه السلام اعبدوا آلهتنا عاما ، ونعبد الهك عاما فأمره الله تعالى ان يقول لهم ذلك[٦] . فليس المراد النصارى ولو كان المراد النصارى لم ينتفعوا[٧] بذلك ، لأن قوله تعالى (لكم دينكم ولي دين)[٨] معناه : الموادعة والمتاركة ، فانّ الله تعالى اوّل ما بعث نبيه - عليه السلام - امره اولا بالارشاد بالبيان[٩] ليهتدى من قصده الاهتداء . فلما قويت شوكة الاسلام امره بالقتال بقوله تعالى (يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير)[١٠]

قال[١١] العلماء : نسخت هذه الآية نيفا وعشرين آية منها *

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٢) سورة البقرة آية ٦٢ .

(٣) في ب ،ع ،م : والجواب .

(٤) سورة الكافرون (١)

(٥) عبارة " الى آخرها فمعناها " ساقطة من : ب .

(٦) انظر اسباب النزول للواحدى ٢٦١ ،لباب النقول ٢٣٦ ،٢٣٧ ، معالم التنزيل ٧ : ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٧) في ع : ينتفوا .

(٨) سورة الكافرون آية ٦ .

(٩) في ع : والبيان .

(١٠) سورة التوبة آية ٧٣ .

(١١) في ع : قالت .

(لكم دينكم ولي دين) (١) و (.... لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ..) (٢)

و (لست عليكم بمسيطر) (٣) (٤) وغير ذلك ، وليس في المتاركة والاقتصار على الموعظة فتنة

دليل على صحة الدين المتروك . (٥)

وقوله تعالى (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ...) (٦) دليل

على أنهم على الباطل

---

(١) سورة الكافرون آية ٦ .

(٢) سورة المائدة من آية ١٠٥ .

(٣) في ع : ليست .

(٤) سورة الغاشية ٢٢ ، واختلف في نسخ هذه الآية . انظر الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه . ٢٨٥ .

(٥) قال مكي رحمه الله (اعلم ان الله جل ذكره لطيف بعباده حكيم في تدبيره خبير بما تؤول اليه امور خلقه . ولما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ، وكان المسلمون قليلا عددهم ، خفيفة كلمتهم امرهم بالاعراض عن المشركين ، والصبر على اذاهم والعفو عنهم ، والغفران لهم املاء للمشركين ، واستدراجا لهم لتتشم حكمته وقضاؤه فيهم . فاقام المسلمون على ذلك بمكة عشرة اعوام فلما كثر عددهم وتقوّت كلمتهم ، وهاجروا الى المدينة انزل الله عليهم : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ...) التوبة ٢٩ وانزل (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ...) التوبة ٥ ونزل (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ...) البقرة ١٩٣ ، الانفال ٣٩ ونزل (يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ...) التوبة ٧٣ ..... فنسخ ذلك جميع ما امروا به في اول الاسلام بعد وصولهم الى المدينة من الصفح والعفو والصبر على الاذى والمغفرة ...) الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخة ص ١٠٣ - ١٠٤ .

وقال القرطبي في الآية (ياايها النبي جاهد ..) " هذه الآية نسخت كل شيء من العفو والصلح والصفح " تفسير القرطبي ٨ : ٢٥٠ .

(٦) العنكبوت آية ٤٦ .

فانهم لو كانوا على الحق ما احتجنا للجدال معهم فهي تدل على عكس ماقالوا .(١)

( )

---

(١) في ع قالوه . اختلف العلماء في نسخ هذه الآية

فذهب قتادة الى أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر . . . حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون " التوبة ٢٩ .

وذهب مجاهد الى انّها محكمة يراد بها ذوو العهد ، ولا يجادلوا ، انما يجادل من لا عهد له ، ويقاتل حتى يعطي الجزية .

وذهب ابن زيد الى ان الآية محكمة الا انها خاصة بالذين آمنوا من اهل الكتاب الذين كانوا يحدثون باشياء من التوراة ، فنهى سبحانه المسلمين عن مجادلتهم لعل مايحدثون به يكون حقّا . انظر الايضاح ٣٣٠ - ٣٣١ .

وانظر رأى مجاهد وابن زيد وقتادة في تفسير الطبرى ٢١ : ١ ، ٢ .

وقد روى البخارى بسنده عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ، ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم . . .) الآيه .

البخارى ك الاعتصام باب قوله عليه السلام لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء ٨ : ١٦٠ .

وقال جماعة : هى محكمة لمن اراد الاستبصار في الدين فيجادل بالتى هي أحسن ، ليكون انجع فيه كما قال سبحانه :(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن . . .) النحل ١٢٥ .

قلت : وايّا مايكون الامر فلا تعلق للنصارى بهذه الآية وذلك : لأن الآية تخاطب المؤمنين بان لا يجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هي احسن . . وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى معا .

ثم ان الحكم الثابت مقاتلة اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية أو يسلموا ، ولو كان أحدهما على الحق لما اوجب الله تعالى على المسلمين قتالهم . =

وقوله تعالى (... الا الذين ظلموا منهم...) (١) المراد من (٢) طغى ولم يقصد الارشاد (٣) من كل طائفة. ولا يختص ذلك باليهود فانا نعدل معه عن الدليل والبرهان الى السيف والسنان. (٤) (٢٠/ب)

وامره تعالى لنا (٥) بان نؤمن بما انزل الله على أهل الكتاب صحيح ولكن اين

= وايضا : فان الله تعالى استثنى بقوله (... الا الذين ظلموا منهم...) وسيأتي الحديث عن الاستثناء بعد قليل.

(١) العنكبوت آية ٤٦.

(٢) في ب : سبقها الآ .

(٣) في ب ، م ، : الاسترشاد .

(٤) ذهب مجاهد الى ان المقصود بقوله تعالى (... الا الذين ظلموا منهم..) هم أهل الحرب ومن امتنع منهم عن اداء الجزية. وعلى هذا تكون الآية قد تحدثت عن اهل الملتين ممّن طغى وبغى كما ذهب الى ذلك المصنف. انظر تفسير ابن كثير ٦ : ٢٩٢ ، وتفسير الطبرى ٢١ : ١ ، تفسير القرطبي ١٣ : ٣٥١ ، قال ابن كثير في قوله تعالى (الا الذين ظلموا منهم....) اى حادوا عن وجه الحق وعموا عن واضح المحجّة وعاندوا وكابروا فحينئذ ينتقل من الجدال الى الجلاد ويقاتلون بما يردعهم ويمنعهم . تفسير ابن كثير ٦ : ٢٩٢.

ويرى ابن تيمية ما رآه المصنف اذ يقول : (فان الظالم باغ معتد مستحق للعقوبة ، فيجوز ان يقابل بما يستحقه من العقوبة ، لا يجب الاقتصار معه على التي هي احسن بخلاف من لم يظلم فانه لا يجادل الا بالتي هي احسن. وأهل الكتاب اسم يتناول اليهود والنصارى) .
الجواب الصحيح ٢ : ٣٧.

(٥) ساقطة من : ع .

ذلك المنزل ؟ والله ان وجوده وتعيينه [(١)] اعز من عنقاء مغرب [(٢)] ، وقد تقدم [(٣)] بيانه في تناقض الاناجيل [(٤)].

وأمّا قوله تعالى :" . . . ونحن له مسلمون " [(٥)] فخاص بنا امرنا تعالى ان نقول ذلك لنتبع فيه ، فهو دليل أمرهم بالاسلام عكس ما قاله [(٦)]. ولو [(٧)] لم يكن لهم امرا لكانوا [(٨)] مأمورين بآيات غير هذه الآية [(٩)] كقوله [(١٠)] تعالى (. . يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم . .) [(١١)]

---

(١) ساقطة من : ب ، وفي ع : بعينه .

(٢) الآية تدل على اننا نؤمن بما انزل الله اليهم ، وفرق بين ما انزل اليهم وبين ماكتبوه وتقولوه بالسنتهم . فالناظر في كتبهم الآن يجزم بتحريفها وتبديلها كيف لا والله اخبر بذلك .
قال ابن كثير في قوله تعالى " قولوا آمنا . . . اذا اخبروا بما لا يعلم صدقه ولا كذبه فهذا لا نقدم على تكذيبه ، لانه قد يكون حقا ، ولا على تصديقه فلعله أن يكون باطلا ولكن نؤمن به ايمانا مجملا معلقا على شرط وهو ان يكون منزلا لا مبدلا ولا مؤولا " اهـ.
تفسير ابن كثير ٦ : ٢٩٢ وهذا عين ما افاده حديثه صلى الله عليه وسلم والذى رواه البخارى وذكرته قبل قليل .

(٣) في ع : مرّ.

(٤) في ع : الانجيل .

(٥) سورة العنكبوت آية ٤٦ .

(٦) في ب : قالوا ، وفي م : قالوه .

(٧) لو ساقطة من : ع .

(٨) في ع : وكانوا .

(٩) في ب : الآيات.

(١٠) في ب : لقوله .

(١١) سورة آل عمران آية ٦٤ .

الآية. وقوله[1] تعالى " . . . يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق . . . "[2] وغير ذلك. (وهو)[3] كثير.

وامّا مدح النصارى بانّهم اقرب[4] مودة، وانهم متواضعون فمسلم لكن (لا يمنع هذا[5]) ان يكونوا كفرة مخلدين في النيران، وغضب الديان، لأن (السجايا الجليلة[6]) والآداب الكسبية[7] تجتمع مع الكفر والايمان كالامانة، والشجاعة، والظرف[8]، واللطف، وجودة العقل. فليس[9] فيه دليل على صحة دينهم.[10]

---

(١) في ب : بقوله . وفي م : لقوله.

(٢) سورة المائدة آية ٧٧، " غير الحق " غير موجودتين في : ع .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٤) في ب : اقربهم.

(٥) في ع : ذلك لا يمنع .

(٦) في ع : الصفات الجبلية.

(٧) في ب : السكينة ، وفي م بالكسبية.

(٨) في ع : الطرف.

(٩) في ع ، م : وليس.

(١٠) قلت : المراد بالنصارى في هذه الآية ليسوا هم النصارى الذين يقولون بالتثليث ، وانكار نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم . بل هم النصارى الذين كانوا على منهاج عيسى المبشر بمحمد صلوات الله عليهما . فالآية تتحدث عن اولئك الذين لا يستكبرون عن قبول الحق عند سماعه .
روى ابن جرير بسنده عن سعيد بن جبير ومجاهد والسدى ان هذه الآية نزلت في الوفد الذى ارسله النجاشي الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلمّا قرأ عليهم القرآن اسلموا .
وروى عن قتادة بسنده في تفسير هذه الآية : انها تتحدث عن صفة قوم كانوا على شريعة عيسى - عليه السلام - من اهل الايمان . فلما بعث الله تعالى ذكره محمدا صلى الله عليه وسلم آمنوا به . انظر تفسير الطبري ٧ : ١ - ٣ . =

وامّا نفي الشرك عنهم فالمراد الشرك[١] بعبادة الاصنام لا الشرك بعبادة الولد واعتقاد[٢] التثليث . وسببه انهم مع التثليث يقولون : الثلاثة واحد فاشاروا الى التوحيد بزعمهم بوجه من الوجوه . ويقولون : نحن[٣] لا نعبد الا الله لكنّ الله تعالى هو المسيح ، و[٤] نعبد المسيح والمسيح هو الله تعالى . تعالى الله سبحانه عن قولهم . فهذا وجه التوحيد من حيث الجملة . ثم يعكسون ذلك فيقولون : الله ثالث ثلاثة[٥] .

واما عبدة الأوثان فيصرحون بتعدد الاله من كل وجه . ولا يقول احد منهم ان الصنم هو الله تعالى . فكانوا[٦] باسم الشرك اولى من النصارى . (٢١/أ)

= وأيّا كان الامر : فالآية تتحدث عن قوم قالوا انا نصارى آمنوا عند سماعهم الحق ولم يستكبروا عن قبوله بدليل الآية التي تليها : " واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين" . المائدة ٨٣ .

واذا : فمدح هؤلاء لا يدل على مدح غيرهم ممن يقولون انا نصارى .

(١) في م : للشرك .

(٢) ساقطة من : ب .

(٣) ساقطة من : ع .

(٤) ساقطة من : ع .

(٥) وقد اشار الله تعالى الى اعتقادهم ذلك وحكم بكفرهم :

(لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار . لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ...) المائدة ٧٢ ، ٧٣ .

(٦) في ع ، م : وهم .

وكان[(١)] النصارى باسم الكفر أولى حيث جعلوا الله تعالى بعض مخلوقاته ، وعبدوا الله تعالى وذلك المخلوق . فساووا[(٢)] عبدة الاوثان في عبادة غير الله تعالى ، وزادوا بالاتحاد والصاحبة والالاد فلا يفيد هم كون الله تعالى خص كل طائفة من الكفار باسم هو أولى بها في اللغة مدحا ولا تصويبا لما هم عليه .

ومنها انه قال[(٣)] : انه[(٤)] مدح[(٥)] قرباننا وتواعدنا ان اهملنا[(٦)] ما معنا بقوله[(٧)] تعالى (اذ[(٨)] قال الحواريون ياعيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين . قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأوّلنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين . قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا أعذبه احدا من العالمين)[(٩)] .

---

(١) في ع : كانت.

(٢) في ع ، م : فشاركوا .

(٣) ساقطة من : ب .

(٤) ساقطة من : ع ، م.

(٥) في ع : يمدح .

(٦) ساقطة من : م.

(٧) فى م : لقوله .

(٨) سبقها في أ : " و".

(٩) في ب ، م : ذكر الآيات حتى كلمة الشاهدين ، ثم جاء بعدها (الى قوله تعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا عذابا لا اعذبه احدا من العالمين).

وفي ع : ذكر الآيات حتى كلمة قلوبنا ثم جاء بعدها (الى قوله فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين .

=

فالمائدة هي (١) القربان الذى يتقرب (٢) به في كل قداس. (٣)

فالجواب (٤) : ان من العجائب ان يدعي ان المائدة التي نزلت من السماء هي القربان الذى يتقربون به . مع ان الذى يتقربون به من مصنوعات الارض. واين المائدة من القربان !! نعوذ بالله (٥) تعالى من الخذلان . بل معنى الآية أنّ الله (٢١/ب) تعالى طرد عادته واجرى سنته انه متى بعث للعباد امرا قاهرا للايمان لا (٦) يمكن العهد (٧) معه الشك (٨) فمن لا (٩) يؤمن (١٠) عجل له العذاب لقوة ظهور الحجة . كما ان قوم صالح لما اخرج (الله تعالى) (١١) لهم الناقة من الحجر (فلم يؤمنوا) (١٢) عجّل لهم العذاب. (١٣)

= والآيات في سورة المائدة ١١٢ - ١١٥ .

(١) ساقطة من : م ، وفي ع : على .

(٢) في ب : نتقرب.

(٣) ساقطة من : م ، وفي ع : قرابين .

(٤) في ب ، ع ، م : والجواب.

(٥) في ب : من الله .

(٦) في ع : سبقها واو.

(٧) في ع : احدا .

(٨) في ع : التشكك .

(٩) في ب ، ع : لم.

(١٠) جاء بعدها في ع : "بعد ذلك".

(١١) مابين القوسين ساقط من : م.

(١٢) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٣) قوم صالح قبيلة مشهورة يقال لهم ثمود باسم جدهم ، وكانوا عربا يسكنون الحجر الذى بين الحجاز وتبوك . طلبوا آية من نبيهم باخراج ناقة عشراء من الهضبة ، فاستجاب الله لنبيه باعطائه تلك الآية ، الآ ان الكثيرين لم =

وكانت هذه المائدة جسما كينونيا (١) عليه خبز وسمك نزل من السماء يقوت القليل منه (٢) الخلق العظيم العدد ، فامروا ان يأكلوا ولا يدّخروا فخالفوا وادخروا فمسخهم الله تعالى (٣) .

= يؤمنوا ، وعقروا الناقة بعد ذلك فارسل الله عليهم الصيحة بعد ايام ثلاثة من عقرها .

انظر تفسير الطبري " شاكر " ١٢ : ٥٢٤ وما بعدها عند تفسيره الآيات التى تحدثت عن قصتهم (٧٣ - ٧٨) من سورة الاعراف وقصص الانبياء لابن كثير ١ : ١٤٥ وما بعدها .

هذا وقد ذكر سبحانه قصة صالح وقومه في عدة سور من كتابه الكريم منها سورة الاعراف ٧٣ - ٧٩ ، هود ٦١ - ٦٨ ، الحجر ٨٠ - ٨٤ ، الشعراء ١٤١ - ١٥٩ ، النمل ٤٥ - ٥٣ ، القمر ٢٣ - ٣٢ .

(١) في ع : كبيرا ، وفي م : كثيرا .

(٢) في م : منهم .

(٣) روى ابن جرير ، وابن ابى حاتم - كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٢١ بسنده عن ابن عباس ان الله تعالى انزل المائدة عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات تحطها الملائكة حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما أكل اولهم . تفسير الطبري (شاكر) ١١ : ٢٢٩ .

وممن ذهب الى ان خبزا وسمكا كانا على المائدة : ابو عبد الرحمن السلمي ووهب بن المنبه واسحق بن عبد الله كما روى ذلك ابن جرير بسنده عنهم .

انظر تفسير الطبري (شاكر) ١١ : ٢٣٢ .

وروى الترمذي ، والطبري ، وابن ابي حاتم في تفسيره - كما ذكر ذلك ابن كثير في التفسير - حديثا مرفوعا من طريق الحسن بن قزعة البصري ، اخبرنا سفيان ابن حبيب ، حدثنا سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما ، وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد =

ونزول مثل هذا من السماء كخروج الناقة من الصخرة الصماء . فأخبر[1] الله تعالى ان من لم يؤمن بعد نزول المائدة عجلت له العقوبة . ولا تعلق للمائدة بقربانهم البتة بل المائدة معجز عظيم خارق ، والقربان أمر معتاد ليس فيه شيء من الاعجاز البتة ، فاين أحد البابين من الآخر لولا العمى والضلال[2] ؟ !

ومنها أنّه قال : ان الله تعالى اخبر خبرا جازما انا نؤمن بعيسى - عليه السلام -

---

= فمسخوا قردة وخنازير .

قال الترمذى هذا حديث قد رواه ابو عاصم " الضحاك بن مخلد " وغير واحد عن سعيد بن ابي عروبة ، عن قتادة عن خلاس عن عمّار موقوفا ، ولا نعرفه الاّ من حديث الحسن بن قزعة .

ثم روى الترمذى حديثا بنحوه عن سعيد بن ابي عروبة ولم يرفعه وقال : وهذا اصحّ من حديث الحسن بن قزعة ولا نعلم للحديث المرفوع اصلا .

انظر الترمذى ك التفسير باب ومن سورة المائدة ٥ : ٢٦٠ وتفسير الطبرى (شاكر) ١١ : ٢٢٨ ، تفسير ابن كثير ٣ : ٢٢١

وقال بعضهم : كانت تنزل وعليها ثمر من ثمار الجنة . تفسير الطبرى شاكر ١١ : ٢٢٩ وما بعدها .

واما ابن جرير فلم يجزم بما كان على المائدة اذ قال :

(واما الصواب من القول فيما كان على المائدة فان يقال كان عليها مأكول . وجائز ان يكون سمكا وخبزا ، وجائز ان يكون ثمرا من ثمر الجنة ، وغير نافع العلم به ، ولا ضار الجهل به ، اذا اقر تالي الآية بظاهر ما احتمله التنزيل . تفسير الطبرى شاكر ١١ : ٢٣٢ .

(١) في ع ، م : أخبر .

(٢) قال ابن كثير " هذه قصة المائدة واليها تنسب السورة ، فيقال سورة المائدة وهي مما امتن الله به على عبده ورسوله عيسى - عليه السلام - لما اجاب دعاءه بنزولها . فانزلها الله آية ودلالة معجزة باهرة ، وحجة قاطعة . " اهـ . تفسير ابن كثير ٣ : ٢١٩ .

بقوله تعالى (وان من اهل الكتاب الآ ليؤمنن به قبل موته . . .)[١] فكيف نتبع[٢] من من أخبر الله تعالى عنه انه شاك في أمره بقوله[٣] تعالى (وانا أو[٤] اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)[٥] وامره في سورة[٦] الفاتحة . ان يسأل الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعم[٧] عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

والمنعم عليهم هم النصارى . والمغضوب عليهم هم[٨] اليهود . والضالون هم[٩] عبدة الاصنام .[١٠] فالجواب :

انّ النصارى لما لعبوا في كتابهم بالتحريف والتخليط صار ذلك لهم[١١] سجيّة واصبح الضلال والاضلال لهم طويّة ، فسهل[١٢] عليهم تحريف القرآن وتغيير (٢٢/أ) معانيه لاغراضهم الفاسدة . والقرآن الكريم برئ من ذلك . وكيف يخطر لهم هذه التحكمات بغير دليل ولا برهان بل بمجرد الاوهام والوسواس .

امّا قوله تعالى " وان من اهل الكتاب الآ ليؤمنن به قبل موته . . . "[١٣]

---

(١) سورة النساء آية ١٥٩

(٢) في ع : يتبع .

(٣) في ع ، م : لقوله .

(٤) المثبت من : ب ، ع ، م وفي أ : (واياكم) .

(٥) سورة سبأ آية ٢٤ .

(٦) في ب : السورة .

(٧) في ب : أنعمت .

(٨) ساقطة من : م .

(٩) ساقطة من : ب ، ع ، م .

(١٠) ذكر هذه الشبهة على لسانهم ابن تيمية في الجواب الصحيح ٢ : ٨٢ .

(١١) ساقطة من : ع .

(١٢) في ب : يسهل ، وفي ع : تسهل ، وفي م : سهل .

(١٣) سورة النساء آية ١٥٩ .

ففيه تفسيران[1] احدهما : ان كل كافر اذا عاين الملائكة عند قبض روحه (ساعة الموت)[2] ظهر (له منهم)[3] الانكار عليه بسبب ماكان عليه من الكفر فيقطع حينئذ بفساد ماكان عليه ، ويؤمن بالحق على ما هو عليه ، فان الدار[4] الآخرة لا يبقى فيها تشكك[5] ولا ضلال . بل تموت[6] الناس كلهم مؤمنين موحدين على قدم الصدق ، ومنهاج الحق .

وكذلك يوم القيامة بعد الموت لكنه ايمان لا ينفع ولا (يعتد به)[7] ، وانما يقبل الايمان من العبد حيث يكون متمكنا من الكفر فاذا عدل عنه وآمن بالحق كان ايمانه من كسبه وسعيه فيؤجر عليه . اما[8] اذا اضطر اليه فليس له فيه أجر.[9] فما من احد من اهل الكتاب الا ويؤمن[10] بنبوة[11] عيسى - عليه السلام - وعبوديته[12]

---

(١) ذكر الطبري تفسيرا ثالثا الا انه ضعفه وهو : ان كل كتابي لا يموت حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم. انظر تفسير الطبري (شاكر) ٩ : ٣٨٦ .
ولعل المصنف لم يذكره لضعفه او اكتفى بالتفسيرين المشهورين للآية الكريمة .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٣) في ب : لهم منه .

(٤) في ع ، م : دار.

(٥) في ع : شكك .

(٦) في ب ، ع : يموت.

(٧) في ع : يعتمد عليه .

(٨) في ب : وأما .

(٩) في ب ، ع ،م : شيء .

(١٠) في ع : ليؤمنن .

(١١) في ب : نبوة .

(١٢) ساقطة من : ع .

لله تعالى قبل موته لكن (قهرا فلا[١]) ينفعه في الخلوص[٢] من النيران وغضب الديان[٣] .

التفسير الثاني : ان عيسى - عليه السلام - ينزل في آخر الزمان عند ظهور المهدى[٤]

---

(١) في ع : هولا ، وفي م : لا .

(٢) في ع : الخلاص.

(٣) روى ذلك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن والضحاك . انظر تفسير الطبرى (شاكر) جـ٩ : ٣٨٢ - ٣٨٦ .

(٤) احد الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، يظهر في آخر الزمان - وهو غير مهدى الشيعة المنتظر - اسمه موافق لاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اسم ابيه .

قال ابن كثير : (وهو محمد بن عبدالله العلوى الفاطمي الحسني رضى الله عنه - نسبة الى الحسن بن علي - .... وفي زمانه تكون الثمار كثيرة والزروع غزيرة والمال وافر والسلطان قاهر والدين قائم والعدو راغم ، والخير في ايامه دائم) ا . هـ . الفتن والملاحم ١ : ٢٩ ، ٣١

وجاء في ذكره احاديث كثيرة اذكر منها حديثين على سبيل المثال :

عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم . ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ... فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدى .

رواه ابن ماجة . ك الفتن باب خروج المهدى ٢ : ١٣٦٧ .

قال ابن كثير : وهذا اسناد قوى .

وعن ابي سعيد الخدرى قال : خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان في امتى المهدى يخرج يعيش خمسا أو سبعا =

بعد أن يفتح المسلمون قسطنطينيّة (١) من الفرنج (٢)، فيكسر الصليب (٣)، ويقتل الخنزير ولا يبقى على الارض الا المسلمون، ويستأصل اليهود بالقتل، ويصرح بأنّه عبد الله ونبيه فيضطر النصارى الى تصديقه حينئذ : لاخباره لهم (٤) بذلك. (٢٢/ب)

وعلى التفسيرين ليس لهم (٥) فيه دلالة على ان النصارى الآن على خير. (٦)

= أو تسعا (الشاك احد الرواة) قال قلنا : وما ذاك ؟ قال سنين. قال: فيجيء اليه رجل فيقول يامهدى : اعطني اعطني . قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله.

اخرجه الترمذى وحسنه. ك الفتن باب ماجاء في المهدى ٤ : ٥٠٦ هذا وقد عقد ابن كثير فصلا في الاحاديث الواردة في شأنه والتي اخرجها الأئمة الحفاظ في كتبهم - في مصنفه الفتن والملاحم ص ٢٤ - ٣٢ فمن اراد المزيد فلينظر هناك.

(١) في ع : القسطنطينية.

(٢) في ب : الافرنج.

(٣) في ب : الصلب.

(٤) ساقطة من : ع.

(٥) ساقطة من : ب، م.

(٦) وممن ذهب الى ان اهل الكتاب يؤمنون بعيسى قبل موته وذلك عند نزوله أبو هريرة وابن عباس والحسن وقتادة وابن وهب، وهو اختيار ابن جرير.

انظر تفسير الطبرى ج٩ : ٣٨٠ - ٣٨١ (شاكر). وانظر رأى ابن جرير ٩ : ٣٨٦ - ٣٨٩ والايمان به ايمان برسالة الاسلام الذى يدعو هو نفسه اليها عند نزوله اذ انها خاتمة الشرائع ولا شريعة بعدها، لأن صاحبها خاتم النبيين.

ونزوله عليه السلام في آخر الزمان جاء في احاديث كثيرة بلغت درجة التواتر كما صرح بذلك غير واحد من اصحاب الحديث. =

وامّا قوله تعالى (وانا او(١) اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)(٢) فمن(٣) محاسن القرآن الكريم

= قال ابن جرير بعد ان ذكر الخلاف في معنى وفاة عيسى - عليه السلام - : (واولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال معنى ذلك اني قابضك من الارض ورافعك الي لتواتر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال . تفسير الطبري (شاكر) ٦ : ٤٥٨ .

وقال ابن كثير : " تواترت الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى - عليه السلام - قبل يوم القيامة اماما عادلا وحكما مقسطا . تفسير ابن كثير ٧ : ٢٢٣ .

وقال المحدث الشيخ ناصر الدين الالباني من المحدثين : اعلم ان احاديث الدجال ونزول عيسى - عليه السلام - متواترة يجب الايمان بها . . .) هامش شرح الطحاوية ٥٦٥ .

ومن هذه الاحاديث :

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها . ثم يقول ابو هريرة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته . . .) البخارى ك احاديث الانبياء باب نزول عيسى بن مريم حاكما ٤ : ١٤٣ ومسلم ك الايمان باب نزول عيسى بن مريم ١ : ١٣٥ .

هذا وقد صنف المحدث الشيخ محمد انور شاه الكشميرى الهندى كتابا سمّاه " التصريح بما تواتر في نزول المسيح " وحققه الشيخ ابو غدة . ونشره مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب فمن شاء الوقوف على تلك الاحاديث فليرجع لذلك الكتاب .

(١) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : " واياكم " .

(٢) سورة سبأ آية ٢٤ .

(٣) في ب : فهو من ، وفي ع : فهو .

من تلطف[1] الخطاب وحسن الارشاد . فانك اذا قلت لغيرك : انت كافر فآمن ربما ادركته الانفة فاشتد اعراضه عن الحق فاذا قلت له : احدنا كافر ينبغي[2] ان (نسعى في خلاصه)[3] من عذاب الله تعالى فهلم (بنا نبحث)[4] عن الكافر منا فنخلصه ، فان ذلك اوفر لداعيته[5] في الرجوع الى الحق والفحص عن الصواب. فاذا نظر فوجد نفسه هو الكافر فرّ من الكفر من غير (منافرة منك)[6] عنده ، ويفرح بالسلامة[7] ويسر منك بالنصيحة . هكذا هذه الآية سهلت الخطاب على[8] الكفار ليكون ذلك اقرب لهدايتهم.[9]

---

(١) في ع : لفظ ، وفي م : لطف.

(٢) في ب : فينبغي .

(٣) في ب ، ع ، م : يسعى في خلاص نفسه .

(٤) في ع : نفحص.

(٥) في ع : للداعية .

(٦) في ع : مناص تكمل ، وفي م : تنافر منك .

(٧) في ع : باسلامه .

(٨) في ب ، ع ، م : مع .

(٩) قال ابن كثير عند تفسيره هذه الآية : هذا من باب اللف والنشر. اى واحد من الفريقين مبطل والآخر محق لا سبيل الى ان تكونوا انتم ونحن على الهدى او على الضلال بل واحد منّا مصيب . ونحن قد اقمنا البرهان على التوحيد فدل على بطلان ما انتم عليه من الشرك بالله . تفسير ابن كثير ٦ : ٥٠٤ .
هذا ، وقد اورد هذه الشبهة على لسانهم ابن تيميه في الجواب الصحيح اذ قال بعد ذكره الآيات التي قبلها (فلما ذكر " اى الله تعالى " ما دل على وجوب توحيده ، وبيان ان اهل التوحيد هم على الهدى ، وان اهل الشرك على الضلال قال : (وانا او اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) يقول : ان احد الفريقين اهل التوحيد ـ الذين لا يعبدون الا الحق ـ واهل الشرك لعلى هدى =

ومنه قول صاحب فرعون المؤمن بموسى - عليه السلام - (ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا ....)(١) الى قوله : وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ....)(٢) فخصهم أوّلا بالملك والظهور لتنبسط(٣) نفوسهم مع علمه بانه وبال عليهم ، وسبب طغيانهم. ولم يجزم في ظاهر اللفظ بصدق موسى عليه السلام مع قطعه بصدقه ، بل جعله (٢٣/أ) معلقا على شرط لئلا ينفرهم فينحجبوا(٤) عن الصواب. فكل من صح قصده في هداية

= أو في ضلال مبين . وهذا من الانصاف في الخطاب الذى كل من سمعه من ولي وعدو قال لمن خوطب به : قد انصفك صاحبك . كما قال العادل الذى ظهر عدله للظالم الذى ظهر ظلمه : الظالم اما انا واما انت. لا للشك في الامر الظاهر ، ولكن بيان ان احدنا ظالم ظاهر الظلم وهو انت لا أنا .... وفي القرآن في بيان مثل هذا مالا يحصى الا بكلفه ، بل قطب القرآن وسائر الكتب مدارها على عبادة الله وحده ، فكيف يقال : ان الرسول كان يشك هل المهتدى هم أم اهل الشرك ؟ ! وهل يقول هذا الا من هو في غاية الجهل والعناد) اهـ.

الجواب الصحيح ٢ : ٧٨ - ٧٩ .

(١) سورة غافر آية ٢٩ .

(٢) نفس السورة آية ٢٨ . فالمؤلف ذكر الآية الثانية قبل الاولى . فمؤمن آل فرعون خصهم بالملك والظهور بعد ان قال لهم ((... أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب . ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين ...))

(٣) في م : ليبسط.

(٤) في ع : فيحجبوا .

الخلق سلك معهم ما هو اقرب لهدايتهم ،

وكذلك قوله تعالى لموسى وهارون في حق فرعون (فقولا له قولا ليّنا لعله يتذكر أو يخشى)[١].

وقوله لنبينا[٢] محمد صلى الله عليه وسلم (... ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك ...)[٣] (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ...)[٤] فهذا كله من محاسن الخطاب لا من موجبات الشك والا رتياب.[٥]

واما امره (تعالى لنبيه)[٦] محمد[٧] صلى الله عليه وسلم ولأمته[٨] بالدعاء والهداية الى الصراط المستقيم فلا يدل على عدم حصول الهداية في الحال ، لأن القاعدة اللغوية ان الأمر والنهي ، والدعاء ، والوعد والوعيد . والشرط وجزاءه انما يتعلق بالمستقبل من الزمان دون الماضي والحاضر ، فلا يطلب الاّ المستقبل المفقود فانّ[٩] ما عداه قد تعيّن وقوعه او عدم وقوعه فلا معنى لطلبه.[١٠]

والانسان باعتبار المستقبل لا يدرى ماذا قضي عليه فيسأل[١١] الله الهداية

---

(١) سورة طه آية ٤٤ .

(٢) ساقطة من : ع ، م ، وفي ب : لمحمد .

(٣) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٤) سورة العنكبوت آية ٤٦ .

(٥) وكيف اذا كان شاكا يدعوهم الى التوحيد ويطلبه منهم ، ويقاتلهم من أجله .

(٦) مابين القوسين ساقط من : م ،ع . و(لنبيه) ساقطة من : ب .

(٧) في ب : محمدا ، وفي ع ، م : لمحمد .

(٨) في ب : أمته .

(٩) في ب ، ع ، م : لأن .

(١٠) في ع : لطلبته .

(١١) في ب : فنسأل .

في المستقبل ليأمن (١) سوء الخاتمة . كما أن النصراني (٢) اذا قال : اللهم أمتني على ديني لا يدل على انه غير نصراني وقت (٣) الدعاء ، ولا انه غير مصمم على صحة دينه . وكذلك سائر الأدعية .

واجمع (٤) المسلمون (والمفسرون) (٥) على أنّ المغضوب عليهم اليهود ، وأنّ الضالين (٦) النصارى فتبديل ذلك بما قاله مصادمة ، ومكابرة ومغالطة وتحريف (٢٣/ب) وتبديل فلا يسمع من مدعيه . (٧)

---

(١) في ب ، ع : لنأمن .

(٢) في ب : النصارى .

(٣) سبقها في ب : الى .

(٤) في ب : اجتمع .

(٥) مابين القوسين ساقط من : م ، ع .

(٦) جاء بعدها في ع : هم .

(٧) جاءت الاحاديث الصحيحة مبينة ومفسرة لقوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

قال الطبري حدثني احمد بن الوليد الرملي ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن عدى ابن حاتم ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم المغضوب عليهم اليهود .

وأخرج من طريق شعبه عن سماك بن حرب ، قال سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدى . . . الحديث وأخرجه احمد والترمذى وابن خزيمة من هذا الطريق ايضا . وقال الترمذى حسن غريب لا نعرفه الا من حديث سماك .

انظر مسند أحمد ٤ : ٣٧٨ ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ١٥٨ ، والترمذى ٥ : ٢٠٣ ، وتفسير الطبرى " شاكر " ١ : ١٨٥ ، ١٨٦ . وقد حكم الشيخ أحمد شاكر بصحة هذين الاسنادين ورقم الحديثين كما في تفسير الطبري (١٩٣ ، ١٩٤)

=

....

= أما قول الترمذى " حسن غريب لا نعرفه الا من حديث سماك" ، فان ابن جرير أخرج هذا الحديث من طريق غير طريق سماك كما تقدم.

قال الحافظ ابن كثير : " وقد روى حديث عدى هذا من طرق" تفسير ابن كثير ١ : ٤٦

واخرج الطبرى بنفس الاسنادين ايضا عن عدى رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم " ولا الضالين" قال النصارى.

انظر الحديثين برقم (٢٠٧ ، ٢٠٨) في (١ : ١٩٣ تفسير الطبرى " شاكر"

قال ابن جرير : فكل حائد عن قصد السبيل ، وسالك غير المنهج القويم فضال عند العرب ، لاضلاله وجه الطريق . فلذلك سمّى الله جل ذكره النصارى ضلالا ، لخطئهم في الحق منهج السبيل . واخذهم من الدين في غير الطريق المستقيم.

فان قال قائل : اوليس ذلك ايضا من صفة اليهود ؟

قيل بلى !

فان قال : كيف خصّ النصارى بهذه الصفة ، وخص اليهود بما وصفهم به من انهم مغضوب عليهم ؟

قيل : كلا الفريقين ضلال" مغضوب عليهم ، غير ان الله جل ثناؤه وسم كل فريق منهم من صفته لعباده بما يعرفونه به ، اذ ذكره لهم او اخبرهم عنه . ولم يسّمّ واحدا من الفريقين الا بما هو له صفة على حقيقته ، وان كان له من صفات الذم زيادات عليه ." ا.هـ.

تفسير الطبرى ١ : ١٩٥ (شاكر)

والى هذا ذهب ابن القيم اذ يقول : انقسم الناس بحسب معرفة الحق والعمل به الى هذه الاقسام الثلاثة : المنعم عليهم ، والمغضوب عليهم ، والضالين لأن العبد اما ان يكون عالما بالحق أو جاهلا به.

والعالم بالحق اما ان يكون عاملا بموجبه او مخالفا له . فهذه اقسام المكلفين .

فالعالم بالحق العامل به : هو المنعم عليه ... =

. . . .

= والعالم به المتبع هواه : هو المغضوب عليه .
والجاهل بالحق: هو الضال .
والمغضوب عليه ضال عن هداية العمل . والضال : مغضوب عليه لضلاله عن العلم الموجب للعمل . فكل منهما ضال مغضوب عليه ، ولكن تارك العمل بالحق بعد معرفته به اولى بوصف الغضب واحق به .
ومن هاهنا كان اليهود احق به ، كقوله تعالى في حقهم:
" بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين" البقرة ٩٠ . . . . . والجاهل بالحق احق باسم الضلال . ومن هنا وصفت النصارى به في قوله تعالى " قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل" المائدة ٧٧ انظر مدارج السالكين ١ : ١١ ، وانظر بدائع الفوائد ٢ : ٢٩ وما بعدها وانظر اقتضاء الصراط المستقيم ص ٥ .
وذكر ابن كثير في تفسيره آراء الكثير من السلف من ان المغضوب عليهم اليهود ، وان الضالين هم النصارى ثم ذكر عن ابن ابي حاتم قوله : (ولا اعلم بين المفسرين في هذا اختلافا)
انظر تفسير ابن كثير ١ : ٤٦ .
هذا وقد ردّ ابن تيمية على ادعاء النصارى انهم هم المنعم عليهم بقوله :
(اما قولهم المنعم عليهم نحن النصارى ، فمن العجائب التي تدل على فرط جهل صاحبها . . . فياسبحان الله ! الم يعرف العام والخاص علما لا تمكن المنازعة فيه من دين محمد صلى الله عليه وسلم ، ودين أمته الذى تلقوه عنه من تكفير النصارى ، وتجهيلهم وتضليلهم واستحلال جهادهم ، وسبى حريمهم واخذ اموالهم ، ما يناقض كل المناقضة ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم وامته في كل صلاة يقولون : اللهم اهدنا صراط النصارى . . . ولو كانوا يسألون الله هداية طريق النصارى لدخلوا في دين النصارى ، ولم يكفروهم =

ومنها انه قال : ليس من عدل الله تعالى ان يطالبنا باتباع رسول [1] لم يرسله الينا ، ولا وقفنا على كتابه بلساننا .

فالجواب [2] : انه عليه السلام لو لم يرسل اليهم فليت شعرى من كتب الى قيصر هرقل ملك الروم ، والى المقوقس أمير القبط يدعوهم الى الاسلام [3] ، ولولا ذلك لم

= ويقاتلوهم ويضعوا عليهم الجزية التي يؤدونها عن يد وهم صاغرون . ولم يشهدوا عليهم بانّهم من اهل النار .

وانما المنعم عليهم هم الذين ذكرهم الله في قوله (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) النساء ٦٩ ، فهؤلاء الذين أمر الله عباده أن يسألوا هداية صراطهم .

وأما النصارى الذين كانوا على دين المسيح قبل النسخ والتبديل فهم من المنعم عليهم كما ان اليهود الذين كانوا على دين موسى قبيل النسخ والتبديل كانوا من المنعم عليهم .

واما النصارى بعد النسخ والتبديل فهم من الضالين .

الجواب الصحيح ٢ : ٨٢ - ٨٤ .

هذا وقد روى الطبرى عن ابن عباس بسنده أن معنى صراط الذين انعمت عليهم " طريق من انعمت عليهم بطاعتك وعبادتك من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، الذين اطاعوك وعبدوك" . وهذا ما اختاره ابن جرير .

تفسير الطبرى ١ : ١٧٧ ، ١٧٨ (شاكر) .

(١) في ب : رسول الله .

(٢) في ع ، م : والجواب .

(٣) انظر ورقة ٧ أ والتعليق عليها .

يسلط السيف على دين النصرانية (الى)[١] اليوم (ستمائة سنة)[٢] .

" وليس يقر في الاذهان شيء : اذا احتاج النهار الى دليل .[٣]

ومنها انه قال : لو علم المسلمون مرادنا[٤] بالأب[٥] والابن وروح القدس لما[٦] انكروا علينا . فان[٧] مرادنا بالأب : الذات[٨] . و بالابن[٩] : النطق الذى هو القائم بتلك الذات . و بروح[١٠] القدس : الحياة . والثلاثة (اله واحد[١١]) . هذه الثلاثة يعتقدها المسلمون ، ونحن لم نطلق ذلك[١٢] من قبيل[١٣] أنفسنا . بل في الانجيل قال عيسى - عليه السلام - : اذهبوا الى سائر

---

(١) مابين القوسين زيادة من : ع .

(٢) في ع . سيط . اى : الى عصر المصنف رحمه الله تعالى .

(٣) في الديوان :

وليس يصحّ في الأفهام شيء : إذا احتاج النهار الى دليل .

انظر ديوان ابي الطيب المتنبي بشرح ابي البقاء العكبرى المسمّى بـ" التبيان في شرح الديوان" . ٣ : ٩٢ .

(٤) (٥) مطموستان في : م .

(٦) في ع : ما .

(٧) في ب : وان .

(٨) ساقطة من : م .

(٩) في ع : الابن .

(١٠) في ب ، ع ، م : روح .

(١١) في ع : الآلهة واحدة .

(١٢) ساقطة من : ب .

(١٣) في ع ، م : قبل .

الامم وعمدوهم[1] (باسم[2] الاب) والابن وروح القدس.[3]

وفي أوّل القرآن : بسم الله الرحمن الرحيم. فاقتصر على هذه الثلاثة[4] : الابن والآب و روح[5] القدس.

ونريد[6] بقولنا المسيح ابن[7] مولود من الله تعالى بلا حدث قبل الدهور انه لم يزل نطقا ، ولم يزل الله تعالى ناطقا . ثم ارسل الله تعالى نطقه من غير مفارقة الأب الوالد[8] كما ترسل[9] الشمس ضوءها من غير مفارقة القرص الوالد[10] له[11] ، وكما[12] يرسل الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقة العقل الوالد له (٢٤/أ) فتجسم النطق انسانا من الروح[13] القدس ، ومن مريم رضي الله عنها ، وولد منها بالطبيعة البشرية لا بالالهية.[14]

---

(١) في ع : غدوهم.

(٢) في ع : بالاسم.

(٣) متى صح ٢٨ : ١٩.

(٤) المثبت من ب ، ع ، م : وفي أ : الثلاث .

(٥) في ع : الروح .

(٦) غير مقروءة في : ب. وفي ع : يريد .

(٧) جاء بعدها في ع ، م : مريم.

(٨) في ع ،م : الولد .

(٩) في ب : يرسل .

(١٠) في ع : والوالد .

(١١) انظر تمثيلهم هذا في تاريخ ابن البطريق كما ينقل عنه ابن تيمية في الجواب الصحيح ٣ : ٨٤ ، ٨٥.

(١٢) في ب : كذلك .

(١٣) في ع : روح .

(١٤) انظر تمثيلهم في تاريخ ابن البطريق . الجواب الصحيح ٣ : ٨٨.

فإذا قلنا[(١)] المسيح ابن الله (لا)[(٢)] نريد[(٣)] بنوة بشرية ، وان له ولدا[(٤)] من صاحبة[(٥)] . وقد اثبت القرآن الولد بمعنى المنطق لقوله تعالى (ووالد وما ولد)[(٦)]

وسبب تجسم كلمة الله تعالى انسانا ان الله تعالى لا يخاطب الآ بحجاب ،لأن اللطايف لا تظهر الآ في الكثايف فظهر في الانسان ، لأنه اشرف خلقه كما خاطب موسى ـ عليه السلام ـ من[(٧)] العوسجة[(٨)] . ففعل المعجز بلا هوته ، واظهر المعجز[(٩)] بناسوته والفعلان للمسيح ـ عليه السلام ـ كما تقول : زيد ميت بجسده[(١٠)] باق بنفسه . وكذلك[(١١)] صلب الناسوت دون[(١٢)] اللاهوت كما ان[(١٣)] الحديدة المحماة يطرق حديدها ويقطع دون ناريتها[(١٤)] ، ولذلك[(١٥)] سمّى القرآن

---

(١) في ع : قلت.

(٢) مابين القوسين زيادة من : ب .

(٣) في ع : تريد .

(٤) في ع : والدا .

(٥) في ع : صاحبته .

(٦) سورة البلد آية ٣ .

(٧) في ع : في .

(٨) جاء في تهذيب اللغة : العوسج : شجر كثير الشوك معروف ، وهي ضروب منها ما يثمر ثمرا أحمر يقال له المصع . تهذيب اللغة مادة عسج (١ : ٣٣٨ .

(٩) في جميع النسخ المعجز ، والصواب ما اثبته .

(١٠) في ع : بحسك .

(١١) في ب ، م : لذلك .

(١٢) في ع : وولي .

(١٣) في ع : في .

(١٤) في ع : بادوتها .

(١٥) في ع : كذلك .

عيسى - عليه السلام - روح الله وكلمته (١)، واسمه عيسى فيكون (٢) الخالق واحدا وهو الأب ونطقه وحياته ، ولا يلزم من تعددها تعدد الخالقين كما تقول (٣) : الخياط خيط الثوب ، ويد الخياط خيطت الثوب (٤). ولا يلزم ان يقال : خيط الثوب خياطان بل خياط واحد . كذلك قولنا : الله تعالى وروحه وكلمته اله واحد . ولا يلزمنا أنّا عبدنا ثلاثة كما لا يلزم اذا قلنا (٥) : عقل الانسان ونطقه وحياته : ثلاثة اناسي (٦).

فالجواب (٧) : امّا قوله نريد بالأب الذات . وبالابن النطق . وبروح القدس (٢٤/ب) الحياة ، فلا كفر فيه ، وانما الاطلاق منكر (٨).

وامّا ما اعتمد عليه من نصّ الانجيل فقد تقدم ان انجيلهم ليس شيئا (٩) يعتمد عليه ، ولا هو مضبوط النقل ولا مضبوط العين

---

(١) اشارة الى قوله سبحانه (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه) النساء (٧)

(٢) في ع : ويكون .

(٣) في م : يقول .

(٤) من (ويد الخياط . . الثوب) ساقط من : ع .

(٥) جاء بعدها في ع : الله تعالى وروحه وكلمته اله واحد ان .

(٦) ذكر هذه الشبهة على لسانهم ابن تيمية في الجواب الصحيح . ٢ : ٢٤٨، ٢٥٢

(٧) في ب : الجواب ، وفي ع ، م : والجواب .

(٨) اذ ان هذه الالفاظ لا تستعمل في تلك المعاني ، فالظاهر من لفظ الأب هو من له ولد من غيره ، والمعروف من لفظ الابن هو من له أب ، والمعروف من لفظ روح القدس جبريل على ارادة المعنى اللقبي .

وانظر رد ابن تيمية عليهم فيما اذا ارادوا انها صفات له سبحانه في الجواب الصحيح جـ٢ ص ٢٥٧ .

(٩) في أ : شيء والمثبت من : ب ، م .

و لا يوثق منه (١) بشيء في الدين ، وقد تقدم بسط ذلك في تناقضه . (٢)

وأمّا ما (٣) في القرآن من بسم الله الرحمن الرحيم فتفسيركم له غلط وتحريف كما فعلتم في الانجيل ، لأن الله تعالى عندنا في البسملة معناه : الذات الموصوفة (٤) بصفات الكمال ، ونعوت الجلال .

والرحمن الرحيم " وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان الصادرين (٥) عن قدرته . (٦) فان صفات الله تعالى منها :

سلبيّة (٧) نحو : الأزلي (٨) اى : لا أوّل له والصمد أى : لا جوف له. (٩)

---

(١) في ع : منها .

(٢) انظر ورقة ١٥ ب - ١٨ ب حول تناقض الاناجيل .

(٣) ما ساقطة من : أ ، ع ،والمثبت من : ب ، م.

(٤) في ع : الموصوف.

(٥) في ع ، م : الصادران .

(٦) قال الشيخ هراس في شرحه على الواسطية " والرحمن الرحيم اسمان كريمان من اسمائه الحسنى دالّان على اتصافه تعالى بصفة الرحمة . وهي صفة حقيقية له سبحانه على ما يليق بجلاله . ولا يجوز القول ان المراد بها لازمها كارادة الاحسان ونحوه . شرح الواسطية ٦ وسيأتي مزيد تفصيل بعد قليل .

(٧) وهي كل صفة مدلولها عدم امر لا يليق به سبحانه .
انظر شرح جوهرة التوحيد ٧٤ .

(٨) في ع : الاول . وقد عبر القرآن الكريم عن هذة الصفة بالأول قال سبحانه : (هو الاول والآخر . . .) الحديد ٣ ويطلق المتكلمون على هذه الصفة " القدم " .

(٩) ومن ذهب الى هذا المعنى : مجاهد والحسن البصرى والضحاك بن مزاحم كما روى ذلك بسنده عنهم ابن أبي عاصم في السنّة (: ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ .
وقد حكم الشيخ الالباني على صحة تلك الاسانيد وجودتها . =

. . . .

= وانظر تفسير الطبرى ٣٠ : ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
وروى ذلك عن ابن عباس ايضا - لكن بسند ضعيف كما قال الشيخ الالباني -
واخرجه ابن ابى عاصم في كتابه السنة ايضا (١ : ٢٩٩ . وانظر تفسير الطبرى ٣٠ : ٣٤٤ .
وساق بسند حسن - كما قال الشيخ الالباني - عن ابن مسعود رضي الله عنه ان معنى الصمد : السيد الذى قد انتهى سؤدده . السنة (١ : ٢٩٩ .
وساق بسند صحيح ايضا عن ابي وائل ان معنى الصمد : السيد الذى لا شىء اسود فيه . السنة (١ : ٣٠٠ .
وساق بسند صحيح عن الحسن وهو قول قتادة ايضا ان معنى الصمد : الباقى بعد خلقه السنة (١ : ٣٠١ .
وعن الشعبي بسند صحيح انه الذى لا يأكل الطعام . السنة (١ : ٣٠٢ .
وبسند جيد عن ابراهيم النخعي انه الذى يصمد اليه الناس في حوائجهم (١ : ٣٠٣ .
هذا وقد روى الطبرى في تفسيره حديثا مرفوعا في معنى الصمد .
قال حدثنا العباس بن ابي طالب قال ثنا محمد بن عمر عن عبيد الله بن سعيد قال ثنا صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال - لا اعلمه الا قد رفعه - قال : الصمد الذى لا جوف له . تفسير الطبرى ٣٠ : ٣٤٥ .
قال ابن كثير بعد ذكره رواية الطبرى لهذا الحديث : وهذا غريب جدا ، والصحيح انه موقوف على عبيد الله بن بريدة . تفسير ابن كثير ٨ : ٥٤٧ ، ٥٤٨ .
وهذا الحديث رواه الطبراني - كما ذكر ذلك الشيخ ناصر - حيث قال :
والحديث رواه الطبراني عن بريدة مرفوعا وسنده ضعيف .
انظر تعليق الشيخ ناصر على كتاب السنة (١ : ٢٩٩
قال ابن كثير في تفسيره : " وقد قال الحافظ ابو القاسم الطبراني في كتاب السنة له ، بعد ايراده كثيرا من هذه الأقوال في تفسير " الصمد " : وكل هذه =

ومنها ثبوتية قائمة بذاته وهي سبعة (١) : العلم (٢) والارادة (٣) و القدرة (٤) ، والحياة (٥) ، والكلام (٦)

= صحيحة ، وهي صفات ربنا عز وجل ، هو الذى يصمد اليه في الحوائج ، وهو الذى قد انتهى سؤدده ، وهو الصمد الذى لا جوف له ، ولا يأكل ولا يشرب وهو الباقي بعد خلقه" - تفسير ابن كثير ٨ : ٥٤٨ .

(١) في ب : السبعة .

(٢) جاء في شرح الجوهرة ٩٤ : (صفة ازلية قائمة بذاته تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها .)

وقال الشيخ هراس في تعريفه لتلك الصفة : (والعلم صفة لله عز وجل بها يدرك جميع المعلومات على ماهي به فلا يخفي عليه منها شيء) . شرح الواسطية ص ٣٢ .

(٣) وهي صفة قديمة زائدة على الذات قائمة بها شأنها التخصيص فتخصص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه . شرح الجوهرة ٨٩ .

والسلف يقسمون الارادة الى ارادة كونية ، وترادفها المشيئة . وهي تتعلق بكل ما يشاء الله فعله واحداثه ، فهو سبحانه اذا اراد شيئا وشاءه كان عقب ارادته له كما قال : (فعال لما يريد) البروج ١٦ ، و (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) .

وشرعيه : وتتعلق بما يأمر الله به عباده ويرضاه وهي المذكورة في مثل قوله تعالى " يريد الله بكم اليسر . . . " .

انظر شرح الواسطيه ص ٣٦ - ٣٧ .

(٤) صفة أزلية قائمة بذاته سبحانه يتأتي بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة شرح الجوهرة ٨٧ ، شرح الواسطية ص ٥٢ .

(٥) اى اتصاف ذاته بالحياة ، وهي صفة ازلية تقتضي صحة العلم . ودليل وجوبها له تعالى اتصافه سبحانه بالعلم والقدرة والارادة وغيرها شرح الجوهرة ٩٩ .

(٦) سيأتي مزيد تفصيل انظر ص ٥٥ ، ٤٣٣ وما بعدها ٤٤٢ .

والسمع (١) والبصر (٢) .

ومنها فعلية خارجة عن ذاته تعالى يستحيل قيامها به نحو : الرزق والهبات والخلق والاحسان . فتسميه الرازق (٣) الوهاب الخالق المحسن باعتبار افعاله لا (٤) باعتبار صفة قديمة (٥) قائمة بذاته (٦) .

---

(١) عرفه الاشاعرة بقولهم : صفة ازلية قائمة بذاته تتعلق بالمسموعات أو بالموجودات فتدرك ادراكا تاما . شرح الجوهرة ١٠٧ .
وقال الشيخ هراس في شرحه معنى السميع : انه المدرك لجميع الاصوات مهما خفتت ، فهو يسمع السّرّ والنجوى بسمع . وان سمعه صفة ازلية قائمة بـه ، وسمعه لا يشبه اسماع خلقه . شرح الواسطية ص ٣٥ .

(٢) وهو صفة أزلية تتعلق بالمبصرات او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما . شرح الجوهرة ١٠٩ .
وقال الشيخ هراس في معنى البصير : المدرك لجميع المرئيات من الاشخاص والالوان مهما لطفت ، او بعدت ، فلا تؤثر على رؤيته الحواجز والاستار ، وهو من فعيل بمعنى مفعل ، وهو دال على ثبوت صفة البصر سبحانه على الوجه الذى يليق ." شرح الواسطية ٣٥ . ثم ذكر حديثا يدل على انه سبحانه يسمع بسمع ويرى بعين . شرح الواسطية ٣٦ .

(٣) في ع : الرزاق .

(٤) عبارة (باعتبار افعاله لا) ساقطة من : ع .

(٥) ساقطة من : ع ، م .

(٦) وهذا الذى ذهب اليه المصنف من منع قيام صفات الافعال به سبحانه هو مذهب الاشاعرة وغيرهم من المتكلمين . انظر رأى الاشاعرة في المواقف وشرحها ص ٥٣ وما بعدها
قال الطحاوى رحمه الله : (مازال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته . وكما كان بصفاته أزليا ، كذلك لا يزال عليها ابديا) .

=

فالرحمن معناه : المحسن في الدنيا والآخرة لخلقه بفضله .

والرحيم معناه : المحسن في الآخرة خاصة [1] لخلقه بفضله . ولذلك يقـــال :

= قال الشارح : اى ان الله تعالى لم يزل متصفا بصفات الكمال : صفات الذات وصفات الفعل . ولا يجوز ان يعتقد ان الله وصف بصفة بعد ان لم يكن متصفا بها ، لأن صفاته سبحانه صفات كمال ، وفقدها صفة نقص . ولا يجوز ان يكون قد حصل له الكمال بعد ان كان متصفا بضده ، ولا يرد على هذا ، صفات الفعل ، والصفات الاختيارية ونحوها : كالخلق والاماتة والاحياء والاتيان والمجيء والنزول والغضب والرضى والاستواء . . .

وان كانت هذه الأحوال تحدث في وقت دون وقت ، لأن هذا الحدوث بهذا الاعتبار غير ممتنع ، ولا يطلق عليه انه حدث بعد ان لم يكن . . . ومثّل لذلك بالكاتب فقال :

الكاتب في حال الكتابة هو كاتب بالفعل ، ولا يخرج عن كونه كاتبا في حال عدم مباشرته الكتابة .

ثم قال : وحلول الحوادث بالرب تعالى المنفي في علم الكلام المذموم لم يرد نفيه ولا اثباته في كتاب ولا سنّة وفيه اجمال :

فان اريد بالنفي انه سبحانه لا يحل بذاته المقدسة شيء من مخلوقاته المحدثة ، ولا يحدث له وصف متجدد لم يكن فهذا نفي صحيح .

وان اريد به نفي الصفات الاختيارية من انه لا يفعل ما يريد ، ولا يتكلم بما شاء اذا شاء ولا انه يغضب ويرضى لا كأحد من الورى ، ولا يوصف بما وصف به نفسه من النزول والاستواء والاتيان كما يليق بجلاله وعظمته فهذا نفي باطل .

شرح الطحاوية ١٢٧ وما بعدها .

(١) في ع : لخاصة .

يارحمن الدنيا والآخرة . ويارحيم الآخرة .

فالرحمن (١) أبلغ من الرحيم لشموله الدارين . (٢)

---

(١) في ع : والرحمن .

(٢) لعل المصنف رحمه الله اعتمد في تفسيره للرحمن الرحيم على ما روى عنه صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم قال" الرحمن رحمان الآخرة والدنيا ، والرحيم : رحيم الآخرة " فقد اخرج هذا الحديث ابن جرير في تفسيره قال : حدثنا اسماعيل بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن العلاء . قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن اسماعيل بن يحي عن ابن ابي مليكة عمّن حدثه عن ابن مسعود .

وسعر بن كدام عن عطية العوفي عن ابي سعيد -الخدري- . . .الحديث .

انظر تفسير الطبري (شاكر) ١ : ١٢٧ .

قال ابن كثير : (روى الحافظ بن مردويه من طريقين عن اسماعيل بن عياش عن اسماعيل بن يحيي عن مسعر عن عطية عن ابي سعيد قال . . . الحديث .

ثم ذكر الحافظ ابن كثير طريق ابن جرير ، ثم عقب على ذلك بقوله :

(وهذا غريب جدا ، وقد يكون صحيحها الى من دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون من الاسرائيليات لا من المرفوعات . . .) تفسير ابن كثير ١ : ٣٣ .

هذا ، وقد اشار الشيخ احمد شاكر الى ان هذا الحديث موضوع لا اصل له واشار الى اقوال العلماء في اسماعيل بن يحيي .

انظر تفسير الطبري (شاكر) الهامش ١ : ١٢١ - ١٢٢ ، ١٢٧ .

واسماعيل بن يحي هذا قال فيه صالح بن جزرة : كان يضع الحديث . وقال فيه الازدي ركن من اركان الكذب لا تحل الرواية عنه .

ونصّ الذهبي على انه مجمع على تركه . الميزان ١ : ٢٥٣ .

ثم انّ في حديث ابن مسعود جهالة اذ لا يعرف من الذي حدّث عن ابن مسعود ثم ان عطية العوفي تابعي ضعيف كما نصّ على ذلك الذهبي في الميزان .

الميزان ٣ : ٧٩ .

=

وامّا المنطق والحياة فلا مدخل لهما في الرحمن الرحيم. بل هو(١) تحريف منه للقرآن .

واذا بطل المستند من الاناجيل ، والقرآن حرم هذا الاطلاق ، فان اطلاق (٢٥/ أ)

= هذا ، وقد ذكر الطبرى رحمه الله الفرق بين الرحمن والرحيم - واطال في ذلك - وهو يرى ان الرحمن اشدّ مبالغة من الرحيم. انظر تفسير الطبرى (شاكر) (١ : ١٢٦ - ١٢٨).

قال الحافظ ابن كثير : الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة ، ورحمان اشد مبالغة من رحيم. وفي كلام ابن جرير ما يفهم حكاية الاتفاق على هذا ...) تفسير ابن كثير (١ : ٣٥).

وقد ذكر الفرق بينهما شيخ المصنف العز بن عبد السلام في كتابه ، فوائد في مشكل القرآن) . ص ٣٨ ، ٣٩ .

وذهب ابن القيم الى ان الرحمن دال على صفة الذات . اى الذى الرحمة وصفه .

والرحيم : دال على صفة الفعل .

قال في بدائع الفوائد : (... ان الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم : دال على تعلقها بالمرحوم . فكان الأول للوصف ، والثاني للفعل .

فالأول : دال على ان الرحمة صفته .

والثاني : دال على انه يرحم خلقه برحمته . واذا اردت فهم هذا فتأمل قوله : (وكان بالمؤمنين رحيما) الاحزاب ٤٣ (انه بهم رؤف رحيم) التوبة ١١٧ ولم يجيء قط رحمن بهم. فعلم ان رحمن هو الموصوف بالرحمة. ورحيم هو الراحم برحمته .) ا . هـ.

بدائع الفوائد (١ : ٢٤).

وعلق الشيخ خليل هراس على قول ابن القيم هذا بقوله :

(وهذا احسن ماقيل في الفرق بينهما) . شرح الواسطية ص ٦ .

(١) ساقطة من : ع.

الموهمات لما لا يليق بالربوبية يتوقف (١) على نقل صحيح ثابت عن الله تعالى ، وليس هو عندكم فكنتم عصاة بهذا (٢) الاطلاق .

واما قولكم ان النطق موجد (٣) فغلط. فان الموجد انما هو القدرة دون غيرها وكل صفة من صفات الله تعالى لها خاصية لا توجد لغيرها (٤).

فالقدرة (٥) : توجد .

والارادة : تخصص الممكن بازمانه (٦) واحواله .

والعلم : يكشف الواجبات والممكنات والمستحيلات على ما هي عليه .

والسمع : ادراك يختص بالكلام النفسي (٧) ، والصوت اللساني (٨) .

---

(١) في ع : موقوف.

(٢) في ع : بعد .

(٣) في ع : يوجد .

(٤) من (وكل صفة ... لغيرها) ساقط من : م .

(٥) من (دون غيرها ... فالقدرة) ساقط من : ع .

(٦) في ع : في زمانه .

(٧) في ب : النفساني .

(٨) الصوت لا يختص باللسان . ففي حديث عبد الله رضي الله عنه قوله : فلقد رأيت الماء من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل .

وفي حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة أو نخلة ، فقالت امرأة من الانصار ، أو رجل : يارسول الله ، الا نجعل لك منبرا ؟ قال : ان شئتم . فجعلوا له منبرا ، فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر ، فصاحت النخلة صياح الصبي ، ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمها اليه ، تئن أنين الصبي الذى يسكّن . قال : كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها .

=

والبصر : ادراك خاص (١) يختص بالموجود دون المعدوم بخلاف العلم فانه يعمهما .

والكلام النفسي الذى هو النطق : يكون منه الأمر والنهي والخبر والاستخبار دون التأثير. (٢) فلا (٣) يجوز ان يعتقد (٤) ان (٥) الايجاد الا (٦) للقدرة ليس الا (٧) .

والبراهين (٨) على هذه المطالب في كتبنا الكلامية ليس هذا موضعها .

قوله : ونريد ببنوة (٩) المسيح وولادته (١٠) من الله تعالى بلا حدث انه لم يزل نطقا ، ولم يزل الله تعالى ناطقا . قلت : هذا كلام (١١) غير معقول أصلا الا على وجه لا يبقى (١٢) لدين النصرانية (معه) (١٣) أثر وتقريره :

= اخرجهما البخارى ك المناقب باب علامات النبوة في الاسلام : ١٧١ ، ١٧٣
فالظاهر ان تخصيصه الصوت باللسان ليفرق بين الكلام النفسي عند الاشاعرة والكلام الذى هو حروف واصوات.

(١) ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٢) في ع : الهام.

(٣) في ع : ولا .

(٤) في ع : يخصص.

(٥) ساقطة من : ب ، ع.

(٦) ساقطة من : ع .

(٧) مطموسة في : م .

(٨) في ب : والبرهان . وسبقها في ع ، م : اكثر.

(٩) في ب : بنوة ، وفي ع : بنبوة .

(١٠) في ع : وولاده ، وفي م : ولادته .

(١١) في ب : لكلام.

(١٢) في ع : ينبغى .

(١٣) مابين القوسين زيادة من : ع .

ان النطق صفة قائمة بذات الله تعالى ، وقد سلمتم ذلك فهو من المعاني لا من الاجسام. بل هو كالعلم والحياة والارادة . فان أردتم ان عيسى - عليه السلام - المتجسد[1] انه[2] (لم يزل)[3] من[4] هذه الصفة المعنوية فهو من باب قلب الحقائق الذى يستحيل وقوعه في زمن من الازمان فضلا عن كونه لم يزل كذلك كما يستحيل ان السواد يكون بياضا ، أو العلم (يكون طعما)[5] ، أو الرائحة (٢٥/ب) لونا[6] . كذلك يستحيل ان يكون النطق انسانا . فهذا التفسير غير معقول ولا متصور.

وان أردتم انه لم يزل نطقا ، أى : لم يزل الله تعالى يخبر عن وجود عيسى - عليه السلام - في أزله فهو صحيح متصور[7] ، لأن خبر الله تعالى يتعلق بجميع الاشياء : الموجودات ، والمعدومات الماضيات ، والحاضرات والمستقبلات ، لكن هذا التفسير لا (يبقى معه)[8] لدين النصرانية وجود . فان خبر الله تعالى كما

---

(١) في م : المتحد .

(٢) انه ساقطة من : ع ، م

(٣) في ع : ولم يزله ، وفي م : لم تزل .

(٤) ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٥) في ع : ظنا ، وفي م : يكون ظنا .

(٦) سبقها في ع : تكون .

(٧) هذا على رأى الاشاعرة القائلين بان كلامه معنى نفسى واحد وهو به آمر ناه مخبر....

أما على ماذهب اليه السلف من ان كلامه تعالى حروف واصوات ، فالله سبحانه لم يكن في الازل مخبرا بوجود عيسى ، اذ هذا فرد من افراد الكلام وافراد الكلام حادثة : وان كان يعلم أزلا انه سيوجد . وهل يتصور ان الله تعالى لم يزل ولا يزال يقول : ان عيسى سيوجد ؟!

(٨) في ع : يبقي .

يتعلق بوجود عيسى عليه السلام يتعلق بوجود كل واحد من اليهود وغيرهم في الأزل ولم يزل [١] كل واحد من اليهود نطقا بهذا التفسير. فينبغي ان يكون كل واحد من اليهود ابن الله تعالى . ولا مزية لعيسى - عليه السلام - على احد من اليهود [٢] في ذلك (بل ولا) [٣] على شيء من الحشرات.

وان [٤] اردتم تفسيرا ثالثا فقولوه فانه غير معقول من قولكم لم يزل المسيح - عليه السلام - نطقا . فظهر ان احد الأمرين لازم وهو : اما ابطال مذهب النصارى ، أو يكون كلامهم غير معقول [٥] فضلا عن اقامة الدليل عليه . فانهم لا يتكلمون بكلام الا مثل هذا لا يتحصل منه شيء.

قوله : ثم ارسل الله نطقه من غير مفارقة ، قلت : هذا غلط وعمى وعدم بصيرة فان ارسال الشيء اتصاله بغيره المباين له . وهو غير معقول في كل صفة من الصفات [٦] النطق وغيره . فيستحيل [٧] ارسال الالوان ، والطعوم والروائح ، والعلوم (٢٦/أ) والظنون الآ مع انتقال محالها ، اما بمفردها فمحال ببديهة العقل ، ومن شك في ذلك فليس بعاقل . ومحل هذا النطق يستحيل عليه الحركة والاتصال والانفصال فانه ليس بجسم باتفاق الفريقين .

---

(١) ساقطة من : م.
(٢) من (ابن الله . . . اليهود) ساقط من : ع .
(٣) في ع : الآ .
(٤) في ع : فان .
(٥) من (من قولكم لم يزل . . . . معقول) ساقط من : ع ، م.
(٦) في ب : صفات.
(٧) في ب : ويستحيل .

واما ارسال الشمس لضوئها فليس معناه : ان (١) صفة قائمة بالشمس اتصلت بالغير، بل الله تعالى يخلق الأنوار والأضواء في اجرام الهواء الكائن بين السماء والأرض. فالضوء الحاصل في كل جزء من الهواء غير الضوء الحاصل في الجزء الآخر ، وغير الضوء القائم بجرم الشمس. (٢)

---

(١) ساقطة من : ع .

(٢) هذا التمثيل منهم غير صحيح ، اذ أنهم ينصون في امانتهم - كما سيأتي - ان المسيح اله حق من اله حق من جوهر ابيه ، وهو مساو للأب في الجوهر. فجعلوه جوهرا وربا . وهذا بخلاف ضوء الشمس ، والنطق بالنسبة للانسان اذ ان الضوء القائم بالشمس ليس شمسا ، ولا جوهرا قائما بنفسه ، وليس مساويا للشمس.

ومعلوم ان نطق زيد ليس هو نفس زيد ، بل هو صفة له . فالنطق والضوء صفتان لزيد والشمس ، والصفة غير الموصوف لاحتياجها اليه . كما ان يد الخياط ليست هي الخياط ، وهي غير مساوية له . انظر النصيحة الايمانية ورقة ٤٣ ب ، ٤٤ أ .

قال ابن تيمية : " اما اذا جعلتم ذلك - الكلمة او العلم والحياة - صفات لله تعالى كما ان الضوء والنطق والحرارة صفات لما تقوم بها امتنع ان تحل بغيرها ، وامتنع مع الحلول ان تكون فاعلة فعل الشمس والنفس. وانتم جعلتم الكلمة والحياة حالّة بغيره سبحانه ، وجعلتم ما يحل به الها خالقا ومعلوم انه لا أحد من العقلاء يجعل ما يحل فيه ضوء النار نارا ، ولا ما يحصل فيه شعاع الشمس شمسا ، ولا ما يحصل فيه نطق زيد وعلمه هو نفس زيد فكان جعلكم المسيح هو الخالق للعالم مخالفا لتمثيلكم. " الجواب الصحيح ٢ : ٢٥٧ .

وابطل هذا التمثيل في موضع آخر من كتابه من عدة وجوه اذكر بعضها : ان الشعاع ليس متولدا من جرم الشمس . . . . بل هو حادث بائن عن جرم الشمس ولكنها سبب في حصوله . ولهذا يشبه به العلم الحاصل في قلب المتعلم بسبب =

فهاهنا(١) صفات عديدة ، وموصوفات كثيرة لم يرسل(٢) منها صفة واحدة بل

= تعلم العلم من غير ان يكون من ذات علم العالم. ولهذا يشبه علم العالم بالسراج الذى يقتبس كل احد من نوره وهو لم ينقص بخلاف تولد المولود عن والده فانه متولد من عينة.

والشعاع القائم بالهواء والأرض ليس هو قائما بذات الشمس ... بل هو عرض قائم بمحل آخر والعرض الواحد لا يكون في محلين.

والنصارى يقولون : ان الكلمة التي هي علم الله متولدة منه ، وهي قديمة ازلية والصفة قائمة بالموصوف. فالصفة مثل مايقوم بذات الشمس من استدارة وضوء فذاك صفة لها ، وهو غير الشعاع القائم بالهواء فان ذاك بائن عنها فكيف يجعل هذا هو هذا ؟ ! . فان قالوا نحن مقصودنا ان حكمة الله وعلمه نوره انزله الى المسيح وافاضه على المسيح كما يفيض الشعاع عن الشمس قيل لهم : فهذا قدر مشترك بين المسيح وسائر الانبياء فلا اختصاص للمسيح بذلك.

ثم ان القول بان الله ارسل نطقه من غير مفارقة الأب الوالد ... تمثيل باطل فالشمس نفسها لم تسكن في الهواء والأرض وانما سكن شعاعها ، فوزانة ان يقال : فكذلك سكن نور الله وبرهانه وهداه ، وروحه ، وهذا اذا قيل لا شيء فيه ولا اختصاص للمسيح وحده به.

ثم ان القول بان الله ساكن في المسيح فوزانه ان تكون الشمس نفسها ساكنة في موضع صغير من الارض ، فلو أن أحدا قال ذلك لعد خارجا عن دائرة العقلاء فكيف بالله تعالى وهو اكبر من كل شيء تدعون انه سكن في بطن مريم؟ انظر الجواب الصحيح ٣ : ٨٤ - ٨٧.

وايضا : فان الضوء عرض فيلزمهم ان الاله عرض حل في الانسان ، والانسان هو الجوهر ، وهذا في غاية الفساد. انظر الفصل ١ : ١١٧.

(١) في ب : وهاهنا.

(٢) في ب ، ع : ترسل.

كل صفة لازمة لمحلها لم تفارقه (١). فان أردتم ان الله تعالى خلق في (٢) عيسى عليه السلام نطقا بما طلبه الله تعالى من العباد أو بغيره (٣)، فكذلك سائر الانبياء عليهم السلام. بل العلماء والمشرعون (٤) كذلك خلق الله تعالى في نفوسهم الاخبار عن احكامه تعالى، فان كان عيسى عليه السلام بهذا (٥) ابنا فالعلماء كلهم (٦) كذلك، والا فلا أحد من خلق الله تعالى ابنا وهو الحق.

واما ارسال الانسان كلامه لغيره (عن فكره) (٧) فذلك امّا: بالكتابة (٨) فالمرسل حينئذ اجسام و رقوم سود في اجسام بيض، ونطقه القائم بنفسه لم يرسله (٩) بل ارسل مايدلّ عليه.

واما ان يوصي من يخبره بمقاصده (١٠) مشافهة فهو صوت صدر على (١١) لسانه (٢٦/ب) سمعه رسوله فقال ذلك الرسول اصواتا أخر لذلك الغير. والأصوات من خواص اللسان وقصبة الرئة (١٢) لا تكون الا في الاجسام.

---

(١) في ب : يفارقه.

(٢) ساقطة من : ع.

(٣) في ع : لغيره.

(٤) في ب ، ع : المتشرعون.

(٥) في م : هذا.

(٦) ساقطة من : ع.

(٧) في ع : في ذكره.

(٨) في ب : بالكتاب.

(٩) في ع : يرسل.

(١٠) في ب : لمقاصده.

(١١) في ع ، م : عن.

(١٢) جاء في صحاح الأحاديث انّ الطعام سمع تسبيحه وهو يؤكل ، وسمع اكثر من واحد بكاء النخلة ... الخ. انظر ص ٢٤٨ - ٢٤٩ من هذه الرسالة.

ولذلك احلناها على الله تعالى ، لأنه[(١)] ليس بجسم ، بل الثابت لله تعالى انما هو الكلام النفسي الذى ليس باصوات ، والاصوات دالة عليه.[(٢)]

وعلى كل تقدير : فلم يرسل الانسان كلامه النفسي ولا الصوتي ، بل النفسي قائم بنفسه ، والصوتي سمعه رسوله[(٣)] (وعدم لحينه[(٤)]) لم[(٥)] يأخذه الرسول[(٦)] معه . فعلم ان هذا التمثيل غير مطابق لدعواكم. بل جهل[(٧)] بالحقائق واحكامها وما هي عليه.[(٨)]

---

(١) في ع : فانه .

(٢) قلت : هذا على مذهب الاشاعرة ، اما السلف : فالله تعالى يتكلم بما شاء ومتى شاء وكلامه قديم ، وافراده حادثة . ويتكلم بصوت ، وكلامه لا يشبه كلام المخلوقين .

قال عبد الله بن انيس رضي الله عنه " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله يحشر العباد يوم القيامة فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : انا الملك وانا الديان لا ينبغي لأحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة واحد من اهل النار يطلبه بمظلمة" اخرجه احمد عن جابر عن عبد الله بن انيس ... جـ٣ : ٤٩٥ ، والبخارى في افعال العباد ٤٠ ، وفي الصحيح ك التوحيد باب قوله ولا تنفع الشفاعة عنده ... ٨ : ١٩٤ بلفظ : " يذكر عن جابر عن عبد الله بن انيس ..." وفي الادب المفرد ٣٣٧ .

(٣) جاء بعدها في ع : فقال ذلك الرسول .

(٤) في ع : وصدم لجيبه .

(٥) في ع : ولم .

(٦) في ع : والرسول .

(٧) في ع : هو جهل .

(٨) وقد رد ابن تيمية ـ رحمه الله ـ على تمثيلهم هذا فذكر تسعة وجوه بديعة في ابطاله . انظر الجواب الصحيح ٣ : ٨٨ - ١٠٣ .

فان قلتم ان الله تعالى امر عيسى - عليه السلام - فقال ما يدل على احكام الله تعالى للخلق ، فهو والانبياء سواء في ذلك فلا معنى لاختصاصه بالنبوة.[1] بالبنوة .

قوله : فتجسم[2] النطق انسانا من الروح القدس ، ومن مريم - رضي الله عنها - الى آخر كلامه . قلت : هذا موضع الخبط والجهل والكفر وعدم الانسانيه بالكلية . كيف يتخيل عاقل ان النطق يصير جسما ؟ ! وذلك كقول القائل[3] : الالوان والطعوم والروائح صارت (جمالا و[4]) براذين[5] ، فمن قام به لون قام به برذون . ومن قام به رائحة قام به جمل أو فرس، وكيف يتخيل عاقل ان المعاني تنقلب اجساما مع ان المعاني مفتقرة للمحال[6] لذاتها والاجسام مستغنية عن المحال لذاتها فكيف ينقلب المفتقر لذاته مستغنيا لذاته وذلك كانقلاب الممكن واجبا لذاته ،او[7] الزوج فردا ، او[8] الفرد زوجا ، أو[9] السواد بياضا . فان كنتم تجوزون[10] هذا كله (وليس[11] لكم) من العقول[12] (٢٧/أ)

---

(١) ساقطة من : ع .

(٢) في م : فيجسم.

(٣) في ب : القائلون .

(٤) مابين القوسين ساقط من : م.

(٥) المثبت من : ب ،م وفي أ : برذاذين .

جاء في اللسان : البرذون : الدابة . والانثى برذونة . وجمعه براذين .

والبراذين من الخيل : ماكان من غير نتاج العرب. مادة برذن اللسان .

(٦) في ع : الى المحال .

(٧) (٨) في ع : " و".

(٩) في ب ، ع : " و".

(١٠) في ب : يجوزونه .

(١١) في ع : فليس لهم.

(١٢) في ب : العقل . وفي ع : المعقول .

ما تدركون[١] بـه[٢] هذه الاحكام - وهو الظن بكم - سقطت مكالمتكم ، لأن الكلام مع البهائم عبث وسفه . وان كنتم تعقلونها فارجعوا عن قولكم تجسم[٣] النطق الرباني في عيسى بن مريم . واعترفوا ببطلان[٤] البنوة المبنية عليه ، وان عيسى - عليه السلام - فيه وجهان واعتباران : هو من وجه اله ، ومن وجه انسان . فالآفات[٥] والصلب ترد على الوجه الانساني . ويصير هذا الكلام كله[٦] كفرا وجنونا ، لأن المبني على الأصل الفاسد فاسد .

قوله : ان القرآن الكريم اثبت هذه[٧] البنوّة بقوله تعالى " ووالد وما ولد "[٨]

قلت : هذا افتراء على الله تعالى ، وعلى كتابه ، وعلى المسلمين . انما اقسم الله تعالى بآدم وذريته[٩] .

---

(١) في ب : يدركون .

(٢) ساقطة من : ب ، م.

(٣) في ب ، ع : بتجسم.

(٤) في ب : بطلان .

(٥) في ع : والآفات.

(٦) ساقطة من : ع .

(٧) ساقطة من : ع ، م.

(٨) سورة البلد آية ٣.

(٩) وممن ذهب الى ذلك مجاهد وقتادة وابو صالح والضحاك وسفيان الثورى وسعيد بن جبير والسدى والحسن البصرى وغيرهم . وقيل فيها غير ذلك . وذهب ابن جرير الى انها عامّة في كل والد وما ولد . انظر تفسير الطبرى ٣٠ : ١٩٥ - ١٩٦.

قال ابن كثير : " وهذا الذى ذهب اليه مجاهد واصحابه حسن قوى ، لأن الله تعالى لما اقسم بام القرى وهي المساكن اقسم بعده بالساكن وهو آدم =

فليس للنصراني(١) ان يتسلط(٢) بالتحريف على كتابنا كما تسلط(٣) على كتابهم(٤).

قوله : وسبب تجسم(٥) الكلمة ان اللطيف لا يظهر الاّ في الكثيف كما خاطب الله تعالى موسى - عليه السلام - من العوسجة.

قلت : هذا ايضا من الجهالات النصرانية ولم قلتم(٦) : ان اللطيف لا يظهر الاّ في الكثيف ؟ بل يجوز ان يخلق الله تعالى لنا علما ضروريا (بكل لطيف)(٧) على ما هو(٨) عليه من غير ان يحل ذلك اللطيف في غيره ، ولا يتحد بسواه ، كما ان الخلق يعلمون وجود الله تعالى وصفاته العلا بدلالة صنعته(٩) عليه قبل(١٠) (٢٧/ب) ما تدعونه(١١) من الاتحاد الحادث(١٢) في زمن عيسى - عليه السلام - و(١٣) يلزم النصارى في هذا المقام أمور(١٤) شنيعة :

= ابو البشر وولده. تفسير ابن كثير جـ٨ : ص ٤٢٥ وقيل في الآية اقوالا أخر انظر تفسير الطبرى ٣٠: ١٩٥، ١٩٦.

(١) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب للنصارى.

(٢) (٣) في ب : تتسلط.

(٤) في ع ، م : كتابه.

(٥) ساقطة من : م. وفي ع : تجسيم.

(٦) من (كما خاطب ... قلتم) ساقط من : ع.

(٧) في ع : يحل بلطيف.

(٨) في ب : هي.

(٩) في ب : صنعه.

(١٠) في ع : قيل. وفي م : فبطل.

(١١) في ب ، ع : يدعونه.

(١٢) سبقها في ع : "و".

(١٣) الواو ساقطة من : ع.

(١٤) في ع : أمورا.

(امّا بطلان)[١] مذهبهم ان صحّ ظهور اللطيف مع الغنى عن الكثيف . أو يكون الخلائق : آدم - عليه السلام - وغيره من الانبياء - عليهم السلام - وجميع الخلائق لم يظهر لهم من صفات الله تعالى ، وكمال ذاته شيء قبل عيسى - عليه السلام - ان[٢] لم يكن قبله اتحاد[٣] ، لأن[٤] هذا الاتحاد شرط للظهور عندهم .

وان كان الظهور[٥] حاصلا قبله كان الاتحاد الحاصل لعيسى[٦] - عليه السلام - حاصلا لجميع الخلائق العالمين بالله تعالى وبصفاته[٧] ، الذين ظهرت لهم الصفات الربانية ، والمعارف الالهية . وحينئذ لا اختصاص لعيسى - عليه السلام - ولا مزيّة له حتى يجعل ابن الله تعالى دون الناس اجمعين .

ولم يتحد الكلام لموسى - عليه السلام - بالعوسجة ، بل سمع كلام الله تعالى وهو قائم بذاته . وقد[٨] تقدم استحالة مفارقة الصفة للموصوف[٩] ، فكيف ينتقل كلام الله تعالى للشجرة حتى يسمعه[١٠] موسى - عليه السلام - فهذا[١١] ايضا من الافتراء على قصة موسى - عليه السلام - .

---

(١) في ع : ان .
(٢) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ : ان .
(٣) في ب : الاتحاد .
(٤) سبقها في ع : " و " .
(٥) في ع : المظهر .
(٦) ساقطة من : م .
(٧) في ب : وصفاته .
(٨) ساقطة من : ب .
(٩) في ع : الموصوف .
(١٠) في ب ، ع ، م : سمعه .
(١١) في ب : وهذا .

ومن اين للنصارى عقل يفهمون(١) به احوال الانبياء - عليهم السلام - في دقائق الملكوت. وعجائب(٢) اسرار الربوبية مع انّهم قد جهلوا احكام المعاني ، وجوزوا عليها أن تكون اجساما . ولذلك عدلت عن بيان كيفية سماع موسى - عليه السلام - لكلام الله تعالى وهو قائم بذاته (من غير)(٣) حرف ولا صوت ، وهو مبسوط في كتبنا الكلامية(٤) . وقد ذكرته مستوعبا(٥) في شرح الاربعين(٦) للامام فخر الدين(٧) فمن اراده نظره هناك.(٨) (٢٨/أ)

وبهذا التقرير يظهر فساد تشيلهم(٩) بالحديدة(١٠) والخياط فان ذلك فرع تجسد المعنى وانتقاله للناسوت ، وقد ظهر بطلانه .

---

(١) في ع : يقيمون .

(٢) سبقها في ع : دقائق.

(٣) في ب ، ع ، م : بغير.

(٤) ساقطة من : ع .

(٥) ساقطة من : م ، وفي ع : مستوعيا .

(٦) انظر ص٨ عند الحديث عن مصنفاته .

(٧) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازي مفسر ، اصولي ، متكلم. شافعي المذهب. امام وقته في العلوم العقلية ، وأحد الائمة في العلوم الشرعية. كان ذا ثروة ، وكان يخدمه اكثر من ثلاثمائة تلميذ . قيل انه ندم بسبب شغله في علم الكلام ، من تصانيفه : التفسير الكبير ، المحصول ، الاربعين ، اعجاز القرآن . . . . وغير ذلك. طبقات الشافعية للحسيني ٨٢ ، طبقات المفسرين ٢ : ٢١٣ - ٢١٥ .

(٨) الا ان المصنف سيفصل في ذلك انظر ورقة ٦٥ ب ، ٦٦ أ .

(٩) في ع : تشبيههم.

(١٠) في ع : الحديدة .

وانظر ردّ ابن تيمية على تشيلهم هذا في الجواب الصحيح ٣ : ٤٠ - ٤٢ وانظر الفصل ١ : ١١٧ .

واما تصريح القرآن الكريم بكون عيسى - عليه السلام - روح الله وكلمته (١)، فقد تقدم الجواب عند (٢) قوله : الله (٣) وكلمته وروحه اله واحد ، فلا يلزمنا القول بثلاثة الهه ، كما تقول (٤) : الانسان وعقله وحياته : ثلاثة (٥) وهو انسان واحد .

قلنا (٦) : بل يلزمكم ، لانكم قلتم الكلمة انتقلت للمسيح - عليه السلام - فاستحق العبادة (لأجل ما انتقل اليه (٧) من) (٨) الكلمة ، والله تعالى يستحق العبادة لذاته من غير أن ينتقل له من غيره (٩) شيء ، والروح القدس الذى هو الحياة . ونحن ننكر عليكم هذا الاطلاق ايضا ، لما فيه من (الايهام باحوال) (١٠) الاجسام الحيوانية تسوية (١١) بالله تعالى . وتقولون في صلاتكم :

" والروح القدس (مساو (١٢) لك) في الكرامة " ولا تفضلون (١٣) احد الثلاثة على الآخر .

---

(١) في ع : وكلمة الله .
(٢) في ب ، ع : عنه .
(٣) ساقطة من : ع .
(٤) في م يقول .
(٥) ساقطة من : ع ، م ، وفي س جاء بعدها : اشياء .
(٦) في ع : قل . وانظر رد ابن تيمية على هذا التمثيل في الجواب الصحيح ٢ : ٢٤٨ فما بعدها .
(٧) المثبت من : ب ، م ، وفي أ : له .
(٨) في ع " الى ان انتقلت منه " .
(٩) في ع : غير .
(١٠) في ع ، م ، ب : ايهام احوال .
(١١) في ع : وتسويتها .
(١٢) في ع : ما وليك .
(١٣) في ب : يفضلون .

فالثلاثة عندكم مستوية مستحقة للعبادة والخضوع. فلكم ثلاثة آلهة بالضـــرورة.

ووزانه (١) في الانسان ان يعتقد معتقد ان عقله (٢) قد انتقل للجمل (٣) فاستحـــق تعظيما كتعظيم (٤) الانسان، لاجل ما انتقل اليه.

وروحه ايضا تستحق (٥) تعظيم الانسانية. فيكون لنا ثلاث اناس جزما. وانما كـان الانسان واحدا، لأن صفاته لم تتعده (٦) ولم تعدل (٧) صفة (٨) مـن صفاتـــه (٢٨/ب) ذاته في التعظيم. بل المعظم واحد وهو الانسان لما اشتمل عليه من كمال العقل، وجميل الصفات. فكان ينبغي للنصارى اذا قصدوا هذا المعنى ان يقولوا كما قـال المسلمون : المعظم باستحقاق العبادة والعبودية (٩) واحد وهو الله تعالى لكمـال صفاته وشرف ذاته. وليس شيء من صفاته مستحقا للعبادة كان منتقلا لو جوز (١٠) الانتقال. أو (١١) كانت الصفة قائمة بذاته. ولا يستحق (١٢) (العبادة الموجبة (١٣))

---

(١) في ع : ولوان.

(٢) في ع : عقل.

(٣) في ع : الى الجمل.

(٤) في ع : لتعظيم.

(٥) ساقطة من : ع ، وفي ب : يستحق.

(٦) في جميع النسخ : تتعداه.

(٧) في ع : يعدل ، وفي م : تعدل.

(٨) في جميع النسخ : بصفة.

(٩) في م : والعبودة.

(١٠) في م : وجوزنا. وفي ع : لوجود.

(١١) في ع : ان.

(١٢) في ع : تستحق.

(١٣) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

للالهية[١] الا ذات[٢] واحدة موصوفة بصفات الكمال لا شيء من صفاتها ولا غير صفاتها . فهذا هو التوحيد المحقق الذى عليه المسلمون .

اما النصارى فاعتقدوا استحقاق العبادة للذات او بعض الصفات ومن حلّ فيه بعضها فكانوا قائلين بتعدد الآلهة بالضرورة ، فلا معنى لقولهم[٣] ان ذلك لا يلزمنا . (وانما[٤] لا) يلزمهم ذلك اذا قالوا : المسيح - عليه السلام - لا يستحق العبادة[٥] ، ولا نصلي[٦] له ولا نعبده ومن عبده كفر ، لأنه عبد من حلّت فيه صفته فهو غير الله تعالى ، ومن[٧] عبد غير الله تعالى فهو مشرك .

فائدة[٨] : بل من عظم صفة من صفات الله تعالى علمه أو حياته أو كلامه أو سمعه أو بصره تعظيم الله تعالى فهو كافر[٩] مشرك مع الله غيره قائل بتعدد آلهة[١٠] . فلا معنى لانكار ذلك منهم .

---

(١) في ع : الالهية .

(٢) في ع : ذاتا .

(٣) ساقطة من : ب .

(٤) في ع : وان لم . و (لا) ساقطة من ب ، م .

(٥) في ب : للعبادة .

(٦) في ع : يصلي .

(٧) في ب : فمن .

(٨) ساقطة من : ب .

(٩) ساقطة من : ب .

(١٠) في م : الآلهة . اذ المسمى باسم الله في قول لا اله الا الله هو الذات بجميع صفاتها ، وليس الله علما للذات وحدها ، ولا لصفة من صفاتها .
واذا : فالمعبود هو الذات بصفاتها اللازمة لها ، فلا تعبد الذات وحدها مجردة عن جميع الصفات ، ولا صفة من صفاتها ، اذ هذا معناه : قول بتعدد المعبود .

ولا شك ان النصارى لغلبة الجهل عليهم لا يفهمون معنى الاله (١) ، ولا أى شيء هو الموجب (٢) لاستحقاق العبودية فلذلك عبدوا ثلاثة آلهة وهم لا يشعرون ، فهم (٢٩/أ) كمن لا يفهم حقيقة القتل (ثم يقتل) (٣) ثم ينكر على من (ينسب له) (٤) القتل (٥) ويتعجب منه ويغلطه . فينبغي لهذه الطائفة النصرانية ان تبكي وتنوح على فقد العقل (قبل ان) (٦) تبكي على فقد الدين . فاذا وهبها الله تعالى عقلا سألت عن حقيقة الاله (٧) حتى تعلمها بحدودها ، وشروطها ، وخصوص ماهيتها وما يجب للالهية (٨) ، وما (٩) يستحيل عليها (١٠) ، واى شيء اذا فقد لا يكون المحل مع فقده الها ، فاذا (١١) علمت هذه الأمور كلها كما علمها (١٢) المسلمون استيقظت من سكرة (١٣) جهلها ، وظهر (١٤) لها انها تعبد

---

(١) في ب : الآلهة .

(٢) في ع : الواجب .

(٣) مابين القوسين ساقط من ع ، م .

(٤) في ع : نسب اليه ، وفي م : ينسب (اليه) .

(٥) جاء بعدها في ع ، م : وقد قتل .

(٦) في ع : وان .

(٧) في ع ، م : الالهية .

(٨) ساقطة من ع .

(٩) (ما) ساقطة من ب .

(١٠) ساقطة من ع .

(١١) في ب : واذا .

(١٢) في ع ، م : عليها .

(١٣) في ب : سكر .

(١٤) في ب : فظهر .

ثلاثة الهة [(١)] ، وان المتعين (الآ تعبد الا الها واحدا) [(٢)]

---

(١) قانون ايمانهم " امانتهم " الذى اتفقت عليه جميع فرق النصارى - كما سيأتي نصه - يصرح بعبادتهم ثلاثة آلهة الآب ، والابن ، والروح القدس.
اما قولهم ان هؤلاء الثلاثة واحد فهو قول غير معقول اصلا فضلا عن أن نصوص اناجيلهم تدحض ذلك الادعاء دحضا واضحا ، حيث ان المتتبع لنصوص الاناجيل يظفر بنصوص كثيرة جدا يعلم منها ان المسيح - عليه السلام - ذاتا مستقلة تتمتع بصفات مغايرة لما يسمونه بالآب وروح القدس ، وسأذكر اربع نصوص فقط لا مجال لتأويلها تدل على ان المسيح - عليه السلام - هو غير الآب والروح القدس
أ - جاء في انجيل متى صح ١٢ : (٣١ ، ٣٢ " لذلك اقول لكم كل خطية وتجديف يغفر للناس ، ومن قال كلمة على ابن الانسان يغفر له واما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي ".
ب - وفي انجيل مرقس ١٣ : ٣٢ (واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الآ الآب).
جـ - وفي انجيل مرقس ايضا صح ١٦ : ١٩ " ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله ".
د - وفي انجيل يوحنا صح ١٤ : ٢٨ " لو كنتم تحبونني لكم تفرحون لاني قلت لكم امضي الى الآب لأن أبي اعظم مني "
والنصوص كما قلت كثيرة جدا كلها دالة على ان المسيح ذات مستقلة - تركتها خشية الاطالة - وهم جميعا مصرحون بعبادتهم الآب والابن وروح القدس بوصفهم آلهة كما في امانتهم المتفق عليها بين جميع فرقهم.

(٢) في ب : الا يعبد الا اله واحد ، وفي ع ، م : الا يعبد الآ واحد .

فان قالوا نحن لا نعبد المسيح ـ عليه السلام ـ ولا نعظم الكلمة تعظيم العبادة ، ولا نصلي لها حلت الكلمة ام لا ، ولا يستحق العبادة الا الله وحده دون صفاته العلا حلت ام لا [١]. فهذا حق لا ننكره عليهم ، ويكونون موحدين ، وانما يبقى الانكار في القول بالحلول والاتحاد [٢] (على اختلاف [٣]) مذاهبهم ، وجحد [٤] النبوة. فبهذه الطرق [٥] نكفرهم لا بتلك ان صرحوا بما ذكرته . والمصرح بهذا هم [٦] النسطورية دون اليعاقبة والملكية [٧].

والفريقان يكفرونهم [٨]. وهم أقرب النصارى الى الصواب . وليس للمسيح ـ عليه السلام ـ عندهم مزية على سائر الانبياء الا انه أفضلهم فقط ، كما نقول نحن : ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضلهم .

ومنها انه قال : اذا احتججنا [٩] ببعض القرآن لا يلزمنا بقيته ، لأنه كمكتوب أخرجه صاحب الدين بمائة دينار ، وفيه مكتوب انه قد وفّي . فان [١٠] ذلك لا ينفع (٢٩/ب) المديون .

---

(١) من (ولا يستحق العبادة . . . لا) ساقطة من : ع .

(٢) تقدم معنى الحلول والاتحاد انظر ص ١٥٩ (الهامش) .

(٣) في ع : لاختلاف.

(٤) في ع : يجحد .

(٥) في ع ، م : الطريق .

(٦) في جميع النسخ : هو.

(٧) في م : الملوكية . وانظر التعريف بهذه الفرق ص ٢٠٩ [illegible]

(٨) في ع : نكفرهم ، وفي م : يكفرهم.

(٩) في م : احتجا .

(١٠) في ع : أن .

قلنا : هذا التمثيل غير مستقيم ، فان كتاب الدين ان كانت البينة فيه على القبض والوفاء نفع (١) المديون . وان كانت البينة فيه (٢) على القبض دون الوفاء فهذا هو الذى لا ينفع . وبينة صحة القرآن هو (٣) المعجزة الدالة على عصمة الرسول عليه السلام . والمعصوم كلامه كله (حق و) (٤) صدق فهو كالمكتوب الذى فيه البينة على القبض والوفاء يحتج بجميع ما فيه .

ومنها انه (قال : ان) (٥) قالوا لم اطلقتم لفظ الابن والروح والأقانيم (٦) مع أن (٧) ذلك يوهم انكم تعتقدون تعدد (٨) الآلهة ، وان الآلهة ثلاثة اشخاص مركبة ، وانكم تعتقدون بنوة المباضعة . (٩)

قلنا (١٠) للمسلمين : هذا كاطلاق المتشابه عندكم من لفظ اليد والعين ونحوهما (١١) يوهم (١٢) التجسيم (١٣)

---

(١) في ب : يقع فيه .

(٢) ساقطة من : ب .

(٣) في ع ، م : هي .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٦) في ع : الاقانتم .

(٧) ان ساقطة من : ع .

(٨) سبقها في ع : توهم .

(٩) ورد هذا السؤال على لسانهم في الجواب الصحيح ٣ : ١٣٨ .

(١٠) في ع : قلت .

(١١) في ع : نحوه .

(١٢) سبقها في ع : مما . وفي م : توهم .

(١٣) في ع : التجسم .

وانتم لا تعتقدونه[1] .

قلنا : انما يطلق المسلمون المتشابه بعد ثبوته نقلا متواترا يقطع[2] به[3] عن الله تعالى أنه أمر بتلاوته[4] امتحانا لعباده[5] ، ليضل من يشاء ، ويهدى من يشاء وليعظم ثواب المهتدين حيث حصلوا الهداية بعد التعب في[6] وجوه النظـــر ،

---

(١) هذه الاطلاقات في كتاب الله تعالى ، وفي سنة رسوله - عليه الصلاة والسلام - ليست من قبيل المتشابه ، ولا تستلزم التجسيم . بل اننا نثبت ما أثبت اللـــه تعالى لنفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فنقول : لله يـــد ليست كأيدى أحد من خلقه ، وعين لا كعين أحد من خلقه .... الـــخ وذلك لورود هذه الصفات في آيات كريمة واحاديث ثابتة نذكر منها :- قوله سبحانه مخاطبا ابليس اللعين (... يا ابليس ما منعك أن تسجد لمـــا خلقت بيدى) سورة ص آية ٧٥ . وقوله سبحانه : " ان الذين يبايعونك انمـــا يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ...) الفتح ١٠ . وفي صحيح مسلم عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال : (ان الله عز وجـــل يبسط يده بالليل ، ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ، ليتوب مســـيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها . ك التوبة باب قبول التوبة من الذنوب ٤ : ٢١١٣ . وانظر مزيد تفصيل فـــي كتاب التوحيد واثبات صفات الرب ٤٢ - ٤٤ .

(٢) في ب : نقطع .

(٣) ساقطة من : ب .

(٤) في ب : تلاوته .

(٥) في م : فالعبادة .

(٦) في ع : من .

ويعظم عذاب الضالين حيث قطعوا (لا في)[١] موضع[٢] القطع . ولم ينقلوا ذلك عن امرأة[٣] كما اتفق[٤] في الانجيل ، بل ما[٥] اقتصر المسلمون على الجمع القليل بل[٦] اعتمدوا على العدد الذى يستحيل عليهم الكذب . فلما[٧] تحققوا ان الله تعالى امرهم بفعل[٨] ذلك[٩] نقلوه .

واما النصارى فاطلقوا بعض ذلك من قبل أنفسهم كالاقانيم[١٠] والجوهر[١١] وبعضها نقلوه نقلا لا تقوم به حجة في أقل الاحكام ، فضلا عن احوال الربوبية ، (٣٠/أ) فهم عصاة لله[١٢] تعالى حيث اطلقوا عليه ما لم يثبت عندهم بالنقل ، بل لو طولبوا بالرواية لانجيلهم لعجزوا عن الرواية فضلا عن النقل القطعي[١٣] . فلا تجد[١٤] أحدا له رواية في الانجيل يرويه[١٥] واحد عن واحد الى عيسى - عليه السلام - . وأقل

---

(١) في ع : الآل .
(٢) في ع : مواضع .
(٣) في ب ، ع : امره .
(٤) جاء بعدها في ب : ذلك .
(٥) ساقطة من : ع .
(٦) في ع : بعد ما .
(٧) في م : فلموا .
(٨) ساقطة من : ب ، وفي ع : بنقل .
(٩) في ب : بذلك .
(١٠) سيذكر المصنف معناها انظر ص ٥٠٤
(١١) في ب : الجواهر . وسيذكر المصنف معنى الجوهر بعد قليل .
(١٢) في م : الله .
(١٣) في ع : القطع .
(١٤) في ب : يجد .
(١٥) في م : يرويها .

الكتب عند المسلمين من [١] الأدبيات وغيرها يروونها [٢] عن قائلها . فتأمّل الفرق بين الأمتين ، والبون الذى بين الدينين . هؤلاء المسلمون ضبطوا كل شيء والنصارى اهملوا كل شيء ، وهم [٣] مع ذلك يعتقدون [٤] أنّهم على شيء [٥].

ومنها انه قال : المسلمون ينكرون علينا اطلاق الجوهر على الله تعالى وليس بمنكر ، لأن الموجودات منحصرة في الجواهر [٦] والأعراض ، لأن الموجود [٧] اما [٨] غير مفتقر في وجوده الى غيره وهو الجوهر [٩] . أو مفتقر في وجوده الى غيره وهو العرض. ولا واسطة بين قولنا مفتقر في وجوده وغير مفتقر. ويستحيل عليه تعالى ان يكون عرضا فيتعين ان يكون جوهرا لضرورة الحصر فيهما [١٠].

وأمّا قول المسلمين : ان الجوهر هو [١١] الذى يقبل العرض ويشغل الحيّز فيستحيل [١٢] اطلاقه على الله تعالى فليس كذلك .

---

(١) ساقطة من : ع ، م.

(٢) في ب : يرونها .

(٣) هم ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٤) ساقطة من : م.

(٥) جاء بعدها في ع ، م : (الا انهم هم الكاذبون)

(٦) في ع : الجوهر.

(٧) في ب : الموجودات.

(٨) في ع : واما .

(٩) والجوهر عند هم ما قام بنفسه كما ذكر ذلك عنهم امام الحرمين انظر الشامل ٥٧٢ ، والارشاد ١٤٣ . ومعنى قيامه بنفسه : تحيزه بنفسه بالاّ يكون تابعا في تحيزه لغيره .

(١٠) ساقطة من : ب .

(١١) ساقطة من : م .

(١٢) في م : يستحيل .

بل الذى يشغل الحيّز (١) ويقبل العرض هو الجوهر الكثيف . اما اللطيف كالضوء والنفس والعقل فلا .

قلنا : هذا كلام من لا يعلم (٢) الجوهر ، ولا يعرف (٣) العرض ، ولا يضبط علما (٤) من العلوم كأنه نصراني فانّ هذه خصيصتهم.

أما ما يفتقر في وجوده لغيره (٥) ، وما لا يفتقر فهو (٦) الواجب الوجود لذاته والممكن الوجود لذاته. فهذا تفسير الواجب والممكن لا تفسير (٧) الجوهر والعرض. (٢٠/ب)

فاين احد البابين من الآخر. بل الجوهر والعرض كلاهما من اقسام ما يفتقر في وجوده (الى غيره) (٨) فنتبرع (٩) للنصارى الآن بتفسير هذه الحقائق فنقول :-

الجوهر : هو المتحيز لذاته الذى لا يقبل القسمة (١٠) .

فقولنا (١١) لذاته : احترازا (١٢) من العرض.

---

(١) في ب : الخبز.

(٢) في ع : يعرف.

(٣) في ع : يعلم .

(٤) في ع : شيئا .

(٥) جاء بعدها في ع : فهو الممكن .

(٦) في ب : وهو.

(٧) من (الوجود لذاته .... تفسير) ساقط من : ع .

(٨) في ع : وغيره .

اذ ان الجواهر والاعراض من اقسام الحادث ، والحادث محتاج الى من يحدثه . انظر الشامل في اصول الدين ١٤٠ .

(٩) في ع ، م : فنشرع .

(١٠) يقصد المصنف هنا : الجوهر الفرد . وانظر تعريف الجوهر في الارشاد ٤٦ ، ٤٧ ، والشامل ١٤٠ ، ٤٠٢ .

(١١) في ب : قولنا .

(١٢) في ب : احتراز.

(فانه متحيز[(١)]) ، لا لاجل قيامه بالجوهر .

وقولنا : لا يقبل القسمة[(٢)] : احترازا[(٣)] من الجسم فانه يقبل القسمة .

والجسم هو : المتحيز لذاته الذى يقبل القسمة .[(٤)] وقد ظهرت[(٥)] فائـــدة هذه القيود[(٦)] مما[(٧)] تقدم .

والعرض هو : المعنى المفتقر الى متحيز يقوم به[(٨)] ، لا[(٩)] أنه يفتقر اليـــه فـــي وجوده ، بل وجود العرض وغيره من الله تعالى .

(اذا تقرر)[(١٠)] هذا ظهر خطؤهم في اطلاقهم لفظ الجوهر على الله تعالى[(١١)] .

---

(١) في ع : لانه تحيــز .   (٢) في ع : بالقسمه .

(٣) في ب : احتراز .

(٤) انظر تعريف الجسم في : الارشاد ٤٢ - ٤٣ ، الشامل في أصول الديـــن ٤٠١ - ٤٠٢ .

(٥) في ع : ضربت .

(٦) في ع : القيوم .

(٧) في ع ، م : بما .

(٨) وعرف الجرجاني العرض بقوله : مايتعرض في الجوهر مثل الالوان والطعـــوم والذوق واللمس وغيره مما يستحيل بقاؤه بعد وجوده . التعريفات ١٥٤ . هذا ، وقد اختلفت عبارات المتكلمين في تعريفه ، وكلها راجعة الى محصول واحد كما قال امام الحرمين . فمنهم من قال : ما لا يبقى وجوده . ومنهم من قال : هو الذى يقوم بغيره . ومنهم من قال : ماكان صفة لغيره . انظر الشامل ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٩) في م : الا .

(١٠) في ع : انى تقـــر .

(١١) اذ ان اسماءه على الصحيح توقيفية ، فلا يطلق عليه اسم ما لم يأذن الشـــارع باطلاقه حتى ولو كان المعنى صحيحا بالنسبة اليه سبحانه .

وظهر بطلان تفسيرهم للجوهر والعرض. بل على تفسيرهم للجوهر[(١)] يلزم ان لا يكون القابل للعرض ، والشاغل للحيز جوهرا ، لأن وجوده من الله تعالى ، بل الله تعالى هو (خالق المتحيزات)[(٢)] وغيرها .

ومن العجيب[(٣)] قوله : ان الجوهر اللطيف لا يشغل حيّزا ، ولا يقبل عرضا . ثم مثّله بالنفس والعقل والضوء .

اما النفس : فانها متحيزة ، وهي[(٤)] تقوم بها الاعراض ، لانها تقوم بها[(٥)] العلوم ، والظنون ، والاعتقادات ، والآلام ، واللذات[(٦)] ، وغير ذلك. وكلها أعراض نفسانية ، لكنه لا يعرف حقيقة العرض فلذلك نفى الاعراض عن النفس.

وكذلك العقل : يقوم[(٧)] به الفكر ، والعبر ، والمعارف ، وغيرها وهي اعراض.

وامّا الضوء : فعرض يقوم[(٨)] بجواهر الهواء ، ليس من الجواهر في شيء ، وهو يعتقد انه جوهر فشُغل به . فحديث النصارى كله عجب[(٩)] حتى لو وجد[(١٠)] عندهم (٣١/أ) صواب[(١١)] كان عجبا .[(١٢)]

---

(١) من (والعرض بل .... للجوهر) ساقط من : ع ، م.

(٢) في ع : الخالق للمتحيزات.

(٣) في ع : العجائب.

(٤) ساقطة من : ع .

(٥) عبارة (الاعراض لانها تقوم بها) ساقط من : ع .

(٦) في ب : الذات.

(٧) في م : تقوم.

(٨) في ع : يكون .

(٩) في ع ، م : عجيب .

(١٠) في ع ،م : وجدت.

(١١) في م : صوابا .

(١٢) في ع : عجيبا .

ومنها أنّه قال : الله له عدل وفضل وهو سبحانه وتعالى يتصرف بهما ، فارسل موسى - عليه السلام - بشريعة العدل لما فيها من التشديد (فلما استقرت)[1] في نفوسهم ، وقد بقي الكمال الذى لا يضعه الاّ اكمل الكملاء وهو الله تعالى . ولمّا كان جوادا[2] تعين ان يجود بافضل الموجودات (وليس في الموجودات)[3] اجود من كلمته - يعني نطقه - فجاد بها ، واتحدت بافضل المحسوسات وهو الانسان ليظهر[4] قدرته[5] فحصل غاية الكمال ولم يبق بعد الكمال الاّ النقص.

قلنا : امّا شريعة موسى - عليه السلام - فكانت عدلا وفضلا ، وقلّ ان يقع في العالم عدل مجرد ، وانما وقع ذلك لأهل النار خاصة كما لم يقع الفضل وحده الاّ لاهل الجنة.[6] وتقرير هذا الباب :

ان كلّ جود واحسان فهو فضل من الله تعالى ، وجود[7] لا يجب عليه فعله . فما[8] عرى عن الخير والاحسان البتة[9] فهو العدل المحض ، لأن الملك ملكه

---

(١) في ع : لما استقر.

(٢) في م : جودا .

(٣) في ع : ، ما .

(٤) في م : لتظهر.

(٥) في ع : بقدرته .

(٦) يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " ... لا يدخل احدا الجنة عمله . قالوا ولا أنت يارسول الله قال : ولا انا الا ان يتغمدني الله بمغفرة ورحمة" البخاري ك الرقاق باب القصد والمداومة على العمل جـ٧ : ١٨٢ ، ومسلم كصفات المنافقين باب لن يدخل احد الجنة بعمله ٤ : ٢١٧١ .

(٧) ساقطة من : ع ، م .

(٨) في ع : وما .

(٩) ساقطة من : ع .

وهو مالكه ، والتصرف[(١)] في الملك المملوك[(٢)] كيف كان عدل ليس بظلم[(٣)]. انما يكون الظلم في مملوك الغير ، فان وقع الخير المحض فهو الفضل[(٤)] المحض وهذا هو شأن[(٥)] اهل الجنة.

اذا تقرر هذا فشريعة موسى - عليه السلام - كان فيها من الاحسان انواع كثيرة فتلك كلها فضل كتحريم القتل والغصب[(٦)] والزنا والقذف والسكر من الخمور المغيبة[(٧)] للعقول ، وانما اباح منها[(٨)] اليسير الذى لا يصل الى حدّ السكر. (٣١/ب)

---

(١) في ب : والمتصرف.

(٢) في ع : والملكوت. وفي م : سبقها " و " .

(٣) الى هذا ذهبت الاشعرية فيرون ان كل مقدور ممكن. وكل ممكن فله ان يفعله لانه المالك على الاطلاق ، وتصرف المالك في ملكه ايا كان التصرف لا يعد ظلما فلا يتصور للظلم حقيقة في حقه تعالى . فنفيه لعدم تصوره بالنسبة له .
لكن الحق ان الله تعالى ، وان كان هو المالك على الاطلاق ، الا ان من الممكنات ما لا يفعله مع كمال قدرته عليه اذ كانت حكمته تأبى فعله . فهو وان كان قادرا على الظلم بنقض ثواب او زيادة عذاب . . . الا انه لا يفعله وحرمه على نفسه كما في الحديث القدسي :
" ياعباد : اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا . . . . "
مسلم ك البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم ٤ : ١٩٩٤.

(٤) في ب : التفضل.

(٥) في م : بيان.

(٦) في ع : الغضب.

(٧) في ع : المغيرة.

(٨) في ب ، م : فيها.

و(١) كاباحة الفواكه واللحوم والزواج(٢) وغير ذلك . وهذه(٣) كلها انواع من الفضل .

ثم ان عيسى - عليه السلام - جاء(٤) مقررا لها ، وعاملا بمقتضاها ومستمسلا لاحكامها ولم يزد(٥) شيئا من الاحكام(٦) وانما زاد المواعظ والأمر بالتواضع والرقة والرأفة . فلم يأت عيسى - عليه السلام - بشريعة أخرى حتى يقال انها الفضل ،

---

(١) الواو ساقطة من : م.

(٢) في ع : الارواح .

(٣) هذه ساقطة من : ع ، م .

(٤) ساقطة من : م.

(٥) في ع : يرد .

(٦) اختلف العلماء في ذلك . فذهب بعضهم الى ان شريعة عيسى - عليه السلام - نسخت بعض احكام التوراة مستشهدين بقوله تعالى (ومصدقا لما بين يدىّ من التوراة ، ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم . . .) آل عمران ٥٠ .
قال ابن كثير عند تفسيره الآية : " . . ولا حل لكم بعض الذى حرّم عليكم . .) فيه دلالة على ان عيسى - عليه السلام - نسخ بعض شريعة التوراة ، وهو الصحيح من القولين .
ومن العلماء من قال : لم ينسخ منها شيئا ، وانما احلّ لهم بعض ماكانوا يتنازعون فيه فاخطؤوا ، فكشف لهم عن المغطى في ذلك كما قال لهم في الآية الأخرى (. . ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه . .) الزخرف ٦٣ . اهـ.
تفسير ابن كثير ٢ : ٣٦ .
قال ابن جرير عند تفسيره الآية : (. . . مع ان عيسى كان - فيما بلغنا - عاملا بالتوراة لم يخالف شيئا من احكامها الا ما خفف الله عن اهلها في الانجيل مما كان مشددا عليهم فيها" أ . هـ. تفسير الطبرى (شاكر) ٦ : ٤٣٨ .
ثم ساق بسنده عن وهب بن منبه ، وقتادة ، والربيع وابن جريج وجعفر بن الزبير ، والحسن انّه احلّ لهم بعض ماكان حرم عليهم مثل لحوم الابل والشحوم . . . وغير ذلك . انظر تفسير الطبرى شاكر ٦ : ٤٣٨ - ٤٤٠ .

بل[١] مقتضى ما قاله (ان تكون[٢]) شريعةالفضل هي شريعتنا ، لأنها هي الشريعة المستقلة التي ليست تابعة لغيرها ، ولا مقلدة لسواها وهذا هو اللائق[٣] بمنصب الكمال ان يكون متبوعا لا تابعا ، (فهذه[٤] الحجة) عليه لا له .

ثم[٥] قوله : لا يضع الاكمل الا هو سبحانه فهو باطل ، لانه لا حجر[٦] عليه سبحانه في ملكه[٧] فيأمر[٨] بعض خلقه بوضع الاكمل . ويرسل[٩] للناس[١٠] باوامر[١١] و بشرائع[١٢] هي في غاية جلب المصالح ودرء المفاسد ، كما هي شريعتنا المعظمة .

ثم[١٣] قوله : (ان الله[١٤]) جواد[١٥] فجاد باعظم الموجودات وهو كلمته فجعله متجسدا بافضل المحسوسات وهو الانسان باطل[١٦] لوجوه :

---

(١) في ع : علـى

(٢) في ع : فتكون .

(٣) في ع : الأليق .

(٤) في ع : فالحجة .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) في ع : حجة .

(٧) في ع : ملاك .

(٨) في ع : قيام .

(٩) في ع : ويرسله .

(١٠) في م : الناس .

(١١) جاء بعدها في ع : ونواهي .

(١٢) في ب ، ع : شرائع .

(١٣) في ع : واما ، وفي م (وفي) .

(١٤) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(١٥) سبقها في م : هو .

(١٦) في ع : فباطل .

احدها : ان الجود بالشيء فرع[١] امكانه فان الكرم بالمستحيل محال . فينبغي ان يبين اوّلا تصور انتقال الكلام النفسي من ذات الله تعالى الى مريم رضي الله عنها ثم يقيم الدليل على وقوع[٢] هذا الممكن بعد اثبات امكانه . وقد تقدّم بيان استحالة ذلك .

وثانيها : سلمنا انه ممكن[٣] لكن لم[٤] قلتم ان الكلام هو افضل الموجودات ولم لا يكون العلم أفضل منه ، لأن الكلام تابع للعلم .

وثالثها : ان الذات الواجبة[٥] الوجود التي الصفات قائمة بها افضل من الصفات[٦] : لأن الصفات (تفتقر للذات)[٧] في قيامها . والذات لا تفتقر[٨] لمحل[٩] بخلاف الصفة .[١٠] (٣٢/أ)

ورابعها : ان صفتين من الصفات أو[١١] الصفات بجملتها مع الذات افضل من

---

(١) ساقطة من : ع .

(٢) ساقطة من : ع .

(٣) في ع : يمكن .

(٤) في م : لو .

(٥) في ع : الواجب.

(٦) في ع : الصلاة .

(٧) في ب : يفتقر الذات . وفي ع : تفتقر الى الذات.

(٨) في ب : يفتقر.

(٩) في ع : الى محل .

(١٠) في ب : الصفات.

ومع كون صفاته تعالى تفتقر الى محل تقوم به ، وهو ذاته تعالى ، الا انّ ذاته تعالى لا توجد بدون الصفات اللازمة لها ، فلا يتصور وجود ذات مجردة عن جميع الصفات.

(١١) في ع ، م : " و".

الكلام وحده . ولم يقل[١] احد باتحاد هذا فالافضل لم (يحصل حينئذ)[٢]

ولما كان كلام النصراني نوعا من الوسواس اتسع الخرق عليه والرد .

ثم[٣] انا ابين ان صفة (الكمال والجود)[٤] والفضل ظهرت في شريعتنا اكثر من جملة الشرايع ، وبيانه من وجوه :

احدها : ان معجزات جميع الشرائع ذهبت بذهاب انبيائها فوقع الخبط في تلك الشرائع بعد طول المدة ، وموت الفرقة الذين[٥] شاهدوا المعجزات ، وجاء قوم لم يشاهدوا[٦] نبيّاً[٧] ، ولا معجزة فطفوا وبغوا وضلّوا واضلوا[٨] ودثرت[٩] تلك الشرائع بهذا السبب فلم تتم المصلحة بسبب هذا[١٠] المعارض.[١١]

ومعجزة شرعنا[١٢] هي القرآن الكريم برصفه[١٣] ونظمه ، وما اشتمل[١٤] عليه

---

(١) في ع : نقل .

(٢) في ع : تحصل حسدا .

(٣) في ع : وها .

(٤) في ع : الكلام والوجود .

(٥) في ب : التي . والاظهر الفرق الذين .

(٦) في ع : يجاهدوا منها .

(٧) ساقطة من : ع .

(٨) ساقطة من : م .

(٩) في ع : درست.

(١٠) في ب : هذه .

(١١) في ع : العارض .

(١٢) في ع : نبينا عليه الصلاة والسلام .

(١٣) في ب ، ع ، م : بوصفه .

(١٤) في ب : يشتمل .

من المفيبات ، وحلاوة السماع حلاوة لا يخلقها[١] الآباد ، ولا يسأمها[٢] الترداد ووجدنا فيه من المعجزات نحو عشرة آلاف معجزة مسطورة في كتب هذا الشأن[٣] واحدة منها كافية فكيف بالجميع[٤] !! . وجميعها باق[٥] بمشاهدة الأخلاف بعد الاسلاف، والابناء بعد الآباء فلا يزيد الاسلام الآ قوة ، ولا الايمان والتوحيد الا جـده[٦] ولله الحمد على ذلك . فتمت المصلحة واستمرت ، ودحضت[٧] (الضلالات ودثرت)[٨] . فهذا[٩] هو الكمال الاشرف[١٠] والفضل المفوق . (٣٢/ب)

وثانيها : ان كل نبي بعث[١١] الى قومه خاصة ، ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث (الى[١٢] الثقلين) جميعا الانس والجن على اختلاف انواعها .[١٣] وبيان ذلك :

---

(١) في ع ، م : تخلقها .
يقال : اخلق الدهر الشيء : ابلاه . وكذلك اخلق السائل وجهه . وهو على المثل . اللسان مادة خلق . والمعنى : وحلاوة السماع لا يبليها تطاول الايام والسنين .

(٢) في ب : يشينها .

(٣) من (فيه من المعجزات . . . الشأن) ساقط من: ع ، م.

(٤) من هذه الكتب : اعجاز القرآن للباقلاني حققه الاستاذ سيد سقر ، ومعترك الاقران في اعجاز القرآن للسيوطي حققه الاستاذ على محمد البجاوى .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) في ع : حده .

(٧) في ع : رسخت ، وفي م : ادحضت ، وجاء بعدها في ب : به .

(٨) في ع : الدلالات وقرت.

(٩) في ب : وهذا .

(١٠) في م : المنوف.

(١١) في م : يبعث.

(١٢) في ع : للمتقين . وفي م : للثقلين .

(١٣) يدل على ذلك قوله تعالى في سورة الجن : " قل اوحي اليّ انه استمع نفر من =

ان اكمل الشرائع المتقدمة شريعة التوراة مع ان موسى - عليه السلام - لم يبعث الآ لبني اسرائيل . ولما أخذهم من مصر وعدّى[1] البحر لم يعد لمصر ولا وعظ اهلها ولا عج عليهم . ولو كان رسولا اليهم لما اهملهم ، بل انّما جاء لفرعون ليسلم له بني اسرائيل[2] فقط. فلما انقضى هذا الغرض (لم[3] يعد) لمصر البتة . واذا كان هذا حديث موسى - عليه السلام - فغيره أولى . وقد أخبرنا سيد المرسلين بذلك[4] ولا شك ان المصالح اذا عمت كانت أكمل فشريعتنا اكمل وهو المطلوب.

وثالثها : ان هذه الأمّة خير أمة أخرجت للناس فتكون شرائعها[5] افضل الشرائع .

أما انها أفضل فلقوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس . . .)[6]

ولأنّها صنفت من العلوم ما لم يصنف في ملّة من الملل ، حتى ان العالم الواحد

= الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به . . . ".
وما جاء في سورة الاحقاف. انظر الآيات ٢٩ - ٣٢ .
ومن آراد المزيد فعليه بمطالعة رسالة الماجستير (الجن ووجوب الايمان بهم) اعداد : عبدالقادر عيد .

(١) في ع ، م : دخل .
(٢) ولعل المصنف استدل على ذلك من قوله تعالى مخاطبا موسى وهارون عليهما السلام :
(فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى) طه ٤٧ .
(٣) في م : لما يعد .
(٤) جاء في الحديث عن جابر قال : قال صلى الله عليه وسلم " اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي ، كان كل نبي يبعث الى قومه خاصه ، وبعثت الى كل احمر وأسود . . " مسلم ك المساجد باب مواضع الصلاة ١ : ٣٧٠ .
(٥) في ع : شريعتها .
(٦) سورة آل عمران ١١٠ .

منهم يصنف الف كتاب (في[1] الكتاب) المجلدات[2] العديدة في العلوم المتباينة ، ولعله لا يوجد في شريعة الاسرائيليين كلهم من اليهود والنصارى من التصانيف مثل هذا العدد فيكون[3] العالم منّا قدر[4] شريعتهم بجملتها ، وكم فيها[5] من عالم !

ولأنّ[6] العلوم القديمة كلها انما[7] حررت[8] فيها من : الحساب والهندسة ، والطب ، والموسيقى[9] ، والهيئة ، والمنطق[10] ، وغير ذلك . وجددت هي علوما لم تكن[11] لغيرها من : النحو ، واللغة والعربية البديعة ، وبسط وجوه (٣٣/أ) الاعراب الذى[12] صنفت فيه الدواوين العظيمة . وعلوم الحديث[13] على اختلاف انواعها ، وعلوم القرآن الكريم على سعتها ، وعلم العروض ، والنثر ، والنظم ، وغير ذلك من العلوم الخاصة بها[14] .

---

(١) في ب : في الكتب ، وفي ع : من الكتب .

(٢) في ب : المجلدة .

(٣) في ع : ليكون .

(٤) في ع : بقدر .

(٥) في ع : لنا ، وفي م : فينا .

(٦) في ع : وأى .

(٧) سبقها في ع : " و " .

(٨) المثبت من : ب . وفي أ ، م تحررت ، وفي ع : يحدث .

(٩) في ب : الموسيقان .

(١٠) في ع : المنصف ، وفي م : النطق .

(١١) في ع : يكن .

(١٢) في ع : التي .

(١٣) في ع : الاحاديث .

(١٤) ساقطة من : ع .

وهم [١] أولى بعلوم غيرهم لتلخيصها ، واظهار بهجتها [٢] ، وازالة فاسدها عن صحيحها ، وبسطها بعد قبضها عند غيرها . فصار علم الوجود [٣] منحصرا فيها أوّلا وآخرا فتكون [٤] أفضل .

ولأنّ ما وهبه الله تعالى لهم من جودة [٥] العقول [٦] ، وقوّة الادراك وتيسير ضبط العلم [٧] لم يحصل لغيرها ، مضافا لقوّة الحفظ ، وجودة الضبط الذى لم ينقل عن أمّة من الامم . و [٨] هو دليل كثرة علومها ، ولولا ذلك لم تكثر [٩] العلوم فيها ولها .

فامّا [١٠] انها اذا كانت افضل الامم فتكون [١١] شريعتها أفضل الشرائع فلأنها انّما نالت ذلك ببركة شريعتها [١٢] ، واتباع نبيّها صلى الله عليه وسلم ، ومتى كانت الثمرة أفضل كان المثمر أفضل .

---

(١) في ع : هو .

(٢) في ع : صحتها .

(٣) في ب : الموجود .

(٤) في ب : فيكون .

(٥) في ع : قوّة .

(٦) في ب ، م : العقل .

(٧) في خ : العلوم .

(٨) ساقطة من : ع .

(٩) في ب ، م : يكثر .

(١٠) في ب ، ع ، م : وأمّا .

(١١) في ب ، ع ، م : تكون .

(١٢) جاء بعدها في م : افضل الشرائع ولا نها اتباع . . .

ورابعها : ان الله تعالى جعل عبادة الأمّة[١] في هذه الشريعة على سيرة الملائكة - عليهم السلام - تسوية بين الملائكة و هذه[٢] الأمّة في صفة[٣] العبادة ، فكل الأمم يصلون همجا من غير ترتيب الّا هذه الأمة تشرع[٤] تصلي صفوفا كما تصلي الملائكة لقوله تعالى اخبارا عن قول الملائكة " وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون "[٥]

والشريعة المشتملة على احوال الملائكة أفضل من غيرها فشريعتنا أفضل الشرائع.[٦]

وخامسها : ان سائر الامم امروا بتطهير الباطن عن الرذائل والاخلاق الشيطانية (٣٣/ب) فقط. وهذه الأمّة أمرت بذلك وزيد لها وحدها الأمر بتطهير الظاهر بالوضوء والغسل واجتناب النجاسات والقاذورات ، (فيقف الراهب[٧]) يناجي ربّه و يمثل[٨] بين يديه لخطابه[٩] ، والعذرة قد تحجرت على شعر[١٠] سوءته ، والقاذورات قد

---

(١) في ب : هذه الأمة .

(٢) سبقها في ع : بين .

(٣) في ع ، م : صنف.

(٤) ساقطة من : ب ، وفي ع ، م : شرع لها .

(٥) سورة الصافات ١٦٥ ، ١٦٦ .

وفي الحديث عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة . . .) مسلم ك المساجد ١ : ٣٧١ .

(٦) ساقطة من : ع ، م.

(٧) في ع : والراهب يقف.

(٨) في ب ، ع ، م : يتمثل .

(٩) ساقطة من : ع .

(١٠) مطموسة في : ب .

غلبت (١) على اطرافه وسحنته (٢) ، حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعة لمقته وقبح حالته (٣) ، فكيف بملك الملوك ورب الارباب. (٤)

وامر (٥) المسلم اذا ناجى ربه ان (٦) يكون نقي الباطن نظيف (٧) الظاهر حسن الهيئات (٨) مستقبلا أفضل الجهات ملازما للسكينة والوقار تاركا للعبث والنفار ، (فكل حالاته (٩)) هي (اعلى (١٠) ما) يعمل مع افضل الملوك فان (١١) كان النصراني لا يدرك الفرق (١٢) بين هاتين الشريعتين ، ولا بين الهيئتين (١٣) فهو معذور ، لأنه قد (١٤) فسد مزاج دماغه بروائح العذرات ، وعمي قلبه بملابسة القاذورات في المطعومات (١٥) والمشروبات حتى انهم يقولون : ليس ثمّ نجاسة البتة . ومثل هذا

---

(١) في ع : علت . وفي م : غلب .

(٢) في م : سجيته . جاء في الصحاح : السَّحَنَة بالتحريك : الهيئة ، وقد يسكّن يقال : هؤلاء قوم حسن سحنتهم . مادة سحن الصحاح .

(٣) في ع : حاله .

(٤) انظر كلام المصنف حول طهارتهم ورقة ٩٤أ ، وانظر الهامش ايضا .

(٥) في ع : واما .

(٦) سبقها في ع : فيطلب منه .

(٧) في أ : نضيف .

(٨) في ع ، م : الهيئة .

(٩) في م : وكل حالته .

(١٠) في ع : اعلام .

(١١) في ب : وان .

(١٢) في ع : الفقر .

(١٣) في ع : النبيين .

(١٤) ساقطة من : ع .

(١٥) من (عمي قلبه ... المطعومات) ساقط من : ع ، م .

واقل منه يعذر الناس في فساد عقولهم.(١)

وسادسها : ان هذه الشريعة امرت باستقبال افضل الجهات(٢) وهو(٣) البيت الحرام ، لأنه افضل من البيت المقدس لأمور :

منها : انه (أقدم بناء(٤)) باربعين سنة والتقدم(٥) دليل الفضل.(٦)

ومنها : ان آدم - عليه السلام - انما تيب عليه عنده(٧) بعرفة.(٨)

ومنها : ان جميع الانبياء - عليهم السلام - آدم فمن دونه حجّه بخلاف البيت المقدس(٩). وجميع الشرائع انما أمرت بالتوجه في الصلاة الى البيت المقدس. (٣٤/أ)

---

(١) سبقها في ع ، م : (دماغهم و).

(٢) سبقها في ع : سائر.

(٣) في ب : هي.

(٤) في م : أقدسها.

(٥) في ع : القدم.

(٦) يدل على ذلك حديث ابي ذر قال : قلت يارسول الله : اى مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : المسجد الحرام. قلت : ثم اى ؟ قال المسجد الاقصى. قلت كم بينهما ؟ قال : اربعون سنة. ، واينما ادركتك الصلاة فصلّ فهو مسجد. مسلم ك المساجد ومواضع الصلاة (١ : ٣٧٠.

(٧) ساقطة من : ع.

(٨) لم اعثر على تخريجه.

(٩) ساق الازرقي بسنده الى ابن عباس ، وكعب الاحبار ان آدم حج البيت. انظر اخبار مكة (١ : ٣٩ - ٤٢.
وساق بسنده الى ابن عباس ان موسى عليه السلام حج البيت (١ : ٧٢.
وساق بسنده ايضا الى محمد بن اسحق ان ابراهيم واسماعيل حجّا البيت (١ : ٦٧.
وساق الطبرى بسنده عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم ان آدم قد حج =

وسابعها : ان الله تعالى جوّز في شريعة موسى - عليه السلام - ان يتـــزوج الرجل (من النساء ماشاء) [١] فراعى مصلحة الرجال دون النساء فانهن يتضررن [٢] بالغيرة والاهمال اذا كثرن . وحجر في شريعة عيسى - عليه السلام - على مازاد علـى المرأة الواحدة [٣] ، فراعى مصلحة النساء دون الرجال ، لانهم يتضررون بالاقتصـار على الواحدة . وقد [٤] لا تلائم فتكون في حيّز العدم [٥].

وفي شريعتنا جمع بين مصالح الفريقين فجعل للرجل اربع نسوة فلا ضرر عليـه ، ولم يكثر ضرر المرأة باكثر من ثلاث فكانت شريعتنا أتم . واليهود [٦] اليوم لا يزيـدون على الاربع [٧] تشبها [٨] بالمسلمين .

= البيت . تاريخ الطبرى ١ : ١٢٥ .

وساق الطبرى والازرقي بسنده عن قتادة (... ان آدم عليه السلام أتـي البيت فطاف به ، ومن بعده من الانبياء) .

انظر أخبار مكة ١ : ٤٢ ، وتاريخ الطبرى ١ : ١٢٣ .

(١) المثبت من : ب . وفي باقي النسخ : من شاء من النساء .

(٢) في م : فانهم يتضررون .

(٣) ساقطة من : ع .

(٤) في ب : فقد .

(٥) جاء في الانجيل : " واقول لكم ان من طلق امرأته الا بسبب الزنا ، وتزوج بأخرى يزني ، والذى يتزوج بمطلقة يزني " متى صح ١٩ : ٩ .

فهذا يدل على ان من تزوج أخرى على امرأته دون ان تكون مطلقة للزنى يكـون زانيا ، ومعلوم ان الزنا ممنوع فهذا منع للزواج باخرى على امرأته مالم تكن زانية .

(٦) مطموسة في : ع .

(٧) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب : الاربعة وفي م : أربعة .

(٨) في ع ، م : تشبيها .

وثامنها : ان جميع الشرائع انما يؤذن لهم (في الصلاة[١]) في البيـــع ، وشريعتنا وردت بالصلاة في كل موضع طاهر في[٢] جميع اقطار الأرض.[٣] ومعلـــوم أنّ الصلاة و[٤] تعظيم الله تعالى فيها وبها يكون اكثر من الاول ، لأن الانســان قد يتعذر[٥] عليه البيع[٦] لكونه في البرية أو السفر. أو يتيسّر له لكن يبدو[٧] لـــه وتفتر[٨] عزيمته قبل وصوله اليها . فتكون الصلاة وتعظيم الله تعالى بها[٩] في غايـة القلّة .

وفي هذه الشريعة جميع الأرض مسجد فيكون تعظيم الله تعالى واجلاله في غايـــة الكثرة ، فتكون هذه الشريعة أفضل الشرائع[١٠] وهو المطلوب .

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٢) في ع : من .

(٣) فقد جاء في الحديث عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(... وجعلت لنا الارض كلها مسجدا ، وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء. مسلم ك المساجد ١ : ٣٧١ .

(٤) الواو ساقطة من : ع .

(٥) في ع : تعذر.

(٦) في ع ، م : البيعة .

(٧) يقال : بدا له في هذا الامر شيئا بداء : أى نشأ له فيه رأى . وهو ذو بدوات مادة بدا الصحاح .

(٨) في ب : يفنز.

(٩) في م ، ع : فيها .

(١٠) اذ ان اباحة الصلاة في اماكن متعددة فيه ايضا تكثير للشهود للمسلم بالعمل الصالح بخلاف ما اذا قصرت الصلاة على اماكن محدودة كالبيع .

وتاسعها : ان جميع الشرائع لم (تجعل فيها الغنائم لأحد حلال)(١) ، بل تقدم للنيران(٢) فتحرقها . واحلت الغنائم في هذه الشريعة(٣) . ومعلوم بالضرورة ان صون المالية(٤) عن الضياع ، والاستعانة على الدين والدنيا بها(٥) أوقع في (٣٤/ب) نظر الحكمة ، وأتم في مراعاة المصلحة فتكون هذه الشريعة أفضل الشرائع(٦) وهو المطلوب .

وعاشرها : انا لا نعلم في شريعة من الشرائع اعلاما بالاوقات المعينات للصلوات بشيء يشتمل على مصلحة غير الاعلام . فاليهود يعلمون بالبوق(٧) . والنصارى بضرب(٨) خشبة على خشبة ، أو نوع آخر من الجمادات

---

(١) في ب ، ع ، م : "لم تحل فيها الغنائم لأحد" وكلمة تحل في هذه النسخ مصحفة كالتالي . في ب : يجعل ، وفي ع : تحل ، وفي م : يحل .

(٢) في ب : النيران . وفي ع ، م: للنار .

(٣) ففي الحديث عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي . كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل احمر واسود ، واحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ..) مسلم ك المساجد ج ١ : ٣٧١ .

(٤) في ع : المال .

(٥) ساقطة من : م ، وفي ع : بـه .

(٦) سبقها في ع : من .

(٧) جاء في اللسان : والبوق : الذى ينفخ فيه ويزمر .
وانشد الاصمعي : زمر النصارى زمرت في البوق .
مادة بوق اللسان . والصحاح .
وكأن اليهود هم الذين اختصوا به في زمن المصنف لا النصارى .

(٨) في م : بصوت.

يسمونه الناقوس[(١)] وغير هاتين الطتين تعلم[(٢)] بالنيران .

ومعلوم ان هذه الأمور لا تحصل[(٣)] الا مصلحة الاعلام . وشرع[(٤)] في هذه الشريعة وحدها الأذان محصّلا[(٥)] للاعلام[(٦)] ، ومصلحة[(٧)] أفضل الثناء على الملك العــلاّم ، وتجديد كلمة الايمان ، وتفخيم[(٨)] قدر رسول الملك الديان ، والحض[(٩)] على الصـلاة ، وجميع[(١٠)] سبل النجاة بقوله[(١١)] : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح . والفلاح خيــر الدنيا والآخرة .

وكلمة حيّ: امر وتحضيض على ما بعدها . وفيه (ايقاظ للغافلين)[(١٢)] ، وانتشـار ذكر الذاكرين بالمجاورة للموءذنين[(١٣)] . وفيه اعلاء شعار التوحيد ، وانواع التمجيــد

---

(١) وهو الذى تضرب به النصارى لاوقات الصلاة .
قال جرير : لما تذكرت بالديرين أرّقني: صوت الدجاج وضرّب بالنواقيس صـادة نقس الصحاح .

(٢) في ع : يعلم .

(٣) في ع : يحصل بها .

(٤) في م : يشرع .

(٥) في ب ، م : محصل ، وفي ع : يحصل .

(٦) في ب : الاعلام .

(٧) في ع : يحصل ، وفي م : محصل .

(٨) المثبت من : ب ، وفي أ : مطموسة . وفي م : يفتخم .

(٩) في ع : والحضور .

(١٠) في ع : جمع .

(١١) في م : لقوله .

(١٢) في ب ، م : ايقاض الغافلين . وفي ع : ايقاظ (الغافلين) .

(١٣) في ع : للموذبين .

بدوى الاصوات بين الأرض والسموات على أعلى[١] البنيات.[٢] واين هذا من النفخ في البوقات (وفراقع الخشبات)[٣]

ومعلوم ان هذه مصالح جليلة ، ومناقب فضيلة لم تقرر[٤] الآ في هذه الشريعة المحمدية ، وهذه الأمّة الطاهرة الزكية . وذلك يوجب شرفها على غيرها . وهو المطلوب.

ولنقتصر على هذه النبذة في هذا المختصر اللطيف ، والآ فمحاسن هذه الشريعة لا يحصى عدها[٥] ، ولا يخبو[٦] زندها[٧] ، وهذا هو آخر الرسالة والجواب عنها ان(شاء الله تعالى) .[٨]

---

(١) سبقها في ع : ثنيات.

(٢) في ع : الثنيات ، وفي ب : البنيان ، وفي م : البينات.

(٣) في ع : فواقع الحسيات.

(٤) في ب ، ع : تقرر.

(٥) في م ، ع : عددها .

(٦) يقال : خبت النار والحرب والحدة تخبو خبوا وخبّوا : سكنت واطفئت وخمد لهبها ، وهي خابية . مادة خبا اللسان .

(٧) في م : ريدها .

(٨) في ع : والحمد لله . ومابين القوسين ساقط من : ب ، م.

الباب الثانـــي

في الجواب عن اسئلة عبثوا بها ، ولنذكر منها (خمسة عشر سوءالا) [١] تكميـــلا (٣٥/أ) للفائدة .

السوءال الأول : قالوا [٢] : اليهود والنصارى أمتان عظيمتان طبقوا مشـــارق الأرض ومغاربها ، وكلهم يخبر ان المسيح ـ عليه السلام ـ صلب وهم عدد يستحيـــل تواطوءهم على الكذب .

والانجيل ايضا مخبر عن الصلب ، فاذا جوزتم [٣] كذبهم و [٤] كذب ما [٥] يدعـى الانجيل ، وان مثل هذا الخبر كذب ، وان مثل هوءلاء يمكن تواطوءهم على الكـــذب لزم المحال من وجوه :

احدها : يتعذر عليكم كون القرآن متواترا .

وثانيها : ان قاعدة التواتر تبطل بالكلية ، فان غاية خبر التواتر ان يصل الـــى مثل هذا .

وثالثها : ان انكار الامور المتواترة جحد [٦] للضرورة فلا يسمع ، فلو قال انسان : الخبر عن وجود بغداد ودمشق كذب ، لم يسمع ذلك منه ، وعدّ خارجا عن دائـــرة العقلاء . وحينئذ يتعين ان القول بالصلب حق ، وان اخبار القرآن والمسلمين عن [٧]

---

(١) في م : عشرة .

(٢) في ب : قالت ، وفي ع : قال .

(٣) في ع : صورتم .

(٤) ساقطة من : م .

(٥) في ع : من .

(٦) في ع : جحدا .

(٧) في ع : عنـــد .

عدم ذلك مشكل.(١)

والجواب من وجوه :

احدها : ان جميع النصارى واليهود على كثرتهم يوردون(٢) هذا السؤال ، وهم لا يعلمون حقيقة التواتر ولا شروطه(٣) وان فهم ذلك وغيره هذه(٤) الأمّة المحمدية ، والملّة(٥) الاسلامية ، لشرفها وعلو قدرها ، واختصاصها بمعاقد العلوم وازمتهـــا دون غيرها ، وها انا اوضح ذلك فاقول :

التواتر(٦) له شروط :

الشرط الأول : (ان يكون المخبر(٧) عنه) امرا محسوسا . ويدل على اعتبـــار هذا الشرط ان الأمة العظيمة قـد تخبر عن القضايا العقلية وهي(٨) باطلة كاخبـار (٣٥/ب) المعطلة عن عدم الصانـــع ،

---

(١) في م : متكررا .

يشير الى قوله سبحانه " وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول اللـــه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا) . النساء ١٥٧ .

(٢) سبقها في ع : لا .

(٣) في ع ، م : شرطه .

(٤) في ع : لهذه .

(٥) في ع : الأمة .

(٦) عرّف المصنف التواتر في كتاب آخر له وهو شرح تنقيح الفصول ص ٣٤٩ بقولـــه : (خبر اقوام عن امر محسوس يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة) . وانظـــر شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الأثر ص ١٠ .

(٧) في ع : (تكون القضايا المخبر عنها) .

(٨) في م : فهي .

والمجسمة عن التجسيم ، والفلاسفة عن[1] قدم[2] العالم ، وهم[3] كثير مع بطلانه .

وسببه : ان مجال النظر ، وصحة الخبر يكثر فيها وقوع الخطأ فلا يثق الانسان بالخبر[4] عن العقليات حتى ينظر فيجد البرهان القطعي يعضد[5] ذلك الخبر فحينئذ يقطع بصحة ذلك الخبر.[6]

اما الامور المحسوسة مثل المبصرات ونحوها فشديدة البعد عن الخطأ ، وانما يقع الخلل من التواطوء على الكذب. فاذا كان المخبرون يستحيل تواطوءهم على الكذب حصل القطع بصحة الخبر.

الشرط الثاني : استواء الطرفين والواسطة . وتحرير هذا الشرط ان المخبرين لنا اذا كانوا يستحيل تواطوءهم على الكذب وكانوا هم المباشرين لذلك الأمر المحسوس المخبر عنه حصل العلم بخبرهم. وان لم يكن المخبر لنا هو المباشر لذلك الأمر المحسوس ، بل ينقلون عن غيرهم (أنّه أخبرهم)[7] بذلك فلا بدّ ان يكون ذلك[8] الخبر المباشر عددا يستحيل تواطوءهم على الكذب. فان[9] جاز الكذب عليه وهو أصل هوءلاء المخبرين لنا[10]

---

(١) المثبت من : ب ،م ، وفي أ : عند ، و (عند) ساقطة من : ع .

(٢) في ع : عدم.

(٣) في ع ، م : هو.

(٤) ساقطة من : ع .

(٥) في ع : فيعضد .

(٦) من (فحينئذ ... الخبر) ساقط من : ع .

(٧) في ع : انهم اخبروهم.

(٨) ساقطة من : ب .

(٩) في ب ، م : فانه ان ، وفي ع : فانه اذا.

(١٠) جاء بعدها في ع : "لم نثق به".

فاذا (لم نثق[١] بالاصل) لم نثق[٢] (بما يتفرع[٣]) عليه[٤]. فلا يلزم من كون المخبرين[٥] لنا يستحيل تواطؤهم على الكذب حصول العلم بخبرهم لجواز[٦] فساد[٧] اصلهم المعتمد ين عليه . فيتعين ان يكون الأصل عددا يستحيل تواطؤهم على الكذب. فهذا معنى قولنا : استواء الطرفين في كونهما عددا يستحيل تواطؤهم على الكذب (شرط)[٨]. فان كان المخبر لنا عددا يستحيل تواطؤهم على الكذب[٩]، (٣٦/أ) واصلهم الذى ينقلون عنه كذلك لكن أصلهم لم يباشر ذلك الأمر المحسوس بل ينقل[١٠] عن غيره أيضا فاصل ذلك الأصل يجب أن يكون عددا يستحيل تواطؤهم على الكذب ايضا لما تقدم.

وفي هذه الصورة حصل طرفان وواسطة .

فالطرفان : المخبر لنا والمباشر الاول .

والواسطة : الذى[١١] بينهما .

فيجب استواء الطرفين ، والواسطة أو[١٢] الوسائط ان كثرت في كونهم عددا

---

(١) في م : نثق .

(٢) في ب : الاصل لم يثق .

(٣) في ب : يثق ، وفي م : نثق .

(٤) في ب : الفرع .

(٥) في ب ، ع ، م : المخبر.

(٦) ساقطة من : ع ، م.

(٧) في ع ، م : لفساد .

(٨) الزيادة من : م .

(٩) من (على الكذب فهذا معنى قولنا ... الكذب) ساقط من : ع .

(١٠) ساقطة من : ع .

(١١) في ب : التي .

(١٢) في ب ، م : " و ".

يستحيل تواطؤهم على الكذب . فينقسم بهذا التحرير التواتر الى :

طرف فقط .

والى طرفين بلا واسطة .

والى طرفين وواسطة . والثلاثة (١) الاقسام مشتركة في هذا الشرط. (٢)

اذا تقرر (٣) حقيقة التواتر فنقول (٤) : الحسّ انما يتعلق بان هذا مصلوب على هذه الخشبة . واما انه (٥) عيسى ـ عليه السلام ـ نفسه (أو غيره) (٦) فهذا لا يفيده الحس البته ، بل (٧) انما يعلم بقرائن (٨) الأحوال ان وجدت . أو (٩) باخبار الانبياء عليهم السلام عن الله تعالى الذى (احاط بكل شىء علما (١٠)) " واحصى كل شيء عددا (١١) "

والذى يدل على ان الحس لا يفرق بين المتماثلات أنّا لو وضعنا في اناء رطلا من الماء أو الزيت أو نحو ذلك ، واريناه الانسان (١٢) ثم رفعنا ذلك المائع ووضعنا فيه

---

(١) في ع : فالثلاثة .

(٢) راجع شروط المتواتر في شرح تنقيح الفصول للمصنف ٣٥٣ ، والتمهيد ٣٨٤ - ٣٨٥ ، وشرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الأثر ص ١٠ .

(٣) في ع ، م : تقررت .

(٤) في م : فيقول .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٧) ساقطة من : م ، وفي ع : (وانما) .

(٨) سبقها في م : بالقرائن .

(٩) في ع : " و " .

(١٠) اقتباس من سورة الطلاق آية ١٢ .

(١١) اقتباس من سورة الجن آية ٢٨ .

(١٢) في ع ، م : انسانا .

رطلا آخر من ذلك المائع ثم اريناه لذلك الانسان (١) وقلنا له (٢) : هذا الماء هو عين الماء الأول أو مثله فانه اذا انصف يقول : الذى ادركه بحسي ان هذا ماء بالضرورة ، اما انه عين الاول أو مثله فلا اعلم. لكون الحس لا يحيط بذلك. (هذا في (٣)) المائعات.

وكذلك كف من تراب ، أو اوراق الاشجار ، أو انواع الحبوب كالحنطة الواحدة (٣٦/ب) اذا أخذ منها حفنتان (٤) او (٥) نحو ذلك.

وكذلك الحيوانات الوحشية شديدة الالتباس على الحس (٦) (اذا اتحد (٧)) النوع واللون و السن (٨) والخلط. وانما (٩) كثرت الفروق في الحيوانات الانسية وسر ذلك :

ان اسباب النشأة في الوحشية مشتركة كالمياة والمراعي والبرارى والحيوان الانسي يختلف ذلك فيه بحسب مقتنيه (١٠) اختلافا كثيرا فينشأ بحسب داوعي بنى آدم في السعة والضيق ، وايثار انواع من العلف على غيره ، ومكان مخصوص على غيره ، والزام الحيوان أنواعا من الاعمال والرياضة دون غيرها فيختلف الحيوان الانسي بحسب ذلك.

---

(١) من (ووضعنا فيه رطلا آخر ..... الانسان) ساقط من : ع .

(٢) من (ووضعنا فيه رطلا آخر ..... له) ساقط من : م .

(٣) في ع : من.

(٤) في ب : خفتان.

(٥) في ب ، ع ، م : "و".

(٦) في م : الوحش.

(٧) في ع : اذ لا يجد .

(٨) في ب : اللبين.

(٩) في ع : ان.

(١٠) في ب : مقتضيه.

ثم يتصل ذلك بالنطف بالتوليد مضافا الى ما يحصل للولد من داعية مربيه[(١)] فيعظم الاختلاف.

و[(٢)] الحيوان الوحشي سلم[(٣)] عن[(٤)] جميع ذلك فتشابهت أفراد نوعه ، ولا يكاد الحس يفرق بين شخصين[(٥)] منه البتة.

اذا تقرر ان الحسّ لا سلطان له على الفرق[(٦)] بين المثلين ، ولا التمييز بين الشبهين[(٧)] فيجب القطع (بان كون المصلوب)[(٨)] هو خصوص عيسى - عليه السلام - دون شبهة أو مثله ليس مدركا بالحس. واذا لم يكن مدركا بالحس[(٩)] جاز أن يخرق الله تعالى العادة[(١٠)] لعيسى - عليه السلام - بخلق شبهه في غيره[(١١)] كما

---

(١) ساقطة من : ع .

(٢) في ع : في .

(٣) في م : يسلم ، وفي ع : فيسلم .

(٤) في ع : من .

(٥) في ب ، ع ، م : نوعين .

(٦) في ع ، م : التفريق .

(٧) في ب : الشبهتين .

(٨) المثبت من : ع ، وفي أ : (ان كون الصلب) وفي ب ، م : (أن يكون المصلوب) .

(٩) (واذا لم يكن مدركا بالحس) ساقط من : م .

(١٠) في ع ، م : عادته .

(١١) ويرى ابن حزم رأيا آخر في معنى قوله تعالى " ولكن شبه لهم " حيث يرى أن شيعة النصارى الذين شاهدوا الصلب لم يكن عددهم يبلغ التواتر ، وان الشرط واعوانهم الذين صلبوه مجموعة صغيرة كاذبة . وان هذه الفئات التي لم تبلغ التواتر شبهوا على من قلدهم فاخبروهم انهم صلبوه وقتلوه وهم كاذبون في ذلك =

اخرق[(١)] له العادة في احياء الموتى وغيره ، ثم يرفعه ويصونه عن اهانه اعدائه وهو اللائق بكريم الآية في (الاحسان لخاصّة)[(٢)] انبيائه واوليائه .

واذا جوز العقل[(٣)] مثل هذا مع انّ الحسّ لا مدخل له في ذلك[(٤)] بقي[(٥)] اخبار (٣٧/ ب)

= عالمون انهم كذبة . - وذكر حادثة مشابهة داعما رأيه -.

يقول - رحمه الله - : وقوله تعالى " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، انما هو اخبار عن الذين يقولون بتقليد اسلافهم من النصارى : انه - عليه السلام - قتل وصلب فهؤلاء شبه لهم القول اى ادخلوا في شبهة منه . وكان المشبهون لهم شيوخ السوء في ذلك الوقت وشرطهم المدعون لهم انهم قتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك ، وانما اخذوا من امكنهم فقتلوه وصلبوه في استتار ومنع من حضور الناس ثم انزلوه ودفنوه تمويها على العامة الذين شبه لهم الخبر" ويرى أنه لو كان المعنى انه اصبح الناس يرونه كانه المسيح نفسه - وذلك بخلق شبه المسيح في المصلوب لكان ذلك خروجا من قائله الى السفسطائية ....

انظر الفصل (١ : ١٢٤ ، ١٢٥) .

وقد ذكر هذا الوجه الذى ذكره ابن حزم في معنى الآية الرازى في تفسيره وعزاه لكثير من المتكلمين . وذكر ان ذلك لا يقدح في التواتر : ان عدد الذين شاهدوا الصلب لم يصل الى حد التواتر . تفسير الرازى (١١ : ١٠٠) .

(١) في ع : خرق .

(٢) في ب : احسانه بخاصة .

(٣) سبقها في م : العاقل .

(٤) جاء بعدها في م : بل .

(٥) في ع : بعد .

القرآن الكريم عن عدم الصلب لعيسى عليه السلام (١) سالما (٢) عن كل معارض (مؤيدا بكل (٣)) حجة ، وسقط السؤال بالكلية. (٤)

وثانيها : لو (٥) سلمنا ان الحسّ يتعلق بالتفرقة بين المثلين (٦) والتمييز بين الشبهين لكن لا يسلم (٧) ان (٨) العدد المباشر للصلب كانوا (٩) بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب . ويدل على انهم ليسوا كذلك أنّ الحواريين فرّوا عنه (١٠) ، لأنه لو وجد (١١) أحد منهم لقتله اليهود فحينئذ عدد التواتر متعذر (١٢) من جهة شيعة (١٣) النصارى . فخبر النصارى عن اسلافهم لا يفيد علما بل هو

---

(١) عبارة " لعيسى عليه السلام " ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٢) في ع : سالبا .

(٣) في ع : نابذا لكل .

(٤) واحتمال القول ان الحس اذا جاز ان يخطئ فلا يميز بين المتماثلين وجب الرجوع حينئذ في تمييز احدهما من الآخر الى ما جاء به الصادق الذى قام الدليل على صدقه ، والذى أخبر بأن الذى صلب ليس عيسى - عليه السلام - ولكنه آخر شبهه به . وكان ذلك تكرمة منه سبحانه لعيسى - عليه السلام - ، وقد أخبر الله بذلك كما في سورة النساء ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٥) ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٦) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : الملتين .

(٧) في ب : نم.

(٨) ساقطة من : م .

(٩) في ع : كان كثيرا . وفي م : كاثرا .

(١٠) متى صح ٢٦ : ٥٦ ، مرقس صح ١٤ : ٥١ .

(١١) في ب : وجدوا .

(١٢) في ع : يتعذر ، وسبقها في ب : مستحيل .

(١٣) في ع : سمع .

حزر[١] وتخمين لا عبرة به ، ولذلك[٢] قال الله تعالى : (... وما قتلوه[٣] يقينا . بل رفعه الله اليه ... ")[٤] . أي هم لا يتيقنون ذلك بل يحزرونه[٥] بالظن والتخمين .

وأمّا من جهة الملّة اليهودية فلأن المباشر منهم للصلب[٦] انما هو الوزعة واعوان[٧] الولاة وذلك في مجرى[٨] العادة[٩] يكون نفرا قليلا كالثلاثة ونحوها يجوز عليهم الكذب ولا يفيد خبرهم العلم[١٠] . وكون[١١] العادة خولفت وخرج[١٢] للصلب عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب يفتقر الى نقل متواتر . فانه لو وقع ونقل باخبار الآحاد لم يحصل لنا علم بالصلب ، فان المتواترات اذا نقلت باخبار[١٣] الآحاد سقط[١٤] اعتبارها في افادة العلم لجواز كذب الناقل

---

(١) جاء بعدها في ب : ظن .

(٢) في م : وكذلك .

(٣) في م : صلبوه . وفي ع : سبق وما قتلوه " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم" .

(٤) سورة النساء من الآيتين ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٥) في ع ، م : يجوزونه . انظر الفصل : ١ : ١٢٣ ، ١٢٤ حيث ذكر ان خبر الصلب ليس متواترا .

(٦) في ب ، ع : الصلب .

(٧) في ب : أوعوان .

(٨) ساقطة من : ع ، م .

(٩) في م : العدة .

(١٠) انظر الفصل ١ : ١٢٣ .

(١١) في ب : يكون ، وفي ع : بكون .

(١٢) في ب : خروج .

(١٣) في م : اخبار .

(١٤) في ب : اسقط .

فلا يكون عدد التواتر (١) حاصلا في نفس الأمر.

والنصارى واليهود انما يعتمدون على التوراة والانجيل . ولا يوجد يهودى ولا (٣٧/ب)
نصراني على وجه الأرض يروى التوراة و(٢) الانجيل عدلا عن عدل الى موسى أو عيسى عليهما السلام . واذا تعذرت عليهم رواية العدل عن العدل فاولى ان يتعذر التواتر. ولم يبق في الكتابين الا اخبار وتواريخ بعيدة الزمان جدا بحيث ان التواريخ الاسلامية أصحّ منها (٣) لقرب عهدها (٤) مع أنه لا يجوز الاعتماد في فروع الديانات على شيء من التواريخ فضلا عن أصول الأديان.

واذا ظهر ان مستند هاتين (٥) الامتين العظيمتين في العدد في غاية الضعف كان اخبارها في نفسها في غاية الضعف (٦)؛ لأن الفرع لا يزيد على اصله.

وثالثها (٧): ان نصوص الانجيل والكتب النصرانية متظافرة دالة على عدم صلب عيسى - عليه السلام - بخصوصه (٨) وذلك من وجوه :

احدها : قال لوقا : صعد يسوع الى جبل الجليل (٩) ،

---

(١) في ب : المتواتر.

(٢) في ب ، م : أو.

(٣) في ع : منهما .

(٤) ساقطة من : م ، وفي ع : الزمان.

(٥) في ع ، م : هذين.

(٦) عبارة "كان اخبارها في نفسها في غاية الضعف" ساقط من : م .

(٧) في ع : رابعها .

(٨) في م : بخصوصيته .

(٩) في جميع النسخ الخليل . والصواب الجليل . والاناجيل المتداولة اكتفت بالقول : "جبل عال" . الا ان اصحاب القاموس المقدس جعلوا هذه الحادثة تحت عنوان "خدمة المسيح الأخيرة في الجليل" واسموها ظاهرة التجلي . =

ومعه بطرس (١) ويعقوب (٢) ويوحنا فبينما (٣) هو يصلي اذ تغيّر منظر وجهه عمّا كان عليه وابيضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق . واذا بموسى (٤) بن عمران والياّ (٥) قد ظهرا له ، وجاءت سحابة فاظلتهم فوقع النوم على الذين كانوا (٦) معه . (٧)

= انظر قاموس الكتاب المقدس ٨٧٧ .
والجليل : اسم عبري معناه دائرة أو مقاطعة . طول هذه المقاطعة ٩١ ميلا وعرضها ٢٥ ميلا . وهي ارض جبلية خصبة ـ من أرض فلسطين ـ تنمو فيها الحبوب وتكثر فيها الجبال . ويبلغ ارتفاع بعضها الى ٤٠٠٠ قدم . ومعظم رسل المسيح منها . قاموس الكتاب المقدس ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(١) في ع : نطرس .

(٢) هو يعقوب بن زبدي احد الرسل الاثني عشر والأخ الاكبر ليوحنا صاحب الانجيل الرابع . امهما سالومة اخت مريم ـ رضي الله عنها ـ . امر هيرودس اغريباس بقطع رأسه سنة ٤٤ م ـ وكان اوّل الرسل قتلا . قاموس الكتاب المقدس ١٠٧٥ .

(٣) في ع : فبينا .

(٤) في ب ، م : موسى .

(٥) في ع : الياس . وفي م : السطر . جاء في قاموس الكتاب المقدس " ايليا اسم عبري ومعناه " الهي يهوه " والصيغة اليونانية لهذه الاسم هي (الياس) اهـ . وهم يعترفون بانه نبي عظيم . وله معجزات عظيمة . وفي اعتقاد اهل الكتاب انه رفع حيّا الى السماء . وفي العهد القديم بشارة بان الله سيرسل ايليا النبي قبل مجيء عيسى عليه السلام . وعند النصارى ان يحي بن زكريا هو الذي يتقدم المسيح بروح ايليا وقوته . قاموس الكتاب المقدس ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٦) ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٧) متى صح ١٧ : ١ ـ ٨ . ولوقا صح ٩ : ٢٨ ـ ٣٦ .
ومرقس صح ٩ : ٢ ـ ٨ . الا انه لم يصرح بنوم التلاميذ .

فظهور الانبياء عليهم السلام ، وتظليل السحاب ، ووقوع النوم على التلاميذ دليل ظاهر على الرفع الى السماء وعدم الصلب . والا فلا معنى لظهور هذه الآيات (١)

وثانيها : ما (٢) في الاناجيل ان المصلوب استسقى اليهود فاعطوه خلا (٣) مذاقا بمر (٤) فذاقه (٥)

---

(١) الا ان راوية الاناجيل المتداولة تدل على أنه مكث معهم بعد هذه الحادثة اذ جاء في رواية متى : ان التلاميذ خافوا جدا وسقطوا على وجوههم ، فجاء المسيح - عليه السلام - ولمسهم وقال لهم : قوموا ولا تخافوا ، فرفعوا اعينهم فلم يروا الا المسيح وحده . متى صح ١٧ : ٥ - ٨ .
وفي رواية مرقس انهم كانوا خائفين لا يدرون ما يتكلمون من الخوف ، ونظروا حولهم بغتة فلم يروا احدا غير المسيح . مرقس صح ٩ : ٥ - ٨ .
ورواية لوقا الدالة ايضا على خوفهم عند سماعهم الصوت واظلال السحابة لهم وانهم بعد ذلك لم يروا الا المسيح وحده . لوقا صح ٩ : ٣٤ - ٣٦ .
وقال لوقا عقب ذكر الحادثة : " وفي اليوم التالي اذ نزلوا من الجبل استقبله جمع كثير . . . " لوقا صح ٩ : ٣٧ . فهذا يدل على انه لم يرفع وقتها حسب رواية هذه الاناجيل .

(٢) ساقطة من : ع .

(٣) ذكر متى انهم اعطوه خلا ممزوجا بمرارة . واما يوحنا فصرح بانهم اعطوه خلا وسكت على صفته . وقال مرقس : اعطوه خمرا ممزوجة بمر .
انظر متى صح ٢٧ : ٣٤ . ومرقس صح ١٥ : ٢٣ ، ويوحنا صح ١٩ : ٢٩ .

(٤) في أ ، ب : مذاقا بمر .
و(مذاقا بمر) غير مقروءة في : م . وفي ع : ومرا . والمعنى خلا ممزوجا بمرارة . جاء في الصحاح المذيق : اللبن الممزوج بالماء . وقد مذقت اللبن فهو ممذوق ومذيق . مادة مذق اللسان .

(٥) في م : فذاقه .

ولم يسفه فنادى "الهى الهى لــم خذلتني"(١) (٣٨/أ)

والاناجيل مصرحة بانه -عليه السلام- كان يطوى اربعين يوما و(٢) أربعين ليلــة

ويقول للتلاميذ : ان لي طعاما لستم تعرفونه(٣)(٤).

ومن يصبر اربعين يوما على العطش والجوع كيف يظهر(٥) الحاجة والمذلة والمهانــة

لاعدائه واعداء الله بسبب عطش يوم وليلة . فانه عندهم لم يمكث على الخشبة اكثر مــن

هذا(٦) : لاجماع(٧) الاناجيل على ان الصلب في الساعة الثالثة من يوم الجمعة ثــم

انزل من يومه ودفن ليلة السبت ، واقام(٨) يوم(٩) السبت كلّه مدفونا ثم طلب ليلــة

الأحد بغلس فلم يوجد .

ومنهم من قال : اقام ليلة الأحد(١٠).

---

(١) متى صح ٢٧ : ٣٤ - ٤٦.

ومرقس صح ١٥ : ٢٣ - ٣٤.

(٢) في ب : أو.

(٣) في ع : تقربون ، وفي م : تقربونه .

(٤) جاء في انجيل متى " فبعد ما صام اربعين نهارا ، واربعين ليله جاع أخيرا .

متى صح ٤ : ٢ ، ولوقا صح ٤ : ١ - ٣.

(٥) في ع ، م : أظهر.

(٦) في ب : يوم وليلة .

(٧) في ع : لاجتماع .

(٨) في ع : فاقام.

(٩) ساقطة من : ب ، ع ، م.

(١٠) المصرح بانّه صلب في الساعة الثالثة هو مرقس صح ١٥ : ٢٥. ولم يذكر غيره الساعة . وباتفاق بين الاناجيل انه انزل ودفن ليلة السبت . وان رجلا بــارا اسمه يوسف تولى دفنه . وان نساء طلبن جسده اول الاسبوع فلم يجدنه

لوقا صح ٢٣ : ٥٠ - ٥٥. صح ٢٤ : ١ - ٣. =

هذا ما لا يفعله ادنى الناس فكيف بخواص الانبياء ! فكيف بالرب تعالى عما[(١)] يدعونه . فيكون[(٢)] حينئذ (المدعي للعطش[(٣)]) غيره . وهو المطلوب.

وثالثها : قوله " الهي الهي لم خذلتني وتركتني[(٤)(٥)] وهو كلام يقتضي عدم الرضى بالقضاء ، وعدم التسليم لأمر الله تعالى ، وعيسى - عليه السلام - منزه عن ذلك فيكون المصلوب غيره لا سيما[(٦)] وهم يقولون : ان المسيح - عليه السلام - انما

= ومرقس صح ١٥ : ٤٢ - ٤٧ . صح ١٦ : ١ - ٦ .

ومتى صح ٢٧ : ٥٧ - ٦١ . صح ٢٨ : ١ - ٦ .

ويصرح انجيل مرقس ان طلب الجسد كان اول الاسبوع وكانت الشمس طالعة خلافا لما ذكرته الاناجيل الثلاثة من ان الجسد طلب والظلام مازال موجودا .

انظر مرقس صح ١٦ : ٢ . متى صح ٢٨ : ١ . لوقا صح ٢٤ : ١

يوحنا صح ٢٠ : ١

هذا ، والاناجيل كلها عدا مرقس تغفل وقت قيامه من القبر ، الآ انها تصرح كما عرفت من قبل بان الجسد طلب في فجر اول الاسبوع فلم يوجد .

ومرقس يصرح بان قيامه من القبر - على حد زعمه - كان في أول الاسبوع . فعلى هذا : يكون الجسد قد بقي ليلة السبت وليلة الاحد مدفونا ، وان القيام كان فجر الاحد .

انظر مرقس صح ١٦ : ٩ .

(١) في ع : كما .

(٢) المثبت من : ب ، وفي أ ، م : فكيف.

(٣) في ع : المدع العطش.

(٤) في ب : فتركتني .

(٥) انظر متى صح ٢٧ : ٤٦ .

(٦) ساقطة من : ب .

تعني ونزل ليؤثر العالم بنفسه ، ويخلصه من الشيطان ورجسه.(١) فكيف يروون عنه انه تبرم(٢) بالايثار(٣)، واستقال من(٤) العثار مع روايتهم في توراتهم ان ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وهارون - عليهم السلام - لما حضرهم الموت كانوا مستبشرين بلقاء ربهم ، فرحين بانقلابهم الى سعيهم لم يجزعوا(٥) من الموت ولا هابوه(٦) ولا استثقلوا(٧) مذاقه ولا عابوه مع انهم عبيده ، والمسيح بزعمهم ولد ورب فكان ينبغي ان يكون أثبت منهم. ولمّا لم يكن كذلك دلّ على ان المصلوب(٨) غيره . وهو المطلوب. (٣٨/ب.

السوال الثاني:(٩) قالوا : القول بالقاء الشبه على (غير)(١٠) المسيح عليه السلام يفضي الى السفسطة(١١)، والدخول في الجهالات وما لا يليق بالعقلاء. بيانه :(١٢)

انا(١٣) اذا جوزنا القاء شبه الانسان على غيره فاذا رأى الانسان ولده لم يشق

---

(١) سيأتي ذلك مفصلا . انظر التعليق على ورقة ٧٤ أ.

(٢) في م : يبرم.

(٣) في ع : بالاشياء.

(٤) ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٥) المثبت من : ب ،م ، وفي ع : يفزعوا . وفي أ : يجزعون .

(٦) في م : هابوا .

(٧) في ب ، ع ، م : استقالوا .

(٨) في ب : المط.

(٩) في ب : الثا .

(١٠) مابين القوسين زيادة من : ع ، م.

(١١) في ع : السفلعة ، وانظر تفسير الرازى (١١: ٩٩ - ١٠٠.

(١٢) في ب ، م : وبيانه ، وفي ع : وبيان ذلك.

(١٣) سبقها في م : ولذلك.

بانه ولده ، ولعله غيره القي عليه شبه ولده . وكذلك القول في امرأته[(١)] وسائر معارفه لا يثق الانسان بأحد منهم ولا يسكن اليه . ونحن نعلم بالضرورة أنّ الانسان يقطع بان ابنه (هو ابنه)[(٢)] ، وان كل واحد من معارفه (هو هو)[(٣)] من غير شك ولا ريبه . بل القول بالشبه[(٤)] يمنع من[(٥)] الوثوق بمدينة الانسان ووطنه اذا دخله ، ولعله مكان آخر القي عليه الشبه فلا يثق بوطنه ، ولا[(٦)] بمسكنه[(٧)] ، ولا بشيء ما يعرفه ويألفه . بل اذا غمض الانسان عينه عن صديقه بين يديه ثم فتحها في الحال ينبغي له[(٨)] ان لا يقطع بانه صديقه لجواز[(٩)] ان يلقى شبهه على غيره . لكن جميع ذلك خلاف الضرورة فيكون القول بالشبه خلاف الضرورة[(١٠)] فلا يسمع (كالقول ان)[(١١)] الواحد نصف العشرة .

والجواب من وجوه احدها : ان هذا تهويل[(١٢)] ليس عليه تعويل . بل البراهين

---

(١) في ع : المرأة .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٣) مابين القوسين ساقط من : م . و (هو) ساقطة من : ع .

(٤) في ع : بالشك .

(٥) ساقطة من : ع ، م .

(٦) لا ساقطة من : ب .

(٧) في ع : بمكانه ، وفي م : بسكنه .

(٨) له ساقطة من : ع ، م .

(٩) في ع : ويجوز .

(١٠) من (فيكون القول . . . الضرورة) ساقط من : م .

(١١) في ع ، م : كالخبر عن كون .

(١٢) زاد بعدها في ع : ليس تهويل .

القاطعة ، والأدلّة الساطعة قائمة على ان[١] الله تعالى خلق الانسان وجملة أجزاء العالم . وان حكم الشيء حكم مثله . فما من شيء خلقه الله تعالى في العالم الا وهو (٣٩/أ) قادر على خلق مثله اذ لو تعذر خلق مثله[٢] لتعذر[٣] خلقه في نفسه فيلزم[٤] أن يكون خلق الانسان مستحيلا ، بل جملة العالم وهو محال بالضرورة .

واذا ثبت انّ الله تعالى قادر على خلق مثل[٥] لكل[٦] شيء في العالم فجميع صفات جسد عيسى ـ عليه السلام ـ لها أمثال في حيّز الامكان (في العدم)[٧] يمكن خلقها في محل آخر غير جسد عيسى عليه السلام ، فيحصل الشبه قطعا ، فالقول بالشبه قول بأمر[٨] ممكن (لا بما[٩]) هو[١٠] خلاف الضرورة .

ويؤنس[١١] ذلك أنّ التوراة مصرحة بانّ[١٢] الله تعالى خلق جميع ما للحيّة في عصاة موسى ـ عليه السلام ـ وهو اعظم من الشبه . فان جعل حيوان (يشبه حيوانا)[١٣]

---

(١) ان ساقطة من : ع .

(٢) عبارة " اذ لو تعذر خلق مثله" ساقط من : م.

(٣) في م : فان تعذر.

(٤) في م : يلزم.

(٥) من (اذ لو تعذر خلق مثله لتعذر ..... مثل) ساقط من : ع .

(٦) في ع ، م : كل .

(٧) في ع : والعدم.

(٨) بامر. ساقطة من : ع .

(٩) مابين القوسين ساقط من م. وفي ع : الا أنه .

(١٠) ساقطة من : ع .

(١١) في ع : ويؤيد .

(١٢) في ع : ان.

(١٣) في ع : شبيه حيوان .

أقرب من جعل نبات (يشبه حيوانا)(١) . وقلب العصا مما اجمع عليه اليهود والنصارى(٢)
كما أجمعوا على قلب النار لابراهيم - عليه السلام - بردا وسلاما(٣) . وعلى قلب لــون
يد موسى - عليه السلام -(٤) وعلى انقلاب (الماء خمرا)(٥) وزيتا(٦) لانبياء(٧) اللــه
تعالى - عليهم السلام -

واذا جوّزوا مثل هذا(٨) فيجوز القاء الشبه من غير استحالة .

وثانيها : انّ الانجيل ناطق بانّ المسيح - عليه السلام - نشأ بين أظهــر(٩)
اليهود في(١٠) مواسمهم واعيادهــــــــــــــــــــم ،

---

(١) في ع : شبيه حيوان .

(٢) سفر الخروج صح ٤ : ١ - ٣ .

(٣) لم اعثر على هذا النص . وذكر ذلك صاحب التخجيل وعزاه الى السفر الاول من التوراة . انظر المنتخب الجليل ورقة ١٠٦ ب .

(٤) سفر الخروج صح ٤ : ٦ ، ٧ .

(٥) في ع : الخمر ماء .

جاء في انجيل يوحنا : ان أول الآيات التى فعلها المسيح - عليه السلام - في الجليل هي تحويل الماء خمرا . يوحنا صح ٢ : ٧ - ١٠ .

(٦) لم اعثر على هذا النص . وانظر النصيحة الايمانية حيث نص على ان اليسع حــول الماء زيتا . ورقة ٤٧ ب .

وفي سفر الملوك الاول صح ١٧ : ١٣ - ١٦ ان ايليا " الياس النبي " قد كثــر القليل من الزيت .

وكذلك اليشع كما في سفر الملوك الثاني صح ٤ : ٢ - ٧ .

(٧) في ع ، م : للانبياء .

(٨) في ب : ذلك .

(٩) في ب : ظهور .

(١٠) سبقها في ع : " و " .

وهيا كلهم يعظهم[١] ، ويعلمهم ، ويناظرهم ، ويعجبون من براعته وكثرة تحصيلـــه حتى يقولوا[٢] :

اليس هذا ابن يوسف[٣] ؟ ! اليس أمّه مريم ؟ ! اليس اخوته[٤] عندنا ؟ ! فمن أين[٥] له هذه الحكمة[٦] ؟ ! واذا كان في غاية الشهرة والمعرفة عندهم ، وقـــد (٩٣/٣٩) نصّ الانجيل على انهم وقت الصلب لم يحققوه حتى دفعوا لاحد[٧] تلاميذه ثلاثيـــن درهما ليدلهم عليه .[٨] فجاء[٩] ليلة[١٠] الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر[١١] نيسان ومعه جماعة من اليهود معهم السيوف والعصي من عند رؤساء الكهنـــة وقال لهم[١٢] التلميذ - واسمه يهوذا - : الرجل الذى اقبله هو مطلوبكم فامسكـــوه .

---

(١) في ع : يظهر .

(٢) المثبت من : ب . وفي أ ، ع ، م : يقولون .

(٣) جاء بعدها في ع : النجار .

(٤) في ع : ابواه .

(٥) اين ساقطة من : ع .

(٦) انظر : متى صح ١٣ : ٥٤ - ٥٦ . مرقس صح ٦ : ١ - ٣ . لوقا صـــح ٤ : ٢٢ .
ثم ان المسيح نفسه قال لهم عندما دلّ عليه يهوذا : كل يوم كنت اجلس معكم اعلمكم في الهيكل ولم تمسكوني . متى صح ٢٦ : ٥٥ . مرقس ١٤ : ٤٩ لوقا صح ٢٢ : ٥٣ .

(٧) في ع : لبعض .

(٨) متى صح ٢٦ : ١٤ ، ١٥ .

(٩) فجاء ساقطة من : ع .

(١٠) سبقها في ع : في .

(١١) شهر ساقطة من : ع .

(١٢) لهم ساقطة من : ع .

فلمّا جاء قال : (سلام عليكم)(١) يا معلم الخير (ثم قبّله)(٢) فقال(٣) له يسوع(٤) : (ألهذا(٥) جئت)؟ يا صاحب فوضعوا ايديهم عليه وربطوه . فتركه التلاميذ كلهم وهربوا ، وتبعه بطرس من بعيد(٦) فقال له رئيس الكهنة بالله الحي انت المسيح ؟ فقال (له المسيح)(٧) : انت قلت ذاك(٨) . وانا أقول لكم : انكم(٩) من الآن لا ترون ابن الانسان حتى تروه جالسا عن(١٠) يمين القوّة آتيا(١١) في سحاب السماء(١٢) .

فهذا اللبس العظيم مع(١٣) تلك الشهرة العظيمة نحو ثلاثين سنة في المحاورات العظيمة والمجادلات البالغة تدل على(١٤) وقوع الشبه قطعا .

وثالثها : ان في الانجيل انّه أخذ في حندس(١٥) من الليل مظلم من(١٦)

---

(١) في ب : السلام عليكم ، وفي ع ، م : السلام عليك .

(٢) في ع : وقبله .

(٣) في ع ، م : قال .

(٤) في ع : يوسع .

(٥) في ب : الهك أجبت ، وفي ع : لهذا جئت .

(٦) في ع : بعد .

(٧) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٨) في ع ، م : ذلك .

(٩) انكم ساقطة من : ع .

(١٠) في ع : على .

(١١) سبقها في ع : " و " .

(١٢) انظر متى صح ٢٦ : ٤٨ - ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٣ - ٦٤ .

(١٣) في ع ، م : بعد .

(١٤) على ساقطة من : ع .

(١٥) الحندس : الليل الشديد الظلمة . مادة حدس الصحاح .

(١٦) في ع : بين .

بستان فشوهت صورته ، وغيّرت محاسنه بالضرب والسحب وانواع النكال . ومثل هذه الحالة توجب اللبس بين الشيء وخلافه (١) فكيف بين الشيء وشبهه (٢) ؟ ! فمن أين للنصارى أو اليهود القطع بأنّ المصلوب هو عين المسيح - عليه السلام - دون شبهه ؟ بل انما يحصل الظن (٣) والتخمين كما قال الله تعالى (وما قتلوه (٤) يقينا . بل رفعه الله اليه . . .) (٥)

ورابعها : قال يوحنا : كان يسوع - عليه السلام - مع تلاميذه بالبستان فجاء (٤٠/أ) اليهود في طلبه فخرج اليهم - عليه السلام - (٦) و (٧) قال لهم : من (٨) تريدون ؟ قالوا يسوع - وقد خفي شخصه عنهم - ففعل ذلك مرتين وهم ينكرون صورته . (٩) وذلك

---

(١) سبقها في ب : بين .

(٢) جاء في انجيل يوحنا - ما معناه - ان المسيح كان وقت القبض عليه في بستان ، وان القبض عليه تمّ وقت الظلام اذ جاؤوا ومعهم المشاعل والمصابيح والسلاح ، وأنه هو اسلم نفسه اليهم عند مجيئهم مع يهوذا ، وانهم اوثقوه بعد ان قبضوا عليه . ولم يصرح بانهم ضربوه . انظر انجيل يوحنا صح ١٨ : ١٢ .
اما الاناجيل الثلاثة الأخرى فتصرح بانهم ضربوه ولكموه بعد ان جيء به الى رئيس الكهنة .
انظر متى صح ٢٦ : ٦٧ - ٦٨ . مرقس صح ١٤ : ٦٢ - ٦٥ . لوقا صح ٢٢ : ٦٣ - ٦٥ .

(٣) في ع : بالظن .

(٤) في ع : سبق وما قتلوه (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) .

(٥) سورة النساء من الآيتين ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٦) من (كان يسوع عليه السلام مع تلاميذه . . . السلام) ساقط من : ع .

(٧) (الواو) ساقطة من : ع .

(٨) في م : ما .

(٩) يوحنا صح ١٨ : ١ - ٨ .

دليل الشبه ، ورفع عيسى - عليه السلام - لا سيّما وقد حكى بعض النصارى ان المسيح - عليه السلام - قد أعطي قوّة التحوّل من صورة الى صورة .

وخامسها : قال متى[١] : بينما[٢] التلاميذ يأكلون طعاما مع يسوع - عليه السلام - قال : كلكم تشكّون فيّ هذه الليلة ، لأنه مكتوب اني اضرب الراعي فتفترق[٣] الغنم . فقال بطرس : لو شك جميعهم لم أشك أنا . فقال يسوع : الحق أقول لك[٤] : انك في هذه الليلة تنكرني قبل ان يصيح الديك.[٥] فقد[٦] شهد[٧] عليهم بالشك ، بل خيارهم بطرس فانه خليفته عليهم. فقد انخرمت الثقة باقوالهم ، (وجزمهم بعدم)[٨] القاء[٩] الشبه على غيره[١٠] . وصحّ قوله تعالى (... وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الاّ اتباع الظن ...)[١١]

وسادسها : ان[١٢] في الانجيل لمتى ان يهودا دلّ عليه بثلاثين درهما

---

(١) متى ساقطة من : ع .

(٢) في ع : بين .

(٣) في ب : فتفرق ، وفي ع : فيفرق ، وفي م : فتفتر .

(٤) في ع : لكم .

(٥) انظر متى صح ٢٦ : ٣١ - ٣٤ ، ومرقس ١٤ : ٢٢ - ٢٧ .

(٦) فقد ساقطة من : ع .

(٧) في ع : فيشهد .

(٨) ساقطة من : م. وفي ع : والزمهم .

(٩) في م : بالقاء .

(١٠) في ب : غيرهم .

(١١) سورة النساء آية ١٥٧ . وجاء بعد كلمة الظن في م : فبطل السؤال .

(١٢) ان ساقطة من : ع ، م .

دفعها له[١] اليهود[٢].

وزاد مرقس انهم لمّا قبضوه تخلى عنه التلاميذ وهربوا ، فاتّبعه شاب عريان ، وهو ملتف من ردائه فراموا قبضه فاسلم الرداء ونجا عريانا[٣].

زاد[٤] لوقا : ان ابلاطس[٥] القائد[٦] لمّا علم أنه (من طاعة)[٧] هـــردوس (بعثه[٨] اليه).

وزاد يوحنا : ان المسيح - عليه السلام - تقدم للجماعه وقال من تريــــدون ؟ فقالوا[٩] : يسوع . فقال[١٠] : انا هو[١١]. وكان يهودا الدال عليه واقفا معهـــم. (فلما قال)[١٢] لهم انا هو قهقروا[١٣] الى خلف فتساقطوا في الأرض. ثم سألهـــم (٤٠/ب) فقال[١٤] : من تريدون[١٥] ؟

---

(١) في ب : اليه.

(٢) متى صح ٢٦ : ١٤ - ١٥.

(٣) مرقس صح ١٤ : ٥٠ - ٥٢.

(٤) سبقها في ب ، م : "و".

(٥) المثبت من : ب ، ع ، م وفي أ : ابلاطن.

(٦) القائد ساقطة من : م.

(٧) مابين القوسين ساقط من : م. وفي ع : من "أطاع".

(٨) في م : لعنه الله. وانظر لوقا صح ٢٣ : ٦ - ٧.

(٩) في ع : قالوا.

(١٠) في م : قال.

(١١) عبارة "فقال انا هو" ساقطة من : ع.

(١٢) في ع ، م : فقال.

(١٣) في ع ، م : فنظروا.

(١٤) في ب ، ع ، م : وقال.

(١٥) في ب : يريدون.

فقالوا[(١)] : يسوع. فقال[(٢)] : قد قلت لكم انا هو. فان كنتم انما تريدونني فاطلقوا هوءلاء.[(٣)]

وذكر لوقا : ان يهودا الدال عليه لما بصر[(٤)] ما فعل به ندم[(٥)] وردّ الدراهم وقال : اخطأت اذ (تللت)[(٦)] دما[(٧)] صالحا. فقالوا له : ما علينا انت بريء[(٨)] ، والقى[(٩)] الدراهم في البيت ، وتوجه الى موضع (خنق فيه نفسه[(١٠)]). فنقول[(١١)] : هذه الاناجيل[(١٢)] ليست قاطعة (في صلبه)[(١٣)] بل فيها اختلافات[(١٤)] منها :

---

(١) في ع ، م : قالوا.

(٢) فقال ساقطة من : م ، وفي ع : قال.

(٣) يوحنا صح ١٨ : ٤ - ٨.

(٤) في ب : ابصر وفي ع ، م : نظر.

(٥) في ع ، م : تقدم.

(٦) في ب : تللت ، وفي م : للت ، وفي ع : دللتكم فرأيتكم تقتلون جاء في اللسان : تلّه يتلّه تلا ، فهو متلول وتليل : صرعه. مادة تلل اللسان ،

(٧) في ع : ربا.

(٨) في ع : ترى.

(٩) في ب ، ع ، م : فالقى.

(١٠) في م : جسوا فيه يقسم ، وانظر هذه الرواية في انجيل متى صح ٢٧ : ٣ - ٥ ولم أعثر عليها في انجيل لوقا كما نسبها المصنف.

(١١) في م : فيقول.

(١٢) في م : الانجيل.

(١٣) في ع : بصلب.

(١٤) في ع ، م : احتمالات.

انه يحتمل ان يهودا كذب (١) في قوله لهم (٢) هو هذا . ويدل على وقوع ذلك ويقويه (٣) ظهور الندم بعد هذا . وقول المسيح - عليه السلام - له : ياصديق (٤) لم أقبلت (٥)؟ ولو كان مصرا على الفساد لما سمّاه صديقا .

ولأن الانجيل شهد ان المسيح - عليه السلام - شهد (٦) للتلاميذ الاثني (٧) عشر بالسعادة (٨). وشهادته حق، والسعيد لا يتمّ منه هذا الفساد العظيم الذي (٩) شرع (١٠) فيه . و (١١) يهودا احد الاثني (١٢) عشر (١٣) فيلزم : اما كون (١٤) يهودا عادلا .

---

(١) في ع ، م : يكذب .

(٢) في أ ، ب : (لهم) متقدمة على (في قوله) والمثبت من : ع ، م .

(٣) المثبت من : ع ، م . وفي أ : تقويه . وفي ب : يقربه .

(٤) في م : صدقي .

(٥) متى صح ٢٦ : ٥٠ .

(٦) في م ، ع : يشهد .

(٧) في م : الاثنا .

(٨) جاء في انجيل لوقا ان الاثني عشر قد بشرهم المسيح بانهم سيأكلون ويشربون معه في ملكوته ، وأنهم سيجلسون على كراسي يدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر .
لوقا صح ٢٢ : ٢٨ - ٣٠ .

(٩) المثبت من : ع ، م ، وفي أ : اذا .

(١٠) في ع : تشرع .

(١١) الواو ساقطة من : ع ، م .

(١٢) في م : الاثنا .

(١٣) متى صح ١٠ : ٤ .

(١٤) في ع : يكون .

او كون[1] المسيح ما نطق[2] بالصدق .

او أن كتابكم محرف . اختاروا واحدة من هذه الثلاث.

ومنها : انه يحتمل ان المسيح - عليه السلام - ذهب في الجماعة الذين اطلقهم الأعوان[3] ، وكان المتكلم معهم[4] غيره[5] ممن يريد ان يبيع نفسه من الله تعالى وقاية للمسيح - عليه السلام -. وهذا ليس ببعيد في اتباع الانبياء عليهم السلام لا سيما اتباع الاله على زعمكم[6]

ومنها أن الأعوان أخذوا عليه رشوة واطلقوه كما أخذوا رداء الشاب المتقدم (٤١/أ)

---

(١) في م : كان .

(٢) في ع : شهد .

(٣) المسيح هو الذى طلب من الاعوان اخلاء طرف من كانوا معه مقابل الامساك به على حد زعم انجيل يوحنا صح ١٨ : ٤ - ٩ .

(٤) في ع ، م : منهم .

(٥) في ع : غيرهم .

(٦) في ب : زعمهم . يريد المصنف ان الذى خاطبهم ليس المسيح وانما احد اتباعه .

وروى ابن ابي حاتم اثرا - كما ذكر ذلك ابن كثير - عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المسيح طلب من أحد اتباعه ان يلقى عليه شبهه فتطوع واحد منهم .

قال ابن كثير : اسناده صحيح الى ابن عباس . تفسير ابن كثير ٢ : ٤٠١ .

وعلى هذا يكون الاعوان قد امسكوا بالشاب المتطوع ظنا منهم انه هو المسيح - عليه السلام -.

وروى ذلك عن غير ابن عباس رضي الله عنهما ، اذ روى الطبرى ذلك عن وهب ابن منبه ، وقتادة ، والسدى ، وابن جريج وابن اسحق .

انظر تفسير الطبرى (شاكر) ٩ : ٣٧٠ - ٣٧١ ، ٣٧٣ .

ذكره[١] واطلقوه . واذا نقلتم ان يهودا التلميذ مع جلالته قبل الرشوة على ان يعين على أخذه فقبول الأعوان الرشوة[٢] في اطلاقه أقرب.[٣]

ومنها : انه يحتمل ان الله تعالى صور لهم شيطانا[٤] أو غيره بصورته[٥] فصلبوه ورفع المسيح عليه السلام اليه ويدل على ذلك :

انهم سألوه فسكت[٦]. وفي تلك السكتة تعينت[٧] تلك الصورة ، وهذا ممكن والله تعالى على كل شيء قدير.

وانتم ليس عندكم نصوص قاطعة بصلبه لما بيّنا فيها من الاحتمالات.

واليهود[٨] ليسوا قاطعين بذلك لأنهم[٩] انما[١٠] اعتمدوا على قول يهودا فاى ضرورة[١١] تدعوكم الى اثبات

---

(١) مرقس صح ١٤ : ٥٠ - ٥٢.

(٢) في م : للرشوة.

(٣) من (ومنها ان الاعوان أخذوا عليه ... اقرب) ساقط من : ع.

(٤) في ب : الشيطان.

(٥) في م : على صورته.

(٦) يريد المصنف ماجاء في انجيل متى " ولكن أخيرا تقدم شاهدا زور وقالا : هذا قال اني اقدر ان أنقض هيكل الله وفي ثلاثة ايام أبنيه. فقام رئيس الكهنة وقال له : اما تجيب بشيء ؟ ماذا يشهد به هذان عليك. وأمّا يسوع فكان ساكتا. متى صح ٢٦ : ٦٠ - ٦٣.

(٧) في ع : تقضب. وفي م : تغيب.

(٨) جاء بعدها في ب ، م ، ع : أيضا.

(٩) في م : لانهما.

(١٠) في ع ، م : ما.

(١١) في م : صورة.

انواع (١) الاهانة والعذاب في حق رب الارباب على زعمكم ايها الدوب (التي تقضي (٢)) من ضعف عقولهم العجب (٣) العجاب (٤).

عجبي (٥) للمسيح بين النصارى | والى أي والد نسبوه
اسلموه (الى اليهود (٦)) وقالوا | انهم بعد قتله (٧) صلبوه
واذا كان مايقولون (٨) حقا | وصحيحا فاين كان ابوه
حين خلّى ابنه رهين الاعادى | اتراهم (٩) ارضوه ام أغضبوه (١٠)
فلئن كان راضيا باذاهم | فاحمدوهم لأنهم عذبوه
ولئن كان ساخطا فاتركوه | واعبدوهم لانهم (١١) غلبوه (١٢)

---

(١) انواع : ساقطة من ع ، م.

(٢) في ب : الذى يقضي ، وفي م : الذى يفضي .

(٣) ساقطة من : ع .

(٤) جاء بعدها في ب : شعر.

وانظر الاعلام للقرطبي حيث ناقشهم في مسألة صلب المسيح والاحتمالات الواردة في ذلك ص ٤١٢ فما بعدها .

(٥) في م : عجبا .

(٦) في م : لليهود .

(٧) في م : قتل .

(٨) في ع : تقولون .

(٩) في ع : وتراهم.

(١٠) جاء بعد هذا البيت في ع :

يشفق الوالد الرؤف على الابن | اذا اعداؤه ضربوه

(١١) في ع ، م : فانهم.

(١٢) جاء بعدها في ب :

=

. . . .

= وفي نسخة أخرى :

عجبا للمسيح بين النصارى ... حين قالوا ان الاله ابوه
ثم جاؤوا لنا باغرب من ذا ... حين قالوا بانهم صلبوه
ان حكمنا بصحة القتل والصلب ... اخبرونا في اين كان ابوه

هذا ، وجاء في لزوميات المعرى ٢ : ٤٠٩ .

اسهب الناس في المقال وما ... يظفر الا بزلة مسهبوه
عجبا للمسيح بين اناس ... والى الله والد نسبوه
اسلمته الى اليهود النصارى ... واقروا بانهم صلبوه
يشفق الحازم اللبيب على الطفل ... اذا ما لداته ضربوه
واذا كان مايقولون في عيـ ... ـسى صحيحا فاين كان ابوه
كيف خلّى وليده للاعادى ... ام يظنون انهم غلبوه
واذا ما سألت اصحاب دين ... غيروا بالقياس ما رتبوه
لا يدينون بالعقل ولكن ... باباطيل زخرف كذبوه

ولابن القيم رحمه الله تعالى قصيدة بديعة احب ان اطلع القارئ عليها في هذا المقام :

اعباد المسيح لنا سؤال ... نريد جوابه ممن وعاه
اذا مات الاله بصنع قوم ... اماتوه . فما هذا الاله ؟!
وهل ارضاه مانالوه منه ؟ ... فبشراهم اذا نالوا رضاه
وان سخط الذى فعلوه فيه ... فقوتهم اذا اوهت قواه
وهل بقي الوجود بلا اله ... سميع يستجيب لمن دعاه ؟
وهل خلت الطباق السبع لما ... ثوى تحت التراب ، وقد علاه ؟
وهل خلت العوالم من اله ... يدبّرها ، وقد سمرت يداه ؟
وكيف تخلت الاملاك عنه ... بنصرهم ، وقد سمعوا بكاه ؟
وكيف اطاقت الخشبات حمل الا ... له الحق شدّ على قفاه ؟

وهذه الأبيات برهان قاطع (على النصارى)(١) لا يحتاج معها الى شيء آخر فلقد اصبحوا هزأة(٢) للناظر(٣) ، (ومضغة)(٤) للمناظر(٥) . ولله سر في ابعادهم عن مقام

= وكيف دنا الحديد اليه حتى ... يخالطه ، ويلحقه اذاه ؟
وكيف تمكنت ايدي عداه ... وطالت حيث قد صفعوا قفاه ؟
وهل عاد المسيح الى حياة ... ام المحيي له رب سواه ؟
ويا عجبا لقبر ضم ربّا ... واعجب منه بطن قد حواه
اقام هناك تسعا من شهور ... لدى الظلمات من حيض غذاه
وشق الفرّج مولودا صغيرا ... ضعيفا ، فاتحا للثدى فاه
ويأكل ، ثم يشرب ، ثم يأتي ... بلازم ذاك ، هل هذا اله ؟!
اعباد الصليب لأى معنى ... يعظّم او يقبّح من رماه ؟
وهل تقضي العقول بغير كسر ... واحراق له ولمن بغاه ؟
اذا ركب الاله عليه كرها ... وقد شدّت لتسمير يداه .
فذاك المركب الملعون حقا ... فدسه ، لا تبسه اذ تراه .
يهان عليه ربّ الخلق طرّا ... وتعبده ؟ ! فانك من عداه .
فان عظمته من اجل أن قد ... حوى رب العباد ، وقد علاه .
وقد فقد الصليب ، فان راينا ... له شكلا تذكرنا سناه
فهلا للقبور سجدت طرا ... لضم القبر ربك في حشاه ؟
فيا عبد المسيح افق ، فهذا ... بدايته ، وهذا منتهاه

اغاثة اللهفان ٢ : ٢٩٠ - ٢٩٢

(١) في ع ، م : للنصارى .
(٢) في ع : عبرة ، وفي م : عرة .
(٣) في ب ، ع ، م : للناظرين .
(٤) في ع : مصفعة .
(٥) في ب ، ع ، م : للمناظرين .

الكرامة ، وتخصيصهم بحضيض (١) السخط والندامة لما طبعوا عليه (٢) من الجهالة (واللامة) (٣)

السؤال الثالث يشترك فيه اليهود والنصارى وهو : (٤١/ب)

ان المسلمين يدعون انّ الشريعة المحمدية نسخت كثيرا من أحكام التوراة كتحريم الشحوم (٤) ، وصيد السبت (٥) ، ومخالطة الحائض (٦) ، ولحوم الابل (٧).

وتحريم (٨) اليسير من الخمر (٩) ونحو (١٠) ذلك

---

(١) في ع : بخصيص.

(٢) في ب : عليهم.

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع ، م . وجاء بعد كلمة (الجهالة في ع : والله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم"

(٤) انظر تفسير الطبرى (شاكر) ٦ : ٤٣٩ حيث روى بسنده عن قتادة والربيع وابن جريج ان الشحوم كانت محرمة على بني اسرائيل في شريعة موسى الى ان جاء المسيح فاحلها . وانظر تحريمها عليهم في اللاويين صح ٧ : ٢٢ - ٢٣.

(٥) حرمت التوراة اى عمل في السبت ، وشددت العقوبة في ذلك . انظر خروج صح ٢٠ : ١٠ ، صح ٣١ : ١٥.

(٦) انظر سفر اللاويين صح ١٥ : ١٩ - ٢٤.

(٧) انظر سفر اللاويين صح ١١ : ٤.

(٨) في ع : تحليل .

الواو هنا للاستئناف. اى شريعتنا حرمت اليسير من الخمر الذى كان عندهم مباحا .

(٩) جاء في سفر التثنية صح ١٤ : ٢٦ ما نصه .

(وانفق الفضة في كل ما تشتهي نفسك. في البقر والغنم والخمر والمسكر وكل ما تطلب منك نفسك . .) . فظاهر النص لا يتناول اباحة اليسير فقط.

(١٠) في ب : نحو ، وفي ع : نحوه .

(وهو)[١] محال ، لأن القول بالنسخ يقتضي تجويز البداء والندم على الله تعالى وهو محال فالنسخ محال[٢] ، فتكون[٣] شريعة التوراة مستمرة الى قيام الساعة ، والشريعة المدعية للنسخ باطلة وهو المطلوب.

ثم انا نقول : الفعل ان كان مصلحة حسنا في نفسه وجب ان لا يحرم . أو مفسدة في نفسه وجب الّا يؤمر به ، فالقول بالنسخ يؤدى الى انقلاب الحقائق بان يصير الحسن قبيحا ، والقبيح حسنا ، وقلب الحقائق محال (فالنسخ محال)[٤]

وايضا : كلام الله تعالى قديم[٥] ، وحكمه كلامه[٦] . فيكون الأمر والنهي قديمين فيجتمع[٧] الامر الذى في الفعل الواحد والنهي[٨] وهو محال فيكون النسخ المفضي اليه محالا[٩] وهو المطلوب.

فالجواب[١٠] من وجوه احدها :

---

(١) في ع : فهل .

(٢) من (لأن القول بالنسخ ... محال) ساقط من : ع .

(٣) في ع : ان تكون .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٥) هذا على مذهب الاشاعرة من ان كلامه تعالى المعنى النفسي القائم بذاته ، وان كلامه واحد لا يختلف الا باختلاف التعليق ، وانه ينقسم أزلا الى امر ونهي وخبر... الى غير ذلك من انواع الكلام. انظر ورقة ٦٥أ - ٦٦أ حيث سيفصل المصنف في ذلك ، وانظر التعليق هناك .

(٦) سبقها في ع : " و".

(٧) في ع : فيقع .

(٨) (والنهي) متقدمة على كلمة الذى في : ب ، ع اى " الامر والنهي الذى".

(٩) المثبت من : ب . وفي باقي النسخ : محال .

(١٠) في ب : والجواب ، وفي ع : الجواب .

ان النسخ ليس فيه بداء ولا ندم ، لان البداء والندم : ان[(١)] يظهر ما لم يكن ظاهرا قبل ذلك[(٢)] كما يبدو للانسان في سفره أو[(٣)] يندم عليه اذا ظهر له ان الاقامة هي المصلحة وقبل ذلك كان جاهلا بمصلحة[(٤)] الاقامة[(٥)] . والله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم ، فالبداء والندم عليه[(٦)] محالان[(٧)] . لكن[(٨)] معنى النسخ : انه سبحانه وتعالى علم في الأزل ان تحريم الشحوم[(٩)] مصلحة للمكلفين في الزمان الفلاني ، ومفسدة للمكلفين[(١٠)] في الزمان الفلاني ، ويعلم في الأزل أنه[(١١)] تعالى (٤٢/أ) يشرعه[(١٢)] في وقت المصلحة و ينسخه[(١٣)] وقت المفسده فالحكم[(١٤)] الناسخ والحكم المنسوخ كلاهما معلوم[(١٥)] لله تعالى ازلا وابدا ، ولم يتجدد في العلم ما لم يكن

---

(١) في ب : انما .

(٢) (ذلك) ساقطة من : ب ، ع .

(٣) في ب : " و " .

(٤) في ب : لمصلحة .

(٥) من (اذا ظهر له ان الاقامة . . . الاقامة) ساقط من : م .

(٦) من (اذا ظهر له ان الاقامة . . . عليه) ساقط من : ع .

(٧) جاء بعدها في ع : (على الله تعالى) . وفي ب : محال .

(٨) سبقها في م : " و " .

(٩) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : اللحوم .

(١٠) في م : للمكلف .

(١١) في ع : أنّ الله .

(١٢) في ع : شرعه . وفي أ مطموسة . والمثبت من : ب ، م .

(١٣) جاء بعدها في ب (في) وفي ع : نسخه .

(١٤) في ب : والحكم .

(١٥) في م : معلومات .

معلوما حتى يلزم البداء ، بل[١] الاحكام تابعة لمصالح الأوقات ، واختلاف الامم وليس في هذا شيء من المحال[٢].

وثانيها : اتفاق اليهود والنّصارى على أنّ آدم - عليه السلام - شرع الله تعالى له تزويج الأخ من أخته التي ليست[٣] توأمته مع اتفاقنا على تحريم ذلك بعد آدم عليه السلام[٤]. وهذا هو حقيقة النسخ فقد اعترفوا به فلا يكون محالا

---

(١) في ع : في.

(٢) قال الباقلاني في التمهيد : " وليس يمتنع ان يكون مثل الصلاح في وقت فسادا في وقت آخر ، ومثل الطاعة في وقت معصية في وقت آخر ، ومثل الحسن في وقت قبيحا في غيره.
الا ترى ان الاكل والشرب والعلاج بالكي والقطع طاعة حسن صواب مصلحة عند الجوع والعطش وحدوث الامراض المقتضية للعلاج وفعل ذلك اجمع عند الشبع ، والري ، والصحة ، والغنى عن التداوى قبيح وسفه ومعصية لله عز وجل . فليس يمتنع ان تكون هذه العبادات السمعية نحو الصلاة والصوم والتوجه الى بيت المقدس ، وترك العمل في السبت مصلحة في وقت ومفسدة في غيره وطاعة وصوابا في وقت ومعصية وسفه في وقت آخر." التمهيد ١٨٥.
وانظر ايضا اظهار الحق ١ : ٥١٠.

(٣) ليست ساقطة من : م.

(٤) انظر حول اباحة ذلك زمن آدم عليه السلام تاريخ الطبرى ١ : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ومنتخب التخجيل ورقة ٩٦ ب ، ومروج الذهب ١ : ٣٥. وقد نصّت التوراة على تحريم ذلك في شريعة موسى - عليه السلام -
جاء في سفر اللاويين صح ١٨ : ٩ (عورة اختك بنت ابيك او بنت امك المولودة في البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها . . .) . وانظر سفر التثنية صح ٢٧ : ٢٢.
هذا ، وهناك نص في التوراة يفيد حلّ زواج الأخت لأب ، فجاء في قصة =

على الله تعالى (١).

وثالثها : ان من احكام التوراة ان السارق اذا سرق في المرّة الرابعة تثقب (٢) اذنه ويباع وقد اتفقنا على نسخ ذلك فيكون النسخ جائزا اجماعا فلا يكون محالا (٣) على الله تعالى (٤).

ورابعها : (ان فريقي) (٥) النصارى واليهود متفقون على أنّ في التوراة ان الله تعالى فدى ولد ابراهيم بالذبح وذلك اشد انواع النسخ ، لانه نسخ قبل (٦) فعل شيء من نوع (٧) المأمور أو (٨) افراده . فاذا (٩) شهدت التوراة باشد انواع النسخ فجواز غيره بطريق الأولى (١٠).

= ابراهيم مع ابيمالك قول ابراهيم - عليه السلام -
" وبالحقيقة ايضا هي أختي ابنة أبي غير انها ليست ابنة أمي فصارت لي زوجة " سفر التكوين صح ٢٠ : ١٢ . وانظر اظهار الحق ١ : ٥١٤ . ثم حرّم ذلك في شريعة موسى كما عرفت .

(١) انظر شرح تنقيح الفصول للمصنف ٣٠٣ .

(٢) المثبت من : ب ، ومن شرح تنقيح الفصول للمصنف ص ٣٠٥ ، وفي أ : ينقب ، وفي ع ، م : شقت .

(٣) في ب : المحال .

(٤) انظر شرح تنقيح الفصول ٣٠٥ . وانظر حكم السرقة خروج صح ٢٢ : ٢

(٥) في ع ، م : فريقا .

(٦) في م : بل .

(٧) نوع ساقطة من : ع .

(٨) في ب ، ع : " و " .

(٩) في ب ، ع ، م : واذا .

(١٠) تكوين صح ٢٢ : ١ - ٣ . وانظر شرح تنقيح الفصول للمصنف ٣٠٥ واظهار الحق ١ : ٥١٣ . ومنتخب التخجيل ورقة ٩٦ / ب .

وخامسها : ان [١] في التوراة ان الجمع في النكاح بين الحرّة والأمة كان جائزا في شرع ابراهيم [٢] - عليه السلام - لجمعه [٣] بين سارة الحرّة وهاجر الأمة وقد حرمته التوراة [٤].

وسادسها : في التوراة قال الله لموسى - عليه السلام - : أخرج انت وشعبك [٥] (٤٢/ب) من مصر لترثوا [٦] الأرض المقدسة التي وعدت بها اباكم [٧] ابراهيم ان اورثها نسله [٨]. فلما صاروا الى التيه قال الله تعالى : لا تدخلوها لانكم عصيتموني [٩] وهو عين النسخ.

وسابعها : تحريم [١٠] السبت فانه لم يزل العمل مباحا الى زمن موسى - عليه السلام - وهو [١١] عين النسخ [١٢].

---

(١) ان ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٢) المثبت من : ع . وفي أ ، ب ، م : يعقوب. وفي شرح تنقيح الفصول للمصنف "ابراهيم" ص ٣٠٥.

(٣) في م : لشرعه الجمع .

(٤) انظر سفر التكوين صح ١٦ : ٣ حول جمع ابراهيم عليه السلام بين سارة الحرة وهاجر الأمة .

(٥) في ع : شيعتك.

(٦) في ع : لترث . وفي م: الى .

(٧) في ب : اباؤكم.

(٨) سفر الخروج صح ٦ : ٦ - ٨.

(٩) انظر سفر العدد صح ١٤ : ٢٢ - ٢٣ . وشرح تنقيح الفصول للمصنف ص ٣٠٥

(١٠) سبقها في ع ، م : ان في التوراة .

(١١) في ع : فهو.

(١٢) انظر سفر الخروج حول حرمة السبت صح ٢٠ : ١٠ ، صح ٣٥ : ١ - ٣ ، وشرح تنقيح الفصول ٣٠٥ ، منتخب التخجيل ورقة ٩٦ ب.

وثامنها : ان في التوراة ما هو اشد من الندم والبداء ففيها مرض ملك اليهود (حزقيا[(١)] واوحى) الله تعالى الى اشعياء[(٢)] عليه السلام : قل لحزقيا[(٣)] يوصي فانه يموت من علته هذه . فاخبره فبكى حزقيا[(٤)] وتضرع[(٥)] . فاوحى الله تعالى الى اشعياء انه[(٦)] يقوم من علته[(٧)] ، وينزل الى الهيكل بعد ثلاثة أيام . وقد

---

(١) في أ ، ب ، م : (حزقيال) واوحى ، وفي ع : حرفتال فاوحى .
والصواب حزقيّا وليس حزقيال كما يتضح من نصوص العهد القديم .
وحزقيّا : اسم عبرى معناه الرب قد قوّى أو الربّ قوّة . وهو ابن آحاز ملك يهوذا . اشترك مع ابيه في الحكم عام ٧٢٨ ق . م وكان هو الحاكم الفعلي . وكان صالحا فرمم الهيكل ، واعاد تنظيم خدماته الروحية ، وطرح التماثيل التي عبدت من دون الله . واثناء حكمه بدأت الغزوات الاشورية والتي كانت علما على حكمه . وعاصره من الانبياء اشعياء ، هوشع ، ميخا . توفي عام ٦٩٣ ق . م . تاركا ابنه منسّى ليعتلي العرش . قاموس الكتاب المقدس ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٢) اشعياء ومعنى الاسم : الرب يخلص . وهو نبي يعترف به اليهود والنصارى تنبأ في يهوذا ايام عزيا وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا . يقال انّه عاش الى ان جاوز الثمانين من العمر . وتنبأ نحو ستين عاما . واسم ابيه آموص . يقال انه قتل على يد الملك منسّى . والبعض يعتبره اعظم انبياء العهد القديم . وله سفر في العهد القديم يسمى سفر اشعياء وهو من الاسفار المهمة في نظر اليهود والنصارى .
انظر التعريف به وبسفره قاموس الكتاب المقدس ٨١ - ٨٥ .

(٣) في ع : لحرفتال ، وفي أ ، ب ، م : حزقيال .

(٤) في ع : حرقال . وفي أ ، ب ، م : حزقيال .

(٥) في ع ، م : صرخ .

(٦) في ع : ان .

(٧) في ع : ساعته .

زيد في[1] عمره خمس عشرة[2] سنة[3] ومثله في التوراة كثير.

وتاسعها : في السفر الأول لمّا نظر بنو الله بنات الناس حسانا ونكحوا منهم قال الله تعالى : لا[4] يسكن[5] الروح بعدها في بشر واقامتهم[6] مائة وعشرين سنة.[7]

فاخبرت التوراة انه لا يعيش أحد[8] اكثر من هذا . ثم أخبرت ان ارفخشد[9] عاش بعد[10] (ما ولد له سالح)[11] اربعمائة وثلاث سنين.[12]

---

(١) في ساقطة من : ب.

(٢) في ب : عشر.

(٣) سفر الملوك الثاني ٢٠ : ١ - ٦ ، وسفر اشعياء ٣٨ : ١ - ٦.

(٤) في ع : بعدها الآ .

(٥) في ب ، م : تسكن . وفي ع : اسكن.

(٦) المثبت من : ب ، ع ، م وفي أ : افا منهم.

(٧) سفر التكوين ٦ : ١ - ٣.

(٨) في ع : احدهم.

(٩) في الكتاب المقدس : ارفكشاد . وهو ابن لسام بن نوح . وقد ولد قبل الطوفان بسنتين ، وعندما كان عمره خمسا وثلاثين سنة ولد له شالح . انظر قاموس الكتاب المقدس ٥١.

(١٠) في ع ، م : بعدها .

(١١) في ع " وولد له بتاريخ " وفي الكتاب المقدس : شالح وهو اسم سامي معناه برعم او نبته.

(١٢) سفر التكوين صح ١١ : ١٣.

(وارغو[١] مائتي سنة)[٢]

وابراهيم عليه السلام مائة[٣] سنة .[٤] وذلك كثير في التوراة . واذا صرحت توراة اليهود بمثل هذه الامور لا يسمع كلامهم بعد ذلك في النسخ .

وعاشرها : ان النسخ على وفق رعاية المصالح ، (ورعاية المصالح)[٥] جائزة[٦] على الله تعالى .

بيان[٧] ان النسخ على وفق رعاية المصالح ان[٨] (الامم مختلفون)[٩] في القوة والضعف ، واليسار والاعسار[١٠] ، ولين القلوب وغلظها ، واقبالها (٤٣/أ)

---

(١) في الكتاب المقدس : رعو . وهو اسم عبري معناه صديق . قاموس الكتاب المقدس ٤٠٦ . والنص المتداول (وعاش رعو اثنتين وثلاثين سنة وولد سروج . وعاش رعو بعدما ولد سروج مائتين وسبع سنين ...) تكوين صح ١١ : ٢٠ ، ٢١ .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٣) في م : ثلاثمائة .

(٤) جاء في سفر التكوين صح ٢٥ : ٧ : ان ابراهيم عليه السلام كان عمره عند وفاته مائة وخمسا وسبعين سنة .

اما قول المصنف انه عاش مائة سنة فخطأ ظاهر اذ لو كان الامر كما قال لما كان له به حجة .

هذا ، وقد جعل ابن حزم - رحمه الله تعالى - هذا النص من الادلة على تناقض التوراة وكذب واضعها وطفقها . انظر الفصل ١ : ٢٠٩ .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٦) في ع : جائز .

(٧) سبقها في ع : " و " .

(٨) في ع ، م : لأن .

(٩) مابين القوسين ساقط من : ع ، وفي م : الامم " يختلفون " .

(١٠) في ب : العسار .

وعتيها[(١)] : بل الانسان الواحد تختلف أحواله في الأزمنة المختلفة ، فاذا[(٢)] شرع الله تعالى حكما[(٣)] لمعنى ثم تغيّر ذلك المعنى فمقتضى رعاية المصالح نسخ ذلك الحكم بضده[(٤)] أو نقيضه كما لو[(٥)] أوجب الذبح على ابراهيم عليه السلام وعلى اسحق[(٦)] - عليه السلام - لتظهر الانابة والتسليم لقضاء الله تعالى من[(٧)] الاثنين فلما ظهر ذلك منهما (وحصلت)[(٨)] مصلحة الابتلاء فرعاية المصالح تقتضي[(٩)] نسخ[(١٠)] وجوب الذبح فيكون النسخ[(١١)] على وفق رعاية المصالح .

واما انه اذا كان على وفق رعاية المصالح يكون[(١٢)] جائزا فلأن رعاية المصالح

---

(١) في ع : غيرها ، وفي م : عسرها .

(٢) في ع : واذا .

(٣) في م : حدا .

(٤) في ب ، ع ، م : الى ضده .

(٥) لو ساقطة من : ع .

(٦) اختلف في الذبيح اهو اسحق ام اسماعيل ؟ على اقوال عدة .
قال ابن كثير: وقد ذهب جماعة من أهل العلم الى ان الذبيح هو اسحق وحكي ذلك عن طائفة من السلف حتى تقل عن بعض الصحابة ايضا وليس ذلك في كتاب ولا سنة وما أظن ذلك تلقي الا عن احبار اهل الكتاب. . .) تفسير ابن كثير ٧ : ٢٣ .
ومعلوم ان اهل الكتاب يجزمون بان الذبيح هو اسحق . انظر سفر التكوين ٢٢ : ١ - ١٣ .

(٧) في ع : (في) .

(٨) مابين القوسين ساقط من : م .

(٩) في ب : يقتضي .

(١٠) ساقطة من : ع .

(١١) في ع : بالنسخ .

(١٢) عبارة (واما انه اذا كان على وفق رعاية المصالح يكون) ساقطة من : ع .

جائزة (١) على الله تعالى اجماعا وانما اختلف الناس هل تجب (٢) ام لا ؟ ومذهب أهل الحق عدم الوجوب لما قد تقرر في اصول الدين (٣).

السؤال الرابع : قالت (٤) اليهود والنصارى : القرآن مشتمل على ماليس بصحيح فلا يكون من عند الله . بيان اشتماله على ذلك (٥) : ما ينقله (٦) المسلمون عنه من قوله تعالى : " ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها . . . " (٧) ومريم ليست ابنة عمران لأن عمران ابو موسى عليه السلام. وبين موسى - عليه السلام - ومريم رضى الله عنها - نحو (٨) ستمائة سنة . فاين عمران من مريم - رضي الله عنها - حتى يكون اباها ؟ .

و (٩) الجواب من وجهين :

احدهما : انه (نقل) (١٠) ان اباها - رضي الله عنها - كان اسمه عمران (١١)

---

(١) عبارة " فلأن رعاية المصالح جائزة) ساقط من : ع .

(٢) في ب، ع ، م : يجب.

(٣) جاء بعدها فيع: والله أعلم.

ومعلوم ان رعاية المصالح غير واجبة على الله تعالى عند اهل الحق ، الآ انه تعالى لا يفعل الا ماتقتضيه حكمته .

(٤) في ب ، م : قال.

(٥) سبقها في ع : ما ليس بصحيح .

(٦) في ب : نقله .

(٧) سورة التحريم آية ١٢.

(٨) نحو ساقطة من : م.

(٩) الواو ساقطة من : ب.

(١٠) في ع ، م : تعالى أخبر.

(١١) ذكر ابن جرير في تفسيره ، والخزرجي في مقامع الصلبان نسب مريم رضى الله عنها . انظر تفسير الطبرى (شاكر) ٦ : ٣٢٨ ، مقامع الصلبان ١٦٥.

فلا[١] يلزم من ان[٢] اسم ابي موسى عمران ان[٣] لا يسمى غيره عمران ، واعتقاد وجوب ذلك جهل .

وثانيها : سلمنا ان اسم ابيها ليس عمران الا أن عمران ابا[٤] موسى - عليه السلام - جدّها ، لانها من بني اسرائيل ، والانسان يضاف لجده[٥] البعيد كما يضاف لجده القريب ، ولولا ذلك لبطلت التوراة والانجيل في تسمية البطون والاشعاب المتأخرة عن يعقوب عليه السلام بني اسرائيل لان يعقوب عليه السلام[٦] هو اسرائيل ولم يلدهم ، بل بينه و(بينهم)[٧] المئون من السنين ، ومع ذلك فكل من جاء الى يوم القيامة يسمى من بني اسرائيل وهذا لا غرو[٨] فيه ، وانما ينكر ذلك من هو جاهل بوضع[٩] اللغات وموارد الاستعمالات. (٤٣/ب

وكذلك[١٠] كل انسان يولد[١١] الى يوم القيامة يسمى[١٢] ابن[١٣] آدم

---

(١) في ب ، ع ،م : ولا .

(٢) في ب ،ع : كون .

(٣) ان ساقطة من : ع .

(٤) في جميع النسخ : أبو.

(٥) في م : الى جده .

(٦) عبارة (بني اسرائيل لان يعقوب عليه السلام) ساقطة من : م.

(٧) في ع : بين هؤلاء .

(٨) في ع : عذر.

(٩) في ب : بمواضع.

(١٠) في ب : ولذلك .

(١١) في ع ، م : يوجد .

(١٢) المثبت من : ب ،ع ،م . وفي أ : فيسمى .

(١٣) في ع : من.

- عليه السلام - ولم تزل العرب وغيرها من الامم تضيف الانسان الى احد اجداده دون ابيه اذا كان أشرف أو أشهر. وعمران - عليه السلام - كان [١] في غاية الشهرة فلذلك اضيفت [٢] اليه [٣] ليتحقق السامع مورد الثناء ومحل الابتلاء [٤] فيهما [٥] دون غيرها. [٦]

السؤال الخامس : قالت [٧] اليهود والنصارى مما يستدرك [٨] على المسلمين ما [٩] في كتابهم من جعل مريم - رضي الله عنها - اخت هارون - صلوات الله عليه - وبينهما ستمائة سنة فلا تكون أخته ، فكيف يخبر كتابهم بأنّها أخته ؟ !

فالجواب [١٠] من وجهين :

احدهما : انه روى انه [١١] كان في زمنها [١٢] عابد يسمى هارون ، وكانت رضي الله عنها في غاية العبادة ، فلما جاءت بعيسى - عليه السلام - من غير زوج

---

(١) عبارة (اشرف أو أشهر وعمران عليه السلام كان) ساقطة من : ع .

(٢) في ع ، م : أضيف.

(٣) اليه ساقطة من : ب .

(٤) في ب : الابتداء.

(٥) فيها ساقطة من : ع .

(٦) جاء بعدها في ع : والله أعلم. هذا ، وسأبين بعد قليل انهم كانوا يسمّون باسماء انبيائهم وصالحيهم.

(٧) في ب ، م : قال .

(٨) في م : نستدرك.

(٩) ما ساقطة من : ع .

(١٠) في ب ، ع ، م : والجواب.

(١١) انه ساقطة من : ب .

(١٢) في ب : زماننا ، وفي م : زمانها .

واتهمها رضي الله عنها بنو اسرائيل بالزنا قيل لها : يا أخت هارون - اى : - في العبادة - ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا [١] . متعجبين كيف يصدر القبيح من غير محله [٢] . (٤٤/أ)

وأصل الأخوة التساوى في الصفة ، ومنه قوله تعالى " ... كلما دخلت أمة لعنت اختها ...) [٣] اى مساويتها [٤] في الكفر [٥] .

(وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها ...) [٦] اى مساويتها [٧] في الدلالة [٨] .

و [٩] تقول [١٠] العرب : هذه الغزوة [١١] أخت تلك [١٢] الغزوة [١٣] ، وهذه الواقعة

---

(١) (يا أخت هارون ماكان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا) آية ٢٨ من سورة مريم .

(٢) انظر تفسير الطبرى ١٦ : ٧٧ ، وتفسير ابن كثير ٥ : ٢٢١ حيث ذكرا هذا الوجه .

(٣) سورة الاعراف آية ٣٨ .

(٤) في ب : مساويها .

(٥) في ع : الضلالة .

(٦) سورة الزخرف آية ٤٨ .

(٧) في م : مساواتها .

(٨) من (وما نريهم من آية ... في الدلالة) ساقطة من : ع .
ومن (اى مساويتها في الكفر ... اختها) ساقط من : م .

(٩) الواو ساقطة من : ع .

(١٠) في ب : يقول .

(١١)(١٣) في ع : العروة .

(١٢) في ع : هذه .

أخت تلك الواقعة ، وهذه النعل[١] اخت تلك النعل[٢] . ومنه موءاخاة الفواصل في السجع وغيره .

واصل ذلك كله المساواة[٣] . وسمي اخ النسب أخا (لمساواته[٤] أخاه) في الخروج من تلك البطن لأمهما أو[٥] ذلك الظهر لابيهما . ولما اجتمعت المساواة في الصفتين للشقيق[٦] قويت الأخوة فيه فيسمى[٧] شقيقا كالعصا اذا شقت[٨] بنصفين[٩] فان المساواة بينهما في غاية القوّة .

وقيل (للآخر أخ لأب ، وللآخر أخ لأم)[١٠] اشارة[١١] للجهة التي وقعت فيها المساواة . فلمّا حصلت المساواة بين مريم رضي الله عنها وبين ذلك العابد سميت أخته على القاعدة .

وقيل كان في ذلك الزمان فاسق[١٢] يسمى[١٣] هارون فلما اعتقدوا فيها التهمة

---

(١) ، (٢) في ب ، ع : النعلة .

(٣) في ع : التساوى .

(٤) في ع : لتساويهما .

(٥) في ع : " و " .

(٦) في ع : في الشقيق .

(٧) في ع : فسمي ، وفي م : يسمى .

(٨) في م : اشتقت .

(٩) في ع ، م : نصفين .

(١٠) في ب : للاخراج للأب وللاخراج للأم .

(١١) في ع : ايثارا .

(١٢) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ : فاسقا .

(١٣) في م : سمي .

جعلوها أخته ، اى في ذلك الفعل القبيح .(١)

وثانيهما(٢) قيل انها من ذرية موسى - عليه السلام - وهو أخو هارون ، فقيل لها أخت هارون(٣) كما جاء في التوراة في الفصل الحادى عشر في السفر الخامس: ان الله تعالى قال : اني ساقيم لبني اسرائيل نبيّا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي على فيه .(٤)

واخوة بني اسرائيل بجملتهم هم بنو اسماعيل فجعل بني أخي أبيهم اخوتهم (٤٤/ب) فلذلك سميت مريم - رضى الله عنها - اخت هارون - عليه السلام -(٥)

---

(١) وهذا الوجه مروى عن سعيد بن جبير كما روى ذلك ابن ابي حاتم ، وذكره ابن كثير في تفسيره . انظر تفسير ابن كثير ٥ : ٢٢١ . وانظر حكاية ابن جرير لهذا الوجه عن بعض اهل العلم . انظر تفسير الطبرى ١٦ : ٧٨ . وذكر هذا الوجه في مقامع الصلبان ١٦٦ .

(٢) في م : ثانيها .

(٣) ذكر هذا الوجه الطبرى ١٦ : ٧٨ .
وابن كثير في تفسيره ٥ : ٢٢١ .

(٤) سفر التثنية صح ١٨ : ١٢ .

(٥) والحق انها ليست اختا لهارون النبي ، الآ انهم كانوا يسمّون باسماء انبيائهم وصالحيهم ، ويدل على ذلك حديث المغيرة بن شعبة قال : لمّا قدمت نجران سألوني فقالوا : انكم تقرؤون يا أخت هارون،وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت عن ذلك فقال : (انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم) .
أخرجه مسلم - واللفظ له - في ك الآداب باب النهي عن التكني بابي القاسم ٣ : ١٦٨٥ . والترمذى ك التفسير باب ومن سورة مريم ٥ : ٣١٥ وقال حديث غريب صحيح ، والطبرى ١٦ : ٧٨ .
وهذا الحديث يدفع ما أخرجه ابن ابي حاتم بسنده عن محمد بن كعب القرظي =

السؤال السادس : قالت النّصارى : وافقنا[١] المسلمون على ان المسيح - عليه السلام - كان يحي الموتي ، واحياء الموتى مختص[٢] بالله تعالى فيصح[٣] قولنا: انّ[٤] المسيح هو الله تعالى ، ويبطل[٥] قول المسلمين انّه عبد من عبيد[٦] الله ، لأنّ احياء الموتى دليل قاطع على ذلك . ولذلك[٧] بعث الله النبيين على كثرتهم ولم[٨] يكن فيهم من يحي الموتى فدل ذلك على انّ الاحياء[٩] لا يكون الاّ لله .

ولذلك : ان النمرود[١٠] لما تعدّى طور العبودية حاجة ابراهيم - عليه السلام -

---

= - كما ذكر ذلك ابن كثير - من أنّ مريم هي أخت هارون لابيه وأمّه ، وانها هي التى قصت اثر موسى عليه السلام . وقد وصف ابن كثير هذا القول بالخطأ المحض. انظر تفسير ابن كثير ٥ : ٢٢١ .

(١) في ع : وافقت.

(٢) في ع : يختص.

(٣) في ع ، م : فصحّ .

(٤) سبقها : في ع : على .

(٥) في ع : بطل .

(٦) في ب : عبد .

(٧) في ع : كذلك .

(٨) في ع : فلم.

(٩) في م : الحياء .

(١٠) قال ابن جرير : وقيل ان الذى حاج ابراهيم في ربه جبار كان ببابل يقال له : نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح . وقيل : انه نمروذ بن فالخ ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح .
وساق عن قتادة والربيع انهما قالا : كنا نحدّث انه ملك يقال له نمروذ وهو اول ملك تجبر في الأرض ، وهو صاحب الصرح ببابل . تفسير الطبرى (شاكر) ٥ : ٤٣٠ - ٤٣١ . =

بأنّ الله يحي ويميت.(١) ولولا أنّ الاحياء والاماته خاصّان(٢) بالله تعالى لـــم يحسن ذلك من ابراهيم - عليه السلام - . وحيث وافق المسلمون على صحة ذلك قامت الحجة(٣) القاطعة على المسلمين بربوبية المسيح - عليه السلام - وصحة قول النصارى ، وان المسلمين هم المشركون لجعلهم مع الله تعالى من يشاركه في احياء الموتـــي . وان النصارى هم الموحدون ، لانهم لم(٤) يشركوا(٥) مع الله تعالى غيره في خـــواص ملكه . وهذا سؤال عظيم على المسلمين مثبت(٦) لشركهم ووحدانية النصارى ، واعظم دليل على صحته تصديق القرآن العظيم(٧) بقوله(٨) تعالى " قل يحييها الذى انشأها أوّل مرة . . . "(٩) فجعل تعالى الاحياء لمن له الانشاء ، وعيسى - عليه الســـلام - احياها فيكون انشأها أوّل مرة(١٠). وهذا هو الله قطعا . والعجب من المسلميــن

= وفي قاموس الكتاب المقدس : نمرود بن كوش بن هام بن نوح . صياد جبـــار ، وملك قدير ، ومؤسس الاسرة الحاكمة في بابل . قاموس الكتاب المقدس (٩٧٨)

(١) يشير الى قوله تعالى : (الم تر الى الذى حاج ابراهيم في ربه ان آتاه اللـــه الملك اذ قال ابراهيم ربيّ الذى يحي ويميت قال انا احي واميت . . . . .) البقرة آية ٢٥٨ .

(٢) في م : خاصتان .

(٣) في م : بحجة .

(٤) لم ساقطة من : م.

(٥) في م : اشركوا .

(٦) في ع ، م : مبين .

(٧) في ب ، م : لصحته . وفي ع : على صحته .

(٨) في ع : لقوله ، وفي م : كقوله .

(٩) سورة يسن آية ٧٩.

(١٠) (وعيسى عليه السلام . . . مرة) ساقط من : ع .

كيف يغفلون عن مثل هذا وهو صريح القرآن ؛ (٤٥/أ)

والجـــــواب[١] من وجوه أحدها : انكم لم تفهموا قول الله تعالى في القـرآن ولا قول المسلمين ان[٢] عيسى -عليه السلام- كان يحي الموتى[٣]، فان المسلميـــن من اولهم الى آخرهم متفقون على ان الاحياء والاماتة لا يكونان الّا لله تعالى ، ويستحيل ان يجعل[٤] ذلك لاحد من الخلق كائنا من[٥] كان. وان عيسى -عليه الســـلام- لم يحي قط ميتا ، ولا ابرأ اكمه[٦] ، ولا ابرص. وانما الفاعل لهذه الأمور[٧] هو اللـه تعالى عند ارادة المسيح -عليه السلام- ، (لا[٨] أنّ) المسيح -عليه السـلام- كان يفعل ذلك. كما انّ موسى -عليه السلام- لم يكن ليقلب[٩] لون يديه[١٠] ، ولا يحوّل جمادية عصاه[١١] ، بل الله تعالى هو الفاعل لذلك[١٢] عند ارادته.

---

(١) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : فالجواب.

(٢) في ع : بان.

(٣) نصّ القرآن الكريم على أن عيسى -عليه السلام- كان يحي الموتى باذن اللـــه تعالى ويبرئ الاكمه والأبرص وذلك في قوله سبحانه : (وابرئ الاكمه والابرص واحي الموتى باذن الله ...) آل عمران آية ٤٩.

(٤) في م : تجعل.

(٥) في ب ، ع : ما.

(٦) الاكمه : الذى يولد اعمى. وقد كمه -بالكسر- كمها. قال رؤبه : " هرّجـــت فارتد ارتداد الاكمه". مادة كمه الصحاح.

(٧) جاء بعدها في م : انمّا.

(٨) في م : لأنّ.

(٩) في ب ، ع ، م : يقلب

(١٠) في ب ، ع ، م : يده. وانظر سفر الخروج حول قلب لون يده صح ٤ : ٦.

(١١) في ع ، م : العصا . وانظر سفر الخروج في معجزة العصا صح ٤ : ٢ ، ٣.

(١٢) في ب : كذلك.

فالمعجزة في اختصاص[1] ارادتهما[2] بهذه[3] الآثار، (لا أنهما)[4] الفاعلان لها، فهذا معنى قوله تعالى، وقول المسلمين ان عيسى - عليه السلام - كان يحيي الموتى، وكان[5] يبرئ الاكمه والابرص.[6]

ومن جملة[7] جهالات النصارى اعتقادهم انه - عليه السلام - كان هو[8] الفاعل لنفس الاحياء أو[9] الابراء. ولا عجب في ذلك فان جهلهم اعظم من هذا.

والذى[10] حاجّ به ابراهيم - عليه السلام - (النمرود[11] انما هو) نفس

---

(١) في ب: اقتران.

(٢) المثبت من: ب، م، في ع: ارادته. وفي أ: ارادتها.

(٣) في ع، م: لهذه.

(٤) في ب: لانهما.

(٥) كان: ساقطة من: ب، ع، م.

(٦) ولذلك جعل صاحب المواقف ان من شروط المعجزة ان تكون فعل الله. انظر المواقف في تعريف المعجزة وشرائطها وكيفية حصولها ووجه دلالتها ص ٣٣٩ - ٣٤٢.

وقال صاحب النصيحة الايمانية: "ان الافعال الالهية ظهرت عليه ولم يكن هو الفاعل لها - اى عيسى عليه السلام - كما ظهرت على يدى الانبياء عليهم السلام والفاعل لها هو الله عز وجل دونهم وان نسبت اليهم لظهورها على ايديهم." النصيحة الايمانية ورقة ٢٦/ب.

(٧) جملة ساقطة من: ب.

(٨) هو ساقطة من: ع.

(٩) في ب، ع، م: "و".

(١٠) في ب: فالذى.

(١١) في ع: (انما هو النمرود في).

الاماته والاحياء اللذين هما خاصّان[١] بالله تعالى فليعلم ذلك. ولذلك حسن احتجاجه ـ عليه السلام ـ عليه.[٢]

وكذلك (المراد نفس[٣] الاحياء) في قوله تعالى " قل يحييها الذى انشأها اول مرة ..."[٤] فلا يحي على الحقيقة الّا المنشئ ، فاندفع الاشكال ، واجتمعت (٤٥/ب) النصوص من غير تناقض ، وصحّ[٥] مذهب الاسلام[٦] وانهم الموحدون[٧] حقا ، وبطل الكفر " ان الباطل كان زهوقا "[٨]

و[٩] ثانيهما : سلمنا بانّ[١٠] الاماتة والاحياء انفسهما كان يفعلهما[١١] ، لكن قد شهد الانجيل ان الحواريين كانوا يفعلون ذلك.[١٢] بل نصّ الانجيل على أنّ كل

---

(١) في ب ، م : خاصتان.

(٢) عليه ساقطة من : ع ، م .

(٣) في ع ، م : نفس الاحياء هو المراد .

(٤) سورة يسن آية ٧٩.

(٥) في م : فصح .

(٦) في ب : المسلمين .

(٧) سبقها في ع : هم.

(٨) اقتباس من سورة الاسراء آية ٨١ .

(٩) الواو ساقطة من : م.

(١٠) في ب ، ع ، م : أنّ .

(١١) في ع : بفعليهما .

(١٢) ورد في الانجيل انّ المسيح خاطب تلاميذه قائلا " اذهبوا الى خراف بيت اسرائيل الضالّة ، وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين : انه قد اقترب ملكوت السموات.

اشفوا مرضى . طهروا برصا . اقيموا موتى . اخرجوا شياطين . مجانا اخذتم مجانا اعطوا . " متى صح ١٠ : ٦ - ٨ . وهذا يدل على انه امرهم ان يفعلوا =

من استقام على شريعة عيسى ـ عليه السلام ـ يفعل كفعله.(١)

وان داود ـ عليه السلام ـ احيا ميتا (بعد مائتين)(٢). وان الياس واليسع(٣)

وحزقيال(٤) وغيرهم كانوا يحيون الموتى(٥)! فان كان هذا يدل على الربوبية ، والالهية

= معجزات مثل التي كان يفعل .

وفي سفر اعمال الرسل أنّ من التلاميذ من احيا الموتى كبطرس.

انظر اعمال الرسل صح ٩ : ٣٦ - ٤١.

(١) جاء في انجيل يوحنا : (الحق الحق اقول لكم. من يؤمن بي فالأعمال التي انا اعملها يعملها هو ايضا ، ويعمل اعظم منها .) يوحنا صح ١٤ : ١٢.

(٢) في ع : بعد ما دفنوه . ولم اعثر على هذا النص.

(٣) في العهد القديم : أليشع . وهو تلميذ الياس عليهما السلام. يصفه العهد القديم بانه صاحب معجزات عظيمة كثيرة . ورث النبوّة بعد رفع الياس الى السماء ، واخذ رداء الياس بعد رفعه . وبعد موته أتي بميت ووضع في نفس القبر الذى فيه اليشع فعادت الحياة الى جسم الميت حالما مسّ جثمانه عظام اليشع.

هذا ماقيل في العهد القديم. انظر قاموس الكتاب المقدس ١١١ - ١١٢.

(٤) حزقيال : اسم عبرى معناه الله يقوى ، وهو احد انبياء بنى اسرائيل . ولد ونشأ في فلسطين . وسبي من يهوذا عام ٥٩٧ ق.م وكان في ذلك الوقت شابا ، وعاش مع المسبيين اليهود على نهر خابور وهو قناة في ارض بابل . بدأت نبوته قبل خراب الهيكل بسبع سنين . له سفر يعرف بسفر حزقيال وهو من اسفار العهد القديم المعترف بها عند الطتين . قاموس الكتاب المقدس ٣٠١ - ٣٠٥.

(٥) اليسع احيا صبيا كما في سفر الملوك الثاني صح ٤ : ٣٢ - ٣٦.

واحيا الياس ابن الأرملة كما في سفر الملوك الاول صح ١٧ : ٢٠ - ٢٤.

وقد احيا حزقيال الكثير من الأموات . سفر حزقيال صح ٣٧ : ٣ - ١٠.

وانظر المنتخب الجليل ورقة ٥٥ ب ، والنصيحة الايمانية ورقة ٤٧ أ ، ٤٧ ب .

فليكن[(١)] الحواريون كلهم ، وداود - عليه السلام - آلهة مساويين[(٢)] المسيح[(٣)] - عليه السلام - في الالهية ، وجميع ما ينسب اليه.[(٤)] ولمّا لم يقل بذلك أحد دلّ على بطلان ما اعتمدوا عليه في الهية عيسى - عليه السلام -. فان قالوا غير عيسى - عليه السلام - كان يحي باذن[(٥)] عيسى - عليه السلام - بخلافه قلنا :

هذا قائم في حق عيسى - عليه السلام - وهو انه[(٦)] انما كان يحي[(٧)] باذن اللـــه تعالى فيستوون.[(٨)]

و[(٩)] ثالثها : قال الله تعالى في نبوة اشعياء - ويعني[(١٠)] المسيح عليه السلام - هذا فتاى الذى اصطفيت ، وحبيبي الذى ارتاحت له[(١١)] نفسي ، انا واضع عليه[(١٢)]

---

(١) المثبت من : ع ، م . وفي أ ، ب : فلتكن .

(٢) في م : متساويين .

(٣) في ب ، ع ، م : للمسيح .

(٤) وذكر هذا الالزام ايضا ابن القيم في كتابه هداية الحيارى ٢٧٨.

(٥) سبقها في ع ، م : الموتى .

(٦) (انه) ساقطة من : ع .

(٧) في ع ، م : يحي الموتى .

(٨) في ع : ويبرئ.

وبهذا صرح القرآن الكريم ان الاحياء كان باذن الله تعالى ، فلولا اذن الله تعالى واقدار الله له على ذلك لما وجد منه - عليه السلام -.

(٩) الواو ساقطة من : م.

(١٠) في ب : نعنـــي .

(١١) في ع : اليه .

(١٢) عليه ساقطة من : م . وفي ع : فيه .

روحي ، ويدعو الامم الى الحق.(١)

فسماه عبدا مصطفى(٢) على لسان اشعياء ، مبعوثا مأمورا بدعوة الامم اسوة غيره من الانبياء. وهذا هو(٣) ما نطق به القرآن(٤) وهو المطلوب.

لا يقال الفتى هو الولد عندنا ، لأنا نقول : ليس ذلك عندكم ، لما في السفر (٤٦/أ) الأوّل من التوراة : لما بلغ ابراهيم - عليه السلام - ان الملوك أغاروا(٥) على سدوم(٦) ،

---

(١) جاء في سفر اشعياء (هوذا عبدي الذي اعضده. مختاري الذي سرت به نفسي. وضعت روحي عليه ، فيخرج الحق للامم. صح ٤٢ : ١ - ٢.
فالملاحظ ان الترجمة الحديثة لسفر اشعياء ابدلت كلمة (فتاى) ب (عبدى) وهذا غاية ما يريد ان يصل اليه المصنف.
ورواية انجيل متى الذى ينقل عن سفر اشعياء جاء هذا النصّ فيه كالنص الذى اورده المصنف " هوذا فتاى الذى اخترته. حبيبي الذى سرت به نفسي اضع روحي عليه فيخبر الامم بالحق" متى صح ١٢ : ١٨.

(٢) مصطفى ساقطة من : ع .

(٣) هو ساقطة من : ع .

(٤) كقوله سبحانه على لسان المسيح - عليه السلام - : " قال اني عبدالله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا) مريم ٣٠ ، ٣١.
وكقوله " واذ قال عيسى بن مريم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ... ".
الصف : ٦ . وقوله سبحانه " ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام ... " المائدة ٧٥.

(٥) في ع : جاؤوا . وفي م : غاروا .

(٦) هي أعظم مدينة من مدائن قوم لوط عليه السلام. والى اهلها ارسل بالدعوة وهي واقعة بارض الشام. وقيل كان سدوم ملكا وسميت المدينة باسمه ، وكان ظالما جائرا حتى قيل : اجور من قاضي سدوم. وقد اهلكها الله تعالى =

وسبوا لوطا ابن اخي ابراهيم ـ عليهما السلام ـ عياً [١] فتيانه ثلاثمائة وثمانية عشر رجلا و سار [٢] في طلب العدو فهزمه [٣] واستنقذ [٤] لوطا وماشيته وجميع ماله [٥] .

ولم يكن اولاد ابراهيم ـ عليه السلام ـ هذا العدد باتفاق اليهود والنصارى .

وفي الانجيل لمتى [٦] : مرّ المسيح ـ عليه السلام ـ بعد قيامه من الدفن على جماعة من تلاميذه يصيدون السمك فقال : يافتيان هل عندكم من طعام ؟ فاطعموه جزءًا من حوت ، وشيئا من شهد العسل [٧] .

واطلاق لفظ الفتى في التوراة والانجيل على غير الولد كثير. [٨] وقد حمله النصارى

= واهلها . بسبب ما كانوا عليه من الاتيان بالفاحشة . انظر الروض المعطار ٣٠٨ وفي قاموس الكتاب المقدس : وتقع سدوم تحت الماء اليوم في جنوب البحر الميت انظر ص ٤٦١ .

(١) في ع : عين .

(٢) في م : ساروا .

(٣) في ع : ففروا منهم. وفي م : فهزمهم.

(٤) في ع : استنقذوا .

(٥) انظر سفر التكوين صح ١٤ : ١٤ - ١٦ .

(٦) (لمتى) ساقطة من : ع .

(٧) لم اعثر عليه في انجيل متّى ، وهذه الرواية التي ساقها المصنف هي عبارة عن مزج لروايتي لوقا ويوحنا . فمحل الشاهد جاء في يوحنا وهو (قول المسيح لهم : ياغلمان العلّ عندكم اداما ؟ ....) يوحنا صح ٢١ : ٥ .
ورواية لوقا : (وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم : اعندكم هاهنا طعام ؟ فناولوه جزءًا من سمك مشوى ، وشيئا من شهد العسل ، فأخذ واكل قدامهم.) لوقا صح ٢٤ : ٤١ - ٤٣ .

(٨) ومن ذلك ماجاء في سفر اشعياء صح ٩ : ١٦ - ١٧ : (وصار مرشدوا هذا الشعب مضلين ، ومرشدوه مبتلعين ، لاجل ذلك لا يفرح السيد بفتيانه ...) والمقصود : عبيدة .

في هذا الموضع[١] على الولد فاتوا للفظ[٢] لا ضلال فيه حملوه[٣] على الضلال وهو شأن اهل الشقاوة والعناد . وانما[٤] اللائق اذا ورد لفظ الضلال[٥] حمل على الهداية[٦] كما هو[٧] شأن اهل السعادة والرشاد فسبحان[٨] الذى[٩] جعل الجهل شعارهم ، والضلال دثارهم ، (ليقضي الله امرا كان مفعولا)[١٠]

اذا تقرر معنى ما في الانجيل فحينئذ نقول[١١] : قد صرّح متى بانّ (الله تعالى[١٢]) مصطف[١٣] ومنعم ، وان المسيح -عليه السلام- (مصطفى[١٤] و[١٥]) معطى ومنعم[١٦] عليه ،

---

(١) في ب : المواضع.

(٢) في ع ، م : بلفظ .

(٣) سبقها في ب : " و" .

(٤) في ع : وأمّا .

(٥) في ع : الضلالة .

(٦) يقصد ان اللفظ اذا كان محتملا معنى يتنافي مع الدين ، وجب حمله على معنى يتلاءم وهداية الرسول الذى جاء به .

(٧) الزيادة من : ب ، ع ، م.

(٨) في ع : وشأن .

(٩) في ب ، ع ، م : من .

(١٠) اقتباس من سورة الانفال آية ٤٢ .

(١١) في ب : يقول .

(١٢) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٣) سبقها في ع : احد ، وفي ب : معطي .

(١٤) مابين القوسين زيادة من : ع ، م.

(١٥) ساقطة من : ع ، م.

(١٦) المثبت من : ب ، ع . وفي أ ، م : منعما .

وفتى من فتيان بني آدم[(١)] . وهو المطلوب.

ورابعها : قال متّى : اخذ ابليس يسوع المسيح عليه السلام ، وأخرجه الى البريّة ، ليجربه[(٢)] وقال له : ان كنت انت ابن[(٣)] الله فقل لهذه الحجارة تصير خبزا . فقال المسيح - عليه السلام -: انه مكتوب انه[(٤)] ليس بالخبز[(٥)] وحده يجيء[(٦)] الانسان ، (بكل[(٧)] كلمة) تخرج[(٨)] من الله تعالى . فأخذه ابليس ومضى به حتى أقامه على اعلى[(٩)] جبل في الأرض ، واراه جميع مطالك العالم وقال : هذا كله لي ، وانا اعطيكه ان سجدت لي سجدة واحدة . فقال : اغرب عني ياشيطان فانه مكتوب: للرب الهك اسجد ، و[(١٠)] له وحده اعبد . فمضى به ابليس ، واقامه على جناح الهيكل وقال له[(١١)] : انطرح[(١٢)] من ههنا الى اسفل فانه مكتوب ان يرسل بعض ملائكته[(١٣)] . (٤٦/ب

---

(١) يقصد ماجاء في متى والمنقول عن سفر اشعياء (هوذا فتاى الذى اخترته حبيبي الذى سرت به نفسي ، اضع روحي عليه فيخبر الامم بالحق) متى صح ١٢ : ١٨ .

(٢) ليجربه ساقطة من : ع .

(٣) ابن ساقطة من : ع .

(٤) انه ساقطة من : ع .

(٥) في م : بخبز.

(٦) في ع : واحي .

(٧) في ع : بالكلمة .

(٨) في ب : يخرج .

(٩) اعلى ساقطة من : م.

(١٠) الواو ساقطة من : ب ، ع.

(١١) له ساقطة من : م.

(١٢) المثبت من : ب ، وفي أ ،م : انظر ، وفي ع : انطرح .

(١٣) في م : ملائكة .

فيحطك [١] حتى لا تعثر رجلك بحجر [٢] فقال المسيح عليه السلام : و [٣] مكتوب ايضا [٤] لا تجرب الربّ الهك . فمضى [٥] ابليس وتركه [٦] ، وجاءت الملائكة تحرسه ، وصام المسيح - عليه السلام - عند ذلك ثلاثين يوما بلياليها [٧] .

فقد صرّح المسيح - عليه السلام - في هذه القصة بانه [٨] يعبد الله تعالى وسلوك الأدب معه على سنة العباد في عدم تجربة الرب تعالى [٩] .

وكيف [١٠] يجرب ابليس المسيح عليه السلام ويسحبه من مكان الى مكان ، ويسومه السجود له ، وهو خالق كل شئ ، واله العالم عندكم ، وعلى هذا التقدير يكون

---

(١) في ب ، ع : فتحطك .

(٢) بحجر ساقطة من : م.

(٣) الواو ساقطة من : ب .

(٤) ايضا ساقطة من : ع .

(٥) جاء بعدها في م : عنه .

(٦) في ع : فتركه .

(٧) بلياليها ساقطة من : ع .

وانظر متى صح ٤ : ١ - ١٠ . يتضح من النسخ المتداولة لانجيل متى ان آخر ما طلب ابليس من المسيح هو ان يسجد له ثم فارقه . اما الترتيب الذى ساقه المصنف فهو موافق لما جاء في انجيل لوقا ٤ : ٣ - ١٣ .

وفي روايتي متى ولوقا ان المسيح بعد أن صام اربعين يوما واربعين ليلة جاء ابليس يجربه ، فالصوم كان قبل التجربة ، والمدة ليست ثلاثين يوما كما قال المصنف بل اربعون يوما بلياليها .

انظر متى صح ٤ : ١ - ٣ ، ولوقا ٤ : ١ - ٣ .

(٨) في ع : انه .

(٩) من (وسلوك الادب ... تعالى) ساقط من : ع ، م.

(١٠) في م : فكيف.

ابليس لا[١] مطمع (له)[٢] فيه ، فلما طمع فيه ، وعامله بتلك[٣] المعاملة ، واعترف المسيح عليه السلام بالعبودية ، ولزم[٤] الأدب مع الله تعالى دلّ ذلك على انه عبد لا رب وهو المطلوب.[٥]

وخامسها : قال متى : سمع هيرودس[٦] ملك اليهود خبر يسوع عليه السلام (٤٧/أ) فقال[٧] لغلمانه : ترى يوحنا قد قام من بين الأموات ، وهذه القوى تعمل معه ؟! وكان هيرودس قد[٨] قتل[٩] يوحنا المعمداني[١٠] في السجن[١١] ، وهو يحي بن زكريا

---

(١) جاء قبلها في جميع النسخ عدا ع : انه .

(٢) مابين القوسين زيادة من : ع .

(٣) في م : بذلك .

(٤) في ع : لزوم .

(٥) انظر تعليق ابن حزم على هذه التجربة للمسيح في الفصل : ٢ : ٣٦ ، ٣٧ .

(٦) في ع : هردوس.
وهو الابن الثاني لهيرودس الكبير من زوجته الرابعة السامرية . تثقف في روما ثم عاد وعين حاكما على الجليل . بنى مدينة طبريا ، وجلس على العرش وذهب الى روما ليعطيه الامبراطور لقب ملك فغضب عليه ونفاه الى ليون ثم الى اسبانيا تزوج بامرأة أخيه فوبخه يحي بن زكريا فأمر بقطع رأسه وهو الذى سمّاه المسيح ثعلبا . حكم من عام ٤ ق.م - ٣٩ م. قاموس الكتاب المقدس ص ١٠١١ .

(٧) في ع : قال .

(٨) من (اترى يوحنا . . . قد) ساقط من : ع .

(٩) في ع : اقتلوا .

(١٠) في ع : المعداني .

(١١) في ع : السجو.

واعطى (رأسة لابنه هيرديا)[١] وكانت قد تمنت ذلك عليه يوم رقصت في مجلس لمولود[٢] ولد له. فجاء[٣] التلاميذ[٤] فاخبروا يسوع - عليه السلام - بمصاب[٥] يوحنا فجزع[٦] يسوع وخرج من وقته من الموضع الذى كان فيه منفردا.[٧]

والله تعالى عالم بجميع المعلومات (يحيط بسائر)[٨] الكائنات قادر على جميع الممكنات جلبا[٩] ودفعا واعطاء ومنعا. فلما لم يعلم المسيح - عليه السلام - حتى أخبره التلاميذ، وخاف من الجبار، لعجزه عن دفع الجبابرة كان ذلك دليلا قاطعا[١٠] على أنّه عبد محتاج[١١] خلق من جملة الخلق له مالهم، وعليه ما عليهم

---

(١) في ع : واحدة كاهنة هدايا.
وهيروديا هي ابنة ارسطوبولس، تزوجت هيرودس ابن هيرودس الكبير بعد ان طلقت أخاه مريمنة (الذى يدعى فيلبس) ولذا وبخها يحي بن زكريا وندّد بعطها الى ان حرضت ابنتها على طلب رأسه من زوجها فقتله، وبقيت مع زوجها هيرودس انتيباس حتى بعد ان نفاه الامبراطور الى ليون وسكنت معه هناك. قاموس الكتاب المقدس ١٠١٢.

(٢) في ع : مولود.

(٣) فجاء ساقطة من : ع.

(٤) سبقها في ع : من.

(٥) في ع : بممات.

(٦) في ب : فخرج.

(٧) انظر متى صح ١٤ : ١ - ١٣. ومرقس صح ٦ : ١٦ - ٣٠ وفيه " ان هيرودس صنع عشاء لعظمائه وقواده في مولده فرقصت هيروديا ... "

(٨) في ب : محيط سائر، وفي ع : محيط.

(٩) في ع : سلبا.

(١٠) قاطعا ساقطة من : ع.

(١١) في م : يحتاج.

وهو المطلوب .

فان قالوا : نحن نسلم ان يسوع - عليه السلام - يخاف ويألم ، ويجوع [١] ويعطش وتصيبه [٢] جميع آفات البشر لكن ذلك مخصوص بناسوته دون لاهوته قلنا : الاتحاد عندكم لم يبق اللاهوت متميزا عن الناسوت ، فلذلك لا [٣] يمكنكم تخصيص احوال [٤] (البشرية بها) [٥] .

وسادسها [٦] : قال متى قال رجل للمسيح - عليه السلام - : يا معلم صالح . فقال : لا (تقل لي) [٧] صالح . لا صالح الا الله تعالى الواحد [٨] . فاضاف المسيح - عليه السلام - لربه [٩] الوحدة ، وخصّه بالصلاح ، ونفاه عن نفسه ، وذلك ينافي الالهية ويثبت العبودية ، ويبطل [١٠] التثليث وهو المطلوب .

وسابعها : قال متى : " مرّ يسوع عليه السلام بشجرة [١١] تين [١٢] وقد جاع (٤٧/ب

---

(١) في ع ، م : يجزع .

(٢) في ع ، م : يصيبه .

(٣) فيع : لم .

(٤) في ع : باحوال ، والاظهر " احواله " .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع ، بها ساقطة من : م .

(٦) ساقطة من : ب .

(٧) في ع : يعلم .

(٨) انظر متى صح ١٩ : ١٦ - ١٧ ، ومرقس صح ١٠ : ١٧ - ١٨ ، لوقا صح ١٨ : ١٨ - ١٩ وذكر هذا الوجه ايضا صاحب النصيحة الايمانية في فضح الملّة النصرانية ورقة ٦٨ أ .

(٩) في ع ، م : لله .

(١٠) في ع : فبطل ، وفي م : فيبطل .

(١١) في ب : بشجر .

(١٢) تين ساقطة من : م .

فقصدها فلم يجد فيها سوى الورق فقال : لا يخرج (١) منك ثمرة الى الأبد ، فيبست الشجرة (٢) لوقتها فتعجب (٣) التلاميذ فقالوا : كيف يبست ؟ ! فقال : الحق اقول لكم : انه لو كان لكم ايمان بغير شك ، وقلتم للجبل تعال واسقط في البحر لفعله وكان كل ما سألتموه تنالوه. (٤) وذلك يدل من وجوه :

احدها (٥) جوعه وهو ينافي الربوبية و (يثبت العبودية) (٦) .

وثانيها : عدم علمه (بعدم ثمرة) (٧) الشجرة ، والله تعالى بكل شيء عليم فدلّ على أنّه بشر لا يعلم الا ما علم. وذلك يثبت عبوديته وينافي الهيته. (٨)

(وثالثها) (٩) : غضبه على الشجرة لما انخرم (١٠) عليه أطه قوى عليه (١١) غضبه ، وهذه خاصيّة (١٢) البشرية ، ومنافية للربوبية.

ورابعها : تعجب التلاميذ من يبسها بقوله (١٣). ولو كانوا يعتقدون انه

---

(١) في ع : تخرج .

(٢) الشجرة ساقطة من : ع .

(٣) في ع : فعجب .

(٤) متى صح ٢١ : ١٨ - ٢٢ .

(٥) احدها ساقطة من : ب .

(٦) في م : مثبت للعبودية .

(٧) في ع : بثمرة .

(٨) في ب : الالهية .

(٩) مابين القوسين ساقط من : ب .

(١٠) في ب ، ع : انجزم.

(١١) عليه ساقطة من : ب ، ع .

(١٢) في ب ، ع : خاصة .

(١٣) في ع : لقوله .

الله تعالى لم[1] يتعجبوا[2] من ذلك فان اليسوع[3] عند النصارى هو خالق[4] العالم ، والذى تاب على آدم ، وبيده[5] كل شيء ، والتلاميذ لم يعتقدوا ذلك فيه فدلّ ذلك على عبوديته - عليه السلام - وضلال النصارى .

و[6] خامسها : قوله لهم : لو كان ايمانكم[7] بغير شك لطاوعكم الجبل ، ونلتم ما سألتموه[8] . دلّ ذلك على أنّه انّما ظهرت كرامته[9] - عليه السلام - في الشجرة بايمانه الصادق لا[10] بكونه اله العالم والا كان[11] يكون الجواب :

لو كنتم مثلي الها[12] وابناء لله[13] تعالى لفعلتم مثل فعلي ، ولا[14] كان يحسن ذكر الايمان . فلما[15] علل به دلّ ذلك على انه من البشر[16] ، وعلى اثبات (٤٨/

(١) في ع : لما .

(٢) في ع ، م : يعجبوا ، وفي ع : تعجبوا .

(٣) في ب ، ع : يسوع .

(٤) في ب : الخالق .

(٥) في ع : وحده .

(٦) الواو ساقطة من : ب .

(٧) في ع : لكم ايمان .

(٨) في ب : شئتم .

(٩) في ع : كرماته .

(١٠) في ع : فلا .

(١١) في ب : لكان .

(١٢) المثبت من ب ، وفي أ : اله ، وفي ع ، م : آلهة .

(١٣) في ب ، ع ، م : الله .

(١٤) في ع : ولما .

(١٥) في ب ، ع ، م : ولما .

(١٦) المثبت من : ع ، وفي أ : سسه ، وغير مقروءة في ب ، وفي م : نيته .

عبوديته ، وابطال الهيته وهو المطلوب.

وثامنها[(١)] : قال لوقا ورد امر قيصر[(٢)] بتد وين الناس فمضى[(٣)] يوسف ومريم - رضي الله عنهما - وهي حامل بالمسيح - عليه السلام -[(٤)] ليكتتبا[(٥)] مع النـــاس ، فضربها الطلق فولدته[(٦)] عليه السلام ، ولفته في الخرق[(٧)] ، وتركته في مذود[(٨)] حيث[(٩)] نزلا ، فلمّا تمت له ثمانية أيّام[(١٠)] سموه يسوعا ، ولما اكملوا ايام تطهيرهم[(١١)] أقاموا[(١٢)] ليقربوا عنه زوج[(١٣)] يمام أو فرخي حمام كسنّة الناموس.

---

(١) في ب : وسادسها ، وفي ع : وثمانها .

(٢) في ب : فيض.

قيصر : اسم اسرة رومانية . واسم الامبراطور الاصلي " كايس" الا أنّه أخذ اسم الأسرة قيصر عن يوليوس قيصر الذى كان أخا لجدته لأمه . حكم هذا الامبراطور من ٣١ ق.م - ١٤ م. وفي زمانه ولد المسيح - عليه السلام -. وكان هيرودس الكبير قد عين ملكا على فلسطين من قبله . انظر قاموس الكتاب ١٣٧ .

(٣) في أ ، ع : مضى . والمثبت من : ب ، م.

(٤) عبارة (وهي حامل بالمسيح عليه السلام) ساقطة من : م.

(٥) في ع : ليكتب.

(٦) في ب : فولدت عيسى . وفي ع : فوضعته عليه السلام.

(٧) في ع : الحرق . وفي م : الخروق .

(٨) في ع مروء .

(٩) في ع : وحيث.

(١٠) في ع : أعوام.

(١١) في ب : تطهرهم.

(١٢) في ب ، م : اقاموه .

(١٣) زوج ساقطة من : ع .

ثم رجعوا[(١)] الى ناصرتهم[(٢)] ، وكان[(٣)] الصبي ينشأ ويتقوى[(٤)] بالروح ، ويمتلىء بالحكمة ، وكانت نعمة[(٥)] الله تعالى عليه[(٦)] فلما تمت له اثنتا[(٧)] عشرة سنة مضوا[(٨)] به الى اورشليم ، وحطاه في الهيكل بين العلماء والشيوخ يناجيهم ويسمع منهم ، ثم أخذاه وانصرفا به .[(٩)]

فنشأته في الارحام ، ولفه في الخرق ، ونشأته نشأة الصبيان اولا فاولا ، وتعلمه من العلماء[(١٠)] ما لم يعلم ، وتفهمه ما لم يكن يفهم واستفادته ممن تقدمه[(١١)] من الشيوخ ، كل واحدة[(١٢)] من هذه دليل قاطع على انه عبد مربوب لا رب معبود ، وتعالى الله تعالى رب الارباب ان تحويه معالف الدواب ، بل لا تحويه الاقطار ، ولا يحده المقدار ، بل لا تحيط به الجهات ، ولا تكنه[(١٣)] الارضون والسموات ، فالنجاة النجاة[(١٤)] من هذا المذهب الذميم ،

---

(١) في ع ، م : رحلوا .

(٢) في ع : ناصيتهم .

(٣) في ب ، ع ، م : فكان .

(٤) في ع : يقوى .

(٥) في ع ، م : نعم .

(٦) سبقها في ع : متوالية .

(٧) في أ : أثني ، وفي ب ، م : اثنا عشر ، وفي ع : اثني عشر .

(٨) في ع : ذهبوا .

(٩) قارن لوقا صح ٢ : ١ - ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٠ - ٤٧ ، ٥١ .

(١٠) في ع ، م : العلم .

(١١) في ب : تقدم . وفي ع : يفيده .

(١٢) في ب ، ع ، م : واحد .

(١٣) في ب : يكتنفه .

(١٤) المثبت من : م ، ع . وفي أ ، ب : النجا النجا .

والوحى الوحي (١) في حل عقد (٢) هذا التصميم (٣)

وتاسعها : قال لوقا قال رجل ليسوع - عليه السلام - اتبعك الى حيث تمضي (٤) (٤٨/

ياسيدى . فقال (٥) له يسوع - عليه السلام : " للثعلب اجحار ، وللطيور اوكار ،

وابن (٦) الانسان فليس (٧) له موضع يسند رأسه" (٨)

فسمى نفسه ابن الانسان مناقضة لما تقوله (٩) النصارى . وقد (١٠) كرر - صلوات

الله عليه - هذه العبارة في (١١) مواضع كثيرة من الانجيل (١٢) . ولعله وليس

---

(١) المثبت من : ب ، م . وفي أ : الوجا وفي ع : الرجا الرجا .
والوحي : السرعة . يمد ويقصر . والوحى الوحي أى : البدار البدار والسرعة السرعة . الصحاح ، واللسان مادة وحي .

(٢) في ع : عقدة .

(٣) في ع : التشميم ، وفي م : النظيم .

(٤) في ع : بمضى .

(٥) في ع ، م : قال .

(٦) في م : وان .

(٧) في ع : ليس .

(٨) لوقا صح ٩ : ٥٧ ، ٥٨ .

(٩) في م : يقوله .

(١٠) في ب : فقد .

(١١) في م : الى .

(١٢) جاء في قاموس الكتاب المقدس : (ويوجد في الاربعة الاناجيل ثمانية وسبعون مثلا يستخدم فيها يسوع المسيح هذه العبارة " ابن الانسان " عن نفسه .... ولذا فان هذه العبارة تدل على الانسانية الحقة ... وهي في نفس الوقت تصلح في الاشارة الى حياته المتواضعة على الارض كالانسان الكامل) قاموس الكتاب ١٢٤ .

ببعيد (١) من حالة الانبياء - صلوات الله عليهم اجمعين - ان يكون اطلع على ما سيقوله (٢) النصارى فيه ، وما يجترئون (٣) على الربوبية بسببه ، فكان عليه السلام يكرر (ما يكون سببا) (٤) للهداية لمن اهتدى (٥) ، وعذرا له - عليه السلام - اذا سئل عن ذلك في الموقف غدا ، (٦) ومع ذلك فلم يفد ذلك النصارى لفرط (٧) جهلهم وشدة ضلالهم .

ووصف نفسه عليه السلام بغاية التخلي عن الملك حتى لا يملك (مسقطا لرأسه) (٨) ، ولا يحوز (٩) شيئا لنفسه و هذا (١٠) غاية العبودية .

وعاشرها : قال مرقس في انجيله (قال يسوع) (١١) : " ان نفسي حزينة حتى

---

(١) في ع ، م : يبعد .

(٢) في ع : ستقول ، وفي م : سبقوا اليه .

(٣) في ب : يخبرون . وفي ع : يتحارون .

(٤) في ع : سبب ما يكون . و (سببا) ساقطة من : م .

(٥) في ع : يهتدى .

(٦) غدا ساقطة من : ع .
هذا الوجه الذى ذكره المصنف غاية في الحسن ، والا ما معنى تكرار هذه العبارة قرابة الثمانين مرة في الاناجيل الاربعة ؟ !. وتعليل النصارى بانه من قبيل التواضع غير مقبول خاصة والمقام مقام تبليغ العقيدة فلم يورد هذه العبارة وبهذه الكثرة اذا كان هو الله او ابن الله ؟ !! تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

(٧) سبقها في ع : شيئا .

(٨) في ع : مسقط رأسه .

(٩) في ب ، م : يجوز .

(١٠) في ع : هذه .

(١١) مابين القوسين زيادة من : ع ، م . وسبق الزيادة في م : ان نفسي .

الموت ثم خرّ على وجهه يصلي[(١)] لله[(٢)] تعالى وقال : ايها الآب كل شيء بقدرتك أخّر عني هذا الكأس لكن كما تريد ، لا كما أريد[(٣)] انا"[(٤)] . وهو يدل من وجوه :

احدها : أنّه وصف نفسه بالحزن ، والله تعالى لا يحزن ، بل هو من خصائص البشر.

وثانيها : قول مرقس (يصلي لله)[(٥)] والمعبود غير العابد فلا يكون هو الله تعالى .

وثالثها : انه أخبر عنه انه سأل الله تعالى تأخير الموت ، والسائل غير المسؤول فلا يكون هو الله تعالى .[(٦)]

(ورابعها)[(٧)] : قوله كما تريد لا كما اريد . جعل ارادة الله تعالى غير ارادته فلا يكون هو الله تعالى .[(٨)] (٤٩/أ)

فهذه[(٩)] الوجوه كلها دالة على عدم الربوبية واثبات العبودية وهو المطلوب.

السؤال السابع : قالت اليهود : اجمع المسلمون معنا على صحة شريعة

---

(١) في ع ، م : فصلى .

(٢) في ب : الله .

(٣) في م : يريد .

(٤) مرقس صح ١٤ : ٣٢ - ٣٦ .

(٥) في ع ، م : فصلى .

(٦) من (انه أخبر عنه . . . . تعالى) ساقط من : ع .

(٧) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٨) قوله " ايها الآب كل شيء بقدرتك" يدل على عبوديته ، اذ لم يجعل لنفسه شيئا غير ما أقدره الله عليه .

(٩) في ب ، ع ، م : وهذه .

موسى - عليه السلام - وانّه الصادق البر وقد قال : تمسكوا بالسبت مادامت السموات والارض.[١] فلا يكون[٢] بعده رسالة أخرى . فتبطل رسالة عيسى - عليه السلام - ولانها انما تثبت بالمعجزة ، والمعجزة انما تحصل[٣] العلم لمن[٤] باشرها حتى يفرق بينها وبين السحر ، والسيمياء ، والشعبذة .

قالوا : ونحن ايها اليهود باشر اسلافنا امر عيسى - عليه السلام - ، وهم[٥] عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب ، وحققوا امره فوجدوه يتعاطى[٦] نوعا من السيمياء فنظر[٧] الناس احياء الموتى وليس كذلك . وكذلك جميع ما يعتقده المسلمون انه معجزة دالة على صدقه . فينبغي تقليدنا ، لانا نحن[٨] المباشرون[٩] لحقيقة ما جاء به ، ونحن يستحيل[١٠] تواطؤنا على الكذب فيكون خبرنا قاطعا ضروريا فمن ادعى خلاف ذلك فدعواه باطلة بالضرورة .

والجواب عن شبه اليهود ، واثبات نبوة عيسى - عليه السلام - من وجوه احدها :

---

(١) النص الوارد في سفر الخروج " كل من صنع عملا يوم السبت يقتل قتلا ، فيحفظ بني اسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم عهدا ابديا ، وهو بيني وبين اسرائيل علامة الى الأبد " خروج صح ٣١ : ١٥ - ١٧ .

(٢) في م : تكون .

(٣) في ع : يحصل .

(٤) سبقها في ع : بها .

(٥) في ب : هو .

(٦) في ع : متعاطيا .

(٧) في ب ، ع ، م : فيظن .

(٨) نحن ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٩) في ب : المباشرين .

(١٠) في ع : تستحيل .

البرهان العقلي (على نبوة عيسى)[1] - عليه السلام - ان[2] النبيّ من جاء بالمعجزة وهو - عليه السلام - جاء بالمعجزة[3]، فيكون نبيا .

(أمّا أن النبي)[4] من هو كذلك فبالاتفاق ، ولأنا[5] لا نعني بكونه - عليه السلام - نبيا غير[6] هذا[7]. (٤٩/ب)

وأمّا انه - عليه السلام - جاء بالمعجزة فلأن احياء الموتى من اعظم المعجزات.[8]

وأمّا قولهم : لا يعلم المعجزة الاّ من باشرها فممنوع ، بل اذا نقلت احوال الشخص مع ما ظهر على يده جزم العقل بنبوته . وكذلك[9] بالنقل تتفاوت[10] مقامات الانبياء - عليهم السلام - ، والأولياء[11] ، والعلماء ، والملوك ،

---

(١) في م : دل على نبوته .

(٢) سبقها في ع ، م : وهو.

(٣) عبارة " وهو عليه السلام جاء بالمعجزة " ساقطة من : ع .

(٤) في ع : وكذلك .

(٥) في ع : لأننا .

(٦) في ع ، م : الاّ .

(٧) المعجزة اذا توفرت بشروطها تدل على صدق مدعي النبوة ، الاّ انها ليست الطريق الوحيد لمعرفة نبوة النبي ، فهناك طرق أخرى غيرها ، فعرفت خديجة نبوته صلى الله عليه وسلم والمعجزة لمّا تظهر بعد ، وكذلك ورقة بن نوفل ، والنجاشي ، وهرقل قيصر الروم . وقد فصل ذلك شيخ الاسلام في بعض كتبه . انظر على سبيل المثال : شرح العقيدة الاصفهانية ص ٨٨ فما بعدها .

(٨) عبارة (فلأن احياء الموتى من اعظم المعجزات) ساقطة من : م.

(٩) في ع ، م : ولذلك .

(١٠) المثبت من : ع ، وفي أ ، م : تفاوت ، وفي ب : يتفاوت.

(١١) الاولياء ساقطة من : ع .

(والأمم)[١] الماضية مما ينقل لنا عنهم ، ويقطع[٢] بكثير من احوالهم التى كانوا عليها .

واما قولهم انهم عدد يستحيل[٣] تواطؤهم على الكذب ، فيكون مخالفهم مخالفا للضرورة فليس بصحيح ، بل غلط محض ، وجهل صرف ، فانّ هذه المقدمة انما تفيد[٤] في التواتر . والتواتر انما يكون (في الأمور)[٥] الحسيّات كما تقدم بيانه ، والنبوة والرسالة ليستا[٦] من الامور الحسيّة فلا عبرة[٧] بكثرة الناقلين فيها[٨] كما لو اخبروا عن قدم العالم فانه لا[٩] يفيد خبرهم علما .[١٠]

واحوال المسيح عليه السلام في[١١] زهده وصدقه ، وايثاره لآخرته[١٢] واعراضه عن الدنيا امر معلوم من التواريخ[١٣] القديمة ، والرسائل المنزلة التي قام المعجز[١٤]

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٢) في ع ، م : نقطع .

(٣) في ع : تستحيل .

(٤) في ب : يفيد .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٦) في أ ، ع : ليسا . والمثبت من : ب ، م .

(٧) في ع : يعتد .

(٨) في ع : عنها ، وفي م : فيهما .

(٩) في م : ما .

(١٠) يقصد العلم بالنبوة والرسالة .

(١١) في ب : " و " .

(١٢) في ع : لاخوانه . وفي م : لاخواته .

(١٣) في ع : الكتب .

(١٤) في ب ، م : المعجزة .

(على تصديق رسلها)[(١)] فيحصل القطع بنبوته عليه السلام وهو المطلوب.

وثانيها : وافقت اليهود لعنهم الله على ظهور الخوارق على يده ، وانما قالوا : هي من قبيل السيمياء. وتارة يقولون : هي[(٢)] من قبيل[(٣)] الشياطين[(٤)]. وعلى كل تقدير جميع ما يقولونه يلزمهم في قلب العصا ثعبانا[(٥)] ، واليد بيضاء[(٦)] وفلق البحر[(٧)] ، ونتق[(٨)] الجبل ، وسائر معجزات رسلهم عليهم السلام. فما هو جوابهم عن معجزات رسلهم - عليهم السلام -[(٩)] هو جوابنا عن عيسى - عليه السلام - حرفا بحرف. (٥٠/أ)

وثالثها : انّ نصّ التوراة يقتضي نبوته عليه السلام ، وهو ان فيها " لويا سور شبيط ميهودا ومحوقيق مبين زعلا ، وتفسيره : لا يزال الملك من[(١٠)] آل يهودا ، والراسم[(١١)] من[(١٢)] بين (ظهورنا فيهم[(١٣)])

---

(١) في ع : بتصديق انزالها .

(٢) في ب ، ع : هو.

(٣) في ب : قبل .

(٤) في ع : الشيطان .

(٥) خروج صح ٤ : ٢ ، ٣.

(٦) في ع : البيضاء. وانظر سفر الخروج صح ٤ : ٦.

(٧) خروج صح ١٤ : ٢١ - ٢٣.

(٨) ساقطة من : ع ، م .

(٩) من (فما هو جوابهم ... السلام) ساقط من : م .

(١٠) في ع : في .

(١١) الراسم ساقطة من : م.

(١٢) ساقطة من : ب ، م .

(١٣) في ع ، م : ظهرانيهم.

الى ان يأتي المسيح (١). وكذلك كان ما زالت لهم ملوك ودول الى زمن (٢) المسيح عليه السلام صاروا ذمّة محقورة ، ورعية مأسورة. وهذا شيء لا ينكرونه ، وهو دليل قاطع على نبوة عيسى - عليه السلام - (٣)، وأنّ موسى أخبر انهم يكونون في ذلك الوقت على باطل ، وان الحق يأتي مع المسيح - عليه السلام - فيدحض (٤) الباطل بالحق . وهذه سنن المرسلين (٥)، وسنّة الله تعالى في خلقه وكذلك (٦) قال الله تعالى " بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه (٧) .... " (٨) وقال تعالى : " ... ان الباطل كان زهوقا " (٩).

وفي هذا المقام كابرت اليهود ، واشتد عنادها ، وقالت هو المسيح الدجال (١٠)

---

(١) والنص كما في سفر التكوين ٤٩ : ١٠ " لا يزال قضيب من يهوذا ، ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون ، وله يكون خضوع شعوب ".

(٢) في ع : زمان.

(٣) مع ان المصنف في الباب الرابع يجعل هذا الكلام بشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وكأنّه نسي انه جعله هنا مختصا بالمسيح - عليه السلام - .

(٤) في ع : فقد دحض.

(٥) جاء بعدها في م : ابدا .

(٦) في ب ، ع : لذلك.

(٧) جاء بعدها في ع ، م : (فاذا هو زاهق) .

(٨) سورة الانبياء آية ١٨ .

(٩) سورة الاسراء آية ٨١ .

(١٠) يقصد المصنف : ان اليهود حملت النص على غير عيسى - عليه السلام - ، وانهم ينتظرون نبيا من جنسهم ، وما دام انه لا انبياء بعد عيسى - عليه السلام - ومحمد صلى الله عليه وسلم ، فهم اذا ينتظرون المسيح الدجال الذى تواترت الأخبار بمجيئه في آخر الزمان .

الذى يأتي فيآخر الزمان ، ويزعمون انه ينصر دين موسى - عليه السلام - ويظهر الحق على يده ، مع أن ملكهم (١) قد ذهب من نحو الف سنة (الى اليوم) (٢) مع ان نصّ التوراة انه يستمر حتى يأتي المسيح (٣) (٤) - عليه السلام - وهو مكابرة ظاهرة.

السؤال (٥) الثامن : قالت اليهود والنصارى : لو ثبت الاكل والشرب ، والنكاح في الجنة مع انها دار الكرامة العظمى ، والمنزلة العليا التي ابدع الله تعالى (٥٠/ب) فيها جلائل الاحسان ، ومقامات الامتنان لكانت محل (٦) الحاجات ، وابداء العورات ، ومصب القاذورات ، وذلك ينافي كمالها ، ويخرم (٧) تمامها . ولذلك ان كثيرا ممّن له انفة المروءة ، وابّهة الرئاسة (٨) يأنف من الاكل بمشهد الناس ، فان تحريك الاشداق ، واختلاف (٩) اللهوات (١٠) ، وطحن الأضراس ، وارتجاج الرأس عورة ظاهرة ، ومنقصة بادية ، ولذلك يستعد لها الناس المنازل والخلوات ، ويأنفون من ايقاعها (١١) في الطرقات

---

(١) في ع : كلهم.

(٢) في ع : (من) اليوم ، ومابين القوسين ساقط من : م.

(٣) سبقها في ع : منهم.

(٤) انظر بذل المجهود ٢٩.

(٥) غير مقروءة في : ب .

(٦) في ع : على .

(٧) في ب ، ع : يحرم.

(٨) في ع : الرئاسات.

(٩) في م : الاختلاف في .

(١٠) اللهاة : الهنة المطبقة فيأقصى سقف الفم ، والجمع اللها ، واللهوات، واللهيّات أيضا . مختار الصحاح ص ٦٠٧.

(١١) في ب : وقوعها .

والجلوات[١]، حتى جعل من جملة قواعد الشرع : ان ذلك مخل[٢] بالمروءات (وسقط للشهادات)[٣]. فدل ذلك على انه من افحش العورات واذا كان هذا الاكل والشرب فالنكاح أولى، لأنّ[٤] فيه انكشاف العورتين، وذهاب الحرمتين، وارتفاع الحياءين[٥] مضافا لصب القاذورات من الفروج، وما يحصل من الفضلات المستقذرة[٦] بسبب الولوج والخروج، ويكفي في نقائص[٧] هذه الأمور انها من خصائص هذه[٨] البهائم المبعدة لطور[٩] الانسان عن طور[١٠] الملائكة[١١]، والمدخل في حيّز البهمية[١٢]. فان الملك عقلا بلا شهوة، والبهيمة[١٣] شهوة بلا عقل، والانسان عقل وشهوة، ولذلك[١٤] توسط[١٥] بين الفريقين وباين بوصفيه، كلا[١٦] الجهتين[١٧].

---

(١) ساقطة من : ع . والمقصود بها : الاماكن المكشوفة .

(٢) في ع : يخل .

(٣) في ع : ويسقط الشهادات ، وفي م : وسقط الشهادات.

(٤) المثبت من ع ، م . وفي أ ،ب : لأنه .

(٥) في م : الحياتين .

(٦) (من الفروج وما يحصل من الفضلات المستقذرة) ساقط من : ع .

(٧) في ع : تعارض.

(٨) هذه ساقطة من : ع .

(٩)(١٠) في ب : لطهور.

(١١) في ع : الملكية .

(١٢) في ب ، م : البهيمة .

(١٣) في ب ، ع ، م : البهائم.

(١٤) في ب ، ع ، م : فلذلك .

(١٥) في م : يوسط.

(١٦) كلا ساقطة من : م.

(١٧) في م : الهيئتين .

فاذا[(١)] ظهر ما في هذه الامور من النقص وجب الجزم[(٢)] بعدمها[(٣)] من الجنة المقدسة المخصوصة بغاية النعمة و تمام[(٤)] الكرامة .

والجواب من وجوه أحدها : ان النعيم الجسماني الذى يثبته المسلمون ليس (٥١/أ) مفسرا بما ذكرتموه[(٥)] من التشنيع[(٦)] والتبشيع[(٧)] ، بل على[(٨)] وفق الكرامة الربانيّة والسعادة الأبدية ، وتقريره :

(انا نجد)[(٩)] في هذه الدار الملاذ الجسمانية تترتب[(١٠)] على أسباب عاديّة فالملاذ : امّا علوم[(١١)] خاصّة حسيّة كادراك الحلاوة ، وانواع الطعوم الملائمة ، وادراك الارابيح[(١٢)] المناسبة لجوهر[(١٣)] النفس البشرية ، وادراك الملامسة[(١٤)] للاجسام الموافقه لجواهر الطباع . وادراك المبصرات[(١٥)] من[(١٦)] الالوان والاضواء ،

---

(١) في ع ، م : واذا .

(٢) في م : الحزم .

(٣) في م : بعلمها .

(٤) في ع ، م : قيام .

(٥) المثبت من : ب ، ع ، م : وفي أ : ذكرته .

(٦) في م : الشنيع .

(٧) في ب : التشبيع ، وفي ع : البشع .

(٨) سبقهافي ع : هو

(٩) في م : ان تجد .

(١٠) في ع : قد ترتبت .

(١١) في ع : معلوم .

(١٢) في ع : الارايح .

(١٣) في م : نحو هوى .

(١٤) في ع : الملابسة .

(١٥) في م : المبصورات .

(١٦) من مطموسة في : ب .

وتفاصيل انواع الحسن والجمال ، وغيرها من المبصرات السارة(١) للنفس ، وكذلك(٢) القول في بقيّة الحواس.

واما ادراك لاحوال نفسانية كاستشعار النفس حصول الشراب والغذاء عند حاجتها للاغتذاء والارواء(٣) ونحو ذلك. فهذه هي(٤) الملاذ الجسمانية ، ولذلك حدّ الفضلاء اللذة بقولهم : هي ادراك الملائم. فجمعوا الجميع في هذا الحد الشامل.

وامّا اسبابها العادية فهي المباشرة لانواع المآكل والمشارب والمناكح ونحو ذلك. ثم هذه المباشرة تقترن(٥) بها في العادة حاجات للمتناولات ، وقاذورات تقترن(٦) بالمباشرات(٧). فالمسلمون يدعون(٨) من هذه الاقسام الثلاثة الاولين(٩) فقط دون الثالث(١٠)، فيثبتون اللذات ، واسبابها مجردة(١١) عن القاذورات وانواع الحاجات فيقولون : الاكل والشرب والنكاح في الجنة من غير ألم جوع ، ولا عطش ، ولا بصاق (١٥/ب)

---

(١) في م : السارية.

(٢) في م : لذلك.

(٣) في ع : الارتواء.

(٤) في ع ، م : في.

(٥) في ب : يقترن.

(٦) في ب : يقترن ، وفي ع : تقارن.

(٧) في ع ، م : المباشرات.

(٨) في ب : يدعوان.

(٩) الاولين : ساقطة من : م. وفي ع : ماهو الاليق.

(١٠) في ع : غيره.

(١١) في ع : مجرة.

ولا مخاط ولا دمع [١] ، ولا بول ، ولا غائط ، ولا ريح منتن ، ولا حيض ولا مني ، ولا رطوبات مستقذرة ، ولا ابداء عورة منقصة ، ولا زوال ابهة معتبرة [٢] ، ولا شيء مما يعاب بنوع نقيصة [٣] ، بل يجد المؤمن غاية ما يكون من لذة الأكل بمباشرة أنفس [٤] المأكل من غير بصاق ، ولا تلويث [٥] ، ولا الم جوع سابق ولا شين [٦] لاحق .

وكذلك يحصل (اعظم ما) [٧] يكون من لذة الشرب [٨] عند [٩] مباشرة

---

(١) في ع : وجع .
(٢) في ع ، م : معيرة . وجاء بعدها في ع : ولا شبق .
(٣) في ع : تقصيه ، وفي م : يقتضيه .
جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أوّل زمرة تلج الجنّة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، ولا يبصقون فيها ولا يمتخطون ، ولا يتغوطون . آنيتهم فيها الذهب ، أمشاطهم من الذهب والفضة ، ومجامرهم الألوّة ، ورشحهم المسك . . .) رواه البخاري ك بدء الخلق باب ماجاء في صفة الجنة ٤ : ٨٦ .
ومسلم ك الجنة . . . باب في صفات الجنة واهلها ٤ : ٢١٨٠ ، والترمذي ك صفة الجنة باب ماجاء في صفة اهل الجنة ٤ : ٦٧٨
وفي رواية جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتغلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون . . . . .)
مسلم ك الجنة . . ص ٢١٨٠ .
الالوّة الانجوج : من اسماء العود الذى يتبخر به ومن اسمائه الكباء . جامع الاصول ١٠ : ٥٢٧ .
(٤) في م : نفس .
(٥) جاء بعدها في ع : لاحق .
(٦) في ع ، م : شيء .
(٧) في ع : المطعم بما .
(٨) في ع : المشرب .
(٩) في ع : من غيره .

(أشرف المشروبات)[١] من غير عطش ولا حاجة سابقة ، ولا تلويث لاحق ولا شيء يعاب.

وكذلك يحصل الجماع بمباشرة أجمل الموطوءات من الحوريات والآدميات التي كل واحدة منهن[٢] لو ظهرت لأهل الارض لهاموا اجمعون[٣] بجمالها[٤] ، وتحيرت عقولهم بجلالها وبديع[٥] حسنها ، وفائق محاسنها ، ورائق تركيبها في جملتها وتفصيلها ، مكسوّة من الحلي والحلل ما أقله خير من ملك الدنيا وما فيها[٦] قد نشأت في السعادة الأبدية ، و (هيئة الكرامة[٧]) الالهية ، وابدعت بمتسع شمول

---

(١) في ع : الشراب.

(٢) منهن ساقطة من : م.

(٣) في أ ، ب ، م : اجمعين ، والمثبت من : ع .

(٤) في ع : بكمالها .

(٥) في ب : بدائع .

(٦) جاءت أحاديث كثيرة في صفة نساء أهل الجنة من الحوريّات والآدميات فقد جاء في حديث ابي هريرة الذى اخرجه البخارى ومسلم : (... ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخّ ساقهما من وراء اللحم من الحسن ...) البخارى ك بدء الخلق باب ماجاء في صفة الجنة ٤ : ٨٦ .
ومسلم ك الجنة ... باب في صفات الجنة واهلها ٤ : ٢١٨٠ .
وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ... ولو ان امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ، ولملأت مابينهما ريحا ، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها .
أخرجه الترمذى ك فضائل الجهاد باب ماجاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله ٤ : ١٨١
نصيفها : اى خمارها .

(٧) في ب ، ع ، م : هيئت للكرامة .

القدرة الربانية ، ومع ذلك فقد[1] تناسب خلقها و[2] خلقها . طبعت على الميل من غير نفار ، وعلى المحبة من غير ازورار[3] . قد[4] وصلت في[5] محبة المؤمن وتعظيمه والأدب معه ، واظهار المسرة به ، و(الشرف بقربه)[6] الى أفضل الغايات ، وتجاوزت في الحسن والاحسان الى[7] اقصى النهايات[8].

وللحسن بالاحسان[9] معنى ورونق اذا امكن الانسان بينهما الجمع.

فنظرة اليها خير من جميع ممالك الأرض ، وزورة[10] منها أواليها تنسي مؤلمات[11] يوم العرض فيحصل[12] من لذة (جماع هذه)[13] ماهو لائق[14] بهذا (٥٢/أ)

---

(١) فقد ساقطة من : ع .

(٢) في ع : في .

(٣) في ع : ازوار.

(٤) قد ساقطة من : م.

(٥) في ع : من .

(٦) في ع : والبشر به .

(٧) الى ساقطة من : ع ،م.

(٨) في ب : النهاية ، وفي م : الغايات.

(٩) في ب ، ع : والاحسان .

(١٠) في ب : زروة . والزور : الذى يزورك . ورجل زور ، وقوم زور ، ونساء زور ، يكون للواحد ، والجمع ، والمذكر ، والمؤنث بلفظ واحد ، لانه مصدر. مادة زور الصحاح .

(١١) في ع : منزعات.

(١٢) في ع : فحصل .

(١٣) في ع ، م : جماعها .

(١٤) في ع : اللائق .

الطور العجيب[١] ، والرونق الغريب من غير انزال فضلات ، ولا رطوبات مستقذرات منزهة عن جميع الدناءات ، بل كل حالة منها[٢] في غاية الرتب العليات

وكل جزء (من اجزاء حسنها)[٣] في غاية الشرف والجلالة ، فلا عورة لها ولا للمؤمن ، ولا سوءة[٤] فيها ولا فيه ، لأن العورة انما ثبتت[٥] في هذه الدار، لكونها مخرج النجاسات والشعر والنتن والرطوبات. فاذا ذهبت هذه المعيبات المنقصات ذهبت[٦] لذهابها[٧] العورات ، وبقيت المعالي الشريفة[٨] شريفة عليّة لا ينسب اليها خصلة دنية.[٩]

---

(١) في ب : العجب .

(٢) في ع : فيها .

(٣) في ب : منها .

(٤) في م : شعر.

(٥) في م : تثبت.

(٦) المثبت من : م ، وفي باقي النسخ : ذهب.

(٧) في م :بذهابها .

(٨) الشريفة : ساقطة من:ب ، ع ، م.

(٩) جاءت احاديث شريفة تبين أن أهل الجنة لا يروا عورات بعضهم البعض ، ففي صحيح مسلم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(ان المؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا . للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا) .

وفي رواية (في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن) .

مسلم ك الجنة . . . باب في صفة خيام الجنة ٤ : ٢١٨٢ .

وإذا كان هذا هو(١) الذي يعتقده المسلمون من الجمع بين النعيم الروحاني المتعلق بالأرواح من ادراك جلال الله تعالى وجماله ، وتفاصيل(٢) صفاته ، والآية المتجددة(٣) على مر(٤) الأبد .

والنعيم(٥) الجسماني الذي(٦) تقدم تحقيقه(٧) هو اللائق بالكرم الالهي والاحسان الرباني . فان الاقتصار على النعيم الروحاني تقصير (من قائله)(٨) في(٩) سعة النعمة ، وتمام الكرامة ، وانّ ما يقوله(١٠) المسلمون(١١) يجزم(١٢) العقل الشريف بان مثله لا تعرى(١٣) عنه دار اريدت لغاية الاكرام ، وان تكون(١٤) على غاية التمام ، بل لو فرض عدم هذه الملاذ البديعة منها(١٥) لقال العقل الوافر : لو كان فيها هذه(١٦) الملاذ لكانت أتم وأكمل ، وهي أولى بقول الشاعر:

---

(١) هو ساقطة من : ع ، م.

(٢) في ع : تفاضل ، وفي م : تفاصل .

(٣) في ع ، م : المستجدة .

(٤) في ع : ممر.

(٥) في ب : النعم.

(٦) سبقها في م : في .

(٧) في م : بحقيقة .

(٨) في ع : وهو مخل بما قابله .

(٩) في م : من .

(١٠) في ع : تقوله .

(١١) المسلمون ساقطة من : ع .

(١٢) في ع ، م : بجزم.

(١٣) في ع : يعرى .

(١٤) في ب : يكون .

(١٥) في ع : فيها .

(١٦) في ب : هذا .

ليس فيها ما يقال لـــــه   كملت[1] لوان[2] ذا كسلا[3]

فظهر اصابة المسلمين للصواب ببيان[4] الجواب ، واندفع السؤال .

وثانيها : قال لوقا قال يسوع عليه السلام : " اذا صنعت وليمة (فادع المساكين)[5] (٢٥/٢٠)

والضعفاء ، لتكون مجازاتك في قيامة[6] الصديقين . فقال من حضر : طوبى لمــــن

يأكل[7] خبزا في ملكوت الله تعالى "[8] فما فهم عنه الحاضرون الاّ النعيم الجسماني .

وثالثها : قال حملة الانجيل قال يسوع لتلاميذه[9] : اني ذاهب اعد لكـــــم

مائدة[10] في الملكوت (لتأكلوا وتشربوا وتجلسوا)[11] على كراسي[12] المجد .[13]

---

(١) في ع : تجملت.

(٢) في ع : بان .

(٣) في ع : كسلا .

(٤) في ع ، م : فبان .

(٥) في ع : فادفع للمساكين .

(٦) في ع : اقامة .

(٧) في م : مالك .

(٨) لوقا صح ١٤ : ١٢ - ١٥ .

(٩) في ع : لتلامذته .

(١٠) في ب ، م : مائدتي . وفي ع : ما .

(١١) المثبت من : ب . وفي باقي النسخ لتأكلون وتشربون وتجلسون .

(١٢) في ب : كرسي .

(١٣) ذكر هذه الحجة صاحب الفصل ٢ : ١٠٩ - ١١٠ ، والمقامع ١٨٨ ، والاعلام ٤٣٥ .

واشار اليها صاحب النصيحة الايمانية - بعد ان اورد نصّ الانجيل - بقولـــه :

وهو مخالف لاعتقادهم في الاكل والشرب انظر ورقة ٧٥ ب .

وانظر لوقا ٢٢ : ٢٨ - ٣٠ اذ جاء فيه (انتم الذين ثبتوا معي في تجاربـــي، =

ورابعها : في الانجيل شرب المسيح - عليه السلام - مع تلاميذه عصيرا وقال : أني لست شاربا من هذه الكرمة حتى اشربها معكم حديثا في ملكوت السموات.(١)

وخامسها : في الانجيل قال المسيح - عليه السلام - انكم ستأكلون وتشربون على مائدة أبي.(٢) فسمى الله تعالى أبا ، أى يعامل(٣) بالاحسان كما يعامل الوالد(٤). والنصارى الى اليوم يقولون للقس(٥) يا ابونا(٦) بهذا(٧) المعنى. وقالت اليهود(٨) (... نحن ابناء الله ..)(٩) ومرادهم ما ذكرناه.(١٠)

= وانا اجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتا لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي ، وتجلسوا على كراسي تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر).

(١) متى صح ٢٦ : ٢٩ ، ومرقس صح ١٤ : ٢٥. وذكر هذه الحجة صاحب الفصل ٢ : ٩ : ١٠٩ ، ١١٠ ، والمقامع ١٨٧ ، والاعلام ٤٣٥.

(٢) هذه الحجة هي نفس الحجة الثالثة التي ذكرها المصنف قبل قليل والمستنبطة من انجيل لوقا صح ٢٢ : ٢٨ - ٣٠.

(٣) في ع : يعاملني.

(٤) في م : الولد.

(٥) في م : للمتقنين.

(٦) في م : بابا.

(٧) في م : بهذه.

(٨) جاء بعدها في ع : والنصارى.

(٩) جاء بعدها في ع : واحباؤه.

ونص الآية : (وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير) المائدة ١٨.

(١٠) في ب ، ع : ذكرنا.

وسادسها : في الانجيل قال المسيح[١] ـ عليه السلام ـ طوبى (للجياع العطاش)[٢] فانهم يشبعون[٣].

وسابعها : في الانجيل قال المسيح عليه السلام لتلاميذه : (اعطوا لا للطعام الفاني)[٤]، بل للطعام[٥] الباقي في الحياة المؤبدة ، لأنّ ذلك قد ختمه[٦] الله تعالى. فصرح عليه السلام بان في الجنة الأكل والشرب ، والشبع والتفكه.

وامّا الجماع فقال في الانجيل : من ترك زوجة أو بنين[٧] أو حقلا من اجلي فانه

---

(١) في ب : للمسيح.

(٢) في ع : للجائع العاطش.

(٣) جاء بعدها في ع : ويروون. وانظر لوقا صح ٦ : ٢١.

(٤) في ع : اغلوا الآ الطعام التالي.

(٥) في ع : الطعام.

(٦) في ب : حكمه. وتمام النص كما في يوحنا ٦ : ٢٤ - ٢٧ (فلما رأى الجمع ان يسوع ليس هو هناك ولا تلاميذه دخلوا هم ايضا السفن ، وجاؤوا الى كفر ناحوم يطلبون يسوع ، ولما وجدوه في عبر البحر قالوا له يامعلم متى صرت هنا ؟ ! أجابهم يسوع وقال : الحق الحق اقول لكم . انكم تطلبونني ليس لانكم رأيتم آيات ، بل لانكم اكلتم من الخبز فشبعتم. اعطوا لا للطعام البائد ، بل للطعام الباقي . للحياة الابدية الذى يعطيكم ابن الانسان ،لأن هذا الله الآب قد ختمه).
فالوصية ـ حسب الانجيل المتداول ـ للجمع لا للتلاميذ . وذكر هذا الوجه صاحب المقامع بلفظ " فارغبوا في طعام لا يفنى في الحياة الدائمة " ص ١٨٨ . والاعلام ص ٤٣٥.

(٧) في ع : ثنتين.

يعطى في الجنة مائة ضعف ويرث الحياة الدائمة.(١) (٥٣/أ)

فقد صرح بانه يعطى في الجنة مائة زوجة ومائة بستان ، لأنّ(٢) الحقل الكرم وهذه النصوص كلها حجج على النصارى.

واما اليهود فمن وجوه احدها : في السفر الأول من التوراة ان الله تعالى غرس فردوسا(٣) في جنة عدن ، واسكنه آدم(٤) ، وغرس له من كل شجرة طيبة المأكل شهية الطعم ، وتقدم اليه اني قد جعلت جملة شجر(٥) الجنة لك(٦) مأكلا سوى شجرة معرفة الخير والشر . ثم(٧) قال الله تعالى : لا يحسن ان يبقى آدم وحده فالقى عليه سباتا(٨) ، ونزع ضلعا من اضلاعه ثم اخلف له عوضه لحما ، ثم خلق الله تعالى من ذلك الضلع(٩) حواء فتزوجها آدم.(١٠)

---

(١) جاء في انجيل متى صح ١٩ : ٢٩ (وكل من ترك بيوتا أو اخوه أو أخوات أو أبا أو أمّا أو امرأة أو أولادا أو حقولا من اجل اسمي يأخذ مائة ضعف ، ويرث الحياة الابدية) . وهذا النص غير ظاهر في انه يأخذ هذه الاضعاف في الحياة الابدية ، اذ يحتمل أن يأخذها في الدنيا . وأما مرقس ولوقا قد نصّا انه يأخذ هذه الاضعاف في الدنيا ، وانه بعد موته يرث الحياة الابدية .
انظر مرقس صح ١٠ : ٢٨ - ٣٠ . ولوقا صح ١٨ : ٢٨ - ٣٠ .

(٢) في م : فان .

(٣) في ع : غروسا .

(٤) سبقها في ع : حطه .

(٥) في ب : شجرة .

(٦) في م : كل .

(٧) ثم ساقطة من : ب .

(٨) في م : سينا ، وفي ع : نسايانا .

(٩) في ع : العضو .

(١٠) انظر سفر التكوين صح ٢ : ١٥ - ٢٥ . والاعلام ٤٣٤ ، والمقامع ١٨٧ . =

فنصت التوراة على انّ المأكولات (١) في الجنة .

وثانيها : في السفر الأول (٢) : قبل ان يخسف بها (٣) (يشبه فردوس) (٤) الله تعالى (٥) .

وثالثها : في السفر الأول " امّا هابيل الشهيد فانّه يجزى بدل الواحد سبعة " (٦) وهو دليل على (٧) المكافأة (٨) من جنس العمل ، وكان قد قرّب من ابكار غنمه فوعده الله تعالى على الواحد بسبع (٩) .

= لا يقال ان الجنة كانت في الارض ، لأن الله تعالى اهبطه من الجنة ليعمر الارض التي خلق منها . انظر سفر التكوين ٣ : ١٩ ، ٢٣ ، والمقامع ١٨٧ .

(١) في م : المأكلات .

(٢) عبارة " في السفر الاول " ساقطة من : ع .

(٣) في ع : بما .

(٤) في م : تنبيه فهو سر من .

(٥) لم اعثر على النص . ولعل المقصود بالنص - والله أعلم - ان الارض قبل الخسف كانت تشبه الفردوس ، ومعلوم ان الارض فيها الاكل والشرب ، فتشبيهها بالفردوس دل على ان في جنة الفردوس الاكل والشرب فلا يكون التنعم في الجنة روحيا فقط على ما يدعى .

(٦) لم اعثر على هذا النص في التوراة ، والنص الموجود بشأن هابيل هو : (وقدّم هابيل من ابكار غنمه ومن سمانها ، فنظر الرب الى هابيل وقربانه ، ولكن الى قايين وقربانه لم ينظر ، فاغتاظ جدا وسقط وجهه ، فقال الرب لقايين لماذا اغتظت ؟ ! ان احسنت افلا رفع ...) التكوين صح ٤ : ٤ - ٧

(٧) على ساقطة من : م .

(٨) في ب ، م : المكافات ، وفي ع : للمكافات .

(٩) في ب : سبعا .

ورابعها : في نبوة اشعياء عليه السلام : يا معاشر العطاش الجياع [١] ، توجهوا الى الماء والورود ، ومن ليس له (فضة فليذهب) [٢] يستسقي [٣] ، ويأكل ويتزود من الخمر واللبن . [٤] موافقة لقوله تعالى في القرآن العظيم " ... فيها أنهار من ماء غير آسن . وانهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ...) [٥] .

فقد تظافرت كتب اليهود والنصارى على النعيم الجسماني ، وهو كثير في كتبهم (٥٣ب) ولكنهم قوم لا يعقلون .

تنبيه : كثر [٦] التنبيه [٧] على احوال الآخرة في شرعنا اكثر من التوراة والانجيل حتى لم يكثر [٨] الله تعالى ذكر شيء [٩] في القرآن اكثر [١٠] من ذكر البعث ، وبالغ فيه حتى أخبر وحلف سبحانه وتعالى فقال :

---

(١) الجياع ساقطة من : ب .

(٢) في ع : قصد فيذهب .

(٣) المثبت من : ب ، م ، وفي أ : لمستقى ، وفي ع : ويسعى .

(٤) والنص كما في اشعياء صح ٥٥ : ١ .

(ايها العطاش جميعا هلموا الى المياه . والذي ليس له فضة تعالوا اشتروا وكلوا . هلموا اشتروا بلا فضة ، وبلا ثمن خمرا ولبنا .

فالظاهر ان هذا وعد على العمل الصالح بالمجازاة بالاكل والشرب في الجنة .

وانظر الاعلام ٤٣٦ ، ومقامع الصلبان ١٨٩ حيث استدل القرطبي والخزرجي بهذا النص على الاكل والشرب .

(٥) سورة محمد آية ١٥ .

(٦) كثر ساقطة من : ع .

(٧) في م : التنبه .

(٨) في ع ، م : يكن .

(٩) في م : شيئا .

(١٠) اكثر ساقطة من : م .

(زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن[1] ...)[2] وهو كثير.

وخرّج البيهقي[3] مجلدا[4] كبيرا[5] فيما املاه[6] عليه السلام[7] من أحوال القيامة.[8]

وسبب الاكثار[9] عندنا (من ذكره)[10] اكثر من بني اسرائيل وجوه :

احدهما : ان بني اسرائيل كثيفو[11] الطباع والتخويف بالمؤلمات المستقبلات

---

(١) جاء بعدها في ب : ثم لتنبؤن بما علمتم وذلك على الله يسير.

(٢) سورة التغابن آية ٧.

(٣) هو ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي. كان ملازما لبيته لا يخرج الا في اوقات الصلاة. قال فيه السمعاني : كان اماما في اللغة والنحو والتفسير والقراءة. له كتب كثيرة منها : الاسماء والصفات ، السنن الكبير ، السنن والآثار ، شعب الايمان. والبعث - وهو الذى قصده المصنف -. توفي سنة ٤٥٨هـ.

انظر : تذكرة الحفاظ ٣ : ١١٣٢ فما بعدها ، بغية الوعاة ١ : ٣٤٦.

(٤) في ع : مجددا.

(٥) في م : كثيرا.

(٦) في ع : اعلمه.

(٧) السلام ساقطة من : م.

(٨) في ب : الآخرة. وكتابه البعث والنشور منه نسختان مخطوطتان في مكتبة شستربيتي برقم (٣٩٠٩) ، ورقم (٣٢٨٠) ، وميكروفيلم مصور عن هاتين النسختين بمكتبة مركز البحث في جامعة أم القرى برقم (١٤٩ ، ١٥٠). وفي المركز ايضا نسخة ميكروفيلم مصورة عن نسخة الشيخ صبحي السامرائي ببغداد برقم ١٥٧٢ ، ورقم هذه النسخة في المركز ٤٤.

(٩) في م : الايثار.

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع.

(١١) في ع : كشفوا.

والترغيب بالشهوات[(١)] الآتيات[(٢)] انما يؤثر[(٣)] في وافر العقل كثير الحزم متوفر[(٤)] اليقظة .

وأمّا الكثيف الطبع فكالبهيمة[(٥)] لا يؤثر في زجره[(٦)] الا المنخاس[(٧)] المباشر (في جلدها)[(٨)] ، امّا[(٩)] ما يأتي في غد فلا يؤثر في استصلاحها[(١٠)] .

ولما جعل الله تعالى هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس (وافرة الحلوم[(١١)] كثيرة العلوم شديدة الخشية مراعية للعاقبة خصّها الله تعالى بذكر الأهم من (امر)[(١٢)] معادها[(١٣)] ليتوفر[(١٤)] علمها لمعادها ، ويكثر[(١٥)] للقاء الله تعالى استعدادها . واقتصر في حق بني اسرائيل بوعدها[(١٦)] بعمارة بلادها ،

---

(١) في ع : المسرات.
(٢) في ب : المستقبلات.
(٣) في ع ، م : تؤثر.
(٤) في م : متوافر ، وفي ع : متوافر التيقظ.
(٥) في ب : كالبهائم.
(٦) في ب : زجرها .
(٧) فيع : بالا شخاص.
(٨) في ب ، ع ، م : لجلدها .
(٩) في ب : وأما .
(١٠) في ع ، م : استصلاحه .
(١١) في ع : واخرها الى اليوم.
(١٢) مابين القوسين زيادة من : ب ، ع ، م.
(١٣) في ب : المعاد .
(١٤) في م : لتتوفر.
(١٥) في ع : تكثر.
(١٦) بوعدها ساقطة من : م.

وصلاح[(١)] اجسادها ، وتنمية ارزاقها[(٢)] واولادها[(٣)].

وثانيها : انهم كانوا عاتين متمردين ، والمتمرد انما يتحدث معه بالزواجر الحاضرة ، والمؤلمات العاجلة[(٤)]. (٥٤/ أ)

وهذه الأمة اشرق ايمانها في صدورها اشراق الشموس ، واتت[(٥)] داعي ربها حين[(٦)] ناداها لهداها[(٧)] ماشية على الرؤوس[(٨)] وقالوا له[(٩)] : اقترح ما شئت فانا (له باذلون)[(١٠)] ، ولسنا نقول : اذهب انت[(١١)] وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون[(١٢)]. فعوملت بالتصريح[(١٣)] على[(١٤)] المعنى الصحيح ، واطلعت على اسرار

---

(١) في م : واصلاح .

(٢) في ع : ازواجها ، وفي م : ارواحها .

(٣) في أ : من (واقتصر في حق بني اسرائيل ... واولادها) متقدمة على " ولما جعل الله هذه الأمة خير امة أخرجت ... استعدادها". وانظر القرطبي حيث ذكر هذا الوجه في كتابه الاعلام ٤٣٦.

(٤) انظر الاعلام ص ٤٣٦.

(٥) في ع ، م : واجابت.

(٦) في م : حتى .

(٧) في م : بهداها .

(٨) في م : الرو.

(٩) له ساقطة من : م.

(١٠) في ع : الباذلون.

(١١) انت ساقطة من : م.

(١٢) يشير الى قوله تعالى على لسان اليهود مخاطبين موسى عليه السلام (فاذهب انت وربك ...) المائدة ٢٤.

(١٣) في ع : بالصريح .

(١٤) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : عن .

الغيب لانها لا يمتريها[(١)] الريب ، ولله در الشاعر[(٢)] حيث يقول :

والخل كماء (يبدى لي)[(٣)] سرائره : مع[(٤)] الصفاء ويخفيها[(٥)] مع الكدر .

وثالثها : ان زمانها كان ابعد عن القيامة من زماننا[(٦)] ، ولم يكونوا يـــــرد عليهم شيئا من اشراط الساعة ، ونحن قرب زماننا[(٧)] منها ، وورد ت آياتهـــا[(٨)] علينا ، وهو عليه السلام أوّل علامات الساعة[(٩)] . (ثم وردت)[(١٠)] السنة بعلاماتها ، ووقع كثير منها ونحن نباشره كما قال صلى الله عليه وسلم : تلد الأمة ربها[(١١)] ،

---

(١) في ع : يريبها .

(٢) في ع ، م : القائل .

(٣) في ع : تبدو لك .

(٤) في م : من .

(٥) في ع : ويبدها .

(٦) انظر الاعلام ٧ ٤٣٧ .

(٧) من (ولم يكونوا ... قرب زماننا) ساقط من : ع .

(٨) في ع ، م : أيامها .

(٩) جاء في الحديث عن سهل رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى اللـــــه عليه وسلم " بعثت انا والساعة كهاتين . ويشير باصبعيه فيمد هما " .
البخارى ك الرقاق باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعـــة كهاتين ٧ : ١٩٠ .
وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " بعثت انا والساعـــة كهاتين ، وقال : وضمّ السبابة والوسطى " . مسلم ك الفتن واشراط الساعة باب قرب الساعة ٤ : ٢٢٦٩ .

(١٠) في م : ففهمت.

(١١) في ب ،ع ، م : ربتها .

ويتعالى رعاء الشاء في البنيان .[(١)] [(٢)] وتبيض[(٣)] القبور ، وتشيد[(٤)] القصـــور ، ولا يوقر الصغير الكبير[(٥)] . الى غير ذلك مما وردت[(٦)] السنة به . فكنا[(٧)] بالحديث في أمر الساعة ، والاكثار منه أولى منهم.

ورابعها : انه سبق في علم الله تعالى بعثة[(٨)] محمد[(٩)] صلى الله عليه وسلـــم

---

(١) البنيان : ساقطة من : م.

(٢) اخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة الحديث المتضمن سؤال جبريل للرسول عليه السلام عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وأنه سأله (متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها باعلم من السائل وساخبرك عن اشراطها : اذا ولدت الأمة ربها ، واذا تطاول رعاة الابل البهم في البنيان . . .) ك الايمان بـاب سؤال جبريل النبي . . . جـ١ ص ١٨.
وفي رواية مسلم عن عمر رضي الله عنه : (. . قال فاخبرني عن اماراتها . قال : ان تلد الأمة ربتها ، وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فـي البنيان) مسلم ك الايمان باب بيان الايمان والاسلام . . . ١ : ٣٧ - ٣٨.
والمقصود بولادة الأمة " ربها ، ربتها " اى : سيدها اذ الرب : السيـــد والمالك ، والصاحب ، والمدبر والمربى ، والمولى ، والمراد به في الحديـــث : السيد والمولى ، وهي الأمة تلد للرجل فيكون ابنها مولى لها ، وكذلك ابنتها ، لانها في الحسب كابيها . والمراد : ان السبي يكثر والنعمة تفشو في الناس وتظهر و(رعاء الشاء) : الرعاء جمع راع . والشاء : جمع شاه . انظر جامع الاصـــول ١ : ٢١٢ ، ٢١٣.

(٣) في م : تبييض.

(٤) في م : تشييد .

(٥) انظر معنى هذا الحديث في مجمع الزوائد ٧ : ٣٢٥ الا انه ضعفه .

(٦) في م : فهمت.

(٧) في ع : فكلما .

(٨) في ب : بعث.

(٩) في أ ، م : محمدا ، والمثبت من: ب ، ع .

وانه يجمله[١] افضل الرسل وآخرها[٢] ، فأخر[٣] الله تعالى بسط[٤] ذلك ليخصه به فيكون[٥] عليه السلام اكثر علما واعلاما ، وهداية وافهاما ، وتكون أمته اكثر فضلا على الامم بالعلوم والمناقب كما فضل مذهبها في شرعها على سائر المذاهب.[٦]

وخامسها : ان هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أوفر نصيبا من نعيم الآخرة من سائر الانبياء - عليهم السلام - ، وكذلك امته اكثر اتساعا في الآخرة في النعيم الجسماني (والنفساني)[٧] من سائر الامم[٨] ، وهم اكثر (عدد أهل)[٩] النعيم كما قال عليه السلام : (٥٤/ب

---

(١) في م : جمله .

(٢) يدل على ذلك ما أخرجه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا سيد ولد آدم يوم القيامة . واول من ينشق عنه القبر واول شافع واوّل مشفّع . ك الفضائل باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق ٤ : ١٧٨٢ .
ويدل على كونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء قوله تعالى : (ماكان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما) الاحزاب آية ٤٠ .
وروى مسلم عن ابي هريرة وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله (.... وانا خاتم النبيين) . ك الفضائل باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ٤ : ١٧٩١ .

(٣) في ع : فان .

(٤) في ع : قدر .

(٥) في ع : فكان .

(٦) انظر الاعلام ٤٣٦ .

(٧) مابين القوسين ساقط من : ع ، وفي م : ونفساني .

(٨) عبارة " من سائر الامم " ساقطة من : م .

(٩) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : عددا بل .

" اني لا رجو أن تكونوا[١] ثلثي اهل الجنة ...)[٢] فزادوا على سائر الامم نعيما وعددا ، فكان تخصيصهم (بهسطا مر)[٣] المعاد[٤] انسب من غيرهم ، فلذلك لا تجد تفاصيل الحشر ، والبعث ، والصراط ، والميزان ، واحوال[٥] الجنان والنيران ، وما يتفق[٦] في المحشر من الوقائع ، وما يكون في القبور قبل ذلك[٧] ما[٨] تجد منه في هذه الملّة .[٩] [١٠]

---

(١) في ع : يكونوا .

(٢) اخرج البخاري ومسلم وابن ماجة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ... اني لا رجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ، وسأخبركم عن ذلك . ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور اسود أو كشعرة سوداء في ثور ابيض " . وفي رواية " نصف اهل الجنة " البخاري ك الرقاق باب كيف الحشر ٧ : ١٩٥ .
وسلم ك الايمان باب كون هذه الامة نصف اهل الجنة (: ٢٠٠ ، وسنن ابن ماجة ك الزهد ص ١٤٣٢ .
والترمذي عن عمران بن الحصين وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (.... اني لأرجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا ، قال : لا ادري قال الثلثين أم لا ؟ .
الترمذي ك تفسير القرآن باب ومن سورة الحج ٤ ٣٢٢٤ وقال : حديث حسن صحيح .

(٣) في ع : بأمر .

(٤) في م : المعلم .

(٥) في ب ، ع ، م : اهل .

(٦) يتفق ساقطة من : ب .

(٧) ذلك ساقطة من : م .

(٨) في ب : كما .

(٩) في ع : الامة .

(١٠) انظر الاعلام ٤٣٦ .

فالله تعالى هو المحمود حمدا يليق بجلاله على ما خصنا[١] به من الرسالـــة المحمدية ، والكرامات الابدية ، والمواهب السرمدية .

السؤال التاسع : قالت اليهود : من العجائب ان المسلمين[٢] يدعون ان التوراة فيها تبديل وتغيير ، وأنّها ليست على وضعها المنزل من عند الله تعالى مع انهـــا منتشرة في (الشرق والغرب)[٣] وسائر اقطار الارض وهي على[٤] نظام واحد لا اختلاف فيها[٥] ولا تغيير[٦] (ولا تبديل)[٧] ، وينقلون[٨] عن[٩] قرآنهم (ان فيه)[١٠] ان الله تعالى اخبرنا[١١] انا نحرف (... الكلم عن مواضعه ....)[١٢] مع انـــا ما حرفنا ولا[١٣] بدلنا ! وهذه كتبنا تحكم بيننا وبينهم هل فيها تبديل ام لا ؟ فكيف[١٤]

---

(١) في ب : خصصنا .

(٢) في ب : المسلمون .

(٣) في ع ، م : المشرق والمغرب .

(٤) على ساقطة من : م .

(٥) في ب : فيه .

(٦) في م : تغيير .

(٧) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٨) في م : ويقولون .

(٩) في ع : في .

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(١١) في ع : عنها .

(١٢) اشارة الى قوله تعالى (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه .....) النساء ٤٦ .

(١٣) في ع : وما .

(١٤) في ع ، م : كيف .

يخبرون عنا بما[(١)] لم يكن ؟! وذلك قدح عظيم في حقهم. والجواب من وجوه :

احدها: ان احبار اليهود يعلمون علما يقينا أنّ هذه التوراة ليست المنزلة على بني اسرائيل بعينها بسبب[(٢)] ان موسى ـ عليه السلام ـ صان التوراة عن بني اسرائيل، ومنعها منهم، وخصّ بها بني عمه اولاد ليوى[(٣)]، وذلك قول التوراة (٥٥/أ)

" ويختوب موشى رإن هتورا هزوت وتيناه ال هكوا هينيم بني ليوى"

تفسيره[(٤)] : وكتب[(٥)] موسى هذه التوراة واعطاها لائمة بني اسرائيل. وكان[(٦)] بنو هارون الائمة وقضاة اليهود وحكامهم.[(٧)] ولم يبذل[(٨)] موسى ـ عليه السلام ـ

---

(١) في م : ما.

(٢) بسبب ساقطة من : م.

(٣) لاوى : اسم عبري معناه مقترن. وهو ثالث ابناء يعقوب من ليئة. ولد له ثلاثة من الولد منهم قهات ومات لاوى في مصر وعمره ١٣٧ سنة. ونسله يعرف باللاويين وموسى وهارون عليهما السلام من نسله من عائلة ولده قهات. كان هذا النسل قد افرز ليخدم المقدس، وذلك بسبب رجوعهم من تلقاء انفسهم لعبادة الله عندما عبد بنوا اسرائيل العجل الذهبي. وكانوا هم الأقرب الى التابوت دون سائر الناس.

انظر قاموس الكتاب المقدس ٨٠٦، ٨٠٧.

(٤) تفسيره ساقطة من : ع.

(٥) في م : ليت.

(٦) في ب : وكانوا.

(٧) والنص كما في سفر التثنية صح ٣١ : ٢٤ - ٢٦ " فعندما كمّل موسى كتابة هذه التوراة في كتاب الى تمامها ، أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلا : خذوا كتاب التوراة هذا ، وضعوه بجانب تابوت عهد الرب الهكم ليكون شاهدا عليكم".

(٨) المثبت من ب ، ع ، وفي أ ، م : يبدل.

لبني اسرائيل الا نصف[١] سورة يقال لها ها ازينو[٢]، وهي التي علمها[٣] موسى - عليه السلام - لبني اسرائيل وذلك قول التوراة " وتختوب موشى ات هيشيرا هزوت ويكمداه لبني اسرائيل ".

تفسيره[٤] : وكتب موسى هذه السورة[٥] وعلمها لبني[٦] اسرائيل[٧].

وهذا دليل على ان موسى - عليه السلام - لم يعط بني اسرائيل الا هذه السورة، ولم يكن[٨] بنو اسرائيل يعلمون[٩] من بقية التوراة شيئا .

ثم ان الهارونيين[١٠] الذين خصوا[١١] بالتوراة لم يكونوا يعتقدون[١٢] ان حفظها واجب ولا سنة ، بل كان الحفظ فيهم لبعضها يقع بطريق الاتفاق ، وعلى

---

(١) سيقول المصنف فيما بعد انها سورة . وذكر ابن حزم هذه السورة انظر الفصل (١ : ٣٠١ - ٣٠٢).

(٢) في ع : ارسو.

(٣) المثبت من : ب ، ع ، م. وفي أ : عطها .

(٤) تفسيره ساقطة من : ب.

(٥) في ع : التوراة .

(٦) في ب : بني .

(٧) انظر سفر التثنية صح ٣١ - ٢٢ . وانظر نصّ ما اسماه المؤلف بالسورة في سفر التثنية صح ٣٢ . والترجمة المتداولة تسميه نشيدا .
وقد نقل المصنف عن كتاب بذل المجهود في افحام اليهود ماتقدم من صيانة موسى للتوراة عن بني اسرائيل ، وتعليمهم نصف سورة ... الخ .
انظر بذل المجهود ٤٢ ، ٤٣.

(٨) في م : تكن .

(٩) يعلمون ساقطة من : م.

(١٠) في ع : الفارونيين .

(١١) في ع : ختموا .

(١٢) في م : يعتقدوا .

سبيل الفضيلة كما يحفظ[(١)] المسلمون التواريخ ونحوها ، ليكون ذلك[(٢)] لهم فضيلة بين الناس لا (أنّهم مأمورون)[(٣)] بها شرعا ، فان كابروا[(٤)] في ذلك نطالبهم[(٥)] بنقل خلافه من التوراة فلا يجدونه[(٦)][(٧)] .

ثم[(٨)] قتل بخت نصّر[(٩)] الهارونيين على دم يحي بن زكريا . وكان اصل (هذا ان)[(١٠)] يحي بن زكريا صلوات الله عليهما[(١١)] انكر على ملك بني اسرائيل في زمانه

---

(١) في ع : يحفظه .

(٢) ساقطة من : ع .

(٣) في ع ، م : انه مأمور .

(٤) في ع : انكروا وكذبوا ، وفي م : كانوا .

(٥) في م : فطالبهم .

(٦) في ب ، م : يجدوه .

(٧) قارن مع بذل المجهود ص ٤٤ حيث قال : (ولم يكن حفظ التوراة فرضا ولا سنة بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلا من التوراة ...) .

(٨) في م : لم .

(٩) وهو ابن نبوبلاسر الذى اسس الدولة البابلية الجديدة سنة ٦٢٥ ق . م . منهيا بذلك حكم الامبراطورية الاشورية . واعلن نبوخذ نصر نفسه خليفة لابيه على العرش سنة ٦٠٥ ق . م . وتم سبي اليهود " سبط يهوذا " على يده عبر مراحل اربع : عام ٦٠٥ ، ٥٩٧ ، ٥٨٧ ، ٥٨٢ ق . م . واحرق هيكلهم حكم ثلاثا واربعين سنة وتوفي عام ٥٦٢ ق . م .
انظر قاموس الكتاب المقدس ٤٥٨ ، ٩٥٥ .

(١٠) في ب : (ذلك) ان ، وما بين القوسين ساقط من : ع .

(١١) من (وكان اصل هذا ... عليهما) ساقط من : م .

زواجة لابنة امراته[1] فضرب عنقه[2] ودفن ، فبقي كلما ردم[3] فار الدم مع طـــول (٥٥/ب)
الايّام حتى قدم بخت نصر فقال : ما هذا الدم[4] ؟ فقيل انه يفور. كلما ردم فـــار.
فقال (بخت نصر)[5] انه يقول : خذوا بثاري فقتل من بني اسرائيل عليه[6] سبعيـــن
الفا فسكن الدم.[7]

---

(١) في ع : زوجته .

(٢) عنقه ساقطة من : ع ، م.

(٣) في ب ، ع ، م : ارد م.

(٤) عبارة "ما هذا الدم" ساقطة من : ع .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .

(٦) عليه ساقطة من : ع .

(٧) الرواية التي ساقها المصنف من انّ الملك كان يريد الزواج من ابنة امرأتـــه ... الخ مروية عن السدى انظر الكامل ١ : ٣٠٢ .

وروى الحاكم بسنده الى ابن عباس قال : اوحى الله الى محمد صلى الله عليـــه وسلم اني قتلت بيحي بن زكريا سبعين الفا ، واني قاتل بابن ابنتك سبعيـن الفا وسبعين الفا . ٢ : ٢٩٥ .

وروى بسنده ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بعث عيسى بن مريــم ويحي بن زكريا في اثني عشر الفا من الحواريين يعلمون الناس. قال : وكان فيما ينهونهم عنه نكاح ابنة الأخ . قال : وكانت لملكهم ابنة أخ يريد ان يتزوجهـــا فكانت لها كل يوم حاجة يقضيها فلما بلغ ذلك أمها قالت لها : اذا دخلـــت على الملك فسألك حاجتك فقولي حاجتي ان تذبح لي يحي بن زكريا . فلمـــا دخلت عليه سألها حاجتها فقالت : حاجتي ان تذبح يحي بن زكريا . فقـــال : سليني غير هذا . فقالت : ما أسألك الاّ هذا فلما ابت عليه دعا يحي ، ودعـــا بطاشت فذبحه فدرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصّر عليهم فجاءته عجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم فالقى الله فـــي قلبه ان يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل سبعين الفا منهم مـــرة واحدة حتى سكن .

=

. . . .

= المستدرك ٢ : ٥٩٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وذهب عطاء والحسن البصري وابن المسيب ان حادثة بخت نصر بعد المسيح – عليه السلام – بمدة فقد ذكر ابن كثير رواية عن سعيد بن المسيب مفادها ان بخت نصر قدم دمشق فاذا هو بدم يحي يغلي فسأل عنه فاخبروه فقتل على دمه سبعين الفا فسكن . ثم قال : وهذا اسناد صحيح الى ابن المسيب وهو يقتضي أنّه قتل بدمشق وان قصة بخت نصر كانت بعد المسيح كما قال عطاء والحسن البصري .

انظر البداية والنهاية ٢ : ٥٥ .

وروى الطبري بسنده عن ابن اسحق انّ الله سلط ملكا من ملوك بابل يسمى خردوس على بني اسرائيل بعد رفع عيسى – عليه السلام – وقتل يحي . . . الخ .

تاريخ الطبري ١ : ٥٩٠ – ٥٩٢ . والكامل ١ : ٣٠٣ – ٣٠٥

وذكر صاحب مروج الذهب رواية قريبة من رواية ابن اسحق الا انه قال : قتل على دمه الوفا حتى سكن الدم ١ : ٦٣ .

أمّا ما نصّ عليه النصارى هو انّ يحي عليه السلام عمّد المسيح وانّ المسيح حال قتل يحي كان موجودا ، وان هيرودس هو الآمر بقتل يحي لأن يحي عليه السلام نهاه ان يتزوج امرأة اخيه . وان بخت نصّر توفي قبل يحي والمسيح – عليهما السلام – باكثر من خمسمائة سنة .

انظر قصة قتل يحي انجيل متى صح ١٤ : ٣ – ١٣ ، ومرقس ٦ : ١٧ – ٢٨ ، وتاريخ الطبري ١ : ٥٩٠ .

وضعف ابن الاثير ان يكون بخت نصر هو الذي فعل ما فعل من اجل دم يحي اذ يقول :

(الروايات القائلة بان بخت نصّر هو الذي خرب بيت المقدس ، وقتل بني اسرائيل عند قتلهم يحي بن زكريا باطل عند اهل السير والتاريخ ، وذلك =

فلما رأى عزرا(١) انّ القوم قد أحرق هيكلهم ، وزالت دولتهم وعدم كتابهم جمع من محفوظاته(٢)، ومن الفصول التي كان يحفظها الكهنة مالفق منه هذه(٣) التوراة

= انهم مجمعون على ان بخت نصّر غزا بني اسرائيل عند قتلهم نبيهم اشعياء في عهد ارمياء بن حلقيا ، وبين عهد ارميا وقتل يحي اربعمائة سنة واحدى وستون سنة عند اليهود والنصارى . . .) . الكامل ١ : ٣٠٢ .
وابن كثير ايضا ضعف ان يكون الدم دم يحي لان يحي بعد بخت نصر بمدة انظر الهداية والنهاية ٢ : ٣٩ .
من هذا العرض يتضح ان بخت نصر - كما قال اهل التاريخ - كان قبل يحي عليه السلام بقرون عديدة ، وأن الذى قتل من بنى اسرائيل امّا ان يكون غير بخت نصر على دم يحي عليه السلام .
واما ان يكون هو لكن ليس على دم يحي عليه السلام بل على دم غيره . والله تعالى أعلم .

(١) في م : عنبرا . وفي ع : عزيز .
كان يلقب بالكاتب ، وكان مع الذين سبوا ، وعمل موظفا في بلاط امبراطور الفرس ، ومستشارا له في شئون الطائفة اليهودية التي كانت تقيم فيما بين النهرين منذ ايام السبي . واخذ اذنا من الامبراطور بالسماح لهم بالعودة الى القدس على ان يوالون الفرس في علاقاتهم الخارجية . واليهود يعتبرونه مؤسس نظم اليهودية المتأخرة التي وضعت في القرن ٥ ق . م ولقبوه بالكاهن وبالكاتب . ويعتقد اليهود انه هو الذى جمع اسفار الكتاب المقدس ونظمها انظر قاموس الكتاب ٦٢١ ، وانظر ما كتبته عنه في مقدمة الرسالة حول كتابته لاسفار العهد القديم ص ١٨ وما بعدها .

(٢) في ع ، م : محفوظاتهم .

(٣) سبقها في ب : في .

التي بأيديهم الآن[١] ، وذلك بعد سبعين سنة بعد بخت نصّر ، فلذلك بالغـــوا في تعظيم عزرا[٢] غاية المبالغة ويزعمون ان النور[٣] ينزل على قبره الى الآن .

فالذى بايديهم[٤] على الحقيقة كتاب عزرا[٥] ، وليس هو[٦] كتاب الله تعالـــــى

واذا اعتبرت فصولها دلّت على ان الذى جمعها رجل جاهل بالصفات[٧] الربانية والآداب النبوية على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى ، ولذلك نسب الى اللـــــه تعالى صفات التجسيم والندامة على ما مضى من افعاله ، وأنّه ندم على الطوفان وقـــد أقلع عن مثلها[٨] .

وما زالت الامم التي استولت عليهم كالكلدانيـــــــــــــن[٩]

---

(١) الآن ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٢) في م ، ع : عزيزا .

(٣) في ب : التوراة .

(٤) في ب ، ع ، م : في ايديهم .

(٥) في ع : عزيز ، وفي م : عزيرا .

(٦) هو ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٧) في م : الصفات .

(٨) كندمه وحزنه على خلق الانسان على حد زعمهم . انظر تكوين ٦ : ٥ وانظـــر ندمه على الطوفان وخراب الارض تكوين ٨ : ٢٠ ، ٢١ . وانظر بذل المجهود ص ٤٤ .

(٩) في أ : كالسدانيين ، وفي ب كالكسدانيين وفي ع : كالشداديين ، وفـــي م : كالسدايين ، والمثبت من بذل المجهود اذ ان المصنف ينقل عنه هنـــا حرفا بحرف انظر بذل المجهود ٤٦ .
والكلدانيون هم الذين كانوا يسكنون جنوب بابل وهم الجنس الغالب فيهـــا من (٧٢١ - ٥٣٩ ق.م) وكانوا يشغلون كل مناصب الدولة والسيادة فيهـــا ، وكان نبوخذ نصر أحد ملوك الكلدانيين . انظر قاموس الكتاب المقدس ٧٨٥ .

والبابليين والفرس(١) واليونان والنصارى يقصدونهم اشد قصد ، ويطلبون(٢) أستئصالهم وخراب بلادهم وحرق كتبهم حتى جاء الاسلام فوجدهم(٣) تحت ذمّة الفرس الّا يهود العرب.

واشدّ من ذلك ملوكهم العصاة الطغاة(٤) الاسرائيليون الذين عبدوا الاصنام، وتركوا احكام التوراة وشرعها الدهر الطويل. و(٥) مع تطاول هذه(٦) الآفات(٧) (٥٦/أ) وتواترها(٨) من(٩) غيرهم ومنهم ، ومنع(١٠) الامم لهم(١١) لا سيما الفرس منعوهم من الختان والصلاة ، لعلمهم ان معظم صلواتهم دعاء على الامم بالبوار وعلى العالم بالخراب سوى بلادهم التي هي ارض كنعان.(١٢)

---

(١) حكم اهل فارس اليهود ما يزيد على المائتي سنة وذلك من احتلال كورش لبابل عام ٥٣٩ حتى احتلال الاسكندر لفلسطين عام ٣٣٢ق٠م٠ قاموس الكتاب المقدس ٦٦٨٠

(٢) في ب : يطلب .

(٣) في م : فوجدوا .

(٤) في ع : سبقها واو.

(٥) الواو ساقطة من : ع ، م.

(٦) في م : هذا .

(٧) في ع : الاوقات.

(٨) المثبت من : ب ، وفي أ : تواثرها ، وفي ع ، م : فتواترها .

(٩) في ع : سبقها منوع .

(١٠) ساقطة من : م ، وفي ع : لا يقاع .

(١١) في ع : بهم.

(١٢) هو ابن حام ، وحفيد نوح ـ عليه السلام ـ . والارض التي عرفت بارض كنعان هي تلك الارض التي سكنتها ذريته وهي الاراضي الواقعة غربي الاردن ، وتعتبر فلسطين من اراضي كنعان . انظر قاموس الكتاب المقدس ٧٨٩ .

ولذلك(١) لما رأت اليهود ذلك اخترعوا أدعية مزجوا(٢) بها فصولا من صلواتهم وسمّوها(٣) الحزانة(٤) وصاغوا لها الحانا وصاروا يجتمعون اوقات الصلوات على تلحينها وتلاوتها .

والفرق بين هذه الحزانة(٥) وبين الصلاة : ان الصلاة(٦) بغير تلحين(٧) ويتلوها(٨) وحده ولا يجوز ان يجهر بالصلاة غيره . والحزانة(٩) يشاركه(١٠) في الجهر جماعة فكانت الفرس اذا انكرت عليهم قالوا نحن (نلحن و)(١١) ننوح(١٢) على انفسنا فكفوا(١٣) عنهم.(١٤)

ومن دبرهم(١٥) ذهب الفرس واقررناهم(١٦) نحن على(١٧)

---

(١) في ع : وكذلك .

(٢) في ع : شرحوا .

(٣) في ع : يسمونها .

(٤) (٥) في ب ، ع : الخزانة .

(٦) الصلاة ساقطة من : ع .

(٧) في ع ، م : لحن .

(٨) في ب : فتتلوها .

(٩) سبقها في ع : واما ، وفي ب ، ع : الخزانة .

(١٠) في ب ، م : تشاركه .

(١١) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(١٢) في ب : بنوح .

(١٣) في ع : فخلوا .

(١٤) جاء بعدها في ع : وعن تبديلهم .

(١٥) في ب : تدبرهم .

(١٦) في ع : وامناهم .

(١٧) على ساقطة من : ع .

أديانهم (١) وهم على الحزانة (٢) وجعلوها عيدا (٣) من السنن المستحبة في الأعياد والمواسم عوضا عن (٤) الصلاة وهي (٥) من جملة دبرهم (٦) وتغييرهم لشرعهم. (٧)

وقيل ان التوراة لما فقدت بالتحريق والتقطيع (بعد القتل) (٨) اخبرتهم امرأة

---

(١) في ع : اذانهم ، وعبارة "وأقرناهم نحن على اديانهم" ساقطة من : م.

(٢) في ع ، ب : الخزانة.

(٣) في ع : عندهم.

(٤) في م : سن.

(٥) في ع : وهو ، وعبارة "وهي من جملة" ساقطة من : م.

(٦) في ع : تبديلهم.

(٧) انظر بذل المجهود ٤٦ ، ٤٧ . واغاثة اللهفان ٢ : ٣٦٦ ، ٣٦٧ حول دور ملوكهم في تغيير شرعهم ، وكذلك أمر حزانتهم. وكلمة حزانة لعلها مأخوذة من الحزن ، خاصة انهم قالوا للفرس نحن ننوح ونلحن ... وهذا ما اشار اليه الاستاذ محمد حامد الفقي اذ يقول : (في المخطوطة والمطبوعة من اغاثة اللهفان (الخزانة) بالخاء المعجمة وفي بذل المجهود بالحاء المهملة. ويظهر والله اعلم انها بالحاء المهملة من الحزن ، لأن ذلك هو الذى يناسب حال اولئك المنكوبين المحزونين المغضوب عليهم من الله ومن خلقه وهذا والله اعلم هو الذى يصنعونه عند حائط المبكى في بيت المقدس وهو الجدار الذى يزعمون انه على آثار هيكل سليمان ويحلمون بانهم ستعود لهم دولة يقوم فيها امرهم ويجددون مجد اسرائيل وخابوا وخسروا . فان الله قد حكم عليهم حكما مبرما لا يقدر احد من الخلق ان يبرمه مهما بلغ من عظمة الاسباب وآلات الحرب والقتال ذلك قول الله تعالى " واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم) ٧ : ١٦٧ . الخ) قلت في بذل المجهود طبع مطبعة الفجالة الجديدة الخزانة - بالخاء المعجمة - ولعل الاستاذ الفقي اطلع على المخطوطة او طبعة اخرى والله أعلم.

(٨) في ع : والقتل.

ان زوجها دفن توراة مدفونة[١] في مكان . فنبشوها بعد الدهر الطويل ، فأخذوا[٢] منها ما تيسّر ، وتركوا منها ما تعفّن[٣] وتعسر.[٤]

فهذا اصل توراتهم كما تراه ! ثم انهم مع هذا الأصل الواهي الذى لا يوثق بشئ[٥] منه ليس على وجه الارض[٦] بشر يروى التوراة عدل عن عدل ، بل هي (٥٦/ب) تلفيقات[٧] مجهولات ، وتواريخ موضوعات بحيث أن التواريخ الاسلامية خير منها واصح بكثير لقرب عهد[٨] زمانها ، فان بعد الزمان المفرط يقتضي مزيد عدم الوثوق اكثر . مع ان المسلمين لا يجيزون الاعتماد[٩] على التواريخ في شئ من الاحكام[١٠] البتة .

وهم يجعلون هذه التلفيقات والتواريخ عمدة لمعادهم ، وشريعة لخالقهم ، ومانعة مما[١١] ورد عليهم من الحق ، وهو غاية الخذلان . فظهر بهذا التقرير ان التوراة التي بايديهم لا يقطع[١٢] ولا يظن ان شيئا منها من عند الله تعالى

---

(١) سبقها في ب : مكتوبة و (مدفونة) ساقطة من : ع .

(٢) في ب ، ع : واخذوا .

(٣) تعفن ساقطة من : م ، ع .

(٤) جاء بعدها في ع : وتغير وهذا القول لم اعثر عليه عند احد غير المصنف.

(٥) في م : شئ .

(٦) جاء بعدها في ب : منهم.

(٧) في ع : ملفقات.

(٨) عهد ساقطة من : ع ، م .

(٩) في م : الاعداد .

(١٠) في ع ، م : اديانهم.

(١١) في ب : لما .

(١٢) في ع : تقع .

وهو المطلوب.(١)

وثانيها : ان في التوراة ان داود - عليه السلام - ممرين(٢) . وتفسيره عندهم : ابن زنا ، لأنه عندهم : ابن بيشاى(٣) بن عابد(٤) . وأم(٥) عابد يقال(٦) لها : روث المؤابية(٧) من بني مؤاب. وقالوا في مؤاب(٨) : لما اهلك الله تعالى أمّة لوط - عليه السلام - ونجا بابنتيه فقط(٩) توهمت ابنتاه ان الأرض قد(١٠) خلت ممن يستبقين(١١) منه نسلا فقالت الكبرى للصغرى : ان ابانا لشيخ ، ولم يبق في الأرض

---

(١) هذا الكلام ليس صحيحا على اطلاقه ، اذ ان القرآن الكريم صدّق بعض ماجاء في التوراة.

(٢) في م : ممرى. وفي بذل المجهود الذى ينقل عنه المصنف (ممزير) ص ٤٨.

(٣) في ب : بيشاى ، وفي بذل المجهود: نيساى ، وفي الكتاب المقدس يسّى .
جاء في قاموس الكتاب المقدس ١٠٦٥ " يسّى اسم عبرى ربما كان معناه رجل وهو ابن عوبيد ، وابو داود ، وابن ابن راعوث وبوعز . كان له ثمانية بنين منهم داود عليه السلام ، وكانت له ابنتان من زوجة غير ام داود ، وكان ذا غنى ومكانة".

(٤) في الكتاب المقدس : عوبيد . وهو اسم عبرى معناه : عبد . قاموس الكتاب المقدس ٦٤٥.

(٥) في ع : وامّا .

(٦) يقال ساقطة من : م.

(٧) في الكتاب المقدس : راعوث. وراعوث كما جاء في قاموس الكتاب المقدس ص ٣٩٠ " اسم مؤابي ربما كان معناه جميلة . وهي فتاة مؤابية تزوجت اولا " بمحلون بن اليمالك" من سبط يهوذا ، ولما مات زوجها لصقت بحماتها " نعمي" ورافقتها الى بيت لحم تاركة وراءها بيت ابيها في مؤاب فتزوجها بوعز ، وبهذا صارت ضمن سلسلة نسب داود عليه السلام. والسفر الثامن من اسفار العهد القديم معنون باسمها" وانظر بذل المجهود ٤٨ .

(٨) مؤاب هذا سيعرف به المصنف على لسان اهل الكتاب بعد قليل . قاتلهم الله في قولهم هذا .

(٩) فقط ساقطة من : ع .

(١٠) قد ساقطة من : ب .

(١١) في ع : تستبقيان .

(ص يأتينا كسبيل) (١) البشر. هلمي (٢) نسقي ابانا خمرا ونضاجعه لنستبقي من ابينا نسلا ففعلتا (٣). فولدت احداهما مؤاب يعني (٤) انه من الآب. والثانية سمّت ولدها ابن عمي (٥). معناه (٦): انه من قبيلتها (٧). والولدان عند اليهود اولاد زنا (٨)، لأنهما (٩) من الأب وابنتيه. وداود عليه السلام عندهم من هذه الذرية، فهو ولد زنا عندهم (١٠)، لعنهم الله فما اجسرهم على اعراض الانبياء - عليهم السلام - (٥٧/أ)

---

(١) في ع : ما يتناسل منه. وفي م : ما يتناسل به.

(٢) في ع : بل.

(٣) في ع : ففعلا.

(٤) في ب : معناه، وفي م : فمعناه، وفي ع : ومعناه.

(٥) في ع، م : عمرون.

(٦) في ع : سبقها واو.

(٧) في ع، م : قبيلها. وانظر سفر التكوين صح ١٩ : ٣٠ - ٣٨.

(٨) في ب : الزنا.

(٩) في ع : لأنه.

(١٠) عندهم : ساقطة من : ع.

ذكر المصنف كيف انهم جعلوا داود - عليه السلام - ولد زنا من وجه واحد وذلك من جهة راعوث المؤابية - على زعمهم -. الا أنّ اهل الكتاب يجعلونه ولد زنا من وجه آخر أيضا، لكنهم في هذه المرّة جعلوه من جهة آبائه، وتفصيل ذلك : ان نسب داود - عليه السلام - كما في انجيل متى وهو موافق لما في العهد القديم كالتالي : داود بن يسّى بن عوبيد بن بوعز " زوج راعوث " ابن سلمون بن نحشون بن عميناداب بن آدام بن حصرون بن فارص ابن يهوذا ابن يعقوب ... الخ وفارص هذا ابن يهوذا من كنته " ثامار " حملت به وبأخيه بعد ان زنى " يهوذا " بها على حد زعمهم - قاتلهم الله -.

فانظر كيف جعلوا داود وسليمان - عليهما السلام - من هذا السلالة. والنصارى يضيفون نسب المسيح عليه السلام الى داود عليه السلام.

=

بل على دمائهم.[1]

ومثل هذه الحكاية كثير في التوراة يسمونها[2] النجاسات. وناهيك بكتاب مشتمل[3] على النجاسات فكيف[4] تليق نسبته الى الله تعالى !. فيقطع العاقل (ان)[5] شرب لوط - عليه السلام - الخمر وزناه بابنتيه كذب مع قيام الادلة على عصمة الانبياء - عليهم السلام - ، وان الله تعالى شرفهم نسبا وخلقا وخلقا[6] وسيرة وسريرة ، بحيث لا يوجد في نسب نبي ولا شيء من احواله ما يكون سببا للطعن عليه ، وهو مقتضى[7] الحكمة ، والآ لما صلح جعله رسولا عن الله تعالى ، ولما حصلت حكمة الرسالة بسبب[8] نفور الخلق واهتضامهم[9] لجهته[10] ، بل أقل الملوك في الدنيا

= جاء في قاموس الكتاب المقدس ١٠٨٥ " فارص احد اسلاف داود والمسيح " وانظر قصة يهوذا مع ثامار كنته وولادتها لفارص وزارح سفر التكوين صح ٣٨ : ١٢ - ٣٠.

وقد ذكر هذا الوجه ابن حزم في الفصل (١ : ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، وصاحب بذل المجهود ٥٠ - ٥١).

(١) في ع : ديانهم.

(٢) في م : ويسمونها .

(٣) في ب : يشتمل ، وفي ع : اشتمل .

(٤) في ب ، ع ، م : وكيف.

(٥) في ع : ببطلان .

(٦) خلقا ساقطة من : ع .

(٧) سبقها في ع : من.

(٨) في م : سبب.

(٩) في ع : واقتفائهم ، وفي م : واقتضائهم.

(١٠) في م : بجهته .

لا يعتمد[(١)] مثل هذا فكيف برب الارباب ! .

ثمّ تأمل[(٢)] اذا سكر الشيخ الكبير كيف يتأتى منه نكاح امرأتين ثم وطؤهمـــــا ، وحبلهما[(٣)] معا في الليلة الواحدة[(٤)] ؟ !

فهذه القصة غارقة في بحر البهتان ، قاضية على التوراة بانّها مشتملة على الافك[(٥)] والعدوان ، وسبب هذا الأفك[(٦)] العداوة التي مازالت بين بني اسرائيل و[(٧)] بيـــن بني عمون[(٨)] وبني[(٩)] موءاب[(١٠)] ، (بعثت الواضع)[(١١)] على تلفيق هذا[(١٢)] المحال ، ليكون عارا كبيرا في حق[(١٣)] بني عمون وبني[(١٤)] موءاب - لعنه الله تعالى فيما افترى لعنا كثيرا[(١٥)] -

---

(١) جاء بعدها في ع ، م : على .

(٢) جاء بعدها في ب ، م : كيف .

(٣) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، م : حبلا .

(٤) في سفر التكوين ، وبذل المجهود الذى ينقل عنه المصنف ان الجماع قد تـمّ في ليلتين متعاقبتين لا في ليلة واحدة .

(٥) في ع : الآفات .

(٦) في ع ، م : الكذب .

(٧) الواو ساقطة من : ع .

(٨) في ع : عمرون ، وفي ب : مطموسة .

(٩) في ع ، ب سبقها : بين .

(١٠) في ب ، ع : موءات .

(١١) في م : بينت للواضع .

(١٢) هذا ساقطة من : ع .

(١٣) حق ساقطة من : ب .

(١٤) بني ساقطة من : ب ، ع ، م .

(١٥) في م : كبيرا .

وسبب العداوة : انّ موسى عليه السلام كان[1] وضع الامامة في الهارونيين[2] ثم (٥٧/ب)
استولى الداوديون[3] عليهم ، فكان المرتب لهذه التوراة هارونيا ، فظهر اشتمال
التوراة على التغيير والبهتان وهو[4] المطلوب.

وثالثها : في التوراة قال الله تعالى لابراهيم - عليه السلام - لقد وصل اليّ
اثم سدوم وعامور[5] فقلت[6] انزل الآن فانظر[7] هل ضيعوا[8] وأثموا كما بلغني
والا عرفت[9] ذلك[10].

وفي هذا الكلام نسبة البارى تعالى الى عدم العلم بالمغيبات[11] ، ونسبة
الملائكة الى عدم الصدق وانهم متهمون عند الله تعالى . وهذا الكلام في غاية البعد

---

(١) كان ساقطة من : ع ، م.

(٢) انظر سفر الخروج صح ٤٠ : ١٢ - ١٧.

(٣) المثبت من : ب ، م ، ع ، وفي أ : الداوديين .

(٤) في ب : فهو.

(٥) كانت عامورا من اعظم قرى قوم لوط ، فاهلكها الله تعالى بسبب فعل اهلها الفاحشة . انظر الروض المعطار ٣٠٨ ، ومعجم البلدان ٤ : ٧١ .

(٦) في ب : فقال.

(٧) فانظر ساقطة من : ع .

(٨) في ع : صنعوا.

(٩) في ب : عرف.

(١٠) والنص كما في سفر التكوين ١٨ : ٢٠ ، ٢١ " ان صراخ سدوم وعمورة قد كثر وخطيتهم قد عظمت جدا . انزل وارى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الآتي الي والّا فأعلم.

(١١) في م : بالمعينات.

عن[1] جلال[2] الربوبية والملائكة الكرام ، فيقطع العاقل بكذبه فتكون التوراة مشتملة على الكذب ، والتغيير وهو المطلوب.

ورابعها : في التوراة أن ابراهيم - عليه السلام - أطعم الملائكة خبز ملة[3] وصنع لهم عجلا سمينا ، وسقاهم لبنا وسمنا.[4]

وأن لوطا عليه السلام اطعمهم فطيرا[5]. مع أن اهل الكتابين[6] ينكرون قول المسلمين بالنعيم الجسماني[7] ويقولون : لا طعام في الجنة ولا شراب ولا نكاح ، (بل)[8] حال اهل الجنة كحال الملائكة لا يأكلون ولا يشربون[9] - وذلك[10] غفلة عظيمة ، فان كان هذا[11] صحيحا فانكارهم على المسلمين باطل ، وان كان باطلا فتكون التوراة مشتملة على الباطل ، فهي مشتملة عليه[12] على كل تقدير.[13] مع أنّا نقطع بانّ الملائكة - صلوات الله عليهم - لم يأكلوا عندهما[14] شيئا لقوله تعالى (٥٨/أ)

---

(١) في ع ، م : من.

(٢) في ع : جلالة.

(٣) في ع : ملة.

(٤) سفر التكوين صح ١٨ : ٦ - ٨.

(٥) سفر التكوين صح ١٩ : ٣.

(٦) في ب : الكتاب.

(٧) في ع ، م : الاسلام.

(٨) في ع : "و".

(٩) انظر انجيل متى صح ٢٢ : ٣٠.

(١٠) في ب ، م : هذه ، وفي ع : فهذه.

(١١) جاء بعدها في م : انكارا.

(١٢) في ب : على الباطل.

(١٣) في ب : التقدير.

(١٤) في ع : عندهم.

(فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم . . .)[1]

وخامسها : في التوراة جمع اسرائيل - عليه السلام - بين اختين في عصمته وهما اليا[2] وراحيل[3] ابنتا لابان[4] ، والجمع بين الاختين بنص التوراة حرام[5] ، وهم

---

(١) سورة هود آية ٧٠ .

(٢) في م : التا . وانظر قصة زواج يعقوب منهما في سفر التكوين صح ٢٩ : ١٦ - ٣٠ .
واسمها كما ورد في الكتاب المقدس : ليئة . وهو اسم عبرى معناه بقرة وحشية . وهي ابنة لابان الكبرى ، وكانت اقل جمالا من اختها لان عينيها ضعيفتان . وزوجها ابوها ليعقوب بحيلة بعد ان خدم سبع سنين لاجل اختها راحيل توفيت بعد ما رحل يعقوب لمصر ، وكانت قد ولدت له ست بنين ، وابنة اسمها دينة . قاموس الكتاب المقدس ٨٢٦ .

(٣) راحيل اسم عبرى معناه الشاه . وهي ابنة لابان الصغرى خدم لاجلها يعقوب عليه السلام عند لابان سبع سنين ثم لم يظفر بها بل اعطي اختها ، فاضطر لان يخدم سبع سنين اخر حتى تزوجها . وهي ام يوسف وبنيامين . قيل انها ماتت عند ولادة بنيامين على حد زعم اهل الكتاب . قاموس الكتاب المقدس ٣٩٠ .

(٤) لابان . اسم عبرى معناه الابيض . وهو لابان بن بتوئيل وحفيد ناحور اخي ابراهيم عليه السلام ، واخو رفقة زوجة اسحق - عليه السلام - وخال يعقوب عليه السلام الذى مكث عند لابان عشرين سنة ، منها اربع عشرة سنة خدمة لقاء زواجه من ابنتيه ، وباقي المدة خدمة من أجل الحصول على المواشي ويدعى اهل الكتاب ان لابان عبد مع الله تعالى الاوثان واستخدم طريقة العرافة والرجم بالغيب . قاموس الكتاب المقدس ٨٠٥ .

(٥) وقد ذكر ابن حزم زواج يعقوب من الاختين مع انه حرام في شريعة موسى كدليل على النسخ . انظر الفصل ١ : ١٨١ .

لا يعترفون بالنسخ ، فيكون هذا كذبا على اسرائيل عليه السلام ، لانه معصوم ، ونبي مكرم يجل عن الوطء الحرام ، وهو دليل اشتمال توراتهم على الكذب والبهتان (١) وهو المطلوب.

وسادسها : في السفر الأوّل من التوراة أنّ الله تعالى لما رأى معاصي بني (٢) آدم قد كثرت على الارض قال لقد ندمت اذ خلقت آدم (٣) فارسل ماء (٤) الطوفان فاباد ما على الأرض من الحيوان (٥) ، وانه لما فعل ذلك ندم ايضا وقال : لا اعود فعل (٦) ذلك (٧).

وهو كلام يقتضي أنّ الله تعالى لا يعلم ما سيكون ، وانه تعتريه (٨) صفات (٩) البشر من الندم والبداء والاسف.

ومن العجب انهم ينكرون النسخ لئلا يلزم البداء ، وهم يعتقدون البداء والندم فما ادري من أيّ أمرهم اعجب .

ثم في هذا الكلام الندم ، والندم على الندم (١٠) ، وهو لو فعله والي ضيعة

---

(١) يلزمهم هذا اذ انهم لا يعترفون بالنسخ ، وبالتالي فيكونون قد كذبوا على يعقوب في توراتهم بقولهم أنّه ـ عليه السلام ـ جمع بين الاختين .

(٢) في م : ابن .

(٣) سفر التكوين صح ٦ : ٦ ، ٧ .

(٤) ماء ساقطة من : ع .

(٥) سفر التكوين صح ٧ : ١٧ - ٢٣ .

(٦) في ع : افعل .

(٧) سفر التكوين صح ٨ : ٢١ .

(٨) في ب ، ع ، م : يعتريه .

(٩) صفات مطموسه في : ع .

(١٠) عبارة " والندم على الندم " ساقطة من : م .

لا ستحق [1] العزل ، فكيف تليق [2] نسبته الى رب [3] الارباب سبحانه وتعالى (عن قول) [4] هذه الطائفة الطعونة . وذلك ابلغ دليل على اشتمال توراتهم على الكذب والجهل والكفر [5] فضلا عن التبديل والتغيير. (٥٨/ب)

وسابعها : في التوراة أنّ نوحا - عليه السلام - نام في خيمته فكشفت الريح عورته فضحك منه ابنه [6] حام فدعا عليه وعلى عقبه. [7]

فاين هذا الخلق الذميم [8] ، والطبع السقيم ، والعقوبة العظيمة على من جنى ومن لم يجن على جناية صغيرة من خلق العقلاء فضلا عن الاولياء فضلا [9] عن الانبياء وهل [10] هذا الآ من ترهات العوام ، وخرافات العجائز اتخذه [11] اليهود قرانا يقرأ [12] ، وجعلوه أنزل من عند الله تعالى . كلا والله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، وجلت رسله ورسائله عن هذا (الافتراء) [13]

---

(١) في ع : لا يستحق .

(٢) في ب ، م : يليق .

(٣) في ع : الرب .

(٤) في ب : عما يقول . وفي ع : عما تقوله .

(٥) سبقها في ع : الضلال .

(٦) ابنه ساقطة من : ب.

(٧) سفر التكوين صح ٩ : ٢٠ - ٢٧

(٨) في ع : العظيم.

(٩) فضلا ساقطة من : ب .

(١٠) في ع ، م : فهل .

(١١) في ع : اتخذوه .

(١٢) في ع : يقرؤونه .

(١٣) في ب : علوا كبيرا .

وثامنها : في التوراة ان روبيل[١] بكر يعقوب ـ عليه السلام ـ زنى بسرية ابيه يعقوب عليه السلام وافترشها[٢] ، فلما حضرت يعقوب الوفاة قرعه وعيّره بين اخوته وقال له : نجست[٣] فراشي وامتهنته[٤] ولست اعطيك السهم الزائد[٥] .

قالوا : وكان من سنّة ابراهيم ـ عليه السلام ـ توريث البكر سهمين وغيره سهما.[٦]

فاى حكمة في ذكر هذه القبائح في التوراة يعيّر[٧] بها سبط عظيم ، وماثر[٨] (الآباء)[٩] (مفاخر الابناء)[١٠]

---

(١) في الكتاب المقدس : رأوبين . اسم عبرى معناه (هو ذا ابن) وهو بكر يعقوب من ليئة . انجب اربعة من الاولاد . واعلن يعقوب ـ عليه السلام ـ ان رأوبين يكون فائرا كالماء وان الرئاسة لا تكون له ـ وادعوا عليه كذبا انه دنّس فراش ابيه فحرم امتياز البكورية . انظر ترجمته في قاموس الكتاب المقدس ٣٩٣ .

(٢) سفر التكوين صح ٣٥ : ٢١ ، ٢٢ .

(٣) في ع : تجنب .

(٤) سبقها في ع : قد .

(٥) والنص كما في سفر التكوين صح ٤٩ : ٣ ـ ٥ (رأوبين انت بكرى قوتي ، وأول قدرتي فضل الرفعة ، وفضل العز . فائرا كالماء . لا تتفضل ، لانك صعدت على مضجع ابيك . حينئذ دنسته . على فراشي صعد) . وانظر الفصل ١ : ٢٣٤ ، والاعلام ١٩٧ .

(٦) سفر التثنية ٢١ : ١٧ ، والاعلام ١٩٧ . والنص كما في سفر التثنية (بل يعرف ابن المكروهة بكرا ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده ، لانه هو اول قدرته له حق البكورية) .

(٧) في ب : تعيير .

(٨) في ب : وما ترى ، وفي ع : وما يرى .

(٩) في م : الا فاخر الانبياء ، وفي ع : الانباء .

(١٠) في ع : الا مفاخر الآباء .

ثم فيه من التناقض ان في التوراة ان ابراهيم - عليه السلام - ورث ماله ولده اسحق وحرم[1] اسماعيل[2] .[3] ومع ان في هذا الفصل انه كان يورث البكر سهمين وغيره سهما ، وهي[4] غفلة من اليهود ، وجهالة بكتب الله تعالى وما دخلها من التبديل والتغيير.

وانتم معاشر المسلمين تعلمون ان سيد المرسلين محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب صلى الله عليه وسلم قال : " نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه[5] صدقة"[6] (٥٩/أ) فأخبر عن جميع الانبياء عليهم السلام بانهم[7] لا يورثون . وهؤلاء يخبرون[8] في توراتهم[9] أنهم[10] يورثون فيكون خبر المعصوم مقدما على خبرهم ، واخبارا عن تبديل هذا الموضع[11] وهو المطلوب.

---

(١) في ع : واحرم.

(٢) جاء في سفر التكوين صح ٢٥ : ٥ ، ٦ (واعطى ابراهيم اسحق كل ما كان له واما بنو السراري اللواتي كانت لابراهيم فاعطاهم ابراهيم عطايا وصرفهم عن اسحق ...).

(٣) الواو ساقطة من : ب .

(٤) في ع ، م : فهي .

(٥) في ب : تركنا .

(٦) اخرجه أحمد في المسند ٢ : ٤٦٣ ، واخرج البخاري باب فرض الخمس ٤ : ٤٢ ، ومسلم ك الجهاد والسير باب قوله صلى الله عليه وسلم " لا نورث ما تركنا صدقة " ٣ : ١٣٨ ، والترمذي ك السير باب ماجاء في تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤ : ١٥٧ ، ١٥٨ ، وابو داود ك الخراج والامارة ٣ : ١٤٢ . جميعهم بلفظ " لا نورث ما تركناه صدقة" وليس فيه عبارة " نحن معاشر الأنبياء".

(٧) في ب ، ع ، م : انهم.

(٨) في ع : يحيون ن .

(٩) في ع : التوراة .

(١٠) انهم ساقطة من : م.

(١١) في ع ، م : المواضع .

وتاسعها : في التوراة أنّ يهوذا[١] بن يعقوب - عليه السلام - زنى بكنته تامور[٢]، ووهبها على ذلك خاتمه وعصاه، (وأنّها حطت[٣] منه، وصار شهرة في بني اسرائيل[٤]. مع أنّ في التوراة أنّه كان حظيا[٥] عند أبيه ودعا له بتخليد الملك والنبوة في عقبة[٦]. فلا نبوة يهوذا صانوها عمّا لا[٧] يليق[٨] بادنى السفلة من الفاحشة وسوء السمعة، ولا دعاء يعقوب - عليه السلام - صانوه عن[٩] عدم الاجابة بل اعقبوه بالعار والفضيحة. وذلك كله ينافيه[١٠] ما للانبياء - عليهم السلام - من

---

(١) يهوذا اسم عبري معناه " حمد " وهو رابع ابناء يعقوب من ليئة وولد فيما بين النهرين. واعطي هذا الاسم بسبب ان امه شكرت الله عند ولادته. كان حظيا عند ابيه، وحصل على بركته - ولد له من ثامار كنته ابنان هما " فارص وزارح " قاموس الكتاب المقدس ١٠٨٥

(٢) ثامار في النسخ المتداولة. وهو اسم عبري معناه نخلة. وهي زوجة " عير " و " اونان " ولدى يهوذا . واما لفارص وزارح " ولدى يهوذا. قاموس الكتاب المقدس ٢٣٣.

(٣) في ع : فحطت.

(٤) سفر التكوين صح ٣٨ : ١٢ - ١٩، وانظر الفصل ١ : ٢٣٩، وبذل المجهود ٥٠، ٥١، والاعلام ٢/١٩٧ ، وزناه بها على حد زعم سفر التكوين دون علمه بانها كنته، بل ظنها واحدة من الزانيات.

(٥) في ب : خطيا.

(٦) والنص كما في سفر التكوين صح ٤٩ : ٨ - ١٠ " يهوذا ايّاك يحمد اخوتك يدك على قفا اعدائك. يسجد لك بنو ابيك. يهوذا جرو اسد. من فريسة صعدت يا ابني. جثا وربض كاسد وكلبوة من ينهضه. لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتي يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب ".

(٧) لا ساقطة من : ب .

(٨) في م : تليق.

(٩) في ع : من.

(١٠) في ع : ينافي.

العصمة ، بل ما وجب لهم من صون الله تعالى لهم في جميع أحوالهم عمّا يوجب وصمتهم (١) واحتقارهم في (٢) نفوس شيعتهم (٣) واممهم (٤) . وذلك دليل التبديل والافتراء (والكذب والبهتان) (٥) على الله تعالى ، وعلى خاصته (٦) - صلوات الله تعالى عليهم أجمعين - .

وعاشرها : (في التوراة) (٧) ان دينا (٨) بنة يعقوب - عليه السلام - خرجت فرآها مشرك وهو سحيم بن حمور (٩) رئيس القرية فافترعها ، وانزل العار بيعقوب - عليه السلام - فتنصل (١٠) ابوه حمور الى يعقوب عليه السلام ، وامن والتزم (٥٩/ب)

---

(١) في ب : وصمهم ، وفي ع : معصيتهم ، وفي م : عصمتهم .

(٢) في ع : من .

(٣) في ب : شيعهم .

(٤) في ع : امتهم .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٦) في م : خاصيته .

(٧) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٨) في النسخ المتداولة " دينة " وهو اسم عبرى معناه " دينونة " وهي ابنة يعقوب من ليئة ولم يكن ليعقوب بنات سواها . انظر قاموس الكتاب المقدس ٣٨٣

(٩) في النص المتداول " شكيم " وهو ابن حمور الحوى . وشكيم اسم عبرى معناه " كتف " وكان امير مدينة شكيم " نابلس " حاليا . وفي ايام يعقوب - عليه السلام - سكنها " الحويون " .

وحمور اسم عبرى معناه " حمار " ، وكان اميرا لشكيم ايضا . والاب وابنه قتلهما ولدا يعقوب .

والحوّيون : احد اجناس كنعان . انظر قاموس الكتاب المقدس ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٥١٤ .

(١٠) في ع : ففعل . وفي م : فيتصل .

الاحكام هو واهل القرية ، وان بني يعقوب قالوا لأهل القرية : ان اجبتم[(١)] سنتنا ودينا فاختتنوا لنصير[(٢)] شعبا واحدا . (ومكروا بهم)[(٣)] فلما اختتن كل أهل القرية دخلوا عليهم بالسلاح وهم لا يستطيعون الدفع عن انفسهم فقتلوهم اجمعين واخذوا اموالهم وحريمهم . ولما علم يعقوب ـ عليه السلام ـ بالقصّة[(٤)] هرب ليلا على جمل خوفا وترك البلاد[(٥)] .

فحكموا على الانبياء (اولاد[(٦)] يعقوب) ـ عليهم السلام ـ بانّهم قتلوا المؤمنين (ومن لم يؤذهم)[(٧)] بسبب من الاسباب ، وانتهبوا الاموال والحريم[(٨)] بعد صدور الاسلام والانابة الى الله تعالى المقتضيين[(٩)] لحسن[(١٠)] المعاملة وبسط الاحسان .

وهذه امور لا تليق باد نى (السفلة[(١١)]) من ذوى المروءات[(١٢)] فضلا عن الانبياء

---

(١) في ب : تعييتم .

(٢) في ع : نصيرا .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٤) في ع ، م : بالقضية .

(٥) تكوين صح ٣٤ : ١ - ٣٠ .
وانظر الفصل ١ : ٢٣٤ ، والاعلام ١٩٨ .

(٦) في ع : واولادهم .

(٧) في ع : ولم يردوهم . وفي م : ومن لم (يوذيهم) .

(٨) في أ ، ب ، ع : الحرم . والمثبت من : م .

(٩) في ع : المنضفين . وفي م : المتصفين .

(١٠) في م : يحسن .

(١١) في ع : واحد .

(١٢) في ع ، م : المراتب .

- عليهم السلام - ، مع ان هذه (الأمور)[1] ينقلونها على سبيل (التاريخ)[2] ، ويسمونها النجاسات لا أنّ الله تعالى أوحى بذلك الى موسى - عليه السلام - فأنّى صواب في نقل النجاسات الكاذبة ، والقبائح[3] المستمرة على مرّ الايّام لا سيما في حق الانبياء - عليهم السلام -. واذا استهانوا بالتوراة الى هذه الغاية فأنّى وثوق يبقى[4] بما[5] فيها ! بل أقل التواريخ الاسلامية أثبت منها[6] لقرب زمانه[7].

الحادى عشر[8] : في التوراة قال الله تعالى لابراهيم - عليه السلام - انّ ذريتك بمصر[9] ستستعبد[10] اربعمائة سنة[11]. وقال مؤرخوهم[12] لم يمكثوا الّا (٦٠/أ) مائتين وثلاثين سنة[13] ، والخلف[14] على الله تعالى محال فهم وكتبهم الكاذبون.

---

(١) في ب : الاشياء.

(٢) في ب ، ع ، م : نقل التواريخ.

(٣) في ب ، ع ، م : الفضائح.

(٤) في ع ، م : ينقل.

(٥) في ع : ما.

(٦) منها ساقطة من : ع.

(٧) في م : زمانها.

(٨) في أ ، ب ، ع : حادى عشرها ، وفي م : عاشرها.

(٩) بمصر ساقطة من : ع ، م.

(١٠) جاء بعدها في م : بعد ، وفي ع : ستعبد بعد ...

(١١) سنة ساقطة من : ع. وانظر سفر التكوين صح ١٥ : ١٣.

(١٢) في ع : مؤرخهم.

(١٣) من (لم يمكثوا ... سنة) ساقط من : م.
وانظر الفصل حيث الزمهم ابن حزم ان هذا العدد من السنين في التوراة محرف. ١ : ٢١٥.

(١٤) في ع : واطلق.

الثاني عشر : في التوراة في نسخة منها أنّ آدم - عليه السلام - عاش مائة وثلاثين سنة ، ثم ولد على شبهه ولدا فسماه شيتا .(١)

وفي نسخة أخرى انّه(٢) لم يرزق شيئا الاّ بعد مائتين (وخمسين سنة).(٣)

وعاش بعد ولادته (ثمان مائه)(٤) سنة ، فكان جميع عمره (تسعمائة(٥) وثلاثين) سنة .(٦)

وفي نسخة الف (وثلاثون)(٧) سنة .

ثم عاش(٨) (ستمائة وخمس سنين)(٩) فولد له انوش . وعاش بعد ولادة انوش (تسعمائة(١٠) سنة واثنتي عشرة) سنة .(١١)

---

(١) سفر التكوين صح ٥ : ٣ . وهذا يتفق مع النسخة العبرانية . اظهار الحق ١ : ٣٩٩ . وانظر شفاء الغليل ص ٣٣ .

(٢) انه ساقطة من : ب ، ع .

(٣) في ع : وخمس سنين . في النسخة السامرية انه رزق شيتا بعد مائة وعشرين سنة . وفي اليونانية بعد مائتين وعشرين سنة .

انظر اظهار الحق ١ : ٣٣٩ نقلا عن تفسير هنرى واسكات .

(٤) في ع ، م : خمسمائة .

(٥) في ع : سبعمائة سنة واثنى عشر سنة . وفي م : سبعمائة واثنا عشر سنة .

(٦) انظر سفر التكوين صح ٥ : ٤ ، ٥ .

(٧) في ع : ثلاثمائة .

(٨) جاء بعدها في ب ، ع ، م : شيث .

(٩) في ب ، ع ، م : مائة وخمسين .

(١٠) في ع : سبعمائة سنة واثنتي عشرة . وفي م سبعمائة واثنا عشر .

هذا ، والنسخة اليونانية تفيد ان عمر شيث عندما رزق بالولد كان مائتان وخمس سنين ، بينما تفيد النسختان العبرانية والسامرية ان عمره كان مائة وخمس سنين . انظر اظهار الحق ١ : ٣٣٩ .

(١١) جاء في سفر التكوين صح ٥ : ٦ - ٨ (وعاش شيت مائة وخمس سنين وولد =

وفي نسخة أخرى (تسعمائة وسبع سنين)(١) واستمر هذا التكاذب والتناقض في(٢) مشاهير اولاده(٣) - عليه السلام - فلا تكاد(٤) نسخة توافق أخرى .

واذا كان هذا تحريفهم وتبديلهم وتهاونهم فيما لا غرض لهم فيه من اعمار(٥) الانبياء - عليهم السلام - ، وفضائح اسلافهم و معظم(٦) رسلهم فكيف يكون حالهم في كذبهم على رسول الله محمد بن عبدالله - صلى الله عليه وسلم - وما يتعلق لهم به(٧) من(٨) غرض .

ولنقتصر(٩) على هذا القدر من دبرهم فهو امر يملأ الصحف وتصدأ له الاسماع والقلوب ، وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراة في غاية الضبط والتحرير ، وانها سالمة من الكذب والتحريف ، وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام .

الثالث عشر(١٠) : في آخر السفر الخامس ان موسى عليه السلام توفي في أرض

= انوش وعاش شيث بعد ما ولد انوش ثماني مائه وسبع سنين وولد بنين وبنات فكانت كل ايام شيث تسع مائه واثنتي عشرة سنة ومات) فيبدو ان المصنف ذكر جميع سني حياته .

(١) في ع : ستمائة وسبع وستين سنة .

(٢) في ع : عن .

(٣) في ب : اولاد آدم .

(٤) في ب : يكاد .

(٥) في ع : اسماء .

(٦) في ع : معظمي

(٧) به ساقطة من : ب .

(٨) من ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٩) من بداية هذه الكلمة يبدأ السقط في : ع ، م ويستمر حتى كلمة تغييرات .

(١٠) في ب : وثالث عشرها .

موءاب ، ودفن في الوادى في أرض مؤاب [١] بازاء بيت فغورا [٢] ولم يعرف انسان موضع قبره الى اليوم. وكان قد أتى على موسى - عليه السلام - اذ توفي مائة وعشرون سنة ، ولم يضعف بصره ، ولم يتشيخ وجهه ، وبكى على موسى - عليه السلام - بنو اسرائيل ثلاثين يوما في غريب [٣] مؤاب . فلما تمّت ايّام حزنهم على موسى - عليه السلام - امتلأ يوشع بن نون [٤] من روح الحكمة ، لأن موسى - عليه السلام - كان وضع يده على رأسه في حياته وكان بنو اسرائيل يطيعونه ويعطون [٥] كما امر الرب موسى - عليه السلام -[٦].

هذا آخر كلام التوراة ، وهو تاريخ حدث بعد موسى - عليه السلام - بالضرورة

---

(١) وهي القسم الشرقي من البحر الميت لمملكة الاردن اليوم. قاموس الكتاب المقدس ٩٢٧.

(٢) جاء في قاموس الكتاب المقدس ص ٢٠٥ بيت فغور مكان في الفسجة . والفسجة اسم عبرى معناه " قسم ، قطعة " وهو جزء من سلسلة جبال عباريم الواقع في الطرف الشمالي الشرقي من البحر الميت ، والبحر الميت تحت سفوح الفسجة . انظر التعريف بالفسجة ص ٦٧٨ من المرجع نفسه .

وحسب رواية الكتاب المقدس تثنية ٣٤ : ٦ ان موسى عليه السلام دفن في ارض مؤاب مقابل بيت فغور.

(٣) في النسخة المتداولة عربات مؤاب .

(٤) في النص المتداول : يشوع بن نون . وكان اسمه هوشع ، ثم دعاه موسى - عليه السلام - يشوع وهو من سبط افرايم. ولد في مصر ، وكان في البداية خادما لموسى - عليه السلام - ثم عينه بعد ذلك خليفة له على بني اسرائيل . دخل ارض كنعان واحتلها . وهناك سفر من اسفار العهد القديم ينسب اليه الا ان الكثير من العلماء يشكون في تلك النسبة . انظر قاموس الكتاب المقدس ١٠٦٨ وما بعدها .

(٥) في ب : يعلمون .

(٦) انظر سفر التثنية صح ٣٤ : ٥ - ٩

والفصل ١ : ٢٨٥ ، والاعلام ٨٨.

فهو من غير المنزل قطعا ، بل هي (١) كلام القائل " ولم يعرف انسان موضع القبر الى اليوم . اى اليوم (٢) الذى كتب فيه هذا التاريخ . (٣) ولا يعترفون بان التوراة زيد فيها ما ليس منها (٤) ، بل الجميع عندهم كلام الله تعالى . وهو جهل عظيم منهم . واذا زيد فيها مثل هذا امكن ان يقال : تلك (٥) الحكايات الركيكه زيدت بالأهوية والاغراض وليست منزلة من عند الله تعالى ، بل يسقط الاحتجاج بجميع التوراة ، لأن باب الزيادة والنقصان قد انفتح فلا يوثق بشئ بعد ذلك ، ويجب اجتناب الجميع خشية أن يكون زيد وهو محرم كما اذا اختلطت الميتة بالمذكاة يحرم الجميع .

والذى يغلب على الظن ان السفر الأول الذى هو سفر البدء والانساب (٦) (٦١/أ) زيد بجملته وهم لا يشعرون .

الرابع عشر : انه قد تكرر في التوراة : وكلم الرب موسى وقال له : اقبض حساب بني اسرائيل . (٧) وكلم الرب موسى (٨) وقال له : كلم (٩) بنى اسرائيل (١٠) . . . . . .

---

(١) في ب : هو .

(٢) ساقطة من : ب .

(٣) انظر الفصل ١ : ٢٨٥ ، الاعلام ٨٨ ، رسالة في اللاهوت والسياسة ٢٦٩ .

(٤) في ب : فيها .

(٥) في ب : ان تلك .

(٦) يعرف الآن بسفر التكوين .

(٧) والنص كما في سفر العدد صح ٤ : ٢١ ، ٢٢ (وكلم الرب موسى قائلا خذ عدد بنى جرشون ايضا حسب بيوت آبائهم وعشيرتهم . وانظر الاعلام ص ١٨٩ .

(٨) عبارة (وكلم الرب موسى) ساقطة من : ب .

(٩) في ب : وكلم .

(١٠) انظر على سبيل المثال تكرار عبارة " وكلم الرب موسى قائلا كلم بنى اسرائيل . . . "
في : سفر اللاويين صح ٤ : ١ ، صح ٥ : ١٤ ، صح ٦ : ٢٤ ، صح ٨ : ١ . =

وهذه العبارات[١] يقطع العاقل بانّها ليست من كلام الله تعالى ، ولا من كلام موسى - عليه السلام - بل حكايات من قول الغير لمعنى ما وقع[٢] ، ولعلّ هذا الحاكي اخل باللفظ والمعنى أو بالمعنى وحده ، ولم تثبت عندنا عدالته ولا معرفته ، بل لعلّه عدو للدين[٣] قصد الفساد[٤] والتبديل والتغيير فيحصل القطع بانّ هذه التوراة لا يجوز الاعتماد على شئ منها ، وانّها مغيّرة قطعا .

الخامس عشر : ان اليهود تعترف بانّ[٥] سبعين كوهانا اجتمعوا على تبديل ثلاثة عشر حرفا من التوراة بعد المسيح - عليه السلام - في زمن القياصرة[٦] ، ومن اجترأ على تبديل حرف من كتاب الله وتحريفه لا يوثق به فيما يدعي أنّه كتاب الله تعالى ، اذ لعله حرفه .

والكوهان هو المقدم في اصول دياناتهم[٧] ، وصاحب هيكلهم ، ولا يكون الا من ولد هارون - عليه السلام - .

واتفق اليهود على ان التوراة ما كانت توجد الا عند الكوهان وحده .[٨] فاذا كان

= وسفر العدد صح ٣ : ٢ : ١٤ ، ١٤ ، ٤٤ . صح ٤ : ١ ، ١٧ ، ٢٢ ، صح ٥ : ١ ، ٥ ، ١١ . صح ٦ : ١ ، ٢٢ .

(١) في ب : العبارة .

(٢) وانظر رسالة في اللاهوت والسياسة ٢٦٩ حيث ذكر نحو ما ذكر المصنف .

(٣) في ب : الدين .

(٤) في ب : الافساد .

(٥) في ب : ان .

(٦) انظر الاعلام ١٩١ . قال ابن حزم موكدا تبديل التوراة وتغييرها : (وايضا فان في التوراة التي ترجمها السبعون شيخا لبطليموس الملك بعد ظهور التوراة وافشوها مخالفة للتي كتبها لهم عزرا الوراق) . الفصل ١ : ٢٩٩ .

(٧) في ب : ادیانهم .

(٨) وقد أكد ابن حزم والقرطبي رحمهما الله ذلك . انظر الفصل ١ : ٢٩٩ - ٣٠٠ ، والاعلام ١٩٠ .

هذا ثناؤهم الجميل فعلى من يحصل التحويل ، بل يجزم العاقل بوقوع التغيير والتبديل . (٦١-ب)

السادس عشر : طائفة من اليهود يقال لهم السامرية (١) اتفق اليهود (٢) على انهم حرّفوا التوراة تحريفا شديدا ، والسامرية يدعون عليهم مثل ذلك التحريف. (٣) وأهل (٤) الفريقين صادقان فاين حينئذ في التوراة شيء يوثق به مع تقابل هذه الدعاوى من فرق اليهود ؟ ! فكفونا بانفسهم عن انفسهم. (٥)

وكذلك النصارى ايضا يدعون على اليهود انهم حرفوا في التوراة التواريخ ونقصوا من تاريخ آدم - عليه السلام - الفا ونحو المائتي (٦) سنة ، حتى ينازعوا (٧) في زمن ظهور المسيح - عليه السلام - ويقدموه. (٨) (٩)

---

(١) فرقة من فرق اليهود يقولون ان مدينة القدس هي نابلس ، وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلا ، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس. لهم توراة غير توراة اليهود الحالية . ويبطلون كل نبوة في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام ويوشع ، وهم لا يعترفون بالبعث. انظر الفصل ١ : ١٧٧ ، ١٧٨ .
هذا وقد صنف الدكتور احمد حجازي السقا كتابا ذكر فيه بعض الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية في الالفاظ والمعاني . طبع دار الانصار بالقاهرة .

(٢) في ب : اليهودية .

(٣) انظر الاعلام ١٩١ .

(٤) في ب : ولعل .

(٥) في ب : غيرهم.

(٦) في أ ،ب : المائتين .

(٧) في ب : تنازعوا .

(٨) في ب : تقدموه .

(٩) انظر الفصل ١ : ٢٩٩ ، والاعلام ١٩١ . وذكر المقريزي ان بعض من تنصر من اليهود ادعى بان اليهود قاموا بتحريف التوراة التي بايديهم ذاكرا التعليل نفسه الذي أورده المصنف. انظر خطط المقريزي ٢ : ٤٨٧ ، وانظر شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والانجيل من التبديل ٣٢ ، ٣٣ .

وهذه أمور لا يدعي الجزم معها بعدم تحريف التوراة الا معاند متعسف . فان قالوا : كان النبيون صلوات الله عليهم وسلامه يحكمون بها الى زمن المسيح - عليه السلام - ، والانبياء - عليهم السلام - معصومون عن الباطل ، وهذا يبطل جميع ما يذكره المسلمون فانهم (١) وافقونا (٢) على حكم النبيين بها لقول القرآن العظيم " ... يحكم بها النبيون (٣) ... " قلنا : الجواب من وجهين احدهما : لعل النبيين عليهم السلام كان يوحى اليهم بالصحيح منها. (٤)

وثانيها : نسلم ان كل شيء حكموا به هو (٥) صحيح فلم قلتم انهم حكموا بجملتها ؟ ! (٦)

ثم الذي حكموا به غير معين فسقط الاستدلال بالجميع فلا يفيدكم حكمهم شيئا .

ثم ان التغيير لم يتعين له زمان فلعله كان وقع بعد النبيين و (٧) بعد المسيح - عليه السلام -. (٨)

---

(١) فانهم ساقطة من : ب .

(٢) في ب : ووافقونا .

(٣) سورة المائدة آية ٤٤ .

(٤) انظر الاعلام ١٩٢ .

(٥) في ب : وهو.

(٦) انظر الاعلام : ١٩٢ .

(٧) الواو ساقطة من : ب .

(٨) انظر الاعلام ١٩١ ، ١٩٣ . قال ابن حزم مبينا انه لا حجة لهم في الآية (نعم. هذا حق على ظاهره كما هو ، وقد قلنا : ان الله تعالى انزل التوراة وحكم بها النبيون الذين اسلموا "كموسى" و "هارون" و "داود" و "سليمان" ومن كان بينهم من الانبياء - عليهم السلام - ، ومن كان في ازمانهم من الربانيين والاحبار الذين لم يكونوا انبياء ، بل كانوا حكاما من قبل

السابع عشر : في التوراة في سفر ملاخيم (١) ان داود عليه السلام اطلع من قصره (٦٢/أ) فرأى امرأة من نساء المؤمنين تغتسل في دارها فعشقها ، وبعث اليها فحبسها اياما حتى حملت ثم ردّها ، وكان زوجها (ويسمى) (٢) أوريا (٣) غائبا في العسكر. ولما علمت المرأة بالحمل (٤) ارسلت به الى داود -عليه السلام- فبعث داود -عليه السلام- الى (٥) اوباب (٦) بن صوريا (٧) قائده على العسكر يأمره ان يبعث اليه

= الانبياء عليهم السلام قبل حدوث التبديل . هذا نص قولنا . وليس في هذه الآية انها لم تبدل بعد ذلك اصلا لا بنص ولا بدليل ...) ا.هـ الفصل ١ : ٢١٦ .

على انه يلزمهم اذا تمسكوا بما جاء في القرآن من قوله تعالى (يحكم بها النبيون) يلزمهم ان يتمسكوا بما اثبته القرآن من تحريفهم " يحرفون الكلم عن مواضعه" فالصادق في بعض يجب أن يكون صادقا فى الكل .

(١) يسمى هذا السفر في الترجمة المتداوله صموئيل الثاني . انظر ترجمة صاحب السفر في قاموس الكتاب المقدس ٥٥٢ .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ب.

(٣) وهو من اصل " حثي" ، والحثيون سكنوا أرض كنعان قبل دخول العبرانيين اليها . وكان اوريّا هذا مؤمنا ، وكان قائدا من قواد جيش داود-عليه السلام- كما في الكتاب المقدس ولم يعرف عنه شيء آخر اكثر مما جاء في هذه الرواية الملفقة . انظر قاموس الكتاب المقدس ١٣٦ ، وانظر التعريف بالحثيين ص ٢٨٩ من المرجع نفسه .

(٤) في ب : بالحبل .

(٥) الى ساقطة من : ب .

(٦) في ب : اوبان ، وفي الكتاب المقدس يوءاب.

وهو بكر اولاد "صرويه" أخت داود ورئيس جيشه ، ارتكب عدة جرائم مما جعل داود عليه السلام يوصي ابنه سليمان بمحاسبته ، وبالفعل تمت محاسبته وهلك . هكذا جاءت سيرته في الكتاب المقدس.

انظر قاموس الكتاب المقدس ١١٠٠ .

(٧) في الكتاب المقدس "صروية" وهي أخت داود عليه السلام. قاموس الكتاب ١١٠٠ .

باوريا ، فجاءه فصنع له طعاما وخمرا حتى سكر وامره بالانصراف الى اهله ،ليواقعها فينسب الحمل اليه ، ففهم اوريا ذلك فتخابث[(١)] ولم يمش الى اهله ، فلما يئس داود ـ عليه السلام ـ منه رده الى العسكر وكتب الى القائد (ان يصدر)[(٢)] به القتال مستقتلا[(٣)] له فقتل اوريا[(٤)] وقتل معه من المؤمنين سبعة آلاف ، ففرغ القائد من داود ـ عليه السلام ـ لقتل هذا العدد العظيم وقال للرسول : اذا انت اخبرت الملك داود بقتل الناس ورايته قد غضب فقل له سريعا ان اوريا قد قتل فيهم ، ففعل الرسول ، وسكن داود ـ عليه السلام ـ بعد الغضب ، وسر بموت اوريا ، وهانت عليه من اجل موته دماء المؤمنين.[(٥)]

فانظر هذه الفواحش العديدة المنكرة ، والصفات المستقذرة هل تليق باولي الديانات[(٦)] فكيف بمعدن النبوات ؟ ! ! وهل يحسن ذكرها من ذوي المروءات فكيف يوحي بها اله الارض والسموات . فلعنهم الله لعنا دائما ابدا ما اجرأهم على (٦٢/ب)
الله تعالى وعلى رسله . ولو لم يكن في التوراة الا هذا الموضع لقطع العاقل بتبديلها وتحريفها وانها لفقت بالأهوية والاغراض.

الثامن عشر : في التوراة في سفر ملاحيم ان سليمان بن داود ـ صلوات الله عليهما وسلامه ـ ختم عمره بعبادة الاصنام والسحر.[(٧)] كذبوا قاتلهم الله أنى يؤفكون ، وصدق الله العظيم وكتابه الكريم :

---

(١) في ب : فتجانب.

(٢) المثبت من : ب وفي أ : مطموسه .

(٣) في ب : مستقلا .

(٤) اوريا ساقطة من : ب .

(٥) انظر القصة في سفر صموئيل الثاني صح ١١ : ١ - ٢٥ . والفصل ١ : ٢٣٩ ، والاعلام ١٩٩ .

(٦) في ب : الدناءات.

(٧) انظر سفر الملوك الاول صح ١١ : ١ - ١١ . والفصل ١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ ، والاعلام ٢٠٠ .

" واتبعوا ماتتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا . . . "(١) فلعنة الله ولعنة(٢) الملائكة اجمعين عليهم وعلى من يصدقهم الى (يوم الدين)(٣) .

ثم هذه الحكايات القبيحة والاكاذيب الشنيعة التي في التوراة تبطل من التوراة بما فيها من الثناء العظيم على هؤلاء الرسل الكرام ثناء يتعذر معه مقاربة هذه الامور فضلا عن ملابستها(٤) .

واذا امعنت النظر في الفصلين جزمت بانّ هذه الفواحش مفتعلات ، وانّ التوراة امتلأت تبديلات وتغييرات(٥) .

ولنقتصر على هذا القدر من دبرهم(٦) ؛ لأنه(٧) امر(٨) يملأ(٩) الصحف(١٠) وتصدأ له(١١) الاسماع(١٢) والقلوب . وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراة(١٣) في غاية الضبط والتحرير ، وانها سالمة من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام ، واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى ، وفي حق انبيائه - عليهم السلام - . (٦٣/)

---

(١) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٢) لعنة ساقطة من : ب .

(٣) المثبت من : ب . ومابين القوسين مطموس في : أ .

(٤) انظر الاعلام ١٠٢ .

(٥) من (ولنقتصر على هذا القدر من دبرهم . . . وتغييرات) ساقط من : ع ، م .

(٦) في م ، ع : ترهاتهم .

(٧) في م ، ع : فهي .

(٨) امر ساقطة من : ع ، م .

(٩) في ع : تملأ .

(١٠) في ع ، م : المصاحف .

(١١) في ع ، م : لها .

(١٢) في ع : المسامع .

(١٣) في م ، ع : كتبهم .

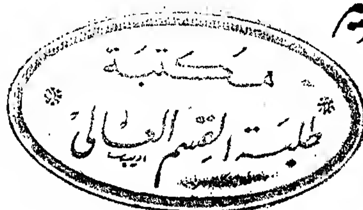
قام الطالب بتصحيح الأخطاء التي أشارت لجنة المناقشة بها

المناقش د/ مصطفى محمد حلمي

د/ راجح الكردي

ناجي محمد داود سالم

جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع العقيدة



الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة

للإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ

دراسة وتحقيق وتعليق

رسالة مقدمة لنيل درجة "الدكتوراة"

إعداد الطالب
ناجي محمد داود



إشراف فضيلة الأستاذ الشيخ
كمال هاشم نجا

الجزء "١"

العام الجامعي/ ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ
١٩٨٤ - ١٩٨٥ م



ناطق مصرح بالمسالمة والتزام التواضع (والمذلة)[١]

وان من ضرب خدك حوّل له الخد[٢] الآخر، و (من سامك[٣]) نوعا من الهوان (فلا تنازعه)[٤] وان يبعدوا من القتال والمنازعة غاية البعد الى ان تقوم[٥] الساعة .

وهذا نصّ الانجيل :

" قال المسيح - عليه السلام - سمعتم ما قيل : العين بالعين ، والسن بالسن ، ولكن من لطمك (على)[٦] خدك الأيمن فحوّل له الآخر ، ومن رام أخذ ثوبك فـزده ازارك ، ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين ، ومن سألك فاعطه ، ومن اقترض منك فلا تمنعه . سمعتم[٧] ما قيل : احبب قريبك وابغض عدوّك ، وانما اقول لكم : احبوا اعداءكم ، وباركوا على لاعنيكم ، واحسنوا الى من يبغضكم[٨] وصلوا على من يطردكم ويخزيكم[٩] ؛ لكي تكونوا بني أبيكم ، كونوا كاملين مثل ابيكم فهو كامل ".[١٠]

ومع ذلك فهم[١١] من اشدّ الناس تكالبا وحرصا على القتل والقتال ، وبسط

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٢) في م : خدك .

(٣) في ع : ان سامه .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٥) في ب : يقوم .

(٦) في ع : في .

(٧) سبقها في ب : واو .

(٨) في م : بغضكم .

(٩) في ع : ويجربكم .

(١٠) انظر انجيل متى صح ٥ : ٤٣ - ٤٥ ، ٤٨ .

(١١) في ع : فهو .

الايدى بالأذى في اقطار[(١)] الأرض بسلب[(٢)] النفوس والاموال مستبيحين لذلك (٦٣/
يعتقدونه من اعظم القربات ، واوثق اسباب السعادات مع تحريم انجيلهم ذلك عليهم ، وايجاب التزام[(٣)] الاستسلام (لاعدائهم)[(٤)] .

ومن استحل حرمات[(٥)] الله تعالى فهو اشد الناس كفرا بالله وكتبه واحكامه .

وامّا نحن فكتابنا أوجب علينا القتال ، ونصّ[(٦)] على انه من اعظم القربات واعظم[(٧)] اسباب السعادات[(٨)] . فنحن اولياء الله وانصاره وهم كفرته واعداؤه .

وثانيها : انّ المسيحيّ[(٩)] وغيره من مؤرخيهم نقلوا ان ابتداء دينهم انما كان بسبب القتال مع اليهود ، وانّهم كانوا يحرقونهم بالنيران ، ويغرقونهم بالسفن[(١٠)]

---

(١) في م : الاقطار.

(٢) المثبت من ب ، ع ، م ، وفي أ : بسبب .

(٣) في ع : الزام.

(٤) في ع : عند اذيتهم ، وفي م : عند اذايتهم.

(٥) في ع : محرمات.

(٦) في م : فنص.

(٧) في ب ،م : واتم.

(٨) كقوله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ، والله يعلم وانتم لا تعلمون) البقرة ٢١٦ . فدلت الآية الكريمة على فرضية القتال .

وكقوله سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) الصف ١٠ - ١٢ .

(٩) في ب ، م : المسيح عليه السلام.

(١٠) في ب ، ع ، م : في السفن .

في البحار ، وعطوا في اليهود كل نوع من انواع الأذى ، ولولا ذلك لم يبق (١) لهم اليهود أثرا ، فان الدولة كانت لهم ، وقد قتلوا الههم على زعمهم ، ولم يتركوا (٢) بعده اكثر من اثني عشر حواريين ، وسبعين معارف هاربين خائفين ، ولو ظهر منهم أحد (٣) لقتل شرّ قتله ، فلو التزموا شريعتهم من المسالمة لم تقم (٤) لهم قائمة ، ولم يبق (٥) منهم باقية . لكن اقاموا دينهم برفض معالمه ، ونصروه (٦) بمحو آثاره و (التزموا (٧) القتل) والمسف ومع ذلك فلم (٨) ينهض دينهم بذلك حتى اضافوا لدينهم انواعا من الشعبذه والمخاريق (٩) ، وضروبا من التخييل (١٠) للعوام (١١) والملوك كبكاء الصور الجمادية عند قراءة الانجيل ، وتعليق الاصنام والصلبان في (٦٤ أ) هياكل الكنائس بحجارة (١٢) المغناطيس في الهواء من غير شيء يمسكها الى غير ذلك مما تقدم في (١٣) أول الكتاب من ترهاتهم التي يمشون بها دينهم (١٤) . فسؤالهم

---

(١) في م : تبق .

(٢) في ب ،م : يترك ، وفي ع : انهم تترك .

(٣) احد ساقطة من : ع .

(٤) في ب : يقم.

(٥) في ع ، م : تبق .

(٦) في ب ،ع ،م : رفضوه .

(٧) في م : ارتموا للقتل .

(٨) في ع : لم.

(٩) المخاريق : ساقطة من : ع ،م ، والتخريق المبالغة في الخرق اى : كثرة الكذب تاج العروس مادة خرق .

(١٠) في ع : التخايل ، وفي م :التخيل .

(١١) في م : للعوالم.

(١٢) في ع : بمجاورة .

(١٣) في ساقطة من : ب ، م.

(١٤) سبقها في أ : (في) .

منعكس عليهم بل هو خاص بهم ، لأنه على خلاف كتبهم .

واما نحن فمتثلون لامر(١) الله تعالى ناصرون لدينه قائمون(٢) بحقه في أرضه على خلقه ، سعداء شهداء اولياء اعزاء نناظر بالمعجزات الباهرة ، والبراهين القاطعة ، فندعوا(٣) الى مكارم الاخلاق وننهى عن لئامها . فمن اهتدى ظفر بالسعادة وحاز اسباب السيادة . ومن اعرض عنها كان جديرا بالصفار ، والذل والعار لا يحتاج(٤) الى التتميم(٥) بالمحال ، ولا نعتمد(٦) في الاقوال والافعال الا ما ثبت(٧) نقله عن ذي الجلال ، ولا ندعوا الى عبادة الرجال ، ولا(٨) ربات الحجال ، ولا نعبد(٩) من اردته(١٠) اليهود بانواع النكال .

فاين السماء من الاوهاد ... واين الدخان من العسجد

واين الشموس من الظلمات ... (واين القوى من الطحد)(١١)

لقد اشرق الحق في ديننا ... كما غاب عنهم الى الموعد

---

(١) في ب : بأمر .

(٢) في ع : عالمون .

(٣) في ع : ندعوا .

(٤) في ب : نحتاج .

(٥) في ب : التميم ، وفي ع : التيمم .

(٦) في ع : يعتمد .

(٧) في ب : يثبت .

(٨) لا ساقطة من : ع ، م .

(٩) في ع : يعبد .

(١٠) في ب : ازرته وفي ع : اردته .

(١١) في ع : واين الثرى من العلا .

وثالثها : ان الكتب التي بايديهم شاهدة بقتال الانبياء - عليهم السلام - الامم الطاغية كداود[1] - عليه السلام - مع جالوت[2] . وسليمان - عليه السلام - مع طوائف من الكفر[3] ولم يقدح ذلك في صحة أديانهم .

واذا كان القتال سنة الله تعالى وعادته لأهل الحق مع أهل الضلال فنحن على تلك السنة سالكون وبها عاملون ، فيكون من مناقبنا لا من مثالبنا ، ومن حسناتنا (٦٤/ب) لا من سيئاتنا[4] ، بل الامر بالعكس كما تقدم بيانه[5] .

السؤال الحادي عشر : قالت النصارى القرآن ناطق بجواز الاتحاد فلا ينكر علينا . بيانه : انّ فيه ان الله تعالى كلّم موسى - عليه السلام - تكليما .

واجمعت[6] الملل على انه كلمه بصوت . فنقول : هذا الصوت يستحيل ان

---

(١) في م : كما داود .

(٢) انظر صموئيل الاول صح ١٧ : ٢٣ - ٥٤ ، في الكتاب المقدس: جليات.
وجالوت هذا كان من جبابرة الفلسطينيين ، وكان ضخم الجثة جدا . قتله داود - عليه السلام - انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٢٦٥ .

(٣) جاء في أخبار الايام الثاني صح ٨ : ٩ (واما بنو اسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيدا لشغله ، لأنهم رجال القتال ورؤساء قواده ....) .
وانظر شريعتهم في القتال من خلال سفر التثنية صح ٢٠ : ١٠ - ١٣ اذ جاء فيه " حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح فان اجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك ، وان لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها ، واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف ...) .
وانظر قتال موسى - عليه السلام - العمالقة في سفر الخروج صح ١٧ : ٨ - ١٣ .

(٤) في م : سوءاتنا .

(٥) بيانه : ساقطة من : ب .

(٦) في ب : اجتمعت .

يقوم[(١)] به ، لانه تعالى ليس بجسم ، فيكون قائما بشجرة العليق بالوادى المقدس ، وتكون[(٢)] الشجرة هي المتكلمة وقد قالت : " انني[(٣)] انا الله لا اله الاّ انا فاعبدني ....)[(٤)] وقالت ايضا[(٥)] : " اذهبا الى فرعون انه طغى "[(٦)] وقال موسى عليه السلام[(٧)] (... ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا أو ان يطغى)[(٨)] فخاطبت بانها الله تعالى ، وخاطبها موسى -عليه السلام- بانّها الله تعالى ، ولولا الاتحاد بين ذات الله تعالى ، وذات الشجرة لما صحّ الكلام ولا جوابه ، ولا قول الملل انّ الله تعالى كلّم موسى -عليه السلام-. بل انما كلمته[(٩)] الشجرة حينئذ . واذا صحّ الاتحاد بالشجرة صحّ بذات عيسى -عليه السلام- وصح لنا أن نخاطبه[(١٠)] (بأنّه الرب)[(١١)] ، وانّه[(١٢)] الله تعالى اقتداء[(١٣)] بموسى - عليه السلام-[(١٤)] ، فنحن

---

(١) في ع : يكون .

(٢) في ع : فتكون ، وفي م : فيكون .

(٣) الصواب ما اثبته . وفي جميع النسخ : اني .

(٤) سورة طه آية ١٤ .

(٥) ايضا ساقطة من : م .

(٦) سورة طه آية ٤٣ .

(٧) جاء بعدها في ع : لها .

(٨) سورة طه آية ٤٥ . والكلام على لسان موسى وهارون عليهما السلام كما يتضح من الآية .

(٩) في ب : كلمة .

(١٠) في م : يخاطبه .

(١١) في م : بالرب.

(١٢) في م : وبأنّ .

(١٣) في م : اقتدى .

(١٤) من (وصح لنا ... عليه السلام) ساقط من : ع .

على الحق حينئذ والمسلمون غالطون في تكفيرنا بذلك .

وهذا السؤال اعتمد عليه غشتين (١) زعيم القسيسين (٢) بطليطلة (٣) ورسمه في كتاب سمّاه مصحف العالم (٤) . وكان مرجع النصرانية اليه (٥) في العلم والفضيلة . (٦٥/أ)

ثم جاء ابن الفخار (٦) اليهودي تنصر ورأس عند ملوك الفرنج بالوزارة (٧) وغيرها (٨) بسبب فضيلته على زعمهم ، وكتب بهذا السؤال الى علماء قرطبة (٩) وكأنّه سؤالهم الذي عليه يعولون وبه يصولون .

فالجواب : اما قوله انّ الطل متفقة على الله تعالى كلّم موسى - عليه السلام -

---

(١) ولد سنة ٣٦٤ م. في تاجستي في نوميديا . كانت أمّه مسيحية مخلصة في مسيحيتها ، وكانت كثيرة الدعاء لولدها بالهداية حيث انه كان عاهرا في أول حياته ، ثم انتهى به الامر الى الاقلاع عن ذلك ، واصبح قسيسا وكان يدين بمذهب الكاثوليك . من اشهر كتبه (التثليث) و(حرية الارادة). وكتب عن حياته سنة ٤٠٠ م كتاب (الاعترافات) ، وله كتاب فلسفي في صورة تاريخ اسماه (مدينة الله) . وله رسائل كثيرة في المسائل السياسية والدينية . انظر تاريخ الحضارة ١٢ : ص ١٣٢ وما بعدها .

(٢) في ع : التسيسين .

(٣) مدينة كبيرة بالاندلس ، كانت من اكثر المدن خيرا . فتحها طارق بن زياد سنة ٩٣ هـ ايام الوليد بن عبد الملك . قيل انه وجد بها مائدة سليمان - عليه السلام - استولى عليها الفرنج سنة ٤٧٧ هـ. انظر الروض المعطار ٣٩٣ وما بعدها ، آثار البلاد واخبار العباد ٥٤٦ .

(٤) انظر الاعلام حول نقله لمذهب اغشتين في الاتحاد نقلا عن كتابه مصحف العالم الكائن . الاعلام ص ١٤٣ - ١٤٦ .

(٥) اليه ساقطة من : ع .

(٦) في ب : النجار. ولم اعثر له على ترجمة .

(٧) في م : الوزارة .

(٨) في ع : غيره .

(٩) هي عاصمة مقاطعة قرطبة بجنوب الاندلس. فتحها المسلمون عام ٧١١م ، ثم =

بصوت فكذب وفجر (١) ، والتقم بفيه الحجر (٢) . لم يقع في ذلك اتفاق . بل جمهور المسلمين على ان الله لم يكلم موسى - عليه السلام - بصوت (٣) ، بل اسمعه كلامه النفساني (٤) القائم بذاته من غير حرف ولا صوت ، واذا لم يكلمه (٥) الله تعالى بصوت بطل السؤال من اصله فانه بناه على هذه المقدمة (٦) .

= اصبحت عاصمة للامويين ، وكانت من اعظم واغنى المدن . بلغت اقصى ازدهارها في عهد عبد الرحمن الثالث ، الا انها تدهورت وخضعت لاشبيلية بعد ذهاب حكم الامويين . كانت مركزا للثقافة الاسلامية . فيها اطلال قصر الحمراء . ينسب اليها جماعة وافرة من أهل العلم . انظر معجم البلدان ٤ : ٣٢٤ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٣٧٦ .

(١) في ع ، م : محض .

(٢) عبارة (والنقم بفيه الحجر) ساقطة من : ع ، م .

(٣) والى ذلك ذهب القرطبي في الاعلام . ص ١٤٧ .

(٤) في ب : النفسانية .

(٥) في ع : يتكلم .

(٦) اعلم أن الذى عليه سلف الأمة وائمة الحديث والسنة : ان الله تعالى لم يزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء ، وهو يتكلم بصوت يسمع . وان نوع كلامه قديم وان لم يكن الصوت المعين قديما . فافراد كلامه سبحانه حادثة ونوعه قديم .

قال الشيخ خليل هراس : (... وما تكلم الله به فهو قائم به ليس مخلوقا منفصلا عنه ... ، ولا لازما لذاته لزوم الحياة لها كما تقول الاشاعرة ، بل هو تابع لمشيئته وقدرته ، والله تعالى نادى موسى بصوت ، ونادى آدم وحواء بصوت ، وينادى عباده يوم القيامة بصوت ... ولكن الحروف والاصوات التي تكلم بها صفة له غير مخلوقة ولا تشبه اصوات المخلوقين وحروفهم ...) ا . هـ . انظر شرح الطحاوية ١٨٠ ، وشرح الواسطيه لهراس ص ٦٧ ، ٦٨ .

هذا وقد مر معنا حديث عبد الله بن انيس رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول " ان الله يحشر العباد يوم القيامة فيناديهم بصوت =

وسابين كيف[1] يتصور (اسماع الكلام)[2] النفسي بغير حرف ولا صوت.

واما القائلون بانّه كلمه بصوت فقالوا : خلق الكلام والاصوات في الشجرة دالة على ما قام بذات الله تعالى ، فكانت الشجرة مبلغة عن الله تعالى كما تبلغ الملائكة من غير اتحاد ولا حلول. وكما يحسن أن يقال : ان[3] الله تعالى خاطب موسى - عليه السلام - على لسان الملك و[4] يقال : هو كلام الله فكذلك الشجرة.

= يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك وانا الديان..." انظر تخريجه ص ٥٥>

والذى ذهب اليه المصنف هو مذهب الكلابية والاشاعرة فعندهم : ان كلام الله تعالى هو المعنى القائم بالنفس المعبر عنه بالالفاظ ، وانه هو الكلام حقيقة وانه غير العبارات ، اذ العبارات تختلف باختلاف الازمنة والامكنة والاقوام ولا يختلف في ذلك المعنى النفسي. وانه ليس ينحصر الدلالة عليه في الالفاظ ، اذ قد يدل عليه بالاشارة والكتابة...

انظر المواقف وشرحها ٥ : ص ١٥٠.

وهو عندهم كلام واحد ، وهو مع وحدته امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد انظر نهاية الاقدام ٢٨٨. وهذا المعنى الواحد ان عبر عنه بالعربيه كان قرانا وان عبر عنه بالعبرانية كان توراة. شرح الطحاوية ١٨٠.

والذى دفع الاشاعرة الى القول بالكلام النفسي انهم رأوا ان الكلام صفة له تعالى ، ويستحيل قيام اللفظ به لحدوثه. ومسألة قيام الحوادث بذاته تعالى مسألة اشتد فيها النزاع. انظر المواقف وشرحها ٥ : ٥٣ وما بعدها.

ومن اراد مزيد تفصيل في مسألة الكلام فلينظر شرح الكوكب المنير ٢ : ٧ - ١١٥ وشرح الطحاوية ص ١٧٩ - ٢٠٠.

(١) في ع : سبقها لك.

(٢) في ع : السماع للكلام.

(٣) ان : ساقطة من : ع.

(٤) الواو ساقطة من : ع.

الاصوات[١] فيها ، والمكلم في الحقيقة هو الله تعالى ، والوسائط من[٢] الملائكة وغيرها لا يمنع[٣] كون ذلك[٤] كلام الله بهذا التفسير. ولذلك اجمعت[٥] الملل (٦٥/ب) على ان الكتب التي بلغتها[٦] الملائكة كالتوراة والانجيل والزبور وغيرها[٧] كلام الله تعالى ، وان كانت تلك الاصوات[٨] وتلك اللغات بالعبرانية وغيرها لم تقم بذات الله تعالى لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى . هذا[٩] على القول بانّ الذى سمعه موسى - عليه السلام - صوت وليس هو[١٠] بصحيح ، وانما اردت ان ابين فساد السؤال على القولين .

واما على الصحيح[١١] وهو انه - عليه السلام - انما سمع الكلام النفسي الذى هو صفة ذات الله تعالى القائم به[١٢] من غير حرف ولا صوت فمعناه[١٣] يتبين[١٤] بقواعد منها :

---

(١) في ب : سبقها واو.

(٢) في م : بين .

(٣) في م : تمنع .

(٤) من (كلام الله فكذلك ... ذلك) ساقط من : ع .

(٥) في ب ،م : اجتمعت.

(٦) في ب : بلغها .

(٧) في ع : غيره .

(٨) في ع : اللغات.

(٩) في م : وانما هذا .

(١٠) هو ساقطة من : ع ، م.

(١١) سبقها في ب : القول . ومن (وانما اردت ... الصحيح) ساقط من : ع .

(١٢) في ب : بذاته .

(١٣) في ع : ومعناه .

(١٤) في ع ، م : يبين .

ان كل عاقل يجد في نفسه الأمر والنهي والخبر[١] عن كون[٢] الواحد نصف الاثنين ، وعن حدوث العالم وغير ذلك ، ثم انه يعبر عن ذلك تارة بالعربية[٣] ، (وتارة بالعبرانية) ، و[٤] تارة بالفارسية فتختلف[٥] العبارات وهو واحد لا يختلف في[٦] نفس المعبر[٧] ، فذلك الذى لا يختلف هو الكلام النفسي والمختلف هو الكلام اللساني[٨] . والأول هو الذى يدعى[٩] ان الله تعالى متصف به ، واقمنا البراهين على ذلك في علم[١٠] اصول الدين .

---

(١) سبقها في ع : يصدق .

(٢) في ع : أن .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٤) الواو ساقطة من : ع .

(٥) في ب : فيختلف .

(٦) في ع : ما في .

(٧) يلزم من هذا ان تكون الكتب المنزلة عبارة عن كلام الله وليست هي كلام الله .
ثم ان قوله واحد لا ينفي ان يكون كثيرا اذا كانت معاني العبارات المنزلة متعددة ، وليس معنى الخبر هو معنى الأمر ولا معنى النهي والاستفهام .... على ان الخبر قد يكون خبرا عن شيء ، وخبرا عن شيء آخر فلا يكون الخبر واحدا .
ويلزم من كون الكلام اللفظي عبارة عن المعنى القائم بذات الله ان يكون معنى موسى مثلا قام بذات الله ولا يعقل قيام الذوات به تعالى .
هذا ، والقائل بان القرآن الكريم هو عبارة عن كلام الله فقد قال بخلق القرآن انظر شرح الطحاوية ٢٠٠ .

(٨) في ع : الصوتي . وانظر نهاية الاقدام ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٩) في ب ، ع : ندعي .

(١٠) في ع : علوم .

ومنها : ان علم الحواس اجلى من علم النفس بدليل ان من فتح بصره فرأى زيدا ، ثم غمض عينه[1] فانه يقطع بوجوده حالة التغميض كما يقطع بوجوده حالة فتح البصر . ونحن نقطع بانّ القطع الحاصل حالة فتح البصر[2] اجلى واقوى من القطع (٦٦/أ) الحاصل حالة التغميض وكذلك (سائر الحواس)[3] .

واذا تقرر هذا ظهر ان ادراك الحواس علم خاص اجلى من مطلق العلم وهو ممكن الوجود . والقدرة الربانية يمكن ايجادها[4] لكل[5] ممكن فيخلق الله تعالى هذا العلم الخاص الذى هو السمع[6] في نفس موسى - عليه السلام متعلقا بصفة[7] الكلام القائم بذات الله تعالى . فهذا هو سماع موسى - عليه السلام - لكلام الله تعالى النفسي وبه باين[8] من يعلم هذه الصفة ولم يسمعها ، لأنّ من يعلم قيام كلام الله تعالى بذاته منا[9] انما يعلمه[10] باصل العلم العام . واما هذا العلم الخاص الجلي فلم يحصل لنا . وسمي الخاص سماعا ، لان ادراكات الحواس الخمس انما هي علوم خاصة اخصّ من مطلق العلم ، فاذا وجد هذا العلم الخاص سمي[11] باسمه الموضوع له في اللغة ، وليس من شرط علوم الحواس ان يكون في الاعضاء

---

(١) في ع : عينيه .

(٢) في ع : بصره .

(٣) مابين القوسين ساقط من : م .

(٤) في ع : اتحادها .

(٥) في ع : كل .

(٦) عبارة (الذى هو السمع) ساقطة من : م .

(٧) في ب ، ع : بصفات .

(٨) في ع : يؤمن .

(٩) منا ساقطة من : ع .

(١٠) في ع : يعلم .

(١١) في أ : يسمى ، والمثبت من : ب ، ع ، م .

المخصوصة ، (لأن الاعضاء المخصوصة)[١] اجسام وجواهر ، والاجسام والجواهر متماثلة ، وكل ما جاز على أحد المثلين جاز على الآخر ، فكما جاز ان يخلق علم السماع في الاذن[٢] جاز ان يخلق[٣] في سائر جهات[٤] البدن ، وفي جواهر النفس كما اتفق لموسى - عليه السلام - .

ومما يقرب (هذا المطلب)[٥] على العقل ان الانسان يقطع بأن الناس يتحدثون في أنفسهم فهو[٦] مطلع على كلامهم[٧] النفسي وقاطع به[٨] ، وهو مطلع ايضا (٦٦/ب) على ما قام بنفسه من الاحاديث ، ويجد من نفسه علما ضروريا[٩] ان علمه باحوال نفسه من الحديث وغيره اجلى من علمه باحوال[١٠] نفس غيره وان[١١] اشترك الجميع في القطع . فقد وجدنا القطع الجلي المتعلق بالكلام النفسي موجودا فينا ، واذا وجدناه واقعا (في حقنا)[١٢] امكن وقوعه[١٣] متعلقا بكلام الله تعالى . والموجب

---

(١) في م : لأنها .

(٢) في م : الآذان .

(٣) في ع : يخلقه .

(٤) جهات ساقطة من : م .

(٥) في ب ، ع : المطلوب .

(٦) في ب : وهو .

(٧) في ع : كلامه .

(٨) المجزوم به هو الحديث النفسي دون ان يعلم ما هو ذلك الحديث .

(٩) في م : ضرورة .

(١٠) باحوال ساقطة من : م .

(١١) في ع : واذا .

(١٢) في ب : فينا .

(١٣) في ع : وجوده .

لعدول اهل الحق عن سماع [1] موسى - عليه السلام - للكلام [2] الصوتي الى انه سمع الكلام النفسي قوله تعالى " ... منهم [3] من كلم الله [4] ... . " [5] فجعل بعض النبيين (كلمهم الله) [6] دون البعض [7] مع اشتراك الجميع بل هم والمؤمنون مشتركون [8] في سماع [9] الكلام الصوتي من التوراة وغيرها . فلولا اختصاص البعض بسماع الكلام [10] النفسي [11] (لما حسن) [12] ذكر لفظة " من " المقتضية للتبعيض، وموسى - عليه السلام - من اجلهم فهو اولى بان يخصص بسماع الكلام النفسي لا سيما وقد اكد الله تعالى في كلامه له [13] بقوله تعالى (.. وكلم الله موسى تكليما) [14] بالمصادر تأكيد وتقوية للمذكور فيتعين ان يكون المراد الكلام النفسي دون الصوتي . [15]

---

(١) في م : كلام.

(٢) في ع ،م : الكلام.

(٣) في ع ، م : فمنهم.

(٤) جاء بعدها في ب : ورفع بعضهم درجات...

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٣ .

(٦) في ع ، م : كلمه .

(٧) في ع : بعض.

(٨) المثبت من ب ، ع . وفي أ : والمشركون .

(٩) سبقها في ع : جميع .

(١٠) جاء بعدها في ع : حاصل ، وفي م : حصل .

(١١) النفس ساقطة من : ع .

(١٢) في ع ،م : لم يحسن .

(١٣) له ساقطة من : ب ، ع ، م.

(١٤) سورة النساء آية ١٦٤ .

(١٥) الآية تدل على ان الله تعالى كلم موسى - عليه السلام - اما كون الكلام الذى سمعه موسى - عليه السلام - هو المعنى النفسي فهذا ما لا تدل عليه الآية . =

فان[١] قلت اذا[٢] كان المسموع هو النفسي فلأى شيء قال الله تعالى (... نودى من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى اني انا الله[٣] ... ...)[٤] فقد جعل ابتداء غاية الكلام من الشجرة ومن الوادى . والقائم بذات الله تعالى لا يكون ابتداؤه من[٥] شيء من المحدثات وانما يستقيم ذلك في الصوتي[٦] . (٦٧/أ)

قلت هذا سؤال قوى وجوابه جليل شريف وهو : انه الغاية التي ذكرت بلفظة "من" كما يتصوران تكون غاية للنداء يتصوران تكون[٧] غاية للمنادى باعتبار حال مقدرة[٨] له . وتقريره[٩] : انا اذا نادينا زيدا وهو قريب من شجرة ونحن بعيدون عنها[١٠] لا ينسب[١١] اليها[١٢] صدق قولنا : نادينا زيدا من الشجرة

= ثم سماع المؤمنين لكلام الله تعالى من القرآن وغيره يختلف عن سماع موسى عليه السلام - فالله كلم موسى - عليه السلام - مباشرة ودون واسطة ، وغيره من الانبياء كان سماعهم لكلام الله تعالى عن طريق الوحي ، والانبياء - عليهم السلام - قاموا بتبليغ كلام الله تعالى للناس. وهذا هو الفرق بين سماع موسى عليه السلام وسماع غيره .

(١) في م : قال .

(٢) في ع : ان .

(٣) جاء بعدها في ع : رب العالمين .

(٤) سورة القصص آية ٣٠ .

(٥) من ساقطة من : ع .

(٦) عبارة (وانما يستقيم ذلك في الصوتي) ساقطة من : ع ، م .

(٧) عبارة (غاية للنداء يتصوران تكون) ساقطة من : م .

(٨) في م : ما قدره .

(٩) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : تقديره .

(١٠) في ع : منها .

(١١) في ع : ننسب ، وفي م : تنسب .

(١٢) في ب : لها .

بمعنى : ناديناه قريبا[(١)] من الشجرة[(٢)] . فهي غاية لقربه[(٣)] منها لا لنا ولا لندائنا .[(٤)] وهذا مثالنا في غاية الظهور. فكذلك موسى - عليه السلام - ناداه الله تعالى بكلامه النفسي وهو قريب من شاطئ الوادى وقريب من الشجرة فيكون[(٥)] العامل في هذا المجرور الحال المقدرة لموسى - عليه السلام - دون النداء .

(اونقول)[(٦)] : المباركة اسم مشتق يصلح للعمل فتكون[(٧)] الغاية له . اى : ابتداء[(٨)] البقعة المباركة من الشجرة ، ومن[(٩)] شاطئ الوادى . ويتعين هذا دون النداء لما ذكرناه من الادلة الدالة على ان[(١٠)] المسموع هو الكلام النفسي دون الصوتي من التخصيص بمن و (التأكيد بالمصدر)[(١١)] كما[(١٢)] جاز ان يبصرنا[(١٣)] الله تعالى وهو ليس في جهة[(١٤)] ، وبغير جارحة ونراه[(١٥)] نحن

---

(١) قريبا ساقطة من : م.

(٢) عبارة (بمعنى ناديناه قريبا من الشجرة) ساقطة من : ع .

(٣) في ب : لقربها .

(٤) في ع : لنادينا .

(٥) في ع : ليكون .

(٦) في ع : ونقول ، وفي م : او يقول .

(٧) في م : فيكون .

(٨) من (المباركة اسم مشتق ... ابتداء) ساقط من : ع .

(٩) من ساقطة من : ع ، م.

(١٠) ان ساقطة من : م.

(١١) في ع ،م : للتأكيد بالمصادر.

(١٢) في ع : وكما .

(١٣) في م : ينصرنا .

(١٤) القول الصحيح المدعوم بالادلة أنّه تعالى في جهة العلو على ما صرحت به آيات واحاديث كثيرة .

(١٥) في م : تارة .

وهو ليس في جهة ، ونقطع بوجوده وليس هو داخل العالم ولا خارج العالـــم ولا جسم جاز ان يسمع كلاما ليس بصوت.(١)

السؤال الثاني عشر : قالت النصارى : دل القرآن على الاتحاد ، والمسلمون (٦٧/ب) ينكرونه(٢). بيانه : انه(٣) لما ذكر الله تعالى يحي - عليه السلام - قال في حقـــه (وسلام عليه يوم ولد(٤) ويوم يموت ويوم يبعث حيا)(٥). ولمّا ذكر عيسى - عليـــه السلام - قال في حقه (والسلام علي(٦) ....)(٧). فاتحدّ المسلم والمسلّم عليه فـي عيسى - عليه السلام - ، لاجل ما اختص به من الاتحاد . ولما لم يحصل الاتحـــاد

---

(١) اعيد الى الذاكرة ما قلت من أن الله تعالى تكلم بصوت ، ويتكلم يوم القيامـــة بصوت ، وان استلزم ذلك قيام الحوادث به . قال ابن تيميه بعد ذكر الرد على الكلابية " وحينئذ فيكون الحق هو القول الآخر وهو انه لم يزل متكلمـــا بحروف متعاقبة لا مجتمعة وهذا يستلزم قيام الحوادث به . فمن قال بهـــذا لم يكن تناقض الكرامية حجة عليه ، ولم يلزم من بطلان قولهم بطلان هـــذا الاصل". درء تعارض العقل والنقل ٤ : ١٢٧ .
وقيام الحوادث بذاته تعالى لا يقتضي حدوثه اذ كانت هذه الحوادث المتعاقبة لا اوّل لها وهي افعاله المتعلقه بمشيئته . والادلة التي ساقها المتكلمون علـى نفي قيام الحوادث بذاته تعالى لم تسلم من الطعن . انظر شرح المواقـــف ٥ : ٥٣ وما بعدها .

(٢) في ع : ينكرون .

(٣) في م : وكما .

(٤) ولد ساقطة من : م.

(٥) سورة مريم آية ١٥ .

(٦) جاء بعدها في ع : (يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا) .

(٧) سورة مريم آية ٣٣ .

ليحي - عليه السلام - سلّم الله تعالى عليه بصيغة التمدد فقال : (وسلام عليه ...)

وهذا نص جلي في الاتحاد في حق عيسى - عليه السلام - دون غيره ، ولا يحتاج معه الى غيره مع ان المسلمين ينكرونه في حق عيسى - عليه السلام -[1] وهو في كتابهم.

والجواب : ان هذا اغترار بما[2] لا طائل تحته ، لأن كل واحد منا يحسن منه أن يقول في حق نفسه : الرضوان[3] والسلام والرحمة عليّ[4] على سبيل الدعاء[5] ان لم يعلم وقوع ذلك له . أو[6] على سبيل الخبر ان علم وقوع ذلك له مع القطع بعدم اتحاد شيء بذاته . بل لأنّ اللفظ العربي يقتضي ذلك.

واي غريب في قول عيسى - عليه السلام - (السلام عليّ)[7] اى[8] من الله تعالى كما تقول[9] : صلوات الله عليه ، ورضوان الله[10] عليّ وفضله ونعمه . بل تسليم الله تعالى علي يحي - عليه السلام - افضل من قول عيسى - عليه السلام - (والسلام عليّ)[11] لأن خبر الله تعالى صدق ، وكلام عيسى - عليه السلام - دعاء ، والدعاء ليس من (٦٨/أ)

---

(١) عبارة (في حق عيسى عليه السلام) ساقطة من : ع .

(٢) بما ساقطة من : ع .

(٣) جاء بعدها في ع ،م : عليّ .

(٤) الزيادة من : ب .

(٥) في ع : الادعاء .

(٦) في ع ،م : " و" .

(٧) سورة مريم آية ٣٣ .

(٨) أى : ساقطة من : ع ،م .

(٩) في ب : يقول . وفي ع ، م : يقال .

(١٠) في ب : صلاة .

(١١) جاء بعدها في ب " لأن خبر الله تعالى عن يحي ، وحصول السلام له واقع لفظا " لان خبر .....

لوازمه الاجابة ، واللازم الوقوع افضل من غير اللازم الوقوع (١) ، واخبار الله تعالى عن العبد افضل من اخبار العبد عن العبد لمزيد (٢) شرف الربوبية على العبودية . فظهر ان متمسكاتهم اوهام واضغاث احلام.

السؤال الثالث عشر : (قالت النصارى) (٣) : المسلمون ليسوا على ثقة مما بايديهم من القرآن وهم يعتقدون انه لا خلل فيه . وبيانه :

ان عبد الله بن مسعود كان - رضي الله عنه - من أجل الصحابة حتى قال فيه صلى الله عليه وسلم (رضيت لامتي (٤) ما رضيه (٥) لها ابن ام عبد) (٦) . وقد خالفهم في القرآن وخالفوه حتى اوجعه عثمان - رضي الله عنه - ضربا (٧) .

---

(١) انظر تفسير الرازي ٢١ : ٢١٦ .

(٢) في م : بمزيد .

(٣) في ب ، ع ، م : قالوا .

(٤) في ع : لابنتي .

(٥) في ع : رضي وفي م : رضيها .

(٦) اخرجه احمد في فضائل الصحابه مرسلا انظر جـ٢ ص ٨٣٨ ، ٨٤٠ .
وذكره في مجمع الزوائد عن ابي الدرداء مرفوعا وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات الا ان عبيد الله بن عثمان بن خثيم لم يسمع من ابي الدرداء .
ورواه البزار ، والطبراني في الاوسط ، ورواه في الكبير منقطع الاسناد عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد ، وكرهت لامتي ما كره لها ابن ام عبد .
ثم قال : وفي اسناد البزار محمد بن حميد الرازي وهو ثقة وفيه خلاف . وبقية رجاله وثقوا . انظر مجمع الزوائد ٩ : ٢٩٠ .
واخرجه الحاكم في المستدرك بسنده عن ابن مسعود مرفوعا وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . المستدرك ٣ : ٣١٧ - ٣١٨ .
وذكره صاحب الاستيعاب ٣ : ٩٨٩ .

(٧) لم اعثر على هذه الرواية ، والمصنف لم يعقب عليها .

ولو كان القرآن مقطوعا به لما وقع فيه الخلاف بين الصحابة - رضي الله عنهم - وهم حديثو العهد[1] بالنبي[2] صلى الله عليه وسلم ، لأنّ القطع يمنع وقوع الخلاف كما لا يختلف العقلاء في وجود بغداد ، ولا في أن[3] الواحد نصف الاثنين . واذا لم يحصل للصحابة - رضي الله عنهم - القطع لم يحصل لغيرهم بطريق الاولى ، لأنهم اصل لغيرهم ، والفرع لا يكون أقوى من الأصل . وقد أثبت ابن مسعود - رضى الله عنه - ما نفاه غيره من القراءات[4] الشاذة[5] ،

---

(١) في ع ، م : عهد .

(٢) بالنبي : ساقطة من : م .

(٣) أنّ ساقطة من : ع .

(٤) في م : القراءة .

(٥) وهي نوع من انواع القراءات لم يصح سندها . كقراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم في الفاتحة . انظر الاتقان ص ٧٩ ، ومباحث علوم القرآن ١٧٨ .

ويفهم من هذا التعريف ان القراءة اذا صح سندها ولم يبلغ حد التواتر لم تكن شاذة وهذا خلاف ما سنذكره في كلام النووى وغيره .

قال النووى في شرح المهذب : (لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة لانها ليست قرآنا ، لأنّ القرآن لا يثبت الا بالتواتر ، وكل واحدة من السبع متواترة . هذا هو الصواب الذى لا يعدل عنه ، ومن قال غيره فغالط أو جاهل . واما الشاذة فليست متواترة . فلو خالف وقرأ بالشاذ انكر عليه قراءتها في الصلاة أو غيرها . وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشاذ . المجموع شرح المهذب ٣ : ٣٢٩ .

ونقل ابن عبد البر اجماع المسلمين على انه لا يجوز القراءة بالشواذ ولا يصلى خلف من يقرأ بها . انظر مباحث في علوم القرآن ١٧٩ .

واعتبر بعضهم الشاذ هو ما زاد على القراءات العشر . وبعضهم ما زاد على السبع وهؤلاء هم اكثر ائمة الشافعية . انظر لطائف الاشارات ١ : ٧٤ . =

و(أثبتوا هم)[1] ما نفاه هو وهما[2] المعوذتان فكان[3] عبد الله ينفيهما ، واذا وقع مثل هذا الاختلاف العظيم نفيا واثباتا اختلت[4] الثقة بجملة القرآن . (٦٨/ب)

والجواب : ان هذا سؤال اورده بعض المرتدة عن الاسلام بعد أن اسلم ، وكان يعتقدانه من الاسئلة العظيمة والمثالب الفاحشة ، وليس الأمر كما ظنه بل اضله الله تعالى على علم ، فنظر بعين البغضاء ، وتكلم بلسان الشحناء ، فران على قلبه هواه فلم يتميز له صوابه من خطئه.[5]

والذي اتفق بين الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ أجمعين ليس لأن القرآن غير معلوم عندهم ، بل هو معلوم متواتر خلفا وسلفا لقوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)[6] (ومن اصدق من الله حديثا)[7] وانما اختلفوا ـ رضي الله عنهم ـ في ان ابن مسعود كان يقرأ القرآن ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى (فصيام ثلاثة ايام ...)[8] كان يقروءها متتابعات[9] وغير ذلك مما كان

= واجمع الاصوليون والفقهاء وغيرهم على ان الشاذ ليس بقران لعدم صدق حد القرآن عليه او شرطه وهو التواتر. لطائف الارشادات ١: ٧٢.

(١) في ب : اثبتوه .

(٢) هما ساقطة من : ب ، وفي ع ،م : وهو ، وفي أ : هما .

(٣) في ع : كان.

(٤) في ع ،م : انتفت.

(٥) في ع : الخطأ .

(٦) سورة الحجر آية ٩ .

(٧) سورة النساء آية ٨٧ .

(٨) سورة البقرة آية ١٩٦ .

(٩) في م : متباينات. واعتبر النووي هذه القراءة من الشواذ ومن قرأ بها تبطل صلاته . انظر شرح المهذب ٣: ٣٣١ .

رضي الله عنه يعتقد انه تفسير لتلك الآيات التي نازعوه فيها حرصا منه على بيـــان معناها.[١] وكانوا هم يحرصون على ان لا يضاف (للقرآن غيره)[٢] حذارا[٣] ممــا اتفق لاهل الكتاب في كتابهم ففسد[٤] حالهم ، وكان الصواب معهم فميزوا كــلام الله تعالى عن غيره[٥] ولم يخلطوه بسواه ، فسلم من[٦] الغلط والزلل ، وهـــذا هو[٧] الحزم الذى[٨] وفّق الله تعالى له هذه الأمّة . ولذلك اجمعوا فيما اعلم[٩] انه لا يجوز ان تكتب[١٠] فواتح السور بالمداد ، بل بصبغ آخر حذرا[١١] [١٢] من أن يعتقد أنها من القرآن ، وهذا غاية العناية من الله تعالى بهذه[١٣] الأمـة ، (٦٩/أ) وهو المحمود المشكور[١٤] على نعمه السابغة ، وما كنا لنهتدى لولا أنّ هدانا الله .

---

(١) ما زيد في القرآن على وجه التفسير يسمى مدرجا .
انظر الاتقان ٧٩ ، ومباحث في علوم القرآن ١٧٨ . وقد فعل مثل هذا غيــر واحد من الصحابة والتابعين . الاتقان ٧٩ .

(٢) في ع : القرآن لغيره .

(٣) في ع : فهذا ، وفي م : حذرا .

(٤) في ع : فيفسد .

(٥) في ع : من .

(٦) في م : عن .

(٧) هو ساقطة من : ع .

(٨) سبقها في ع : الالهي .

(٩) في م : علموا .

(١٠) في ب ، ع : يكتب .

(١١) سبقها في ع : يخالف لون المصحف .

(١٢) من ساقطة من : م .

(١٣) في ع : لهذه .

(١٤) في م : والمشكور .

(فهذه هي القراءة)[١] الشاذة . ، ومنها القراءات[٢] بالمعنى نحو القـــراءة في قوله اهدنا (الصراط المستقيم)[٣] صراط من انعمت عليهم بدلا من[٤] قوله تعالى " صراط الذين انعمت . . .)[٥] فرفض[٦] ذلك غاية الرفض حرصا على نفس اللفـــظ ، وابعادا[٧] لذرائع التبديل والتغيير . فهذا من افضل محاسن هذه الأمة لا مـــن مساوئها ، ومن فضائلها لا من رذائلها .

واما المعوذتان فكان ابن مسعود يريد ان يفردهما عن[٨] القرآن ليقرأهمـــا الجنب وغيره للتعوذ حتى يتميز ما يشترط[٩] فيه الطهارة من القرآن عما لا يشتـــرط (فهذا وجه)[١٠] اجتهاده - رضي الله عنه - .[١١]

---

(١) المثبت من ع : وفي أ ، ب : فهذا هو القراءات . ، وفي م : فهذا هـــو القراءة . اى انه اعتبر التفسير المضموم للمقروء من القراءة الشاذة وبه قـــال النووى كما تقدم .

(٢) في ب ، م : القراءة .

(٣) الفاتحة آية ٦ . وما بين القوسين ساقط من : م .

(٤) في ع : عن .

(٥) الفاتحة آية ٧ .

(٦) في ع ، م : فرفضوا .

(٧) في ع : وانقى .

(٨) في ع : مـــن .

(٩) في ع : شرط .

(١٠) في ع : فهذه أوجه .

(١١) وهناك روايات مفادها ان ابن مسعود كان لا يعتبر المعوذتين من المصحـــف فقد روى الامام احمد في مسنده قال : ثنا سفيان بن عيينه عن عبدة وعاصـــم عن زر قال : قلت لأبي " ان اخاك يحكهما من المصحف فلم ينكر . قيل لسفيان : ابن مسعود ؟! قال نعم . وليسا في مصحف ابن مسعود .

=

. . . .

= كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوّذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته فظنّ انهما عوذتان واصرّ على ظنه وتحقق الباقون كونهما من القرآن فاودعوهما اياه. المسند ٥ : ١٣٠ .

وروى البخاري رحمه الله رواية مبهمة عند تفسيره سورة الناس وفيها : "ان زرا قال لابي ابن كعب "ان اخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا قال ابن حجر "قوله يقول كذا وكذا " هكذا وقع اللفظ مبهما وكأنّ بعض الرواة ابهمه استعظاما له وأظن ذلك من سفيان.

فتح الباري ٨ : ٧٤٢ .

وذكر الحافظ رواية وصححها اذ قال : اخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن ابن يزيد النخعي قال : كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول : انهما ليستا من كتاب الله" فتح الباري ٨ : ٧٤٢ ، ٧٤٣ .

قال الحافظ ابن كثير بعد ان اورد روايات تدل على ما قدمنا :

" وهذا مشهور عن كثير من القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه" تفسير ابن كثير ٨ : ٥٥٠

وقد اختلف العلماء في هذه الروايات فمنهم من أوّلها وذكر السبب الحامل لابن مسعود على ذلك. ومنهم من انكرها.

ومن المنكرين لمثل هذه الروايات ابن حزم والرازي والنووي.

قال ابن حزم : " وان القرآن الذي في المصاحف بايدي المسلمين شرقا وغربا فما بين ذلك من اول ام القرآن الى آخر المعوذتين كلام الله عز وجل - ووحيه انزله على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن كفر بحرف منه فهو كافر ... وكل ما روى عن ابن مسعود من ان المعوذتين وام القرآن لم تكن في مصحفه فكذب موضوع لا يصح. وانما صحت عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود وفيها ام القرآن والمعوذتان" . المحلى ١ : ١٥ ، ١٦ .

وقال الفخر الرازي " الاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل "كاذب باطل" تفسير الرازي ١ : ٢١٨ . =

. . . .

= وقال النووي رحمه الله في شرح المهذب.
(اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن وان جحد شيئا منه كفر، وما نقل عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح .
المجموع شرح المهذب ٣ : ٣٣٢ .
ومن المؤولين عدد من العلماء منهم الباقلاني وابن قتيبه والقاضي عياض وغيرهم قال الحافظ ابن حجر (وقد تأول الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكي عن ابن مسعود فقال :
لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيئا الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكأنه لم يبلغه الاذن في ذلك. قال : فهذا تأويل منه وليس جحدا لكونهما قرآنا . فتح الباري ٨ : ٧٤٣
وذهب ابن قتيبه الى ان ابن مسعود ظن انهما ليستا من القرآن اذ يقول :
(ولكن عبد الله ذهب فيما يرى اهل النظر الى ان المعوذتين كانتا كالمعوذة والرّقية ، وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوّذ بهما الحسن والحسين وغيرهما كما كان يعوّذ باعوذ بكلمات الله التامه . . . . . .) تأويل مشكل القرآن ص ٤٣ .
هذا ، وقد تعقب الحافظ ابن حجر المنكرين لهذه الروايات بعد ان اورد اقوالهم فقال : (والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل ، بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل .
وتعقب الاجماع الذي ذكره النووي رحمه الله بقوله :
(ان اراد شموله لكل عصر فهو مخدوش وان أراد استقراره فهو مقبول) . وذكر قول ابن الصباغ من ان ابا بكر قاتل مانعي الزكاة ولم يقل بكفرهم ، لان الاجماع وقتها لم يستقر وان استقر بعد ذلك ، وعليه نكفر من يجحدها لاستقراره ، وهذا بعينه ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين . =

. . . .

= قال - رحمه الله - (وقد قال ابن الصباغ في الكلام على مانعي الزكاة " وانما قاتلهم ابو بكر على منع الزكاة ، ولم يقل انهم كفروا بذلك وانما لم يكفروا لأن الاجماع لم يكن استقر. قال : ونحن الآن نكفر من جحدها قال : وكذلك مانقل عن ابن مسعود في المعوذتين . يعني : انه لم يثبت القطع بذلك ثم حصل الاتفاق . فتح الباری ٨ : ٧٤٣ .

واظن ان كلام ابن الصباغ انتهى عند كلمة المعوذتين . والباقي من كلام ابن حجر موضحا به ما قاله ابن الصباغ.

وعقّب الحافظ ابن حجر على تأويل الباقلاني ومن تبعه بقوله :

وهو تأويل حسن الا ان الروايه الصحيحة الصريحة تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول : " انهما ليستا من كتاب الله ".

نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشّى التأويل .

ثم قال (ومن تأمّل سياق الطرق التي اوردتها للحديث استبعد هذا الجمع) فتح الباری ٨ : ٧٤٣

وقد اورد ابن حجر اشكالا للرازی وذكر حلا له بعد أن اورد قول ابن الصباغ السالف الذكر فقال :

وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازی . . . فقال : ان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود لزم تكفير من انكرهما وان قلنا ان كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر ابن مسعود لزم ان بعض القرآن لم يتواتر. قال وهذه عقدة صعبة .

وأجيب : باحتمال انه كان متواترا فی عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانحلت العقدة بعون الله تعالى فتح الباری ٨ : ٧٤٣ وانظر نصّ قول الرازی في تفسيره (١ : ٢١٨) .

وفي النهاية اذكر ما قاله الحافظ ابن كثير اذ اجمل التأويلات :

(. . . فلعله لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة ، فان الصحابة - رضي الله عنهم - =

ورأى الصحابة - رضي الله عنهم - ان افراد شيء من القرآن (عن القـــرآن)(١) ذريعة ووسيلة(٢) الى اسقاط بعض القرآن فمنعوا(٣) منه ، وكان الغرم معهـــم - رضي الله عنهم - فظهر حينئذ ان السوءال سراب(٤) والجاهل (يعتقد(٥) أنـــه) صواب ، فبنى على منواله(٦) في الضلال ، وقنع بزخارف الأقوال ، وسيعلم اذا انكشف الغبار أفرسا(٧) ركب ام حمارا(٨).

السوءال الرابع عشر : قالوا : المسلمون على ضلال في دينهم بنص نبيهم وهم(٩) لا يشعرون . بيانه : انّ في الاحاديث الصحيحة باتفاقهم ان نبيهم قال لهم عنـــد

= كتبوها في المصاحف الائمة ونفذوها الى سائر الآفاق كذلك ولله الحمد والمنه)اهـ تفسير ابن كثير ٨ : ٥٥٠ .
هذا ، وقد ذكر الرازي في تفسيره ١ : ٢١٣ توجيها آخر - غير الذي تقـــدم عنه - لما روى عن ابن مسعود من ابن مسعود قد رجع عن ذلك .

(١) مابين القوسين ساقط من : م ، ع .

(٢) في ع ، م : في سبيله .

(٣) في م : فهو .

(٤) في ع : راب .

(٥) في م : يعتقده صوابا . وفي ع : يعتقده من .

(٦) في م : مناوله .

(٧) المثبت من ب ، ع ، م . وفي أ : أفرس .

(٨) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، م : حمار .
جاء في مجمع الأمثال : سوف ترى وينجلي الغبار افرس تحتك أم حمار .
قال : يضرب لمن ينهى عن شيء فيأبى . مجمع الأمثال ٢ : ١٢٥
وعزا صاحب الشوارد هذا البيت لمسلم بن الوليد . انظر الشوارد ١ : ٢١١ .

(٩) هم ساقطة من : ع ، م .

موته : " هلموا اكتب (١) لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا " فمنعهم عمر من (٢) ذلك وقال : حسبنا كتاب ربّنا . (٣)

واذا (٤) قال النبي الصادق ان الكتاب الذى يكتبه سبب عدم الضلال وما كتبه فيكون سبب عدم الضلال (٥) لم (٦) يوجد فينتفي مسببه (٧) وهو عدم الضلال فيكون (٦٩/ب) الواقع هو ضلالهم جزما بشهادة نبيهم التي لا يمكنهم ردها . (٨)

---

(١) في ع : لاكتب ، وفي م : اكتبوا .

(٢) في م : عن .

(٣) أخرجه البخارى ك المرضى باب قول المريض قوموا عنى ٧ : ٩ ، ومسلم ك الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه ٣ : ١٢٥٩ .
والسبب الذى من اجله عارض عمر - رضى الله عنه - في ان يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا هو اشتداد مرضه صلى الله عليه وسلم اذ جاء في رواية الشيخين " ... فقال عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن . حسبنا كتاب الله ... "
قال القرطبي : وكان حق المأمور ان يبادر للامتثال لكن ظهر لعمر رضى الله عنه انه ليس على الوجوب ، وانه من باب الارشاد الى الاصلح فكرهوا ان يكلفوه من ذلك ما يشق عليه في تلك الحالة مع استحضارهم قوله تعالى (ما فرطنا فى الكتاب من شيء) وقوله تعالى (تبيانا لكل شيء) . انظر فتح البارى ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
وعلل ابن الجوزى فعل عمر رضى الله عنه تعليلا آخر حيث قال : (وانما خاف عمر ان يكون ما يكتبه في حالة غلبة المرض فيجد بذلك المنافقون سبيلا الى الطعن في ذلك المكتوب) . انظر فتح البارى ١ : ٢٠٩ .

(٤) في ع : فاذا .

(٥) من (وما كتبه ... الضلال) ساقط من : ع ، م .

(٦) في ع : فلم ، وفي م : ولم .

(٧) في ع : سببه ، وفي م : بسببه .

(٨) في ب : ردهم .

والجواب : ان ايراد[1] هذا السؤال يقضي[2] على مورده بعدم فهم لسان العرب ، لأن قوله - عليه السلام - "لن تضلوا معه"[3] لا يقتضي انّ الضلال المنفي بسببه يجب أنّ يكون في عقائد الدين ولا في قواعد المسلمين ، بل ذلك يصدق بأدنى مسألة من الفروع ، ولم يصرّح - عليه السلام - بانا نضل في الدين اذا لم يكتب ، ولا انا نضل في شيء البتة . بل[4] صرّح[5] بانه يكتب ما ينفي[6] معه الضلال . ولا يلزم من عدم سبب معين لنفي[7] الضلال[8] ان يقع الضلال ، بل جاز ان ينتفي الضلال بالهداية[9] الالهية ، والعناية الربانية ، كما اذا قلنا للمسافر : ان أخذت هذا الخفير[10] لا تضل . يحتمل انّه اذا[11] لم يأخذه[12] يهتدى من تلقاء نفسه بالهام ربه أو بسبب آخر ، مع انّ العلماء قد نقلوا ان ذلك الكتاب[13] كان

---

(١) في م : اراد .

(٢) في ب : يقتضي .

(٣) في ع : بعده .

(٤) جاء بعدها في ب : انه .

(٥) في م : يصرح .

(٦) في ع : ينتفي .

(٧) لنفي ساقطة من : ع .

(٨) في ع : للضلال .

(٩) في ع : للارادة . وفي م : بالابدية .

(١٠) في م : الجفير .
والخفير : المجير . وأخفره : نقض عهده . وأخفره ايضا : بعث معه خفيرا . والخفرة - بالضم - الذمة . . . مختار الصحاح مادة خفر . والمقصود هنا - والله اعلم - : المرشد والدال .

(١١) في ع : ان .

(١٢) في ب ، م جاء بعدها : ان .

(١٣) الكتاب : ساقطة من : ع .

المقصود به نفي[1] الضلال فيمن يعين[2] للخلافة بعده عليه السلام.[3]

والخلافة ليست من قواعد الاديان ، ولا شرطا في صحة الايمان مع انا ما اثبتنا الخلافة بعده - عليه السلام - الا بنصه[4] وايمائه وذلك في معنى الكتاب كقوله[5] عليه السلام (الائمة من قريش)[6] وقد ولينا قرشيا.[7]

وبقوله - عليه السلام - لما وعد المرأة بعده فقالت له : فان[8] لم أجدك ؟

---

(١) في ع : في.

(٢) في ب : تعين.

(٣) قال ابن حجر : واختلف في المراد بالكتاب ، فقيل : كان اراد ان يكتب كتابا ينصّ فيه على الاحكام ، ليرتفع الاختلاف. وقيل : بل اراد ان ينص على اسامي الخلفاء بعده حتى لا يقع بينهم الاختلاف. قاله سفيان بن عيينة.
فتح الباري ١ : ٢٠٩.
وحاصل الجواب : ان نفي سبب بعينه لا يستلزم نفي المسبب اذ قد يكون له عدة اسباب فيجوز ان يكون لعدم الضلال سبب آخر غير الكتاب. او ان يكون المقصود هو نفي الضلال في شيء بعينه وهو الخلافة.
ثم لو كان في عدم وجود الكتاب ضلال الأمة من بعده لعاود صلى الله عليه وسلم امرهم بذلك حيث انه عاش بعد ذلك اياما. انظر فتح الباري ١ : ٢٠٩.

(٤) في م : بنصه صلى الله عليه وسلم.

(٥) في ب : لقوله.

(٦) اخرجه أحمد ٣ : ١٨٣ ، وابن ابي عاصم في السنة عن ابي برزة ، وانس رضي الله عنهما وصححه الالباني. السنة ٢ : ٥٣١ ، ٥٣٢ ، وذكره السيوطي في الجامع عن علي وانس رضي الله عنهما وصححه الالباني هناك ايضا. انظر صحيح الجامع الصغير ٢ : ٤٠٦.

(٧) في ب ، م : قريشا.

(٨) في ب ، ع : ان.

(قال لها)[١] صلى الله عليه وسلم : ائت ابا بكر[٢] فصّرح بانه يتولى اعباء المسلمين (٧٠/أ) بعده. (وهذه هي)[٣] الخلافة (وما)[٤] ولينا غير ابي بكر ، وما ضللنا والحمد لله في الخلافة ولا في[٥] غيرها.[٦]

وعمر رضي الله عنه - من اشفق الناس على هذه الامة ، فلولا علم ان في النصوص ما ينوب عن الكتاب لما أهمله.[٧] وهو صلى الله عليه وسلم اشفق منه وعليه التبليغ واجب[٨] ، فلو كان قد بقي ما يضلنا في ديننا لما تركه عليه السلام لا سيما وهو يقول في حجة الوداع : الا قد بلغت الا قد بلغت.[٩]

---

(١) في ع : فقال.

(٢) اخرجه البخاري ك الاحكام باب الاستخلاف ٨ : ١٢٧.
وسلم ك فضائل الصحابة باب من فضائل ابي بكر الصديق ٤ : ١٨٥٧.
والترمذي ك المناقب ٥ : ٦١٥.
واخرجه ابن ابي عاصم في السنة ٢ : ٥٤٧.

(٣) في جميع النسخ (وهذا هو).

(٤) في ب ، ع ، م : فما.

(٥) في ساقطة من : ع ، م.

(٦) من هذا يتضح ان المصنف كان يميل الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد لابي بكر في الخلافة وهناك ارشادات قد تدل على ذلك منها الحديث الذى أخرجه مسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة : (ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل : أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر) مسلم ك فضائل الصحابة باب من فضائل ابي بكر ٤ : ١٨٥٧.

(٧) انظر ص ٤٥٣ حول السبب الذى من اجله عارض عمر رضى الله عنه.

(٨) انظر فتح البارى ١ : ٢٠٩.

(٩) اخرجه البخارى ك العلم باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ١ : ٣٥ وسلم ك الصلاة باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ١ : ٣٤٨ وغيرهما =

والله عز وجل يقول في كتابه العزيز تقريرا لذلك : " اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا "[1] (٢)

وحينئذ يتعين انّ ذلك الكتاب كان من باب الاحتياطات التي لا يضر[3] الاخلال بها[4]، وحينئذ لا يلزم من عدمه مفسدة في شيء من الأصول ولا في غيرها[5] فاندفع السؤال .

السؤال الخامس عشر قالت[6] النصارى : المسلمون يعيروننا[7] بانّ اناجيلنا أربعة عن أربعة نفر[8] مختلفين . وقرآنهم عن سبعة قراء مختلفين اختلافا شديدا[9] اكثر مما بين الاناجيل من الاختلاف[10] بكثير . ويعترفون ان القراءات اكثر من سبع . وانما هذه السبعة اتفق اشتهارها ، فلم حينئذ سبعة كتب بل عشرة ، بل اكثر من ذلك عن اناس شتى . فهم أشدّ اختلافا في كتابهم منا في كتابنا بالضرورة

= وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة (الا قد بلغت) في اكثر من مناسبة ، واخترت ما أثر عنه صلى الله عليه وسلم في أخريات حياته تمشيا مع الشاهد الذي ساقه المصنف .

(١) من (واتممت . . . . دينا) ساقط من : م .

(٢) سورة المائدة آية ٣ .

(٣) في ع : يضل .

(٤) خاصة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاش بعد ذلك اياما ولم يعاود طلب الكتاب ، كما ذكرت عن العلماء من قبل .

(٥) عبارة " ولا في غيرها " ساقطة من : ع .

(٦) في ب ، ع ، م : قال .

(٧) في ب : يعيرونا .

(٨) نفر ساقطة من : ب .

(٩) في ب : كثيرا .

(١٠) في ب : الاختلافات .

فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع في كتابنا من الاختلاف فانّ[1] عندهم اعظم.[2] (٧٠/ب)

---

(١) في ب ، ع ، م : فانه .

(٢) يشير بسؤاله الى القراءات. فمن العلماء من جعلها سبع قراءات ، ومنهم من جعلها عشر قراءات ، والبعض أوصلها الى أربع عشرة قراءة .
واوّل من جمع القراءات السبع ابو بكر بن مجاهد شيخ القراء في بغداد المتوفى سنة ٣٢٤ هـ ، فهو الذى اضطلع بمهمة الجمع والتدوين .
واصحاب القراءات السبع هم :
١ - عبد الله بن كثير المكي القرشي وهو من التابعين . توفى بمكة سنة ١٢٠ هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٤٤٣ وما بعدها .
٢ - نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وهو مدني اصله من اصبهان توفي بالمدينة سنة ١٦٩ هـ . انظر المرجع نفسه ٢ : ٣٣٠
٣ - عبد الله بن عامر الدمشقي . قاضي دمشق وهو من كبار التابعين توفي بدمشق عام ١١٨ هـ. انظر المرجع السابق ١ : ٤٢٤ .
٤ - ابو عمرو بن العلاء البصرى توفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ . المرجع السابق ١ : ٢٨٨ وما بعدها .
٥ - عاصم بن ابي النجود الكوفي توفي بالكوفة سنة ١٢٧ هـ. المرجع السابق ١ : ٣٤٦ وما بعدها .
٦ - حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي الكوفي توفي سنة ١٥٦ هـ. انظر المرجع السابق ١ : ٢٦١ وما بعدها .
٧ - الكسائي : علي بن حمزة الاسدى توفي سنة ١٨٩ هـ. المرجع السابق ١ : ٥٣٥ .
وبقية العشرة هم :
٨ - ابو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني المتوفى سنة ١٣٠ هـ غاية النهاية ٢ : ٣٨٢ وما بعدها .
٩ - يعقوب بن اسحق الحضرمي البصرى المتوفى سنة ٢٠٥ هـ المرجع السابق ٢ : ٣٨٦ وما بعدها .

والجواب ما قال الشاعر :

اكلّ امرئ تحسبين امـــرأ   ونار[1] توقّد بالليل نـــارا[2]

= ١٠ - وخلف بن هشام البزار البغدادى المتوفى سنة ٢٢٩هـ المرجع السابـق ١ : ٢٧٢ وما بعدها .

وبقية الاربعة عشر هم :

١١ - ابن محيص محمد بن عبدالرحمن السهمي بالولاء المكي مقرئ اهل مكة مع ابن كثير والمتوفى سنة ١٢٣هـ. المرجع السابق ٢ : ١٦٧ وما بعدها .

١٢ - واليزيدى يحي بن المبارك : الامام ابو محمد العدوى البصرى . المتوفى سنة ٢٠٢هـ. المرجع السابق ٢ : ٣٧٥هـ. وما بعدها .

١٣ - والحسن البصرى ابو سعيد بن يسار المتوفى سنة ١١٠هـ. المرجـــع السابق ١ : ٢٣٥ وما بعدها .

١٤ - والاعمش : سليمان بن مهران ابو محمد الكوفي مولى بني اسد والمتوفـى سنة ١٤٨هـ. المرجع السابق ١ : ٣١٥ - ٣١٦

والقراءات السبع غير الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، بل هـــى على حرف واحد منه - كما ذهب الى ذلك بعض العلماء .

انظر دراسات في علوم القرآن ٩٤ .

بل أن العلماء اجمعوا على انّ الاحرف السبعة الواردة في الحديث لا يراد بها قراءات هؤلاء السبعة المشهورين .

انظر النشر في القراءات العشر ١ : ٢٤ ، ٣٩ .

هذا ، وسيأتي اختلاف العلماء في معنى الاحرف السبعة ان شاء الله

(١) في ع : ونارا .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ١ : ٣٣ حيث نسبه الى ابى دواد الايادى . ونسبه فـــي الكامل ٣ : ٩٩ ، ونفس الالفاظ لعدى بن زيد .

ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل لابى دواد الايادى ٣ : ٢٦ .

هيهات ما كل سوداء تمرة ، ولا كل بيضاء شحمة.[١] انزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز على خير رسله بلغة قريش ، وقبائل العرب مختلفة اللغات في الاصالة والتفخيم والمد والقصر ، والجهر والاخفاء ، واعمال العوامل الناصبة والرافعة والجارّة ، فلو كلفوا[٢] كلهم الحمل على لغة واحدة لشق ذلك عليهم ، فسأل صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعله على سبع لغات[٣] لتتسع[٤] العرب ، ويذهب[٥] الحرج ، وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما . فانزلت[٦] القراءات[٧] كذلك[٨] .[٩]

---

(١) مثل يضرب في موضع التهمة . انظر مجمع الامثال ٢ : ٢٧٥ .

(٢) في ع : كانوا .

(٣) يريد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم : أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف . البخاري ك فضائل القرآن باب انزل القرآن على سبعة احرف ٦ : ١٠٠ ومسلم ك صلاة المسافرين باب بيان ان القرآن على سبعة احرف ١ : ٥٦١ وغيرهما . فالرسول سأل ربه ان يجعله على سبعة أحرف واما تفسير الاحرف باللغات فرأى لبعضهم .

(٤) في ع : لسان .

(٥) في ع : مذاهب .

(٦) في ع ، م : فاتسعت .

(٧) في م : القراءة .

(٨) في ب ، ع ، م : لذلك .

(٩) الاولى ان يقول رحمه الله : فانزل القرآن كذلك ، اى على سبعة احرف كما في الاحاديث الصحيحة المصرحة بذلك .

واختلف العلماء في معنى السبعة احرف :

فقال بعضهم : السبعة أحرف وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج

وقال بعضهم : حلال وحرام ، وامر ، ونهي ، وخبر ما كان قبل ، وخبر ما هو كائن بعد ، وامثال .

وقال آخرون : هي سبع لغات في الكلمة . انظر تأويل مشكل القرآن ٣٣ =

. . . .

= وذهب ابن قتيبه ان معنى الحديث : ان القرآن نزل على سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن. المصدر نفسه ٣٤.
ورجح ابن جرير رحمه الله المعنى القائل بان نزوله على سبعة أحرف يعني : على سبع لغات. وان اختلاف الأحرف السبعة انما هو اختلاف الفاظ كقولك هلم ، وتعال باتفاق المعاني لا باختلافات معان موجبة اختلاف أحكام.
تفسير الطبرى (شاكر) ١ : ٥٥.
وأكد رحمه الله رأيه هذا في موضع آخر حيث يقول" . . . ان الاحرف السبعة التي انزل الله بها القرآن هنّ لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة باختلاف الالفاظ واتفاق المعاني كقول القائل : هلم واقبل وتعال . . . ما تختلف فيه الالفاظ بضروب من المنطق ، وتتفق فيه المعاني . . .) تفسير الطبرى (شاكر) ١ : ٥٨.
وهل المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة ؟
اختلف العلماء في ذلك فقد ذهب :
جماعات من الفقهاء ، والقراء ، والمتكلمين على ان المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة ، وحجتهم في ذلك : انّ الصحابة اجمعوا على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي جمعها ابو بكر رضى الله عنه ، وارسلوا عددا من المصاحف الى الامصار الاسلامية ، واجمعوا على ترك ما سوى ذلك ، فلا يجوز ان ينهى عن القراءة ببعض الاحرف السبعة ، ولا ان يجمعوا على ترك شيء من القرآن.
وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين الى أنّ هذه المصاحف العثمانية فيها من الاحرف السبعة ، وهي جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل - عليه السلام -.
وذهب ابن جرير على ان عثمان رضى الله عنه جمع الأمة خوف الافتراق على مصحف واحد ، وحرف واحد ، وخرّق (شقق) ما عدا المصحف الذى جمعهم عليه وامر الأمة بخرق ما لديها من المصاحف المخالفة للمصحف الذى جمعهم عليه =

وكلها مروية عنه ـ عليه السلام ـ متواترة (١) ، فنحن على ثقة في جميعها وانّها عن

= فاطاعته على ذلك فتركت القراءة بالاحرف الستة طاعة منها له ، حتى لا تفترق فيما بعد الى ان درست من الأمة معرفة تلك الأحرف فلا احد يقرأ بها لدثورها وعفوّ آثارها . فلا قراءة للمسلمين اليوم الا بالحرف الواحد الذى اختاره لهم امامهم الشفيق الناصح .

واورد ابن جرير سؤالا واجاب عليه فقال :

فان قال ـ يعني اى قائل ـ وكيف جاز لهم ترك قراءة اقرأهموها ـ رسول الله

[illegible] .

صلى الله عليه وسلم وامرهم بقراءتها قيل :

ان امره لم يكن امر ايجاب وفرض ، وانما كان امر اباحة ورخصة لان القراءة بها لو كانت فرضا عليهم لوجب ان يكون العلم بكل حرف من الاحرف السبعة عند من تقوم بنقله الحجة ، ويقطع خبره العذر ويزيل الشك من قرأة الأمة . وفي نقلهم ترك ذلك كذلك أوضح الدليل على انهم كانوا في القراءة مخيرين بعد ان يكون في نقل القرآن من الأمة من تجب بنقله الحجة ببعض تلك الاحرف السبعة .

واذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم بتركهم نقل جميع القراءات السبع تاركين ما كان عليهم نقله ، بل كان الواجب عليهم من الفعل ما فعلوا ، اذ كان الذى فعلوا من ذلك كان هو النظر للاسلام واهله . فكان القيام بفعل الواجب عليهم بهم اولى من فعل ما لو فعلوه كانوا الى الجناية على الاسلام واهله اقرب منهم الى السلامة من ذلك) .

تفسير الطبرى (شاكر) ١ : ٦٤ ، ٦٥ .

(١) ذكر صاحب لطائف الاشارات اجماع العلماء على ان ما زاد على القراءات العشر غير متواتر ، ويعتبر من القراءة الشاذة . انظر لطائف الارشارات ٧٥ - ٧٧ . ونقل صاحب اللطائف عن ابن حجر قوله في جواب استفتاء : (تحرم القراءة بالشواذ ، وفي الصلاة اشد ، ولا نعرف خلافا عن ائمة الشافعية في تفسير الشاذ " انه ما زاد على العشرة ، بل منهم من ضيق فقال ما زاد على السبع وهو =

الله تعالى ، وبانه متلقاة عن خير رسله صلى الله عليه وسلم فذهب اللبس وحصل اليقين .

واما انتم فليس (في اناجيلكم)[١] رواية لكم العدل عن العدل[٢] الى مؤلفي اناجيلكم ، ولا صرّح مؤلفوا اناجيلكم[٣] بكلمة[٤] واحدة يقول متّى فيها أو[٥] غيره : قال لي[٦] المسيح أن الله انزل عليه[٧] كذا ، بل غاية ما في بعضه : قال يسوع المسيح كذا . امّا ان ذلك القول من الكتاب المنزل من عند الله او هو[٨] من قبل[٩] عيسى - عليه السلام - على ما اقتضاه رايه[١٠] أو[١١] انزل[١٢] عليه لا على سبيل

= اطلاق الاكثر منهم ٣ . هـ .
لطائف الاشارات ١ : ٧٤ .
وقال الشيخ تاج الدين السبكي في بعض فتاويه (القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي ، والثلاثة التي هي : قراءة أبي جعفر ، وقراءة يعقوب ، وقراءة خلف متواترة . معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل . . .) .
لطائف الاشارات ٧٦ .
وهذه القراءات مع اختلافها لا تجعل القرآن يصطدم بعضه ببعض كما هو الحال في الاناجيل وغيرها من الكتب التي يعتبرونها مقدسة .

(١) في ع : لاناجيلكم .
(٢) في ب : عدل .
(٣) عبارة (ولا صرح مؤلفوا اناجيلكم) ساقطة من : ع .
(٤) في ع : في كلمة
(٥) في ب : و
(٦) لي ساقطة من : م .
(٧) في ع : عليّ
(٨) هو ساقطة من : ع .
(٩) في ع : قول .
(١٠) في ب : رأيا .
(١١) في ب : و .
(١٢) في م : نزل .

انه من الانجيل هذا لم يتعرض له انجيل من الاناجيل ، وهلموا اناجيلكم تحكم[1] (٧١/أ) بيننا وبينكم ان كنتم صادقين .

فقد[2] وقفنا عليها ، ولم نجد فيها شيئا من ذلك ، بل تواريخ وحكايات وأقوال واخبار يسيرة معزوة[3] للمسيح[4] - عليه السلام - لم يصرّح فيها بانّها[5] من الانجيل[6] ولا من غيره . وليس لكم ان تقولوا : متى نقل التلاميذ[7] شيئا فالمسيح قاله لهم ، لانا نقول : هم خلفاؤه على زعمكم وكانوا فضلاء نجباء ، ومثل هؤلاء يكون لهم آراء واجتهادات واقيسة[8] وفراسات يتحدثون[9] باعتبارها ، فليس لكم ان تقولوا كل ما يقولونه فهو من قبل المسيح - عليه السلام - ومن قوله .

ولو[10] سلمنا انه[11] من قوله - عليه السلام - فيحتمل ان يكون من كلام الانجيل ومن غيره فلا[12] يوثق بحرف واحد عندكم انّه من الانجيل المنزل ، بل يقطع[13]

---

(١) في ع : يحكم .

(٢) في م : وقد .

(٣) في أ ، ع ، م : معزيّة . وفي ب : معربة .

(٤) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : عن المسيح .

(٥) في ع ، م : انها .

(٦) في ب : الاناجيل .

(٧) سبقها في ع : من .

(٨) واقيسة : غير مقروءة في: ع .

(٩) في ع : يتحدون .

(١٠) ولو ساقطة من : ع .

(١١) انه ساقطة من : م .

(١٢) في م : ولا .

(١٣) في ع : نقطع .

بان اكثره ليس منزلا ، وهو تلك التواريخ ، وكلام الكهنة ، وطوك الكفرة التي حشرتموها[١] في الانجيل ، وتزعمون[٢] ان الجميع : الانجيل الكتاب المنزل ، وهذا عندكم اشد واصعب من التوراة ، فان التوراة كتبت في الالواح وتميزت وتعينت ثم طرأ عليها ما طرأ عليها .

واما الانجيل[٣] فلم[٤] يتميز قط ، ولم[٥] تعرف[٦] له صورة ، ولا سمع[٧] منه كلمة . غايته : ان التلاميذ اطوا هذه الاناجيل[٨] بعد رفع المسيح بمدة طويلة ، ولم يصرحوا[٩] بانّ هذا منزل ولا[١٠] غير منزل فسقطت الحجة من الجميع حتى (٧١/ب) يتعين المنزل .

(ولهذه القواعد)[١١] لم (يجز المسلمون)[١٢] ان يجعلوا شيئا من الاحاديث النبوية مع صحتها من الكتاب المنزل ، ولا قول احد من الصحابة ، بل متى قال

---

(١) في ع ، م حشيتموها .

(٢) في ب : ويزعمون .

(٣) في أ : الاناجيل ، والمثبت من : ب ، ع ، م .

(٤) في ع : لم .

(٥) في ع : ولا .

(٦) في ب : يعرف .

(٧) في م : ولم يسمع ، وفي ع : ولا (تسمع)

(٨) في ب : الانجيل .

(٩) في ع : يعترفوا .

(١٠) في م : أو .

(١١) في ع : وبهذه الحجة .

(١٢) في ع : يجيز للمسلمين .

صحابي قولا نسب له[١] فقط . ولا يجوز ان يقال[٢] : هذا من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - فضلا عن كونه من القرآن . وانتم جعلتم الجميع من الكتاب المنزل ، وسميتموه كتاب الله[٣] فوقعتم في الضلال (وقول المحال)[٤] فلا تشبهوا انفسكم بنا ، فوالله ما اجتمعنا في شيء ، بل انتم في غاية الاهمال ، ونحن في غاية الاحتفال .[٥]

---

(١) في ع ، م : اليه .

(٢) في م : نقول .

(٣) جاء بعدها في ع ، م : (ومن فعل ذلك كفرناه) .

(٤) في ع : أو أقول .

(٥) جاء بعدها في ع : والحمد لله رب العالمين .

الباب الثالث

في الاسئلة على[1] الفريقين معارضة لاسئلتهم ، ودامغة[2] لكلمتهم وملتهم ، فيزهق[3] الباطل بالحق ، والكذب بالصدق .

السؤال الأول : في الانجيل قال لوقا : اختار يسوع - عليه السلام - سبعين رجلا ، وبعثهم الى كل موضع أزمع[4] ان يأتيه وقال : الحصاد كثير ، والحصادون قليل . اطلبوا الى صاحب الزرع ان يرسل فعلة لحصاده[5] . ثم قال : من سمع منكم فقد سمع مني ، ومن شتمكم فقد شتمني ، ومن شتمني فانما يشتم[6] من ارسلني .[7]

فقد صرّح - عليه السلام - بانّه رسول لا رب وهو حجة على النصارى .

السؤال الثاني : قال لوقا قال الفريسيون[8] ليسوع - عليه السلام - :

اخرج من هاهنا : فان هيرودس يريد قتلك فقال : امضوا[9] وقولوا لهذا الثعلب (٧٢/أ) انى اقيم هاهنا اليوم وغدا . وفي اليوم الثالث اكمل . لا يهلك نبي خارجا عن اورشليم .[10]

---

(١) في ع : عن .

(٢) في ع : دافعة .

(٣) في ع : فزهق ، وفي ب : فنزهق .

(٤) في ب : الزرع . وفي ع : اربعة . وعبارة (ازمع ان يأتيه) ساقطة من : م .

(٥) في ع : لحصادهم .

(٦) في ب ، ع : شتم .

(٧) لوقا صح ١٠ : ١ - ٣ ، ١٦ .

(٨) الفريسيون : كلمة ارامية معناها المنعزل . وفئة من فئات اليهود الرئيسية كانوا يقولون بالقدر ويجمعون بينه وبين ارادة الانسان . وكانوا يقولون بالقيامة والحساب والعقاب في الدار الآخرة . انظر قاموس الكتاب المقدس ٦٧٤ .

(٩) امضوا ساقطة من : م .

(١٠) لوقا صح ١٣ : ٣١ - ٣٣ .

فخوفوه كما تخوف[١] البشر . وصرح ـ عليه السلام انه نبي . حكمه في اورشليم حكم الانبياء ـ عليهم السلام ـ (لا انه)[٢] رب العالمين . ويريد بقوله اكمل[٣] : (أى)[٤] تتم (مدة اقامته)[٥] في هذا العالم ثم يرفع الى السماء .

السؤال الثالث : في الانجيل قال يوحنا : لما انتصف العيد حضر يسوع ـ عليه السلام ـ الى الهيكل ، وشرع يعلم فقالت[٦] اليهود : كيف يحسن هذا التعليم ؟ ! قال : تعليمي[٧] ليس هو لي بل للذى ارسلني ، فمن عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي هل هو من عندى[٨] او من عند الله ؟ ان من يتكلم من عند نفسه انما يريد مجد نفسه ، فاما من يريد مجد من ارسله فهو صادق . ثم قال : اني لم آت من عندى ، ولكن الذى ارسلني بحق ولستم تعرفونه وانا الذى اعرفه فهو[٩] الذى[١٠] ارسلني. فهمّ اليهود (ان يأخذوه)[١١] فلم يقدروا ، لأن ساعته لم تحضر بعد[١٢] .

فقد صرّح غاية التصريح بانه مرسل ، وان الكلام ليس له ، وانمّا هو لله[١٣] تعالى.

---

(١) في ع ، م : يخوّف.

(٢) في ع : لأنه .

(٣) في ع : اكتمل .

(٤) مابين القوسين زيادة من : ع .

(٥) مابين القوسين ساقط من : م.

(٦) في ب ، ع : فقال .

(٧) في أ : تعلمي . والمثبت من : ب ، ع ، م.

(٨) في م : عند .

(٩) في ب ،م : وهو.

(١٠) الذى ساقطة من : ع ،م.

(١١) في ب ، ع ، م : بأخذه.

(١٢) يوحنا صح ٧ : ١٤ - ١٨ ، ٢٨ - ٣٠.

(١٣) في ب : الله.

وانّه لا يريد مجد نفسه بل مجد مرسله ، وانه لم يختلق شيئا من قبل نفسه ، ولكــنّ الله تعالى ارسله بالحق . (٧٢/ب)

وعلى قول النصارى انه[(١)] الله تعالى الله (عن قولهم)[(٢)] يكون الكلام له ، ويكون ساعيا في مجد نفسه ، ولا يكون مرسلا.[(٣)] وهذه[(٤)] تصريحات عظيمة لا تدفع[(٥)] الا بالعناد المحض ، والبهتان الصرف.[(٦)]

السؤال الرابع : قال المسيح ـ عليه السلام ـ في خاتمة[(٧)] الانجيل :

" اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم"[(٨)] فسوى[(٩)] بين نفسه وبين غيــره في الأبوة والبنوة ، لان المراد بها : ان الله تعالى يحسن (الى خلقه)[(١٠)] احسان الآباء للابناء[(١١)] ، ويعاطهم معاطلة الآباء بل اشد . وهذا مشترك بين عيســى ـ عليه السلام ـ وبين الخلق فلذلك[(١٢)] سوّى[(١٣)] عليه السلام. وهو معنى قـــول

---

(١) جاء بعدها في ع : اى .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٣) في ب : رسولا .

(٤) في ب : وهذا .

(٥) في ع : تندفع .

(٦) الصرف ساقطة من : ع .

(٧) في ع ، م : خاتم.

(٨) يوحنا صح ٢٠ : ١٧.

(٩) في ب : سواء ، وفي م : فساوى .

(١٠) في ب ، م : لخلقه .

(١١) في ع : بالابناء.

(١٢) فلذلك ساقطة من : ب .

(١٣) في ب : سواء ، وفي م : فساوى .

اليهود في القرآن الكريم " ... نحن ابناء الله[1] واحباوءه ... "[2] .

والنصارى يحكمون بأبوة[3] الولادة بصدر[4] هذا الكلام وهو قوله " ابي "[5]

ويغفلون عن قوله " وابيكم " وعن قوله " والهي " ، وتصريحه عليه السلام بانّه مخلـــوق

مربوب ، له اله يعبده ، ورب يدبره كسائر البشر[6].

وقد وقع في الانجيل لفظ الأب والابن كثيرا لغير المسيح - عليه السلام - فقـــد

قالت النّصارى : ان المسيح عليه السلام علّم تلاميذه[7] هذه السورة وهي :

" يا ابانا الذي في السموات. قدوس اسمك . يأتي[8] ملكوتك . تكون[9] مشيئتـــك

كما في السماء كذلك تكون[10] في الارض . . . " الى آخر السورة[11]. (٧٣/أ)

فقد اطلقوا على الله تعالى الأبوة بالنسبة اليهم . وهي مستعملة بالمعنى الـذى

ذكرناه عندهم كثيرا على سبيل المجاز كقول التلاميذ لبطرس[12] : يا ابه[13] .

---

(١) جاء بعدها في م : تعالى .

(٢) سورة المائدة آية ١٨ . والقول لليهود والنصارى لا لليهود وحدهم كما هـــو ظاهر من نصّ الآية .

(٣) في ع : بثبوت.

(٤) في ب : بصدق .

(٥) جاء قبلها في م : الى .

(٦) في ب : النبيين .

(٧) في ع : تلامذته .

(٨) في ع : تأتي .

(٩) في م : يكون .

(١٠) في ب : يكون .

(١١) متى صح ٦ : ٩ - ١٠ ، لوقا صح ١١ : ٢ .

(١٢) في ب : للبطرس.

(١٣) لم اعثر على هذا النص.

وفي التوراة قال : يوسف - عليه السلام - لستم انتم الذين[١] بعثتموني[٢] ، بل الله قدمني امامكم ، وجعلني أبا لفرعون . اى مدبرا له.[٣]

وقد كان التلاميذ يقولون للمسيح - عليه السلام - يا ابه يا ابه . وهو متكرر في الانجيل .[٤]

وفي التوراة ايضا[٥] قال الله تعالى : "اسرائيل ابني بكرى"[٦] اى اعز الاولاد بمعنى[٧] : اعامله بافضل[٨] ما اعامل به الخلق .[٩]

وقال يوحنا في انجيله : "ان يسوع - عليه السلام - كان مزمعا ان يجمع ابناء الله"[١٠] اى : اهل الايمان الذين تفضل الله تعالى عليهم بتوحيده[١١] .

---

(١) في ب : الذى .

(٢) في ع : نفيتموني ، وفي م : بعثموني .

(٣) سفر التكوين صح ٤٥ : ٨ .

(٤) لم اعثر على هذا النص في الاناجيل .

(٥) ايضا ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٦) سفر الخروج صح ٤ : ٢٢ .

(٧) سبقها في ب : واو .

(٨) في ب ، ع : افضل .

(٩) وقد ورد هذا الاستعمال في العهد القديم كثيرا فقد جاء في سفر التثنية صح ١٤ : ١ "انتم اولاد للرب الهكم . . ."
وصح ٣٢ : ١٩ "فرأى الرب ورذل من الغيظ بنية وبناته . . ."
وصح ٣٢ : ٥ ، ٦ "افسد له الذين ليسوا اولاده عيبهم . جيل اعوج ملتو . الرب تكافئون بهذا يا شعبا غبيا غير حكيم . اليس هو اباك ومقتنيك"

(١٠) يوحنا صح ١١ : ٥١ ، ٥٢ .

(١١) في ع : بالتوحيد .

فلم[١] لا اعتقد[٢] النصارى هؤلاء كلهم ابناء الله مثل عيسى - عليه السلام - [٣]

---

(١) في ع : ولم.

(٢) في م : اعتقدت.

(٣) يفرق النصارى بين اطلاق لفظ البنوة على المسيح ، وبين اطلاقه على غيره وان اطلاق لفظ الابن - على زعمهم - لا يقصد به المعنى الجسدى المتبادر الى اذهان الناس. يقول عوض سمعان بهذا الصدد : "ان الاصطلاح ابن الله ليس لقبا للمسيح كما هي الحال في الاصطلاح "ابناء الله" الخاص بالملائكة والمؤمنين الحقيقيين ، بل ان هذا الاصطلاح هو اسمه الشخصي ، لأن المسيح من حيث اقنوميته هو المعلن لذات الله منذ الازل . ومن حيث تجسده هو المعلن لذات الله في المدة التي عاشها على الارض. واللقب يراد به الاشارة الى علاقة من العلاقات أو صفة من الصفات. اما الاسم فيراد به التعبير عن الشخصية نفسها . ولذلك لا يجوز الخلط بين بنوة المسيح الفريدة لله وبين بنوة احد الخلائق له". الله ثالوث وحدانيته ص ٦٠.

ويقول في موضع آخر من كتابه "... لذلك فان اطلاق اسم الابن على هذا الاقنوم لا يقصد به المعنى الجسدى الذى يتبادر الى اذهان بعض الناس ، بل المعنى الروحي الذى يتوافق مع روحانية الله وخواصه المذكورة . وهذا هو السبب في ان الاقنوم الذى نحن بصدده لا يدعى في الكتاب المقدس ولد الله بل ابن الله لأن التعبير الأول يدل بصفة عامة على التناسل اما الثاني فكثيرا ما يستعمل للدلالة على المركز او المقام. وكل المسيحيين يعرفون هذه الحقيقة ، ولذلك ليس هناك واحد منهم يظن ان اقنوم الابن دعي بهذا الاسم ، لانه انجب بواسطة الاب او لانه احدث من الاب زمانا او اقل منه مقاما ...) الله ثالوث وحدانيته ٥٢.

قلت : هذا التفريق لا دليل عليه الا التحكم والهوى ، ونصوص كتبهم مليئة بالأدلة على استعمال هذه الالفاظ بالمعنى المجازى لا الحقيقى سواء بالنسبة للمسيح أو غيره.

ويدلك على استعمال عيسى عليه السلام[1] المجاز ما[2] في الانجيل :

قال متى : بينما يسوع - عليه السلام - جالس يتكلم على الناس اذ قيل له : أمك واخوتك بالباب يطلبونك . فقال[3] : من أمي ومن اخوتي ؟ ثم أوما بيده[4] الى تلاميذه وقال :[5] هؤلاء[6] أمي واخوتي وكل من صنع[7] مشيئة ابي الذى في السموات فهو أخي واختي وأمي ".[8]

فلم لا اقتدى النصارى بالمسيح عليه السلام ، وبالتلاميذ ، وبالتوراة باستعمال (٧٣/ب) المجاز في هذه الألفاظ . بل هم في الجهالة والضلالة[9] وقلة العقل بل عدمه كالفأر الاعور يرى الخبز ولا يرى القط . (ان هم الا[10] كالانعام بل هم اضل سبيلا)[11] .

ومن العجب انهم يحتجون[12] على ضلالهم بان الذى الجأهم الى انه ابن الله تعالى - تعالى الله عما يقولون[13] (علوا كبيرا)[14] - كونه خلق من غير أب من

---

(١) من (ويدلك . . . عليه السلام) ساقط من : م .

(٢) حرف (ما) : ساقط من : ب .

(٣) في ع : ثم قال .

(٤) بيده ساقطة من : ع .

(٥) في م : فقال .

(٦) جاء بعدها في ب ، ع : هم .

(٧) جاء بعدها في ع ، م : وفق .

(٨) متى صح ١٢ : ٤٦ - ٥٠ ، لوقا صح ٨ : ١٩ - ٢١ . واراد بالمشيئة هنا امره تعالى اذ ليس كل ما شاء الله يكون مأمورا به ، ويكون فعله طاعة .

(٩) في ع : الضلال .

(١٠) الا ساقطة من : ب .

(١١) اقتباس من سورة الفرقان آية ٤٤ .

(١٢) في ب : يحتجمون ، وفي ع : يحتجونه .

(١٣) في م : يقول .

(١٤) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .

البشر ، فيتعين[1] ان يكون ابوه هو الله تعالى . وآدم اولى (منه بذلك)[2] ، لكونه خلق من غير اب (وأم)[3] ، ولم يباشر الارحام ولا سقم الاطفال ، ولا تطور في اطوار البشر . وكم في العالم من الحيوانات خلقها الله تعالى من غير اب ! ! .

ولقد[4] بلغني ان بعض رسل المسلمين ناظر النصارى بصقلية ، لأن (الانبرور آثر)[5] ذلك لما قدم عليه رسول طك المسلمين فجمع اعيانهم له ، فقطعهم بقدح من[6] الفول[7] مسوس ، فكان يخرج لهم[8] الفولة فيخرج (سوستها فيقول)[9] : اين ابو هذه ؟ ثم يخرج أخرى فيقول : اين ابو هذه ؟ فبهتوا - لعنهم الله -.

وناهيك (من قوم)[10] تقطعهم[11] فولة مسوسة ، فان سوس الحبوب باسرها[12]

---

(١) في ب : ويتعين ، وفي م : فتعين .

(٢) في ع : من ذلك .

(٣) مابين القوسين زيادة من : م.

ويشير المصنف الى قول جل وعلا : "ان مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون" آل عمران ٥٩ . وانظر التمهيد حيث الزمهم بمثل هذا ص ١٠١ .

(٤) في ب : وقد .

(٥) في ع : الامر له ورأى بر.

(٦) من : ساقطة من : ع .

(٧) في ع : فول .

(٨) في ع : اليهم.

(٩) في ب : سوسها ويقول .

(١٠) في ع : بقوم.

(١١) في ب : يقطعهم .

(١٢) في ع : باسره.

لا يتوالد[(١)] ، وانما يخلق[(٢)] كل سوسة داخل (الحبة و) القشر منغلق[(٣)] عليهـا[(٤)] ، وانما تخرج من الحبة بعد خلقها وقوتها .[(٥)] وقد ابتدأ الله تعالى العالم باسره[(٦)] من غير مثال فأيّ آيات الله تنكرون .[(٧)]

وكذلك[(٨)] غلطوا في لفظة الرب واله . والمراد بالرب : المربي. واله[(٩)] : المسلط. (٧٤/أ)

ففي التوراة قول ابراهيم ولوط ـ صلوات الله عليهما وسلامه ـ للملك : (يا رب مل[(١٠)] الي)[(١١)]

وفيها[(١٢)] : قال الله تعالى لموسى ـ عليه السلام ـ قد جعلتك الها لفرعـون .[(١٣)]

يريد : مسلطا عليه .

وقال له وقد اشتكى[(١٤)] لثغة في لسانه : قد[(١٥)] جعلتك ربا لهارون ، وجعلتـه

---

(١) في ب ، ع : يتولد ، وفي م : تتولد .

(٢) في ب : تخلق .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(٤) في ب : معلق .

(٥) اى المقصود : من غير سوسة سابقة معهودة يقال عنها أب.

(٦) في ع : باثره .

(٧) في ع : ينكرون .

(٨) في ب : ولذلك .

(٩) اله : ساقطة من : ع .

(١٠) في ع ، م : هلم.

(١١) في الترجمة المتداولة ابدلت كلمة (رب) ب (سيد) انظر سفر التكوين صح ١٨ : ٣

(١٢) في ع : ومنها .

(١٣) سفر الخروج صح ٧ : ١ .

(١٤) جاء بعدها في ب ، م : له .

(١٥) في م : فقـد .

لك(١) نبيا . انا آمرك وانت تبلغه(٢)، وهو يبلغ بني اسرائيل.(٣)

فلا(٤) نغتر(٥) بقول بطرس للمسيح - عليه السلام - " يارب"(٦). وهذه الالفاظ

كثيرة في كتبهم في غير عيسى - عليه السلام - تركتها خشية الاطالة .

السؤال الخامس : زعمت النصارى ان المسيح - عليه السلام - هو الله تعالى(٧)

---

(١) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : له .

(٢) في م : بلغه .

(٣) جاء في سفر الخروج صح ٤ : ١٥ ، ١٦ (فتكلمه - اى هارون - وتضع الكلمات في فمه ، وانا اكون مع فمك ومع فمه ، واعلمكما ماذا تصنعان ، وهو يكلم الشعب عنك ، وهو يكون لك فما وانت تكون له الها) . وانظر ايضا سفر الخروج صح ٧ : ١ حيث جاء فيه " انا جعلتك الها لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك ... " .

(٤) في ع : ولا .

(٥) في ب ، ع : تغتر . وفي م : يغتر .

(٦) يوحنا صح ٢١ : ٢١ .

(٧) اسم المسيح عندهم يعني اللاهوت والناسوت معا بعد اتحادهما .

جاء في كتاب تجسد ربنا يسوع المسيح ٣٣ ، ٣٤ (... بل ان اسم المسيح يعلن حقيقتين : اللاهوت والناسوت . وهكذا يدعى المسيح انسانا وهو ذاته يدعى الله . واحيانا يسمى الاله المتأنس . ورغم كل هذه الكلمات المختلفة هو المسيح الواحد) .

والعبادة عندهم تقدم للاله المتجسد اى الناسوت واللاهوت معا . يقول صاحب كتاب تجسد ربنا يسوع ص ٢٢ تحت عنوان نعبد المسيح الواحد الاله المتجسد : " لقد اتحد الجسد بالكلمة غير المخلوق وصار معه واحدا . اليس هو الواحد بعينه نقدم له الطلبات والصلوات ؟ اننا بكل حق نعبده ، لأن الكلمة تجسد وصار جسده هو جسد الله الكلمة ، ولكننا لا نعبد الناسوت دون اللاهوت أو اللاهوت دون الناسوت ...)

بهجتها ، وطمس نورها ، واطلاق السنة الاعداء بابطالها .

واين هذا من قول المسلمين الذين يجلون (١) الله تعالى عن الاتصاف بصفات الاجسام ، ويحيلون على جنابه الكريم ان تناله الآفات والالام بعث عيسى (٢) - عليه السلام - نبيا مكرما (٣) ، ورفعه اليه مجيدا (٤) معظما ، لم يهنه بايدي الاعداء ، ولا سلط عليه اسباب البلاء (٥).

ولو ان انسانا نشأ (ببعض) (٦) الجزائر لا يعرف الأديان ولا يخالط نوع الانسان (٧٥/ب) فقيل له : ان لك ربا خلقك وابدعك . وهو رجل مثلك يبول ويتغوط (٧) ، ويبصق ويمخط (٨) ، ويجوع ويعطش ، ويعرى ويكسى (ويسهر وينام) (٩) ، ويتنازع (١٠) مع

---

(١) في ع ، م : ينزهون .

(٢) عيسى ساقطة من : ع .

(٣) وقد ذكر الله تعالى في مواضع عديدة من كتابه ان عيسى عليه السلام ليس الا عبدا رسولا قال تعالى : " واذ قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم . . . " الصف ٦ .
وقال : " فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا . قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا " مريم ٢٩ ، ٣٠ الى غير ذلك من الآيات .

(٤) في ع : مبجلا ، وفي أ : محيدا . والمثبت من : م ، ب .

(٥) يشير الى قوله تعالى " . . . وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما " النساء ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٦) في ع : بين بعض .

(٧) في م : يغوط .

(٨) في ب : يمتخط .

(٩) في ع : ويسهو أو ينام .

(١٠) في م : ينازع .

وانما نزل الى الارض ، لينصرهم على اليهود ، وان يشرق (١) في سماء مجد هم شمس (٢) السعود (٣) ، وليخلص (٤) العالم من الخطيئة ، وتصير انفس (٥) اهله زكية (كما هي) (٦) راضية مرضية . (٧)

= وجاء في قاموس الكتاب المقدس ١٠٧ ، ١٠٨ " الله واحد وهو ثلاثة اقانيم متساوية في الجوهر : الله الآب ، الله الابن ، والله الروح القدس. فالآب هو الذى خلق العالمين بواسطة الابن ، والابن هو الذى اتمّ الفداء وقام به ، والروح القدس هو الذى يطهر القلب والحياة . غير ان الاقانيم الثلاثة يشتركون معا في جميع الاعمال الالهية على السواء . . . والمسيح بما انه ابن الله فهو اله بكل الكمالات غير المحدودة للجوهر الالهي والابن مساو لله في الطبيعة . وفي ص ١٠٧ من نفس الكتاب : وهو - اى الله - يعلن لنا نفسه بطرق متنوعة ، وفي احوال مختلفة متباينة . . . وقد اعلن لنا نفسه باجلى بيان وعلى اكمل كيفية في شخص ابنه الوحيد مخلصنا يسوع المسيح وعن طريق حياته واعماله . وانظر مزيد تفصيل ص ٣٤ عند الحديث عن فرقهم .

(١) في ع : تشرق .

(٢) شمس ساقطة من : ع .

(٣) في م : السجود .

(٤) في ع : يتخلص.

(٥) في ع : نفوس .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .

(٧) وكتبهم التي يعتبرونها مقدسه والمسماه بالعهد الجديد ، وكتب فقهائهم تؤكد أن سبب نزول الكلمة - وهي الله على زعمهم - وتجسد ها انما كان لاجل خلاص البشرية .

جاء في انجيل متى صح ١ : ٢١ : " فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم .

وجاء في اعمال الرسل صح ٥ : ٢٩ - ٣١ " . . فاجاب بطرس والرسل وقالوا : =

فيقال لهم[١] : كان الابلغ في ابهة الجلالة الصمدية ، والحرمة[٢] الالهيـــة ان يفعل ذلك على ايدى رسله المرضيين ، وخاصته[٣] المقربين . فما الذى اوجب نزولـه

= ينبغي ان يطاع الله اكثر من الناس اله آبائنا . اقام يسوع الذى انتم قتلتمـــوه معلقين اياه على خشبه . هذا رفّعه الله بيمينه رئيسا ومخلصا ، ليعطـــي اسرائيل التوبة وغفران الخطايا .

ومع أن هذا النص يبين بوضوح ان المسيح غير الله تعالى ، الا ان فيه اشارة ان المسيح كان مخلصا .

وجاء في رسالة بطرس الاولى صح ٢ : ٢٢ ، ٢٤ " فان المسيح ايضا تألـــم لاجلنا تاركا لنا مثالا لكي تتبعوا خطواته . . . الذى هو حمّل نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر .

وفي رسالة يوحنا الاولى " وان اخطأ احد فلنا شفيع عند الآب . يسوع المسيح البار ، وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا . صح ٢ : ١ ، ٢ .

ويقول صاحب كتاب تعاليم الكتاب المقدس ص ١٢٢ (

ان المسيح تألم في جسده وفي روحه اثناء حياته على الارض ، وخاصة في نهايتها وانه تحمل غضب الله على خطايا الجنس البشرى ، ليقدر بواسطة آلامه وتقدمتـه الكفارة الفريدة بان يفدينا جسدا وروحا من دينونة الله ، وان يكسب لنا ايضا نعمة الله الخلاصية والبر والحياة الابدية) .

ويقول القديس اثناسيوس في كتابه تجسد ربنا يسوع المسيح ص ٢١ : (فما هي الحاجة التي تدعو الله الكلمة بان يولد من امرأة ، وان ينمو خالق كل الدهور في القامة ، وان يحسب عمره بالسنوات ، وان يختبر الصليب ، والقبر ، والجحيم؟ اننا نحن البشر الذين خضعنا لكل هذا ولكنه اجتاز كل ذلك لانه يطلب ان يخلصنا فاعطانا الحياة .)

(١) لهم ساقطة من : ع .

(٢) في ب : حرمة .

(٣) في ع : خاصة .

عن مجده الرفيع ، وعزه المنيع الى حضيض[١] الآفات ومقر المؤلمات فولج بطـــون النساء ، واغتذى[٢] بالدماء ، ولبث في الارحام منغمسا في المشيمة[٣] والأحـوال الذميمة الى ان ولدته امه[٤] ، وارضعته ، وفصلته[٥] وادبته ، وامرته بحقوتهـــا ، (٧٤/ب) ونهته عن عقوقها ، وترددت به الى المواسم ، وارته الشعائر والمعالم تلقنه[٦] وتفقهه[٧] ، حتى شب وترعرع ، وتشوق الى شرف الرجولية وتطلع[٨] . فلما شرع فيمـا نزل اليه[٩] ، وثبت اليه اليهـود اهـل[١٠] الكفـر والجحـود

---

(١) في م : تحضيض.

(٢) في م : واغتدرا .

(٣) جاء في تهذيب اللغة " هي للمرأة التي فيها الولد ، والجمع مشم ومشائم. وعن ابن الاعرابي : يقال لما يكون فيه الولد : المشيمة ، والكيس ، والحوارن ، والقميص " تهذيب اللغة (شام) .

(٤) يشير المصنف الى اعتقادهم انه نزل فتجسد . وعندهم - كما قلنا من قبل - ان الابن كان موجودا قبل تجسده ، وبعد تجسده دعي باسم يسوع المسيح . جاء في تعاليم الكتاب المقدس ٢ (("ان ابن الله الازلي اله من اله . انه كان قبل ان يبدأ الكون ولم يبدأ وجوده عندما تجسد من مريم العذراء . قبـل التجسد كان ابن الله موجودا ، وهو كلمة اللة الازلي . وعندما تجسد دعـي باسم يسوع الناصرى أو يسوع المسيح .

ويستدلون على قولهم هذا بما ورد في انجيل يوحنا صح ١٦ : ٢٧ : " .. خرجت من عند الآب وقد أتيت الى العالم .. " . وبقوله - على حد زعم انجيل يوحنـا صح ٨ : ٥٨ . " الحق اقول لكم قبل ان يكون ابراهيم انا كائن " .

(٥) في م : ووصلته .

(٦) في ع : نتلقه .

(٧) المثبت من:ع . وفي م : تكفله وفي أ : تفقه . وفي ب : تثقفه .

(٨) انظر قصة حمل مريم بالمسيح عليه السلام ثم ولادته ثم نموه وتعلمه في انجيل لوقا صح ١ ، ٢ .

(٩) في ب ، ع ، م : عليه . (١٠) في ع : واهل .

فكذبوه[(١)] وطردوه ، وعزموا على[(٢)] ان يقتلوه[(٣)] فلما (اعياه امرهم)[(٤)] تحصّن بالاستتار خلف الجدار ، وامر اصحابه بكتمانه وان يبالغوا في اخفاء مكانه . واقام على ذلك[(٥)] مدة واليهود تطلبه حتى دلّ عليه يهوذا[(٦)] صاحبه فاسلمه لاعدائه[(٧)] ، واحله في شبكة بلائه ، فسحبوه على الشوك حزينا ، وبقي هذا[(٨)] الاله[(٩)] المسكين في ايدى اليهود بالعذاب رهينا . يرون اقبح ما يفعلون[(١٠)] به حسنا ، واشد[(١١)] ما يهينونه[(١٢)] به مستحسنا . فلما بلغوا من اهانته المراد . وعلاه لشدة الهوان والضعف السواد مضوا به الى بقعة من الارض تزعم[(١٣)] النصارى انه دحاها وحطوه على[(١٤)] خشبته[(١٥)] التي[(١٦)] يقولون انه انبت

---

(١) المثبت من : ع ، وفي م : فنكروه ، وفي أ ، ب : فنكدوه .

(٢) على . ساقطة من : م.

(٣) انظر محاولة اليهود رجمه : يوحنا صح ٨ : ٥٩ ، صح ١٠ : ٣١ .

(٤) في ع : اعياهم امرا .

(٥) ذلك ساقطة من : م.

(٦) يهوذا ساقطة من : ع .

(٧) انظر متى صح ٢٦ : ٤٧ ، ومرقس صح ١٤ : ٤٣ . لوقا صح ٢٢ : ٤٧ ، ويوحنا صح ١٨ : ١ - ٣.

(٨) في م : ذلك .

(٩) الاله ساقطة من : م.

(١٠) في ب ، م : يفعلونه .

(١١) في م : فاشد .

(١٢) في ع : يهتونه .

(١٣) في ب : يزعم.

(١٤) على ساقطة من : ب ، م.

(١٥) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : خشبة .

(١٦) في م : كالتي .

لحاها [١] ، والبسوه اثوابا حمرا للشهرة (وكان) [٢] قد خلق ورسها [٣] ، وانكـــوه [٤] بحر الشمس الذى هو اسخن مسها [٥] ، وسألهم شربة من الماء الذى فجره [٦] حيـــن وصلت روحه للحنجرة [٧] ، فبخلوا بها وعوضوه الخلّ والمرّ عنها ، فلما توالـــت [٨] عليه (آلام) [٩] الدواهي نادى فوق جذعه الهي الهي ، وقد صار بين اللصـــوص (٧٥/أ) ثالثا للجناة ، وعوض عنه نزل [١٠] اليه انواع [١١] الآفات والمؤلمات ، ثم زهقـــت نفسه ، وحفر [١٢] رمسه [١٣] وصار في بطن [١٤] اللحد سرا مكتوما ، وعاد الاله القديم

---

(١) في ع : اصلها ، وفي م : نخلها .

(٢) في ع : لانه . والواو ساقطة من : م.

(٣) ورسها : الورس كما في تهذيب اللغة : صبغ اصفر اذا اصاب الثوب لوّنـــه .
التهذيب مادة ورس.

(٤) انكوه : يقال نكى العدو ونكاية اذا اصاب منه .
والمعنى عذبوه بجعلهم اياه تحت حر الشمس. انظر مادة نكي اللسان .

(٥) في ب : بها ، وفي ع : منها .

(٦) في م : فجرت.

(٧) في م : للجمرة .

(٨) في ب : لقالت.

(٩) في ب ، ع : الالام و .

(١٠) في ع : انزل .

(١١) انواع ساقطة من : ب.

(١٢) في ب : حصر.

(١٣) في ع : رسمه . والرّمس بوزن الفلس تراب القبر وهو في الاصل مصدر.
مختار الصحاح مادة رمس.

(١٤) في ع ، م : وسط.

على[(١)] زعمهم[(٢)] مصلوباً . ثم خرج بعد الثلاث من ذلك المكان وعاد كما كان[(٣)] بعد ان اتصف[(٤)] بالأحوال الوبيلة ، وبقيت حسرة النصارى عليه طويلة . وتضاعفت الخطيئة بالجناية (كما زعموا)[(٥)] على رب البرية ، وعظم تسلط[(٦)] اليهود وكفر أهل الجحود . ولم[(٧)] يعظمه ولم يؤمن به الا النفر القليل ، والعدد اليسير فكيف هذا الرأى السقيم[(٨)] ، والتصرف الذميم ، بل لا[(٩)] يصدر هذا الا من[(١٠)] فاسد الرأى مشؤوم الغرة[(١١)] ، ناقص الهمة ، مظلم الفكرة يعرض نفسه للمحن ، ويثير بين[(١٢)] العباد الاحن[(١٣)] وان هذا لمن اعظم الشين[(١٤)] لهذه الربوبية وازالة

---

(١) على ساقطة من : ع ، م .

(٢) زعمهم ساقطة من : ع .

(٣) انظر قصة صلب معبودهم مع اللصين ، وتعذيبه والاستهزاء به ثم قيامته في : متى صح ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ . ومرقس صح ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ولوقا صح ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ويوحنا صح ١٩ ، ٢٠ .

(٤) في ع : اتصفت .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٦) في ع ، م : شياط .

(٧) لم ساقطة من : م .

(٨) في ع : المستقيم .

(٩) لا ساقطة من : م .

(١٠) في ع : ممّن ، وفي م : من هو .

(١١) في ع : (بادى) الغرة .
جاء في اللسان : غرة الرجل : وجهه ، وقيل طلعته ووجهه . اللسان مادة غرر . والمقصود : مشؤوم الطلعة والوجه .

(١٢) في ع : بعد .

(١٣) الاحنة : الحقد . وجمعها احن . مختار الصحاح مادة احن .

(١٤) في ع : السيرة .

الانام الكلام[1] . وان انسانا مثله وشلك بغضه[2] فضربه وسجنه[3] ثم صلبه وقتله بعد ان[4] خطم[5] شعره ، ولطم نحره[6] ، فجاور الاموات ، وتعذرت عليه روح الحيـاة .
لا ستنكف العقل السليم والطبع المستقيم الاعتراف بوجود هذا الاله فضلا[7] عـن الاعتراف بربوبيته وانف أن يكون عبدا له ، ويرى نفسه افضل من هذا الاله[8] لسلامته عن هذه الآفات.

وجميع ما ذكرته في هذا الفصل هو نصّ الانجيل ، ولا يخالف النصارى فيه .

السؤال السادس : تقول[9] النصارى ان[10] الله تعالى الازلى الخالـق للعالم[11] والنافخ للروح في آدم.

فيقال لهم : اهو اله واحد ام لا ؟ فان قالوا نعم كفروا بالامانة[12] والصلوات الثمانية ، لأنّ في الأمانة التي هي اصل[13] دينهم :

---

(١) في ب : في الكلام.

(٢) في ع : يبغضه .

(٣) في م : سحبه .

(٤) ان ساقطة من : ع .

(٥) في ع : ضم.

(٦) النحر والمنحر بوزن المذهب موضع القلادة من الصدر . مادة نحر مختـار الصحاح .

(٧) سبقها في ع : الها .

(٨) في م : اله .

(٩) في م : يقول .

(١٠) ان ساقطة من : ب ، ع .

(١١) في ع ، م : العالم.

(١٢) في م : بالامانات.

(١٣) اصل ساقطة من : ع .

(نؤمن بالله الأب الواحد ضابط الكل . ونؤمن بالرب الاله الواحد يسوع المسيح اله الخلق (١) الذى بيده اتقنت العوالم ، وخلق (٢) كل شيء . ونؤمن بروح القدس الواحد المحي) (٣)

---

(١) في ع ، م : الحق .

(٢) في ع : نطق .

(٣) ذكر امانتهم الشهرستاني في الملل والنحل ١ : ٢٢٣ ، وابن تيمية في الجواب الصحيح ١ : ١١٥ ، وابن القيم في هداية الحيارى ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٢٤ ، وابن حزم في الفصل ١ : ١١٨ .
وذكرها المصنف كاملة عند طرحه عليهم السؤال العشرين من هذا الباب .
وقد قرروا امانتهم هذه في مجمعين ، مجمع نيقية ٣٢٥ م ، ومجمع القسطنطينية الاول ٣٨١ م ففي مجمعهم الأول قرروا الوهية المسيح ، ولم يتعرضوا لروح القدس وفي مجمعهم الثاني قرروا الوهية الروح القدس ايضا ، وانه غير مخلوق وانه الاقنوم الثالث من الثالوث .
انظر مروج الذهب ١ : ٣١٨ ، الكامل ١ : ٣٣١ ، فلسفة الفكر الديني ٢ : ٢٧٤ هداية الحيارى نقلا عن ابن البطريق ٣٢٩ ، ٣٣٠ .
وها هي نصّ امانتهم كما في رواية الارثوذكس ـ الاقباط ـ " نؤمن باله واحد أب ضابط الكل خالق السماوات والارض وما يرى وما لا يرى . ونؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور . نور من نور . اله حق من اله حق مولود غير مخلوق . مساو الآب في الجوهر الذى به كان كل شيء . الذى من أجلنا نحن البشر ، ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ، ومن مريم العذراء وتأنس . وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي وتألم وقبر . وقام من بين الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب . وصعد الى السموات وجلس عن يمين الآب . وايضا يأتي بمجده ليدين الاحياء والاموات الذى ليس لملكه انقضاء . وفي مجمع القسطيطينية الاول زادوا على العبارات السابقة " ونؤمن بالروح القدس الرب المحي المنبثق من الآب نسجد له ونمجده مع الآب والابن ، الناطق في الانبياء . وبكنيسة واحدة =

وهم[1] يقرؤون في صلاة النوم[2] " الملائكة يمجدونك بتهليلات[3] مثلثة[4] ايها (٧٦/أ) الآب ، لانك لم تزل وابنك نظيرك في الابتداء ، وروح القدس مساويك في الكرامة ثالوث واحد " .

فقد صرحوا بثلاثة ازلية[5] ، وانسان من بني آدم يسمى يسوع فهم يقولون بأربعة وهم[6] لا يشعرون .

وان قالوا لا كفروا بالتوراة والانجيل .

امّا التوراة : فان الله تعالى قال لموسى - عليه السلام - (انا الله[7] الهك فلا يكن لك اله غيرى)[8] .

وفيها : (اعلم اني انا الله وحدى وليس معي اله[9] غيرى . انا اميت واحي ،

= مقدسة جامعة رسولية . ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا ، وننتظر قيامة الاموات وحياة الدهر الآتي آمين " . رسالة التثليث والتوحيد (٨١ ، ٨٢ ، وفي سبيل الخلاص لفرح الخورى ص ١٣٥ . وانظر اقانيم النصارى ص ٦١ ، ٦٢ نقلا عن كتاب " خلاصة الاصول الايمانية في معتقدات الكنيسة القبطية الارثوذكسية) ص ٩٩ - ١٠١ .

(١) هم : ساقطة من : ع ، م .

(٢) في ع : اليوم .

(٣) في ع : تهليلات .

(٤) في م : ثلاثة .

(٥) في ع : اربعة .

(٦) هم ساقطة من : م .

(٧) كلمة (الله) مطموسه في : ب .

(٨) سفر الخروج صح ٢٠ : ٢ ، ٣ .

(٩) ساقطة من : ع ، م .

واسقم وابرئ ، ولا ينجو احد من يدى) (١)

والتصريح بالتوحيد كثير في التوراة (٢).

و(في) (٣) انجيل متى : " لا صالح الا الله الواحد " (٤).

وفي انجيل (٥) يوحنا : قال المسيح وقد رفع بصره الى فوق . " الهى ان الحياة الدائمة تجب للناس اذا علموا (٦) انك الله (٧) الواحد الحي (٨) الذى ارسلت المسيح " (٩).

وهو كثير في الانجيل تركته خوف الاطالة (١٠).

---

(١) سفر التثنية صح ٣٢ : ٣٩ .

(٢) جاء في سفر التثنية : " فاعلم اليوم وردد في قلبك ان الرب هو الاله في السماء من فوق ، وعلى الارض من اسفل ليس سواه " صح ٤ : ٣٩ .
" لتعلم ان الرب هو الاله ليس آخر سواه " صح ٤ : ٣٥ . الى غير ذلك من الادلة الدالة على وحدانية الله تعالى في كتب العهد القديم .

(٣) مابين القوسين زيادة من : ب ، ع .

(٤) متى صح ١٩ : ١٧ .

(٥) في ع : الانجيل .

(٦) في م : عطوا .

(٧) ساقطة من : ع ، م .

(٨) في ب ، ع ، م : الحق .

(٩) والنص كما في انجيل يوحنا صح ١٧ : ١ - ٣ : (... تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال : ايها الآب قد اتت الساعة . مجد ابنك ، ليمجدك ابنك ايضا اذ اعطيته سلطانا على كل جسد ليعطي حياة ابدية لكل من اعطيته وهذه هي الحياة الابدية : ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذى ارسلته) .

(١٠) مثال ذلك ماجاء في انجيل مرقس " ... فاجابه يسوع ان اوّل كل الوصايا هي : اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد " . صح ١٢ : ٢٩ .

فهم (١) كفرة على التقديرين اما بصلواتهم. واما بامانتهم (٢) - التى هي عين الخيانة -، أو بكتبهم.

السؤال السابع (٣) : نقول (٤) لهم : الاله الواحد الازلي جسم ولحم ودم ام يستحيل عليه ذلك؟ فان احالوا ذلك عليه (٥) خرج المسيح - عليه السلام - (من الربوبية) (٦) ، لأنّ الاناجيل الاربعة تشهد (٧) بانه كذلك لا (يباين البشر) (٨) في شيء. وان لم يحيلوا ذلك اكذبتهم (٩) التوراة والانجيل والنبوات ففي التوراة : " (لاتشبهوني (٧٦/ب) بشيء مما) (١٠) في السموات فوق ، ولا في الارض اسفل ، ولا في البحار تحت (ولا) (١١) بشيء (١٢) ". وهو قول القرآن العظيم :

= وخاطب المسيح تلاميذه فقال : (... ولا تدعوا لكم ابا على الارض ، لان اباكم واحد الذى في السموات ، ولا تدعوا معلمين ، لأن معلمكم واحد هو المسيح). متى صح ٢٣ : ٩ ، ١٠ .... الى غير ذلك من الادلة.

(١) في ع : فهو.

(٢) في ع ، م : باماناتهم.

(٣) في م : السا .

(٤) في ع : بقول .

(٥) عليه ساقطة من : ع .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) فيم : يشهد .

(٨) في ع : تباين منها .

(٩) في ع : كذبتهم.

(١٠) في ع : لا يستوى فيها شيء.

(١١) في ع : الآ .

(١٢) جاء بعدها في ب : فوق . وانظر سفر التثنية صح ٥ : ٨ . والمصنف سيذكر النص كاملا . انظر ورقة ٨٦ ب . =

" ليس كمثله شيء وهو السميع البصير "[١].

وفي الانجيل : (ان الله لا يأكل ولا يشرب ، ولا رآه[٢] احد قط)[٣]

وفي المزامير : (يارب انت صانع العجائب لا نظير لك "[٤]

السؤال الثامن : نقول[٥] لهم : الله تعالى يجوز ان يصلب[٦] ويقهر؟ فان قالوا لا ، (بطلت اقوالهم[٧]) في المسيح - عليه السلام - اذ يقرؤون في صلاة الساعة السادسة : يا من سمّرت يداه على الصليب ، وبقي حتى لصق دمه عليه .

= وفي نبوة اشعياء " اذكروا الاوليات منذ القديم ، لاني انا الله وليس آخر. الاله وليس مثلي " صح ٤٦ : ٩ .

وفي نبوة ارميا " لا مثل لك يارب . عظيم انت وعظيم اسمك في الجبروت " صح ١٠ : ٦ .

(١) سورة الشورى آية ١١ .

(٢) في ب : يراه .

(٣) والنص كما في يوحنا صح ١ : ١٨ (الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذى في حضن الآب هو خبّر) . وانظر رسالة بولس الاولى الى تيموثاوس صح ٦ : ١٦ وجاء في العهد القديم في سفر الخروج صح ٣٣ : ٢٠ انّ الله تعالى قال لموسى عندما طلب منه ان ينظر الى وجهه (... لا تقدر أن ترى وجهي ، لان الانسان لا يراني ويعيش ...) . وجاء في رسالة يوحنا الاولى صح ٤ : ١٢ (الله لم ينظره احد قط) .

(٤) والنص كما في المزمور ٨٦ : ٨ ، ١٠ (... لا مثل لك بين الآلهة يارب ولا مثل أعمالك ... لانك عظيم انت وصانع عجائب. انت الله وحدك) .

(٥) سبقها في ب : نحن .

(٦) المثبت من ب ، وفي ع ، م : يغلب ، وغير مقروءة في : أ .

(٧) في ب ، ع ، م : بطل قولهم .

قد (١) احببنا (٢) الموت لموتك . نسألك (٣) (يا الله) (٤) بالسامير التي سمّرت بهـــا نجّنا . (٥)

وان جوزوا على الله تعالى ذلك اكذ بتهم التوراة والانجيل (والمزامير) (٦) : ففـــي السفر الأول من التوراة : (ان الله تعالى انزل الطوفان واهلك الجبابرة والفراعنـة والطغاة والمردة (٧) ، وسائر الملوك من بني آدم وكل ذى روح من الحيوان البهيم (٨) وغيره . (٩) وغرّق فرعون فى ستمائة الف فارس في البحر في ساعة واحدة . (١٠) ولم يقهـــر سبحانه ولم يغلب بل هو القاهر الغالب جل وعلا .

وفي الانجيل : " لا صالح الآ الاله (١١) الواحد " (١٢) " ولا يعلم يوم القيامة سـوى الله تعالى " (١٣) والذى تلحقه (١٤) الآفات والقهر لا ينفرد (١٥) بالصلاح ، بل هو (٧٧/أ)

---

(١) قد ساقطة من : ع .

(٢) في ع : احبنا .

(٣) المثبت من : ب ،ع ، وفي أ ،م : نسلك .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ع ،م .

(٥) في ع ، م :اعن عنا .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) في ع ،م : النماردة .

(٨) في ب : البهائم .

(٩) سفر التكوين صح ٦ : ٥ - ٢٤ .

(١٠) سفر الخروج صح ١٤ : ٢١ - ٢٩ .

(١١) في ب : اله ، وفي ع ،م : الله .

(١٢) متى صح ١٩ : ١٧ ، لوقا صح ١٨ : ١٩ .

(١٣) متى صح ٢٤ : ٣٦ ، ومرقس صح ١٣ : ٣٢ .

(١٤) في ب ،م : يلحقه .

(١٥) في ع : يفسد .

كغيره .

وفي المزمور[(١)] السابع : " لا عزيز مثل الهي "[(٢)].

السؤال التاسع : نقول للنصارى[(٣)] : آدم وابراهيم وموسى - عليهم السلام - ومعهم كانوا يعرفون المسيح - عليه السلام - ويعتقدون انّه (خالق الكل)[(٤)] ، ومدبرهم[(٥)] أم لا ؟ فان قالوا لا كفروا بهذه[(٦)] الانبياء - عليهم السلام - لنسبتهم الى الجهل بخالقهم . وان[(٧)] قالوا نعم ، اكذبتهم الكتب جميعها : اذ ليس فيها حرف يدل[(٨)] على ان احدا[(٩)] من هؤلاء كان (يعتقد الهية[(١٠)] المسيح عليه السلام)[(١١)] .

السؤال العاشر : (يقال لهم)[(١٢)] : آدم - عليه السلام - تاب واناب أم لا ؟ فان قالوا نعم بطل القول بالصلب ، فانهم[(١٣)] يقولون ان سرّ[(١٤)] الصلب

---

(١) في ع : الزبور .

(٢) لم اعثر على النص في المزامير .

(٣) في ب : النصارى .

(٤) في ب : خالقهم .

(٥) في ع : يدبرهم .

(٦) في ع : هذه .

(٧) في م : فان .

(٨) في ب : تدل .

(٩) في ع : واحدا .

(١٠) المثبت من : ع ، م ، وفي أ : الهه .

(١١) في ب : يعتقدون ان المسيح - عليه السلام - اله

(١٢) مابين القوسين ساقط من : م .

(١٣) في ع : منهم .

(١٤) في ع : سبب .

محو[١] خطيئة آدم - عليه السلام -[٢] ، وان الله تعالى فداه بابنه كما فدى اسحق بالكبش .[٣] فضرب المسيح - عليه السلام - عوضا من رفاهية آدم - عليه السلام -. واهانته[٤] بدلا من عزته التي اطمها بالخلود في الجنة ، وصلبه على خشبة ، لتناوله الشجرة ، وسمّرت يداه ، لامتداد يد آدم - عليه السلام - للثمرة .[٥] وسقي الخل والمرّ عند عطشه ، لاستطعام آدم - عليه السلام - حلاوة ما أكله . ومات بدلا عن موت المعصية الذى[٦] كان آدم - عليه السلام - يتوقعه .[٧]

وان قالوا لا ، اكذبتهم كتبهم فانّها مصرحة كلها بتوبة[٨] آدم - عليه السلام -[٩]

---

(١) في ع : ينجو .

(٢) انظر مقامع الصلبان ٧٧ ، والاعلام ٤١٠ .

(٣) سفر التكوين صح ٢٢ : ١١ - ١٤ .

(٤) من (كما فدى اسحق . . . واهانته) ساقط من : ع .

(٥) في ب ، م : الى الثمرة .

(٦) المثبت من : م ، ع ، وفي أ ، ب : التي .

(٧) انظر ورقة ٧٤ أ حول ان المسيح ماجاء الاّ ليخلص الناس من الخطيئة وانظر احداث الصلب حسب رواية الاناجيل ورقة ٧٤ ب .

(٨) في ع : بنبوة .

(٩) انظر الاعلام ص ٤١٧ حيث ذكر ان كتب الانبياء مصرحة بتوبة آدم - عليه السلام - الا أنّ صاحب اظهار الحق ينقل عن القسيس وليام اسمت صاحب كتاب طريق الاولياء ص ٢٣ ، والمطبوع سنة ١٨٤٨م في مرزابور من بلاد الهند باللغة الاوردية : انهم يعتقدون ان آدم وقع في الذنب ، ولم يتب ولم يستغفر الله تعالى . يقول القس المذكور (يا اسفي على انه لم تثبت توبته وعلى انه ما استغفر الله لذنبه مرة واحدة ايضا) اظهار الحق ٢ : ٤٤٨ .
والتوراة لم تصرح بتوبتهما مع انها اشارت الى ذلك مجرد اشارة قد يفهم منهما التوبة ، حيث نصت على ان آدم خشي الله تعالى بعد ما اكل من الشجرة =

والتوبة تنفي[1] الحوبة[2] فلا معنى لعقوبة الولد . (٧٧/...)

ثم الفداء بهابيل اولى ، لانه ولد الصلب ، وفداء البشر بالبشر الصرف اولى من الفداء ببشر[3] هو[4] اله قديم.

وفي كتبهم ان الله تعالى فدى اسحق ـ عليه السلام ـ بكبش ففداء آدم على خطيئته بكبش أولى.[5]

او نقول : الله تعالى فدى الجميع بكفرة عجلهم للنار[6] وهو اولى ، لانه[7] ايقاع العقوبة.[8]

ويدل على ان التوبة[9] تمحو[10] الاثم قول الانجيل : لما اسلم المعداني[11]

= فاختبأ على حد زعمهم ، واعتذر بان المرأة هي التي اعطته من الشجرة ، وان الله صنع لهما بعد معصيتهما اقمصة من جلد والبسهما وان حواء عند ولادتها قايين قالت : اقتنيت رجلا من عند الرب.

سفر التكوين صح ٣ : ٨ - ١٢ ، ٢١ ، صح ٤ : ١.

(١) في ب : تنتفي .

(٢) الحوب بالضم والحاب : الاثم. وقد حاب بكذا أى أثم وبابه قال وكتب وحوبة ايضا بفتح الحاء. مختار الصحاح مادة حوب.

(٣) من (بهابيل . . . ببشر) ساقط من : ع.

(٤) في ع سبقها : بمن .

(٥) سفر التكوين ٢٢ : ١١ - ١٤ .

(٦) في ب ، ع : الى النار.

(٧) في ع ، م : لأنّ.

(٨) جاء بعدها في ع ، م : بالكفرة أولى .

(٩) في م : العقوبة.

(١٠) في م : محو.

(١١) في ع ، م : العمداني .

للقتل خرج يسوع - عليه السلام - الى الجليل (١) وجعل ينادى : قد كمل الزمان ، واقترب طكوت الله تعالى فتوبوا وآمنوا بالبشرى . (٢) فجعل التوبة توجب الأمان (٣) والايمان بالبشرى . (٤)

السؤال الحادى عشر : نقول لهم : الله تعالى بكل شيء عليم أم لا ؟ فان قالوا لا اكذبتهم كتبهم لقول (٥) المسيح - عليه السلام - (لا يعلم القيامة الا الله تعالى) (٦) وان (٧) قالوا : نعم . بطل اعتقادهم في ربوبية المسيح - عليه السلام - فان نصوص الانجيل تقتضي (٨) عدم علمه بالمغيبات . كقوله - عليه السلام لمريم

---

(١) في أ ، م : الخليل . وفي ب ، ع : الجيل .

(٢) في ب : بالنتر ، وفي ع : باله البشر ، وفي أ : بالبشر .
والظاهر انها البشرى كما اثبت ، اذ الرواية كما في نص الانجيل :
(وبعد ما اسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة طكوت الله ويقول : قد كمل الزمان واقترب طكوت الله فتوبوا وآمنوا بالانجيل .) مرقس صح ١ : ١٤
والانجيل يعني البشارة عندهم .

(٣) الأمان ساقطة من : ب ، وفي ع : الايمان .

(٤) في أ ، ب ، م : بالبشر ، وفي ع : سبقها : اله .

(٥) في ب ، ع : كقول .

(٦) متى صح ٢٤ : ٣٦ . مرقس صح ١٣ : ٣٢ .
ووجه الدلالة : ان اثبات العلم بامر مستقبل يقتضي ثبوته بما شاكله من المغيبات والعالم بالمغيبات من باب اولى ان يكون عالما بما هو موجود وحاضر .

(٧) في م : فان .

(٨) في ب : يقتضي .

(ومرتا[1] اختي[2] العازر[3]) حين مات اين دفنتموه ؟ فعرفوه بمكانه فاحياه .[4] وذلك كثير في الانجيل . وهو موصوف بنقائص البشر لا يصلح للربوبية .

السؤال الثاني عشر : نقول لهم هل[5] كان الله تعالى قادرا على خلاص آدم وذريته بغير صلب المسيح ام لا ؟ فان قالوا لا كفروا بنسبة[6] الله تعالى للعجز (٧٨/أ) والاضطرار ، واكذبهم ما تقدم من التوراة[7] وغيرها .

وان قالوا : يقدر ، كفروا بنسبته[8] الى الحيف على يسوع - عليه السلام - واهانة الخاصة بايدى السفلة على قاعدتهم في التحسين والتقبيح ، وليس من العدل (ان)[9] يجني[10] آدم - عليه السلام - فيفدى بابن الله تعالى .

السؤال الثالث عشر : (يقولون في)[11] امانتهم التي هي اصل دينهم : ان

---

(١) " مرتا " كما في قاموس الكتاب المقدس كلمة آرامية معناها " ربّة " وكانت اكبر من لعازر ومريم . آمنت بالمسيح - عليه السلام - وكان يعطف عليها . انظر قاموس الكتاب المقدس ٨٥١ .

(٢) المثبت من : م ، وفي أ : اخي .

(٣) في ع : وموتى اخي بالعاذر . والعازر اسم عبري معناه " من يعينه الله " شهد المسيح له شهادة حسنة . واحياه بعد ان مات . وظروف موته في المرة الثانية مازالت مجهولة . انظر قاموس الكتاب المقدس ٨١٦ ، ٨١٧ .

(٤) يوحنا صح ١١ : ٤٣ - ٤٤ .

(٥) عبارة (نقول لهم هل) ساقطة من : ع ، م .

(٦) في ع ، م : لنسبة .

(٧) جاء بعدها في ع : والانجيل .

(٨) في ع : بنسبة الله تعالى ، وفي م : لنسبته .

(٩) مابين القوسين زيادة من : ب .

(١٠) في ب : ينجو .

(١١) مابين القوسين ساقط من : م .

خطيئة آدم - عليه السلام - عمت جميع اولاده ، و(١) انه لا يطهرهم من خطاياهم الا قتل المسيح - عليه السلام - (٢) والتوراة والنبوات ترد عليهم.

ففي السفر الأول من التوراة يقول الله تعالى لقابيل قاتل هابيل : ان احسنت تقبلت (٣) منك ، وان لم تحسن فان الخطيئة رابضة ببابك (٤).

وفي بعض النبوات : لا آخذ الولد بخطيئة الوالد ، ولا الوالد بخطيئة الولد . طهارة الطاهر له تكون ، وخطيئة الخاطئ عليه تكون (٥).

وهو تصريح بعدم تخطي (٦) الخطيئة محلها . " كقوله تعالى في القرآن العظيم (٧) : (... ولا تزر وازرة وزر أخرى ...) (٨) ، ولانه (٩) لو عمت (١٠) لكانت خلاف العدل ، وغير حسن على قاعدة الحسن والقبح عندهم.

---

(١) الواو ساقطة من : م.

(٢) هذا بالمعنى لا بالنص. انظر مقامع الصلبان ٧٧ ، والاعلام ٤١٠ حول هذا المعنى .

وجاء في انجيل متى صح ٢٠ : ٢٨ (كما ان ابن الانسان لم يأت ليخدم بل ليخدم ، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين) .

(٣) في ب : يقبل ، وفي ع : قبلت.

(٤) والنص كما في سفر التكوين صح ٤ : ٦ - ٧ (فقال الرب لقايين لماذا اغتظت، ولماذا سقط وجهك . ان احسنت افلا رفع ، وان لم تحسن فعند الباب خطية رابضة واليك اشتياقها ، وانت تسود عليها) .

(٥) سفر حزقيال صح ١٨ : ٢٠ .

(٦) في م : تعدى .

(٧) في ب ، ع ، م : كقول القرآن الكريم.

(٨) سورة الاسراء آية ١٥ .

(٩) في م : لأنها .

(١٠) في م : علمت.

وفي المزمور[١] الرابع : يابني البشر حتى متى أنتم ثقيلو[٢] القلوب ؟! لماذا تهونون[٣] الباطل ؟ وتتبعون الكذب. اغضبوا ولا تأثموا ، والذى تهمون به في قلوبكم اندموا عليه في[٤] مضاجعكم. اذبحوا لله تعالى ذبيحة البر ، وتوكلوا على (٧٨/ب) الرب.[٥] فأخبر انهم اذا فعلوا آمنوا ، فلاحاجة الى صلب الرب ، ولا صلب[٦] ولده. وهو[٧] كثير في كتبهم.

ثم[٨] المصلحة تقتضي الفداء بهابيل ، وكان العالم قد تخلص (من خمسة)[٩] آلاف سنة من زمن هابيل الى زمن المسيح - عليه السلام.[١٠]

ثم ان الذين ماتوا[١١] قبل[١٢] زمن المسيح

---

(١) في ع : الزبور.

(٢) في أ : ثقيلي ، وفي ب ،م : ثقيل ، وفي ع : تقلبوا .

(٣) جاء بعدها في ب : على . وفي ع ،م : تهونوا

(٤) في ع : وفي .

(٥) والنص كما في المزمور الرابع من الترجمة الحالية (يابني البشر حتى متى يكون مجدى عارا ؟ ! حتى متى تحبون الباطل وتبتغون الكذب؟ فاعلموا ان الربّ قد ميّز تقيّه . الرب يسمع عند ما ادعوه . ارتعدوا ولا تخطئوا . تكلموا في قلوبكم على مضاجعكم واسكتوا . اذبحوا ذبائح البر ، وتوكلوا على الرب.) مزمور ٤ : ٢ - ٥ .

(٦) في ع : لصلب.

(٧) هو ساقطة من : م.

(٨) ثم ساقطة من : م ، وفي ع : لان .

(٩) في ع ،م : بخمسة .

(١٠) اى لو كان الفداء حصل بهابيل لتخلص العالم من خطاياه قبل مجئ المسيح بنحو خمسة آلاف سنة ، ويكون افضل .

(١١) جاء بعدها في م : من .

(١٢) جاء بعدها في م : ان يأتي .

- عليه السلام - [١] ماتوا كفارا أو موءمنين [٢]؟ فان قالوا موءمنين [٣] فلاحاجة الى الصلب. وان قالوا كفارا اكذبهم الانجيل في قول عيسى - عليه السلام - اني لم ارسل الآ الى الذين ضلوا من بني اسرائيل. [٤] وان [٥] الاصحاء لا يحتاجون الى الدواء. [٦]

ثم تأخيره حينئذ عن الخطائين حتى ماتوا اغفال للمصالح العظيمة ، وهو (غير لائق) [٧] بالحكمة. [٨]

السوءال الرابع عشر : قالوا المسيح - عليه السلام - مات ثم عاش. فنقول لهم : من احياه ؟ فان قالوا نفسه. قلنا : و [٩] هو حي او ميت ؟ فان قالوا وهو حي لزم تحصيل الحاصل. وان قالوا وهو ميت لزمهم المحال ، لان الخالق للحياة لا يمكن ان يكون ميتا ، بل أقل أحواله ان [١٠] يكون عالما بمن يحييه ، وقيام العلم بغير الحي محال.

وان قالوا : احياه [١١] غيره ، وهو الذى اماته لزمهم [١٢] ان يكون المسيح

---

(١) عبارة (ماتو قبل زمن المسيح - عليه السلام -) ساقطة من : ع.

(٢) يقصد الناس الذين ماتوا قبل المسيح وكانوا موءمنين بالرسل من قبله ماحكمهم؟

(٣) سبقها في ب : " ماتوا".

(٤) متى صح ١٥ : ٢٤.

(٥) في ع : فان.

(٦) والنص كما في الانجيل المتداول (لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى. لم آت لادعو ابرارا بل خطاة الى التوبة) متى صح ٩ : ١٢ ، مرقس صح ٢ : ١٧.

(٧) في ع : لا يليق.

(٨) في م : بالحكم.

(٩) الواو ساقطة من : ع.

(١٠) ان ساقطة من : م.

(١١) في م : حياة.

(١٢) غير مقروءة في : ع.

- عليه السلام - عبدا مربوبا وهو المطلوب.

السؤال الخامس عشر : يقال لهم : اماته المسيح - عليه السلام - حكمة(١) أو (٧٩/أ) سفه ؟ فان قالوا : حكمة(٢) . لزمهم الثناء على اليهود بالخير ، لاعانتهم على الحكمة(٣) وفعلهم(٤) لها . وان قالوا سفه . نسبوا الرب تعالى الى السفه وهو كفر.

السوءال السادس عشر : قالوا : المسيح - عليه السلام - اله العالم(٥) وخالقهم ورازقهم ، ومدبرهم الى منتهى آجالهم ، ثم صلب(٦) ودفن ثلاثة ايام(٧) فنقول لهم: يا سخفاء العقول ، والجاهلين بالمعقول والمنقول من كان يقوم برزق الانام والانعام في تلك الايّام ؟ ! وكيف كان حال الوجود والاله في اللحود ؟ ! ومن المدبر للسموات والأرض بالبسط والقبض ، والرفع والخفض ؟ ! وهل دفنت الكلمة بدفنه(٨) وقتلت بقتله ام خذلته وهربت(٩) مع التلاميذ ؟ فان دفنت فالقبر(١٠) الذى وسع الكلمة(١١) لقبر عظيم. وان اسلمته ، وذهبت فكيف أمكنت المفارقة بعد الاتحاد

---

(١) (٢) في ع ،م : حكم.

(٣) في ع ،م : الحكم.

(٤) فيع : اعانتهم.

(٥) في ع : العباد .

(٦) المثبت من : ب ،م ، وفي أ ،ع : كلمة (صلب) متأخرة عن كلمة " دفن".

(٧) أمانتهم ، واناجيهلم تنص على ذلك . انظر نصّ امانتهم حيث سيذكرها المصنف عند طرحه السوءال العشرين عليهم.

(٨) في ع : به فيه.

(٩) في ع : ومن بت.

(١٠) في ب : فان القبر.

(١١) في ع ،م : الاله القديم.

والامتزاج ؟ وكيف يحسن بهذا الاله اسلام محله (١) لاعدائه وخذلان سائر اودائه .

وان قولكم في الامانة التي هي اشد فسادا من الخيانة انّ المسيح - عليه السلام - أتقن العوالم بيده ، وخلق كل شيء .

وقولكم ان الاب لا يدبر أحدا بل الابن هو (٢) الذى يدبر الناس (٣) . فان كان (٤) صلبه برضاه وهو قادر على دفعه عن نفسه فينبغي ان يترحموا (٥) على اليهود ، (٧٩/ب) ويعظمونهم (٦) لتحصيلهم (٧) رضاه . وان كان بغير رضاه فاطلبوا الها سواه فانّ العاجز عن حفظ (٨) حشاشته (٩) كيف يرجى منه نفع أو يتوقع منه دفع .

السؤال السابع عشر : نقول (١٠) : كون (١١) هذه الواقعة العظيمة التي من جملتها صلب اله العالم انما كانت عندكم لسبب (١٢) خلاصكم فحققوا لنا هذا الخلاص

---

(١) في ع : ميجعله .

(٢) هو ساقطة من : ب .

(٣) جاء في انجيل يوحنا صح ٥ : ٢٢ (ان الآب لا يدين أحدا ، بل اعطى كل الدينونه للابن) .

(٤) كان ساقطة من : ع .

(٥) في م : تترحموا .

(٦) في ب ،ع : يعظموهم ، وفي م : تعظموهم.

(٧) المثبت من : ب ،ع ،م ، وفي أ : لتحصلهم.

(٨) في ب : حفظه .

(٩) في ع : حياته .

والحشاشة : روح القلب ، ورمق حياة النفس. والحشاش والحشاشة : بقية الروح في المريض. اللسان مادة حشش.

(١٠) في ع : يقول .

(١١) في ع ،م : كيف.

(١٢) في ع : بسبب.

ان كان من محن الدنيا فها انتم مشاركون لسائر البشر في النفع والضرر.(١)

او من عهد(٢) التكاليف ! فها انتم مخاطبون فيها بالمبادرة وآثمون(٣) على التسويف تدأبون في الصلاة والصيام ، وتختبطون(٤) في موارد الآثام.

او من اهوال يوم(٥) القيامة وما(٦) تكابده(٧) الخلائق يوم الطامّة ! اكذبكم الانجيل بقوله(٨) : (اني جامع الناس في(٩) القيامة عن يميني وشمالي(١٠) فاقول لاهل اليمين فعلتم خيرا فاذهبوا الى النعيم. واقول لاهل الشمال فعلتم شرا فاذهبوا الى الجحيم).(١١)

فقد أخبر ان الناس كلهم ينجون بحسناتهم ويهلكون بسيئاتهم ، وضاع الصلب في البين.(١٢)

---

(١) في ع ،م : الضر.

(٢) في ع : عهدة.

(٣) في ع : دائمون.

(٤) يقال : خبط الليل يخبطه خبطا : سار فيه على غير هدى.

وقيل : الخبط : كل سير على غير هدى. اللسان مادة " خبط".

(٥) ساقطة من : ب ، ع ،م.

(٦) في ع : من.

(٧) في ب ،ع : يكابده.

(٨) في م : لقوله.

(٩) في ساقطة من : ع.

(١٠) في ع : سبقها عن.

(١١) متى صح ٢٥ : ٣١ - ٤٦.

(١٢) في ع : النبيين.

السؤال الثامن عشر : على معنى قولهم بالاتحاد[(١)] وهم فرق[(٢)] ثلاث[(٣)] :
اليعاقبة ، والروم ، والنسطورية[(٤)] . وهم كثيرون في فرقهم لكن المشهور[(٥)]
الآن هذه[(٦)] الثلاث . واقوالهم متضادة متناقضة[(٧)] ، لأن كلا منهم يريد تفريع[(٨)] (٨٠/أ)
مذهب صحيح على أصل مستحيل ، ولا خير في فرع اذا فسد الأصل .

فاليعاقبة فرقة يعقوب السروجي ، ويسمى البراذعي ادعت أنّ المسيح -عليه السلام- صيّره الاتحاد طبيعة واحدة ، واقنوما واحدا .

والسؤال عليهم : ان حقيقة[(٩)] اللاهوت والناسوت ان بقيتا بعد الاتحاد على[(١٠)] حالهما بطل قولهم صارتا[(١١)] طبيعة واحدة .

وان تغيرتا عن حالهما فهذه حقيقة أخرى لا لاهوت ولا ناسوت فلا تصفوا[(١٢)] المسيح -عليه السلام- بانّه اله ولا انسان . ويلزمهم : ان الاله القديم صار محدثا ، والمحدث صار قديما ، لضرورة اتحاد الحقيقة ، وان يصير الخالق مخلوقا والمخلوق

---

(١) في ب : في الاتحاد .
(٢) فرق ساقطة من : ع ، م .
(٣) في ب ، ع ، م : ثلاثة .
(٤) سبق التعريف بهذه الفرق . انظر ص ٣٤ وما بعدها .
(٥) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : المشهورون .
(٦) في ب : هؤلاء .
(٧) في م : ناقضة .
(٨) في ع : توقيع .
(٩) في ع : الحقيقة .
(١٠) سبقها في م : واو .
(١١) في ع : صارت .
(١٢) في م : يصفوا .

خالقا ، لضرورة اتحاد الحقيقة .(١)

او تقول(٢) : اللاهوت والناسوت ان بقي لكل واحد(٣) منهما خصوص ذاته فهما حقيقتان قطعا لا حقيقة واحدة فلا اتحاد .

وان ذهب(٤) خصوصية كل واحد منهما(٥) عدما بالضرورة ، لأن الخصوصية للذات(٦) من الزم اللوازم(٧) ، فاذا عدم اللازم عدم الطزوم . واذا عدمت الحقيقتان فلا اتحاد بالضرورة ، لان اتحاد الذاتين فرع وجودهما ، والعدم نفي محض فلا(٨) اتحاد معه ، فالاتحاد باطل جزما .

الفرقة الثانية : الروم وهم(٩) الملكية تقول(١٠) :

هما بعد الاتحاد جوهران واقنوم واحد . والاقنوم(١١) لفظة رومية معناها في اصطلاحهم اليوم(١٢) : الشخص .

---

(١) من (وان يصير الخالق ... الحقيقة) ساقط من : ع .

(٢) في ب : نقول .

(٣) واحد ساقط من : ع ،م .

(٤) في م : ذهبت.

(٥) منهما ساقطة من : ع .

(٦) في ع ،م : اللازمة .

(٧) لان المشاركة في الذاتية تستلزم ان تختص كل ذات بما يميزها عن سائر الذوات ، والا كان هناك تعدد بدون امتياز اصلا وهذا باطل .

(٨) في م : لا .

(٩) في ب : هو.

(١٠) في ب : يقولون .

(١١) في ب : القنوم.

(١٢) في م : اقنوم.

وقال الجوهري [١] في الصحاح [٢] : الاقانيم الاصول واحدها اقنوم مثل عصفور وخرطوم. قال واحسبها رومية. [٣]

---

(١) هو اسماعيل بن حماد الجوهري . اصله من فاراب من بلاد الترك . كان اماما في اللغة والادب ، وخطه يضرب به المثل . وكان كثير الترحال . له كتاب في العروض، ومقدمة في النحو والصحاح في اللغة . توفي سنة ٣٩٣هـ ، وقيل في حدود ٤٠٠ هـ. انظر بغية الوعاة ١ : ٤٤٦ - ٤٤٧ .

(٢) في ب : صحاح . واثنى السيوطي على هذا الكتاب بقوله" احسن تصنيفه ، وجود تأليفه"

وقال فيه اسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري :

" هذا كتاب الصحاح سيّد ما صنف قبل الصحاح في الادب.

يشمل ابوابه ويجمع ما فرق في غيره من الكتب

بغية الوعاة ١ : ٤٤٧ .

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار في عدة مجلدات.

(٣) انظر الصحاح مادة قنم ٥ : ٢٠١٦

واليك ما يقوله القمص ابراهيم ابراهيم في معنى الاقانيم : (... ان اباء الكنيسة قد عبروا عن الاقنوم الالهي بانه صفة ذاتية في الله مع جوهر اللاهوت ففي هذا التعريف قد اقروا ان في الله تعالى صفات وانما ذاتية .

فصفة الابّوة الذاتية مع جوهر اللاهوت هي اقنوم الآب. وصفة البنوة الذاتية مع جوهر اللاهوت هي اقنوم الابن . وصفة الحياة الذاتية مع جوهر اللاهوت هي اقنوم الروح القدس بمعني : ان للآب الأبوه ، وللابن البنوة ، وللروح القدس الحياة . وجوهر اللاهوت واحد للثلاثة فصارت ثلاث صفات في جوهر واحد لا ثلاثة آلهة . اما الافعال فليس منها خاص لكل اقنوم الا الفعل الذاتي. اى : الابوة للآب ، والبنوة للابن ، والحياة للروح القدس. اعني - والكلام له - ان الآب موجود بذاته (صفته الذاتية) ناطق بالابن حي بالروح القدس.

والابن ناطق بذاته (صفته الذاتية) موجود بالآب ، حي بالروح القدس. =

قالت[1] الملكية : فله بطبيعة اللاهوت (مشيئة كمشيئة[2]) الآب ، وله بطبيعة

= والروح القدس حي بذاته (صفته الذاتية) ناطق بالابن موجود بالآب أى : منبثق منه . وما عدا ذلك من الافعال فينسب للوحدة الالهية . اى للاقانيم الثلاثة .) ا . هـ . رسالة التثليث والتوحيد ٩٧ .

ويؤيد ما ذهب اليه بآراء آبائه الاوائل من معتنقي عقيدة التثليث فينقل عن واحد من آبائه يدعى ابن كبر قوله : (الاقنوم هو مجموع الجوهر الواحد مع الصفة المخصوصة ، والاقانيم هي الصفات الشرعية التي امرنا الشارع باعتقادها في قوله لرسله المؤيدين : علموا الامم ، وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس) .

وينقل عن اسحق بن العسال قوله (الاقنوم لفظة سريانية تدلّ على الذات مع الصفة يوقعها السريانيون على الشيء الواحد بالعدد . الاقنوم هو الجوهر الالهي مع احدى صفاته الذاتية . فجوهر الذات مع الابوّة اقنوم ومع البنوة اقنوم ومع الروح القدس اقنوم . وكل اقنوم متفق مع الآخر في جوهره مختلف معه في خاصيته . ومعنى الذات مع كل واحدة من هذه الصفات يختلف باختلافها واما جوهرها واحد لا يختلف (وهو الالوهيه) وكل واحد من الاقانيم هو جوهر موصوف بخاصيته) . . . الى آخر ما ينقله داعما مقالته السابقة .

وينقل الدكتور السقا عن صاحب كتاب دراسات في الكتاب المقدس الانبا اثناسيوس قوله في ص ٤٣ من كتابه (ان كلمة اقنوم المستعملة في العربية كلمة سريانية معناها شخص اساسي او شخص رئيسي . . . . ولذا فضلت الكنائس الشرقية استعمال لفظ اقنوم على لفظ شخص ، لأنّ المقصود في التثليث بالاقنوم كيان ذاتي ، او في الذات) . اقانيم النصارى ٩ .

(١) في ع : قال .

(٢) في ع : شبه كشبه .

الناسوت (مشيئة كمشيئة)[١] ابراهيم وداود - عليهما السلام - وهو شخص واحد[٢] .

فاوجبوا الاتحاد في الشخص فقط ، لاعتقادهم استحالته في الحقائق . (٨٠/ -)

والسؤال[٣] عليهم ان نقول[٤] : قولكم الحقيقتان لم تتحدا[٥] وانما حصل الاتحاد في الشخص كلام غير معقول ، فان[٦] الاتحاد ان اريد به الامتزاج فقد صارت[٧] الحقيقتان واحدة . وهو مذهب اليعاقبة فعليكم ما عليهم .

وان اريد به[٨] ان الحقيقتين اجتمعا في شكل واحد[٩] فهذا هو الحلول لا الاتحاد وهو محال ، فان اله العالم يلزم ان يكون أصغر من جماعة من[١٠] اليهود . فانه كان في اليهود من هو اعظم هيكلا من المسيح - عليه السلام - . وهو كان سياحا قليل الغذاء ، كثير الاسفار ومن هذا شأنه يكون ضئيل[١١] الجسم[١٢] ، (والحال ابدا)[١٣]

---

(١) في ع : شبه كشبه .

(٢) انظر النصيحة الايمانية ورقة ١٣ أ ، ١٣ ب .

(٣) في ع ، م : الكلام .

(٤) في م : يقول .

(٥) في ب ، ع : يتحدا .

(٦) في ع ، م : وان .

(٧) في ب ، ع ، م : صار .

(٨) به ساقطة من : ب .

(٩) المقصود هنا هيكل واحد .

(١٠) من ساقطة من : ع .

(١١) في ب ، ع : ضبيل . وفي م : نحيل . وفي أ : ضيك .
يقال : رجل ضئيل الجسم اذا كان صغير الجسم نحيفا . مختار الصحاح مادة ضأل .

(١٢) سبقها في ع : الحال .

(١٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

اصغر (١) من الحمل ، فيكون ذلك اليهودى (العبل البدن) (٢) اعظم من المسيح ـ عليه السلام ـ الذى هو اعظم من الله تعالى (٣) ، وهو لا يقوله عاقل .

وان كان المراد بالاتحاد معنى ثالثا (٤) فهو غير معقول (٥) .

الفرقة الثالثة : النسطورية . نصارى (٦) المشرق منسوبون الى نسطورس (٧) يقولون (٨) : هما بعد الاتحاد جوهران ، و(٩) اقنومان باقيان على طبيعتهما (١٠) .

والسؤال عليهم : انّ الطبيعتين ان كانتا شخصين يكذبه (١١) الحس ، فان عيسى ـ عليه السلام ـ كان شخصا واحدا فيكون مذهبهم من قبيل السفسطة (١٢) (٨١/أ)

---

(١) سبقها في م : يكون .

(٢) في ع : القتيل .

يقال : رجل عبل الذراعين أى : ضخمهما . مختار الصحاح مادة عبل .

والمقصود هنا : ضخم الجثة .

(٣) بعض المسيحيين يجعل اقنوم الابن هو اعظم الاقانيم . انظر كتاب (الله واحد ام ثالوث ؟) لمحمد مجدى مرجان حيث ينقل ذلك عن بعضهم ص ٤٢ - ٤٤ . والّا فالمعني لا يكون واضحا الّا اذا حذف من النص (اعظم من) فتصبح العبارة (من المسيح عليه السلام الذى هو الله تعالى) . ـ على حد افكهم ـ .

(٤) في ع : ثالث .

(٥) في ع : مجهول .

(٦) في م : نصا .

(٧) في ع ، م : نسطور .

(٨) في م : يقولان .

(٩) الواو ساقطة من : ع .

(١٠) في ب : طبعهما .

(١١) في ع : يكذب .

(١٢) في ع : السفسفة .

(ومخالفا للضروريات)[١] (وكفى بذلك)[٢] بطلانا .[٣]

السؤال التاسع عشر : النصارى مجمعون[٤] على القول بالثالوث وهو : ان ربهم[٥] اب ، وابن ، وروح . فالأب : الذات . والابن النطق الذى هو الكلام النفساني . والروح الحياة .

فالأب جوهر. واختلفوا في الكلام والحياة : هل[٦] هما صفتان للاب أو ذاتان قائمتان[٧] بانفسهما أو خاصيتان[٨] لذلك الجوهر ؟ ثلاثة[٩] مذاهب لهم فنقول لهم :

ان قلتم ان الاله واحد والزائد صفات فهو قولنا : ان الله تعالى له صفات سبع ، وهو اله واحد . صفاته[١٠] : العلم والحياة والارادة ، والكلام ، والقدرة ، والسمع ، والبصر[١١] . وفارقتم قول مشايخ الامانة في قولهم :

---

(١) في ب : مخالف للضرورة ، وفي ع : مخالف الضروريات . وفي أ ،م : مخالف للضروريات.

(٢) في م : وكان ذلك.

(٣) وان كانتا في شخص المسيح - عليه السلام - اى : له بطبيعة اللاهوت مشيئة كما للاب ، وله بطبيعة الناسوت مشيئة أخرى كما للبشر لزمهم ما لزم الملكية .

(٤) في ب ، ع : مجموعون .

(٥) في ع : ابراهيم.

(٦) هل ساقطة من : ع .

(٧) في ع : قائمان .

(٨) في ع : خاصان ، وفي م : خاصتان .

(٩) في ب : ثلاث.

(١٠) سبقها في ب : واو ، وفي ع ،م : فصفات.

(١١) هذا على ما ذهب اليه جمهور الاشاعرة . والا فالصفات اكثر من سبع .

الاب [١] اله واحد [٢] ، والابن يسوع اله واحد والروح القدس اله ثالث.

وافسدتم صلواتكم حيث [٣] تقرؤون فيها : الملائكة يمجدونك وابنك نظيرك في الابتداء ، وروح القدس مشاركك [٤] في الكرامة .

وان قلتم : الجميع اله واحد ، وكل واحد [٥] منهما لا يستقل بالالوهية فقد خالفتم [٦] ماتقدم من الامانة والصلوات . ففي الامانة : انّ المسيح اله حق اتقن العوالم بيده ، وخلق كل شيء ، وانه نزل [٧] من السماء (لخلاص الناس) [٨] والذى نزل من السماء انما هو اقنوم الابن وحده .

وان قلتم : ان كل واحد من الثلاثة اله ، ومجموعهما اله واحد [٩] (فنقول لكم :) [١٠] (١٨١/ب)
الاله يتصور [١١] عندكم بدون صفات [١٢] الكمال [١٣] من : الحياة والعلم والكلام [١٤] ام لا ؟ فان زعموا تصور ذلك فكل جماد في العالم او نبات أو حيوان هو

---

(١) في م : للاب.

(٢) في ع : سبقها : ثان .

(٣) جاء بعدها في م : لا .

(٤) في ع ،م : مساويك .

(٥) واحد ساقطة من : ع .

(٦) في م : خالفهم.

(٧) في ع : انزل .

(٨) في ع : الخلاص للناس.

(٩) عبارة (ومجموعهما اله واحد) ساقطة من : ع.

(١٠) في ع : فيقال . وفي أ ، ب ، م : فنقول (لهم) .

(١١) سبقها في ع : هل .

(١٢) في ب : الصفات.

(١٣) في ع : الناس.

(١٤) في م : الكمال .

اله مستقل لهم[١] ، لاقتصارهم حينئذ على مجرد ذات (في المفهوم)[٢] من الاله ، فيكون[٣] حمار الاسقف الها[٤] له ، وكذلك جميع حشرات بيته ، بل نعله الذى[٥] في رجله .

وان قالوا لابد من هذه الصفات في مفهوم الاله لزمهم ان يكون لكل واحد من هذه الثلاثة[٦] علم وحياة وكلام التي هي عندهم[٧] الاقانيم الثلاث فيصير (التثليث تتسيعا)[٨]

ويلزمهم ان يكون كل واحد من التسع[٩] الها[١٠] ؛ لأن كل واحد منهما[١١] مساو[١٢] لكل واحد من الثلاثة[١٣] الاول ، فيحتاج كل واحد من التسع الى صفات ثلاث[١٤] ، لانه حينئذ اله ، فيلزم التسلسل وآلهة[١٥] غير متناهية ، وموجودات ليس لها غاية وهو كله محال . فهم حينئذ لا يقدرون على تصوير

---

(١) لهم ساقطة من : ب.

(٢) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٣) في ع : ليكون .

(٤) المثبت من : ب ، م ، وفي أ ، ع : اله .

(٥) الذى ساقطة من : ب.

(٦) في ع : الثلاث.

(٧) في ب : عندكم.

(٨) في ع : التثليث (متسعا) ، وفي م : التثليث تسيعا وجاء بعد كلمة تتسيعا في ب : (فيكون الها تسعا) .

(٩) في م : التسيع .

(١٠) في جميع النسخ باله .

(١١) في ع : منهم.

(١٢) في ع : صار.

(١٣) في ع : الثلاث.

(١٤) في ب : ثلاثة ، ومن (الاول . . . ثلاث) ساقط من : ع .

(١٥) في ع : الهية .

مذهبهم أصلا.(١)

وكذلك (اتفق(٢) لي) مع كثير منهم في المناظرة انما اطالبه بتصوير مذهبه فيعجز عنه ، ومن يعجز(٣) عن تصوير مذهبه كيف يمكنه اقامة الدليل عليه فلو كان للقوم فطنة بكوا على عقولهم قبل اديانهم.

السؤال العشرون : لهم الأمانة ، وهي أقبح من الخيانة ، يسمونها(٤) شريعة الايمان(٥) والتسبيحة لا يتمّ لهم عيد ولا قربان الّا بها .

قال المؤرخون وأرباب النقل : ان الباعث لاوائل النصارى على ترتيبها ولعن من (٨٢/أ)

---

(١) المقصود تصويرا يقبله العقل .

وقد الزمهم ابن حزم رحمه الله بما الزمهم به المصنف حيث قال :

(ثم يقال لهم : اخبرونا عن هذا الابن الذى اخبرتم عنه بما لم تخبروا عن الآب ، والذى يقعد عندكم عن يمين ابيه ثم ينزل لفصل القضاء اله علم وحياة ام لا علم له ولا حياة ؟ .

فان قالوا : لا علم له ولا حياة فارقوا اجماعهم ، ولزمهم ضرورة ان قالوا مع ذلك انه غير الاب الذى له حياة وعلم ! اذ ما لا علم له هو بلا شك غير الذى له علم . والذى لا حياة له هو بلا شك غير الذى له حياة . وهذا ترك منهم للنصرانية .

وان قالوا : بل له علم وحياة لزمهم ان الازليين خمسة . الاب وعلمه وحياته . والابن - الذى هو علم الأب - وعلمه وحياته ، وهكذا ايضا يسألون عن روح القدس ، ولا فرق .) ا.هـ. الفصل (١ : ١٢١) .

(٢) في ع : القول .

(٣) في ع : عجز .

(٤) في ع ، م : فيسمونها .

(٥) تسمى ايضا ب (دستور الايمان) انظر في سبيل الخلاص ١٣٥ ، وب : (قانون الايمان) انظر رسالة التوحيد والتثليث ص ٨١ ، واقانيم النصارى ص ٥٩ .

يخالفها ان آريوس (١) احد اوائلهم كان مع طائفة موحدا مخالفا للنصارى في اعتقادهم في المسيح -عليه السلام- ، وكان يعتقد انه (رسول و) (٢) عبد مخلوق فعلموا به فتكاتبوا واجتمعوا في مدينة نيقية (٣) عند الملك

---

(١) في أ : اريئوس. وفي ع : ارسوس والمثبت من : ب ، م.
عاش اريوس ما بين عام ٢٥٦ - ٣٣٦م ، وعين قسيسا على الاسكندرية .
ويلخص القمص ابراهيم ابراهيم مذهب آريوس حيث يقول :(وملخص المذهب الاريوسي أ - بان الابن وجد بمشيئة الآب . ب - لم يكن الابن أزليا .
ج - ولذلك فهو قابل للتغيير . د - انه لا فضل للابن ولا قيمه له على سائر المخلوقات الا بما تفضل به الآب عليه . هـ - ليس الابن الها بجوهره ولكنه عالي القيمة نظرا لعلو مكانته بالنسبة للمخلوقات الاخرى) . أ.هـ. رسالة التثليث والتوحيد ص ٨٠ .ويقول ادولف هرنك استاذ تاريخ الكنيسة بجامعة برلين - كما نقل عنه صاحب كتاب طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون موضحا عقيدة اريوس واتباعه (ان تلك العقيدة يغلب عليها الفكر التوحيدي من ان الاله الواحد الاحد هو الازلي وحده ، وان الابن ليس ازليا ، ولكنه خلق من خلق الله أوجده من العدم .... وجوهر الابن لا يمت بادنى صلة لجوهر الآب .... وبما ان الابن لا يعزى جوهره الى الآب فهو ليس الها حقيقيا ، وبالتالي ليست له السجايا الالهية ، انه ليس ازليا ، وليست معرفته بالله مطلقة ولكنها فقط معرفة نسبية ....) الخ .
طائفة الموحدين ص ١٤ - ١٦ . ومن أجله عقد مجمع نيقية عام ٣٢٥ م ولعن آريوس. ووضع دستور ايمانهم. انظر رسالة التثليث والتوحيد ص ٨١ . وانظر ترجمته في : دائرة معارف القرن العشرين ١ : ٢٢٢ .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٣) في ب : بيقية ، وفي ع : سقية .
وهي مدينة قديمة باسيا الصغرى اسست في القرن ٤ ق .م . كانت مركزا تجاريا مزدهرا في ظل الحكم الروماني ، ومقرا لمجمعين كنسيين سنة (٣٢٥) (٧٨٧)م =

قسطنطين (١) وتناظروا (٢) فشرح آريوس (٣) مقالته فرد عليه الاكسندروس (٤) بطريق الاسكندرية ، وشنع (٥) مقالته عند الملك ثم تناظر الجميع فانتشرت مقالاتهم وكثر اختلافهم ، فتعجب الملك من شدة الاختلاف (٦) وكثرة التباين ، وامرهم بالبحث عن القول المرضي (٧) فاتفق رأى

= وظلت مزدهرة خلال العصور الوسطى .استولى عليها الصليبيون عام ١٠٩٧م انظر الموسوعة العربية ١٨٦٧ ، معجم البلدان ٥ : ٣٣٢ .

(١) عاش ما بين سنة ٢٨٨ - ٣٣٧ م. نقل عاصمة امبراطوريته من رومية الى بيزنطية التي اعاد بناءها وسمّاها القسطنطينية نسبة اليه . دعا الى مجمع نيقية الذى قال بالوهية المسيح . ومع اهتمامه بالمسيحية فانه لم يعمد الا على فراش الموت كانت امه هيلانة على دين النصارى . قيل ان سبب تنصره رؤيا رآها في نومه ، وقيل في يقظته . انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ١٣٨٠ ، مروج الذهب ١ : ٣١٧ ، هداية الحيارى ص ٣٢١ .

(٢) تناظروا ساقطة من : ع .

(٣) في أ : ارينوس ، وفي ع : ارسوس ، والمثبت من : م ، ب .

(٤) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، م : الاكصيد روس.

(٥) في ع : اعترض.

(٦) في ب : الاختلافات.

(٧) وينقل ابن تيمية عن ابن البطريق اختلافاتهم هذه حيث يقول ابن البطريق : (فاجتمع في مدينة نيقية . . . الفان وثمانية واربعون اسقفا ، وكانوا مختلفي الآراء مختلفي الاديان .

فمنهم من يقول : المسيح ومريم الهان من دون الله وهم المريمانية .

ومنهم من كان يقول : ان المسيح من الآب ، بمنزلة شعلة نار تعلقت من شعلة نار فلم تنقص الاولى لايقاد الثانية منها . وهي مقالة (سبارنيون) واشياعه .

ومنهم من كان يقول : لم تحبل مريم لتسعة أشهر وانما مرّ نور في بطن مريم كما يمر الماء في الميزاب . ، لان كلمة الله دخلت في اذنها وخرجت حيث يخرج =

....

= الولد من ساعتها وهي مقالة (اليان) واشياعه .

ومنهم من كان يقول : ان المسيح انسان خلق من اللاهوت كواحد منا في جوهره ، وان ابتداء الابن من مريم ، وانه اصطفي ليكون مخلصا للجوهر الانسي . صحبته النعمة الالهية فحلّت فيه بالمحبة والمشيئة فلذلك سمّي ابن الله . ويقولون : ان الله جوهر واحد ، واقنوم واحد يسمونه بثلاثة اسماء . ولا يؤمنون بالكلمة ، ولا بروح القدس . وهي مقالة بولس الشمشاطي بطرك انطاكية واشياعه وهم البوليانيون .

ومنهم من كان يقول بثلاثة آلهة ، لم يزل صالح وطالح وعدل بينهما وهي مقالة مرقيون واشياعه . وزعموا ان مرقيون رئيس الحواريين وانكروا بطرس.

ومنهم من كان يقول : ربنا هو المسيح ، وهي مقالة بولس الرسول ومقالة الثلاثمائة وثمانية عشر اسقفا .

قال - والكلام مازال لابن البطريق - : فلما سمع قسطنطين الملك مقالاتهم عجب من ذلك ، واخلى لهم دارا وتقدم لهم بالاكرام والضيافة وامرهم ان يتناظروا فيما بينهم لينظر من معه الحق فيتبعه) .

الجواب الصحيح ٣ : ٢٢ - ٢٣ . وهداية الحيارى ٣٢٣ - ٣٢٤ نقلا عن ابن البطريق ايضا .

والاكسندروس هذا الذى ردّ على آريوس هو الباب التاسع عشر للاسكندرية اصبح بطريكا لها بعد تولي الملك قسطنطين الحكم بخمس سنين وظل كذلك مدة ست عشرة سنة ، وفي السنة الخامسة عشر من رئاسته عقد مجمع نيقية ٣٢٥ م وكان هو رئيسا للوفد المصرى المكون من عشرين اسقفا . وهو الذى ناظر آريوس ولعنه هو ومن يقول بمقالته ، وشارك في وضع " دستور الايمان " وكان من اشهر تلاميذه اثناسيوس المولود ٢٩٦م والمتوفى ٣٧٣م والذى خلفه بعد موته في منصبه .

والكسندروس هو الذى ابتدع ما يسمى بعيد ميكائيل . =

الاكسندروس[١] وجماعه على نظم الامانة بعد ان افسدوها دفعات وزادوا ونقصوا وهي[٢] : (نؤمن[٣] بالله الواحد الآب ضابط الكل مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى . وبالرب الواحد يسوع بن الله الواحد بكر[٤] الخلائق كلها الذى ولد من ابيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه[٥] الذى بيده اتقنت العوالم وخلق كل شيء الذى من اجلنا معشر الناس ، ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انسانا . وحبل[٦] به وولد من مريم البتول ، واتجع ، وصلب ايام فيلاطس[٧] ودفن[٨] وقام[٩] في[١٠] اليوم الثالث كما هو مكتوب ، وصعد الى السماء وجلس عن[١١] يمين ابيه ، وهو مستعد للمجيء تارة (٨٢/ب) أخرى للقضاء[١٢] بين الأموات والاحياء .

= انظر الجواب الصحيح نقلا عن ابن البطريق ٣ : ٢٠ - ٢١ ، اعلام من الاسكندرية ص ١١٠ ، دائرة المعارف للبستاني ٣ : ٥٧٠ .

(١) المثبت من : ع ، وفي أ ،ب ، م : الاكصيدروس.

(٢) في ع : هو.

(٣) في ع : يؤمن .

(٤) في م : يكون .

(٥) من (الذى ولد ... جوهر ابيه) ساقط من : ع .

(٦) في ع : حل .

(٧) في ع : الفلاطيس . وفي م : فلاطن .

(٨) في ع : دفنه .

(٩) في ع ،م : فاقام.

(١٠) في ع : الى .

(١١) في ع : على .

(١٢) في ع : لفصل القضاء.

ونؤمن بروح القدس الواحد [١] روح الحق الذى يخرج من ابيه [٢] روح [٣] محييه [٤] و[٥] بمعمودية واحدة لغفران [٦] الخطايا ، وبجماعة واحدة قديسية [٧] جاثليقية ، وبقيامة [٨] ابداننا [٩] ، وبالحياة الدائمة الى ابد الآبدين) [١٠] .

فهذه هي الامانة التي اجمع [١١] عليها اليوم جميع فرق النصارى : الروم ، واليعاقبة ، والنسطورية . واتفقوا على انه لا يتم عيد ولا قربان الا بها . مع انها لا اصل لها في شرع الانجيل ولا من قول المسيح - عليه السلام - ولا من قول تلاميذه . بل هي آراء قوم مغفلين ، وتلفيقات جماعة [١٢] متكلين [١٣] عليها من الركاكة الظاهرة ، والعبارة القبيحة ، والمعاني السمجة ظلمات بعضها فوق بعض . قد [١٤] (احتف بها) [١٥] القطوع من جميع جهاتها

---

(١) في م : للواحد .

(٢) جاء بعدها في ع : ونؤمن .

(٣) في ع : بروح .

(٤) في ب : محبيه ، وفي ع : محقيه .

(٥) الواو ساقطة من : ع .

(٦) في ع : يغفران .

(٧) في ع ،م : قدسية .

(٨) المثبت من : ع ،م ، وفي أ ، ب : تقيمه .

(٩) في ع : ابتدانا .

(١٠) انظر ص ٤٨٥ وما بعدها (الهامش)

(١١) في م : اجتمع ، وفي ع : اجمتع .

(١٢) في ع ،م : قوم .

(١٣) في ع : مكلفين ، وفي م : متكلين .

(١٤) في ع : وقد .

(١٥) في ب : احتفت ، وفي م : احتفتها .

وشطها[(١)] الكفر والبهتان في[(٢)] جميع كلماتها ، ومع ذلك فهم عليها عاكفـــون[(٣)] ، ولها معظمون لا جرم انّهم في الآخرة هم الا خسرون .

السؤال الحادى والعشرون : قولهم[(٤)] في[(٥)] أوّل الأمانة " الله تعالى ضابـــط الكل ، ومالك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى . يلزم منه انه تعالى خالق المسيـح ، وروح القدس ، لانهما اما : مرئيان أو غير مرئيين . وعلى التقديرين يكونان مخلوقين وهو خلاف معتقدهم .

السؤال الثاني والعشرون : انهم وحدوا الله تعالى بالخلق[(٦)] والملك ثم لــم (٨٣/أ) يلبثوا حتى نقضوا ذلك على الفور فقالوا مع هذا الاله المستبد بالخلق[(٧)] لما يـــرى ولما[(٨)] لا يرى اله آخر اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء . فكيف يتصور عاقل ان الاب خالق لكل شيء ، وابنه ايضا خالق لكل شيء . فان صح ان الاب خالق لكل شيء[(٩)] فاى شيء بقي للابن ؟ ! وان كان الابن خالق كل شيء فاى شيء بقي لـــلاب ؟ ! . وان كان الخالق واحدا فلاى شيء صرحوا بخالقين ؟ ! وهذا هو غاية التناقـــض والفساد[(١٠)] في هـــذه الامانة التـــي الفهـــا اهـــل

---

(١) في ع ،م : شانها .

(٢) في ع : من .

(٣) في م : غافلون .

(٤) سبقها في ب : ان .

(٥) في ساقطة من : ع ،م .

(٦) في ع : بالحق .

(٧) في م : بالحق .

(٨) في ع ،ب ،م : مما .

(٩) من (وابنه ايضا ... لكل شيء) ساقط من : ع .

(١٠) في ع : العناد .

الجهالة[١] والخيانة . فلو القها لهم أحد صبيان المكاتب من اولاد المسلمين لما وقع في هذه المزلات ، ولا نطق بهذه الهفوات.[٢]

السؤال الثالث والعشرون : انهم في الامانة اثبتوا عبادة رجل من[٣] بني آدم فان يسوع المسيح - عليه السلام - اسم للانسان المنفصل[٤] من مريم - رضى الله عنها - وكل رجل من بني آدم مخلوق فهم يعبدون المخلوق و[٥] لا يشعرون .

وهب ان القديم - على زعمهم - حلّ فيه ، أليس ان الناسوت مخلوق والمسيح اسم للمجموع ، والمركب من القديم والحادث حادث ، ومن القديم والمخلوق مخلوق ؟ فهم يعبدون[٦] المحدث المخلوق[٧] جزما ، ولو شعروا بذلك لانكروه ولكن لا[٨] يشعرون .

السؤال الرابع والعشرون : قولهم في الأمانة : انّ المسيح بن الله بكر الخلائق الذى ولد من ابيه يقتضي[٩] حدوث المسيح - عليه السلام - وهم يعتقدون قدمه (٨٣/ب) فنقضوا اصلهم من حيث لا يشعرون . بيانه :

---

(١) في ب : الجهل .

(٢) اذ لا يتصور اجتماعهما على خلق شيء بعينه ، لان اجتماع مستقلين بالتأثير على أثر واحد يلزم منه تحصيل الحاصل . فاذا كان الاثر اثرا لاحدهما فلا يكون أثرا للاخر.

(٣) سبقها في ع : واحد .

(٤) في م : المفصل .

(٥) في ع : وهم.

(٦) في ب : يعتقدون .

(٧) جاء بعدها في ب : الها .

(٨) سبقها في ب : من .

(٩) في م : تقتضي .

ان المولود من غيره لابد وان يتقدم والده عليه بالزمان ، ثم يوجد الولد بعده في زمان آخر ، ان (١) لو وجدا (٢) في زمان واحد لم يكن احدهما (ابنا للآخر) (٣) اولى من العكس. والمتأخر بالزمان هو الحادث . لكن القوم لا يعلمون الحادث من القديم ، فلذلك نقضوا قواعدهم من حيث لا يشعرون .

ثم قولهم بكر الخلائق يقتضي انّ الخلائق الكل اولاده و (٤) يكون (٥) المسيح - عليه السلام - مخلوقا ، لكون (٦) باكورة الشيء اوله . لكن في الامانة ليس المسيح - عليه السلام - بمصنوع (٧) فالقسمان باطلان . (فقولهم باطل) (٨) جزما ، ويصير المسيح - عليه السلام - بمقتضى القولين مخلوقا وغير مخلوق .

السؤال الخامس والعشرون : قولهم في الأمانة " المسيح اله حق من اله حق من جوهر ابيه " يبطل قول المسيح - عليه السلام - في الانجيل وقد سئل عن يوم القيامة فقال : " لا اعرف ذلك ، ولا يعرفه الاّ الأب وحده" (٩) فلو (١٠) كان من جوهر (١١) ابيه (١٢)

---

(١) في م : و .

(٢) في ب ، م : وجد . وفي ع : وجدوا .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٤) في م : أو.

(٥) في ب : تكون .

(٦) في م : تكون .

(٧) في ب : مصنوع .

(٨) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٩) متى صح ٢٤ : ٣٦ ، مرقس صح ١٣ : ٣٢.

(١٠) في ع ، م : ولو.

(١١) في ع : جواهر.

(١٢) ابيه ساقطة من : ع .

لعلم ما يعلمه(١) ابوه ، وساواه في صفاته وتعلقها(٢) بالمعلومات وغيرها . فلما لم يعلم ذلك دلّ على انه من جوهر آبائه داود وغيره من الانبياء - عليهم السلام - ولذلك لما سئلوا عن القيامة قالوا كقول المسيح - صلوات الله عليهم اجمعين - . ولو (٨٤/أ) جاز ان يكون (اله ثان)(٣) من اول لجاز ثالث من ثان ، ورابع من ثالث الى غير(٤) النهاية لكن هذا كله باطل ، لقول المسيح - عليه السلام - (ان اول الوصايا(٥) ان الرب واحد)(٦) وبقوله(٧) في انجيل مرقس : (لا(٨) صالح(٩) الا الله تعالى)(١٠)

السؤال السادس والعشرون : قولهم في الأمانة المسيح - عليه السلام - اتقن العوالم ، وخلق كل شيء يلزم ان يكون خلق أمه ، فتكون أمه ولدت خالقها ، وهو خلق أمه ، وهذا لا يقوله الا أهل البيمارستان(١١) . (١٢) ثم يبطله(١٣) ويكذبه قول متى في الانجيل : " هذا مولود يسوع المسيح - عليه السلام - ابن داود "(١٤). فكيف

---

(١) في ع ،م : يعلم.

(٢) المثبت من : ب ،ع ،م ، وفي أ : تعقلها .

(٣) في ع : الربان ، وفي م : الثاني .

(٤) في م : غيار.

(٥) في ع : الوصاية .

(٦) مرقس صح ١٢ : ٢٩ .

(٧) في ع : لقوله.

(٨) في ب : انه لا .

(٩) في ع : صانع .

(١٠) مرقس صح ١٠ : ١٨ .

(١١) في م : البهتان .

(١٢) في ع ،م : و.

(١٣) في ب : يبطل به .

(١٤) متى صح ١ : ١ وفيه (كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم...) .

يكون خلق داود والعوالم التي[(١)] قبله ، والخرق التي[(٢)] لف فيها عند الولادة ، والمذود الذى وضع فيه وهو طفل ؟[(٣)] وبطلان ذلك لا يخفى على[(٤)] عاقل . وكيف[(٥)] يكون خالق العوالم ومن جملتها ابليس ، وفي الانجيل : انه قال للمسيح - عليه السلام - " اسجد لي وهو محصور معه في رؤوس الجبال "[(٦)] فكيف ينحصر خالق العوالم ومدبرها (في يد بعض)[(٧)] العوالم على هذه الصورة ؟ لكن المشايخ الذين لفقوا هذه[(٨)] الأمانة كانوا من التياسة والجهالة في أبعد غاية .

السؤال السابع والعشرون : قولهم في الأمانة ان المسيح الاله[(٩)] الحق نزل من السماء فنقول[(١٠)] : النازل ان كان الناسوت فهو باطل باجماعهم ، لأنه[(١١)] ابن مريم - رضى الله عنها - او[(١٢)] اللاهوت فان كان الأب لزم لحوق النقايص[(١٣)] له من (٨٤/ب)

---

(١) في ب : الذى .

(٢) في ب : الذى .

(٣) يشير الى قول لوقا (وبينما هما هناك تمت ايامها لتلد فولدت ابنها البكر ، وقمطته ، واضجعته في المذود ، اذ لم يكن لهما موضع في المنزل) لوقا صح ٢ : ٦ ، ٧ .

(٤) على ساقطة من : ع .

(٥) في ع : فكيف .

(٦) لوقا صح ٤ : ٥ - ٨ .

(٧) في ع : وبعض .

(٨) هذه ساقطة من : ع ، م .

(٩) في ع : اله .

(١٠) في ع : فيقول .

(١١) المثبت من : ع ، م . وفي أ ، ب : انه .

(١٢) في ب : و .

(١٣) في ب : النقائض .

الأكل والشرب والسكون والحركة من العلو الى السفل ، وذلك صفات المخلوقين ، وخواص الاجسام المحدثة وهو محال على الله تعالى اتفاقا.(١)

وان كان الكلمة - الذى هو العلم عندهم -(٢) يلزم أن يبقى البارى تعالى بغير علم ، لان علمه نزل وتركه . وعدم علم الاله يسقط ربوبيته اتفاقا وعقلا . او يبقى عالما بعلم ليس قائما بذاته ،(٣) وهو مستحيل ان يعلم انسان او غيره بعلم لم يقم به(٤) فبطل القول بالنزول مطلقا .

السؤال الثامن والعشرون : ان المسيح ليس اسما للكلمة ، لأنها عندهم في الأزل لا تسمى(٥) مسيحا(٦) بل علما . وليس للجسد على انفراده عندهم فهو اسم

---

(١) الاكل والشرب محالان على الله تعالى بلا شك . اما النزول فقد ورد في احاديث كثيرة وصحيحة ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا في كل ليلة .
قال ابن تيمية : (واما الانتقال فابن حامد وطائفة يقولون : ينزل بحركة وانتقال .
وآخرون من اهل السنة كالتميمي من اصحاب أحمد انكروا هذا وقالوا : بل ينزل بلا حركة وانتقال .
وطائفة ثالثة كابن بطة وغيره يقفون في هذا .
ثم قال (والاحسن في هذا الباب مراعاة الفاظ النصوص فيثبت ما اثبت الله ورسوله باللفظ الذى اثبته . وينفى ما نفاه الله ورسوله كما نفاه وهو ان يثبت النزول والاتيان والمجىء وينفى المثل والسمي والكفوء والند .) . بيان تلبيس الجهمية ١ : ٦٢٢ .
(٢) في ع : عندكم .
(٣) في ع ، م : به .
(٤) انظر الارشاد ٤٩ ، وتفسير الرازى ٢ : ٢١٢ .
(٥) في ب ، م : يسمى .
(٦) في ع : شيخا .

للمجموع (١) . والمجموع لم ينزل من السماء ، لان الجسد (٢) عند هم انما حصل في الأرض فبطل القول بنزول المسيح - عليه السلام - من السماء الى الارض.

السؤال التاسع والعشرون : قولهم في الأمانة انه نزل لخلاص الناس دعوى لا (٣) دليل عليها . وما سبب استقلاله بهذه الفضيلة والالهيّة (بينهم أثلاثا) ؟ (٤) ولم (٥) لا (٦) كان المخلص هو الأب أو الروح مع تصريح الامانة بمساواتهما للاب ؟! واختصاص احد المتساويين بحكم (٧) لابد له من مرجح فاخبرونا عنه ، (ولن تجدوه) (٨) ابدا (٩) الّا ان كان من هذه الوساوس السوداوية فحدّث ولا حرج .

السؤال الثلاثون : قولهم في الامانة " وتجسد من الروح القدس " باطل بنص (٨٥/أ) الانجيل . بقول متى في الفصل الثاني : " ان يوحنا المعمداني (١٠) (١١) حين عمد المسيح - عليهما السلام - جاءت روح القدس اليه من السماء في شبه حمامة وذلك بعد

---

(١) قال امام الحرمين " وربما يسمون العلم كلمة . . . ولا يسمون العلم قبل التدرع والاتحاد بالمسيح ابنا . بل المسيح عند هم مع ما تدرع به ابن) . الشامل في أصول الدين ٥٧٦ .

(٢) من (عند هم فهو اسم . . . لأن الجسد) ساقط من : ع .

(٣) في ع : بلا .

(٤) في م : لهم ثلاث ، وفي ع : وهم ثلاثة . وفي ب : بينهم (اثلاث) .

(٥) في ع : فلم .

(٦) لا ساقطة من : م .

(٧) في ع : بامر .

(٨) في ع : فلا تجدونه . وفي م : فلا يجدوه .

(٩) ابدا ساقطة من : م .

(١٠) في ع : المعداني .

(١١) سبقها في ع : قال .

ثلاثين سنة من عمر المسيح - عليه السلام -.(١)

فلا يكون قد تجسد من الروح ، لتأخرها عن الجسد(٢) هذا(٣) القدر فكذبت الامانة ، وثبتت الخيانة في حقوق الله تعالى بالكفر ، ولرسله بالتكذيب ، ولرسائله(٤) بالتبديل ، ولسائر الخلق بالتضليل .

السؤال الحادى والثلاثون : الروح القدس(٥) عندهم هو حياة الله تعالى(٦) وتجسد المسيح منها يقتضي انقلاب الحقائق ، فان الحياة معنى من المعاني كالعلم والارادة ، وصيرورة(٧) الحياة جسدا كصيرورة اللون رائحة ، والطعم حركة والاعراض اجساما وذلك كله محال فالقول بتجسد الروح القدس محال .

السؤال الثاني والثلاثون : لما(٨) تجسد المسيح - عليه السلام - من

---

(١) متى صح ٢: ١٣ - ١٦ . وليس في الاصحاح الثاني كما ذكر المصنف.

(٢) في ع ،م : التجسد .

(٣) سبقها في ع : في .

(٤) المثبت من : ب ،ع ، م. وفي أ : الرسله .

(٥) القدس ساقطة من : م.

(٦) انظر : الفصل ٢: ١٦١ ، والارشاد ٤٧ ، ورسالة التثليث والتوحيد ٩٧ . وانظر الجواب الصحيح ٣: ٣٢ حيث ينقل عن تاريخ ابن البطريق اثناء حديثه عن مجمع القسطنطينية الاول ما نصه : "فقال بطرك الاسكندريه : ليس روح القدس عندى معنى غير حياته . فاذا قلنا : ان روح القدس مخلوق ، فقد قلنا : ان حياته مخلوقه ، واذا قلنا : ان حياته مخلوقة فقد زعمنا انه غير حي ، واذا زعمنا انه غير حي ، فقد كفرنا ، ومن كفر وجب عليه اللعن . فاتفقوا على لعن مقدونيوس" ا.هـ. وهو القائل بان روح القدس مخلوق .

(٧) في م : ضرورة .

(٨) في ب : اذا .

الروح[١] القدس والروح حياة الله تعالى فيلزم ان يبقى الله تعالى مواتا أو ميتـــا ، لعدم الحياة وانتقالها الى المسيح - عليه السلام - وذلك محال .

السؤال الثالث والثلاثون : انّ القول بحلول الكلمة التي هي الكلام في مريـــم ، وتجسد المسيح - عليه السلام - من الروح يقتضي انتقال المعاني من محالها الـــى (٨٥/ب) محال أخر ، وانتقالها[٢] محال[٣] ، لأن[٤] الحركة من خواص[٥] الاجسام والمتحيزات فيلزم ان تكون المعاني أجساما ، والصفات موصوفات[٦] . وذلك قلب الحقائـــق[٧] وهو محال عند جميع العقلاء .

السؤال الرابع والثلاثون : ان كان المسيح - عليه السلام - تجسد عن[٨] الروح فهو متولد عن[٩] الروح ، فهو ابن الروح لا ابن الله تعالى فكذبوا في قولهم انه ابـــن الله[١٠] - تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا - .

وان كان ما تجسد عن[١١] الروح كذبتهم[١٢] الأمانة ، فهم الكاذبون على اللــه تعالى وعلى رسله على كل تقدير .

---

(١) في م : روح .

(٢) جاء بعدها في ع ، م : تحرك .

(٣) سبقها في ع : وهو .

(٤) في ع : فان .

(٥) في م : خصائص .

(٦) في ع : موصوفا .

(٧) في ع : حقائق .

(٨) ، (٩) في ع : من .

(١٠) من (تعالى فكذبوا ... ابن الله) ساقط من : ع .

(١١) في ع ، م : من .

(١٢) في ع ، م : كذبت .

السؤال الخامس والثلاثون : قولهم في الامانة : " ان المسيح - عليه السلام - قام من بين الأموات ، وصعد الى السماء ، وجلس عن يمين ابيه كذب فاحش. فليت شعري ! من هو الذى صعد الى السماء ، وجاء اليهم فاخبرهم (١) انه رآه جالسا عن يمينه وهل هذا الا مجرد الاختلاق (٢) ؟ !

السؤال السادس والثلاثون : جلوسه عن يمين ابيه يقتضي انهما جسمان لكل واحد منهما الجهات الست : يمين ، وشمال ، وخلف ، وقدام ، واسفل ، واعلى . فيلزمهم ان الله تعالى جسم وهو محال ، وهم لا يعتقدون الجسمية (٣).

السؤال السابع والثلاثون : قولهم في الأمانة (ان المسيح - عليه السلام - بعد قتله وصلبه ، وقيامه الى السماء من بين الاموات مستعد للمجيء مرة أخرى (٤)) لفصل

---

(١) في ع : واخبرهم ، وفي م : اخبرهم.

(٢) في ع : للاختلاق .

قلت : قولهم جلس عن يمين ابيه مأخوذ من انجيل مرقس حيث جاء فيه (ثم ان الرب بعد ما كلم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله) مرقس صح ١٦ : ١٩

(٣) في ع ،م : الجهة .

والمنصوص عليه في كتاب الله تعالى ، وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة الصحيحة ان الله تعالى فوق عرشه لا يحوزه شيء ، عال عن جميع مخلوقاته .

ثم ان قولهم يجلس عن يمين ابيه يقتضي انهما الهان لا اله واحد وأحدهما أعلى منزله من الآخر وان المسيح عليه السلام ليس هو الله تعالى والا فكيف يجلس اله عن يمين نفسه ؟ ! .

قال العلامة ابن حزم تعليقا على هذا النص (. . . ورب يجلس عن يمين الله تعالى ! ! . هذان ربان والهان ، الواحد اجل من الثاني لان المقعود عن يمينه اسنى مرتبة من المقعد عن اليمين بلا شك . ونعوذ بالله من الخذلان) . الفصل ٢ : (٤١) .

(٤) في م : للحياة .

القضاء بين الأحياء والأموات) . (٨٦/أ)

الظاهر انّهم يتخيلون انه لما جرى عليه بزعمهم من الشيطان وحزبه (١) ما جرى من الأذى والاهانة والاخراق (٢) ، راح الى ابيه ليستريح ، وترجع (٣) اليه نفسه ، ويسكن روعه (٤) ، ويستظهر (٥) بعدة (٦) أخرى من عند ابيه ثم يأتي بابيه (٧) لمحاربة عدوه (٨) . وما اجدرهم بان (٩) يعبدوا الآن عدوه ويتركوه فان الغلب الآن لعدوه ، والمتوقع في المستقبل لا يدرى كيف هو . ولعل الكسرة (١٠) في النوبة الثانية تكون اعظم وهو الظاهر ، فان ذلك الرعب العظيم لم يكن حاصلا له أول مرة (١١) وقد جرى ما جرى ، فكيف وقد استولى عليه الرعب ، وذاق طعم الشدائد وتأسد (١٢) عليه (١٣) عدوه بسلطان (١٤) (الظفر والنصرة) (١٥) ! ! فالمصلحة تقتضي ان لا يكون

---

(١) في ع : ضربه .

(٢) في ع : الاحراق .

(٣) في ب : يرجع .

(٤) في ب : روحه .

(٥) في ع : سيظهر .

(٦) في ع : بعد مدة .

(٧) في ع : مرة ثانية ، وفي م : ثانية .

(٨) في ع : اعدائه

(٩) في ع : ان .

(١٠) في ع : الكثرة .

(١١) من (فان ذلك الرعب . . . مرة) ساقط من : م .

(١٢) في ع : ناشد .

(١٣) عليه ساقطة من : ع ، م .

(١٤) في م : وسلطان .

(١٥) في ع ، م : الكفر والنصر .

الآن[١] بينهم وبين الهيته[٢] معاملة بل يعبدون عدوه وهو الشيطان - كما يزعمون - فهو اولى .

ثم انه في[٣] أول مرة مع وفور القوّة ما تخلص من شرذمة يسيرة من الاحياء ، وهم يريدون يوقعونه في المرة الثانية مع جميع الاحياء والأموات وعلى هذا التقدير لا يكون لهم ولا لهذا الاله قائمة ابدا .

السؤال الثامن والثلاثون : قولهم في الأمانة " ونؤمن بروح القدس الذى يخرج من أبيه"[٤] تصريح[٥] بان الروح[٦] القدس والمسيح - عليه السلام - اخوان . وهو خبط عظيم ، وهم عنه معرضون . (٨٦/ب)

السؤال التاسع والثلاثون : قولهم في الأمانة : و[٧] نؤمن بمعمودية واحدة لغفران[٨] الخطايا مناقض لقولهم : انّ خطيئة آدم - عليه السلام - عمت جميع[٩] ذريته ، ولا يتخلصون[١٠] منها الا بقتل المسيح - عليه السلام - وتلك الشدائد التي جرت عليه . ولذلك يسمونه - عليه السلام - : حمل[١١]

---

(١) الآن:ساقطة من : ع ، م.

(٢) في ع : الالهية .

(٣) في ساقطة من : ب .

(٤) في ع ، م : الله .

(٥) في ع : صريح .

(٦) في ع : روح .

(٧) الواو ساقطة من : ع ، م.

(٨) في ع : مغفران .

(٩) جميع ساقطة من : ب ، ع ، م.

(١٠) في ع : تخلصون .

(١١) في ع : حقل .

الله تعالى[١] ويسمونه (مخلص العالم)[٢].

واذا كانت المعمودية توجب[٣] غفران الخطايا ، فقد اعترفوا بأنه لا حاجة الى قتل المسيح - عليه السلام - . وهذه كلها غفلات[٤] وجهالات لا تصدر الا عن عدم انواع[٥] الادراكات.

السؤال الاربعون : قولهم في الأمانة : ونؤمن بجماعة واحدة قديسية[٦] يعنون : هذه[٧] الجماعة التي[٨] لفقت هذه[٩] الأمانة المتناقضة في نفسها المناقضة للانجيل بسبب[١٠] جهل ملفقها ، و[١١] عدم معرفته بالايمان ، فضلا عن كونه مؤمنا في نفسه . وناهيك من قوم[١٢] رتّبوا[١٣] الثناء على انفسهم ، وزكوها وعظموها . ولا يفعل هذا الا من لا خلاق له مع أنهم - اعني هؤلاء المثنين[١٤] على انفسهم -

---

(١) يوحنا صح ١ : ٢٩.

(٢) في ع : مخلصا للعالم. وانظر لوقا صح ٢ : ١١.

(٣) في م : يوجب.

(٤) في م : غفالات.

(٥) انواع : ساقطة من : م.

(٦) في ع ، م : قدسية.

(٧) في ب ، ع : بهذه.

(٨) في أ : الذين ، والمثبت من : ب ، ع ، م.

(٩) هذه ساقطة من : ع.

(١٠) في ع ، م : وسبب.

(١١) الواو ساقطة من : ع.

(١٢) قوم ساقطة من : م.

(١٣) في م : زينوا.

(١٤) في جميع النسخ : المثنون.

قد صرحوا بكفر(١) انفسهم لما بيناه من مناقضة(٢) الانجيل (الذى هو)(٣) العمدة .
فكيف يكون مثل هؤلاء قديسا ، بل حمارا أو تيسا خسيسا .

السؤال الحادى والاربعون : انّ هذه الامانة مناقضة لجميع(٤) كتبهم التي يعتقدونها من التوراة والانجيل والنبوات . فدل ذلك على بطلانها وجهالة ملفقها ، وجهالة من اتبعه ، وجعله قديسا(٥) . (٨٧/أ)

بيانه : ان في التوراة " انا الله ربك الذى أخرجتك من مصر (بيد القوة)(٦) . لا يكن لك اله غيرى(٧) ، و(٨) لا (تشبهني بشيء)(٩) مما في السماء ، ولا مما في الأرض ، ولا مما في البحار . انا اله(١٠) واحد "(١١) .

---

(١) في ع ، م : بجهل .

(٢) في ع : مخالفة .

(٣) في ع : وهو .

(٤) في ع : لجملة .

(٥) في ع : قديسيا .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٧) في م : غيره .

(٨) الواو ساقطة من : ع ، م .

(٩) في ب ، م : يشبهني شيء .

(١٠) في ع : الله .

(١١) والنص كما في سفر التثنية صح ٥ : ٦ - ٩ (انا هو الرب الهك الذى أخرجك من ارض مصر ، من بيت العبودية . لا يكن لك آلهة أخرى امامي . لا تصنع لك تمثالا منحوتا . صورة ما مما في السماء فوق وما في الأرض من اسفل . وما في الماء من تحت الارض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن ، لاني انا الرب الهك اله غيور) .

فصرحت التوراة بالوحدانية ونفي الشبيه [١]. والأمانة تنفي ذلك ، فدل ذلك على بطلانها [٢] في قولها [٣] : ان معه [٤] الهين آخرين ، احدهما انسان من بنــي آدم .

وفي نبوة اشعياء : "قال (اله بني [٥] اسرائيل) [٦] أنا الأول [٧] وانا الآخر [٨] وليس غيري" [٩].

والامانة تقول : بل غيره ايضا أول [١٠] ، ومعه غيره . وهو كذب على الله تعالـــى وعلى كتبه .

وفي الانجيل : "ان اول الوصايا [١١] كلها اسمع يااسرائيل . الرب واحد فاحببه [١٢] من كل قلبك ومن كل قوتك" [١٣]

---

(١) في م : التشبيه .

(٢) عبارة (فدل ذلك على بطلانها) ساقطة من : ع ، م.

(٣) في م : قولنا .

(٤) في ب : منه .

(٥) بني ساقطة من : م.

(٦) في ع : الله لاسرائيل .

(٧) في ع : اول .

(٨) في ع : آخر.

(٩) والنص كما في اشعياء " اسمع لي يايعقوب واسرائيل الذى دعوته . انا هو الأول وانا الآخر. ويدى اسست الأرض ، ويميني نشرت السموات) صح ٤٨ : ١٢ ، ١٣. والتوحيد ورد كثيرا في سفر اشعياء انظر على سبيل المثال صح ٤٥ : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢

(١٠) اول ساقطة من : ب .

(١١) في ع : القضايا .

(١٢) في ع : فاحبه . وفي م : واحببه .

(١٣) مرقس صح ١٢ : ٢٩ .

وقالت الامانة : بل الرب ثلاثة .

وهذه النصوص كثيرة تركتها خشية الاطالة ، وكلها مكذب[١] لهذه[٢] الامانة المخترعة التي[٣] جعلها النصارى عمدتهم[٤] فاصبحوا (هزأة للناظر)[٥] (ومضغة للمناظر)[٦] .

فهذه اثنان وعشرون سوءالا على امانتهم التي هي عمدة دينهم .

السؤال الثاني والأربعون : نقول للنصارى : زعمتم أنّ معبودكم ثلاثة أقانيم : الوجود والحياة والعلم أو[٧] الكلام على اختلافهم . فما الدليل على الحصر في ثلاثة[٨] ، ولعله[٩] اربعة والرابع هو القدرة ، لانها[١٠] التي بها ظهرت العوالم . أو خمسة (٨٧/ب) والخامس[١١] هو[١٢] الارادة ، لانها[١٣] القضاء والقدر التي بها[١٤] تخصصت

---

(١) في ع ، م : تكذب .

(٢) في ع : هذه .

(٣) في م : الذى .

(٤) في م : اعمدتهم

(٥) في ع : (عبرة) للناظر ، وفي م (عرة للناظرين) .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) في ع : و .

(٨) في ع : ذلك .

(٩) في ع : لعلها .

(١٠) جاء بعدها في ع : هي .

(١١) في ب : الخامسة .

(١٢) في م : هي .

(١٣) في ع : لان .

(١٤) في ع : بها .

المصنوعات، وترتبت الموجودات ، وهي القاهرة المقدمة على جميع الارادات. او ستة والسادس هو البصر ، فانه ادراك وعلم اخص مما (١) ذكرتموه من العلم. فكل (٢) بصر علم (وليس كل علم بصرا) (٣) .

وهذه الصفات كلها ثابتة لله تعالى في التوراة والانجيل . أو سبعة او عشرة آلاف الف ، ولا يلزمنا بيان ذلك ، بل عليهم (٤) الدليل في حصر ما ذكروه (٥) ؛ ولن يقدروا (٦) عليه ابدا . فدل ذلك على انهم ليسوا على دين ، ولا في شيء من أمرهم على يقين .

السؤال الثالث والاربعون : النصارى (انما دلّها) (٧) بزعمها (٨) على ان عيسى - عليه السلام - ابن الله تعالى احياؤه للموتى (٩) . والعقل جازم بانه لا يلزم من عدم

---

(١) في م : ما .

(٢) في ع ، م : وكل .

(٣) في أ : وكل علم بصر. والمثبت من : ب ، ع ، م.

(٤) في ع ، م : عليكم.

(٥) في ع ، م : ذكرتموه .

وقد الزمهم بنحو هذا ابن حزم في الفصل ١ : ١١٤ ، والباقلاني في التمهيد ص ٧٩ وما بعدها . وامام الحرمين في الشامل ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، وفي الارشاد ٤٨ ، ٤٩ .

(٦) في ع : تقدروا .

(٧) في ع ، م : اعتمادها .

(٨) في م : بزعمهم.

(٩) انظر انجيل لوقا صح ٧ : ١١ - ١٥ حول احيائه ابن الارملة الوحيد .

ويوحنا صح ١١ : ٢٨ - ٤٤ حول احيائه العازر.

واحياؤه للموتى كان معجزة اظهرها الله تعالى على يديه ، وهو لا يستطيع ذلك بدون اذنه جل وعلا .

الدليل عدم المدلول . فلا يلزم من عدم علمهم بان زيدا أو[1] عمرا يحي الموتى[2] ان لا يكون (ابن[3] الله) تعالى ، لجواز ان يكون كذلك ، ولم يظهر الدليل الدال عليه . فليجوزوا في كل واحد[4] ان يكون (ابن الله)[5] ـ تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ـ .

السؤال الرابع والاربعون : اذا تقربت النصارى في الكنائس ، اكلوا الخبز ، وشربوا الخمر ويقولون : قد اكلنا جسد[6] الرب ، وشربنا دمه . ورووا عن المسيح ـ عليه السلام ـ انه اعطاهم خبزا وقال : " هذا جسدي فكلوه واعطاهم خمرا وقال : (٨٨/أ) هذا دمي فاشربوه ".[7]

---

(١) في ع : و.

(٢) في ب : الموت.

(٣) في ع : ابنا الله .

(٤) في ب : احد ، وفي م : اخذ .

(٥) في ع : ابنا الله ، وقد الزمهم الفخر الرازي بنحو هذا . انظر تفسير الرازي ٢١٢:٢١.

(٦) في ب : خبز.

(٧) متى صح ٢٦ : ٢٦ - ٢٩ ، مرقس صح ١٤ : ٢٢ - ٢٤ ، لوقا صح ٢٢ : ١٩ ، ٢٠ ورسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس صح ١١ : ٢٣ - ٢٥.
وهذا ما يسمى بالعشاء الرباني . ويعتقدون انهم يتناولون جسد المسيح عينه ، ودمه عينه تحت شكل الخبز والخمر.
يقول صاحب كتاب العبادة المسيحية تحت عنوان سر الشكر معرفا بهذا السر :
" هو السر الذى يتناول به المؤمن جسد الرب المقدس نفسه ودمه الكريم عينه تحت شكل الخبز والخمر.
ويبين كيف ان الخبز والخمر هما جسد الرب ودمه بقوله :
" انهما جسد الرب ودمه الكريمان باستحالتهما الى جسده ودمه الحقيقيين ، =

والله ان هذا بالجنايات الموبقات اليق منه بالقربات الموجبة[١] للمثوبات. وقد اقتصر اليهود على القتل والصلب ، وكأنّ النصارى لم يرضوا[٢] بهذا للرب[٣] حتى يمزقوا[٤] لحمه على رؤوس الاشهاد ، ويشربوا[٥] دمه في المواسم والأعياد . وانما يفعل ذلك ارباب الضغائن والاحقاد . ومع ذلك فقد جعلوا هذه الفضائح كتابا يتلى[٦] ، ووصايا[٧] ربانية تطى . وكفى بهذه الفضائح لمن يريد الاسلام[٨] نصائح[٩] . ولهذا صار كثير من النصارى يسلم قبل اطلاعه على محاسن[١٠] الاسلام ، بل فرارا من من هذه القبائح .

= وبمنزلة امتداد لتجسد الرب عينه .....
ان الرب قد أكّد لنا باننا سنأكله حقيقة ونشربه حقيقة وليس فقط بالرمز والخيال كما يدعي البروتستانت....." اهـ.
ثم بيّن ان كيفية هذه الاستحالة سر يفوق العقل البشرى ، ولكن يمكن المؤمن قبول ذلك والايقان به بالذهن المستنير بالايمان على حد تعبير صاحب الكتاب العبادة المسيحية (٩١ - ٩٢) .

(١) في ب ، ع : الموجبات.

(٢) في ع : يؤمنوا .

(٣) في ع ،م : الرب.

(٤) في ع ،م : مزقوا .

(٥) في ع ،م : شربوا .

(٦) في ع : تتلى .

(٧) في ع : ووصاية .

(٨) في م : للاسلام.

(٩) في ع : بصالح .

(١٠) في ع : مجالس.

السؤال الخامس والأربعون : ترك جمهور النصارى الاختتان (١) ، وحرموه بهواهم لا بأمر مولاهم. ورأوا ان (٢) اطالة الغرلة دين وشرع لا يسع (٣) خلافه ، فيجامع أحدهم امرأته وجلده (٤) غرلته (٥) مستطيلة (٦) ، وفرج الأخرى (٧) بارز كأنه عرف ديك فيكون اجتماعهما اقبح شيء واسمجه . وراغموا التوراة والانجيل وسائر النبوات.

ففي التوراة : ان الله تعالى امر ابراهيم الخليل بالختان (٨) وقال له : هذا عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك ان (يختتن غرلته) (٩) كل ذكر منكم ومن عبدانكم ليكون عهدي ميسما (١٠) في اجسادكم عهدا دائما على الأبد . (٨٨/ب)

---

(١) وهو من الشعائر المعروفة في الديانة اليهودية ، وهو عبارة عن قطع لحم غرلة كل ذكر ، ويكون ذلك عندهم في اليوم الثامن من ولادته . وقد جعل علامة عهد بين الله تعالى وابراهيم عليه السلام الذي اختتن هو واهل بيته ـ كما تقول التوراة ـ. وهو ثابت في شرع موسى ـ عليه السلام ـ فقضى ان لا يأكل الفصح رجل ذو غرلة . وهو علامة تمييز عند اليهود بين نسل ابراهيم وباقي الناس. انظر قاموس الكتاب المقدس ٣٣٧ .
وشريعة موسى ـ عليه السلام ـ هي شريعة عيسى ايضا في الختان وغيره كما هو معلوم.

(٢) ان ساقطة من : ب.

(٣) في ع : يتسع .

(٤) في م : جلد .

(٥) في ع : غرلبه .

(٦) في ع : مستطيل ، وفي م : مطيلة .

(٧) في م : امرأته .

(٨) في ع : بالاختتان .

(٩) في ب : (يختتن) غرلته ، وفي ع ، م : تختن غرلتك .

(١٠) في ب : مسما ، وفي م : مسيما .
والسُّومة ـ بالضم ـ العلامة تجعل على الشاة . مختار الصحاح مادة " سوم".

وكل ذكر (١) لا يختتن (٢) غرلته فلتهلك تلك النفس من شعبها (٣)؛ لانها ابطلت (٤) عهدي .

فعمد ابراهيم - عليه السلام - فاختتن وهو اذ ذاك شيخ كبير ، وختن اولاده وعبدانه (٥) .

فنصت التوراة على انّ الختان للابد ، وان (٦) تاركه يقتل ، وذلك يدل على كفر تاركه ، فان القتل من شعائر الكفر فهم كفرة حينئذ .

وقد اختتن المسيح (٧) - عليه السلام - وتلاميذه . والعجب من النصارى ان منهم من يجب مذاكيره ويخصي نفسه . وآخرون يحلقون لحاهم . ولم يأت بذلك شرع ولا نزل به كتاب ، وتركوا (٨) الختان المنزل في الكتب . ولم تزل (٩) النصارى كلها تختتن (١٠) الى زمان فولس (١١)

---

(١) جاء بعدها في ع : منكم ومن عبدانكم .

(٢) في ب : يختتن .

(٣) في ع : سعتها .

(٤) في ع : لا تطلب ، وفي م : بطلت .

(٥) سفر التكوين صح ١٧ : ٩ - ١٤ ، ٢٣ - ٢٧ . وفي هذا السفر ان عمر ابراهيم - عليه السلام - يوم أختتن تسع وتسعون سنة ، وعمر اسماعيل - عليه السلام - ثلاث عشرة سنة .

(٦) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : فان .

(٧) لوقا صح ٢ : ٢١ .

(٨) في ع : يترك .

(٩) في ب : يزل .

(١٠) في ع : تختن .

(١١) في ع : يكتب " يونس " حيثما ذكر .

كان يدعى " شاول " ومعناه بالعبرية مطلوب . ودعي بولس ومعناه الصغير . =

....

= ابوه فريسيا من سبط بنيامين . اضطهد المسيحيين ايما اضطهاد ثم آمن على اثر رواية مزعومة رآها في طريقه الى دمشق فرأى المسيح منكرا عليه اضطهادة للمسيحيين ، ومن وقتها آمن واصبح نصرانيا . وهو اول مبشر نصراني انتشرت اعماله خارج الشعب اليهودى ، وسلم باشتراك الامم في جميع الحقوق المسيحية دون اكراههم على الخضوع للشريعة اليهودية الطقسية . انظر دائرة المعارف للبستاني ٥ : ٦٩٩ ، قاموس الكتاب المقدس ١٩٦ وما بعدها .

وبولس يركز في رسائله على قضية الفداء متأثرا بذلك بفكر غير الفكر اليهودى . جاء في قصة الحضارة : "لقد انشأ بولس لاهوتا لا نجد له الا اسانيد غامضة اشدّ الغموض في أقوال المسيح - عليه السلام -. وكانت العوامل التي اوحت اليه بالاسس التي أقام عليها ذلك اللاهوت هي : انقباض نفسه ، وندمه والصورة التي استحال اليها المسيح في خياله ولعلّه قد تأثر بنبذ الأفلاطونية والرواقية للمادة والجسم واعتبارهما شرا وخبثا .

ولعله تذكر السنة اليهودية والوثنية : سنة التضحية الفدائية للتكفير عن خطايا الناس. اما هذه الاسس فاهمها : ان كل ابن انثى يرث خطيئة آدم ، وان لا شيء ينجيه من العذاب الابدى الا موت ابن الله ليكفر عن خطيئته ، وتلك فكرة كانت اكثر قبولا لدى الوثنيين منها لدى اليهود . ولقد كانت مصر وآسيا الصغرى وبلاد اليونان تؤمن بالالهة من زمن بعيد . . . التي ماتت لتفدى بموتها بني الانسان . . . . وكان لفظ كريوس (الرب) الذى سمّى به بولس المسيح هو اللفظ الذى تطلقه الطقوس اليونانية السوريه على ديونيش الميت المفتدى ، ولم يكن في وسع غير اليهود من اهل انطاكية وسواها من المدن اليونانية الذين لم يعرفوا عيسى بجسمه ، ان يؤمنوا به الا كما آمنوا بآلهتهم المنقذين . ولهذا ناداهم بولس بقوله " هوذا سر اقوله لكم" ا . هـ. قصة الحضارة ١١ : ٢٦٣ ، ٢٦٤ وانظر ترجمة وافية له في المرجع نفسه ١١ : ٢٤٩ - ٢٧٠ .

(فنهاهم فولس)[1] ، وهو اشأم من ابليس على النصارى . اخرجهم فولس هذا من الدين كما تخرج الشعرة من العجين ، واوقعهم في ظلمات الضلال ، واليم[2] الوبال ، بسبب[3] انه كان يهوديا ، وكان شديد القتال والقتل للنصارى ، فلم يشف (ذلك قلبه)[4] ، فاعمل الحيلة الى ان حفظ الانجيل ، وعمد الى راهب عظيم فسأل[5] خدمته فاجيب فاظهر الاجتهاد والنصيحة ، والمبالغة في وجوه[6] البرّ والاحسان الى ان طال الزمان فاستيقظ[7] في بعض الليالي وصاح[8] ، واظهر

= له رسائل عديدة ضمن العهد الجديد يعتبرها النصارى مقدسة . مات مقتولا في رومية سنة ٦٥ وقيل ٦٨م . دائرة المعارف للبستاني ٥ : ٧٠١ .

(١) مابين القوسين ساقط من : م ، وبولس أخذ يعلّم أن للمعمودية في العهد الجديد نفس المكانة التي كانت للختان في العهد القديم. قاموس الكتاب المقدس ٢٣٨ .

بل انه يقول في رسالته الى اهل غلاطية (ها انا بولس اقول لكم انه ان اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئا) صح ٥ : ٢ .

مع ان توراة موسى - عليه السلام - والتي كان المسيح عاملا بشريعتها - اذ انه لم يأت لنسخها بنص كلامه : " لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس او الانبياء . ما جئت لانقض بل لأكمل فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل" متى صح ٥ : ١٧، ١٨ كانت توجب الختان وتشدد عليه كما تقدم .

(٢) في ع : البسهم .

(٣) في ع ، م : سببه .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٥) في ب ، ع ، م : سأل .

(٦) في ع : وجه .

(٧) المثبت من ب ، ع ، وفي أ : فاستيفض ، وفي م : فاسقط .

(٨) في ب : فصاح .

الهلع[١] مما رأى في منامه فسأله الراهب (عمّا رأى)[٢] فقال[٣] : " رأيت[٤] المسيح (٨٩/أ)
- عليه السلام - ونفث[٥] في فمي ، وبارك عليّ . وانا أجد في نفسي كلاما لا[٦] ادرى
ماهو منذ نفث في فمي " . فذكر بعض ذلك الكلام فوجدوه (من الانجيل)[٧] . فعرض[٨]
الانجيل بجملته فاعتقدوا ان ذلك من عناية المسيح - عليه السلام - به ، و[٩] من
عظيم[١٠] بركته عليه . فقال الراهب : انا احق بالخدمة ، وانت احق بالتقدمة ،
فتصدر وتقدّم واشتهر الى ان صارت ملوك النصارى تزوره يوما في السنة . فلما تحقق
تمكنه من قلوبهم قال لهم في بعض زياراتهم[١١] له[١٢] : ان المسيح امرني[١٣] ان
انزل غدا من هذه القلّة[١٤] واذبح نفسي في سفح هذا الجبل قربانا للمسيح

---

(١) في ع : انه فزع .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .

(٣) جاء بعدها في م : له .

(٤) سبقها في ع : اني .

(٥) في م : تفل . والنفث : شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل مختار الصحاح مادة نفث .

(٦) في ع : وما ، وفي م : فما .

(٧) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٨) في ع : في معرض ، وفي أ ، ب ، م : فاعرض .

(٩) الواو ساقطة من : م .

(١٠) في ب : عظم .

(١١) في م : زيارتهم .

(١٢) له ساقطة من : ع .

(١٣) سبقها في م ، ب : قد .

(١٤) المثبت من : ع . وفي أ ، ب ، م : القلية .
والقلّة : اعلى الجبل . وقلّة كل شيء اعلاه . ورأس الانسان قلة ، والجمع قلل .
مختار الصحاح مادة قلل .

ـ عليه السلام ـ . فعظم ذلك عند الملوك ، لفوات بركته (١) ، واليم (٢) مفارقته وكيف يذبح نفسه بيده ! . وباتوا تلك الليلة عيونهم ساهرة ، وقلوبهم من الجزع طائرة الى أن أصبح الصباح دخلوا (٣) للوداع ، فتقدم (٤) اكبر الملوك منزلة ، واعلاهم رتبة (٥) لينفرد بتوديعه فقال (٦) له فولس ـ لعنه الله ـ : اني ذاهب الآن الى المسيح ، وان عندي سرا اودعك اياه قبل الممات فاعلم (٧) مقداره ، وارفع مناره فقال له (٨) : وما هو أيها الأب القديس (٩) ؟ فقال (١٠) له : ان المسيح هو (١١) ابن الله تعالى . فقال له : ابن الله ! قال (١٢) : ابن الله . ولولا ذلك لم يظهر عليه ماظهر فصمم الملك على ذلك ، ولم يكن سمعه قبل ذلك اليوم (١٣) . (٨٩/ب)

---

(١) في م : بركاته .

(٢) في ب ، م : ألم ، وفي ع : المتهم .

(٣) دخلوا مطموسة في أ ، وفي : ع : ودخلوا .

(٤) في ع : فقدم .

(٥) في ب : مرتبة .

(٦) في م : قال .

(٧) في ع : فاعرف .

(٨) له ساقطة من : ع .

(٩) في ع : القدوس .

(١٠) في ع ، م : قال .

(١١) هو : ساقطة من ع ، م .

(١٢) جاء بعدها في ب ، ع ، م : له .

(١٣) جاء بعدها في ع : "ثم قال احفظه واعمل به" . وفي م "ثم قال له احفظه واعمل به" .

ثم دخل الملك[١] الاوسط[٢] فقال[٣] له : (انّ عندى سرا عظيما واني ذاهب الى المسيح واني اوثرك به فاحفظه واعمل به)[٤]. فقال له : وما هو ؟ قال له[٥] : مريم زوجة الله . فاعتقد الملك ذلك[٦] ولم يكن سمعه قبل ذلك الوقت[٧].

ثم دخل الملك الأصغر فهوّل عليه وطول مثل الاولين واودعه ان الله ثالث ثلاثة . ثم خرج عند تعالي النهار والعالم قيام في صعيد واحد ينظرون ماذا يكون من أمر فولس . فخرج من صومعته ، وعليه ثياب القربان ومعه سكين مزهقة[٨] ونزل الى سفح الجبل ، وذبح نفسه بيده ، والعالم ينظرون اليه . فابتدره الملك الكبير بعد زهوق روحه واخذه ، ليحمله (الى وطنه)[٩] ، (ليكون بركة)[١٠] في مملكته فنازعه الملكان الآخران فقسمه (بينه وبينهما)[١١] اثلاثا واخذ[١٢] ثلثه الذى في رأسه . فنازعه الملكان في ذلك الثلث ، لاشتماله على اشرف الجسد . فاقتضى الحال

---

(١) سبقها في ع : عليه .

(٢) جاء بعدها في ع ، م : فهول عليه مثل الأوّل .

(٣) في ع ، م : وقال .

(٤) في ع ، م : (عندى سر اودعك اياه) .

(٥) له ساقطة من : ع .

(٦) ذلك ساقطة من : ع .

(٧) في ب : اليوم .

(٨) في ع : مرهفة .

(٩) في م : لوطنه .

(١٠) في ب ، ع ، م : لتكون بركته .

(١١) في ع : بينهم .

(١٢) في ع : فاخذ .

أن حرقوه[(١)] (وسحقوه وقسموه)[(٢)] اثلاثا ، ليحصل العدل والتناصف ثم ذهبوا الى بلادهم. فاظهر[(٣)] الملك الاكبر[(٤)] معتقده الذى اسرّه اليه ، وكذلك الملكان الآخران فانكر كل منهم على صاحبه مقالته وقال : ان الراهب فولس لم يقل هذا ، ولا جاءت به النبوات ، ولا الكتب فهو كفر. فقاتل كل منهم الآخر ديانة وتقربا فصار (٦٠/أ) بأسهم بينهم[(٥)] ، و(القتل فيهم)[(٦)] بسيوفهم وسيوف اليهود ، وذلك مراد فولس.[(٧)]

فانظر ما اشد هذا الحقد ، وما ابلغ هذا الكيد .

وقالت فرقة من المؤرخين عندنا وعندهم : ان عيسى - عليه السلام - لما دعا بني اسرائيل للايمان اجابه[(٨)] نفر يسير ثم رفع[(٩)] ، فاستحلى الناس كلامه حتى بلغ اتباعه سبعمائة رجل . فكانوا يجاهدون في بني اسرائيل ويدعون (الى الايمان)[(١٠)] .

فقام فولس اليهودى - ويسمى بولس اليهودى - ويسمى بولس ايضا - وكان هو الملك في

---

(١) في ب ، ع ، م : احرقوه .

(٢) في م : أسحقوه وأقسموه .

(٣) جاء بعدها في ع : ذلك .

(٤) في ع : الكبير .

(٥) جاء بعدها في ع : شديد .

(٦) في ع : وانقتل قسيهم.

(٧) ذكر البغوى - رحمه الله - قصة ذبح بولس نفسه. معالم التنزيل ٣ : ٨٢-٨٣ .
ونقل الرازى عن الواحدى كيف ان بولس جاء بالتثليث ، ثم كيف انه ذبح نفسه بعد أن أوصى بتعاليمه الفاسدة. ١٦ : ٣٤ .

(٨) في م : اجاب.

(٩) في ع : وعظ.

(١٠) في ب ، ع ، م : الايمان.

بني اسرائيل ، فهزمهم وأخرجهم من الشام الى الدروب (١) فاعجزوه (٢) فقال فولس : ان كلام هؤلاء ببستحلى (٣) ، وقد قدموا على عدوكم وسيرد و هم (الى ملتهم (٤)) فيكثرون (٥) علينا ، فتعاهدونني على كل شيء خيرا أو (٦) شرا ففعلوا . فترك (٧) ملكه وخرج اليهم ، وقد لبس لباسهم (٨) ، ليضلهم فاخذوه وقالوا : الحمد لله الذى امكن منك . فقال لهم : اجمعوا اكابركم ، فانه لم يبلغ (من حمقي) (٩) (ان آتيكم) (١٠) الا ببرهان .

فقال اكابرهم (١١) : مالك ؟ قال (١٢) : لقيني المسيح عند منصرفي عنكم (١٣) فأخذ سمعي وبصري وعقلي فلم اسمع ولم ابصر ولم اعقل ، ثم كشف عني فاعطيت اللـه

---

(١) الدرب باب السكة الواسع ، وهو ايضا : الباب الاكبر واصل الدرب : المضيق في الجبال . اللسان مادة درب .

(٢) جاء بعدها في ع : وقاتلوه .

المثبت من ب وفي أ : بمستحلى

(٣) ~~في ب : بمستحلى~~ ، وفي ع : مستحلى ، وفي م : لمستحلى .

(٤) في ع ، م : لطتهم .

(٥) في م : فيكبرون .

(٦) في ع : و .

(٧) في ب : وترك .

(٨) في ع : لبسهم .

(٩) في ع ، م : مني حقي .

(١٠) في ع : فانا لم آتكم .

(١١) في ع ، م : رؤساهم .

(١٢) في ع : فقال .

(١٣) في ع : عليكم .

عهدا ان ادخل في امركم (١) فاتيت اليكم (٢) ، لأقيم فيكم ، واعلمكم التوراة واحكامها فصدقوه . فامرهم ان يبنوا له بيتا ويفرشوه رمادا ، ليعبد الله تعالى ففعلوا . وعلمهم (٣) ما شاء الله . ثم اغلق الباب فأطافوا (٤) به وقالوا (٥) : نخشى ان يكون (٩٠/ب) رأى شيئا يكرهه . ثم فتح بعد يوم فقالوا له (٦) : رأيت (٧) ما تكرهه ؟ فقال (٨) : لا ولكني رأيت رأيا (٩) اعرضه (١٠) عليكم فان كان صوابا فخذوه . وهو : هل رأيتم (سارحة تسرح) (١١) الّا من عند ربها ، وتخرج (١٢) الّا من حيث تؤمر به ؟ قالوا : نعم . قال فاني رأيت الصبح والليل (١٣) والشمس والقمر والبروج انّما تأتي (١٤) من هاهنا ، وذلك احق الوجوه ان يصلى اليه . قالوا : صدقت . فردهم عن قبلتهم

---

(١) في ع : دينكم .

(٢) اليكم ساقطة من : ع ، م .

(٣) في ع ، م : فاقام .

(٤) في ب : فاطافوه ، وفي ع : فطافوا .

واطاف به : الّم به وقاربه . مختار الصحاح مادة طوف .

(٥) في ع : فقالوا .

(٦) له ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٧) في ع : أرأيت .

(٨) في ب ، ع ، م : قال .

(٩) في م : روءيا .

(١٠) سبقها في ع : وأنا .

(١١) في ب : سارجة تسرج .

(١٢) في ب : يخرج .

(١٣) الليل ساقطة من : ع .

(١٤) في ب : يأتي ، وفي ع : تخرج ، وفي م : يجئ .

(بيت المقدس)[١] الى الشرق[٢] المحض.

ثم اغلق الباب بعد ذلك يومين[٣] ففزعوا اشد من الاول[٤] واطافوا[٥] بـــه . ففتح الباب[٦] فقالوا : رأيت شيئا تكرهه ؟ . قال : لا ولكنى رأيت رأيا .[٧] قالـــوا هات. قال[٨] : الستم تزعمون أنّ الرجل اذا اهدى (الى الرجل الهدية)[٩] فردّ ها شق عليه ؟ ، وان الله تعالى سخر لكم ما في الارض جميعا وما في السماء. واللـــه تعالى احق ان لا يرد عليه. فما بال بعض الاشياء حلال وبعضها حرام ؟ ! مابين البقّة الى الفيل حلال . قالوا صدقت. فاتبعوه في اباحة المحرمات.

ثم اغلق الباب[١٠] بعد ذلك (ثلاثة ايام)[١١] ففزعوا اشد من الثانية . (فاطافوا به)[١٢] . فلما فتح لهم قال : اني رأيت رأيا . قالوا هات قال : ليخرج كـل من في البيت[١٣] الا يعقوب ، ونسطور ، وملكون ، (والمؤمن)[١٤] ففعلـــوا .

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٢) في ب ، ع : المشرق .

(٣) في ع ،م : بيومين .

(٤) سبقها في ع : الفزع .

(٥) في ع : فاطافوا .

(٦) الباب ساقطة من : ع ،م.

(٧) في م : رؤيا .

(٨) قال ساقطة من : ب .

(٩) في ع : للرجل هدية .

(١٠) الباب ساقطة من : ب ،م.

(١١) في ب ، ع ،م : ثلاثا .

(١٢) مابين القوسين ساقط من : ب ،ع ،م.

(١٣) سبقها في ع : هذا .

(١٤) مابين القوسين ساقط من : ع .

فقال : هل علمتم [1] أحدا من الانس خلق من الطين خلقا فصار نفسا ؟ قالوا : لا (٩١/أ)
قال فهل [2] علمتم احدا من الانس ابرأ الاكمه [3] والابرص واحيا الموتى ؟ قالوا : لا
قال فاني ازعم انّه الله تعالى تجلى لنا ثم احتجب . فقال بعضهم : صدقت. وقال
بعضهم : لا ولكنه ثلاثة [4] : والد ، وولد ، وروح القدس.

وقال بعضهم : اله [5] وولده .

وقال بعضهم : هو الله تعالى تجسم لنا . فافترقوا على اربع فرق : فاما يعقوب:
فأخذ بقول بولس : ان الله هو المسيح وبه أخذت شيعته وهم اليعقوبية. [6]

واما نسطور فقال : المسيح [7] ابن الله تعالى على جهة [8] الرحمة . وبه أخذت
شيعته [9] النسطورية [10] . الا ان شيعته لم تعتقد [11] انّه ابن [12] على سبيل
الرحمة [13] ، بل على ما تقدم.

---

(١) جاء بعدها في ب : ان .

(٢) في ع : هل .

(٣) الاكمه : الذى يولد اعمى . مختار الصحاح مادة كمه .

(٤) سبقها في ع : ثالث.

(٥) في ع ، م : الله .

(٦) ويسمون الآن بـ الارثوذكس

(٧) جاء بعدها في ع ، م : هو.

(٨) في م : وجه .

(٩) في ع : شيعة .

(١٠) سبقها في ب : وهم.

(١١) في ب ، م : يعتقدوا .

(١٢) في م : من .

(١٣) في ع : الولادة .

واكد ابن البطريق ـ كما نقل عنه ابن تيمية ـ ان شيعة نسطور لا تقول بمقالته
بل تخالفه . انظر الجواب الصحيح ٣ : ٣٨ .

واما ملكون فقال : انّ الله تعالى ثلاثة(١) وبه أخذت شيعته وهم الملكية(٢).

فقام(٣) المؤمن فقال(٤) لهم : عليكم لعنة الله. والله ما حاول(٥) هذا الا افسادكم ، ونحن اصحاب المسيح - قبله - وقد رأينا عيسى - عليه السلام -. ونقلنا عنه ، وانما هذا يضلكم.

فقال بولس للذين اتبعوه : قوموا بنا نقاتل هذا المؤمن ، ونقتله هو واصحابه والا أفسد عليكم دينكم. فخرج المؤمن الى قومه وقال : الستم تعلمون انّ المسيح عبد الله ورسوله وكذا قال لكم ؟ قالوا بلى.(٦) قال : فان هذا الملعون أضل هؤلاء القوم . فركبوا في(٧) اثرهم فهزموا المؤمن واصحابه ، فخرجوا الى الشام فاسرتهم(٨) (٩١/ب) اليهود فاخبروهم الخبر وقالوا : انما(٩) خرجنا اليكم لنأمن في بلادكم ، وما لنا في الدنيا من حاجة. انما نلتزم(١٠) الكهوف والصوامع ونسيح(١١) في الارض. فتركوهم(١٢) ثم فعل بعض الذين كفروا مثل اصحاب المؤمن من الصوامع ،

---

(١) سبقها في ع : ثالث.

(٢) يسمون الآن بالكاثوليك.

(٣) في ب : وقام.

(٤) في ب ،م : وقال.

(٥) في م : حوال.

(٦) في ع : نعم.

(٧) في ساقطة من : ب.

(٨) في ب : فاستخبرتهم.

(٩) في ع : وانما.

(١٠) في م : نلزم.

(١١) في ع : ولنسح.

(١٢) فتركوهم ساقطة من : م.

والرهبانية (١) فهو قوله تعالى (... ورهبانية ابتدعوها .... (٢)) (٣) الآية .

وادرك (٤) النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب المؤمن ثلاثين راهبا فاتبعوه ، وماتوا على الاسلام ، وفيهم قوله (٥) تعالى " فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين) (٦) . اى بالحجة (٧) .

وكانت هذه الواقعة بعد المسيح (عليه السلام) (٨) باربعين سنة . ثم لم يزل الامر كذلك لم يستقر للجميع (قدم الى زمن) (٩) الملك قسطنطين قيصر (١٠) بعد رفع المسيح - عليه السلام - بمائتين (١١) وثلاث (١٢) وثلاثين سنة ، فكثر (١٣) عدوه وكاد ملكه يذهب باختلاف رعاياه عليه ، وضعفهم وكسلهم عن نصرته ، فرام جمعهم (١٤)

---

(١) في ب : الرهبنة .

(٢) جاء بعدها في ع : ما كتبناها عليهم .

(٣) سورة الحديد آية ٢٧ .

(٤) في ع ، م : فادرك .

(٥) سبقها في ب : نزل .

(٦) سورة الصف آية ١٤ .

(٧) ذكر قصة بولس الأخيرة القرطبي في الاعلام تماما كما عند المصنف. الاعلام ٢٤١ - ٢٤٤ .

(٨) في ب : على المسلم .

(٩) في ع : الى ان قدم زمان .

(١٠) في ع ، م : فظهر .

(١١) في ب : ثمانين .

(١٢) في جميع النسخ : ثلاثة .

(١٣) في ب : فكبر .

(١٤) في ع : جميعهم ، وفي م : شرعهم .

على شريعة واحدة. فاشار(١) عليه اهل الرأى من دولته ان يتعبد(٢) القوم بطلب دم(٣)، ليكون ذلك انسب(٤) لنصرته. فوجدوا(٥) اليهود يذكرون في تواريخهم ان رجلا جاءهم يدعي نسخ التوراة، والانفراد بالتأويل فطلبوه وهو في نفر يسير من اتبعه(٦) فظفروا بواحد منهم، وشهد(٧) رجل بانه(٨) المطلوب فصلبوه، ولم يحققوا(٩) انّه هو الاّ بكونه(١٠) لم يوجد بعد ذلك.

فحينئذ عمد قسطنطين الى من ينتسب(١١) الى دين المسيح - عليه السلام - (٩٢/أ) فوجدهم قد اختلفت اراؤهم، وتفرقت كلمتهم، فاستخرج ما بقي من رسم شريعتهم المنسوبة(١٢) (الى المسيح)(١٣) - عليه السلام - وجمع عليها وزراءه(١٤)، فاثبت ما اعجبه منها، وتحكم فيها(١٥) باختياره، وما وافق مقصده كالقول بالصلبوت،

---

(١) المثبت من: ع، م، وفي أ، ب: فاشاروا.

(٢) في ع: يبعث.

(٣) جاء بعدها في ع: المسيح.

(٤) انسب ساقطة من: م، وفي ع: السبب.

(٥) في ب: فوجد.

(٦) في م: تبعه.

(٧) في م: يشهد.

(٨) في ع، م: انه.

(٩) في ع: يتحققوا.

(١٠) في ع: لكونه.

(١١) في ع، م: ينسب.

(١٢) في م: المنوية.

(١٣) في ب، ع، م: للمسيح.

(١٤) في ع: وذمراه.

(١٥) فيها ساقطة من: ع.

ليتعبد قومه (بطلب دم المصلوب) (١) . وكثرت الختان ، لأنه (٢) شأن قومه . ثم أكد ذلك بمنام (٣) ادعى انه رآه (٤) ، فجمع رعاياه من الروم على رأس سبع (٥) سنين من ملكه وقال : رأيت اني انصر بهذا (٦) الشكل واغلب الامم . اى : بالصليب (٧) . فاعظموا ذلك . وكان (٨) في زمنه كاهنة بعث اليها فقالت (٩) مثل ذلك . فتأكد قوله ومنامه ، ولم يعلم الناس (ما سرّ) (١٠) ذلك الشكل حتى (١١) (غزا غزوة) (١٢) به فغلب . فهوّل عليهم ووعظهم ، وبالغ (١٣) في ذلك . فسألوه عن سر الشكل والحوا عليه فقال لهم :

اوحي اليّ في نومي (١٤) انه كان الله تعالى هبط الى الأرض من السماء فصلبه اليهود . فهالهم ذلك كثيرا (١٥) مع ما تقدم (١٦) عندهم من تصديقه فانقادوا اليه

---

(١) في ع : بصلبه الصلبوت.

(٢) في ع : كما هو.

(٣) في ب ، ع ، م : بمنامة .

(٤) في ب ، ع ،م : رآها .

(٥) سبع ساقطة من : ع .

(٦) في ع : هذا .

(٧) المثبت من : م ، وفي أ ،ب : الصليب ، وفي ع : على الصليب.

(٨) كان ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٩) في ب : فقال .

١٠) في ع : بامر.

١) جاء بعدها في ع : اذا .

١ في ب : اغروه .

في ب : بلغ .

ي ع : منامي .

ب : كبيرا .

ب : هدم.

انقيادا حسنا ، وتأكدت اسباب دولته ، وشرع هذه الشرائع التي بايديهم اليـوم أو[١] اكثرها[٢] . ولعل[٣] اكثر ما في الانجيل او[٤] كثيرا منه من تلفيقات قسطنطين .

وهذه التواريخ لا ينكرها النصارى من حيث الجملة ، وان انكر (بعضهم (٩٢/ب) بعض)[٥] تفاصيلها . ولا[٦] يقدرون[٧] ان يجحدوا[٨] محاربة بولس اليهودى ، ولا اجلاءهم (من[٩] الشام) ، وكذلك قسطنطين .

وهذا الملعون بولس هو المفسد لدين النصارى بعد التوحيد ، والمغير لمعالم (شرائع شرعهم)[١٠] ، والحالّ لنظام احكامهم في الختان وغيره .

وهو اصل القول بالتثليث برأيه الخبيث . ومع ذلك فالنصارى له في غاية الاجلال ، وعلى آرائه[١١] واقواله في غاية[١٢] الاقبال[١٣] . وكفى بهـــذه

---

(١) في ع : وما .

(٢) ذكر الخزرجي صاحب المقامع ماكان من امر قسطنطين كما هو عند المصنف قارن مقامع الصلبان ٧٤ - ٧٦ . والاعلام ٢٤٤ - ٢٤٥ حيث ينقل بدوره عن مقامع الصلبان والمصنف رحمه الله ينقل عن الاعلام او عن المقامع ، أو عن احدهما . وانظر مروج الذهب حول رؤيا قسطنطين التي رآها في نومه ١ : ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) في ع : لعله .

(٤) أو ساقطة من : ع .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٦) في ع ، م : فلا .

(٧) في أ ، ب : يقدروا ، والمثبت من : ب ، ع .

(٨) في ع ، م : يجحدون .

٩) في ع : الى الشام ، وفي أ : للشام .

١) في ب ، ع ، م : شرائعهم .

ا في ب ، ع ، م : رأيه .

في ع : غالب .

ي ع : الاحوال ، وفي م : الأقوال .

الثلمة[١] في دين النصارى خللا[٢] عظيما لم يترك[٣] لهم عقلا مستقيما ولا قلبا سليما .

وقد وقع في كتبهم الفقهية تأويل للختان[٤] التزموا فيه على التوراة الباطل[٥] والبهتان . فقالوا : المراد بالختان في التوراة : (نقاوة القلوب)[٦] وصفاء النية بذهاب غلوفة القلب ، لأنّ اليهود كانت قلوبهم غلفا . فغلوفة القلب هي المضرة ، واما غلفة[٧] اللحم لا[٨] مضرة فيها ، بل الأحسن ترك الأجساد[٩] كما خلقها الله تعالى .[١٠]

هذا نصّ[١١] كلامهم[١٢] . فانظر كذبهم على الله تعالى في قولهم : انه اراد

---

(١) في ع ، م : الثلم . والثلمة : الخلل . مختار الصحاح مادة : " ثلم " .

(٢) في م : اخلالا .

(٣) في ب : تترك .

(٤) في ع : الختان .

(٥) في ع : الباطلة .

(٦) في ع ، م : النقاوة للقلوب .

(٧) في ع : غلقه .

(٨) في ع : فلا .

(٩) في ب : الاختتان .

(١٠) وتأويلات النصارى للختان كما هو ظاهر تأويلات مخالفة للحق والواقع في كل زمان . فانظر ما يقوله قسيسهم صاحب ميزان الحق مؤولا : (فرض الختان عليهم - ويعني اليهود - والقصد منه قمع الأهواء والانقطاع عن الشهوات النفسانية وهو يتم الآن بواسطة الايمان بالانجيل . . . " . ومن ثم لا حاجة بعد الى الختان الظاهري ، اذ كان المؤمن بواسطة ايمانه بالمسيح يختتن ختانا باطنيا روحيا) . ا . هـ . ميزان الحق ٢٤ .

(١١) في ع ، م : بعض .

(١٢) في ب : كلامه .

غلوفة القلب ، ولو كان صحيحا لبيّنه (١) موسى - عليه السلام -. ولما فعل الختان بيحي (٢) وعيسى وسائر الانبياء - عليهم السلام - الذين حكموا بالتوراة ولم يزالوا يأمرون بالختان. (٣)

وثانيها : انهم سفهوا احكام الله تعالى ، ورسل الله حيث قالوا : لا (٤) منفعة في ذلك مع أن الله تعالى قد حكم به (٥) ، وبلغته (٦) رسله وعملوا به . (٩٣/أ)

ثم انا أبين (٧) سر (٨) فوائده حتى يظهر كذبهم في قولهم : لا فائدة فيه (٩)

فمنها (١٠) : ما يترتب عليه (١١) من ثواب الله تعالى في الدار (١٢) الآخرة .

و (اعظم بالسعادة) (١٣) الأبدية فائدة. (١٤)

ومنها : انه لا يتأتى مع بقاء الغلفة (١٥) مبالغة في النظافة ، ومع زوالها يتأتى

---

(١) في م : لنبه .

(٢) في ع ،م : يحي .

(٣) عبارة (ولم يزالوا يأمرون بالختان) ساقطة من : ع .

(٤) سبقها في م : أو.

(٥) به ساقطة من : ب .

(٦) في ع ، م : بلغت.

(٧) في ب : نبين ، وفي ع : سنين ، وفي م : سنبين .

(٨) سر : ساقطة من ب ، م .

(٩) فيه ساقطة من : ع .

(١٠) في ع : منها .

(١١) في م : عليها .

(١٢) الدار ساقطة من : ع .

(١٣) في ع : وما اعظم من السعادة .

(١٤) فائدة ساقطة من : ع .

(١٥) في م : الغفلة .

ذلك .

ومنها : انّه الذ في الجماع ، واسرع لمجيء شهوته . وقد تكسّل[١] الغرلة عن الانزال . ووجهه[٢] : ان رأس الحشفة انعم من الجلد[٣] (ومع الخشونـة)[٤] يبعد الانزال ، بل النعومة أصل في هذا الباب .

ومنها : انه[٥] اسرع في تدفق[٦] الانزال ، وانزعاج[٧] الماء لعدم المعوق[٨] والغرلة تثبطه[٩] وتفتره[١٠] . واذا خرج فاترا قلّت[١١] اللذة ، وبعد عن محل التخليق فيبعد حصول الولد الذي هو اهم المقاصد (في الوطء)[١٢] استبقاء للنوع الانساني الشريف ، وتسببا لايجاد من يوحّد الله تعالى ويعبده .

ومنها : انّ اوامر الله تعالى وطاعاته[١٣] خلع[١٤] احسان ، وايادي

---

(١) في ب : يكسل .

(٢) في ع : ووجه .

(٣) في ع ،م : الجلدة .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٥) في م : انها .

(٦) في ع ،م : تدافق .

(٧) زعجه (كمنعه) اقلقه وقلعه من مكانه . والمقصود : انه اسرع في خروج الماء ..... انظر تاج العروس مادة زعج .

(٨) في ب : الغلوف ، وفي م : المعاوق .

(٩) في ع ،م : تبطئه .

(١٠) في م : تغيره .

(١١) في م : قلب .

(١٢) في ع : المعظم ، وفي ب : في (النكاح) .

(١٣) في ب : طاعته .

(١٤) جاء في اللسان : خلعه المال وخلعته : خياره . مادة خلع اللسان والمعنى : ان اوامره سبحانه وطاعاته من خيار الاحسان وافضله .

امتنان ، وكلها تذهب بالفراغ من ملابستها لا يبقى لها اثر في الوجود الا الختان فانه يبقى مخلدا في الجسد الى الممات. وهذه خصيصة عظيمة دالة (ما بقي)[١] الانسان على توجه الامر الرباني عليه ، وانه[٢] حاز شرف الانابة والطاعة لديه . وكفى (٩٣/ب) بهذه المنّة شرفا للانسان على مرّ[٣] الازمان ، واليها الاشارة (بقوله في)[٤] التوراة : " ليكون عهدى ميسما[٥] في اجسادكم عهدا دائما الى[٦] الأبد "[٧]

فهذه خمس[٨] فوائد جليلة عظيمة جهلها الاغبياء ، وشقى بتركها السفهاء[٩].

وثالثها : انهم تركوا احكام الله تعالى بالتوهم ، وتابعوا الهوى والتحكم ، وتأولوا من غير حاجة للتأويل ، ورفضوا النصّ والتنزيل وذلك هو التحريف والتبديل .[١٠]

(ورابعها)[١١] : ما كفاهم رفع كتاب الله تعالى حتى فضلوا اهواءهم على شرع الله فقالوا : و[١٢] الاحسن ان تترك[١٣] الاجساد كما خلقت. فما اعجبهم

---

(١) في ع : على ما يحمل .

(٢) في ع : وان .

(٣) في ع : ممر .

(٤) في م : بقول .

(٥) في م : سيما .

(٦) في ب ،م : على .

(٧) سفر التكوين صح ١٧ : ٩ - ١٤ .

(٨) خمس ساقطة من : ع .

(٩) قارن مع الاعلام للقرطبي حيث ذكر اربعا من فوائد الختان كالتي عند المصنف الاعلام ص (٤٢١) .

(١٠) انظر الاعلام ص (٤٢١) .

(١١) مابين القوسين ساقط من : ع ،م .

(١٢) الواو ساقطة من : ع .

(١٣) في ب : يترك ، وفي م : ترك .

يتهمون وهم يبتدعون (١)، ويعظمون وهم (٢) يهزؤون. لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون (٣).

واذا وقفت على كتبهم التي فيها محافلهم التي اجتمعوا فيها لتأسيس الاحكام، وتلفيق النظام فترى (٤) عجبا عجيبا، ومذهبا غريبا، كيف اشتملت تلك المحافل على تيوس الانعام، بل حشرات الهوام قد (٥) مخضوا فكرهم (٦) الردئ (٧) فاستنبطوا آراء غير مرضية، فسموها احكام الله تعالى على العباد وهذا غاية الجهل والفساد، والتمرد والعناد، والقدوم على الموت بغير (٨) زاد.

السؤال السادس والاربعون: النصارى تزعم انّ مريم ام المسيح تنزل (من (٩٤/أ) السماء) (٩) على دار المطران بطليطلة (١٠) في يوم معروف في السنة بكسوة (١١)

---

(١) في ب، ع: مبتدعون.

(٢) هم ساقطة من: ب.

(٣) انظر الاعلام ٢٢٤.

(٤) فترى: ساقطة من:م، وفي ع: ترى.

(٥) في ع، م: "و".

(٦) المثبت من: ب، م، وفي أ، ع: افكارهم.

(٧) في جميع النسخ الرديئة. ولعل المقصود بعبارة "قد مخضوا..." انّهم لم يتأنوا في تقرير مثل هذه الاحكام التافهة، بل امروها على فكرهم الردئ دون رويّة. جاء في الحديث "انّه صلى الله عليه وسلم مر على جنازه تمخض مخضا. اي: تحرك تحريكا سريعا. اللسان مادة "مخض".

(٨) في ع، م: باقبح.

(٩) مابين القوسين ساقط من: ب.

(١٠) في ب: بطيطلة.

(١١) في ع، م: تكسوه ثيابا.

تلبسها(١) له(٢) وهم جازمون بذلك ببلادهم .

فنقول(٣) لهم : نزلت باذن الأب(٤) او بغير اذنه ؟ فان نزلت باذنه فلم لا ارسل بعض ملائكته ووفّر ام ولده ، وصانها عن التبذل لرجل من جنسها اجنبي منها .

وان كان بغير(٥) اذنه فكيف اصطفى الأب(٦) لنفسه من يتصرف بغير اذنه ويعاشر(٧) الأجانب وهو لا يعلم.(٨)

السؤال السابع والأربعون : النصارى (يصلون للشرق(٩)) ويتحرون(١٠) مطلع الشمس قبلتهم حيث كانوا والمسيح - عليه السلام - طول مقامه يصلي (الى القبلة بالقدس) .(١١) وكذلك موسى عليه السلام وجميع النبيين.(١٢)

---

(١) في ب ،ع : تلبسها ، وفي م : تلبسهما ، وفي أ : يلبسها .

(٢) في ب : لهم.

(٣) في ب ، ع ، م : فيقال .

(٤) في ع : الرب.

(٥) في ب : من غير.

(٦) في ع : الرب.

(٧) في ع : تعاشر.

(٨) انظر منتخب التخجيل ورقة ١٠٤ أ. فقد ذكر اعتقاد بعض النصارى هذا واورد تعليقا عليه كالتعليق الذي عند المصنف.وانظر الاعلام ٣٨٦. الا انه نسب التعليق لغيره .

(٩) في ع : يصفون المشرق .

(١٠) في ب : تخيرون .

(١١) في ب : لقبة المقدس ، وفي ع : لبيت المقدس ، وفي م : لقبلة المقدس.

(١٢) ذهب كثير من العلماء الى ان عيسى - عليه السلام - وغيره من الانبياء كان يستقبل بيت المقدس.

=

واعتذروا عن هذه الزلة العظيمة والبدعة الشنيعة بانها[١] الجهة التي صلب اليها الههم. ولو أنّ لهم عقلا رفضوا هذه الجهة في العادة فكيف (في العبادة[٢]) ! وكيف يجوز لهم أن يحدثوا في دينهم ما لم يكن فيه بناء على فعل شر خلق الله تعالى اليهود . وهل هذا الا من تلاعبهم بالدين ، واندراجهم في سلك المجانين .[٣]

= فقد ساق ابن جرير بسنده عن وهب بن المنبه ان عيسى - عليه السلام - كان يستقبل بيت المقدس. تفسير الطبرى (شاكر) ٦ : ٤٣٨. ومعلوم ان عيسى عليه السلام كان عاملا بشريعة موسى - كما تقدم.

قال ابن كثير - رحمه الله - : (واحلوا اشياء هي حرام بنص التوراة . . . . . . وصلوا الى الشرق ، ولم يكن المسيح - عليه السلام - صلى الا الى صخرة بيت المقدس ، وكذلك جميع الانبياء بعد موسى - عليه السلام - ومحمد صلى الله عليه وسلم صلى اليها بعد هجرته الى المدينة ستة عشر شهرا . . . ثم حوّل الى الكعبة . . .) قصص الانبياء ٢ : ٤٧٢.

وقال ابن القيم - رحمه الله - : (وهم يصلون الى الشرق وما صلى المسيح الى الشرق قط ، وما صلى الى ان توفاه الله الا الى بيت المقدس ، وهي قبلة داود والانبياء قبله ، وقبلة بني اسرائيل .) هداية الحيارى ٢٦٤.

وقال في كتاب آخر له : (واما شريعتهم ودينهم فليسوا متمسكين بشيء من شريعة المسيح - عليه السلام - ولا دينه البتة : فاول ذلك امر القبلة فانهم ابتدعوا الصلاة الى مطلع الشمس مع علمهم ان المسيح - عليه السلام - لم يصل الى المشرق اصلا .

بل قد نقل مؤرخوهم : ان ذلك حدث بعد المسيح بنحو ثلاثمائة سنة .
والا فالمسيح انما كان يصلي الى قبلة بيت المقدس وهي قبلة الانبياء قبله .) .
اغاثة اللهفان ٢ : ٢٨٥.

(١) في ع : انها .

(٢) في ع : بالعبادة .

(٣) ذكر القرطبي في الاعلام ٣٩٥ ان بولس هو صاحب فكرة تغيير القبلة .

السؤال الثامن والأربعون : النصارى يبول احدهم ويتغوط(١) ، ويقوم من فوره من غير استنجاء لصلاة(٢) ، وهو(٣) متضمخ(٤) ببوله وخراه . وهو مما احدثوه بعد المسيح - عليه السلام -(٥) ولا يوجد في شريعة من الشرائع اهمال الأدب مع (٩٤/ب)

---

(١) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، ع : يغوط
يقال : تغوط وبال . مختار الصحاح مادة " غوط ".

(٢) في ع : للصلوات.

(٣) هو ساقطة من : م.

(٤) في م : ~~متضمخ~~ متضمخ

يقال : تضمخ بالطيب : تلطخ به . مختار الصحاح مادة " ضمخ ".

(٥) ومن تأويلاتهم في باب الطهارة قول صاحب ميزان الحق : " فرغ في التوراة الوضوء والغسل ، وما لحق بذلك من انواع التطهير . الا انه من المعلوم ان غسل البدن لا يمكنه ازالة الخبث الباطني فيكون المقصود به اذا : التنبيه على ضرورة تطهير القلب وتقديس الروح . ويظهر كون ذلك كناية عن الطهارة الروحية التي كان الانجيل مزمعا ان يوجدها . . .) ا.هـ. ميزان الحق ٢٣ .
قلت : كما ان تطهير الباطن مطلوب فهذا لا ينفي ان تكون طهارة الظاهر ايضا مطلوبة سيما وفي اجتماع الناس في الصلاة وغيرها ما يستدعي هذه الطهارة .
ثم ان العبرة بما كان عليه الانبياء واصحابهم . والنصارى ملزمون بما في التوراة التي عمل بها المسيح واصحابه ، والتوراة باعترافهم تحث على الطهارة .
اما تأويلاتهم الفاسدة فانها لا دليل عليها .
والذى ذكره المصنف - رحمه الله - ليس افتراء عليهم ، بل ان رهبانهم - وهم اشدهم عبادة - ابتدعوا امورا لم يأت بها المسيح - عليه السلام - ولا غيره فكان هؤلاء الرهبان لا يراعون الطهارة في عباداتهم البتة ، وروى المؤرخون من ذلك عجائب فحدثوا عن الراهب مكاريوس انه نام ستة اشهر في مستنقع ، ليقرض جسمه العارى ذباب سام .
وان الراهب يوسيبيس قد اقام ثلاثة اعوام في بئر نزح .

=

الله تعالى في مناجاته والوقوف بين يديه ، بل الشرائع تأمر (بان العبد)(١) لا يقوم بين يدى الله الا على اكمل احواله .(٢) فيجمعون في صلاتهم بين ملابسة اقبح القاذورات ، ويستقبلون ما لم يشرع لهم(٣) من الجهات ويتضرعون الى رجل من بني آدم قضوا عليه بالهوان والممات ، ويسألوه(٤) بالمسامير التي سمّر بها على الخشبة ان يغفر لهم الزلات.(٥)

وهذه صلاة لو تقرب(٦) بهما الى كانس(٧) الكنيف لا شبعهم من الضرب المنيف

= ويقول الراهب أتهينى : "ان الراهب انتوني لم يقترف اثم غسل الرجلين طول عمره . وكان الراهب ابراهام لم يمس وجهه ولا رجليه الماء خمسين سنة . وقد قال الراهب الاسكندرى بعد ذلك متلهفا : وا أسفاه . لقد كنّا في زمن نعد غسل الوجه حراما ، فاذا بنا الآن ندخل الحمامات"
فاذا كان هذا حال رهبانهم في الطهارة فكيف بعامتهم الذين يتلقون عن امثال هؤلاء الرهبان امور دينهم من عبادة وغيرها . انظر ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ٦٨ .
ويؤكد ابن القيم رحمه الله عدم طهارتهم اثناء عباداتهم حيث يقول :
(والذين اختاروا صلاة يقوم اعبدهم وازهدهم اليها ، والبول على ساقه وافخاذه فيستقبل الشرق ثم يصلب على وجهه ، ويعبد الاله المصلوب) هداية الحيارى ص ٥٧ .
ويقول في موضع آخر: ولو تغوط وبال وهو يصلي لم يضره . هداية الحيارى ٢٦٤

(١) في ع : ان المتعبد .
(٢) في ع : الأحوال .
(٣) لهم ساقطة من : ع .
(٤) في ع : يسألون ، وفي م : سألوه .
(٥) سوءالهم المسيح بالمسامير التي سمّر بها . . . اورده صاحب المنتخب ورقة ١٠١ ب
(٦) في ب : تقرر .
(٧) في ع : كناس .

وانف ان يكون هؤلاء من خدمه أو معدودين من حشمه.(١)

السؤال التاسع والا ربعون : رهبان(٢) النصارى واقساؤهم يرون انّ من اراد التوبة يعترف(٣) لهم(٤) بمخازية وذنوبه ، والا فلا تقبل(٥) له(٦) توبة . فاذا اعترف للبترك او القس غفر له ذنوبه كأنّه ربّه و(٧) خالقه . ويمشون العصاة على المجاهرة بالمعاصي وكتمان المعصية اخف جناية من اظهارها.(٨) ويسلطون ولاة الامور على اموال الناس بالاطلاع(٩) على معاصيهم وجناياتهم . وينشرون الفاحشة والفضيحة والعار في الذراري والاعقاب . ويبقى باهل(١٠) ذلك البيت سبة(١١) على وجه الدهر.(١٢)

وهذه مفاسد كثيرة(١٣) لم تأمر بها شريعة ، ولكنها من بدعهم(١٤) الفظيعة(١٥)

---

(١) في م : خشية .

(٢) رهبان ساقطة من : ع .

(٣) سبقها في ع : لابدّ ان .

(٤) لهم ساقطة من : ع .

(٥) في ب : يقبل .

(٦) له ساقطة من : ع .

(٧) في ب ، ع ، م : أو .

(٨) اذ في اظهارها استخفاف بامر الشارع ، ومساعدة على نشرها .

(٩) في ع : بالاطلاق .

(١٠) في ب ، م : اهل .

(١١) في ب : نسبة .

(١٢) في ع : الارض .

(١٣) في ب : كبيرة .

(١٤) في ب : بدعتهم .

(١٥) في ع : النظيفة ، وفي م : الفضيحة .

وهذا مشهور بمكا وسائر مدن النصرانية . واى ذنب سكت عنه وغباه(١) لا يغفـــــر (٩٥/أ) الله(٢) له .

السؤال الخمسون : زاد النصارى في صومهم(٣) الكبير(٤) جمعة يصومونها لهرقل ملك البيت(٥) المقدس ، بسبب(٦) ان الفرس لما استولوا على البيت(٧) المقـــدس ، وقتلوا النصارى ، وهدموا الكنائس(٨) اعانهم اليهود على ذلك . وكانوا اشدّ فتكـــا فيهم(٩) من الفرس . فلما توجه هرقل للبيت(١٠) المقدس تلقاه(١١) اليهود بالهدايا ، وسألوه الأمان فكتب لهم أمانا على انفسهم واموالهم . فلما دخل البيت المقدس شكا اليه النصارى ما لقوه(١٢) من اليهود وسألوه قتلهم فاعتذر بالتأمين . فقالـــوا : نحن نصوم عنك جمعة في أوّل الصوم الكبير كفارة لخطيئتك هذه ، وندع اكل اللحـــم (في الصوم)(١٣) ما دامت النصرانية ، ونلعن من يخالف ذلك ، ونكتب بذلـــك

---

(١) في ع : خفاه .

(٢) كلمة (الله) ساقطة من : ع .

(٣) صيامهم خمسون يوما كما يقول المقريزى في خططه جـ٢ : ٥٠١ . مع ان المصنف يقول انهم يلتـزمون ستين يوما .

(٤) في ع : الكثير .

(٥) في ب : بيت .

(٦) في ع : لسبب .

(٧) في ع : بيت .

(٨) في ع : كنائسهم .

(٩) في ع : عليهم .

(١٠) في ع : البيت .

(١١) في م : تلقاته .

(١٢) في ب ، م : لقوا .

(١٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

الى(١) الآفاق غفرانا لذنبك . فاجابهم وقتل اليهود وفعلوا(٢) ما قالوا(٣) وهذا من التلاعب بالدين يوجبون(٤) ما لم يوجبه الله تعالى ويحرمون من اللحم مالم يحرمه الله . ويزيدون في قربان الله ما لم يأذن فيه . وهذا غاية اللعب بالرسائل الربانية والنواميس الالهية .(٥)

ثم انّهم التزموا ستين يوما و(٦) لا تكاد(٧) تجد(٨) من تسأله عن الصوم الواجب منها كم هو فيعرفه .

وكان القسيس(٩) حفص(١٠) افقه من نشأ في النصرانية واذكاهم واعرفهم .(١١) على انه ليس في القوم رجل رشيد ، لأنه(١٢) كان في ذمة المسلمين ، وتعلم(١٣) من (٩٥/

---

(١) في ع : في .

(٢) في م : ففعلوا .

(٣) ذكر ذلك ايضا ابن القيم في اغاثة اللهفان ٢ : ٢٩٣ ، ٢٩٤ . ومنتخب التخجيل ورقة ١٠١ ب ، ١٠٢ أ . والمقريزى في خططه ٢ : ٤٩١ .

(٤) في ب : موجبون .

(٥) من (ويزيدون في . . . الالهية) ساقط من : ع .

(٦) الواو ساقطة من : ع .

(٧) المثبت من : ب ، م وفي أ ، ع : يكاد .

(٨) تجد ساقطة من : ع ، م . وفي أ : نجد . والمثبت من : ب .

(٩) في ع : القس .

(١٠) حفص بن البر كما في الاعلام للقرطبي ٤٢٢ .

(١١) اعرفهم ساقطة من : ع .

(١٢) في ب : الا .

(١٣) في ب ، م : يعلم .

علومهم ما ميّزه (١) بين النّصارى . وهو (٢) مع ذلك اذا أخذ يتحدث (٣) في دينهم يتلجلج لسانه ، ويتعجم بيانه ، لأجل قواعدهم الرديئة ، وآرائهم الوهيئة .

.... : وهل يصلح العطار (٤) ماأفسد الدهر؟ (٥)

وقد نصّ القسيس حفص (٦) في كتبه وقد سأله سائل عن صيامهم الواجب فقال : اوّل من صام الاربعين يوما موسى - عليه السلام - (٧) ، وصامها بعد ذلك الياس (٨) النبي الذي رفعه الله اليه في عصر (٩) بني اسرائيل (١٠) ثم بعد ذلك صامها

---

(١) في ع : غيره .

(٢) هو ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٣) في م : يحدث .

(٤) في م : العقار .

(٥) هذا عجز بيت عزاه صاحب الشوارد لاعرابي (١ : ٢٣٤ ضمن بيتين ذكرهما له وهما :

" عجوز ترجّى ان تعود فتية وقد ضمر الجنبان واحدودب الظهر"

" تسر الى العطار مكنون بيتها وهل يصلح العطار ماأفسد الدهر"

(٦) حفص ساقطة من : ع .

(٧) قلت صيام موسى - عليه السلام - كان متواصلا مدة اربعين يوما مما يؤكد انه خاص به دون امته . جاء في سفر الخروج صح ٣٤ : ٢٧ ، ٢٨ (وقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات ، لانني بحسب هذه الكلمات قطعت عهدا معك ومع اسرائيل . وكان هناك عند الرب اربعين نهارا واربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء" . وانظر تثنية صح ٩ : ٩ .

(٨) الياس ساقطة من : ع ، م .

(٩) سبقها في ع : زمن .

(١٠) انظر الملوك الأول صح ١٩ : ٧ ، ٨ اذ جاء فيه (... ثم عاد ملاك الرب ثانية فمسّه وقال : قم وكل لأن المسافة كثيرة عليك فقام واكل وشرب وسار بقوّة =

المسيح - عليه السلام - [١]. وامّا العلماء فاكملوها ثلاثة واربعين . وانّما هي عشر[٢] ايام السنة كما قال بولس الحوارى في بعض رسائله : كما تؤدون العشرات من اموالكم فادوا العشرات من ابدانكم.[٣]

فهذا هو الصيام المفروض. فأخذ يبين انّ الثلاثة والاربعين واجبة بما يقتضي[٤] أنّها ليست واجبة ، لاخباره[٥] ان احبارهم اوجبوا الثلاثة من عند انفسهم ، مع ان موسى وعيسى وغيرهما من النبيين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين لم يبينوها[٦]. فان كانت واجبة فما بلغوا احكام الله ، واعتقاد ذلك فيهم كفر.

وان لم تكن واجبة فلم اوجبها الجهالّ منكم واعتمدوا على[٧] قول بولس الذى بينا انه يهودى قد سلكم من الدين كما تسلّ الشعرة من العجين فافسد عليكم دينكم (٩٦/أ) واحكامه . فاحدث لكم القول بالثالوث ، وابطل الختان ، وحولكم عن[٨] قبلة الانبياء

= تلك الأكلة اربعين نهارا واربعين ليلة الى جبل الله حوريب ...)
فهذا ايضا لا دلالة فيه انّ هذا الصوم مفروض على بني اسرائيل أو غيرهم.
وانظر الملوك الثاني صح ٢ : ١١ حول رفع ايليا (الياس) الى السماء.

(١) انظر متى صح ٤ : ١ - ٣ . ولوقا صح ٤ : ١ - ٣ حول صيام المسيح - عليه السلام - وصيامه عليه السلام لا يعتبر دليلا على فرض الصوم عليهم اذ كان صيامه متواصلا ايضا مما يدل على انه خاص به فقط دون أمته .

(٢) في ع : عشرة .

(٣) ~~انظر~~ لم أعثر على هذا النص .

(٤) في ع : اقتضى .

(٥) في ب : لاخبار.

(٦) في ب : يعينوها ، وفي ع : يثبتونها ، وفي أ يبينونها ، والمثبت من : م.

(٧) على ساقطة من : ع .

(٨) في ع : من.

- عليهم السلام - الى الشرق . واحل لكم المحرمات ، واوقعكم في المعضلات بالخيالات والترهات. وهب انّه حواري [١] كما زعمتم انه ادعاه ، فلعله ارتد كما ذكرتم ان يهودا من الحواريين ارتد [٢].

سلمنا انه حواري [٣] لم يرتد فاتباع [٤] الحواريين [٥] غيره ممّن دوّن الانجيل اولى ، ولم يذكروا هذه الثلاثة ايام.

بل اتباع موسى والنبيين صلوات الله عليهم اولى ، فانه ليس نبيا ولا ينقل عن الله تعالى [٦].

ثم قوله هي عشر [٧] ايام السنة علمهم فيها بالحساب كعلمهم بالحساب في الواحد جعلوه ثلاثة والثلاثة جعلوه واحدا . وهو اظهر انواع الحساب ومراتبه . بل عشر [٨] أيّام السنة ستة وثلاثون يوما وبعض يوم ، لان السنة الشمسية ثلاثمائة يوم (وستون يوما) [٩] وخمسة [١٠] ايام وربع يوم مجبورة . فعشر [١١] الثلاثمائة [١٢] ثلاثون .

---

(١) بولس ليس من تلاميذ المسيح ، والنصارى كلهم يعترفون بذلك .

(٢) في م : ارتاد . ويهوذا باتفاق الاناجيل خان المسيح - عليه السلام - ودلّ اليهود على مكانه .

(٣) من (كما زعمتم .... انه حوارى) ساقط من : ع .

(٤) في ع ، م : لكن اتباع.

(٥) في ب : الحوارى .

(٦) قارن مع الاعلام ٤٢٢ - ٤٢٤ حول ما يتعلق بصومهم.

(٧) (٨) في ع : عشرة .

(٩) مابين القوسين ساقط من : م ، وفي ع : (ستين) يوما .

(١٠) في م : خمس.

(١١) في ع : فعسور.

(١٢) في ب ، م : ثلاثمائة .

وعشر الستين (١) ستة . وعشر (٢) الخمسة (٣) نصف (٤)

وربع عشره (٥) بعض يوم . وفي سنة الكبيس وهي في (٦) كل اربع سنين سنة (يزيد يوما) (٧) (بسبب اجتماع) (٨) الربع . تكون ثلاثمائة يوم (٩) وستة وستين يوما (١٠)

فيكون (١١) العشر ستة وثلاثين (١٢) يوما . فاين الاربعون فضلا عن ثلاثة واربعين ؟!

ومن غلط في الثلاثة لا غرو ولا عجب (ان يغلط) (١٣) في عشر ثلاثمائة وخمسة (٩٦/ب)

وستين .

ثم المنقول في التواريخ ان الله تعالى انما (١٤) اوجب على بني اسرائيل ثلاثين يوما (١٥)

شهر رمضان . وقد صرّحت (١٦) به شريعتنا المطهرة . (١٧)

---

(١) في ب ، م : ستين .

(٢) عشر ساقطة من : ع ، م .

(٣) في ب ، م : خمسة .

(٤) نصف ساقطة من : ع ، م .

(٥) في ب : عشر ، وفي ع : عشرها .

(٦) في : ساقطة من : ع .

(٧) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع .

(٨) في ع ، م : لاجتماع .

(٩) يوم ساقطة من : ب ، ع ، م .

(١٠) يوما ساقطة من : ع ، م ، وفي ب : سنة .

(١١) في ب : فتكون ، وفي م : يكون .

(١٢) في ب ، م : ثلاثون .

(١٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٤) في ع ، م : كما .

(١٥) يوما ساقطة من : ع .

(١٦) في ع ، م : وردت .

(١٧) يشير الى قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين =

ثم انهم وجدوه يأتي في شدة الحر احيانا فشق ذلك عليهم ، فآثروا (١) ان يزيدوه عشرة ويحولونه (٢) (الى الشتاء) (٣) فيجبروا (٤) صعوبة الحر بزيادة العدد فصارت اربعين من يومئذ . ثم زادوا لهرقل جمعة كما تقدم بيانه ، و (٥) اتصلت الزيادة بزيادة بولس وغيره الى ستين (٦) .

= من قبلكم لعلكم تتقون . أيّاما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من ايام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون . شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه . . ." البقرة ١٨٣ - ١٨٥ .

(١) في ع : فاقروا .

(٢) في ع ، م : يحولوه .

(٣) في ع ، م : للشتاء .

(٤) في ب : فيجبر ، وفي ع : فجبروا .

(٥) في ب : أو .

(٦) قال ابن القيم رحمه الله : (. . . ولم يصم المسيح - عليه السلام - صومهم هذا ابدا ، ولا شرعه ، ولا امر به البتة . بل هم وضعوه على هذا العدد ونقلوه الى زمن الربيع ، فجعلوا ما زادوا فيه في العدد عوضا عن نقله من الشهور الهلالية الى الشهور الرومية". اغاثة اللهفان ٢ : ٢٧٠ وانظر المرجع نفسه ٢ : ٢٩٤ . حيث يؤكد ذلك

وتلاعبهم بصومهم اعترف به مؤرخهم سعيد بن البطريق كما نقل عنه ابن تيمية اذ قال : (وذلك ان النصارى كانوا بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء اذا عيدوا عيد الغطاس من الغد يصومون اربعين يوما ، ويفطرون كما فعل سيدنا يسوع المسيح ، لأن سيدنا المسيح لما اعتمد بالاردن خرج الى البرية فاقام بها صائما اربعين يوما . وكان النصارى اذا أفصح اليهود عيدوا هم الفصح . فوضع البطارقة حسابا للفصح لبصوم النصارى اربعين يوما ، ويكون =

ثم ان من تخلفهم يصومون الكل بنية واحدة ، ولا يقصدون (١) ما اوجبه (٢) الله بنية تخصه ، وما ابتدعوه بنية تخصه .

ثم نقول (٣) لهم : كيف تعتقدون (٤) ان موسى - عليه السلام - اذا (٥) صام اربعين يوما يلزم (٦) ان يكون (٧) الجميع واجبا (٨) او شيء منها (٩) واجبا . فان

= فطرهم يوم الفصح ، ليتم فرحهم بذلك .

وعقب ابن تيمية على ذلك بقوله : " فقد اخبر عن المسيح انه لما صام اربعين يوما عقب المعمودية وكان يعيد مع اليهود في عيدهم لا يعيد عقب صومه ، شاركه النصارى في ذلك مدة فصاروا يصومون اربعين عقب الغطاس الذى هو نظير المعمودية ويعيدون مع اليهود العيد .

ثم انهم بعد هذا ابتدعوا تغيير الصوم ، فلم يصوموا عقب الغطاس بل نقلوا الصوم الى وقت يكون عيدهم مع عيد اليهود . فيكون عيدهم مع عيد اليهود وهو فصح المسيح ، ويكون ذلك وقت قيامه من قبره " الجواب الصحيح ٣ : ٢٤ .

ثم ان اساقفة مجمع نيقية المنعقد سنة ٣٢٥م كما يروى ابن البطريق اتفقوا على ان يكون فصح النصارى يوم الأحد الذى يكون بعد فصح اليهود وان لا يكون فصح اليهود مع فصح النصارى في يوم واحد . واقروا ما كان من حساب الصوم. الجواب الصحيح ٣ : ٢٤ .

(١) في م : يقصدوه .

(٢) في م : اوجب .

(٣) في ب : يقول .

(٤) في ب : يعتقدون .

(٥) في ع : ان .

(٦) في ع : فيلزم .

(٧) في ع : تكون .

(٨) في ع : واجبة .

(٩) في ب : منه .

موسى - عليه السلام - وجميع الانبياء[1] - صلوات الله عليهم - كما يفعلون الواجبات يفعلون التطوعات ، بل هم اولى الناس بها . فلم قلتم انهم صاموا على وجه الوجوب ؟ . ولعلّ الله تعالى لم يوجب في التوراة صوما البتة[2] ، بل[3] أمر به تطوعا . فالقضاء على ذلك الصوم بالوجوب جهل حتى تنقلوا[4] ان موسى - عليه السلام - قال : صمته على سبيل الوجوب . أو[5] قال : احطوا افعالي كلها على الوجوب حتى اقول لكم هي غير واجبة . لكنكم[6] لم تنقلوا[7] شيئا من ذلك فقد (٦٧/أ) حكمتم بالجهل . ثم انكم تفطرون من العصر ، ومن اين لكم ان الصوم لهذا الوقت يجزئ ؟ . بل ظاهر النقل ان صح ان موسى - عليه السلام - كان يصوم اربعين يوما . وانه يصوم اليوم من اوله الى آخره[8] .

---

(١) عبارة (فان موسى عليه السلام وجميع) ساقطة من : ب ، ع .

(٢) هذا مجرد ايراد عليهم والّا فقوله تعالى " ... كما كتب على الذين من قبلكم ... " يدلّ على ان الصيام كان مفروضا عليهم.
وفي توراتهم ان يوما واحدا هو المعين للصوم كما في سفر اللاويين صح ١٦ : ٢٩ ، صح ٢٣ : ٢٧ وسفر العدد صح ٢٩ : ٧ ، ويسمونه يوم الكفارة وانّ المسيح - عليه السلام - التزم بصيام ذلك اليوم.
انظر قاموس الكتاب المقدس ٥٦٣ .

(٣) بل ساقطة من : ع .

(٤) في ب : ينقلوا .

(٥) في م : " و" .

(٦) في ب : لانكم.

(٧) في ب ، ع : تفعلوا .

(٨) والظاهر من نصوص التوراة أنّ موسى - عليه السلام - واصل في صومه ، فلم يفطر بالليل كما لم يفطر بالنهار ، وكذلك المسيح . وانظر المسالك والممالك ٢٠٧ حيث اكّد صاحبه انهم لا يصومون يوما كاملا ولا ليلة كاملة ، وبعضهم يصوم نصف النهار.

فالاقتصار على خلاف ما نقلتموه (١) افساد للدين (٢).

وبالجملة : فاصل النقل لم يثبت بالعدل عن العدل . والتفقه فيه (٣) في غاية الفساد ، فهو فاسد مبني على فاسد .

ثم العجب من اليهود والنصارى انهم أجمعين يدعون اتباع التوراة وقد اقتسموا في الصوم طرفي الافراط والتفريط.

فالنصارى يصومون ستين يوما . واليهود تصوم (٤) يوما واحدا من كل سنة .

فليت شعرى : اين التوراة من هاتين الفئتين ؟ ! لقد تفرقت بهم السبل ايدى سبأ ، (والتزموا اتباع) (٥) الهوى (٦) دينا ومذهبا (٧).

---

(١) في ع : فعله .

(٢) في م : الدين .

(٣) فيه ساقطة من : ب .

(٤) في ع : يصومون ، وفي م : يصوم .

(٥) في ع : واتبعوا التزام .

(٦) في م : الأهواء .

(٧) أوجب سفر اللاويين صوم يوم واحد وهو يوم الكفارة كما قلنا من قبل . الاّ ان اليهود في ايام زكريا النبي كانوا يصومون ايّاما أخر .

جاء في قاموس الكتاب المقدس ص ٥٦٣ " وفي ايام زكريا النبي كانت اصوام مفروضة من الشهر الرابع والخامس والسابع ، والعاشر تذكارا لحصار اورشليم في الشهر العاشر ، وسقوطها في الشهر الرابع ، وخراب الهيكل في الشهر الخامس ومقتل جدليا واليهود الذين كانوا معه في الشهر السابع . وكان اليهود يحفظون اصوامهم بتقشف فكانوا ينقطعون عن الطعام غالبا من غروب الشمس الى الغروب التالي . وكانوا يلبسون المسح على اجسادهم ، وينشرون الرماد على رؤوسهم ، ويتركون أيديهم غير مغسولة ، ورؤوسهم غير مدهونة وكانوا يصرخون ويتضرعون ويبكون .... وكان الفريسيون يصومون يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع ".

السؤال الحادي والخمسون[١]: للنصارى عيد ميكائيل ليس له أصل في الشرائع ، بل ابتدعوه ، بسبب انه كان بالاسكندرية صنم يعمل[٢] له اهل الاسكندرية ومصر عيدا عظيما ، ويذبحون له الذبائح . فولي بطركة[٣] الاسكندرية الاكصيدروس. فرام ابطال الصنم فلم يقدر من عوام النصارى فقال:[٤] ان تعبيدكم لصنم لا ينفع ولا يضر (لضلال وكفر)[٥]. فلو جعلتم العيد لميكائيل الملك ، وذبحتم له هذه الذبائح لكان يشفع[٦] لكم عند الله تعالى ، وذلك خير لكم من الصنم. فاجابوه[٧] وكسروا[٨] (٩٧/ب) ذلك[٩] الصنم واتخذ منه صلبانا ، وسمي الهيكل كنيسة ميكائيل ، واستمر ذلك الى اليوم ، ولا اصل له في الدين ، وذلك[١٠] (ضلال عظيم)[١١].

---

(١) في ب : السادس والأربعون .

(٢) يعمل ساقطة من : م.

(٣) في ع : نظر.

(٤) من (فرام ابطال .... فقال) ساقط من : م.

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(٦) في م : أشفع .

(٧) في م : فاجابوا .

(٨) في ب ، م : كسر.

(٩) في م : الملك .

(١٠) جاء بعدها في ع ،م : عن .

(١١) في ع ،م : الضلال العظيم.

(*) وانظر قصة عيدهم هذه في الجواب الصحيح نقلا عن ابن البطريق ٣ : ٢٠ ، ٢١ واغاثة اللهفان ٢ : ٢٩٤ ، ٢٩٥ . ومنتخب التخجيل ١٠٢ أ ، وخطط المقريزى ٢ : ٤٨٦ .

السؤال (الثاني والخمسون)(١) : لهم عيد الصليب(٢) ، وعيد النور وغيرهما لا اصل لهما في شرعهم. وقد زادوها في شرعهم ، وشعائرهم بجهلهم.

وسبب عيد الصليب : ان اليهود - لعنهم الله - اتخذوا المقبرة التي دفن فيها الشبه مزبلة للاوساخ والأقذار تحقيرا واهانة للمصلوب . (ومكثت)(٣) كذلك نحو ثلاثمائة سنة . فجاءت امرأة(٤) قسطنطين الملك فامرت بالكشف فظهرت المقبرة وفيها ثلاثة(٥) صلبان وهي : صليب اللصين(٦) والشبه . فاشكل عليها صليب المسيح - عليه السلام - على رأيها وارادت عرفانه . وكان ثم مريض به علّة عظيمة فوضعت عليه صليبا بعد صليب فلم يبرأ ، فلما(٧) وضعت الثالث برئ(٨) لحينه(٩) فقالت : هذا صليب الرب فغلفته بالذهب وبعثته (الى الملك)(١٠)

---

(١) في ب : السابع والاربعون .

(٢) ذكر عيدهم هذا ابن القيم في اغاثة اللهفان ٢ : ٢٩٥ - ونصّ على انه من بدعهم -. والمقريزى في خططه ٢ : ٥٠١ .

(٣) مابين القوسين زيادة من : ع .

(٤) الصحيح انها أمّه وليست امراته كما ذكر ابن البطريق وغيره . انظر الجواب الصحيح ٣ : ٢٥ .

(٥) في ب : ثلاث.

(٦) في م : الصين .

(٧) فلما ساقطة من : ع ، م.

(٨) في ب ، ع ، م : فبرئ .

(٩) في م : في حينه .

(١٠) في ع ، م : للملك . وانظر كيفية العثور على الصليب في : الجواب الصحيح نقلا عن ابن البطريق ٣ : ٢٥ - ٢٦ ، ومنتخب التخجيل ورقة ١٠٢ أ ، ١٠٢ ب واغاثة اللهفان ٢ : ٢٩٥ - ٢٩٦ ، وخطط المقريزى ٢ : ٤٨٦ ، والبداية والنهاية ٢ : ٩٦ .

=

ثم ان النصارى جعلوا ذلك عيدا[(١)] ، وعظموا الصليب غاية التعظيم حتى صوروه في كنائسهم ، وطبعوه على اجسامهم ، وابوابهم[(٢)] وقربانهم . ولو امكنهم ان لا يخلو منه شيئا[(٣)] فعلوا[(٤)] .

ومنهم من يصلب على وجهه[(٥)] باصبع واحدة[(٦)] وهم : القبط .

وباصبعين وهم : الروم . وبالعشرة[(٧)] وهم الفرنج[(٨)(٩)] وهو شيء لم يجدوه في (٩٨/أ) كتاب من الكتب ، ولا في[(١٠)] شريعة من الشرائع بل ابتدعوه بارائهم[(١١)] الفاسدة

= وكان اكتشاف الصليب عام ٣٢٨م كما نص على ذلك ابن البطريق ونقل عنه ابن تيمية في الجواب الصحيح ٣ : ٢٦ .

قال ابن كثير تعليقا على حادثة اكتشاف الصليب .

" فالله اعلم اكان هذا ام لا . وهل كان هذا الا لأن ذلك الرجل الذى بذل نفسه كان رجلا صالحا ؟ ! او كان هذا فتنة ومحنة لامة النصارى في ذلك اليوم حتى عظموا تلك الخشبة ، وغشوها بالذهب واللالئ ، ومن ثم اتخذوا الصلبانات وتبركوا بشكلها وقبلوها ". البداية والنهاية ٢ : ٩٦ .

(١) جاء بعدها في ب : اليوم .

(٢) في ب : اثوابهم .

(٣) في ع ،م : مكانا .

(٤) في ع : لفعلوا .

(٥) في ع : وجه .

(٦) في ب : واحد .

(٧) في ع : بعشرة .

(٨) في ب : الافرنج .

(٩) انظر منتخب التخجيل ٢٠ /ب .

(١٠) في ساقطة من : ع .

(١١) في م : برأيهم .

وعقولهم السقيمة (١) . بل العاقل يهان غلامه أيسر الاهانات يودّ لو نسيت تلك الاهانة وعفيت (٢) آثارها تعظيما لقدره وقدر غلامه . فكيف باهانة ربّه على زعمه بتلك الاهانات العظيمة المتنوعة ، فلو كانوا عقلاء محوا آثارها ، واخملوا (٣) شعارها وراغموا (٤) اليهود في اخمال صنيعهم ، ومحوا آثار عداوتهم (٥) . بل (صاروا لليهود) (٦) على اظهار ذلك العدوان اعوانا ، وجعلوا شعار هوان ربهم (٧) (على زعمهم) (٨) قربانا . فلو نزل التلاميذ اليوم لم يعرفوا شيئا مما عليه النصارى الآن ، ولا وجدوهم في سلك دين من الاديان .

فان تخيل لهم بعقلهم الفاسد ان الصليب ينبغي أنّ يعظم ، لكون الرب صعد منه الى السماء فهو فاسد وان قاله (٩) كثير منهم ، لأنه عندهم دفن (١٠) بعد ذلك

---

(١) في ع : الشقية .

(٢) يقال : عفا المنزل اذا درس . مختار الصحاح مادة "عفا" . والاولى ان يقال "عفت" .

(٣) الخامل : الخفي الساقط الذى لا نباهة له .

ولعل المقصود : اخفوا الصليب والتصليب ، وابتعدوا عن جعل ذلك شعارا لهم .

(٤) في ع ، م : ارغموا . يقال : ارغم أهله وراغمهم : اذا هجرهم . والمراغمة الهجران والتباعد والمغاضبة . اللسان مادة رغم .

(٥) في ب ، ع : عدوانهم .

(٦) في ع : صار اليهود .

(٧) في ع ، م : الله .

(٨) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٩) في ع : قال .

(١٠) جاء بعدها في م : وقام .

ثلاثة[1] ايام وصعد من القبر.[2] فالقبور[3] حينئذ أولى بالتعظيم.

وان كان و[4] لابدّ من هذا الباب ففي الاناجيل[5] ان المسيح -عليه السلام- ركب الحمار عند دخوله المدينة وبين يديه الصبيان ينادون: مبارك[6] الآتي باسم الرب*.[7] فركب الحمار في حال تعظيمه، والصليب في حال اهانته فينبغي لهم ان يعظموا الحمير ويضمخونها[8] بالعبير، ولا يركبونها[9] صيانة لمركب[10] (٩٨/ب) المعبود عن ملابسة العبيد، وهي أفضل من الصليب، لأنها حيوان وهو جماد. واين آثار[11] السعادة من آثار[12] الاهانة والانكاد[13]؟!

السؤال (الثالث والخمسون)[14]: اكثر النصارى يسجد للتصاوير في الكنائس،

---

(١) في ع ،م : بثلاثة.

(٢) دفن المصلوب -على زعمهم- مساء الجمعة (ليلة السبت) وقام فجر الأحد. انظر مرقس صح ١٥: ٤٣-٤٧، صح ١٦: ١-٦، ولوقا صح ٢٣: ٥٤، صح ٢٤: ١.

(٣) في ع ،م : فالقبر.

(٤) الواو ساقطة من : ب.

(٥) في ب : الانجيل.

(٦) في ع : تبارك.

(٧) متى صح ٢١: ٩.

(٨) في ب : يضمخوانها، وفي ع ،م : يضمخوها.

(٩) في ع : يركبوها.

(١٠) في ب ،م : لمركوب، وفي ع : لركوب.

(١١) المثبت من : ب ،م، وفي أ : أتان، وفي ع : أثر.

(١٢) في ع : اثر.

(١٣) الانكاد ساقطة من : ع ،م.

(١٤) في ب : الثامن والأربعون.

وهو من كفرهم القبيح . واى فرق بين عبادة الأصنام والسجود للتصاوير ! (١) . ولـــو ان السجود للصور (٢) دين لسجدت التلاميذ للمسيح - عليه السلام - في حال حياتـه فان صورته افضل ممّا يصورونه في الكنائس . وليس في كتبهم حرف من شرع التصوير (٣) ، ولا من السجود للتصاوير ، بل (٤) مطوءة بالتوحيد والتمجيد ، وكفّرت (٥) من يفعـــل

---

(١) قال ابن القيم في اغاثة اللهفان ٢ : ٢٩٢ (... فلا تجد في كنيسة من كنائسهم تخلو عن صورة مريم والمسيح وجرجس وبطرس ... وغيرهم من القديسين عند هم والشهداء واكثرهم يسجدون للصور ويدعونها من دون الله تعالى) . ويعترف كتاب النصارى بذلك . يقول صاحب كتاب تاريخ المسيحية في العصور الوسطى " عندما سيطر المسلمون على بلاد الشرق ، وشاهدوا الصور واللوحات معلقة في الكنائس ، ورأوا الناس يتبركون بها ويسجدون أمامها ، وجـــد المسيحيون ذواتهم متهمين بتهمة الشرك ، والانحراف عن عبادة الاله الواحد . وتأيّد هذا الاتهام بالقرار الذى اصدره مجمع نيقية الثاني ٧٨٧م بعـــدم التعرض للايقونات والصور ....

الى ان قال" وعندما اعتبر المسلمون تكريم الصور شركا حاول الامبراطور ليو في سنة ٧٢٦ م ان يعالج الموقف بحل وسط فقرر الابقاء على الصور ان توضع على ارتفاع كبير ، بحيث يتعذر على الناس لمسها او تقبيلها ، كما اعتـــادوا ان يفعلوا ...... لكن هذا الحل لم يلق قبولا من احد من القـــادة الدينيين حتى المفكر الكبير يوحنا الدمشقي (المتوفي ٧٣٦ م) الذى كـــان من كبار مفكرى ذلك العصر ، فهاجم الامبراطور ، واعتبر قراره تدخلا غيـــر مرغوب في شئون الكنيسة ...) . المسيحية في العصور الوسطى ص ٥٢ .

(٢) في ع ، م : للتصاوير.

(٣) في ع : للتصوير.

(٤) جاء بعدها في ب : هو.

(٥) في ع ، م : كفّــر.

مثل هذا . فهم كفرة فجرة على كل كتاب انزل ، وعند كل نبي أرسل[1] .

السؤال (الرابع والخمسون)[2] : جوزت النصارى على البارى تعالى النزول والطلوع والحركة والسكون ، وهي من خواص الاجسام المحدثة ، ولا يكون الا في المخلوقات المخترعة المدبرة . فيلزمهم ان الههم جسم محدث ومخلوق[3] مدبر وهم لا يشعرون[4] .

السؤال (الخامس و)[5] الخمسون : اكلت النصارى لحوم الخنازير ، واحلوها بعد تحريمها في زمن المسيح - عليه السلام - في التوراة والانجيل فراغموا الكتب ، وخالفوا الرسل .

ففي التوراة : " الخنزير حرام عليكم فلا تأكلوه[6]"[7] وهو نصّ لا يحتمل التأويل . (٩٩/أ)

---

(١) والتوراة مليئة بالنهي عن السجود للتصاوير ايا كان نوعها . جاء في سفر التثنية صح ٤ : ١٥ - ٢٠ (... فانكم لم تروا صورة ما يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار ، لئلا تفسدوا وتعملوا لانفسكم تمثالا منحوتا صورة مثال ما شبه ذكر أو انثى . شبه بهيمة ما مما على الارض. شبه طير ما ذى جناح مما يطير في السماء . شبه دبيب ما على الأرض. شبه سمك ما مما في الماء من تحت الارض. ولئلا ترفع عينيك الى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم . كل جند السماء التي قسمها الرب الهك لجميع الشعوب التي تحت كل السماء فتغتر وتسجد لها وتعبدها) .

وجاء في سفر اللاويين (ولا تجعلوا في ارضكم حجرا مصورا لتسجدوا لاني انا الرب الهكم) صح ٢٦ : ١ .

(٢) في ب : التاسع والاربعون .

(٣) مخلوق ساقطة من : ع .

(٤) انظر التعليق ص ٥٢٢

(٥) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٦) في ع : تأكلوا .

(٧) سفر اللاويين صح ١١ : ٧ ، ٨ حيث ينص هذا السفر على اعتبارها نجسة ، ونهى عن اكلها ولمسها .

وفي انجيل مرقس : " انّ المسيح - عليه السلام - اتلف الخنزير ، وغرق منه[1] في البحر قطيعا[2] كبيرا[3] "[4]

و[5] قال لتلاميذه[6] : لا تعطوا[7] القدس[8] الكلاب[9] ، ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير "[10] فقرنها بالكلاب ، فمن احلّها فقد كفر بموسى[11] والمسيح - عليهما السلام -.

ويروون عن بطرس أنّه رأى في المنام ان صحيفة نزلت من السماء فيها صور الحيوانات والخنازير ، وقيل له[12] كل منها ما أحببت[13]

والشرائع لا ترفض بالأحلام ، والرسل - عليهم السلام - لا تكذب بالمنام. مع انا نمنع صحة هذا النقل عن بطرس ، فانه ليس عندهم نقل صحيح لعدم (الرواية للكتب)[14] عن العدول ، والضبط لحروفها ، وما فيها من معانيها .

---

(١) منه ساقطة من : م ، وفي ع : بنية .

(٢) في ع ، م : قطعا .

(٣) في ع : وكسرا .

(٤) مرقس صح ٥ : ١ - ١٤ ، ومتى صح ٨ : ٢٨ - ٣٢ ، ولوقا صح ٨ : ٢٦-٣٣.

(٥) الواو ساقطة من : ع .

(٦) في م ،ع : التلاميذ .

(٧) في م : يعطوا .

(٨) في ع : الفرس.

(٩) في ع ،م : للكلاب.

(١٠) متى صح ٧ : ٦.

(١١) في ب : لموسى .

(١٢) له ساقطة من : ع .

(١٣) اعمال الرسل صح ١٠ : ١٠ - ١٦.

(١٤) في ب : رواية الكتب.

السؤال السادس[1] والخمسون : التزام[2] (النصارى ان)[3] الراهب والراهبة لا يتزوجان وان[4] الزواج[5] مناف لباب التقرب الى الله تعالى[6] . وان ترك النكاح من جملة المناسك والقربات . ويعرضون النساء والرجال للزنا[7] ، والفساد في بيوت[8] العبادات ، ويسدون باب الذرية الصالحة ، ومن يعظم الله تعالى

---

(١) في ب : الحادى .

(٢) في ب : التزم .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٤) في ب : انما .

(٥) في ب : التزوج .

(٦) التزموا ذلك في مجمع نيقية المنعقد عام ٣٢٥م . انظر الجواب الصحيح ٣ : ٢٤ نقلا عن سعيد بن البطريق .

(٧) يقول صاحب كتاب تاريخ المسيحية في العصور الوسطى ص ٤١ " وعلى مدى مائة وخمسين سنة بدءا بسنة ٨٩٠م وصلت حالة البابوية الى أحط درجات الانحطاط ، فتشوهت الصورة الجميلة الرائعة التي وصل اليها مركز البابا .. وبعض الذين شغلوا ذلك المنصب في خلال تلك الفترة لم يكونوا فوق مستوى الشبهات ، بل انّهم كانوا من ذوي السمعة السيئة ، وارتكبوا افظع انواع الجرائم وابشعها .

ولعدة سنوات ظل هذا المنصب في ايدى بعض من النسوة المغمورات المنتميات لاحدى العائلات . هؤلاء كن يعطين ذلك المنصب لمن يروق لهن" .

ويقول عن فساد الاديرة : " حتى اولئك الذين كان يعتقد انّهم قد انعزلوا عن العالم بحثا عن حياة مسيحية حقيقية ، مكرسة بالكامل للمسيح لم يكونوا بمنأى عن متناول الفساد ، الذى كان وباء قد تفشى في كل مكان ، وتخطى كل الحدود ، حتى بلغ الاديرة ، وانتشر بين الرهبان فانغمسوا في كافة المفاسد والموبقات" . المرجع نفسه ص ٤٢ .

(٨) في ع : ثبوت .

ويمجده ويقدسه . وهو امر لا يجدون له عندهم اصلا الا قول الانجيل : " من ترك[(١)] زوجة[(٢)] او بنين[(٣)] (أو بنات)[(٤)] أو حقلا من أجلي فانه يعطى للواحد[(٥)] الفا[(٦)]." (٩٩/ب)

فقد صرح بان ترك الزوجة يثاب عليه وهم غلاط[(٧)] فيه من وجوه احدها : ان الاولاد لا يجوز تركهم بغير كفالة . ومن نسب المسيح - عليه السلام - للجهل بذلك فقد كفر . فيتعين ان يكون المراد : من ترك زوجة لله تعالى اذا طلبت فراقة لعجزه اولسبب آخر . او ترك البنين لا يشغل[(٨)] بمحبته اياهم عن طاعة الله تعالى .

وثانيها : انه سمّاها زوجة ، وانما تكون زوجة[(٩)] اذا[(١٠)] عقد[(١١)] عليهما وحازها فهو امر بالفراق اذا امر الله تعالى به[(١٢)] ، (لا انّه)[(١٣)] امر بترك الزواج . كقوله[(١٤)] تعالى في القران الكريم " ... فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ..."[(١٥)]

---

(١) ترك ساقطة من : ع .

(٢) في ع : تزوجة .

(٣) في م : بنتين .

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ع ، وفي م : أو (بنان) .

(٥) في م : الواحد .

(٦) في ع ، م : مائة . وانظر متى صح ١٩ : ٢٩ ، ومرقس صح ١٠ : ٢٩ وفيهما (... يأخذ مائة ضعف ...) .

(٧) المثبت من ب ، وفي أ : غلاطا ، وفي ع : غلطوا ، وفي م : غلطا .

(٨) في ع ، م : يشتغل .

(٩) عبارة " وانما تكون زوجة " ساقطة من : م .

(١٠) في ع : ان .

(١١) في م : اعتقد .

(١٢) في ع ، م : بذلك .

(١٣) في ب ، ع : لانه .

(١٤) في ب : لقوله .

(١٥) سورة البقرة آية ٢٢٩ .

فكما ان الزواج يكون[١] لله تعالى يكون الفراق له .

وثالثها : انه معارض بقول المسيح – عليه السلام – في الانجيل : " من طلق زوجته باطلا فقد عرّضها للزنا"[٢]

فقد نهى عن الطلاق بغير سبب يوجبه ، وامر بدوام الزوجية[٣] عند عدم سبب الفراق .

ورابعها : ان[٤] الزواج مشتمل على قربات:

اعفاف الزوجة ، واعفاف الزوج ، والتسبب لعبد صالح يعظم الله تعالى ، وارغام الشيطان بصون[٥] الانسان عن[٦] موارد العصيان . وهذه القربات افضل مما انقطع اليه الرهبان من الصلوات.

ثم النكاح[٧] والتناسل سنة الانبياء[٨] – عليهم السلام – ، وخواص الاولياء (١٠٠/أ) ودأب[٩] النجباء والاقوياء .

وفي كتبهم ان الله تعالى امتّن على ابراهيم – عليه السلام – وزكريا – عليه السلام –

---

(١) يكون ساقطة من : ع .

(٢) متى صح ١٩ : ٩ ، مرقس صح ١٠ : ١١ ، لوقا صح ١٦ : ١٨ .

(٣) في ع : الزوجة .

(٤) ان ساقطة من : ع ،م .

(٥) في ب : يصون .

(٦) في ع : من ، وفي م : عند .

(٧) في ع : التناتج .

(٨) المعروف ان الزواج سنة عنه صلى الله عليه وسلم كما دل عليه الحديث الصحيح (واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ...) اخرجه البخاري في أول كتاب النكاح ٦ : ١١٦ . أمّا كونه سنة عن جميع الانبياء فالمعروف ان المسيح – عليه السلام – لم يتزوج .

(٩) في م : اكابر.

بنعمة الاولاد .[١]

وقد قال بولس[٢] في الرسالة الثانية عشر : ان القسيس محقوق بأن يكون غير ملزم[٣]، فانه وكيل الله غير حقود ، ولا مستبد برأيه[٤]، ولا مجاوز للقصد في الخمر ، ولا يسرع يده الى الضرب ، وان يكون محبا للغرباء[٥] والاعمال الصالحات عفيفا بارا خيرا ضابطا لنفسه[٦] عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم ، وله زوجة واحدة[٧] وبنون صالحون"[٨] وهذا نص في حسن[٩] النكاح والتسبب للعفاف[١٠]؛ فمن خالفه فقد ضل عن سنة النبيين ، واحدث البدع القبيحة في الدين ، وما هي الا نزعة فلسفية ، وخيالات سوداوية .

السؤال السابع[١١] والخمسون : النصارى اليوم كلهم معترفون بانهم[١٢] عصاة

---

(١) ذكره لهذين النبيين دون غيرهما لانهما لم يرزقا الولد الا بعد ان بلغا في الكبر عتيا . وانظر تبشيرهما بالولد سفر التكوين صح ١٨ : ٩ - ١٥ ، حيث بشر ابراهيم - عليه السلام - وانجيل لوقا صح ١ : ١١ - ١٦ حيث بشر زكريا - عليه السلام .

(٢) المصنف عزا هذا القول لمرقس والصواب انه لبولس.

(٣) في ع ، م : ملوم.

(٤) برأيه ساقطة من : ع .

(٥) في ع : للقربات.

(٦) في م : نفسه .

(٧) واحدة : ساقطة من : ع .

(٨) انظر رسالة بولس الى تيطس صح ١ : ٥ - ٩ .

(٩) في ع : جنس.

(١٠) من (وهذا نص ..... للعفاف) ساقط من : م.

(١١) في ب : الثاني .

(١٢) جاء بعدها في م : كلهم.

جناة (١) رافضون لشرائعهم متبعون لطبائعهم (٢). وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال (٣) والانتصار، وعدم مواقعة (٤) الكفار، وترك الأخذ بالثار، لما في الانجيل: " من لطمك على خدك فحوّل له الآخر" (٥) (وقد) (٦) تقدم هذا الفصل مستوعبا وفيه " احبوا مبغضكم (٧) وصلوا على لاعنيكم" (٨) (٩) وكفى بهذا.

ويقولون: لو اراد المسيح -عليه السلام- الحروب لم يستسلم. (١٠٠/ب)

وقد قال بولس في الرسالة الحادية عشرة: " اهرب من جميع الشهوات واسع (١٠) للرب (١١) والايمان، والود والتسليم، وتنكب المنازعات فانها تورث القتال وليس يحلّ لعبد (١٢) ان يقاتل". (١٣)

---

(١) سبقها في ع، م: واو.

(٢) جاء بعدها في ب: اليوم.

(٣) في ع: القتلا.

(٤) في ب، ع: مدافعة.

(٥) متى صح ٥: ٣٩، لوقا صح ٦: ٢٩.

(٦) في م: فقد.

(٧) في م: مبغضيكم.

(٨) في ب: لاعنكم.

(٩) متى صح ٥: ٤٤، لوقا صح ٦: ٢٧، ٢٨.

(١٠) في ب: ابتغ.

(١١) في ب، ع: الرب، وفي م: للموت.

(١٢) في ع: للعبد.

(١٣) والنص المتداول (اما الشهوات الشبانية فاهرب منها، واتبع البر والايمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي. والمباحثات الغبية والسخيفة اجتنبها عالما انها تولد خصومات، وعبد الرب لا يجب ان يخاصم ....) رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس صح ٢: ٢٢ - ٢٤.

هذا[1] قول بولس ، ومع ذلك فهم اليوم[2] اشد الناس قتالا وحرصا[3] (على سفك)[4] الدماء[5] ، واتباع الأهواء . وهم موافقون على الفصلين فهم حينئذ معترفون بكفرهم بالشرائع واتباع الطبائع .

السؤال الثامن[6] والخمسون : اتفقت النصارى على الحكم بغير ما انزل الله تعالى واتباع الأهوية في الأحكام . يحلون[7] الحرام ، ويحرمون الحلال ويسفكون الدماء[8] ، ويبيحون الأموال والفروج بغير شرع ، بل[9] (بمجرد اتباع)[10] الهوى . و[11] الوسواس السوداوي من غير شرع منقول . وذلك : انه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى على اكثر من خمسمائة مسألة ونيّف لم[12] ينقلوها[13] عن المسيح - عليه السلام - فهي[14] ايضا (في نفسها باطلة)[15]

---

(١) جاء بعدها في م : هو .

(٢) اليوم ساقطة من : ع ، م .

(٣) في ع : حربا .

(٤) في ع ، م : واسفك .

(٥) في ع ، م : للدماء .

(٦) في ب : الثالث .

(٧) في ع ، م : يحللون .

(٨) في م : الدم .

(٩) بل ساقطة من : ع .

(١٠) في م : لمجرد .

(١١) في ب : أو .

(١٢) لم ساقطة من : ع .

(١٣) في ع : ينقلونها .

(١٤) في ب ، ع : وهي .

(١٥) في م : باطلا في نفسها .

ولو انها صحيحة فالصلاة وحدها تحتاج الافا من المسائل . فاين احكام الله تعالى في[1] بقية احكام[2] العبادات ، والانكحة والمعاملات[3] ، والأقضية والجنايات ، والودائع والرهون ، والديون والاتلافات.[4] الى غير ذلك من احكام الله تعالى في التصرفات.

واقل مختصر عند المسلمين (كالتنبيه[5] والجلاب[6]) يحتوى[7] على عشرة آلاف (١٠١/أ) مسألة ، ومع ذلك فهو[8] قطرة في بحر ، فكيف خمسمائة مسألة ؟ !

واكثر[9] رجوعهم الى احكام المسلمين مع انها عندهم باطلة . واى شيء استحسنوه بعقولهم السقيمة (حكموا به)[10] . فان نازعهم احد حرموه ومنعوه من دخول الكنائس ، وهذا غاية البعد من[11] الشرائع واتباع الأهوية والضلال .

ثم انهم يحكمون بما لا يرضاه[12] الصبيان ، ولا ضعفة النسوان كما يصنعون

---

(١) في ساقطة من : م.

(٢) احكام ساقطة من : ب ، م.

(٣) في م : المعلومات.

(٤) في ب : الاتلاف.

(٥) يظهر ان المصنف ذكر اسم هذا الكتاب مختصرا . وهناك كتب عديدة تبدأ بهذا الاسم في عصر المصنف وقبيل عصره . ولا اعرف من منها قصد المصنف.

(٦) في ع : كالحاوى والتنبيه .
والجلاب كتاب قام المصنف بشرحه . انظر ص ٨١ من هذه الرسالة .

(٧) في م : محتوى .

(٨) في ع : فهما .

(٩) في ع ، م : فاكثر.

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١١) في ع ، م : عن .

(١٢) في ع ، م : ترضاه .

في كرسي ملكتهم بالشام (وعنا)[1] ان ا[2] ادعى احد على احد قتل قريبه[3] دفعوا (الى كل)[4] واحد[5] منهم[6] باسليقا من السلاح ، ويحلقون رأس الاثنين ويعطونهما قرنين محددين ثم يخرجون عند باب المدينة فمن صرع صاحبه بذلك الحديد جلس على صدره ، وخسف عينه[7] بالقرن[8] ، وسلمه[9] لولي[10] الأمر ، وتعين انه هو[11] الظالم بسبب ان المسيح قد نصره[12] عليه.

وهذا حكم المجانين ، والضعفة من المغفلين.[13]

السؤال التاسع[14] والخمسون : قالت النصارى ان يوحنا جلس بافسس[15] من

---

(١) الواو ساقطة من : ب ، م ، وما بين القوسين ساقط من : ع .

(٢) في ب : ان .

(٣) في ب ، م : قرينه .

(٤) في ب ، ع ، م : لكل .

(٥) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : أحد .

(٦) منهم ساقطة من : ب ، م .

(٧) في ب : عينيه .

(٨) في ع : بذلك القرن .

(٩) في ع ، م : سلّم .

(١٠) في ب : لوالي ، وفي ع ، م : لا ولي .

(١١) هو ساقطة من : ب ، ع ، م .

(١٢) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ : نصر .

(١٣) سبق ذكر حكمهم هذا في بداية الكتاب ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(١٤) في ب : الرابع ، وفي ع : السابع .

(١٥) في ع : باقسيس .

بلاد الروم يكتب انجيله فنزل المطر (١) فمحا (٢) بعض ما كتب. فغضب يوحنا فرفع (٣) وجهه الى السماء وقال : اما تستحي ان تمحو (٤) اسم ابن الهك ! فلم تمطر تلك القرية بعدها .

قالوا : وبينها وبين القسطنطينية الف فرسخ . وهذا شأن النصارى فيما يستشهدون به على اباطيلهم (٥) يبعدون شاهدهم غاية البعد .

فانظر (٦) هذه الرقاعة (٧) كيف يغضب يوحنا على ربه ، وينازعه في تصرفه (١٠١/ب) في ملكه . وجرأتهم على يوحنا في (نسبته لهذه) (٨) الجهالة مع ما له من المكانة .

السؤال الستون (٩) : قالت النصارى ان المسيح - عليه السلام - لم يتكلم في المهد ولم ينطق ببراءة امه . (١٠) بل أقام ثلاثين سنة واليهود تقذف أمّه بيوسف النجار وتحكم (١١)

---

(١) في ب ، ع : مطرا ، وفي م : مطر.

(٢) المثبت من : ب ، ع . وفي أ ، م : محا .

(٣) في ب ،ع ، م : ورفع .

(٤) في ب : يمحى .

(٥) في ب : اباطلهم ، وفي م : اباطيلية .

(٦) في ع : انظر.

(٧) جاء في مختار الصحاح : الرقيع والمرقعان (بالفتح) الاحمق .
وأرقع الرجل : جاء برقاعة وحمق . مادة رقع .

(٨) في ع : نسبة هذه .

(٩) في ب : الخامس والخمسون .

(١٠) لم يرد ذكر ذلك في العهد الجديد ، والقران وحده هو الذى قصّ علينا نطق المسيح - عليه السلام - في المهد . قال سبحانه" ويكلم الناس في المهد وكهلا ..." آل عمران ٤٦ . وقال سبحانه " فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا . قال اني عبدالله ..." مريم ٢٩ - ٣٠ .

(١١) في ع : يحكم.

بانّه ولد زنا . مع انه عندهم[1] قادر على كل شيء وخالق كل شيء.[2] فيلزمهم : ان ما لقيت والدة[3] من ولدها شرا ممّا[4] لقيت مريم - رضي الله عنها - من المسيح - عليه السلام -. وانه جمع بين عقوق امّه وهتك سترها وفضيحتها على رؤوس الاشهاد ، واعان على التمادى على الباطل اعتقادا[5] وقولا مع قدرته على دفع[6] جميع هذه المفاسد بغير كلفة .

ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى الزمها الصلاة والصوم ومشاق[7] التكاليف ، وقضى عليها الموت ، وجرعها غصص الفوت ، وسلط على جسدها الفساد ، وهذا لم يصل الى قبحه ولد من الاولاد . وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع[8] ذلك . وانما يلزمهم هذا من مذهبهم السوء المشتمل على الكفر والعناد .

السؤال (الحادى والستون)[9] : مذهب النصارى ان الخير من الله تعالى ، والشر من الشيطان ، ووافقهم بعض اليهود . فيلزمهم ان يكون مراد الله تعالى اقل (١٠٢/أ) وقوعا وان مراد الشيطان اكثر وقوعا[10] ،

---

(١) عندهم ساقطة من : ع .

(٢) عبارة (وخالق كل شيء) ساقطة من : ع .

(٣) في م : والدته .

(٤) في ب : كما .

(٥) المثبت من ب ،ع ، م . وفي أ : اعتمادا .

(٦) في ع ،م : نفي .

(٧) في ب : مشاق .

(٨) جميع ساقطة من : ع .

(٩) في ب : السادس والخمسون .

(١٠) عبارة (وان مراد الشيطان اكثر وقوعا) ساقطة من : ع ، م .

وانفذ (١) واغلب (٢) ، لكون اكثر العالم كفارا وضلالا وشريرين اتفاقا . فيلزمهم ان يكون الشيطان اولى بالربوبية (٣) ، واحق بالعبودية .

وبينا ان الخير والشر ، والنفع والضر كل (٤) بيد الله تعالى (٥) . وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون اليه سبيلا .

ففي التوراة : قال الله تعالى لموسى - عليه السلام - " امض لفرعون (وقل له) (٦) : ارسل شعبي يعبدوني ، وانا أقسي قلبه فلا يرسلهم " (٧) .

وفيها : " وقسى الله تعالى قلب (٨) فرعون فلم يؤمن كما قال الرب " (٩) (١٠)

---

(١) في ع : وابعد .

(٢) في م : وغلب .

(٣) جاء بعدها في م : وغيره .

(٤) في ع : كله .

(٥) والآيات في ذلك كثيرة منها : " وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين " التكوير ٢٩ . ومنها قوله تعالى " فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصّعّد في السماء ...) الانعام ١٢٥ .
قال الشيخ هراس معلقا على هذه الآية : الآية تدل على ان كلا من الهداية والضلال بخلق الله عز وجل . شرح الواسطية ٣٧ ، ٣٨ .
ومنها قوله تعالى " ... وان تصبهم حسنة " يقولوا هذه من عند الله ، وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا " النساء ٧٨ .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) انظر سفر الخروج صح ٩ : ١٢ (٦١) ، صح ١٠ : ١ ، ٢٠ .

(٨) قلب ساقطة من : م .

(٩) عبارة " كما قال الرب " ساقطة من : ع .

(١٠) انظر سفر الخروج ٩ : ١٢ ، صح ١٠ : ١ ، ٢٠ .

وهو تصريح بان الله تعالى يخلق القسوة والكفر في القلوب كما يقول المسلمون .

وفيها : لما أخرج [(١)] الصاع من رحل بنيامين خرج [(٢)] اخوته وقالوا : من عند الله نزلت هذه الخطيئة . [(٣)] وهو [(٤)] في التوراة كثير .

وفي الانجيل : " اني لم [(٥)] آت [(٦)] (لاعمل بمشيئتي [(٧)]) بل بمشيئة [(٨)] من ارسلني [(٩)] "

---

(١) في ع : خرج .

(٢) في ع ، م : جزع .

(٣) والنص كما في سفر التكوين صح ٤٤ : ١٥ - ١٦ (فقال لهم يوسف ما هذا الفعل الذي فعلتم . . . فقال يهوذا : ماذا نقول لسيدي . ماذا نتكلم وبماذا نتبرر . الله قد وجد اثم عبيدك .) .
قلت : بل يوسف عند ما عرّف اخوته بنفسه قال لهم : " والآن لا تتأسفوا ولا تغتاظوا لانكم بعتوني الى هنا ، لانه لاستبقاء حياة ارسلني الله قدامكم . . . فالآن ليس انتم ارسلتموني الى هنا بل الله) .
سفر التكوين ٤٥ : ٥ ، ٧ - ٨ . ففعل اخوته مع انه كان معصية الا ان يوسف صرّح بان الله تعالى قدّر ذلك .

(٤) هو ساقطة من : ب .

(٥) في م : لا .

(٦) آت ساقطة من : ع .

(٧) في ع : اعمل لمشيئتي .

(٨) في ع : لمشيئة .

(٩) يوحنا صح ٦ : ٣٨ . الا انه من الممكن ان يرد اعتراض على هذا الاستشهاد من ان عيسى - عليه السلام - لا يعمل الا الخير الذي هو بارادة الله يكون .
لكن نقول لهم : ان صلب المسيح - على زعمكم - اثم كبير ، مع انكم تصرحون انه ما نزل من السماء الا لاجل ذلك . ففي انجيل مرقس " وخرّ على الارض وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة ان امكن وقال يا ايها الآب كل شيء مستطاع لك فاجز عني هذه الكأس . ولكن ليكن لا ما اريد بل ما تريد أنت " صح =

كقوله تعالى في القرآن العظيم " وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين "[١].

ونصوص التوراة والانجيل متظافرة بذلك[٢] ، وهم بالكتابين كافرون ولكـــــن لا يشعرون .

السؤال (الثاني والستون)[٣] : تقول النصارى : ان قتل المسيح - عليه السلام - وما جرى عليه كان لاجل التطهير. فنقول : لتطهير من آمن به أو من كفر ؟ فـــان قالوا من كفر[٤] . فكيف تطهر[٥] (الخطايا باقبح)[٦] منها (من صلب)[٧] الـــرب، (١٠٢/ب)
واهانة الخالق الاكبر (على زعمهم ؟ !)[٨]

وان قالوا من آمن . فكيف يكون فعل الكفار طهرة[٩] للابرار[١٠] ؟ ! وانما يطهر

= ١٤ : ٣٥ - ٣٦ . وفي انجيل متى صح ٢٦ : ٤٢ " فمضى ايضا ثانية وصلى قائلا يا ابتاه ان لم يمكن ان تعبر عني هذه الكأس الا ان اشربها فلتكـــن مشيئتك " .

فصرح ان صلبه - على حد زعمهم - بمشيئة الله ، وفعل اليهود للصلب معصية كما يقولون ، فالمعاصي تقع بارادة الله اذن .

(١) سورة التكوير آية ٢٩ .

(٢) في ب ، ع : على ذلك .

(٣) في ب : السابع والخمسون .

(٤) عبارة " فان قالوا من كفر " ساقطة من : م .

(٥) في م : يطهر .

(٦) في ع : خطايا أقبح .

(٧) في ع : ويصلب . وفي م : بصلب .

(٨) ~~على زعمهم ساقطة~~ ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٩) في ع ، م : طهارة .

(١٠) في م : الابرار .

الانسان عمله الصالح .

ثم الايمان كاف في (١) التطهير والاّ فلا عبرة به . واى فساد زال من (٢) العالم بقتله ؟ . واى صلاح حصل به (٣) ؟ بل العالم على حاله ، والناس على ماكانوا عليه من صالح وطالح ، ورفع وخفض ، وابرام (٤) ونقض . بل المصيبة (٥) التي (٦) حصلت باهانة الرب على زعمهم لم يحصل في العالم قبلها مثلها ، ولا يحصل (٧) بعدها مثلها فكان في غنى عن هذا التطهير. (٨)

السؤال (الثالث والستون) (٩) : النصارى تقرأ (١٠) بعد الفطر بجمعتين تسبيحة مشهورة عندهم وهي : " بصلبوت ربنا يسوع المسيح بطل الموت. (١١) وانطفأت فتن (١٢) الشيطان ودرست آثارها". (١٣)

وهل هؤلاء النصارى الاّ هزأة للضاحكين ؟ ! فاىّ موت بطل في العالم ، واى فتنة

---

(١) في ع : عن .   (٢) في ع : عن .

(٣) به ساقطة من : ع ، م.

(٤) يقال ابرم الشيء : احكمه . مختار الصحاح مادة برم.

(٥) في ع : المعصية .

(٦) في م : الذى .

(٧) في ب : تحصل .

(٨) انظر منتخب التخجيل ورقة ١٠٣ ب ، ١٠٤ أ . حيث الزمهم بمثل ما الزمهم به المصنف.

(٩) في ب : الثامن والخمسون .

(١٠) في ب ، م ، ع : يقرؤون .

(١١) سبقها في ع : طلب.

(١٢) في ع : فتنة .

(١٣) انظر منتخب التخجيل ورقة ١٠٤ أ ، والنصيحة الايمانية ورقة ٤٥ أ .

انطفأت ودرست ؟ فما زال اليهود والفرس والمجوس وعبدة الاوثان ، وانواع الضلال من العالم. بل ازدادت الضلالات[(١)] وكثر[(٢)] الكفر والجهل والعناد[(٣)] بوجودهم بين اظهر العالم. ولم يظهر من ولد آدم[(٤)] لهم[(٥)] شبيه فيما هم عليه من خلط الكفر بالجنون .

السؤال (الرابع والستون)[(٦)] : يقرؤون يوم الأحد[(٧)] من[(٨)] الصوم التسبيحة المشهورة وهي انّ المسيح هو الذى انقذ رعيته من الفتن والكفر ، وغلب بصلبوته[(٩)] (١٠٣/أ) الموت والخطيئة[(١٠)]. ويغفلون عن كون الناس يموتون الى[(١١)] الآن. وان المقابر تتعمر[(١٢)] ، وان المنازل تخرب ، وان[(١٣)] العصاة والطغاة اكثر من ان يحصوا[(١٤)] وهم

---

(١) في ب : الضلال . وفي م : الضلالة .

(٢) كثر ساقطة من : م.

(٣) في ع : الفساد .

(٤) جاء بعدها في ع : منهم احد .

(٥) في ع : منهم.

(٦) في ب : التاسع والخمسون .

(٧) في ع : الاخذ .

(٨) في ع : في .

(٩) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، ع : بصومه . وفي منتخب التخجيل بصلبه .

(١٠) انظر منتخب التخجيل ١٠٤ أ.

(١١) الى ساقطة من : م.

(١٢) في ع : تعمر.

(١٣) ان ساقطة من : ب ، م.

(١٤) المثبت من : ع ،م ، وفي أ ،ب : يحصون .

اكثر العالم. ولكن شغل النصارى بالعناد منعهم (١) من الاطلاع على احوال العالم، وجسرهم (٢) على الكذب.

السؤال (الخامس و) (٣) الستون : يقرؤون بعد كل قربان : يا ربنا يسوع الذى غلب بوجعه الموتى الطاغي (٤).

وهم لا يشعرون ان الموت أوّل ما بدأ به عندهم ، وبأمه وجميع (٥) اصحابه ، وجميع النصارى الى ان تقوم الساعة. ولكنهم (٦) معذورون (٧) لعدم العقل.

وليت شعرى ! كيف يذهب الوجع الموت وهو اوّل مقدماته (٨). وانما يذهب الشئ بما ينافيه ، ولكن اين من يعلم الملائم من المنافي ؟ !

السؤال السادس (٩) والستون : النصارى (١٠) يقرؤون في ثاني جمعة من الفطر : "ان فخرتنا انما هو بالصليب (١١) الذى بطل (١٢) به سلطان الموت. وصرنا (١٣) الى الأمل والنجاة".

---

(١) في ع : فمنعهم.

(٢) في ع : اغراهم.

(٣) مابين القوسين ساقط من : ب.

(٤) انظر منتخب التخجيل ورقم ١٠٤ أ.

(٥) في ع ، م : جميع.

(٦) في ع : لكن.

(٧) في ع ، م : لا يشعرون.

(٨) في ع : مقدامه.

(٩) في ب : الحادى.

(١٠) النصارى ساقطة من : ب ، ع ، م.

(١١) في ع : الصلب.

(١٢) في ب : ذهب.

(١٣) في ب : صيرنا. وفي م : وصفا لنا.

وينبغي لهم بهذا[١] ان يمدحوا اليهود ويعظمونهم[٢]، لانهم سبب فخرتهم[٣].
ولولا اليهود لم يكن لهم فخرة، ولا جلالة[٤]. فما[٥] كان في ذلك الزمان يجسر[٦]
على الصلب سواهم. وهذه مرابع[٧] الناس قد خلت من[٨] الموت، والآمال قد تكدرت
من خوف الفوت ولكن لما كان النصارى لا يموت منهم أحد اعتقدوا[٩] ان الناس كلهم (١٠٣/ب)
كذلك.

السؤال السابع[١٠] والستون: النصارى[١١] يقرؤون في الصلاة الاولى يسمونها[١٢]
صلاة السحر، وصلاة الفجر: "تعالوا[١٣] نسجد ونتضرع للمسيح الهنا ايها الرب[١٤]

---

(١) بهذا ساقطة من: ع، م.

(٢) في ب، ع: يعظموهم.

(٣) في م: فخرهم.

(٤) في ع: جنانة.

(٥) في ع: فمن.

(٦) في م: يجبسوا.

(٧) الرّبع: الدار بعينها حيث كانت. وجمعها رباع وربوع.
وارباع، وأربع. والرّبع ايضا: المحلّة. مختار الصحاح مادة "ربع".

(٨) من مطموسة في: ع.

(٩) في ب، م: اعتقد.

(١٠) في ب: الثاني.

(١١) النصارى ساقطة من: ب، ع، م.

(١٢) في ع: ويسمونها.

(١٣) تعالوا ساقطة من: ع.

(١٤) وردت كلمة الرب بالنسبة للمسيح كثيرا انظر على سبيل المثال:
متى صح ٣: ٣ (اعدوا طريق الرب) فحطوها على المسيح.
واعمال الرسل صح ١٠: ٣٦ (رب الكل).

=

خروف الله (١) ارحمنا . انت وحدك القدوس (٢) المتعالي .

(فسموه اولا) (٣) الرب ، ثم جعلوه (٤) خروف الله . فليت (٥) شعري ما مناسبة الخروف للربوبية (٦) حتى يسموا (٧) اله العالم خروفا ؟ ! ثم جعلوه وحده هو القدوس المتعالي وهو هذا الخروف الذي لله تعالى .

واذا ثبت توحد الخروف بالقدس (٨) والتعالي لا (٩) يكون صاحبه كذلك ؟ فصاحبه اولى ان يكون الخروف .

السؤال الثامن (١٠) والستون : النصارى (١١) يقرؤون في صلاة الساعة الاولى :

= ويقول صاحب تعاليم الكتاب المقدس ردا على سؤال طرحه وهو : لماذا يدعى يسوع المسيح رب ؟ فاجاب " لان الله الآب قد عينه ربًّا او سيدا مطلقا على ملكوته لكي يملك علينا وعلى كل ما في السماء والارض" تعاليم الكتاب المقدس ١١٦ .

(١) ذكر اصحاب قاموس الكتاب المقدس ص ٨٨٦ ان من اسماء المسيح الخروف ، واستشهدوا برؤيا يوحنا صح ١٥ : ٣ . ويقال له : " حمل الله" رسالة التثليث والتوحيد ٧٩ .

(٢) انظر اعمال الرسل صح ٣ : ١٤ . حيث جعلوا من اسمائه القدوس.

(٣) في ع : فسموا اله .

(٤) في ع : سموه .

(٥) في ب ،ع : وليت.

(٦) في ع : لربوبية .

(٧) في ب ،ع : يسمى .

(٨) في ع : بالتقديس.

(٩) لعل عبارة (لا يكون صاحبه كذلك) استفهامية أي : ألا يكون . . .
ولعله يقصد الزامهم بان صاحب الخروف اولى بالقدس والتعالى والله أعلم.

(١٠) في ب : الثالث.

(١١) النصارى ساقطة من : ب ، ع ،م.

" المسيح الاله الصالح الطويل الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخلاص "
فجمعوا فيه بين كونه الها ، وبين كونه طويل الروح .

وطول الروح : الصبر على المؤلمات. وهو مناف للوصف بالالهية ، لان الآلام والصبر عليها من خواص البشرية.[(١)]

ثم ان نصوص الانجيل متظافرة بانه عبد مربوب كما تقدم بيانه في اثبات (عبوديته - عليه السلام -)[(٢)]

ثم كيف يخصصون المسيح بكونه[(٣)] المخلص من الموت والخطايا ، وانه الطويل الروح ، والاب اولى منه بذلك أو[(٤)] الروح القدس. (فاعراضهم عن هذا)[(٥)] ابطال (١٠٤/أ) للثالوث أو سوء ادب مع[(٦)] الأب والروح القدس.[(٧)] ولا خلاف عندهم ان العبادة لاقنوم الكلمة وحدها كفر. فلم كفروا في أول النهار قبل ان يتعالى ؟ ! وانما هو دليل على انه نهار مشؤوم عليهم.

ثم دعاؤه[(٨)] الكل الى الخلاص ان دعا[(٩)] مريدا لذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح للالهية. أو غير مريد فقد اراد[(١٠)] كفرهم ، وهو يهدم اصولهم بالقول بالتحسين

---

(١) في ع : البشر. وانظر معنى هذه الصلاة في كتاب العبادة المسيحية ص ٦٧ تحت عنوان " صلاة الساعة التاسعة".

(٢) في ع : العبودية له.

(٣) في ب : بكون.

(٤) في ع ، م : " و ".

(٥) في م : فالاعراض عن هذين.

(٦) في م : على.

(٧) من (فاعراضهم ... القدس) ساقط من : ع .

(٨) في ع : دعي.

(٩) المثبت من : م ، وفي أ ، ب ، ع : دعي.

(١٠) في م : زاد.

والتقبيح . وان الله تعالى اراد بالكل الخير. ولا يريد المسيح غير ذلك ابدا .

السؤال التاسع (١) والستون : النصارى (٢) يقرؤون في صلاة الساعة الثانية :

" ياوالدة (٣) الاله (٤) السماوى . انت هي الكرامة الحقانية الحاملة ثمرة الحياة . اليك نتضرع (٥) (لترحمي نفوسنا) (٦) . ياوالدة الاله (٧) السماوى . افتحي لنا ابواب رحمتك" (٨) .

(فنقول لهم) (٩) : هذا من العقائد التي لابدّ منها في الدين ام لا ؟ فان قالوا نعم قلنا لهم (١٠) : فابراهيم ، وموسى ، عليهما السلام (وغيرهما) (١١) ما

---

(١) في ب : الرابع.

(٢) النصارى ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٣) اقر مجمع افسس المنعقد (٤٣١ م ان العذراء تدعى بحق والدة الاله . ولعنوا نسطور القائل : بان مريم ام الانسان وليست ام الاله .
انظر رسالة التثليث والتوحيد ٨٣ ، ٨٤.

(٤) في م : اله .

(٥) في ع : نتجرع .

(٦) في ع : الرحمن نفوسا .

(٧) في م : اله .

(٨) جاء في كتاب " في سبيل الخلاص" تحت عنوان الصلوات لوالدة الاله ص ١٣١ (ياوالدة الاله الفائق قدسها . ايتها السيدة الفائق قدسها والدة الاله تشفعي فينا نحن الخطاه . افتحي لنا باب التحنن ياوالدة الاله المباركة . لاننا باتكالنا عليك لا نخيب وبك نخلص من كل المحن لانك انت خلاص لجنس المسيحيين . . .)

(٩) في م : فيقول .

(١٠) لهم ساقطة من : ع ، م.

(١١) مابين القوسين ساقط من : ب .

كانوا يعتقدون ان (لله والدة) [١] ولا ولدا ، ولو كانوا كذلك لوجد في التـــوراة وكتب [٢] الانبياء - عليهم السلام - فانهم لا يقصرون في نصح الخلائق ، وارشادهم الى ما يجب من الايمان . لكنهم لا يجدون في الكتب من هذا حرفا واحدا . [٣]

- فالانبياء - عليهم السلام - حينئذ [٤] كفرة لجهلهم [٥] بهذه العقائد .

وان قالوا (ان هذا) [٦] ليس من عقائد الايمان [٧] ، ولا آذنت فيه الكتـــب (١٠٤/ب)
الربانية فقد اعترفوا بالكفر ، بكونهم [٨] نسبوا الى الله تعالى ما لم يأذن فيه .

ثم ان هذه الصلاة تقتضي عبادة مريم [٩] - رضى الله عنها - ، لتصريحهم

---

(١) في ع : الله والد .

(٢) في م : كتبه .

(٣) واحدا ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٤) حينئذ ساقطة من : ع .

(٥) في ع : لخللهم .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) في ب : الاديان .

(٨) في م : لكونهم .

(٩) قال ابن تيمية - رحمه الله : كثير منهم يطلب منها كل ما يطلب من الله حتـى يقول لها : اغفرى لي وارحميني وغير ذلك بناء على انّها تشفع في ذلك الـى ابنها . فتارة يقولون : ياوالدة الاله اشفعي لنا الى الاله . وتارة يسئلونهـــا الحوائج التي تطلب من الله ولا يذكرون شفاعة . وآخرون يعبدونها كمـــا يعبدون المسيح " الجواب الصحيح ٣ : ٤٣ .

وجاء في كتاب " في سبيل الخلاص " تحت ما يسمونه بالاودية ما نصه " ايتهـــا السيدة استعطفي لي الذى ولدته من احشائك ، واحفظيني انا الضـــارع اليك . . . " الاودية الرابعة ص ١٢٨ .

وجاء فيه أيضا " يا من ولدت المسيح بما يفوق العقل . اليك اتوسل ايتهـــا = النقية انا عبدك ان تنقيني بجملتي من كل نجاسة بشرة وروح . . . " الاوديـــة السابعة ١٢٩ .

بالتضرع لها[١] لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمة . ولا معنى للعبادة والربوبية الآ هذا ، مع اعترافهم بان جسد مريم - رضى الله عنها - لم تتحد به كلمة ولا غيرها ، بل هي كسائر بنات آدم - صلوات الله عليه - فقد عبدوا[٢] الرجال واردفوا ذلك

= وفيه " ايتها السيدة ان الاله تجسد من دمائك النقية ، لذلك تسبحك كل الاجيال ، وتمجدك مواكب القوى العقلية . . . " الاودية التاسعة ١٤٠ .

وفي مقال للأب اميداى لوريول اليسوعي تحت عنوان " الشهر المريمي ومعناه " اثبت صاحب المقال اعتقاد النصارى عبادة مريم ، وزعم ان ذلك يعود للقرون المسيحية الاولى حيث جاء في ذلك المقال :

" ان التعبد للعذراء الطاهرة والدة الاله لمن المميزات التي خصت بها الكنيسة الكاثوليكية أخذته عن تقليد متواتر يتسلسل الى عهد الرسل " .

وأخذ يسرد بعض الادلة لدعم دعواه هذه ثم قال : فلما وجدت الكنيسة منذ قرونها الاولى في الاسفار المقدسة ركنا متينا تسند اليه عبادتها لم تشأ بعد ذلك ان تفصل الابن عن امه ، وعرفت ان اكرام الام مهما كان بليغا يعود الى الابن ولا يخل بشرفه البتة . "

ودافع عن معتقد الكنيسة الكاثوليكية في عبادة مريم - وان ذلك ثابت من القرون الاولى مستندا الى بعض الصور التي وجدت مدفونة والدالة على ذلك - بقوله : " فلا سبيل اذا الى الزعم بان عبادة العذراء من مبتدعات الكنيسة الكاثوليكية ، بل الاحرى ان يقال : انها متأصلة في جذور العقائد النصرانية مرتبطه بها ارتباطا غير منفصم منذ نشأتها الاولى " .

بل ان النصارى خصصوا شهر ايار بأكمله من كل سنة لعبادة مريم .

انظر مجلة المشرق ، السنة الخامسة ، العدد ٩ ، ١٩٠٢م ص ٣٨٥ - ٣٨٧ وانظر المقال بأكمله من ص ٣٨٥ - ٣٩٢ .

(١) لها ساقطة من : ع ، م .

(٢) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : عهدوا .

بعبادة ربات الحجال . وصار الثالوث رابوعا واسترطهم[١] الشيطان فكان بالوعا[٢] ، واضحوا[٣] (حمير الضلالة)[٤] بل جذوعا .

السؤال السبعون[٥] : النصارى[٦] يقرؤون في صلاة الساعة السادسة[٧] : " يامن سمّرت يداه على الصليب من اجل الخطيئة التي[٨] تجرأ عليها آدم . خرق العهدة[٩] المكتوب فيها[١٠] خطايانا . وخلصنا يامن سمرت[١١] يداه[١٢] على الصليب ، وبقي حتى لصق على الخشبة بدمه .[١٣] قد احببنا[١٤] الممات لموتك .[١٥] اسألك بالمسامير التي سمّرت بها نجني يا الله ".[١٦]

---

(١) سرط الشيء : بلعه . وبابه فهم . واسترطه ابتلعه . وفي المثل " لا تكن حلوا فتسترط ". مادة سرط مختار الصحاح .

(٢) في م : الوعا .

(٣) في ع : اصبحوا .

(٤) في ع : حميرا للضلالة .

(٥) في ب : الخامس والستون .

(٦) النصارى ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٧) جاء بعدها في ع : من الليل .

(٨) في ب : الذى .

(٩) في ب ، ع : العهد .

(١٠) في ع : فيه .

(١١) في ب ، ع ، م : سمر .

(١٢) يداه ساقطة من : ب ، م .

(١٣) بدمه ساقطة من : ع ، وفي م : يديه .

(١٤) في م : اجبت .

(١٥) في م : بموتك .

(١٦) جاء في كتاب العبادة المسيحية ص ٦٦ تحت عنوان صلاة الساعة السادسة : =

فليت شعري من علمهم الأدب مع الههم حتى يثنوا (١) عليه بصفات الكمـــال ، ونعوت الجلال ، ويتقربون اليه بذكر افضل الأحوال .

ثم المسيح عند هم هو الله تعالى . وليت شعري كيف يخطئ آدم فيصلب الـرب لتمحى خطيئة العبد ؟ ! ومن المطالب بهذه الخطيئة حتى الجئ الرب لهــذه (١٠٥/أ) الرذيلة . بل كان يكفي الرب ان يغفر ذنب عبده ولا حاجة الى شئ آخر .

ثم انهم يجمعون بين وصف الربوبية ، وبين ما يناقضها من القهر لها اقبـح القهر من اقبح الناس وهم اليهود . ولو اعترفوا لليهود بالربوبية ودانوا لهـم بالعبودية لكان اولى بهم في هذه الحالة من المناجاة بآداب لو قوبل بها شيـخ ضيعة لا وجعهم (٢) ضربا بالنعال ، وخلدهم في النكال .

السؤال (الحادى والسبعون) (٣) : يقرؤون في صلاة الساعة التاسعة (٤) :

= " يا من في اليوم السادس وفي الساعة السادسة سمّرت على الصليب الخطيئـة التي تجرأ عليها آدم في الفردوس مزّق صك هفواتنا ايها المسيح الهنـا وخلصنا ايها الاله رب القوات وصانع جميع المخلوقات يا من بتحننك ومراحمـك الجزيلة التي لا توصف ارسلت ابنك الوحيد ربنا يسوع المسيح لاجل خـلاص جنسنا ، وبصليبه الكريم مزقت صك خطايانا .... نرفع اليك بغيـر فتور الشكر والحمد ايها الآب الذى لا بدء لك مع ابنك الوحيد وروحك الكلـي قدسه الصالح والصانع للحياة الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين ".

العبادة المسيحية ٦٦ ، ٦٧ .

(١) المثبت من : ب ، وفي أ ، م : يثنون ، وفي ع : يفنون .

(٢) في م : لا وسعهم .

(٣) في ب : السادس والستون .

(٤) انظر العبادة المسيحية ص ٦٧ .

" يامن ذاق الموت من اجلنا في الساعة التاسعة . اليك ابتهالنا .[١] يا من سلّم نفسه الى الأب لما علق على الصليب لا تغفل عنا . يامن (من)[٢] اجلنا ولد من العذراء واحتمل الموت لا تخيب من خلقت بيديك[٣] ، واقبل من والدتك الشفاعة فينا . ولا تنقض عهدك الذى عاهدت عليه ابراهيم واسحق ويعقوب .

ويقرؤون في هذه الصلاة : لما[٤] رأت الوالدة[٥] الحمل[٦] والراعي ومخلص العالم على الصليب قالت وهي باكية : اما العالم (ففرح بقبوله)[٧] الخلاص . واما احشائي[٨] فتتلهب[٩] عند ما[١٠] انظر الى صلبوتك يابني .

وهذه القراءة مع سخافتها فهي[١١] متناقضة[١٢] : اذا[١٣] كانوا قد تخلصوا بصلبه من الخطايا اى شيء يحوجهم[١٤] الى شفاعة أمه فيهم ؟ ! واى حاجة بهم

---

(١) في ع : ابتهلنا .

(٢) الزيادة من : ب ، ع ، م .

(٣) في ع ، م : بيدك .

(٤) في م : ولما .

(٥) في ع : الوالد .

(٦) الحمل ساقطة من : ع .

(٧) في ع : ففرح لقبول .

(٨) في ع : اجلنا .

(٩) في ع : فتلبث ، وفي م تتلهب .

(١٠) في ع : عندنا .

(١١) في ع : هي .

(١٢) في ع ، م : مناقضة .

(١٣) في ع : ان .

(١٤) في ع : اجوجهم .

الى هذا التضرع والسؤال ؟ ! (١٠٥/ب)

وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم خلاص العالم ، وان العالم واحواله لم يتغير منه [(١)] شيء .

وما بالهم يسيئون الظنّ بربهم ، ويسألونه ان لا ينقض عهده ، وما ذلك الآ انهم (ظنوا) [(٢)] فيه (ان لا يفي) [(٣)] (لمّا رأوه) [(٤)] صلب وعجز عن (خلاصه من اليهود) . [(٥)] وكيف يليق ان [(٦)] يخاطب الرب تعالى بان [(٧)] لا يكذب [(٨)] ، ولا ينقض عهده ؟ ! وهل هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا .

السؤال (الثاني والسبعون) [(٩)] : النصارى [(١٠)] يقرؤون في صلاة المغرب [(١١)] :

---

(١) في ب ، م : منها .
(٢) مابين القوسين زيادة من : ع ، م .
(٣) مابين القوسين ساقط من : ب .
(٤) في ب : رأوه لما .
(٥) في ع : خلاص نفسه .
(٦) في ع : بأن .
(٧) في ع : بأنه .
(٨) في ع : يكذن .
(٩) في ب : السابع والستون .
(١٠) النصارى : ساقطة من : ب ، م .
(١١) اشار الى هذه الصلاة صاحب كتاب العبادة المسيحية ص ٦٨ الآ انه لم يذكرها بالنص . وانظر كتاب " في سبيل الخلاص ص ١٣١ " تحت عنوان الصلوات الوالدة الاله حيث جاء فيها " ياوالدة الاله الفائق قدسها خلصينا . . . . ياوالدة الاله العذراء مريم الممتلئة نعمة . الرب معك . مباركة انت في النساء ومبارك ثمر بطنك . لانك ولدت مخلص نفوسنا " .

" ياوالدة الاله العذراء اسعي في خلاصنا ، وافرحي(١) ياوالدة الاله . مباركة انت في النساء ، ومباركة ثمرة بطنك ، لانك ولدت لنا مخلصنا(٢). ياوالدة الاله لاتغفلى عن وسائلنا(٣) ، ونحن(٤) من المعاطيب ".

وفي هذه الصلاة : " ياصانع المسيح يوحنا اذكر جماعتنا ، ونجنا من المعاطب(٥)".

فصارت آلهتهم ستة : الاب والابن وروح القدس ومريم والمسيح - عليه السلام - ويوحنا . ووجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثروا منه ، وان طال بهم الزمان صارت آلهتهم لاتعد ولا تحصى .

وكيف يليق ان يجعلوا يوحنا صانع المسيح - عليه السلام - ويصرحوا(٦) بان يوحنا الهه ، والمسيح - عليه السلام - مصنوع له . وحينئذ قد(٧) صرحوا بعبودية المسيح - عليه السلام - وانه(٨) من جملة المخلوقين (لكن ليوحنا)(٩). فتفخر عليهم اليهود حينئذ ، لان الله تعالى خلقهم . وكل من كان قبل خلق يوحنا فان يوحنا لم يخلقه .

وهذه(١٠) الصلوات الا(١١) تستحي(١٢) منها الفضائح ، (١٠٦/أ)

---

(١) في أ : افرجي ، والمثبت من : ب ، ع ، م .

(٢) في ع ،م : مخلصا .

(٣) في ع : مسائلنا .

(٤) في ب : نجنا ، وفي ع : نجينا .

(٥) من (وفي هذه الصلاة ... المعاطب) ساقط من : ع .

(٦) في ب : يصرحون .

(٧) في ع : فقد .

(٨) في ب : كأنه .

(٩) في ع : ولكن يوحنا خلقه .

(١٠) سبقها في أ ، ب ، م : " هل ".

(١١) في ع : اللاتي .

(١٢) في ع : نتج ، وفي م : تنتج .

(وتتعوذ)[١] منها القبائح.[٢]

السؤال (الثالث والسبعون)[٣] : يقرؤون في صلاة النوم " الملائكة يمدحونك بتهليلات مثلة ، لانك قبل الكل لم تزل ايها الاب . وابنك نظيرك في الابتداء ، وروح القدس مساويك[٤] في الكرامة . ثالوث واحد ".[٥] فما كفاهم ما كفروا به من التثليث حتى يشركوا معهم[٦] الملائكة .[٧]

والتوراة والانجيل والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملائكة ذلك ، وتشهد بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني فضلا عن الثالث . وقد بينا ذلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب.

ثم قولهم : قبل الكل يقتضي حدوث المسيح -عليه السلام- ، لانه لو كان[٨] في زمان[٩] ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل . واذا تأخر عنه بالزمان ثبت عدمه في زمان ابيه ، والمسبوق بالعدم محدث . فالمسيح -عليه السلام- محدث . لكن القوم لا يفهمون[١٠] القديم من المحدث فلذلك وقعوا في هذه الترهات.

---

(١) في أ : و(يتعوذ) وفي ع (يتعود) ، وفي م :و(يتعود) والمثبت من : ب

(٢) سبقها في ع : لما فيها من أقبح .

(٣) في ب : الثامن والستون .

(٤) في ع : يساويك .

(٥) أشار الى هذه الصلاة صاحب كتاب العبادة المسيحية لكنه لم يذكر ما ذكره المصنف ، فلعله اقتصر على جزء منها كما يبدو. انظر العبادة المسيحية ٦٩ .

(٦) في ع : معه .

(٧) اى حتى ضموا الى شركهم الملائكة عند ما نسبوا اليهم هذا القول .

(٨) في ب : كانت.

(٩) في ب: زمن .

(١٠) في ع : يفقهون .

واذا كان المسيح ـ عليه السلام ـ محدثا بطلت ربوبيته ، وتعينت عبوديته وانتقض اصلهم ولم يزل منقوضا .

السؤال (الرابع والسبعون)[1] : هم[2] يقرؤون في صلاة نصف الليل ، وهي الصلاة[3] الثامنة من صلواتهم لا تاسع لها من المرتبات : " تبارك اله آبائنا ، وفوق (١٠٦/ب) المتعالي الى الدهر . تبارك مجدك القدوس فوق المسيح وفوق المتعالي الى الدهر[4] تباركت[5] انت فوق المسيح وفوق المتعالي الى الدهر .

ويكررون هذه الفوقية في هذه الصلاة دفعات[6] ، ونسوا انهم قرؤوا في صلاة[7] النوم ان المسيح نظيرك في الابتداء وروح القدس مساويك في الكرامة . فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانية . وان صدقوا في الثانية كذبوا في الاولى . فهم الكذبة الفجرة على كل تقدير .

فهذه ثماني[8] صلوات لهم مشتملة على الكفر ، والبهت ، والفجور[9] ، وسوء الادب على الله تعالى ، وعلى المسيح ـ عليه السلام ـ . وهم فيها متضمخون بالعذرات ملابسون للقاذورات . حتى ان العباد منهم اذا مات احدهم[10] يوجد على شعر

---

(١) في ب : التاسع والستون .
(٢) هم ساقطة من : ب ، ع ، م .
(٣) الصلاة ساقطة من : ب .
(٤) من (تبارك مجدك ... الدهر) ساقط من : ع .
(٥) في ب ، ع ، م : مبارك .
(٦) في ع : فعادت .
(٧) في م : الصلاة .
(٨) في ب : ثمانية .
(٩) في ب : الفجر .
(١٠) في ع : أحد .

مقعدته (١) نجاسات وعذرات متحجرة كما يتفق على اذناب الاغنام. (٢) فلو ان فيهم رجلا رشيدا ناصحا اشار عليهم بترك هذه الصلوات ، والاعراض عن باب القربات ، فليس للقوم اهلية للعبادات ، ولا آداب تصلح (٣) للمناجاة بين يدى رب الأرض والسموات بل (هم) (٤) اشبه بالجمادات من الحيوانات.

السؤال (الخامس و) (٥) السبعون : اختلفت (٦) مستندات النصارى في كون المسيح - عليه السلام - ابنا ، فننقلها (٧) كلها و نبين (٨) بطلانها . فمنهم (٩) من يقول : انما كان ابنا مسيحا ، لأن الله تعالى مسحه بدهن (١٠). وهو باطل ، لانه

---

(١) في ب : مقعده.

(٢) في ع ،م : الانعام.

(٣) في ع : يصلح .

(٤) مابين القوسين زيادة من : ع ، م.

(٥) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٦) في ع : ما اختلف ، وفي م : اختلف.

(٧) في ع : فلنقلها ، وفي م : فانقلها .

(٨) في ع ، م : لنبين.

(٩) في ب : منهم.

(١٠) جاء في قاموس الكتاب المقدس ص ٨٥٩ حول المسح مايلي :
" المسح في الكتاب المقدس صب الزيت او الدهن على الشيء لتكريسه لخدمة الله تعالى . . . وكانوا يمسحون الكهنة والانبياء والملوك . . . ومسح داود ثلاث مرات".
وانظر " المسيح اله ام انسان" حول لقب المسيح ، ومن هم الذين حازوا هذا اللقب قبل عيسى عليه السلام - ص ٨ - ١٢ ، وانظر خطط المقريزى ٢ : ٤٨٢ حيث ذكر اقوالا عدة في سبب تسمية عيسى - عليه السلام - بالمسيح .

يلزم ان يكون داود وغيره ابناء الله[1] تعالى ، لقول داود ـ عليه السلام ـ في المزامير " صبيا كنت في غنم ابي فاخذني ربي ، ومسحني بدهن مسحته[2][3] " (١٠٧/أ)

وفي السفر الثالث من التوراة ويسمى سفر الكهنة :

ان الخيّر[4] المسموح من اولاد هارون هو الذي يتولى[5] القرابين ورش[6] الدم على زوايا المذبح[7] .

و[8] في هذا السفر قال الله تعالى لموسى : " عمّد[9] آل[10] هارون وبنيه ، وخذ اللباس[11] ودهن المسيحيين الذي يمسح به الاحبار ، وخذ[12] الجماعة

---

(١) في م : لله .

(٢) في ب : مسيحية ، وفي ع : مسحة .

(٣) جاء في مزمور ٢٣ : ٥ (لا اخاف شرا لانك انت معي . . . مسحت بالدهن رأسي) .

(٤) في ع ، م : الحبر .

(٥) في م : يقول .

(٦) في م : برش .

(٧) جاء في سفر اللاويين ١ : ٤ (. . . ويقرب بنو هارون الكهنة الدم ويرشون الدم مستديرا على المذبح الذي لدى باب خيمة الاجتماع " .
وهارون وابناؤه من بعده مسحوا بدهن ليكونوا كهنة ولتصبح فريضة ابدية في اجيالهم . انظر خروج صح ٤٠ : ١٢ - ١٥ . وجاء في سفر العدد ٣ : ٣ (هذه اسماء بني هارون الكهنة المسموحين . . . .)

(٨) الواو ساقطة من : م .

(٩) في ع : اعمد .

(١٠) في ب : لك .

(١١) في م : للناس .

(١٢) في م : خذوا .

كلها الى باب قبة[١] الامد[٢]، وقدّم هارون والبسه لباس الكهنة وكلله باكليل من ذهب ، وصب على رأسه من[٣] دهن المسيحيين ، (وامسحه وقدسه)[٤] ففعل موسى عليه السلام ذلك"[٥].

فالمسيح[٦] - عليه السلام - اسوة هذه الصفوة فلا مزية له .

ومنهم من قال : بل لانه سماه ابنه ، وهو باطل ، لما في التوراة ان الله تعالى قال لموسى - عليه السلام - " ابني[٧] بكري[٨] اسرائيل"[٩]. والبكر اجل الاولاد فيعقوب - عليه السلام - اولى بالبنوّة[١٠].

ومنهم من قال : بل لانه احسن تربيته[١١] وتأديبه وهو باطل ، فان مربيه[١٢] امرأة . و[١٣] لم تكن[١٤] الملائكة تلازم بابه ، وحفظه ، وتعليمه[١٥]. بل هو[١٦]

---

(١) في م : فيه .

(٢) في ع : الأبد ، وفي م : الأما .

(٣) من ساقطة من : ع .

(٤) في ع : فامسحه وقدّمه .

(٥) انظر سفر اللاويين صح ٨ : ١ - ١٢ .

(٦) في ع : فللمسيح .

(٧) جاء بعدها في ع : انت .

(٨) جاء بعدها في م : نبي .

(٩) سفر الخروج صح ٤ : ٢٢ .

(١٠) من (بكري .... البنوة) ساقط من : ع .

(١١) في ب : ترتيبه .

(١٢) في ب : مربيته .

(١٣) الواو ساقطة من : م .

(١٤) في م : تكون .

(١٥) في ع : تعظيمه .

(١٦) هو ساقطة من : ع .

كسائر الانبياء - عليهم السلام - في النشأة لم توجد في حقه زيادة توجب البنـــوة (١) .

ومنهم من قال : بل لأنه اطاع الله تعالى ما لم يطعه غيره فاتخذه ابنا .

قلنا : ففي (٢) التوراة انّ موسى - عليه السلام - عمّر مائة وعشرين سنة . (٣) واذا طرحنا عمر الصبا بقي عمر المسيح - عليه السلام - خمس عمر موسى - عليه الســـلام - (١٠٧/ب) فاعماله اعظم .

وحكيتم ان موسى - عليه السلام - ملك جانبا من الارض كبيرا (٤) ، وقاتل الجبابــرة وجاهد العمالقة (٥) ، واباد الفراعنة ، وقتل عوجا مبارزة (٦) . وواصل (٧) للــــه (٨) تعالى اربعين يوما واربعين ليلة لا يذوق طعاما (٩) .

وابتلى بخلاف قومه وعنتهم (١٠) . فصبر وتلقى اوامر ربه بصدر فسيح ، وباع رحــب ، فلم يهب جبارا وان عظم قدره ، ولا نكل (١١) عن عدو وان تفاقم امره ، حتى فتـــح الشام ودوخ البلاد .

---

(١) انظر انجيل لوقا الاصحاح الثاني حول نشأة المسيح - عليه السلام - .

(٢) في ع ، م : في .

(٣) سفر التثنية صح ٣٤ : ٧ .

(٤) في ع : كثيرا .

(٥) انظر محاربة موسى - عليه السلام - العماليق خروج صح ١٧ : ٨ - ١٣ .

(٦) انظر قتال موسى - عليه السلام - لسيحون ملك الاموريين ، وعوج ملك باشان ، وكيف ان الله دفع اليه ارضهم سفر العدد صح ٢١ : ٢١ - ٣٥ .

(٧) في ع : واوصل .

(٨) في ب ،م : الله .

(٩) انظر سفر الخروج صح ٣٤ : ٢٨ .

(١٠) في ب ،م : عتيهم .

(١١) في م : يكل .

ولما دنا حمامه وقيده من الاجل زمامه (تقدم [١] الى) خادمه يوشع بن نون [٢] بفتح باقي بلاد الشام [٣] . وافاض عليه من فاضل همته ، وصحيح عزمته [٤] ما قوى عزمه [٥] ، وايد حزمه [٦] ، فقاتل اربعة وعشرين ملكا واباد هم [٧] .

وهذه اعمال عظيمة لم يوجد مثلها للمسيح - عليه السلام - (او وجد [٨]) ما يعادلها . فليكن موسى - عليه السلام - ابنا لله تعالى .

بل في الانجيل ان عيسى - عليه السلام - منذ نشأ الى ثلاثين سنة مازال مشتغلا بتعلم [٩] التوراة ، واقتباس العلم من اتباع موسى - عليه السلام - [١٠] ومنهم من قال : بل [١١] لحلول [١٢] العلم الالهي أو [١٣] الكلام - على خلاف بينهم [١٤] -

---

(١) في م : فقدم والي .

(٢) المثبت من ب ، م . وفي أ : النون .

(٣) من (ودوخ .... الشام) ساقط من : ع .

(٤) في ع ، م : عزيمته .

(٥) عبارة (ماقوى عزمه) ساقطة من : ع .

(٦) في ع ، م : حرمته .

(٧) راجع حياة يوشع ومعاركه التي خاضها في قاموس الكتاب المقدس ١٠٦٨ .
وفيما يروى الطبري عن اهل التوراة ان يوشع بن نون تتبع سائر ملوك الشام واستباح منهم واحد وثلاثين ملكا . . انظر تاريخ الطبري ١ : ٤٤٢ .

(٨) في ع : ولم يوجد .

(٩) في ع : بعلم .

(١٠) انظر الاصحاح الثاني من انجيل لوقا .

(١١) ساقطة من : ع .

(١٢) في ع ، م : بحلول .

(١٣) أو مطموسة في أ ، وفي ب ، ع ، م : " و " .

(١٤) في ع : منهم .

في مريم - رضي الله عنها - فتجسد انسانا وكان [١] ابنا . وهذه مزية لم توجد لغيره [٢].

قلنا [٣]: قد بينا فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان ، وان المعاني يستحيل انتقالها ، ولو انتقلت لزم خلو ذات الله تعالى عنها ، والكل [٤] محال ، فالقول (١٠٨/أ) بالبنوة محال [٥].

السؤال السادس [٦] والسبعون : في انجيل لوقا " ان جبريل - عليه السلام - بشر مريم - رضي الله عنها - بان ولدها المسيح بن داود يجلسه الرب تعالى على كرسي ابيه داود ، ويملكه على بيت يعقوب" [٧].

فجبريل - عليه السلام - يسميه ابن [٨] داود ، والنصارى تقول [٩]: كلا بل هو رب داود . ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل - صلوات الله تعالى عليه - وعادوه [١٠] ، وخالفوه بالرد عليه . ومن كان عدوا لجبريل الأمين فلا شك انه [١١] عدو

---

(١) في ب : فكان .

(٢) في م : في غيره .

(٣) سبقها في م : واو .

(٤) في ع : هو .

(٥) انظر الشامل في أصول الدين ٥٨٢ ، ٥٨٣ حيث الزمهم باستحالة انتقال الكلمة أو العلم .

وقولهم بانتقال العلم او الكلام يلزم منه القول بتعدد ذوات قديمة ، اذ الانتقال من خواص الاجسام وهذا امر بين . ومن هنا كان كفرهم .

(٦) في ب : الحادى .

(٧) لوقا صح : ١ : ٢٦ - ٣٣ .

(٨) في م : بابن .

(٩) في ع : يقولون .

(١٠) في ب : عادوا .

(١١) في م : بانه .

لرب العالمين .(١)

وكيف يليق بجبريل - صلوات الله عليه - ان يخمل(٢) (قدر المسيح)(٣) ، ويقلل قدره(٤) ، (وينسبه)(٥) الى البشر وهو منسوب الى خالق البشر(٦) ؟ ! لاسيما(٧) وذلك في معرض التبشير(٨) ، وهو محل التفخيم ، والتعظيم . ولو لم يكن في الانجيل الا هذا الموضع لكان قاطعا لحجج(٩) النصارى ، وكافيا في اثبات عبودية المسيح - عليه السلام - .

السؤال السابع(١٠) والسبعون : (نقول لليهود)(١١) حقيقة المعجزة لا تختلف وهي : فعل خارق يقترن به التحدى .(١٢)

---

(١) يشير الى قوله تعالى " من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين) البقرة ٩٨ .

(٢) في ع : يجهل ، وفي م : يجمل .

(٣) في ع : قدره .

(٤) في ع : نفسه .

(٥) مابين القوسين ساقطة من : ع .

(٦) عبارة (وهو منسوب الى خالق البشر) ساقطة من : ع .

(٧) لاسيما ساقطة من : م .

(٨) في ع : التعظيم .

(٩) في م : حجج .

(١٠) في ب : الثاني .

(١١) في ب ، ع ، م : يقول لليهود .

(١٢) المعجزة قد لا تكون فعلا كترك النار حرق ابراهيم - عليه السلام - ، فالاولى ان يقال : امر خارق للعادة يظهر على يد مدعي النبوة تصديقا له في دعواه .

وهذا قد وجد في حق نبينا[١] محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - كما وجد في حق موسى - عليه السلام - . فان كانت المعجزة لا تفيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا نبوة موسى - عليه السلام -.

وان أفادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. (١٠٨/ب)

وانما قلنا انه - عليه السلام - جاء بالمعجزة ، لأنه جاء بالقرآن في زمن الفصحاء البلغاء ، وسأل من جميعهم ان يأتوا بمثله فاعجزهم.[٢] فسألهم[٣] سورة منه بحيث تصدق على سورة الكوثر فعجزوا.[٤] فنادى بهم[٥] على رؤوس الاشهاد بقوله : " (قل لئن)[٦] اجتمعت الانس والجن[٧] على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا "[٨] فما اقتصر على تعجيزهم حتى اضاف اليهم اكثر منهم وهم الجن .

ومع ذلك التوبيخ الذى يأباه ذوو المروءات ، ويثير الحميات لا سيما عند العرب العرباء ذوى الانفة والكبرياء . ومع ذلك كله[٩] اظهروا العجز ، وآثروا العدول

---

(١) نبينا ساقطة من : م.

(٢) يشير الى قوله تعالى " ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون . فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين " سورة الطور ٣٣ ، ٣٤.

(٣) في ع : فسأل .

(٤) يشير الى قوله تعالى " وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين " البقرة ٢٣.

(٥) بهم ساقطة من : ب .

(٦) في ب ، م : لو ، (قل) ساقطة من : ع .

(٧) في م : الجن والانس.

(٨) سورة الاسراء آية ٨٨.

(٩) كله ساقطة من : ع .

الى القتال ، وسلب النفوس مع الأموال . فمثل[١] هذا لا يفعله الجمع العظيم من العقلاء الا للمبالغة في العجز.

وقد اشتمل القرآن العظيم على[٢] مثل سورة الكوثر[٣] سبعة آلاف مرّة فيكون[٤] سبعة الآف معجزة . وفيه من المعجزات وجوه كثيرة جدا.[٥]

منها : اخباره عن المغيبات المستقبلات. وكان الامر كما قال الله[٦] كقوله تعالى " سيهزم الجمع ويولون الدبر "[٧] وكان ذلك يوم بدر.[٨]

وقوله تعالى " غلبت الروم . في ادنى الارض وهم من[٩] بعد غلبهم سيغلبون . في بضع سنين . . .)[١٠] وكان الأمر كذلك.[١١]

---

(١) في ب ، ع ، م : ومثل .

(٢) في ع : في .

(٣) جاء بعدها في ع : على .

(٤) عبارة " سبعة آلاف مرة فيكون " ساقطة من : ع .

(٥) جدا ساقطة من : ع .

(٦) عبارة " كما قال الله " ساقطة من : ب . وكلمة " الله " ساقطة من : ع ، م.

(٧) سورة القمر آية ٤٥ .

(٨) اخرج ابن ابي حاتم بسنده عن عكرمة ـ كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره ٧ : ٤٥٧ ـ قال : (لما نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر : اى جمع يهزم؟ اى جمع يغلب ؟ فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول : (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فعرفت تأويلها يومئذ) .

(٩) من ساقطة من : ب .

(١٠) سورة الروم ٢ - ٤ .

(١١) انظر دلائل النبوة للبيهقي ٢ : ٩١ - ٩٣ ، اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ١٢٧ ، ١٢٨ ، الاربعين في اصول الدين ٣١٤ ، الدين والدولة ٨٥ .

وقوله تعالى (. . . لتدخلن المسجد الحرام (ان شاء الله آمنين)(١) . . . .)(٢)
وكان كذلك(٣) (وهو كثير)(٤) .

ومنها اخباره عن احوال القرون الماضية ووجدت(٥) كذلك . مع انه عليه السلام (١٠٩/أ)

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ب ، م .

(٢) سورة الفتح آية ٢٧ .

(٣) انظر الدين والدولة ٧٦ ، اعجاز القرآن للسيوطي ٢٣٩ .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ع . ومن الاخبار بالمغيبات التي اخبر بها القرآن الكريم ولم تكن حاصلة حين الاخبار بها ثم حصلت :
قوله سبحانه : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) الحجر ٩ فحفظ القرآن الكريم ، وسيحفظ الى ان يرث الارض ومن عليها . انظر الشفا ١ : ١٧٣ .
وقوله سبحانه : (والله يعصمك من الناس) المائدة ٦٧ فعصم من اذاهم ، مع توفر قصدهم في الايذاء . انظر الشفا ١ : ١٧٤ ، اعجاز القرآن للسيوطي ٢٤٠ .
ومن ذلك قوله جل وعلا (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنّن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا . ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون) النور ٥٥ .
فمكن الله لهم دينهم واستخلفهم في الارض ، وملكهم ايّاها من اقصى المشارق الى اقصى المغارب .
انظر الشفا ١ : ١٧٣ ، الدين والدولة ٨١ ، اعجاز القرآن للسيوطي ٢٣٩ .
ومن ذلك ايضا اخباره تعالى بان ابا لهب وزوجته يظلان على كفرهما حتى يموتا ، وانهما سيدخلان النار بعد ذلك .
انظر اثبات نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم ١٣٢ الى غير ذلك من الامور التي تدل على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم .

(٥) في ب : ووجد .

لم يقرأ كتابا(١)، ولم يخالط(٢) ولم يرحل الا الى الشام في المتجر مرتين مع قومه(٣) ولم يلتمس هذا قط من أهل القصص ولا غيرهم(٤).

ومنها انه لا يملّ مع تطاول الازمان(٥)، ونحن نجد احسن قصيدة غـــــرا،

---

(١) المثبت من : ب ، ع ، م. وفي أ : كتبا.
وفي هذا اشارة الى قوله تعالى " وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون" العنكبوت ٤٨.

(٢) في ب : تخالط.

(٣) المرّة الاولى التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم الى الشام كانت مع عمه ابي طالب فقد أخرج الرواية الترمذي في سننه وحسنّها في ابواب المناقب باب ماجاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ : ٥٩٠ ، وابو نعيم في دلائل النبـــوّة ٥٣ ، والبيهقي في دلائل النبوة ١ : ٢٧٠ - ٢٧٢ ، وابن اسحق في سيرته ٥٣ وما بعدها . والحاكم في المستدرك ٢ : ٦١٥ - ٦١٦ . وغيرهم.
والمرة الثانية خرج مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لخديجة .
انظر سيرة ابن اسحق ٥٩ - ٦٠ ، دلائل النبوة لابي نعيم ٥١ - ٥٣ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١ : ٤١٧ - ٤١٨.

(٤) حيث ان القرآن الكريم أخبر بأمور لم تكن معلومة حتى عند اهل القصص واهـــل الكتاب. فقد ذكر قصة مريم الصديقة ، وما كان من نذر أمها ان تجعل ما في بطنها خادما لبيت المقدس ، وما كان بشأن اقتراعهم على كفالتها ، وانتهـــاء الامر الى كفالة زكريا لها . وكيف ان زكريا كان يجد عندها فاكهة الشتاء فـــي وقت الصيف ، وفاكهة الصيف في وقت الشتاء . . . الى غير ذلك. مع ان قصـــة مريم لم تذكر لا في التوراة ولا في الانجيل . انظر المعجزة الكبرى القـــرآن ٣٦٤ ، ومناهل العرفان ٢ : ٢٦٤ . والسورة التي تحدثت عن ذلك ســـورة آل عمران ٣٥ - ٣٧.

(٥) في ع ، م : الايام.

أو رسالة بديعة حسناء[1] يستحليها السمع ثم يطها ويسأمها . وللقرآن[2] الكريم ستمائة سنة يتلى[3] ، ولا يزيده تطاول الايام الآ جدة[4] ولا تجد الاسماع عنه نبوة[5] .

فهذه وجوه من الاعجاز للقرآن العظيم ، وليس هذا موضع التوسع فيها .

ومن معجزاته - عليه السلام - انشقاق القمر. وهو اعظم من انشقاق البحر لأن الماء في كل حين يفترق من حيث الجملة[6] .

واجراء[7] الماء من اصابعه ، وهو اعظم من اجراء[8] الماء من الحجر ،

---

(١) حسناء ساقطة من : ع .

(٢) في ع : والقرآن .

(٣) اى الى عهد المصنف رحمه الله تعالى .

(٤) في ع : حدة . يقال : تجدد الشيء : صار جديدا . واجده وجدده واستجده اى : صيره جديدا . انظر مختار الصحاح مادة جدد فلعل المقصود : ان تلاوته والاستماع اليه مع طول الايام يشعر التالي والمستمع انه يسمع شيئا جديدا فلا يطه ولا يسأمه .

(٥) يقال : نبا الشيء عنه : تجافى وتباعد . مادة نبا مختار الصحاح .

(٦) وقد ثبت انشقاق القمر في عهده صلى الله عليه وسلم باحاديث متواترة .
قال ابن كثير عند تفسيره " وانشق القمر" قد كان هذا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الاحاديث المتواترة بالاسانيد الصحيحة .
تفسير ابن كثير ٧ : ٤٤٧ .
وفي الحديث الصحيح عن انس - رضى الله عنه - ان أهل مكه سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين .
أخرجه البخارى ك التفسير سورة اقتربت الساعة ٦ : ٥٣ ، ومسلم - واللفظ له - باب انشقاق القمر ٤ : ٢١٥٩ ، والترمذى ك تفسير القرآن باب ومن سورة القمر ٥ : ٣٩٧ . والحاكم ك التفسير ٢ : ٤٧٢ .

(٧) في ع ، م : اخرج .

(٨) في ع ، م : اخراج .

لا ن الحجر مكان (١) الماء من حيث الجملة (٢) . وكلمه الحصا (٣) والشجر (٤) ،

---

(١) في ع : محل .

(٢) وفي الحديث عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان واصحابه بالزوراء .
قال (والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد) دعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه . فجعل ينبع من بين اصابعه فتوضأ جميع اصحابه . قال قلت كم كانوا ؟ يا ابا حمزة ! قال : كانوا زهاء الثلاثمائة .
أخرجه البخارى باب علامات النبوة في الاسلام ٤ : ١٦٩ ، ومسلم - واللفظ له - ك الفضائل باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ٤ : ١٧٨٣ .
وأخرج البخارى من طريق سماك بن حرب عن جابر بن عبد الله قال : عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه . فقال : ما لكم ؟ قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك . فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا . قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كنّا مائة الف لكفانا . كنّا خمس عشرة مائة . باب علامات النبوة في الاسلام : ٤ : ١٧٠
الركوة : اناء صغير من جلد يشرب فيه . والجهش ان يفزع الانسان الى غيره . مادة جهش مختار الصحاح .

(٣) جاء في الحديث عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اني لا عرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ قبل ان أبعث . اني لاعرفه الآن " .
اخرجه مسلم ك الفضائل باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه ٤ : ١٧٨٢ .
والترمذى من طريق سليمان بن معاذ عن سماك عن جابر بن سمرة . ك المناقب باب في آيات اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ : ٥٩٢ .
والدارمي من طريق ابراهيم بن طهمان عن سماك ١ : ١٢ .

(٤) عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا قال له النبي صلى الله عليه وسلم اين تريد ؟ قال الى أهلي . قال هل لك =

والجمـــل ؛ (١)

= في خير ؟ قال وما هو ؟ قال : تشهد ان لا اله الآ الله وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله . قال : من شاهد على ماتقول ؟ قال : هذه الشجرة . فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بشاطئ الوادى فاقبلت تخـد الارض خدا حتى جاءت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال . ثم رجعت الى منبتها . ورجع الاعرابي الى قومه وقال : ان يتبعوني آتيك بهـم ، والآ رجعت اليك فكنت معك .

قال في مجمع الزوائد : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ٨ : ٢٩٢ وأخرجه الدارمي باب ما اكرم الله به نبيه في ايمان الشجر به ... ١ : ٩ ، ١٠

وأخرج الترمذى والحاكم عن علي - رضي الله عنه - قال : " كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهـو يقول : السلام عليك يارسول الله" . قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ولـم يخرجاه . ووافقه الذهبي . المستدرك ٢ : ٦٢٠ ، وسنن الترمذى ٥ : ٥٩٣ ، وسنن الدارمي ١ : ١٢ .

(١) الجمل : ساقطة من : م .

جاء في الحديث عن يعلي بن سيابة قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له .... الى ان قال : وجاء بعير يضرب بجرانه الى الارض، وجرجر حتى ابتل ماحوله . فقال صلى الله عليه وسلم : اتدرون ما يقول البعيـــر؟ انه يزعم ان صاحبه يريد نحره . قال في مجمع الزوائد ٩ : ٦ - ٧ اسناده حسن وفي حديث طويل عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحـب الجمل " جملك يستعدى عليك . زعم انك حرثت عليه زمانا حتى اجربته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره . فقال : والذى بعثك بالحق ان ذلك كذلك .

قال في مجمع الزوائد : رواه الطبراني في الاوسط ، والبزار باختصار كثير ، وفيه عبد الحكيم بن سفيان ، ذكره ابن ابي حاتم ولم يجرحه احد وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد ٩ : ٨ - ٩ .

وروى الحاكم بسنده عن يعلي بن مرة عن ابيه قال : (سافرت مع رسول اللـــه =

والذراع[١] .

ومعجزاته - عليه السلام - كثيرة[٢] ليس هذا موضع استيعابها . انما المقصود ايراد السؤال . مع اجماع اوليائه واعدائه على انّه كان اصدق الناس واكرمهم ، واشجعهم ، واكثرهم امانة ووفاء ، واعراضا عن الدنيا ، وترغيبا في الآخرة[٣] . لم[٤] يختلف في هذه الصفات اثنان ممن خالطه من الكفار والمسلمين . وهذه صفات لا تجتمع[٥] الا لنبي . فمن كفر به يلزمه الا يعتقد نبوة موسى - عليه السلام - ولا غيره (١٠٩/ب)

= صلى الله عليه وسلم فرأيت منه عجبا . . . . الى ان قال : ثم اتاه بعير فقام بين يديه فرأى عينيه تدمعان فبعث الى اصحابه فقال : ما لبعيركم هذا يشكوكم فقالوا : كنا نحمل عليه فلما كبر وذهب عمله تواعدنا عليه لننحره غدا . . .)

اخرجه الحاكم وقال : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي المستدرك ك التاريخ باب دلائل النبوة ٢ : ٦١٨ .

وانظر دلائل النبوة لابي نعيم ١٣٥ ، ١٣٦ .

(١) اخرجه ابو داود ك الديات باب فيمن سقى رجلا سما ٤ : ١٧٤ ، ١٧٥ ، والدارمي باب ما اكرم النبي صلى الله عليه وسلم من كلام الموتى ١ : ٣٢ ، ٣٣ .

(٢) في م : كثير .

(٣) وقد اعترف ابو سفيان - رضي الله عنه - ايّام كفره امام نفر من كفار قريش اعترف لهرقل بانه كان صادق الحديث ، وانه لا يغدر ، وانه يحارب الكفرة ، وانه يأمر الناس بعبادة الله وحده ، والصدق والعفاف والصلة .

انظر صحيح البخاري باب كيف كان بدء الوحي ج١ ص ٥٥٤ .

(٤) لم ساقطة من : م .

(٥) في م : يجتمع .

من الانبيـا".

فائدة : لمعجزه[١] ـ عليه السلام ـ مزايا لم تحصل لغيره :

منها : انه باق على وجه الدهر ، وغيره ذهب[٢] بذهاب نبي ذلك المعجز.[٣]

ومنها : انه واحد وهو القرآن وهو الآف المعجزات وغيره واحد[٤] من كل وجه.

ومنها : انه معجز[٥] شريف في[٦] معنى لطيف وهي[٧] الفصاحة والبلاغة وانـــواع سحر[٨] البيان ، مع الرصف[٩] العجيب ، والرونق الغريب ، لان امته ـ عليـــه السلام ـ اشرف عقولا سرية[١٠] ، واعظم اخلاقا رضية ، والطف نفوسا بشرية ، فتحدى لها بالمعجز الشريف في المعنى اللطيف.

ولما كانت الامم[١١] المتقدمة اكثف طبعا ، واصعب انقيادا و[١٢] سمعا جعـل

---

(١) في ب ، ع ، م : لمعجزاته.

(٢) في م : ذهبت.

(٣) في ع ، م : المعجزة.

(٤) في ب : واحدة.

(٥) في ع ، م : لمعجز.

(٦) في ع ، م : "و".

(٧) في ب ، ع ، م : هو.

(٨) سحر ساقطة من : م.

(٩) في ب : الوصف ، وفي ع ، م : الوضع.

(١٠) في م : برية.
والسرية مأخوذة من السرو وهو : المروءة والشرف.
يقال : سرؤ الرجل يسرؤ ، وسرا يسرو ، وسرى يسرى اذا شرف. انظـــر التهذيب واللسان مادة سرا.

(١١) الامم ساقطة من : ع.

(١٢) في ب : أو.

معجزهم في[١] الصور الكثيفة ، والآيات القاهرة المنيفة من[٢] نتق[٣] الجبال[٤] ، وشق البحار[٥] ، وبروز الحيوان من الصخرة الصمّاء[٦] .

ومقتضى الحكمة علاج كل مريض بما يناسبه ، فالنسمة[٧] الشريفة بشراب[٨] الرمان ، والجبلة[٩] الكثيفة بالحطب[١٠] والنيران[١١] .

السؤال الثامن[١٢] والسبعون : نقول لليهود : اذا اعترفتم بصدور الخوارق

---

(١) في ع ،م : من .

(٢) في جميع النسخ " في " .

(٣) في م : قلق . والنتق : الزعزعة والنقض . مختار الصحاح مادة نتق .

(٤) يشير الى قوله سبحانه " واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة . . . " البقرة ٩٣ . وقوله " واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظله وظنوا انه واقع بهم . . . " الاعراف ١٧١ .

(٥) يشير الى قوله سبحانه : " فأوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم " الشعراء ٦٣ .

(٦) يشير الى معجزة صالح ـ عليه السلام ـ وقد سبق الاشارة اليها .

(٧) في ع : وللنسمة ، وفي م : فللنسمة .

(٨) في ع ،م : شراب .

(٩) في ع ، م : للجبلة .

(١٠) في ع : الحطب .

(١١) يلاحظ ان معجزات الانبياء تكون من جنس ما برع فيه اقوامهم كالسحر بالنسبة لقوم موسى عليه السلام ، والطب بالنسبة لزمن عيسى ـ عليه السلام ـ والبلاغة والفصاحة بالنسبة لزمن نبينا صلى الله عليه وسلم .

(١٢) في ب : الثالث .

أو[(١)] انكرتموها ، وشهدت النقلة[(٢)] بوجودها في حق سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وعيسى ابن مريم - عليه السلام - ، و (طعنتم فيها)[(٣)] بعد ذلك لزمكم ذلك في معجزات موسى - عليه السلام -. فكل[(٤)] شيء توردونه[(٥)] من (١١٠/أ) احتمال السيمياء أو معاونة[(٦)] الشياطين ، أو[(٧)] الطلسمات ، أو غير ذلك يلزمكم ذلك في موسى - عليه السلام - وكل[(٨)] ما تجعلونه جوابا لكم فهو جواب لنا .

السؤال التاسع[(٩)] والسبعون : قد[(١٠)] اسلم خيار[(١١)] اليهود ، وخيار علمائهم كعبد الله بن سلام[(١٢)] ، وكعب الأحبار[(١٣)] ،

---

(١) في ع ، م : "و".

(٢) في ع : الثقات.

(٣) في ع : طغيتم فيما .

(٤) في ع ، م : وكل .

(٥) في م : تريدونه .

(٦) في ع : معونة .

(٧) في م : "و".

(٨) في ع : فكل .

(٩) في ب : الرابع .

(١٠) قد ساقطة من : ع .

(١١) في م : أحبار.

(١٢) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي . يكنى ابا يوسف. كان حليفا للانصار. اسلم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وكان احد احبار اليهود ، وكان اسمه قبل اسلامه الحصين ، فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الله بعد ان اسلم . توفي في خلافة معاوية سنة ٤٣هـ . انظر الاستيعاب ٣ : ٩٢١ .

(١٣) هو كعب بن ماتع الحميرى ، يكنى ابا اسحق . ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . وكان اسلامه في خلافة عمر رضى الله عنه . سكن الشام . قال فيه =

وأخبروه بان[١] مقتضى التوراة ومقتضى دين اليهود صحة نبوة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - واجمع اليهود قديما وحديثا على سيادة هؤلاء ، وعظم شأنهم في العلم، والدين ، وكثرة الاطلاع . وهم اليوم يسلمون ذلك[٢] فتكون شهادتهم حجة على اليهود ، لانه لم يكن هنالك ما يوجب عدولهم عن الحق ، وشهادة العدول لاسيّما الاتقياء ، والسادة[٣] النجباء مقبولة في كل شيء فتقبل على اليهود[٤] ، ويتعين انهم التزموا العناد والجحود .

وتأخر اسلام كعب الاحبار الى زمن عمر رضي الله عنه فقال له : ما[٥] (سبب تأخر)[٦] اسلامك ؟ فقال له[٧] : انا نجد في التوراة ان محمدا يبعث من العرب ثم يتوفى . ويتولى بعده شيخ صالح ثم يموت. ويتولى بعده[٨] صلد من حديد . فلما رأيت الامر جميعه كذلك اسلمت. فقال له[٩] عمر : واذفراه ! اوذكرت هناك ؟ ! اى أنا منتن[١٠] لا أصلح ان أذكر في التوراة تواضعا من عمر - رضي الله عنه -. (١١٠/ب)

= معاوية : " انه كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب وان كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب ـقتل قبل مقتل عثمان رضي الله عنه بعام. انظر التاريخ الصغير للبخاري ١ : ٦٢ ، ٦٣ ، اسد الغابة ٤ : ٤٨٧ .

(١) في ع : ان .

(٢) عبارة (وهم اليوم يسلمون ذلك) ساقطة من : ع ، م.

(٣) في ع : الثقات ، وفي م : السادات.

(٤) جاء بعدها في ب : في كل شيء .

(٥) سبقها في ع : عمر.

(٦) في ع ، م : أخر.

(٧) له ساقطة من : ع .

(٨) سبقها في م : من.

(٩) له ساقطة من : ع .

(١٠) منتن ساقطة من : م.

وكفى بعمر وشيعته (١) دليلا على صحة نبوته - عليه السلام - فان اتباع المبطلين لا (تكون لهم) (٢) الكرامات ، ولا تنخرق (٣) لهم العادات. وعمر - رضى الله عنه - ينادى (٤) سارية (٥) من المدينة ، وسارية بارض (٦) فارس ياسارية ، الجبل. فسمعه (٧) سارية من هنالك. فالكرامة (٨) للاثنين في السماع والاسماع رضي الله عنهم اجمعين.

السؤال الثمانون: (٩) نقول لليهود : جمهوركم يعتذر (١٠) عن الاسلام بالنسخ (١١) لئلا يلزم (١٢) منه الندم والبداء في حق الله تعالى. وقد تقدم ان النسخ وقع عندكم في تحريم السبت ، (١٣) وفداء اسحق

---

(١) في ع ،م : تبعيته.

(٢) في ب : يكون له. وفي ع ،م : (يكون) لهم.

(٣) في م : يتخرق.

(٤) في ع : نادى.

(٥) هو سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر. قال ابن عساكر: له صحبة أمره عمر رضي الله عنه على جيش وسيره الى فارس سنة ٢٣هـ.
وقصته اخرجها احمد في فضائل الصحابة ١ : ٢٧٠.
وحسّن اسناد هذه القصة الحافظ ابن حجر في الاصابة ، وأشار الى انها رويت من طرق عدة ، وانه رواها عدد من الائمة الحفاظ في كتبهم. انظر الاصابة ٢ : ٢ ، ٣.

(٦) في ب ، م : في ارض.

(٧) المثبت من : ب ،م ، وفي أ : فتسمعه ، وفي ع : فسمعته.

(٨) في ب : والكرامات.

(٩) في ب : الخامس والسبعون.

(١٠) في ب : يعتذرون.

(١١) في ب ، ع ، م : بتعذر النسخ ، وفي أ : النسخ.

(١٢) في أ : يلتزم ، والمثبت من : ب ، ع ، م.

(١٣) سفر الخروج صح ٢٠ : ١٠ ، صح ٣١ : ١٥.

- صلوات الله عليه - (١)، وتحريم الأخت (٢) المباحة في زمن آدم - عليه السلام -. وبقية الوجوه مذكورة قبل هذا (٣). واذا كان النسخ واقعا عندكم انقطع العذر، ولم يبق الا العناد.

السؤال (الحادي والثمانون): نقول لليهود: انتم على ضلاله (٤) قطعا، بيانه: ان كتبكم التي تعتمدون عليها لا يمكن الاعتماد عليها، لأن أجلها التوراة، وهي غير متميزة، لانها مشتملة على التواريخ الكائنة بعد موسى - عليه السلام -، والكائنة قبله وفي زمانه. (٥) ومشتملة على كلام كثير ليس (٦) لموسى - عليه السلام -. والمتعين فيها (٧) لموسى - عليه السلام - قليل. واذا اختلطت التوراة بغيرها سقط الاحتجاج بها فان الحجة انما هي في (٨) قول صاحب الشرع لا في غيره، فاذا اختلط (٩) بغيره (١٠) سقطت الحجة من الجميع لعدم التعين (١١) فلا تقوم (١١١/أ)

---

(١) سفر التكوين صح ٢٢: ١ - ١٣.

(٢) سفر اللاويين صح ١٨: ٩.

(٣) انظر ص ٣٠٣ وما بعدها

(٤) في م: الضلالة.

(٥) لا يقدح في كون التوراة مشتملة على تواريخ قبل موسى - عليه السلام - او في زمانه انها غير صحيحة، لجواز ايحاء الله تعالى بذلك له الا ان قبول ذلك مشروط بالرواية الصحيحة المتصلة وهو متعذر عندهم.
اما التواريخ الكائنه بعده فهذا مما يقدح بصحتها.

(٦) ليس ساقطة من: ع.

(٧) فيها ساقطة من: ع، م.

(٨) في ساقطة من: ع.

(٩) في م: اختلطت.

(١٠) بغيره ساقطة من: م.

(١١) في ب: التعيين، وفي ع، م: اليقين.

به[(١)] الحجة .

السؤال (الثاني والثمانون)[(٢)] : التوراة مبدلة قطعا لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الانبياء - عليهم السلام - وخاصة (عباد[(٣)] الله) الى الفسوق ، والزنا ، وشرب الخمر[(٤)] ، وما[(٥)] لا يصدر من ادنى السفلة ، حتى انهم يسمون هذه الحكايات النجاسات. مع قيام[(٦)] الأدلة على عصمة الانبياء - عليهم السلام -[(٧)] فيحصل الجزم بعدم صحة ما (في ايديهم)[(٨)] من التوراة .

السؤال (الثالث والثمانون)[(٩)] : ان بخت نصّر قتل اليهود ، وحرق التوراة حتى لم[(١٠)] توجد . وكانوا لا يرون حفظها مأمور به . وكانت مختصه باولاد هارون دون بني اسرائيل كما تقدم نصّه في التوراة . ثم بعد السنين الكثيرة المتطاولة لفق لهم[(١١)]

---

(١) به ساقطة من : ع ، م.

(٢) في ب : السابع والسبعون .

(٣) في ع : عباده .

(٤) كقولهم ان لوطا عليه السلام شرب الخمر وزنى بابنتيه تكوين صح ١٩ : ٣٠-٣٥ وكقولهم ان يهوذا بن يعقوب زنى بكنته تكوين صح ٤٩ : ٨ - ١٠ وانظر ذلك في ص ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٢٢ - ٤٢٧

(٥) ما ساقطة من : ع .

(٦) ساقطة من : ع .

(٧) حيث ان لم يكونوا معصومين وارتكبوا محرما ، ونحن مأمورون بالاقتداء بهم انقلب المحرم طاعة .

(٨) في ع : بايديهم.

(٩) في ب : الثامن والسبعون .

(١٠) في ع : لا .

(١١) في م : لقولهم.

عزرا[(١)] هذه التوراة التي بايديهم من فصول[(٢)] جامعها[(٣)] لا يدرى هل اصاب أو اخطأ ، لا[(٤)] جرم وقعت فيها النجاسات ، وما لا يليق بالنبوات. ومثل هذا لا يجوز الاعتماد عليه حتى يقطع بكونه عن الله تعالى ، واين القطع في[(٥)] خبر واحد ! فثبت ان التوراة لا يجوز الاعتماد عليها اصلا[(٦)].

السؤال (الرابع والثمانون)[(٧)] : عقلاء اليهود يعترفون بنبوة نبينا[(٨)] محمد - صلى الله عليه وسلم - ، لما يجدونه عندهم[(٩)] في التوراة. ويخصون[(١٠)] نبوته عليه السلام بالعرب[(١١)] فنقول[(١٢)] :

اذا سلمتم نبوته ، والنبي من شأنه الصدق وحسن السيرة والسريرة ، فكيف

---

(١) في ع ،م : عزيز.

(٢) في م : فصل .

(٣) في ع ، م : جمعها .

(٤) في ب ،ع ،م : ولا .

(٥) في ع ،م : من.

(٦) اصلا : ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٧) في ب : التاسع والسبعون .

(٨) نبينا ساقطة من : ب ،م .

(٩) عندهم ساقطة من : م.

(١٠) في ب : يخصصون .

(١١) هؤلاء هم فرقة العيسوية ، وهم اصحاب ابي عيسى الاصبهاني . رجل من اليهود كان باصبهان . يقولون بنبوة محمد وعيسى - عليهما السلام - ويقولون بان محمدا صلى الله عليه وسلم أرسله الله تعالى الى بني اسماعيل وسائر العرب بشرائع القرآن . وان عيسى بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل . انظر الفصل ١ : ١٧٩ .

(١٢) في ع : نقول .

قتـــل اليهود في خيبر وغيرها ، ودعاهم الى دينه . فلو لم يكن رسولا اليهم لما (١١١/ب) دعاهم . فكل من اعترف بنبوته(١) صلى الله عليه وسلم للعرب يلزمه تصديقه في كل مـــا أخبر به . وهو أخبر أنه بعث (الى الناس)(٢) كافة(٣) . و(٤) قال الله ـ عز وجـــل ـ " وما ارسلناك الا كافة للناس. . . "(٥) و(٦) قال صلى الله عليه وسلم " بعثـــت للاحمر والاسود "(٧).

فاخبر صلى الله عليه وسلم انّه بعث(٨) الى الانس والجن .(٩)

السؤال (الخامس و)(١٠) الثمانون : قالت اليهود في التوراة : " ان روح اللـــه تعالى قبل خلقه كانت ترفرف على المياه".(١١)

وهو كلام باطل من جهة ان قبل الخلق لم يكن ثمّ(١٢) مياه . وكلامهم يقتضـــي

---

(١) في ب : نبوته .

(٢) في ع ، م : للناس.

(٣) كافة ساقطة من : م.

(٤) الواو ساقطة من : ع ، م.

(٥) سورة سبأ آية ٢٨ .

(٦) من (قال الله . . . للناس و) ساقطة من : م.

(٧) اخرجه مسلم ك المساجد ومواضع الصلاة جـ١ : ٣٧١ .
والبخارى بلفظ " وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافه" ك الصلاة باب قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ١ : ١١٣ .

(٨) في ب ، م : مبعوث.

(٩) قال ابن القيم : " فاما شريعتنا فاجمع المسلمون على ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث الى الجن والانس وان يجب على الجن طاعته كما على الانس" طريـــق الهجرتين ٤١٧ .

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ب .

(١١) سفر التكوين صح ١ : ٢ .

(١٢) ثم ساقطة من : م.

قدم المياه فلاتكون[1] مخلوقة ، وهو خلاف اجماعهم ، وخلاف المعقول[2] ، والمنقول[3].

ثم[4] لو سلمنا قدم المياه فكلامهم يقتضي ان الله تعالى له[5] روح[6] هي جسم ، فان الرفرفة انما تكون في الاجسام . والجسمية[7] محال على الله تعالى بادلة العقول ، وبموافقتهم[8] على ذلك .

ثم قولهم يقتضي ان روح الله تعالى تفارقه[9] ، ويبقى بلا روح ميتا . وهو محال آخر[10] . فاشتمل قولهم هذا على انواع[11] من[12] المحال .

السؤال السادس[13] والثمانون : قالت اليهود في التوراة انّ الله تعالى حين

---

(١) في ع : تكن .

(٢) اذ لو كان شيء قديما لكان قد صدر عنه تعالى بالايجاب الذاتي ، ولو كان الله تعالى ملزوما يلزمه ما يصدر عنه لم يتصور استناد حادث اليه .

(٣) لقوله تعالى " هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم " الحديد ٣ .

(٤) في ع ، م : " و " .

(٥) له ساقطة من : ع ، م .

(٦) جاء بعدها في : ع كلمة " الله " ، وفي م : روحا .

(٧) الجسمية بمعنى التركيب من جواهر فردة او من الهيولة والصورة او من شيئين يمكن ان يوجد احدهما بدون الآخر هو المحال . اما الجسمية بمعنى القيام بالذات فهذا المعنى ثابت له سبحانه الا انه لا يقال : هو جسم وان كان المعنى صحيحا . فلفظ الجسم ليس من الالفاظ الشرعية ، ويحتمل حقا وباطلا .

(٨) في ع : لموافقتهم .

(٩) في ب : يفارقه .

(١٠) آخر ساقطة من : ع ، م .

(١١) في ع : احوال .

(١٢) من ساقطة من : م .

(١٣) في ب : الحادى .

اكمل خلق العالم قال : تعالوا نخلق(١) بشرا يشبهنا(٢) (و(٣) مثالنا)(٤) . فخلق آدم - عليه السلام -(٥) فاعتقد كثير من اليهود لهذه(٦) المقالة التجسيم(٧) ، وقالوا(٨) : انّ الله تعالى في صورة آدم - عليه السلام - ، وانه شيخ(٩) ابيض (١١٢/أ) اللحية والرأس جالس على كرسي ، والملائكة قيام بين يديه ، والكتب تقرأ

---

(١) في م : يخلق .

(٢) في ع ، م : شبهنا .

(٣) في م : أو .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٥) والنص كما في سفر التكوين ١ : ٢٦ - ٢٧ (وقال الله : نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا . . . فخلق الله الانسان على صورته ، على صورة الله خلقه . ذكرا وانثى خلقهم) . وانظر كتاب " على التوراة " وتعليق مصنفه على هذا النص ص ٢٥ ، ٣٨ .

قال ابن حزم تعليقا على هذا النص (ولو لم يقل الا كصورتنا لكان له وجه حسن ، ومعنى صحيح ، وهو ان نضيف الصورة الى الله تعالى اضافة الملك والخلق ، كما تقول : هذا عمل الله ، وتقول للقرد والقبيح والحسن : هذه صورة الله ، اى تصوير الله . . . لكن قوله " كشبهنا " منع التأويلات ، وسد المخارج ، وقطع السبل ، واوجب شبه ادم لله عز وجل ولا بد ضرورة .

وهذا يعلم بطلانه ببديهة العقل ، اذ الشبه والمثل معناهما واحد . وحاشا لله ان يكون له مثل أو شبيه .

الفصل ١ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٦) في م : بهذه .

(٧) في م : التجسم .

(٨) المثبت من ع ، م : وفي أ ، ب : قال .

(٩) جاء بعدها في ب : شحتيح .

بحضرته.[١]

فانظر هذه العبارة الركيكة ، وهذه العقول السخيفة ، وكيف[٢] جعلوا لله[٣] تعالى شركاء[٤] في الخلق لا شريكا واحدا ، وانّه[٥] لا يستقل بخلق آدم ، (لنقلهم عنه)[٦] " تعالوا " وهي صيغة[٧] جمع . فيلزمهم ان هؤلاء كل منهم اله ان لا مزيّة لله تعالى عليهم ، بل الجميع يتساعدون في الخلق .

ثم يلزمهم انه لا يصلح واحد منهم للربوبية ، لعجزه عن الاستقلال . وهذا شر من قول النصارى بكثير. فان النصارى جعلوا[٨] كل واحد مستقلا[٩] كاملا فامكن ان يكون الها .

واما على قول اليهود في هذه المقالة فلا . وهذا غلط عظيم ، وجرأة على الله تعالى .

السؤال السابع[١٠] والثمانون : قالت اليهود في التوراة " انّ الله تعالى

---

(١) انظر الفصل حيث نسب لا شعياء انه رأى ربه شيخا ابيض الرأس واللحية . الفصل ١ : ١١٣٠ وانظر مقامع الصلبان ١٥٦ ، ١٥٧٠

وانظر رؤيا يوحنا صح ١ : ١١-١٧ ، حيث شبه الله - تعالى - بانسان ووصفه باوصاف بشرية ، مدعيا انه رآه بمنامه بتلك الاوصاف.

(٢) كيف ساقطة من : م ، وفي ب ، ع : فكيف.

(٣) المثبت من ب ،ع ،م ، وفي أ : " الله ".

(٤) في م : شريكا .

(٥) في ب : لانه و.

(٦) في ع : لقوله عنهم.

(٧) في م : صفة .

(٨) في ع : تزعم.

(٩) في م : مقستقلا .

(١٠) في ب : الثاني .

لمّا خلق الخلق في ستة ايام[١] استراح في اليوم السابع"[٢]

واعتقدوا لغلظ[٣] افهامهم ان الله تعالى يعتريه التعب والنصب حتى نقل عن بعضهم في غير التوراة : (ان الله)[٤] تعالى في اليوم السابع استلقى على ظهره ، واضعا احدى رجليه على الأخرى . وهذه[٥] جهالات عظيمة[٦] منها : التجسيم.

ومنها : ضعف القدرة لطريان التعب والنصب.

ومنها : انه يلزمهم ان يكون الههم حادثا ، فان محل الحوادث يجب أن يكون حادثا ، والتعب والنصب حوادث.[٧] (١١٢/ب)

واين[٨] هذا القول من قول المسلمين : ان خلق الله تعالى لجملة العوالم[٩] كخلقه لاقل[١٠] جزء من جناح بعوضة . وان ايجاده بان[١١] يقول للشيء كن

---

(١) جاء بعدها في ب : ثم.

(٢) انظر سفر التكوين صح ٢ : ١ - ٣.

(٣) في م : بغلظ.

(٤) في ب ، م : انه .

(٥) سبقها في ب : "في".

(٦) عظيمة ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٧) الى هذا ذهب الاشاعرة والمعتزلة اذ يمتنع عندهم حوادث لا أوّل لها وقالوا : اذا حلت به الحوادث كان قابلا لها ، والقابل للحادث لا يخلو منه ومن ضده وضد الحادث حادث. فكان لا يخلو من الحوادث.
ولكن على هذه المقدمات مآخذ ذكرها شارح المواقف . انظر شرح المواقف ٥ : ٦ وما بعدها .

(٨) في ب : فاين .

(٩) في ع : العالم.

(١٠) في ع : لأول .

(١١) في ع : أن .

فيكـــون.[١]

واعتقاد المسلمين ان صنعه للاشياء بلا علاج ، ومخالطة[٢] لها بلا مزاج ، وان علة كل شيء صنعه ، ولا علة لصنعه.[٣]

فهذا هو التوحيد والتمجيد اللائق بجلال (الله تعالى)[٤] وتعظيمه.[٥]

واما قول اليهود فيأنف منه دبغة الجلود .

وهذه[٦] المواضع وشبهها من اعظم الادلة على تبديل التوراة ، وانها غيـــر المنزلة من عند الله تعالى ، وهذا يجزم به كل عاقل .

السؤال الثامن[٧] والثمانون : قالت اليهود في التوراة " انّ[٨] الله تعالى قال لآدم وحواء انكما في اليوم الذى تأكلان فيه[٩] من[١٠] الشجرة التى نهيتكما عنهـــا

---

(١) قال سبحانه " بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكـــون" البقرة ١١٧.

(٢) في ع : مخالطته ، وفي م : يخالطه. ولعل المقصود : ان تركيبه للاشيـــاء لا باعث له عليه ، ولا مزاج يدفعه اليه .

(٣) هذا رأى الاشاعرة النافين للتعليل ، والا كان مستكملا بالعلة عندهم. والحق ان التعليل في القرآن كثير ، وان الممنوع ان يفعل لانتفاع أو دفع ضرر، وانـــه اذا كان تعالى الموجد للشيء والموجد لما يترتب عليه الذى هو العلة لـــم يكن مستكملا بغيره أنظر شفاء العليل ص ٤٣٥ وما بعدها .

(٤) في ب : الربوبية.

(٥) في ب : تعظيم الله تعالى .

(٦) في ع : فهذه.

(٧) في ب : الثالث.

(٨) جاء بعدها في ع : الا نبيل فيه .

(٩) فيه ساقطة من : ع ، م.

(١٠) من ساقطة من : ب .

تموتان موتا"[١]

وفي التوراة أنهما عاشا بعد ذلك حتى رزقا الاولاد بعد دهر طويل.[٢] وهو تناقض[٣] فاحش دال[٤] على تبديل التوراة وتغييرها .

السؤال التاسع[٥] والثمانون : قالت اليهود : ان الجنة لا اكل فيها ولا شرب. والتوراة تكذبهم في عدة مواضع.

منها : (ما فيها)[٦] انّ آدم وحواء كانا يأكلان من كل شيء فيها الاّ شجرة واحدة.[٧]

وقد تقدم نقل عدة مواضع من ذلك في أجوبتهم تدل[٨] على ان في الجنة الأكل والشرب والنكاح.[٩]

السؤال التسعون[١٠] : قالت اليهود في التوراة : "ان نمرودا[١١] لما بنى (١١٣/أ)

---

(١) سفر التكوين صح ٢ : ١٧.

(٢) انظر سفر التكوين صح ٤ : ١ ، ٢ ، ٢٥.

(٣) في ب : مناقض.

(٤) في ع : دلّ.

(٥) في ب : الرابع.

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(٧) سفر التكوين صح ٢ : ١٥ - ١٧.

(٨) في ع : دلت.

(٩) انظر ص ٢٧٥ وما بعدها .

(١٠) في ب : الخامس والثمانون .

(١١) هو ابن كوشي بن حام صياد وملك جبار ، ومؤسس الاسرة الحاكمة في بابل ، وشنعار وآكاد في بلاد شنعار. قاموس الكتاب المقدس ٩٧٨ .

الصرح وشيده نزل الباري تعالى الأرض حتى هدمه ، وحال بين نمرود وبين (١) ما اراد من ذلك". (٢)

وهذا تجسيم ، وتعجيز (٣) ، وتسوية ، أو مقاربة (٤) بين الله تعالى ونمرود ، فان هذا انما يكون بين الانسانين المتقاربين . اما الملك العظيم مع من هو دونه فانه لا يتحرك (٥) بنفسه له ، بل يبعث بعض اعوانه . وهاهنا جعلوا الله تعالى لا ينفذ (هدمه للصرح) (٦) الا بان يأتي بنفسه . وهذا كفر لم تصل اليه النصارى ، وسخف كبير (٧) يقتضي (٨) على توراتهم بالبعد عن الهداية ، واشتمالها على الضلالة .

---

(١) بين ساقطة من : ع.

(٢) والنص كما في سفر التكوين صح ١٠ : ١ - ٩ (وكانت الأرض كلها لسانا واحدا ولغة واحدة . وحدث في ارتحالهم شرقا انهم وجدوا بقعة في ارض شنعار وسكنوا هناك . . . وقالوا هلم نبن لانفسنا مدينة وبرجا رأسه في السماء ، ونصنع لانفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الارض. فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما . وقال الرب : هوذا شعب واحد ، ولسان واحد لجميعهم ، وهذا ابتداؤهم في العمل . والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون ان يعملوه . هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض . فبددهم الرب من هناك على وجه كل الارض. فكفوا عن بنيان المدينة . لذلك دعي اسمها بابل ، لان الرب هناك بلبل لسان كل الارض ، ومن هناك بددهم على وجه كل الارض".

وانظر تعليق مصنف كتاب" على التوراة" على هذا النص ص ٥٩ ، ٦٠ .

(٣) في ع : تجبين .

(٤) في ع : مقارنة .

(٥) في ع : يتحول .

(٦) في ب : هذه الصرح .

(٧) في م : كثير.

(٨) في ع : يقتضي .

وان[1] الذى لفق فيها هذا من أهل الغباوة والجهالة .

السؤال (الحادى والتسعون)[2] : قالت اليهود : في التوراة : " ان ابراهيم - عليه السلام - لما مرت به الملائكة لهلاك[3] سدوم وعامور مدائن لوط - عليه السلام - اضافهم واطعمهم خبزا ولحما ، وسقاهم سمنا ولبنا[4] . ولما باتوا[5] عند لوط - عليه السلام - عشاهم فطيرا "[6] .

وهذا جهل عظيم ، ونقل كاذب قطعا ، فان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون بل اجسام روحانية غذاؤهم روحاني[7] لا يعرفه اليهود .

ثم العجب انهم نسوا انهم يقولون : ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا يأكلون ولا يشربون .[8] فشبهوهم بالملائكة في عدم الأكل والشرب ، ثم لم يلبثوا ان قضوا على الملائكة بالأكل والشرب. وهو تهافت[9] عظيم .[10] وبهذا ونحوه يعلم (١١٣/ب)

---

(١) في ع : فان .

(٢) في ب : السادس والثمانون .

(٣) في ع : لاهلاك .

(٤) سفر التكوين ١٨ : ٦ - ٨ . وانظر تعليق ابن حزم على هذه القصة . الفصل ١ : ٢١٩ - ٢٢١ .

(٥) في ب ، ع ، م : أتوا .

(٦) سفر التكوين صح ١٩ : ١ - ٣ .

(٧) انظر كتاب " على التوراة " ص ٧٣ .

(٨) انظر انجيل متى صح ٢٢ : ٣٠ .

(٩) في ع : تفاوت .

(١٠) وقد الزم ابن حزم النصارى بهذا ايضا ، حيث انهم ينكرون الاكل والشرب في الجنة وقالوا : بان حال المؤمنين هناك كحال الملائكة ، مع أنهم مصدقون بالتوراة التى أخبرت باكل الملائكة عند ابراهيم ولوط عليهما السلام . وهذا تناقض لا محيد لهم عنه . انظر الفصل ٢ : ١١٠ .

(انه ليس) بايديهم[(١)] من كتبهم الا الرسوم .

السؤال (الثاني والتسعون)[(٢)] : قالت اليهود في التوراة : " ان لوطا - عليه السلام - لما امره الله تعالى بالخروج عن[(٣)] القرية الظالمة لم يسارع وتباطأ عن الامتثال ، حتى بقيت الملائكة (تدفعه في)[(٤)] ظهره دفعا عنيفا حتى أخرجوه كرها[(٥)] وهذا يدل[(٦)] على تبديل التوراة فان خواص[(٧)] المؤمنين لا يشكون في اوامر الله تعالى لاسيما مع وجود الملائكة المشاهدين بالحس.

وهذا[(٨)] حال الاولياء حينئذ ، فكيف[(٩)] الانبياء عليهم السلام! ! كلا (والله)[(١٠)] بل بواطنهم مطوءة اجلالا ، وتعظيما . وهم المخصصون[(١١)] بدوام المراقبة لواردات[(١٢)] الله تعالى انقيادا وتسليما . وما هي باوّل جرأة لليهود[(١٣)] على

---

(١) في ع : أنّ ما .

(٢) في ب : السابع والثمانون ، وفي ع : الثاني والسبعون .

(٣) في ع ،م : من .

(٤) في ع : تدفع ، وفي م : لدفع.

(٥) والنص المتداول (ولما طلع الفجر كان الملاكان يعجلان لوطا . . . ولما توانى امسك الرجلان بيده وبيد امراته ، وبيد ابنتيه لشفقة الرب عليه واخرجاه ووضعاه خارج المدينة" سفر التكوين صح ١٩: ١٥ - ١٦.

(٦) في ب : دليل .

(٧) في ع : الخواص من ، وفي م : الخواص في .

(٨) في ع ،م : فكيف.

(٩) في ع : وكيف حال .

(١٠) مابين القوسين ساقط من : م.

(١١) في ع : المخصوصون .

(١٢) المثبت من : ب . وفي أ : لوارادت ، وفي ع : للوازم آداب ، وفي م : لوان ذات.

(١٣) سبقها في ع : من .

الانبياء - عليهم السلام -.

السؤال (الثالث والتسعون)[١] : قالت اليهود في التوراة : "ان ابراهيم - عليه السلام - لما حضرته الوفاة ، ورث ماله ولده اسحق ، وحرم[٢] باقي اولاده".[٣]

وهو من المواضع الدالة على تحريف التوراة ، فان حال القدوم على الله تعالى يكون ابراهيم - عليه السلام - في غاية الأدب مع ربّه[٤] ، و[٥] حسن المعاملة لخلقه[٦] لاسيما[٧] أولاده[٨] الذين أوجب الله تعالى عليه[٩] برّهم ، وحرّم اذيّة[١٠] قلوبهم ، فكيف يجعل ابراهيم - عليه السلام - وهو خليل الرحمن هذا المؤلم خاتمة[١١] عمله عند حضور أجله !!.

وانت تعلم ايها المسلم[١٢] المصدق[١٣] بالرسالة المحمدية قوله عليه السلام : (١١٤/أ) "نحن معاشر الانبياء لا نورث. ما تركنا صدقة"[١٤] فنجزم بكذب

---

(١) في ب : الثامن والثمانون.

(٢) في ع : واحرم.

(٣) سفر التكوين صح ٢٥ : ٥ ، ٦.

(٤) في م : روية.

(٥) الواو ساقطة من: ب ، م.

(٦) في م : بخلقه.

(٧) لاسيما ساقطة من : م.

(٨) سبقها في ع : لجبة.

(٩) في ع : عليهم.

(١٠) في م : اذاية.

(١١) في ع ، م : خاتم.

(١٢) المسلم ساقطة من : ب.

(١٣) في ع : الصدق.

(١٤) انظر تخريج الحديث ص ٤١٠

ما حكاه[(١)] اليهود[(٢)] .

السؤال (الرابع والتسعون)[(٣)] : قالت اليهود في التوراة : " ان يعقوب - عليه السلام - احتال على ابيه اسحق حتى أخذ دعوته المستجابة التي كان اسحق - عليه السلام - يريدها للعيص[(٤)] ، لأنه[(٥)] كان يحبه اكثر - بان لبس يعقوب - عليه السلام - حلّة[(٦)] أخيه العيص[(٧)] ، وجعل على ذراعيه ، وعنقه جلد[(٨)] ماعز ، فتمت مكيدته على ابيه و(دعا له)[(٩)] . وان اسحق - عليه السلام - لما[(١٠)] اطلع على الحال تعجب[(١١)] وقال : ليت شعري ! من هذا[(١٢)] الذى ذهب بدعوتي ؟ ! ! "[(١٣)]

فجعلوا يعقوب - عليه السلام - كذب قولا وفعلا ، ودلّس[(١٤)] ، وعقّ اباه وأخاه.

---

(١) في م : حكات.

(٢) جاء بعدها في ع : قبحهم الله .

(٣) في ب : التاسع والثمانون .

(٤) في ب : للعيض.

(٥) في ع : فانه .

(٦) في ع : خلة .

(٧) في ب : العيض.

(٨) في م : جلدا .

(٩) في ب : دعاه .

(١٠) لما ساقطة من : ع ، م.

(١١) في ع : فعجب .

(١٢) سبقها في ب : اين .

(١٣) سفر التكوين صح ٢٧ : ٥ - ٣٣.

(١٤) في ب : فدلّس .

ثم العجب ، كيف يعتقدون صحة هذا مع انه (١) اذا سلّم (٢) لهم وقوع مثل هذا فما دعاء اسحق - عليه السلام - الا للعيص (٣) ؛ لأنه هو الذى اعتقده اسحق - عليه السلام - وأراده حالة (٤) الدعاء. فهذه (٥) الحيلة لا تفيد شيئا .

وكيف يدعو اسحق - عليه السلام - للعيص (٦) فينصرف ليعقوب - عليه السلام - (٧) من غير قصد اسحق ؟ !! فجمعت اليهود في هذا النقل بين سوء الأدب على الانبياء - عليهم السلام - وبين الجهل بالحقائق (٨) .

السؤال (الخامس والتسعون) (٩) : قالت اليهود في التوراة : ان الله تعالى نزل الى الجنة ومشى فيها حيث كلم آدم (١٠) - عليه السلام - (١١) (١١٤/ب)
وانه نزل الى الأرض حين (١٢) انقذ بنى اسرائيل (١٣) (من سحـــــرة) (١٤)

---

(١) في ع : انا .
(٢) في ع : سلمنا .
(٣) في ب : للعيض .
(٤) في ع : حال .
(٥) في ع ، م : وهذه .
(٦) في ب : للعيض .
(٧) من (وكيف يدعو .... السلام) ساقط من : ع ، م .
(٨) انظر تعليق ابن حزم الجميل على القصة الفصل ١ : ٢٢٧ وما بعدها .
وانظر كتاب (على التوراة) ص ٧٩ .
(٩) في ب : التسعون ، وفي م : السبعون .
(١٠) جاء بعدها في ع : وحواء .
(١١) سفر التكوين صح ٣ : ٧ - ١٩ .
(١٢) في م : حتى .
(١٣) في ب : اسرا .
(١٤) مابين القوسين ساقط من : ب . وفي ع : من (سخرة) .
والصواب حذف كلمة " سحرة " من النص حتى يستقيم المعنى .

فرعون[(١)] .

ونزل (الى الارض)[(٢)] عند ما كلم موسى - عليه السلام - من شجرة[(٣)] العليق[(٤)] .

ونزل الى الأرض عند ما كلم ابراهيم وبشره بالولد[(٥)] .

ونزل الى الارض حتى[(٦)] بلبل السن نمرود وقومه ، ومنعهم من بناء الصرح[(٧)] .

وهذا جهل عظيم منهم . والحاصل لهم عليه[(٨)] انهم سمعوا[(٩)] ان الله تعالى كلم هؤلاء[(١٠)] الانبياء - عليهم السلام - فاعتقدوا ان هذا انما يكون منه بالحركات، والتنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم . وهو يقتضى ان كتبهم طفقة على حسب اهوائهم ، لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم .

السؤال السادس[(١١)] والتسعون : قالت اليهود في التوراة : ان هارون - عليه السلام - واخته مريم وقعا في موسى - عليه السلام - وحسداه ، وآذياه . فنزل الله تعالى الى قبة الزمان[(١٢)] ، ودعا هارون - عليه السلام -

---

(١) انظر سفر الخروج صح ١٤ : ٩ ، ٢٠ ، ٢٤ .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع .

(٣) في ب : الشجرة .

(٤) سفر الخروج ص ٣ : ٢ - ٤ .

(٥) سفر التكوين صح ١٨ : ٩ - ٢٣ .

(٦) في ب ، ع : حين .

(٧) سفر التكوين صح ١٠ : ١ - ٩ .

(٨) في ب : عليهم .

(٩) في ب : يسمعون .

(١٠) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ هذه .

(١١) في ب : الواحد .

(١٢) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : الزمان . وفي الترجمة المتداولة " خيمة الاجتماع " .

(واخته) [1] مريم وتوعد هما ، وبرص مريم ، فصارت برصاء من ساعتها . [2]

فنسبوا الانبياء ـ عليهم السلام ـ الى الحسد ، ومراغمة مقدور [3] الله تعالى .

ولا خلاف عند هم في نبوّة هارون ومريم [4] . والانبياء [5] معصومون .

ونسبوا الى الله تعالى الحلول في قبة الزمان [6] ، لقصد الانتصار ، وانه لا يحكم على احد حتى يحضره ، ولذلك استحضرهما بين يديه . وهذا من قبيح كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله ، ومن [7] اعظم الدلائل على تحريف ما بايديهم . (١١٥/أ)

السؤال السابع [8] والتسعون : قالت اليهود في التوراة : ان الله تعالى حين اراد قتل فرعون [9] وجنوده قال لموسى ـ عليه السلام ـ :

مر بني اسرائيل يذبحون [10] حملا [11] ، ويضمخون من دمه على ابواب دورهم ،

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع . وفي م : اخته .

(٢) سفر العدد صح ١٢ : ١ - ١٠ .

(٣) في ع : مقدورات .

(٤) جاء في سفر الخروج صح ١٥ : ٢٠ " . . . فأخذت مريم النبيّة أخت هارون الدفّ بيدها " .

(٥) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : فالانبياء .

(٦) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : الرمان .

(٧) سبقها في ع ، م : هو .

(٨) في ب : الثاني .

(٩) سبقها في ب ، ع : ابكار .

(١٠) في ع ، م : ان يذبحوا .

(١١) في ب ، ع ، م : جملا .

حتى اذا جزت الليلة[١] في أرض مصر ورأيت الدم عرفت ابوابكم من ابواب المصريين ، كي لا اهلككم معهم".[٢]

فنسبوا الله تعالى الى انه لا يعلم الا ما يراه[٣] بامارة[٤]، ولا يتحقق شيئا الا باشارة.[٥] تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا . بل هو تعالى احاط في ازله بكل شيء علما[٦]، واحصى كل شيء عددا[٧]، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.[٨][٩]

السؤال الثامن[١٠] والتسعون : قالت اليهود : ان الذى امرنا[١١] (باتخاذ العجل وعبادته)[١٢] هو[١٣] هارون

---

(١) الليلة ساقطة من : ع ، م.

(٢) سفر الخروج صح ١٢ : ١٢ - ١٣.

(٣) في ع : رآه.

(٤) بامارة ساقطة من : م.

(٥) في ع ،م : بالاشارة.

(٦) اشارة لقوله سبحانه (. . . لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما) الطلاق ١٢.

(٧) اشارة الى قوله تعالى " ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا " الجن ٢٨.

(٨) جاء بعدها في ع : وهو السميع العليم.

(٩) اشارة الى قوله تعالى : (. . . وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ، ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين " يونس ٦١ .

(١٠) في ب : الثالث.

(١١) في ع ، م : امر.

(١٢) في ب : بعبادة العجل واتخاذه.

(١٣) هو ساقطة من : ع .

ـ عليه السلام ـ[١] مع أن موسى ـ عليه السلام ـ استخلفه للاصلاح[٢]، فامر بالكفر الصراح[٣]. وكذبهم[٤] دانيال[٥] في نبوته فقال[٦]:

ان الذي صنع العجل ميخا[٧] السامري ، وكان آباؤه[٨] يعبدون[٩] البقر فاستتابه موسى ـ عليه السلام ـ ونفاه الى الشام ، ولذلك كان الشام اكثر سمرة[١٠]

---

(١) سفر الخروج صح ٣٢ : ١ ـ ٦ ، ومقامع الصلبان ١٥٣.

(٢) في ع : للصلاح.

(٣) في ع : القراح.

(٤) في ع : فكذبهم.

(٥) دانيال اسم عبري معناه " الله قضى ". ذهب الى بابل بناء على امر بنوخذ نصر ، وفسّر له رؤيا حظي بعدها بمنصب كبير بان جعل حاكما على بابل ورئيسا على جميع حكمائها. وجعل اول الوزراء الثلاثة في دولة مادي وفارس. ويعتبره اهل الكتاب من اكابر الانبياء. وينسب اليه سفر مهم من اسفار العهد القديم. انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٣٥٧ وما بعدها. هذا وقد ذكر دانيال بشارة مهمة في مجيء رسولنا صلى الله عليه وسلم.

(٦) في ع : وقال.

(٧) جاء في تفسير الطبري ان السامري اسمه موسى بن ظفر ، وانه من اهل " باجرما " وكان من قوم يعبدون البقر ، وكان حب عبادة البقر في نفسه ، وانه وقع في أرض مصر فدخل في بني اسرائيل واظهر الاسلام. روى ذلك عن ابن عباس كما في تفسير الطبري " شاكر " ٢ : ٦٦ ، ٦٧.

وباجرما قرية من اعمال البليخ قرب الرقة من ارض الجزيرة . معجم البلدان ١ : ٣١٣.

(٨) في ع : ابواه.

(٩) في ع : تعبدون.

(١٠) في ع : مسمرة.

من غيره ، وهذا موافق للقرآن [١] العظيم. [٢]

السؤال التاسع [٣] والتسعون : قالت اليهود : ان الله تعالى أمرهم ان يبنوا له قبة ينزلها اذا سافر معهم ، وانه اقترح عليهم صفتها [٤] فبنوا له ذلك ، لان (١١٥/ب) موسى - عليه السلام - قال : يارب ، ان هذه الامة القاسية (أبت ان) [٥] تمضى اليك الى الشام ، حتى تمضي معها كما وعدتها . فقال الله تعالى : نعم [٦] ، اعطولي القبة [٧] . فعطها موسى - عليه السلام - وسمّاها قبة العهد . ونزل (الله تعالى) [٨] من [٩] عرشه ، وسار معهم في داخل القبة ينزل بنزولهم ، ويرحل برحيلهم. [١٠] هذه نصّ التوراة .

---

(١) في ع : القرآن .

(٢) في قوله تعالى (قال انا قد فتنّا قومك من بعدك ، واضلهم السامرى) طه ٨٥ وانظر بقية الآيات المبرئة لهارون - عليه السلام - في نفس السورة .

(٣) في ب : الرابع .

(٤) في ع : صفاتها .

(٥) في ع ،م : لا .

(٦) نعم ساقطة من : م.

(٧) في ع : قبة .

(٨) مابين القوسين ساقط من : م.

(٩) في ع ،م : عن .

(١٠) انظر سفر الخروج صح ٢٥ وما بعده حول صفة هذه القبة " خيمة الاجتماع". وفي هذا الاصحاح بعد ان ذكر مكونات القبة من الذهب والفضة والنحاس. . جاء فيه " فيصنعون لي مقدسا لاسكن في وسطهم" . صح ٢٥ : ٨ . وجاء في نفس السفر صح ٤٠ : ٣٣ - ٣٨ انه بعد تمّ بناء ما يسمّى بخيمة الاجتماع كما امرهم الرب " غطت السحابة خيمة الاجتماع ، وملأ بهاء الرب المسكن . وانه عند ارتفاع السحابة عن المسكن كان بنو اسرائيل يرتحلون في =

ومما وقع في (غير)[١] التوراة[٢] من[٣] امر هذه[٤] القبة : أنّ المال الـــذى جمعوه للانفاق[٥] على[٦] هذه القبة صرف على يد موسى - عليه السلام - ، فلمـــا كملت ادعوا عليه ان[٧] قد[٨] نقصهم[٩] من المال الف رطل و(سبعمائة وخمســـة وستين)[١٠][١١] رطلا .

= جميع رحلاتهم ، وان لم ترتفع لا يرتحلون الى يوم ارتفاعها ، لان سحابـــة الرب كانت على المسكن نهارا ، وكانت فيها نار ليلا امام عيون كل بيت اسرائيل في جميع رحلاتهم." وانظر الاعلام ١٩٥ ، ومقامع الصلبان ١٥٧ .

(١) الزيادة من : ع ،م ، ومن الاعلام ١٩٥ ، ومقامع الصلبان ١٥٧ الذى جـاء فيه بعد ان ذكر ما ذكره المصنف من خبر القبة (هذا نص التوراة . وعند هـم ايضا من بقية هذا الخبر . . .) وذكر اتهامهم لموسى - عليه السلام - فنسـب جزءا من الخبر الى نص التوراة ، الا انه لم ينسب بقيته الى نصّها فعلم انـــه في غيرها .

ومما يؤيد ذلك عدم وجود اتهامهم لموسى - عليه السلام - في العهد القديـم - على حد علمي - .

(٢) سبقها في ع : هذه .

(٣) في ع : عن .

(٤) في ب : هذا .

(٥) في ع : لانفاق .

(٦) على ساقطة من : ع .

(٧) في ع : انه .

(٨) قد ساقطة من : ع .

(٩) في م : نقصتم .

(١٠) في أ : ستون .

(١١) في ب : ستة مائة وخمسة وسبعون ، وفي ع : ستمائة وخمسة وستين ، وفـي م : تسعمائة وخمسة وستون .

وفي مقامع الصلبان ١٥٧ ، والاعلام ١٩٥ (وسبعمائة رطل وخمسة وسبعون رطلا)

وقالوا لموسى - عليه السلام - تسريقا[١] له : اين ذهب هذا ؟ فسمعوا صوتا من السماء : ان هذا القدر[٢] دخل في رؤوس الاعمدة والتفشية[٣] فحينئذ كفوا عنه .

فانظر جرأة هذه الطائفة على الله تعالى لم يقدروه حق قدره[٤] ، ولم يعاملوه بما يليق بجلاله . (... فويل لهم مما كتبت[٥] ايديهم وويل لهم مما يكسبون)[٦]

قالوا فيها : فكان موسى - عليه السلام - اذا اراد الرحيل[٧] قال : انهض الينا يارب لنكبت شانئيك . قالوا[٨] : فكان تعالى يظعن بظعنهم ويقيم باقامتهم.[٩]

---

(١) تسريقا ساقطة من : م.

(٢) في ب ، م : العدد .

(٣) المثبت من:ب ، ومن مقامع الصلبان ١٥٨ ، والاعلام ١٩٥ حيث ينقل المصنف عنهما .

وفي أ : التفسيه ، وفي ع : التشييد ، وكلمة (التفشية) ساقطة من : م.

(٤) في ع : قدرته .

(٥) في م : كسبت.

(٦) سورة البقرة آية ٧٩.

(٧) في ع : الرجل .

(٨) في ع : قال .

(٩) والنص كما سفر العدد صح ١٠ : ٣٣ - ٣٦ (فارتحلوا من جبل الرب مسيرة ثلاثة ايام وتابوت عهد الرب راحل امامهم مسيرة ثلاثة ايام ليلتمس لهم منزلا ، وكانت سحابة الرب عليهم نهارا في ارتحالهم من المحلّة . وعند ارتحال التابوت كان موسى يقول : قم يارب فلتبدد اعداؤك ، ويهرب مبغضوك من امامك . وعند حلوله كان يقول : ارجع يارب الى ربوات الوف اسرائيل) .

و[(١)] قالوا : ان الله تعالى أبى مرّة[(٢)] من السير معهم وقال : اظعنوا انتم فاني لا أظعن انا ، بل أبعث ملكا يغفر ذنوبكم.[(٣)]

فانظر[(٤)] استخفافهم بالله تعالى الى هذه الغاية ، (كيف جعلوه)[(٥)] تحويه (١١٦/أ) القباب ، ويسير مع الركاب ، وهذا[(٦)] غاية الاسهاب في السباب ، فيما (لا)[(٧)] يليق برب الارباب ، بل هو تعالى " ليس كمثله شئ وهو السميع البصير "[(٨)]،[(٩)] لا تحويه الجهات ، ولا يوصف بالحركات والسكنات ، ولا يشبهه شئ من المخلوقات.

السؤال المائة[(١٠)] : قالت اليهود : ان يعقوب - عليه السلام - عند منصرفه طالبا بلاده تصارع مع الملك ، فغلبه يعقوب - عليه السلام - ، (وتألم ورك)[(١١)] يعقوب - عليه السلام -[(١٢)] وصار الملك في يده[(١٣)] مقهورا حتى قال له : دعني واباركك[(١٤)] .

---

(١) الواو ساقطة من : ع.

(٢) في م : مرة.

(٣) انظر خروج صح ٣٣ : ١ - ٥.

(٤) كلمة (فانظر) مطموسة في : ع .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(٦) في ب : هذه.

(٧) مابين القوسين زيادة من : ب ، ع ، م.

(٨) في م : العليم.

(٩) سورة الشورى آية ١١ .

(١٠) في ب : الخامس والتسعون .

(١١) في ع : فتألم وترك .

(١٢) عبارة " وتألم ورك يعقوب - عليه السلام " ساقطة من : م.

(١٣) في م : يديه .

(١٤) في ع ، م : اتاركك .

فترك اليهود اكل عرق الفخذ (١) لذلك. (٢)

---

(١) في م : الفحل .

(٢) سفر التكوين صح ٣٢ : ٢٤ - ٣٢ .

قلت : ظاهر نص التوراة ان الذى تصارع مع يعقوب - عليه السلام - هو الله - تعالى الله عن قولهم - والى ذلك ذهب ابن حزم في الفصل ١ : ٢٣٢ ، ٢٣٣ وصاحب مقامع الصلبان ص ٥٥ . والنص كما في التوراة (وصارعه انسان حتى طلوع الفجر ، ولما رأى انه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه . فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعته معه . وقال : أطلقني لانه قد طلع الفجر. فقال : لا أطلقك ان لم تباركني . فقال له : ما اسمك؟ فقال : يعقوب . فقال : لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل اسرائيل - لانك جاهدت مع الله والناس وقدرت ... وباركه هناك . فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلا : لاني نظرت الله وجها لوجه ونجيت نفسي ...)

فطلب يعقوب منه ان يباركه ، وتسميته له باسرائيل ، وتعليل التسمية ، وقول يعقوب الأخير ، يدل على ان المقصود ليس شخصا عاديا او ملاكا ، بل الله على حد تعبير توراتهم - قاتلهم الله أنى يؤفكون -

قال ابن حزم " ولقد ضربت بهذا الفصل وجوه المتعرضين منهم للجدال في كل محفل ، فثبتوا على ان نص التوراة ان يعقوب صارع " الوهيم " وقال : ان " الوهيم " يعبر بها عن الملك ، فانما صارع ملكا من الملائكة .

فقلت لهم : سياق الكلام يبطل ما تقولون ضرورة ان فيه " كنت قويا على الله فكيف على الناس " ؟ وفيه ان يعقوب قال : رأيت الله مواجهة وسلمت نفسي " ولا يمكن البتة ان يعجب من سلامة نفسه اذ رأى الملك ؟ إ ولا يبلغ من مسّ الملك ان يحرم على بني اسرائيل اكل عروق الفخذ في الابد من أجل ذلك .

وفيه انه سمى الموضع بذلك " فنئيل " لانه قابل فيه " ايل " وهو الله عز وجل بلا احتمال عندكم ". هـ . الفصل ١ : ٢٣٣ .

فجعلوا الانبياء والملائكة - عليهم السلام - يتصارعون (١) مثل الصبيان ، وانهم في هيئة من تفرغ (٢) قلبه ، وقل (٣) لبه ، واعرض عن مراقبة مولاه ، واشتغل بهواه .

السؤال (الحادى والمائة) (٤) : النصارى (٥) (مصدقون للتوراة) (٦) ، وهي كتابهم وعمدتهم في الاحكام . والانجيل انما (٧) جاء بالمواعظ . وقال لهم في الانجيل : " تزول السموات والأرض ، ولا يزول شيء من الناموس " (٨) يعني (٩) احكام التوراة . ومع ذلك فهم مصرون على مخالفتها ، متمادون (١٠) على معاندتها . نابذون لأحكامها ، مطرحون لأعلامها (١١) .

ففي التوراة : انّ الله حرم الميتة ، والدم ، ولحم (١٢) الخنزير (١٣) والنطيحة (١٤) ،

---

(١) في ع : تتصارع .

(٢) في ب ، ع : يفرغ .

(٣) في م : يقل .

(٤) في ب : السادس والتسعون .

(٥) سبقها في ع ، م : انّ .

(٦) في ع : يصدقون التوراة .

(٧) في م : انّه .

(٨) متى صح ٥ : ١٨ .

(٩) في م : معنى .

(١٠) في م : شاهدون .

(١١) في ع : لاعمالها .

(١٢) لحم ساقطة من : ب .

(١٣) انظر تحريم الدم والميتة في سفر اللاويين صح ١٧ : ١٢ ، ١٥ .
وانظر تحريم الخنزير في نفس السفر صح ١١ : ٧ .

(١٤) النطيحة التي ماتت من النطح . مختار الصحاح مادة نطح .

والموقوذة (١) ، والمنخنقة ، والقردة (٢) ، والشحوم، (٣) غير المختلطة باللحم ، والأرنب (٤) ، والاسد ، والذئب ، والكلب والفرس والحمار ، والبغل ، وكل دابة ليست (٥) (١١٦/ب) مشقوقة الحافر. (٦)

ومن الطير : البازى (٧) ، والعقاب (٨) ، وكل طير يغفي (٩) بالمخلب .

ومن حيوان الماء : كل حوت ليس له سفانق (١٠) (١١) . كذا (١٢) وقع في كتبهم بالنون ، وهو تصحيف منهم ، وانما هي (١٣) : سفاسق (١٤) وهي الطرائق عند

---

(١) يقال شاة موقوذة : قتلت بالخشب. مختار الصحاح مادة وقذ .

(٢) القردة ساقطة من : ع .

(٣) جاء في سفر اللاويين " كل شحم ثور او كبش او ماعز لا تأكلوا . . . " صح ٧ : ٢٣ .

(٤) انظر تحريمه في سفر اللاويين صح ١١ : ٦ .

(٥) في م : ليس.

(٦) جاء في سفر اللاويين صح ١١ : ٢٦ ، ٢٧ " وجميع البهائم التي لها ظلف. ولكن لا تشقه شقا أو لا تجتر فهي نجسة لكم. كل من مسّها يكون نجسا . وكل ما يمشي على كفوفه من جميع الحيوانات الماشية على اربع فهو نجس لكم" .

(٧) في م : البيزان .

(٨) انظر سفر اللاويين صح ١١ : ١٣ ، ١٦ حول تحريم البازى والعقاب.

(٩) في ع : يتقي ، وفي م : يتفرس.

(١٠) في ع : شقاقف .

(١١) وفي السفر المتداول " كل ماله زعانف وحرشف في البحار وفي الانهار فاياه تأكلون . . . . كل ماليس له زعانف وحرشف في المياه فهو مكروه لكم" سفر اللاويين صح ١١ : ١٠ ، ١٢.

(١٢) في م : كذلك .

(١٣) في ع : هو.

(١٤) في ع : سقاسق .

العرب . ومنه سفاسق (١) السيف لطرائقه (٢) وفرنده . كذا (٣) ذكره ابو عبيد (٤) في الغريب المصنف .

وحرّم حرث الثور مع الحمار ، وحمل الخيل على الحمير ، والحمير على الخيل (٥) وطبخ الجدى في لبن أمّه (٦) ، وأخذ الطير من اعشاشها بفراخها .

---

(١) في ع : سقاسق ، وفي م : سفانق . وفي اللسان : سفسقة السيف طريقته ، وسفاسقه طرائقه التي يقال لها الفرند . اللسان مادة سفسق .

(٢) في م : بطرائقه .

(٣) في ع ، م : " و " .

(٤) في ب ، ع : عبيدة .

وهو ابو عبيدة القاسم بن سلام الهروى الازدى الخزاعى بالولاء الخراساني البغدادى . قال الخطيب البغدادى : " روى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن والفقه وغريب الحديث والامثال ومعاني الشعر .

قال : وكتابه الغريب من أجل كتبه في اللغة ، وكتابه الاموال من احسن ما صنف في الفقه واجوده . وله كتب أخرى منها ادب القاضي ، فضائل القرآن ، غريب الحديث . . . . . الخ .

وكتابه الغريب المصنف مخطوط في مجلدين كما في الاعلام . توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ . انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٤ - ٤٠٥ ، الاعلام للزركلى ٦ : ١٠

(٥) في ب ، ع ، م : الرماك . وفي أ : الزماك .

والمثبت من الاعلام حيث ينقل المصنف عنه . ثم ان المصنف سيذكر بعد قليل تأويل بعضهم لمعناها فيقول : " والحمير على الخيل : زواج الكافر . . . "

أو لعل الكلمة هي الزمال اذ الزاملة بعير يستظهر به الرجل يحمل متاعه وطعامه عليه . مختار الصحاح مادة زمل . الآ ان ما اثبته هو الاصوب - والله أعلم - .

(٦) سفر الخروج صح ٢٣ : ١٩ .

واكل الجزارة[١] الملتصقة رئتها[٢]. واكل الخبز المختمر[٣] في الفصوح . ولا يقـــرب قربان الا بخبز فطير.[٤]

وحرّم شحوم البقر ، وشحم[٥] الشاة ، ومنع قربان الحمام واليمام[٦].

فهذه نصوص لا تقبل[٧] التأويل ، وعمل النبيون بها ، وأقروها ، وكذلك عيســـى ـ عليه السلام ـ. فان ادعوا نسخها طالبناهم بالدليل الناسخ[٨]، ولن يجـــدوه أبدا ، بل تركوها باهوائهم الفاسدة.[٩]

ولقد ذكر (في)[١٠] بعض كتب الفقه لهم هذه المحرمات ثم تأولها[١١] بالوقاحة والجهل فقال :[١٢]ـ هذه أمثلة[١٣] ضربت[١٤] فى التوراة وفسرها المسيح فـــــي

---

(١) في ع : المرارة.

(٢) في ع : برئتها.

(٣) في ع ، م : المختتم.

(٤) انظر سفر الخروج صح ١٢ : ١٥ ، ١٧ - ٢٠.

(٥) في ع : شحوم. وانظر تحريم الشحوم في سفر اللاويين صح ٧ : ٢٢ ، ٢٣.

(٦) انظر احكام شريعتهم بشكل تفصيلي في : سفر الخروج صح ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ . وسفر اللاويين من الاصحاح الحادى عشر وما بعده.

(٧) في ب : يقبل.

(٨) ساقطة من : ع ، م.

(٩) قارن ماذكره المصنف من المحرمات التى استباحها النصارى مع الاعلام ٣٩٦.

(١٠) مابين القوسين زيادة من : ع.

(١١) في ب : تأولوها.

(١٢) في ع : وقال.

(١٣) في ع ، م : الأمثلة.

(١٤) في ع : حرمت.

الانجيل ، فعنى بالميتة : أن (١) لا تميتوا الأحياء (٢) ، ولا تعموا الحق في الشهادة .

وأراد بالدم أن لا (تقتلوا أحدا) (٣) بريئا (٤) .

وبالخنزير : الزنا والكفر .

وبالنطيحة (٥) : أن لا (يناطح ملك جبار وفقير مسكين) (٦) .

وبالموقوذة : أن لا تزدرى (٧) بمن (٨) هو تحت ظلم غيرك . (١١٧/أ)

وبالمنخنقة : أن لا تخنق (٩) أحدا لك قبله حق فتضغطه (١٠) .

وبالقردة : أن لا تحكي (١١) أحدا فتفعل (١٢) كفعلها .

وبالذئب (١٣) والكلب (١٤) : أن لا تأكل مع غيرك بالهجم والغارة .

---

(١) ان ساقطة من : ع .

(٢) في ع : الاجساد .

(٣) في ب : يقبل أحد ، وفي ع ، م : يقتل أحد .

(٤) في ب : بريا ، وفي ع ، م : بريا .

(٥) في ع : النطيحة .

(٦) في ب : نناطح ملكا جبارا فقيرا مسكينا .

(٧) في م : تؤذى .

(٨) في ع : من .

(٩) في ب : يخنق ، وفي م : ينخنق .

(١٠) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : فتفضطه .

(١١) في ع : نجلي ، وفي م : على .

(١٢) في ع : يفعل ، وفي م : فعل .

(١٣) في م : بالدب .

(١٤) المثبت من : ع ، م ، وفي أ : واللب . وكلمة (اللب) ساقطة من : ب . وفي الاعلام الذى ينقل عنه المصنف " والدب واللب " . (٣٩٧) .

وبالأرنب : ان لا تفعل فعلها فعل قوم لوط فانّ ذكورها يأتي بعضها بعضـــا لغلبة شهوتها[(١)] .

وبالبازي ونحوه : أن لا تهريق[(٢)] دم أحد ولا تغلبه[(٣)] على متاعه[(٤)] .

وبالدابة[(٥)] التي ليست مشقوقة الحافر : (الكفرة[(٦)]) عبدة[(٧)] الأوثان يعبدونها أيام حياتهم ولا يقسمون عمرهم مشاطرة .

وبالحوت الذى ليس له سفاسق[(٨)] : الانسان المتلون[(٩)] في دينه .

وبحرث الثور مع[(١٠)] الحمار : الأنسان الكافر .

وبالحمير على[(١١)] الخيل : زواج الكافر المؤمنة و (المؤمن الكافرة[(١٢)]) .

وبالجدى في لبن أمه : أخذ مال اليتيم ظلما .

وبالملتصقة الرئة[(١٣)] : الأنسان الحسود الذى يوسوس الشيطان[(١٤)] في صدره .

---

(١) في ب : شهوتهما .

(٢) في ع : بهريق ، وفي م : يهرق .

(٣) في ع : تقتله ، وفي م : يقتله .

(٤) في م : مباعة .

(٥) وبالدابة ساقطة من : ع .

(٦) في ع : انك ترد .

(٧) في ب : وعبدة .

(٨) في ب : سفانق ، وفي أ : سقانق ، وفي م : شقانق ، والمثبت من : ع .

(٩) في ع ، م : المطعون .

(١٠) في ع : " و " .

(١١) في ع : مع .

(١٢) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، م : المؤمنة الكافر .

(١٣) في ع : بالرئة .

(١٤) في ب ، ع ، م : الشر .

وبالخبز المختمر(١) : ان لا ينفخ فينا(٢) الشيطان ، ويهيج فتن(٣) الكبرياء (وغيرها)(٤) .

وبالفطير : أن تكون أنفسنا ضامرة بغير كبر(٥) .

وبالحمام واليمام : المؤمنين(٦) الذين(٧) جعلوا أنفسهم (قربانا لله)(٨) تعالى .

وأما أكل الخنزير(٩) والميتة (وغيرها)(١٠) : فما فيها(١١) مضرّة ولا منفعة فمن(١٢) شاء أكلها(١٣) ومن شاء تركها . فهذا مذهب النصارى الا القليل(١٤) .

فما(١٥) الذى حمل هؤلاء الجهال على تحريف كتاب الله تعالى ، وتغيير أحكامه ، وحلّ نظامه بغير شرع منقول ، ولا مدرك معقول(١٦) ، وكيف فهم هؤلاء (١١٧/ب)

---

(١) في م : المختم .

(٢) المثبت من : ع ، م ، وفي أ : فيها ، وفي ب : فيه .

(٣) في ب ، ع ، م : فينا .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .

(٥) في م : كبير .

(٦) في م : المؤمن .

(٧) في ب : الذى .

(٨) في ع : قربان الله .

(٩) سبقها في ع ، م : لحم .

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١١) في م : منها ، وفي ع : منهما .

(١٢) في م : من .

(١٣) في ع : فعلها .

(١٤) قارن تأويلاتهم هذه مع الاعلام ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(١٥) فما ساقطة من : م ، وفي ع : " و " .

(١٦) جاء بعدها في ع : " انما هو الغباوة والجهالة " .

الجاهلون ما لم يفهمه[1] النبيون . فيا لله العجب قد زادت عقولهم حتى فهموا ما لم يفهمه موسى بن عمران عليه السلام مع أن الرسالة اليه !! كلا[2] والله بل[3] هم لكتب الله تعالى محرفون[4] ، وعلى الله تعالى وعلى[5] رسله[6] متجرّئون ، فسيعلمون أىّ منقلب ينقلبون .

وإذا فتحوا هذا الباب من الهذيان في التأويل[7] لم يبق[8] على ما يحتجون به على نبوة عيسى عليه السلام أو[9] الهيته أو غير ذلك من مقاصدهم تعويل ، لأن لخصمهم أن يبدى مثل هذه[10] التأويلات الباطلة ، ويهتف كما[11] هتفوا بالأحاديث[12] الفاسدة .

السؤال (الثاني والمائة)[13] : أطبقت النصارى على (اختلاف فرقهم)[14] على

---

(١) في ب : تفهمه ، وفي ع : يفهم .

(٢) في ب : فكلا .

(٣) في ب : " و" .

(٤) في ب : يحرفون .

(٥) على ساقطة من : ع .

(٦) في ب : رسوله .

(٧) جاء بعدها في ب ، ع ، م : بغير دليل .

(٨) في م : يبقى .

(٩) في ع : " و"

(١٠) في ب : هذا .

(١١) في ع ، م : بما .

(١٢) في ع : من الاكاذيب ، وفي م : بالاكاذيب .

(١٣) في ب : السابع والتسعون .

(١٤) في ع : اختلافهم .

القول بماء المعمودية (١) وصفته :

ان (٢) الذى يريد أن (٣) يدخل في دينهم أو يتوب منهم يمنعه (الأقسة (٤) من) (٥) اللحم والخمر أياما ثم يعلمونه اعتقادهم (٦) ثم يجتمع القسيسون (٧) فيتكلم

---

(١) جاء في قاموس الكتاب المقدس حول المعموديه مايلي : المعمودية طقس الغسل بالماء ، رمزا للنقاوة والانخراط في سلك طائفة ما . . . ولما جاء المسيح جعل المعمودية فريضة في الكنيسة المسيحية ،فجعل التعميد بالماء باسم الثالوث الأقدس علامة على التطهير من الخطيئة ، وعلى الانتساب رسميا الى كنيسة المسيح .

والمعمودية في العهد الجديد تشبه الختان في العهد القديم.

وقد قال بعض المسيحيين ان المعمودية لا تصح الا بتغطيس الانسان تغطيسا كاملا او بتغطيسه ثلاث مرات وليس مرة واحدة كما قال البعض.

واغلبية المسيحيين يكتفون برش الماء على الوجه.وذهب بعضهم الى انه لا لزوم لتعميد الاطفال . الا ان الاغلبية تعتبر معمودية الصغار واجبة . قاموس الكتاب المقدس ٦٣٧ .

وجاء في كتاب تعليم الرسل الاثني عشر المسمى " الديداك " كما في تاريخ الكنيسة ص ٨٥

" اما بخصوص المعمودية فعّمد بالكيفية التالية . . .عمّد باسم الاب والابن والروح القدس في ماء جار وان لم يتيسر لك الماء الجارى فعمد في أى ماء. واذا لم تستطع في ماء بارد فعمد في ماء ساخن ، واذا لم تجد ماء كافيا فاسكب الماء ثلاث مرات على الرأس ، وقبل المعمودية يجب ان يصوم المعمد والمعمد ومعهما آخرون ان امكن ذلك".

(٢) ان ساقطة من : م.

(٣) ان ساقطة من : ع ،م.   (٤) في م : القسوس.

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٦) في م : اعتقادتهم.

(٧) في ع : القسوس .

بعقيدة[(١)] ايمانهم أمامهم ثم يغطّسونه في ماء يغمره .

واختلفوا : هل يغمس واحدة أو اثنتين[(٢)] أو ثلاثة ؟ ثم يدعو له[(٣)] الأسقف بالبركة بعد خروجه من الماء ، ويضع يده على رأسه ومن لم يقبل هذه القاعدة فهو[(٤)] كافر[(٥)] عندهم .

وتأويل الغطسات الثلاث مدة مكث المسيح - عليه السلام - ثلاثة أيام والخروج عن[(٦)] الماء هو الخروج عن[(٧)] القبر .

ومنهم من يقول : بل[(٨)] الغطسات الثلاث اشارة الى التثليث . ولم يذكر (١١٨/أ) التعميد في التوراة بل كتبوا[(٩)] في الأنجيل : أن يوحنا عمد المسيح - عليه السلام - بواد الاردن فخرج منه روح القدس كالحمامة على الماء[(١٠)].

وزعمت النصارى أن المسيح - عليه السلام - قال للحواريين : " اذا مررتم بالأجناس

---

(١) سبقها في ع : احدهم .

(٢) في ب ، م : اثنين .

(٣) في ب : اليه .

(٤) فهو ساقطة من : ب ، وفي م : كان .

(٥) في م : كافرا .

(٦) في ب : من .

(٧) في م : من .

(٨) بل ساقطة من : ع .

(٩) في ع : نقلوا .

(١٠) انظر متى صح ٣ : ١٣ - ١٦ ، ومرقس ١ : ٩ - ١١ ، لوقا صح ٣ : ٢١ والنص كما في الانجيل : " فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء ، واذ السموات قد انفتحت فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه ".

فعمدوهم (على اسم) [1] الآب [2] والابن وروح القدس" [3] فهذه المعمودية عندهم ظاهرة المستند [4] اسندوها للنبيين [5] و [6] الحواريين ومع ذلك فعليهم فيها استدراكات فنقول :

سلمنا جدلا [7] صحة ما ذكرتموه من النقل فلم قلتم انه اذا عمّد يحي - عليه السلام - والحواريون (نعمّد نحن) [8] ؟! فلعله مخصوص بهم فما الدليل على (أن ما) [9] فعلوه كان شرعا عاما ؟ [10]

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٢) في ب : بالآب .

(٣) متى صح ٢٨ : ١٨ - ٢٠ .

(٤) في ع : السند ، وفي م : المسند .

(٥) اعلم ان العلماء يشكون في صحة ما جاء في آخر انجيل متى صح ٢٨ : ١٨-٢٠ اذهبوا وتلمذوا جميع الامم ....) ويرجع السبب في ذلك الشك كما يقول ادولف هرنك الى الآتي :
لم يرد الآ في الاطوار المتأخرة من التعاليم المسيحية ما يتكلم عن المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد ان اقيم من الاموات ، وان بولس لا يعلم شيئا من هذا .
ثم ان صيغة التثليث هذه غريب ذكرها على لسان المسيح ولم يكن لها نفوذ في عصر الرسل ، وهو الشيء الذى كانت تبقى جديرة به لو أنّها صدرت عن المسيح شخصيا".
المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ٦١ .

(٦) الواو ساقطة من : م.

(٧) في ع : لأحد .

(٨) في م : يعمد يحي .

(٩) في م : الذى وفي ع : ان " الذى".

(١٠) عاما ساقطة من : ع .

والمسلمون[(١)] لم[(٢)] يعتمدوا ذلك حتى ورد عليهم قوله عزّ وجل " وما آتاكم الرسول فخذوه (وما نهاكم عنه فانتهوا)[(٣)] "[(٤)].

وقوله عليه السلام : " خذوا عني مناسككم "[(٥)] ونحو[(٦)] ذلك .

فأين لكم مثله ؟ ولن تجدوه ابدا .

ولعلهم انما[(٧)] عمّدوا لأنّ ماءهم مقدّس ، ودعاءهم متقبّل ولستم مثلهم[(٨)] فأضفتم لكم شرعا بالتوهم من غير دليل .

سلمنا عموم شرعيتها فلم زدتم العدد ؟ ووضع اليد على الرأس والنفخ ، في الوجه؟ولم ينقل ذلك عمّن تقدم .

ولم تكفرون[(٩)] مخالفيها[(١٠)] من غير دليل على تكفيره ؟

ثم نقول ماء معمود يتكم مقدس أم[(١١)] لا ؟ فان قلتم مقدس فمن قدسه ؟

---

(١) سبقها في ع : فأما .

(٢) في م : لا .

(٣) في ب : فانتهوه . وما بين القوسين ساقط من : م .

(٤) الحشر آية "٧" .

(٥) اخرجه مسلم ك الحج باب استحباب رمي الجمرة .... وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم ٢ : ٩٤٣ وابوداود ك المناسك باب في رمي الجمار جـ٢ ص ٢٠١ .

(٦) في ب : نحن .

(٧) في م : ان .

(٨) في ع : مثله .

(٩) في ب : يكفرون .

(١٠) في ب : مخالفيهم ، وفي ع : مخالفها ، وفي م : بخالقها .

(١١) في ب : أو .

فان قلتم (١) الله قدسه فما الدليل عليه ؟ فلعله نجسه و (٢) انجسه؟ . وان (٣) (١١٨/ب)
قلتم نحن قدسناه (٤) قلنا : ومن أنتم حتى تقدسون المياه ؟ وما الدليل على اهليتكم
لذلك؟ فليت (٥) الفجل يهضم نفسه . ولم (٦) خصصتم المعمودية بالماء؟ ولم لا يكون
بالبول (٧) فانه ليس بنجس عندكم وهووالماء (٨) سواء .

ثم قولكم (٩) : ان يوحنا - عليه السلام - عمد المسيح - عليه السلام - فهل كان
عيسى - عليه السلام - قبل ذلك مقدسا أم لا ؟ فان قالوا مقدسا فلا أثر لتعميده (١٠).
وان قالوا لا ، فكيف يعتقدون أن من ليس بمقدس (١١) اله أو ابن اله (١٢) ؟! وانتم
تقولون ان روح القدس ما (١٣) أتاه بسبب التعميد (١٤) ، وانما (١٥) لما عمّده (١٦)

---

(١) عبارة " مقدس فمن قدسه ؟ فان قلتم " ساقطة من : م.

(٢) في ب : أو.

(٣) في ب ، م : فان.

(٤) في م : قسناه.

(٥) جاء بعدها في ع : شعرى.

(٦) في ع : لــو.

(٧) في ع : بالزيت ، وفي م : بالترك.

(٨) في م : فالماء.

(٩) سبقها في ب : ان.

(١٠) في ع : لتعمده.

(١١) في ع : مقدسا.

(١٢) عبارة (أو ابن اله) ساقطة من : ع ، م.

(١٣) في ع ، م : انما.

(١٤) في ب : التعمد.

(١٥) في ع ، م : أنه.

(١٦) في ع : عمد.

نزل عليه روح القدس مثل الحمامة البيضاء .

وهل هذا كله الا هذيان وضرب من الخذلان وهذا على[١] أظهر أحكام شريعتهم ، وأقواها مستندا[٢] فكيف بأضعفها ؟ ![٣]

السؤال (الثالث والمائة[٤]) : وضعت النصارى لأنفسهم قوانين[٥] من غير دليل من[٦] التوراة والانجيل ، ومن خالفها[٧] سمّوه خارجا تارة وكافرا أخرى ، والخروج عن قوانينهم[٨] ذنوب وتنقسم[٩] الى :

ما[١٠] يغفرونه[١١] والى ما لا[١٢] يستقلون بغفرانه ، فاذا غفروا له أدخلوه الكنيسة وقبلوا قربانه واذا لم يغفروا له أبعدوه عن كنائسهم وطردوه[١٣] وهوّلوا عليه ولم يقبلوا قربانه[١٤] ، ولا بد للذنب المغفور من كفارة بحسب ما يظهر

---

(١) على ساقطة من : ع .

(٢) في م : سندا .

(٣) قارن السؤال الثاني والمائة عند المصنف مع الاعلام ص ٤٠٣ - ٤٠٥ .

(٤) في ب : الثامن والتسعون .

(٥) في ب ، م : قرابين .

(٦) في ع : في .

(٧) في م : خالفهما .

(٨) في ع ، م : قرابينهم .

(٩) في ب ، م : ينقسم .

(١٠) جاء بعدها في ب ، ع ، م : لا .

(١١) جاء بعدها في ع ، م وما يغفرونه .

(١٢) لا ساقطة من : ب ، ع ، م .

(١٣) في م : صرفوه .

(١٤) من (واذا لم يغفروا له .... قربانه) ساقط من : ع .

لأقستهم (١) ويوافق غرضهم . (١١٩/أ)

فتارة خدمة الكنيسة ، وتارة لا يدخلها بل يقف عندها متذللا ، وربما بقى أعواما .

وتارة مالا لملكهم أو لهم أو (٢) لكنائسهم .

وأمثل لك كل قسم بمثال :

فالعبث بالصبيان لا يغفرونه أبدا وأن كان فاعل هذه الفاحشة أسقفا عزلوه وأبعدوه ابعادا شديدا .

وان لم يكن أسقفا نكل نكالا شديدا ويضرب (٣) الفاعل والمفعول به (٤) مائة سوطا ، وينفيان النفي الدائم ولا يعطيه (٥) أسقف توبة أبدا (٦) ومن أعطاه توبة عزل (٧) ولا (٨) يعطى هو ايضا توبة وأغرموه (٩) خمسة أرطال ذهبا (١٠) للملك .

هذا قانونهم في بلاد (١١) الافرنجية وممالك النصرانية بتلك الجهة . (١٢)

---

(١) في ع : لاقسهم ، وفي م : لانفسهم .

(٢) في ع ، م : " و " .

(٣) في ع ، م : يعذب .

(٤) به ساقطة من : ب ، م .

(٥) في ع : يعطه .

(٦) ابدا ساقطة من : ع .

(٧) في م : عزلا .

(٨) في م : فلا .

(٩) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : فاغرموه .

(١٠) في ع : من الذهب .

(١١) في ع ، م : البلاد .

(١٢) قال صاحب الاعلام بعد ان ذكر ما ذكر المصنف (على هذا اجمع اساقفة طليطلة) الاعلام ٦ ٤٠ .

ومثال ما يغفرونه : نكاح القرابات[1] لتحريمه[2] بنص التوراة بزعمهم فان اصر الفاعل على ذلك لا يغفر له ابدا وان أقلع عنها حرم القربان خمس عشرة[3] سنة ، وكلفوه أعدادا من الصلوات ومن[4] العبادات ، وربما زادوه[5] خمسا فكملوا[6] له عشرين سنة[7] ، (بحسب سنه)[8] عندهم .

وأما المرأة فلا تعطى[9] توبة الا (عند وفاتها)[10] .

وأما الذين يأتي البهيمة وله زوجه لا يعطى التوبة الا بعد ثلاثين سنة[11] .

وان لم تكن[12] (له زوجة)[13] فبعد[14] خمس وعشرين سنة .

ومثال ما يغرمون فيه الأموال : من تزوج بغير[15] بركة[16] القسيس يغرم (١١٩/ب)

---

(١) في ع : القربات.

(٢) في ع : فتحرمه ، وفي م : فتحريمه .

(٣) في ب : عشر.

(٤) من ساقطة من : ب ، ع .

(٥) في ع : زادوا .

(٦) في ع : فكملوه .

(٧) جاء بعدها في ع ، م : أو خمسة وعشرين سنه .

(٨) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(٩) في ب : يعطي .

(١٠) في ع : بعد ستين سنة ، وفي م : عند (مماتها) .

(١١) من (واما الذى يأتي . . . سنة) ساقطة من : ع.

(١٢) في ب : يكن .

(١٣) في ع : لها زوج .

(١٤) في م : يبعد .

(١٥) في م : من غير.

(١٦) في ع : اذن.

للملك[١] مائة دينار ويضرب الزوجان مائة سوط.

وقد حكموا على قاتل عبده بحرمان القربان عامين ، وعلى قاتل العبد غير عبده بحرمان القربان[٢] وبخضوعه[٣] عند الكنيسة الى حين[٤] وفاته .

ومن اطلع على كتب فقههم رأى فيها غرائب من التحكمات ، وعجائب من الموضوعات[٥] لم ترد[٦] بها النبوات ، بل جعلوا انفسهم. شارعين ونزّلوا أنفسهم منزلة رب العالمين ، فان الحكم والتحكم من خصائص الربوبية ، وانما الانبياء - عليهم السلام - مبلّغون لا حاكمون .

وأعجب من هذا كله استهزاؤهم بكتاب الله تعالى فان هذه الذنوب المتقدمة جعل الله في التوراة في أكثرها القتل[٧] ، ولم يغيّر ذلك في الانجيل[٨] ولا في غيره

---

(١) للملك ساقطة من : ع ، وفي ب : الملك.

(٢) من (عامين ... القربان) ساقط من : م.

(٣) في ع : بخضو

(٤) حين ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٥) في م : الموضعات.

(٦) في ب ، م : يرد .

(٧) فقد جاء في التوراة ان من يأتي ذكرا يقتل ، ومن فعل الفاحشة مع بهيمة يقتل هو والبهيمة تموت ، ومن يزني بامرأة قريبه يقتل . ومن قتل يقتل .
انظر سفر اللاويين صح ٢٠ : ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، صح ٢٤ : ٢١ .
اما من نكح قريبته بنكاح فقد جاء في سفر اللاويين صح ٢٠ : ١٧ " واذا اخذ رجل اخته بنت ابيه أو بنت أمه ، ورأى عورتها ، ورأت هي عورته فذلك عار . يقطعان امام اعين بني شعبهما ." .

(٨) سيذكر المصنف قول المسيح بعد قليل .

ومع ذلك نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تتلوا (١) عليهم شياطين (٢) أنفسهم فحققت (٣) عليهم لعنة الله تعالى ، وغضبه أبد الآبدين .

فان ادّعوا النسخ قلنا لهم : (هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) (٤) وكيف يأتون (٥) به وفي الأنجيل قال المسيح - عليه السلام - : انما جئت متمما ولم آت لأنقض شريعة من قبلي (٦) .

ثم نقول : لم (٧) شرعتم في العابث مائة صوت ولم تشرعوه (٨) في ناكح (٩) قريبته مع أن التوراة حكمت بقتلهما ؟ ! فينبغي أن تضربوهما (١٠) أو لا تضربوهما (١١) . بل رفضتم كتاب الله تعالى ، وحكمتم بالجور .

ثم من (١٢) جوركم تسهيلكم (١٣) الفواحش على انفسكم ، وتصعيبها (١٤) على (١٢٠/أ) غيركم . في الأسقف اذا عبث بصبي ان يبعد فقط ، وغيره يبعد وينكل [illegible] ويجلد .

---

(١) في م : يتلو .

(٢) في ع : الشياطين .

(٣) في ب : فحققت .

(٤) اقتباس من سورة البقرة آية ١١١ .

(٥) المثبت من : ب ، م ، وفي أ : يأتوا ، وفي ع : ما يأتون .

(٦) متى صح ٥ : ١٧ .

(٧) في ع : لهم .

(٨) في ع ، م : تجعلوه .

(٩) في ع : نكاح .

(١٠) في ب : يضربوهما ، وفي م : تضربهما .

(١١) في ب : يضربوهما وفي م : تضربهما . و" تضربوهما " ساقطة من : ع .

(١٢) من ساقطة من : ع .

(١٣) في ع : سهل لكم ، وفي م : تيسر .

(١٤) في ع : ضيقها ، وفي م : تصعبوها .

ولو عكستم لكان اشبه ، فان صدور الفاحشة من العظيم اقبح ، ولذلك : حسنات (١) الابرار سيئات المقربين .

بل زكيتم (٢) بعضكم بعضا لمجرد الرئاسة ، وتحاملتم على الضعفاء ، بل عظموا هؤلاء القسيسون أنفسهم حتى جعلوا انفسهم اعظم من الانبياء (٣) ، فتحكموا (٤) في الشرائع ، وليس ذلك للانبياء (٥) .

وقالوا للعوام : ان غفران احدنا لكم غفران الله تعالى ، وحرمانه حرمان الله تعالى . وان اعطينا القربان قبله الله ، وان لم نعطه لم يقبله الله .

وليس للانبياء - عليهم السلام - شيء من ذلك ، بل الحكم كله لله عند كل نبي من الانبياء - عليهم السلام - .

وقد انتهى بعضهم (٦) الى ان (٧) جزم بانه لعظم (٨) منصبه عند الله تعالى بالقسيسية لا يحرم عليه شيء من الفواحش ، فعليهم لعنة الله اجمعين ، ولعنة اللاعنين ، بل الحق ما قاله رب العالمين في كتابه (٩) المبين : " وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه . قل فلم يعذبكم بذنوبكم ، بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير " (١٠)(١١) .

---

(١) سبقها في ع : كانت .

(٢) في ب : راعيتم ، وفي ع ، م : رأيتم .

(٣) في ع : الابناء .

(٤) المثبت من ب ، ع ، وفي أ : فيحكموا ، وفي م : فتحكوا .

(٥) في ع : الا للانبياء .

(٦) في م : بعظمهم .

(٧) في ع : انه

(٨) مطموسة في : ع ، وفي م : لعظيم

(٩) في ب : كتاب .

(١٠) سورة المائدة آية ١٨ .

(١١) قارن السؤال الثالث والمائة عند المصنف مع الاعلام ٤٠٥ - ٤٠٩ .

السؤال (الرابع والمائة) (١) : في أعياد هم (٢) من حيث الجملة قال قسيسهم حفص: (١٢٠/ب)
الأعياد السبعة الذى (٣) امر القانون بصيانتها (٤) اول يوم منها: اذ بشر جبريل
الملك - صلوات الله عليه - مريم - رضى الله عنها - بايلاد المسيح - عليه السلام - (٥).

واليوم الثاني : مولد المسيح - عليه السلام - (٦)

والثالث : حياته (٧) الى ثمانية ايام (٨) (٩).

والرابع : يوم ظهوره للمنجمين ، واهدوا اليه (١٠) ذهبا ولبانا (١١) ومرا (١٢) ،
(وهو) (١٣) يوم النجم (١٤) (١٥)

والخامس : يوم (١٦) الفصح ، اذ قام عن القبر (١٧).

---

(١) في ب : التاسع والتسعون .

(٢) في ع ،م : اعتقاد هم.

(٣) في ب ، ع ،م : التي .

(٤) في ع ،م : بصيامها .

(٥) لوقا صح ١ : ٢٦ - ٣١.

(٦) لوقا صح ٢ : ٤ - ٧.

(٧) في ب : ختانه .

(٨) عبارة (الى ثمانية ايّام) ساقطة من : م.

(٩) لوقا صح ٢ : ٨ - ٢١.

(١٠) في ب ، ع : له .

(١١) في ع : لبا ، وفي م : قبانا .

(١٢) في م : بقر.

(١٣) في ع : متى .

(١٤) في ع : المهجم ، وفي م : اللحم.

(١٥) متى صح ٢ : ٧ - ١٢.

(١٦) سبقها في ب : وهو.

(١٧) انظر متى صح ٢٨ ، مرقس صح ١٦ ، لوقا صح ٢٤ .

والسادس : يوم تخطفته [١] السحابة ورقي الى [٢] السماء بمحضر الحواريين. [٣]

والسابع : ان نزل روح القدس على الحواريين ، وتكلموا بجميع الالسن. [٤]

واما غير هذه من [٥] الايام التي استشهد فيها الشهداء ويصومها [٦] النـــاس ويتصدقون فيها فواجب صونها [٧] اما في مدينة أو قرية.

وهذه الأعياد عندهم يصونونها [٨] حتى اذا كان احدهم في موطن ،او قريـــة لا يرتحل حتى يتمها . فقد التزموا ما ليس بلازم ، واوجبوا ما ليس بواجب ،ولا يجدون (لا) [٩] في التوراة و(لا في) [١٠] الانجيل (ما يوجب) [١١] شيئا من ذلك.

فان قالوا : هب انه ليس فيها ، نقل : اليس [١٢] انه اتفق فيها هذه [١٣] الامور العظيمة ؟ قلنا : ومن اين لكم ان كل يوم اتفق فيه امر عظيم تجعلونه [١٤] عيدا ؟!

---

(١) في ب : خطفه ، وفي ع : خطفته ، وفي م : حفظته.

(٢) في ع ،م : في.

(٣) مرقس صح ١٦ : ١٩ ، لوقا صح ٢٤ : ٥١ ، اعمال الرسل صح ١ : ٩.

(٤) اعمال الرسل صح ٢ : ١ - ٤.

(٥) من ساقطة من : ع.

(٦) في ع : يصومونها.

(٧) في ع : صومها.

(٨) في ع : يصومونها.

(٩) مابين القوسين زيادة من : ب.

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع.

(١١) مابين القوسين ساقط من : ع.

(١٢) في ب ، ع ، م : الآ.

(١٣) هذه ساقطة من : ع ، وسبقها في ب : بعض.

(١٤) في ب : يجعلونه.

هذا[(١)] بمجرد[(٢)] التحكم في شرع الله تعالى .

ولو ان هذا الباب صحيح لكان كل يوم ولد[(٣)] فيه نبي أو نصر[(٤)] فيه[(٥)] علـــى اعدائه عيدا . ويلزمكم ان الايام التي اقامها عيسى - عليه السلام - في بني اسرائيـــل ، و[(٦)] كانت له مشاهد ، واحيا فيها الموتى[(٧)] ، وظهر له الظفر ، وقيام[(٨)] الحجـــة ، بل ايامه كلها كانت[(٩)] لا تخلو عن بركة أو كرامه ، فتعد[(١٠)] تلك الايام ، وتجعلونها[(١١)] (١٢١/أ) كلها اعيادا ، بل تحكمتم وما اصبتم[(١٢)] ولا[(١٣)] انصفتم[(١٤)].

ثم ان عيسى - عليه السلام - كان عالما بهذه الايام ، وما كان يلتزم فيهـــا ما تلتزمونه[(١٥)] ، فدل ذلك على انكم احدثتم في دين الله تعالى ماليس منـــه[(١٦)] ،

---

(١) في م : اهذا .

(٢) في ع : بمعنى .

(٣) في م : مولد .

(٤) في ع : نصره .

(٥) فيه ساقطة من : ع ، م.

(٦) الواو ساقطة من : ع ، م.

(٧) في ع : الاموات.

(٨) في م : أقام.

(٩) كانت ساقطة من : ع .

(١٠) في ب : فتعدوا ، وفي م : فعند .

(١١) في ع : تجعلوها . ، وفي م : نجعلها .

(١٢) في ع : رضيتم.

(١٣) في م : ما .

(١٤) انصفتم ساقطة من : ع .

(١٥) في ب ، م : يلتزمونه .

(١٦) في ب ، م : فيه .

وهو (جرأة عظيمة)[١] على الله تعالى وعلى شرعه ، وما مثالكم ومثالنا الا مثل عبدين امرهما سيدهما[٢] ، فاما احدهما فاطاع ولم يزد ، ولم ينقص. واما الآخر : فزاد ونقص فقال السيد للأول : ما صنعت ؟ فقال[٣] : لم ازد على ما امرت ولا على ما قلت[٤] ؟ لاني (خفتك ولاني عظمتك)[٥] (واحببتك)[٦] فحملني[٧] ذلك على الاتباع وترك الابتداع.

وقال الآخر : تركت بعض ما امرتني به ، وفعلت بعض ما لم تأمرني به فزدت ونقصت. ولا يمكنه ان يقول : لاني احببتك[٨] ولأني[٩] عظمتك[١٠] لعدم المناسبة.

فلا شك ان العقلاء يحكمون بأنّ الأول مطيع دون الثاني ، وان الثاني مستوجب لنكال[١١] سيده. وهو مثالكم مع المسيح - عليه السلام - ، تدعون تعظيمه ، وتخالفونه في أفعاله وتزيدون عليه في احكامه واقواله فانتم مستحقون لتوبيخه (ونكاله)[١٢] [١٣]

---

(١) في ع : تجرؤ عظيم ، وفي م : جرء عظيم.

(٢) جاء بعدها في ع : بامر. وفي م : سيداهما.

(٣) في ب ، م : قال.

(٤) في ب ، ع ، م : فعلت.

(٥) في ع : حفظتك واحترمتك.

(٦) مابين القوسين ساقط من : م.

(٧) في ع ، م : فبعثني.

(٨) في ع ، م : احبك.

(٩) في أ ، ب : لا ، وفي م ، ع : لا أني.

(١٠) في ب : عظمك ، وجاء بعدها في ع : واحترمتك.

(١١) في م : انكال.

(١٢) مابين القوسين ساقط من : ع.

(١٣) قارن السؤال الرابع والمائة مع الأعلام ٤٢٤ - ٤٢٧.

السؤال (١)(الخامس و) المائة : في قربانهم(٢) قال قسيسهم(٣) حفص في كتاب الفقه الذى(٤) لهم : انّ الذى(٥) أردت معرفته من خبر القربان(٦) فانّ(٧) الأنبياء وبني اسرائيل كانوا يقربون القربان على ما في التوراة(٨) : العجول ، (والجزر)(٩) ، (١٢١/ب) والخرفان ، فأمّا ملك صدق فانه أول من قرب القربان من (الخبز والخمر)(١٠) و(١١) كان قسيس الله في البدء(١٢) ، واليه ودّى ابراهيم(١٣) العشرات المفروضة.(١٤)

وقال داود - عليه السلام - في الزبور خبر(١٥) ملك صدق ان(١٦) بشر بالمسيح سيدنا(١٧) ، وأنزله منزلته ، وجعله قسا(١٨) في الأبد فقال : " الرب أقسم

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٢) في ع : قرباتهم.

(٣) في ع : قسهم.

(٤) الذى ساقطة من : ب ، ع .

(٥) الذى ساقطة من : م.

(٦) في ع : القرابين .

(٧) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : وان .

(٨) جاء بعدها في ع : والانجيل .

(٩) مابين القوسين ساقط من : ع ، وفي ب : الجزور.

(١٠) في ع : الخمر والخنزير.

(١١) الواو ساقطة من : ع .

(١٢) المثبت من : ب ، م . وفي أ : البدو ، وفي ع : في الله .

(١٣) ابراهيم ساقطة من : ع.

(١٤) سفر التكوين صح ١٤: ١٨ - ٢٠ ، وانظر رسالة بولس الى العبرانيين صح ٧ : ١ ، ٢

(١٥) المثبت من : ب ، م . وفي أ : حبر ، وفي ع : خير.

(١٦) في ع ، م : " و".

(١٧) في ع ، م : هاديا .

(١٨) في ع : فينا .

يمينا ليس يندم (١) أنت أبدا قسيس (٢) في خطة (٣) القسيسين (٤) (على رتبة) (٥) ملكي صدق" (٦)

(وأما) (٧) الحواريون وأتباعهم فرضوا (٨) هذا القربان الذى تقدسه (٩) الأساقفة والقسوس على المذبح (١٠) من الخمر والخبز ، لأجل فعل ملك صدق ، وكما قال المسيح في الانجيل" من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ (١١) وكنت فيه (١٢) وأنا (١٣) الخبز النازل من السماء فمن أكلني يحيا بي . (١٤)

فانظر هؤلاء كيف ينقلون عن التوراة انّ (١٥) المشروع في القربان (١٦) الأنعام

---

(١) في ع : تندم ، وفي م : تتدهر.

(٢) في ع : قس.

(٣) في ع : حفظ

(٤) في ع ، م : القسيس.

(٥) مابين القوسين زيادة من كتاب الاعلام ٤٢٧ حيث المصنف ينقل عنه .

(٦) مزمور ١١٠ : ٤ ، وملكي صادق كما جاء في قاموس الكتاب المقدس ٩٢٢ ، اسم سامي معناه ملك البر . كان حاكما على بيت المقدس ، وكان كاهنا لله العلي أخذ العشر من ابراهيم ـ عليه السلام ـ.

(٧) في ب : فاما .

(٨) في ع : فرفضوا .

(٩) في ع : يقدمه ، وفي م : يقدسه .

(١٠) في ع : الذبح .

(١١) في ع ،م : مني .

(١٢) في ع ، م : منه .

(١٣) في ع : أمّا .

(١٤) يوحنا صح ٦ : ٥١ - ٥٦ .

(١٥) سبقها في م : واو.

(١٦) في ع : القران.

وهم يغيرونه ويبدلونه بالخبز والخمر ، لأنهم متبعون لأهوائهم فاستثقلوا[(١)] الأنعام لغلو ثمنها فعدلوا الى الخبز والخمر لقلة ثمنه وما يجدونه من اللذة في الخمر . ولا شك أن القوم ضموا[(٢)] الى جهلهم البخل ، ثم يحتجون[(٣)] لرفضهم التوراة[(٤)] وفصل النبيين بها الى بعد[(٥)] عيسى - عليه السلام - بفعل[(٦)] القسيس[(٧)] ملك صدق والحواريين مع أن عيسى عليه السلام (لم ينسخ شيئا من التوراة وملك صدق)[(٨)] ليس نبيا يجب اتباعه ولو ادّعوا[(٩)] نبوته احتاجوا الى دليل على نبوته ، وأن شرعه شرع[(١٠)] لهم ولن يقدروا على ذلك ابدا بل تركوا التوراة لمجرد الوهم والهوى .

وأما قول المسيح - عليه السلام - " من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ وكنت فيه (١٢٢/أ) وأنا الخبز النازل من السماء"[(١١)] فقد حمله النصارى على ظاهره وكانوا[(١٢)] على المسيح - عليه السلام - أشد من اليهود فان اليهود قتلوه وتركوه والنصارى يأكلون لحمه ويشربون دمه .

---

(١) في م : فاستنقلوا ، وفي ب : فاستغلوا .
(٢) في ع ، م : جمعوا .
(٣) في م : يحتاجون .
(٤) في م : التوبة .
(٥) سبقها في ع : ما .
(٦) في م : بنقل .
(٧) في ع : القس .
(٨) في ع : لم يقله .
(٩) في م : دعوا .
(١٠) في م : يشرع .
(١١) يوحنا صح ٦ : ٥١ - ٥٦ .
(١٢) في ب : فكانوا .

ومعلوم أن هذا في العادة أشد نكاية وانما ينبغي لهم أن يسعوا في صحة النقل أولا فاذا صح حمل على ما يليق بمنصبه وهو أنه عليه السلام عبّر عن المعنى المعقول بمثال محسوس وشبّه غذاء الارواح بغذاء الأجساد وهو عليه السلام أتى (١) بأنواع الهدايات ، وتفاصيل الحكم و (٢) أحيا ما أماته بنو اسرائيل من ذلك فمن اتبعه اغتذت (٣) روحه وتوفرت لها (٤) قواها ، وحصلت لها (٥) مسرّاتها (٦) ونعماؤها وأشبعها (٧) من المعارف وريّاها وأمنت شقاءها وخيبة (٨) مسعاها .

وليس المراد الخبز (٩) المحسوس ولا (١٠) الدم المشاهد لأن ذلك كفر اتفاقا وماذكرناه معنى جليل يناسب منصبه فيتعين (١١) أنه الحق . وذكرت هذا التأويل لتعلموا أنّا أولى بعيسى - عليه السلام - منهم في جميع الأحوال ولكلامه عليه السلام محامل أخرى حسنة ولا يحتاج معها الى ابطال التوراة التى صرح عليه السلام بأنه (١٢) لا يبطل شيئا (١٣) منها (١٤) .

---

(١) في م : أتانا .

(٢) الواو ساقطة من : ع ، م.

(٣) في ع : اعيدت اليه ، وفي م : اعيدت.

(٤) لها ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٥) لها ساقطة من : ع .

(٦) في ع : ساريها .

(٧) في ع ، م : شبعها .

(٨) في ع : رضيت ، وفي م : رضي .

(٩) في ع : بالخبز .

(١٠) لا ساقطة من : ع .

(١١) في ع : ويتعين ، وفي م : فتعين .

(١٢) في م : فانه

(١٣) في م : شيء.

(١٤) متى صح ٥ : ١٧ - ١٩.

وأما الحواريون فلم يصح لكم النقل عنهم ولو صحّ فليس لغير الانبياء - عليهم السلام - أن ينسخوا التوراة بل [1] لابد للنسخ من شروط معلومة عند أهل العلم بالله تعالى وبرسله وأحكامه ولم تحصل ها هنا ولو سئلتم عن شروط النسخ لما [2] (١٢٢/ب) عرفتموها بل أنتم تجاهرون استحالة النسخ على الله تعالى وقد بينا فيما تقدم صحته ووقوعه في التوراة .

ومن العجب أن في الانجيل أن عيسى - عليه السلام - قال للمبروص [3] الذى شفاه " امض واعرض [4] نفسك على القسيسين [5] واهد قربانك الذى أمر به موسى - عليه السلام - في عهده " [6]

وهو نص على أن القربان عند عيسى ما شرع على لسان موسى - عليه السلام - لا ما شرعتموه من الهذيان بل نقلتم [7] عنه [8] الزور والبهتان .

فظهر أنهم تركوا التوراة لغير [9] شيء [10] ، بل [11] للهوى والتحكم في الشرع. [12]

---

(١) في ع : " و ".

(٢) في م : ما .

(٣) في ع : للمبرو

(٤) في ب : اغرض.

(٥) في م : القسيس.

(٦) متى صح ٨ : ٤ .

(٧) في ع : فعلمتم.

(٨) في ع : غدرا .

(٩) في ع : بغير.

(١٠) في م : شريك.

(١١) بل ساقطة من : ع ، م.

(١٢) قارن السؤال الخامس والمائة مع الاعلام ٤٢٧ - ٤٣٠ .

السؤال السادس[(١)] والمائة : النصارى تقدس د ورهم بالملح . قال قسيسهم[(٢)] حفص : لأنّا[(٣)] وجدنا أن[(٤)] الياس الذى تلميذه اليسع مكث بمدينة أريحا[(٥)] فشكا أهلها أن عينا يخرج منها[(٦)] ماء كثير مر[(٧)] لا[(٨)] ينتفع به لذلك فأمر أن يؤتى باناء[(٩)] جديد فأدخل فيه الملح و[(١٠)] قدّس به ماء العين فعذبت[(١١)].

فلذلك صرنا نقدس بالملح .

وهذا فاسد لأن الياس فعل هذا على وجه المعجزة والكرامة لا لأن يكون حكما

---

(١) في ب : الحادى .

(٢) قسيسهم ساقطة من : م.

(٣) في م : لأنّ .

(٤) ان ساقطة من : ع .

(٥) في م : ارحيا .

وهي مدينة الجبارين تقع في الغور من ارض الاردن ، وتقع شرقي القدس. تنخفض عن سطح البحر ٢٦٠ م ، وهي من اقدم مدن العالم. فيها آثار رومانية وعربية ، انظر معجم البلدان ١ : ١٦٥ ، آثار البلاد ١٤٢ ، ١٤٣ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٢٧ .

(٦) منها ساقطة من : ع .

(٧) مر ساقطة من : ع .

(٨) في م : ما .

(٩) سبقها في م : اليه .

(١٠) الواو ساقطة من : ب .

(١١) سفر الملوك الثاني صح ٢ : ١٩ - ٢٢ ، وفي هذا السفر ان اليشع تلميذ الياس - عليهما السلام - هو الذى فعل ذلك ، وليس الياس - عليه السلام - وهو موافق لما في الاعلام ٤٣٠ .

شرعيا كما روى في الانجيل ان عيسى - عليه السلام - سأله أعمي أن يرد بصره فأخذ قطعة طين فجعلها[١] في عينه[٢] فابصر[٣] فكان ينبغي أن[٤] تقدسوا بيوتكم بالطين لأن عيسى أولى من الياس - عليهما السلام.[٥]

السؤال السابع[٦] والمائة : النصارى تصلب على وجوهها وقد[٧] تقدم اختلاف أحوالهم بالاصبع والاصبعين والعشرة وهو تشنيع على المسيح عليه السلام (١٣٣/أ) (واظهار لشعائر)[٨] الأهانة العظيمة الحاصلة لمن يزعمون أنه[٩] ربهم وهذا لا يرتضيه[١٠] الانسان لغلامه فكيف لنبيه فكيف لربه ؟ !.

قال قسيسهم وكبيرهم حفص : سبب[١١] تصليبنا[١٢] أن الملك قسطنطين رأى في السماء صورة صليب من لهب[١٣] وملك يقول له[١٤] ان كنت تريد غلبة اعدائك فاجعل هذه الصورة علامة قدّامك[١٥] فانك غالب بها جميع

---

(١) في ع : فوضعها.

(٢) في ب : عينيه.

(٣) انجيل يوحنا صح ٩ : ٦ ، ٧.

(٤) سبقها في ع : لهم.

(٥) قارن السؤال السادس والمائة مع الاعلام ٤٣٠.

(٦) في ب : الثاني.

(٧) قد ساقطة من : ع.

(٨) مابين القوسين ساقط من : م.

(٩) سبقها في م : له.

(١٠) في ع : يرضيه.

(١١) في ع : تسبب.

(١٢) في م : تصليبكم.

(١٣) في ب ، ع ، م : ذهب.

(١٤) له ساقطة من : م.

(١٥) في ب : لقدامك.

أعدائك[(١)] فآمن[(٢)] وفعل ما قاله الملك فنصر[(٣)] . وهو الذى بحث عن صليب المسيح حتى وجده مدفونا[(٤)] وعمل من[(٥)] المسامير التى كانت فيه لجاما لفرسه وزيّن جبهته[(٦)] بصليب[(٧)] من الذهب[(٨)] فاستمر ذلك لنا علامة على[(٩)] النصر والظفر .

قلنا كلام حفص هذا يصدق ما حكيناه[(١٠)] فيما تقدم عن قسطنطين فان[(١١)] كذب ذلك أحد منهم فليكذب[(١٢)] أسقفه حفصا على أن ما ذكرناه مشهور[(١٣)] عند هم .

ثم نقول لهم من أين وثقتم بصدق[(١٤)] قسطنطين ؟ ولعله كذب لاصلاح

---

(١) عبارة (فانك غالب بها جميع اعدائك) ساقطة من : ع .

(٢) في ب : وآمن ، وفي ع : فأمر .

(٣) رؤية قسطنطين هذه ذكرها ابن تيمية نقلا عن مؤرخهم ابن البطريق . انظر الجواب الصحيح ٣ : ١٨ ، ١٩ ، وهداية الحيارى ٣٢١ .

(٤) يقصد المصنف ان ذلك حصل في زمنه ، والاّ فمن المعلوم انّ أمه هي التي بحثت عنه . انظر ص ٥٧٤ من هذه الرسالة .

(٥) من ساقطة من : ع .

(٦) المثبت من : م ، وفي أ : حينئذ ، وفي ب : جنبيه ، وفي ع : خشبة .

(٧) في ع : لصليب .

(٨) في ب ، ع : ذهب .

(٩) على ساقطة من : م .

(١٠) في م : ادعيناه .

(١١) في ب : وان .

(١٢) في ع : فقد كذب .

(١٣) في م : مشهورا .

(١٤) في م : صدق .

رعيته[١] وهو من سياسات[٢] من[٣] لا يتقيد بالشرعيات وكثيرا ما نشاهد[٤] من الملوك مثله .

سلمنا صدقه فلعل الذى خاطبه شيطان لا ملك قصده[٥] اضلالكم[٦] حتى تعتقدوا[٧] الصلبوتية[٨] التي هي أعظم بليه .

سلمنا انه ملك فلم زدتم ذلك في صلاتكم وزدتم على ما علمكم عيسى -عليه السلام- استظهارا عليه (وتسفيها له)[٩] في فواته[١٠] هذه المنقبة[١١]. (١٢٣/ب)

ثم ان[١٢] (الصلاة للمصلب)[١٣] فيها ان كانت أفضل لزم أن يكون صلاتهم أفضل من صلاة عيسى -عليه السلام- أو ليست[١٤] أفضل فينبغى أن لا يفعل المفضول أو ما لا فضل فيه فان[١٥] العبث في العبادات قبيح . وهذا كله دليل على

---

(١) في ع : زعمه .

(٢) المثبت من : ع ، م ، وفي أ: غير واضحة ، وفي ب: سيئات.

(٣) في م : بمن .

(٤) في ع : يشاهد ، وفي م : شاهد .

(٥) في ب ، ع ، م : قصد .

(٦) في م : ضلاكم.

(٧) في ب : يعتقدوا .

(٨) في ع : الصلوبية .

(٩) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٠) في م : قوايته .

(١١) المنقبة ساقطة من : م.

(١٢) ان ساقطة من : ب ، ع ، م.

(١٣) في ع : صلاة المصلب .

(١٤) في م : لست.

(١٥) في م : وان.

أن القوم ليس لهم غرض (١) في اتباع رسائل الله تعالى ولا في الاقتداء برسله بل (٢) الأهواء (٣) أزمّتهم ، والشياطين (٤) قادتهم ، والنار منزلتهم ، والى شر الأحوال عاقبتهم (٥).

ولنقتصر على هذه الاسئلة فهذا مهيع واسع وضلال (٦) شاسع (٧) وكلماتهم الرقيقة اكثر من الحصى وهفواتهم أكثر من أن تحصى (٨) وأنا استغفر (٩) الله تعالى من نقل كفرهم وسوء أدبهم وما الباعث على هذا الا ليعلم الناظر في هذا الكتاب من المسلمين ما أنعم الله تعالى عليه من نعمة الاسلام وانه هو الدين المتعين (١٠) للحق (١١) الجارى على لسان التوحيد والصدق (١٢) كما قال الشاعر :

.... وبضدها تتبين (١٣) الأشياء

---

(١) في م : عزم.

(٢) بل ساقطة من : ع .

(٣) في ع : الهوى .

(٤) في ب : الشيطان .

(٥) قارن السؤال السابع والمائة مع الأعلام ٤٣٠ - ٤٣٢.

(٦) في ب : ظلال .

(٧) في ع ، م : شايع .

(٨) في ب : يحصى ، ومن (كلماتهم .... تحصى) ساقط من : ع .

(٩) في م : نستغفر.

(١٠) في ع ، م : المعتبر.

(١١) في ع : الحق .

(١٢) في ع : الصدوق .

(١٣) في ب : تبين ، وفي ع : تتميز.

وقال غيره :

. . . . والضد يظهر حسنه الضد (١)

وليفهم معنى قوله عليه السلام " جئتكم بها (٢) بيضاء نقية" (٣) اى : لا يشوبها ما يتوهم نقصه (٤) ولا ما يناقضها (٥) جامعه لمكارم الاخلاق ناهية عن لئامها . قد (٦) استبدلت عن هذه الركاكات (٧) في العبارات (٨) بالفصاحة (٩) الفائقة وعن هذه القبائح بالمنائح الرائقة فهذا بياضها (١٠) الناصع ونقاؤها (١١) الجامع وامتثالا لقوله تعالى : " . . . ولينصرن الله من ينصره . . . " (١٢) " ولا تهنوا ولا تحزنوا (١٢٤/أ) وأنتم الأعلون (١٣) . . . " (١٤)

---

(١) في ع : بالضد . وعزا صاحب الشوارد البيت الى د وقلة المنبجي .
والبيت كما ذكره صاحب الشوارد ، ١ : ٧٣ :
ضدان لما استجمعا حسنا والشيء يظهر حسنه الضد .

(٢) في ع : بطة . و " بطه " ساقطة من : م .

(٣) اخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١ : ٢٧ ، وحسنه الالباني .

(٤) في ب : انه نقص.

(٥) في ع ، م : يناقضه .

(٦) في م : فقد .

(٧) في ب : الركاكة .

(٨) في ب : العبارة .

(٩) في م : بالفصاحات.

(١٠) في ع : بيانها .

(١١) في م : بقاؤها .

(١٢) سورة الحج آية ٤٠ .

(١٣) جاء بعدها في ع : ان كنتم مؤمنين .

(١٤) سورة آل عمران آية ١٣٩ .

ومن لا يقف من المسلمين على سخافة هذه الأديان يعتقد ان شبهتهم (١) ربما (٢) تكون قوية ، فاذا وقف على (٣) هذه القبائح علم أنهم في أعظم ظلم الضلالات (٤) يهيمون ، وأنهم في دركات النار مرتهنون (٥) ، فزاد (٦) حينئذ لذلك (٧) في قلبه الايمان (٨) وعظم لله (٩) تعالى عليه الامتنان (١٠) والله تعالى يجعلنا من حزبه المهتدين (١١) وخاصته المرتضين (١٢) الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . (١٣)

---

(١) في ع ، م : شبههم .

(٢) في ع : انما .

(٣) في ب : عن .

(٤) في ع : الضلال .

(٥) في م : مرتهنتون .

(٦) في ع ، م : فيزداد .

(٧) لذلك ساقطة من : ع .

(٨) في ب : ايمان .

(٩) في ع : الله .

(١٠) سبقها في ب : غاية .

(١١) في ب : المفلحين المؤمنين .

(١٢) في ب ، م : المرضيين .

(١٣) جاء بعدها في ع : وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

البـــاب الرابـــع

فيما يدل (من كتب القوم) (١) على صحة ديننا ، ونبوة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم (٢) ، وانهم بمخالفتـــــه (٣)

---

(١) في ع : في كتبهم ، وفي م : كتبهم.

(٢) اكد سبحانه وتعالى في مواضع من كتابه الكريم ان الانبياء الذين سبقوا نبينـا صلى الله عليه وسلم قد بشروا بمجيئه ، وان صفات ذلك النبي ، بل واسمـه قد نص عليه في كتبهم ، وان اهل الكتاب يعلمون ذلك حق العلم وان انكـروا وكابروا . قال سبحانه : " واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه . قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين" آل عمران ٨١ .
وقال سبحانه في شأن معرفة أهل الكتاب له :
" الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وان فريقا منهـم ليكتمون الحق وهم يعلمون" البقرة ١٤٦ .
وقال سبحانه موكدا ان صفاته مكتوبة في التوراة والانجيل : " الذين يتبعـون الرسول النبي الأمي الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهـم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم . . . " الاعراف ١٥٧ .
وقال سبحانه : " محمد رسول الله والذين آمنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههـم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطـأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار . . . . "
الفتح ٢٩ .
وقال سبحانه في شأن نص بعض الانبياء على اسمه : " واذ قال عيسى بن مريـم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشـرا برسول يأتي من بعدى اسمه احمد . . . " الصف ٦ .

(٣) في ع ، م : لمخالفتهم.

كافرون[(١)] ، وبمعاندته[(٢)] من الله تعالى مبعدون[(٣)] ، معارضة لاستدلالهم بكتابنا على صحة دينهم بعد بيان[(٤)] بطلان توهمهم صحة ما اعتمدوا عليه .

وقد نصت الانبياء - عليهم السلام - من ابراهيم - عليه السلام - الى المسيح - عليه السلام - على نبوة[(٥)] محمد[(٦)] صلى الله عليه وسلم ، ورسالته ، وأنّه افضل النبيين و[(٧)] سيد[(٨)] المرسلين .

ونصّوا على اسمه ، ونعته ، وحليته ، وارضه ، وبلده[(٩)] ، وجميل سيرته ، وصلاح امته ، وسعادة ملته ، وانّه من ولد اسماعيل - عليهما السلام - ، (وان دعوته)[(١٠)] تدوم الى (قيام الساعة)[(١١)] . فمن لم يعتقد وقوع هذا كله لزمه[(١٢)] الطعن على

---

(١) قال صلى الله عليه وسلم " والذى نفس محمد بيده ! لا يسمع بي احد من هذه الأمة يهودى ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذى ارسلت به الآ كان من اصحاب النار" . مسلم ك الايمان باب وجوب الايمان برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم ١ : ١٣٤ .

(٢) في م : بمعاند .

(٣) في م : معتبرون .

(٤) بيان ساقطة من : ع .

(٥) جاء بعدها في م : سيد المرسلين .

(٦) محمد ساقطة من : م .

(٧) من (محمد .... النبيين و) ساقطة من : ع .

(٨) سيد ساقطة من : ب ، م .

(٩) في م : بلاده .

(١٠) في ع ، م : وان له دعوة .

(١١) في ع : يوم القيامة .

(١٢) في ب : لزم .

هؤلاء الانبياء كلهم [١] صلى الله عليهم اجمعين فلا جرم نحن المؤمنون حقا بجميعهم الشاكرون لصنيعهم . وغيرنا هم الكافرون بجملتهم ، والمكذبون لا خباراتهم. [٢] (١٢٤ / ب)

وانا اذكر من البشائر الدالة على ذلك خمسين بشارة .

* البشارة [٣] الاولى : فيالسفر الاول من التوراة في الفصل العاشر [٤]" قال الله تعالى لابراهيم - عليه السلام - : في هذا العالم [٥] يولد لك ولد اسمه اسحق . فقال ابراهيم عليه السلام : ليت اسماعيل هذا يحيا [٦] بين يديك يمجدك . فقال الله تعالى : قد استجبت لك في اسماعيل ، واني اباركه ، وانميه ، واعظمه جدا جدا [٧] بما قد استجبت فيه ، واصيره لأمة كبيرة [٨] ، واعطيه شعبا جليلا ، وسيلد اثني [٩] عشر عظيما". [١٠]

---

(١) كلهم ساقطة من : ع .

(٢) في ع ، م : لا خبارهم.

(٣) البشارة ساقطة من : ع .

(٤) الفصل السابع عشر في الترجمة المتداولة وليس في العاشر.

(٥) في ب ، م : العام.

(٦) في ب : يجيء.

(٧) جدا ساقطة من : ب .

(٨) في ب ، ع ، م : كثيرة .

(٩) في م : اثنا .

(١٠) انظر سفر التكوين صح ١٧ : ١٨ - ٢٠ . وانظر هذه البشارة في مقامع الصلبان ٩٠ ، والاعلام ٢٦٥ ، ومنتخب التخجيل ورقة ١٠٦ أ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣١١ ، وهداية الحيارى ١١٥ ، واظهار الحق ٢ : ٢٧٨ .

واتفقت الامم على انه لم يظهر من نسل[1] اسماعيل - عليه السلام - الا[2] نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ، فان الانبياء انما[3] كانوا يكونون[4] من ذرية اسحق - عليه السلام -.[5] ولما ظهرت بركته[6] ، ونمت امته كان الشعب الجليل الذى اعطيه اسماعيل - عليه السلام -. فملأت[7] المشارق والمغارب ، ودوخت الجبابرة بالقواضب ، وتوالي[8] الايام لا يبلى جديدها ، ولا يقصم عودها[9] ، فتحققت البشارة الربانية لاسماعيل - عليه السلام - وظهرت أمنية الخليل[10] بالاحسان والاكرام.

* البشارة الثانية[11] : قالت التوراة "لما حضرت اسرائيل الوفاة بمصر عند يوسف - عليهما السلام - دعا اولاده - صلوات الله عليهم - بين يديه ، وباركهم[12] واحدا واحدا ودعا لهم . ولما انتهت النوبة الى يهوذا قال فيه : لا يعدم[13] (١٢٥/أ)

---

(١) في ب : قبل.

(٢) في ع ، م : غير.

(٣) انما ساقطة من : ع .

(٤) في ب : يكون.

(٥) من (فان الانبياء انّما . . . السلام) ساقط من : م.

(٦) بركته ساقطة من : م.

(٧) في ع : ملأت.

(٨) في ع : على طويل.

(٩) في م : هودها .

(١٠) في ع : الجليل.

(١١) نصّ البشارة الثانية ساقط من : ع ، م.

(١٢) في ب : فباركه.

(١٣) المثبت من ب . وفي أ : يقدم.

سبط يهوذا ملك مسلط ، وافخاذه بنو اسرائيل حتى يأتي الذى له الكل".[١]

ولم يأت من بعث للكل الآ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو المراد صونا لكلام يعقوب - عليه السلام - عن الخلل .

* البشارة الثالثة[٢] : قالت التوراة في السفر الخامس قال موسى - عليه السلام - لبني اسرائيل : " لا تطيعوا (العرافين ولا)[٣] المنجمين ، فسيقيم لكم الرب نبيا من اخوتكم مثلي ، فاطيعوا ذلك النبي".[٤]

---

(١) انظر هذه البشارة في منتخب التخجيل ورقة ١٠٨ ب ، اظهار الحق ٢ : ٣٨٠ والنص كما ذكره صاحب اظهار الحق وعزاه الى الترجمة المتداولة (١٨٣١ ، ١٨٤٤ م (فلا يزول القضيب من يهوذا ، والمدبر من فخذه ، حتى يجيء الذى له الكل ، واياه تنتظر الامم) .
وعزا الى الترجمة العربية سنة ١٨١١ م ما نصه (فلايزول القضيب من يهوذا والرسم من تحت أمره الى ان يجيء الذى هو له واليه تجتمع الشعوب) .
والنص كما في سفر التكوين صح ٤٩ : ٩ - ١٢ (لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون . وله يكون خضوع شعوب رابطا بالكرمة جحشه ، وبالجفنة ابن أتانة . غسل بالخمر لباسه ، وبدم العنب ثوبه مسود العينين من الخمر ، ومبيض الاسنان من اللبن)
فهذا النص المتداول لا يفيد البشارة به صلى الله عليه وسلم .
هذا ، والمصنف سبق ان جعل هذا النص بشارة بالمسيح - عليه السلام - اثناء رده على اليهود . انظر ورقة ٥٠ أ .

(٢) في ع ، م : الثانية .

(٣) مابين القوسين ساقط من : م .

(٤) سفر التثنية صح ١٨ : ١٥ ، وانظر هذه البشارة في مقامع الصلبان ١١٩ ، والاعلام ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، هداية الحيارى ١٠٩ ، اظهار الحق ٢ : ٣٦٢ ، محمد في التوراة والانجيل والقرآن ص ٣٨ . النصيحة الايمانية ورقة ٨٧ أ .

وهذا الموعود به ليس هارون - عليه السلام - ، لقول التوراة " انّه مات قبل موسى " (١) فما أقيم لهم (٢) ، بل كان القائم موسى - عليه السلام - ، ولأن نبوته اقيمت (٣) قبل هذا الخطاب. (٤)

ولا يوشع - عليه السلام - ، لانه اقيم نبيا قبل هذا الخطاب. (٥) ولانهما صلوات الله عليهما من بني اسرائيل. (٦) (وموسى - عليه السلام -) (٧) قال من اخوتهم ولم يقل من أنفسهم (٨) فتعين أن يكون (٩) من ولد اسماعيل اخي اسحق ابي اسرائيل (فانهما أخوان) (١٠) ، واولاد احدهما اخوة الآخرين. (١١) ولم يخرج من ولد اسماعيل - عليه السلام - الآ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به .

---

(١) انظر سفر العدد صح ٢٠ : ٢٥ - ٢٩.

(٢) لهم ساقطة من : م.

(٣) اقيمت ساقطة من : ع .

(٤) انظر سفر الخروج صح ٤ : ١٤ - ١٧.

(٥) انظر هداية الحيارى ١١١.

(٦) جاء بعدها في ع : ولا عيسى - عليه السلام - ، وفي م : لاعيسى .

(٧) في ع : لأنه.

(٨) لا يمكن أن يكون المبشر به يوشع ، لأنّ في التوراة (لا يخلف من بني اسرائيل نبي مثل موسى . سفر التثنية صح ٣٤ : ١٠ ، ويوشع من بني اسرائيل وليس مثل موسى - عليه السلام - والمبشر به يكون مثل موسى - عليه السلام - اى يكون صاحب شريعة عامة ، وهذا لا ينطبق الآ على محمد صلى الله عليه وسلم. انظر مقامع الصلبان ١١٩ ، الاعلام ٢٦٤ ، هداية الحيارى ١١١.

(٩) في م : يكن.

(١٠) مابين القوسين ساقط من : م.

(١١) في م : للآخرين.

وامّا عيسى - عليه السلام - فعند النصارى رب (١) ، وعند اليهود كآحاد النـــاس فليس هو (٢) الموعود به اجماعا .

* البشارة الرابعة (٣) : قالت اليهود (٤) في هذا السفر قال الله تعالى (ياموسى اني ساقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه ، ويقول لهـم (١٢٥/ب) ما امره به ، والذى لا يقبل قول ذلك (٥) النبي الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه ومـــن سبطـــه (٦)) (٧)

ولم يخرج من اخوة (٨) بني اسرائيل اولاد اسماعيل غير سيد المرسليـــــن (محمد خاتم النبيين) (٩) (١٠) ولم يأت برسالة مستأنفة غيره لا من بني اسرائيل ولا من

---

(١) انظر هداية الحيارى ١١١ - ١١٢ .

(٢) هو ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٣) في ع ، م : الثالثة .

(٤) في ع ، م : التوراة .

(٥) في ب : هذا .

(٦) السبط واحد الاسباط وهم ولد الولد . والاسباط من بني اسرائيل كالقبائـــل من العرب . مختار الصحاح مادة سبط .

(٧) هذه البشارة جزء من التي سبقتها . انظر سفر التثنية صح ١٨ : ١٧ - ١٩ وانظر هذه البشارة في الفصل ١ : ١٩٤ ، منتخب التخجيل ورقة ١٠٦ ب ، هداية الحيارى ١٠٩ ، وانظر تعليق صاحب اظهار على هذه البشارة والتـي قبلها جـ٢ ص ٣٦٢ وما بعدها . وانظر محمد في التوراة والانجيل والقــرآن ص ٣٨ وذكرها ايضا صاحب تحفة الاريب ٢٨٢ .

(٨) في م : أخيه .

(٩) زاد بعدها في ب : عليه الصلاة والسلام الى يوم الدين .

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

غيرهم والله تعالى يقول" يقول[1] لهم ما آمره به"[2] فجعله[3] امرا مستأنفا . و[4] لأنه قال : مثلك[5] . ولم يخرج مثله في الجلالة والرسالة العظيمة المبتكرة الا سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين فيكون هو الموعود به .[6]

* البشارة الخامسة[7] : قالت اليهود[8] في الفصل التاسع[9] من السفر[10] الأول " انّ الملك ظهر لهاجر وقد فارقت سارة فقال : ياهاجر ، من اين اقبلت والى اين تريدين ؟ فلما شرحت له الحال ، قال : ارجعي فاني ساكثر ذريتك وزرعك[11] حتى لا يحصون . وها انت تحبلين وتلدين ابنا[12] تسمينه[13] اسماعيل ، لان الله تعالى قد سمع تذللك[14] وخضوعك . وولدك تكون[15] يده فوق الجميع ،

---

(١) يقول ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٢) به ساقطة من:ب .

(٣) في ب : فيجعله .

(٤) الواو ساقطة من : ع .

(٥) في م : ملك .

(٦) انظر هداية الحيارى ص ١١١ .

(٧) في ع : الرابعة .

(٨) في ب ، ع ، م : التوراة .

(٩) في الترجمة المتداولة : السادس عشر.

(١٠) في ب : سفر.

(١١) في ب : رزقك .

(١٢) في ع : ولدا .

(١٣) في ب ، م : تسميه

(١٤) في ب : بذلك .

(١٥) في ب ، ع ، م : يكون .

ويد الكل به ، ويكون مسكنه على تخوم (١) جميع اخوته" (٢).

ولم يأت من ذريتها من يده على جميع الخلق ، وامر الكل اليه الآ سيد المرسلين محمد (خاتم النبيين) (٣) صلى الله عليه وعليهم اجمعين .

* البشارة السادسة (٤) : في التوراة في السفر الاول" قال الله تعالى لابراهيم - عليه السلام - اني جاعل ابنك اسماعيل لأمة عظيمة ، لأنه من زرعك" (٥) (١٢٦/أ)

ولم تكن (٦) أمة عظيمة تضاف (٧) الى اسماعيل دون اسحق الآ (أمه) (٨) محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو (٩) الموعود به .

* البشارة السابعة (١٠) : قالت التوراة في السفر الخامس قال موسى

---

(١) تخوم ساقطة من : م.
التخم (بالفتح) منتهى كل قرية أو أرض ، وجمعه تخوم ، وقال الفراء : تخوم الارض حدودها . مختار الصحاح مادة تخم .

(٢) انظر سفر التكوين صح ١٦ : ٨ - ١٢ ، وانظر هذه البشارة في مقامع الصلبان ١٢٣ ، والاعلام ٢٦٦ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣٠٧ ، ٣١٣ ، هداية الحيارى ١١٤ ، ١٤١ ، وتحفة الاريب ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ب ، م.

(٤) في ع : الخامسة .

(٥) انظر سفر التكوين صح ٢١ : ١٢ - ١٣ وفيه (ساجعله أمة لانه من نسلك) بحذف كلمة عظيمة . وانظر هداية الحيارى (١١٤) حيث ساق هذه البشارة كما هي عند المصنف .

(٦) في ع : تك .

(٧) في ب : مضافة .

(٨) مابين القوسين زيادة من : ع .

(٩) هو ساقطة من : ب.

(١٠) في ع : السادسة .

" أقبل الله من سيناء ، وتجلى من ساعير (١) ، وظهر من جبال فاران (٢) معه (٣) ربوات الاطهار (٤) عن يمينه " (٥)

فسينا (٦) : هو الجبل الذى كلم الله تعالى فيه (٧) موسى - عليه السلام - .

وساعير : هو جبل الجليل بالشام ، وكان المسيح - عليه السلام - يتعبد فيه ، ويناجي ربه .

وفاران : جبل بني هاشم الذى كان محمد صلى الله عليه وسلم يتحنث (٨) فيه و (٩) يتعبد .

فاقبال الله تعالى من سينا اقبال رسالته .

---

(١) في م : ساغير.

(٢) في ع : فارى .

(٣) سبقها في ع : ان .

(٤) في ع ، م : الأظهار.

(٥) والنص كما في سفر التثنية صح ٣٣ : ١ - ٣ (وهذه هي البركة التي بارك موسى - رجل الله - بني اسرائيل قبل موته فقال : جاء الرب من سيناء ، واشرق لهم من سعير ، وتلألأ من جبل فاران ، واتي من ربوات القدس ، وعن يمينه نار شريعة لهم . فاحب الشعب جميع قديسيه في يدك ، وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من اقوالك . . .)
وانظر هذه البشارة في : الفصل ١ : ١٩٤ ، ومقامع الصلبان ١٢٣ ، والاعلام ٢٦٤ ، ومنتخب التخجيل ورقة ١٠٧ أ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣٠٠ ، هداية الحيارى ١١٢ ، النصيحة الايمانية ٨٦ ب ، اظهار الحق ٢ : ٣٧٧ ، حيث نسب الى الترجمة العربية المطبوعة ١٨٤٤م ما نصه (. . . واستعلن من جبل فاران ومعه الوف الاطهار ، في يمينه سنة من نار) وتحفة الاريب ص ٢٨٧ ، ومحمد في التوراة والانجيل والقرآن ص ٣٥ .

(٦) في م : سينا

(٧) فيه ساقطة من : ب

(٨) يتحنث ساقطة من : م .

(٩) الواو ساقطة من : م .

وتجليه من ساعير (١) ظهور فضله بارسال عيسى - عليه السلام - باحياء ما في التوراة .

وظهوره من جبال فاران ، وفاران مكة باتفاق اهل الكتاب ، ولذلك عندهم ان اسماعيل وهاجر كانا ببرية فاران ، وهما كانا بمكة (٢).

وظهوره (٣) تعالى منها ظهور الرسالة المحمدية الى جميع البرية (٤).

وخصص موسى - عليه السلام - نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - بما لم يذكره

---

(١) في م : ساغير.

(٢) انظر سفر التكوين اصحاح ٢١:٢١ ، والفصل ١:١٩٤ ، ومقامع الصلبان ١٢٣ ، والاعلام ٢٦٥.

قال ابن تيمية (وقد علم بالتواتر ، واتفاق الامم ان اسماعيل انما ربي بمكة وهو وابوه ابراهيم بنيا البيت ، فعلم ان ارض مكة من فاران.

الجواب الصحيح ٣:٣٠٥.

(٣) في ب ، ع ، م : فظهوره.

(٤) قال محمد بن قتيبه - كما نقل عنه ابن تيمية في الجواب الصحيح ٣:٣٠٠ - (قال كثير من العلماء ليس بهذا خفاء على من تدبر ولا غموض ، لان مجيء الله من طور سينا انزاله التوراة على موسى . . . كالذى هو عند اهل الكتاب وعندنا ، وكذلك يجب ان يكون اشراقه من ساعير انزاله الانجيل على المسيح ، وكان المسيح من ساعير - ارض الجليل بقرية تدعى (ناصرة) وباسمها سمي من اتبعه من نصارى -.

وكما وجب ان يكون اشراقه من ساعير بالمسيح ، فكذلك يجب ان يكون استعلانه من جبال فاران ، انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وجبال فاران هي جبال مكة . وليس بين المسلمين واهل الكتاب خلاف في ان فاران هي مكة ، فان ادعوا انها غير مكة فليس ينكر ذلك من تحريفهم وافكهم ".

لغيره وهو : ربوات الاطهار[١] عن يمينه ، وهم اصحابه رضي الله عنهم اجمعين .

وهذا نص ظاهر يقوى جميع ما تقدم ، ويزيد بيانه ، ويعين[٢] المراد بـــه ، بحيث يصير كالشمس. فهذه سبع[٣] بشائر في التوراة .

* البشارة الثامنة[٤] : في انجيل يوحنا قال يسوع المسيح - عليه السلام - فـي (١٢٦/ب) الفصل الخامس عشر[٥] : " ان الفارقليط روح الحق الذى[٦] يرسله أبي هو[٧] الذى[٨] يعلمكم كل شئ "[٩].

والفارقليط عند النصارى : الحماد[١٠] ، وقيل الحامد[١١] . وجمهورهـم[١٢]

---

(١) في ع : الاظهار.

(٢) في ب : يتعين ، وفي م : تعين .

(٣) في ع : ست.

(٤) في ع : السابعة .

(٥) في الترجمة المتداولة الرابع عشر.

(٦) الذى ساقطة من : م.

(٧) هو ساقطة من : م ، وفي ع : وهو.

(٨) الذى ساقطة من : ب ، ع .

(٩) والنص كما في يوحنا صح ١٤ : ٢٦ (واما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شئ ، ويذكركم بكل ما قلته لكم) . فابدلت كلمة الفارقليط بالمعزى .

وانظر هذه البشارة في : الجواب الصحيح ٤ : ٦ ، وهداية الحيارى ١١٧ ، وتحفة الاريب ٢٩١ ، واظهار الحق ٢ : ١٩٤ .

(١٠) في م : الجماد .

(١١) في م : الجامد .

(١٢) في ع : الجمهور.

انّه المخلص.(١)

---

(١) انظر هداية الحيارى ١١٩.

ونقل ابن القيم عن ابي محمد بن قتيبة قوله" . . . والفارقليط بلغتهم لفظ من الفاظ الحمد : اما احمد أو محمد أو محمود او حامد أو نحو ذلك"

هداية الحيارى ١١٧، ١١٨ وانظر الجواب الصحيح ٤ : ٨ حيث ذكر اقوالا في معنى هذه الكلمة .

وكلمة الفارقليط هذه كانت السبب في ايمان الشيخ الترجمان صاحب كتاب تحفة الاريب كما ذكر ذلك هو في مقدمة كتابه ، حيث ان القسيس الذى كان على مرتبة كبيرة في العلم والذى كان شيخا للترجمان اخبره عن معنى هذه الكلمة حيث قال له (فاعلم ياولدى ان البارقليط هو اسم من اسماء نبيهم محمد - صلى الله عليه وسلم - وعليه نزل الكتاب الرابع . . .) تحفة الاريب ٧١.

وذكر الشيخ رحمه الله الهندى ان قسيسا ارسل اليه رسالة ادعى صاحبها سبب وقوع المسلمين في الخطأ عند حملهم كلمة البارقليط على نبيهم وكان ملخص كلامه - كما قال الشيخ - (ان هذا اللفظ معرب من اللفظ اليوناني فان قلنا ان هذا اللفظ اليوناني الاصل" باراكلي طوس" فيكون بمعنى المعزى والمعين والوكيل .

وان قلنا ان اللفظ الاصل" بيركلوطوس" فيكون قريبا من معنى محمد وأحمد .

فمن استدل من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم ان اللفظ الأصل (بيركلوطوس) ومعناه قريب من معنى محمد واحمد ، فادعى ان عيسى - عليه السلام - اخبر بمحمد أو أحمد ، لكن الصحيح انه "باراكلي طوس" . اظهار الحق ٤٢١.

الا ان الشيخ رحمه الله الهندى اجاب عن ذلك اجابة طيبة ، وكان مما اجاب به : ان بعض المسيحيين الذين كانوا يوصفون بالتقوى ادعى في القرن الثاني الميلادى سنة ١٧٧م انه هو الفارقليط الذى بشر به عيسى - عليه السلام - وان الناس اتبعوه نظرا لتقواه . هذا ما ذكره وليم ميور في تاريخه .

وقال صاحب لب التواريخ (ان اليهود والمسيحيين من معاصرى محمد كانوا =

ونبينا صلى الله عليه وسلم مخلص الناس من الكفر ، وهو المعلم لكل شيء . ولذلك قال (١) يهودي (٢) لبعض الصحابة (٣) - رضوان الله عليهم - : لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة (٤) فقال : اجل (٥) . لقد نهانا ان يستقبل احدنا القبلة

= منتظرين لنبي فحصل من ذلك لمحمد نفع عظيم لانه ادعى انه ذاك المنتظر)
قلت : هذا يدل على ان الفارقليط شخص لا روح القدس كما تدعي النصارى .
الى ان قال رحمه الله : " ان كان اللفظ اليوناني الاصل " باراكلي طوس " كما يدعون فهذا لا ينافي الاستدلال ايضا لان معناه المعزى والمعين والوكيل وهذه المعاني كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم .
انظر اظهار الحق ٢ : ٤٢٠ - ٤٢٢ ، ٤٢٤ .
ويذكر الشيخ النجار حوارا دار بينه وبين المستشرق الايطالي " كارلونلينو " وكان بينهما صداقة حول معنى البارقليط قال : قلت له : ما معنى " بيركلتوس " ؟ فاجابني بقوله " ان القسس يقولون ان هذه الكلمة معناها " المعزى " فقلت : اني اسأل الدكتور كارلينو الحاصل على الدكتوراة في آداب اللغة اليونانية القديمة ، ولست اسأل قسيسا . فقال : ان معناها : الذى له حمد كثير . فقلت : هل ذلك يوافق افعل التفضيل من حمد ؟ فقال نعم . فقلت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسمائه احمد . فقال : يا أخي انك تحفظ كثيرا ثم افترقنا ، وقد ازددت تثبتا في معنى قوله تعالى حكاية عن المسيح " ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد " . قصص الانبياء " النجار " ٣٩٨ .

(١) سبقها في م : قالوا .

(٢) في م : يهود .

(٣) في م : اصحابه .

(٤) في ب : الجراة ، وفي ع : الخربة ، وفي م : الحراة .

(٥) اجل ساقطة من : م .

ببول أو غائط.[١]

وسماه المسيح - عليه السلام - روح الحق وهو غاية المدح .

* البشارة التاسعة[٢] : في الانجيل قال المسيح - عليه السلام - لتلاميذه :

" ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياى[٣] ، وانا اطلب من الآب ان يعطيكم فارقليطا[٤] آخر يثبت[٥] معكم الى[٦] الأبد . روح[٧] الحق الذى لم يطق العالم[٨] ان يقبلوه[٩] ، لأنهم لم يعرفوه".[١٠]

والذى (يثبت الى الأبد)[١١] هو رسالة[١٢] الرسول لا ذاته . ورسالة نبينا

---

(١) أخرجه مسلم ك الطهارة باب الاستطابة (١ : ٢٢٣ ، ٢٢٤) ، واحمد ٥ : ٤٣٨ ، وأبو داود ك الطهارة باب كراهية استقبال القبلة (١ : ٣) ، ابن ماجة ك الطهارة باب الاستنجاء بالحجارة (١ : ١١٥) وفيه : قال له بعض المشركين . . .) أى لسلمان رضي الله عنه كما في الحديث . فالذين قالوا بعض المشركين لا بعض اليهود كما ذكر المصنف.

(٢) في ع : الثامنة .

(٣) في ع : وصياتي .

(٤) في ع ، م : فارقليط.

(٥) في ع : يقيم ، وفي م : يتم.

(٦) الى ساقطة من : ع .

(٧) سبقها في ع : واو.

(٨) سبقها في ب : به .

(٩) في ع ، م : يقتلوه .

(١٠) انجيل يوحنا صح ١٤ : ١٥ - ١٧ .

وانظر هذه البشارة في : الاعلام ٢٦٨ ، الجواب الصحيح ٤ : ٧ ، هداية الحيارى ١١٨ ، النصيحة الايمانية ٨٣ ب.

(١١) في م : بقيت للابد

(١٢) في م : برسالة .

محمد صلى الله عليه وسلم باقية على ممر[١] الأيام والدهور ، مستمرة[٢] الى يـــوم البعث والنشور ، فيكون هو الموعود به[٣] ، صونا[٤] لقول المسيح عليه السلام[٥] (عن الخلل)[٦]

قالت[٧] النصارى : انّ الفارقليط الموعود به (السن نارية)[٨] تنزل من السماء على التلاميذ ففعلوا الآيات والعجائب.[٩]

---

(١) في ب : مر.

(٢) سبقها في ع ، م : واو.

(٣) انظر الجواب الصحيح ٤ : ١٠ ، وهداية الحيارى ١٢٢.

(٤) في ع : ضرورة.

(٥) عبارة (صونا لقول المسيح عليه السلام) ساقطة من : م.

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(٧) في ب ، ع ، م : قال.

(٨) في ع : الالسن النارية.

(٩) انظر الجواب الصحيح ٤ : ٩ ، وهداية الحيارى ١٢١.

واما دعوى النصارى هذه فمبنيّة على ماجاء في اعمال الرسل صح ٢ : ١ - ٤ " ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معا بنفس واحدة ، وصار بغتة مـــن السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة ، وملأ كل البيت حيث كانوا جالسيـــن ، وظهرت لهم السنة منقسمة كانها من نار ، واستقرت على كل واحد منهـــم ، وامتلأ الجميع من الروح القدس ، واصبحوا يتكلمون بالسنة أخرى كما اعطاهـــم الروح ان ينطقوا".

فالنصارى يعتقدون ان المراد بكلمة فارقليط " المعزى روح القدس" الذى نـزل على التلاميذ يوم الخمسين مثل ريح عاصفة وظهر في اشكال السنة منقسمة كانهـا من نار ، واستقرت على كل واحد من التلاميذ ، فاصبحوا يتكلمون بـــــعدة السنة . . . ولذلك ابدلوا هذه الكلمة في التراجم الحديثة بكلمة " المعـــزى " =

وهو غير صحيح ، اما لأنه[1] لم يثبت نزول هذه الالسن ، ولا يحال تصديق[2] المسيح - عليه السلام - على امر لم يثبت.

اولان سير التلاميذ تشهد بانهم عذبوا واهينوا بانواع الهوان فيكذب قولهم (١٢٧/أ) ان السن[3] النار[4] تؤيدهم[5] على اعدائهم.

ثم قول المسيح - عليه السلام - " انّه روح الحق[6] الذى لم يطق العالم ان يقبلوه[7] لانهم[8] لم يعرفوه ، يشير الى انه[9] - عليه السلام - بعث بالتوحيد[10] في زمن غلب فيه الجهل ، وعبادة الاوثان ، وبيوت النيران ، والقول بالثالوث ، وهو غاية المنافاة والبعد عمّا جاء به صلى الله عليه وسلم. ولذلك[11] قالوا :

= وقد رد عليهم في ادعائهم هذا : ابن تيمية في الجواب الصحيح ٤ : ٩ - وما بعدها وابن القيم في هداية الحيارى ١٢١ وما بعدها ، وذكر الشيخ رحمة الله الهندى في كتابه اظهار الحق ادلة دامغة تفند دعواهم هذه ، ورد شبههم جميعها . انظر اظهار الحق ٢ : ٤٢٠ - ٤٤٠.

(١) في ع ، م : انه.

(٢) تصديق ساقطة من : م.

(٣) في ع : الالسن.

(٤) النار ساقطة من : ع .

(٥) في م : توهم.

(٦) في ب : الحن.

(٧) في م : يقتلوه.

(٨) في م : لا انهم.

(٩) من (عليه السلام انه روح .... انه) ساقط من : ع .

(١٠) في ع : التوحيد .

(١١) في ع ، م فلذلك .

" اجعل(١) الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء(٢) عجاب "(٣)

واما التلاميذ فلم يتحدثوا(٤) الا مع اليهود وكانوا يوحدون(٥)، غير انهم بدلوا الشريعة ، وبعضهم عبد النجوم والاصنام ، لكن التوحيد كان معلوما شائعا على وجه الارض بخلاف زمانه صلى الله عليه وسلم فتعين(٦) ان يكون هو الموعود به .

ثم التلاميذ جماعة في وقت واحد ، والمسيح - عليه السلام - يشير لواحد عظيم منفرد(٧) . فقولهم في التلاميذ هذيان(٨) ، بل الخطاب مع التلاميذ انفسهم.

* البشارة العاشرة(٩) : في انجيل يوحنا قال المسيح - عليه السلام -:

" من يحبني يحفظ كلمتي ، وابي يحبه ، واليه يأتي ، وعنده(١٠) يتخذ المنزل . كلمتكم بهذا(١١) ، لاني عندكم غير مقيم . والفارقليط روح القدس الذى يرسله ابي هو يعلمكم (كل(١٢) شيء)(١٣) وهو يذكركم كل

---

(١) في ع : اتجعل .

(٢) في ع : الاله .

(٣) سورة ص آية ٥ .

(٤) في م : يتحدث .

(٥) في ع : موحدين .

(٦) في ع ، م : فيتعين .

(٧) من (ثم التلاميذ جماعة . . . منفرد) ساقط من : ع .

(٨) اى قولهم : ان السن النار نزلت من السماء عليهم فايدتهم . ثم كيف تثبت هذه الالسن النارية مع التلاميذ الى الأبد تؤيدهم؟ !.

(٩) في ع : التاسعة .

(١٠) في ع : عنه .

(١١) في ع ، م : هذا .

(١٢) في م : بكل

(١٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

ماقلت لكم)[١]

فحمّل المسيح - عليه السلام - اصحابه هذه الأمانة ليؤدوها (الى من)[٢] بعدهم

كما هي سنة الانبياء عليهم السلام. (١٢٧/ب)

والذى جاء بعده ، يعلم كل شئ هو[٣] نبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم

بيانه وسماه روح[٤] القدس ، كما سماه روح الله ، وهو غاية التعظيم والمدح له

والتأكيد في اتباعه - صلوات الله عليهم اجمعين -.

* البشارة (الحادية عشر)[٥] : في انجيل يوحنا قال المسيح - عليه السلام - :

" اذا[٦] جاء الفارقليط الذى أبي ارسله ، روح الحق[٧] الذى من أبي ، هو

يشهد لي . قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنون[٨] به ، ولا تشكوا[٩] فيه"[١٠]

---

(١) انجيل يوحنا صح ١٤ : ٢٣ - ٢٦ . وانظر هذه البشارة في : الجواب الصحيح ٤ : ٧ ، هداية الحيارى ١١٨ . واظهار الحق ٢ : ٤١٩ .
قال الشيخ رحمة الله الهندى مدللا على ان البارقليط هو شخص يأتي برسالة جديدة : " ان عيسى - عليه السلام - قال : " هو يذكركم بكل ما قلته لكم " ولم يثبت من رسائل العهد الجديد ان الحواريين كانوا قد نسوا ما قاله عيسى عليه السلام). اظهار الحق ٢ : ٤٢٥ .

(٢) في ع : لمن .

(٣) هو ساقطة من : ع ، م .

(٤) في ب : الروح

(٥) في ع : العاشرة .

(٦) اذا ساقطة من : ع .

(٧) في م : القدس .

(٨) المثبت من ب . وفي أ ، ع ، م : تؤمنوا .

(٩) في ب : تشكون .

(١٠) والنص كما في يوحنا (ومتى جاء المعزى الذى سارسله انا اليكم من الآب ، روح =

ووصفه له بانّه يشهد له ، ويصدقه يكذب النصارى في قولهم :
ان الفارقليط هو السن نارية ، فان تلك الالسن آية (١) مقوية (٢) لا يصدر عنها قول . (٣)

= الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي ، وتشهدون ايضا لانكم معي من الابتداء . قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا " صح ١٥ : ٢٦ ، صح ١٦ : ١ وفي نفس الانجيل صح ١٤ : ٢٩ " وقلت لكم الآن قبل ان يكون حتى متى كان تؤمنون) .

وانظر هذه البشارة في : الاعلام ٢٦٩ ، الجواب الصحيح ٤ : ٧ ، هداية الحيارى ١١٨ ، واظهار الحق ٢ : ٤١٩ .

(١) آية ساقطة من : م .

(٢) في ع : مطوية ، وفي م : معنوية .

(٣) قال الشيخ الهندى معلقا على هذه البشارة " وهذا الروح (الذى ظهر على شكل السن نارية كما يدعون) ما شهد لاجله بين يدى أحد ، لأن تلاميذه الذى نزل عليهم ما كانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون المسيح حق المعرفة قبل نزوله ايضا ، فلا فائدة للشهادة بين ايديهم .
والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ما شهد بين ايديهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه شهد لاجل المسيح - عليه السلام - وصدقه وبرأه من ادعاء الالوهيه ... وبرأ أمه ... " اظهار الحق ٢ : ٤٢٦ .
وانظر تعليقه على الفقرة الاخيرة (حتى اذا كان تؤمنون به ...) ٢ : ٤٢٥ .
وعلق ابن تيمية على هذه البشارة بقوله (فهذه الصفات والنعوت التي تلقوها عن المسيح عليه السلام " بشأن الفارقليط " لا تنطبق على شيء في قلب بعض الناس ، ولا يراه احد ولا يسمع كلامه ، وانما تنطبق على من يراه الناس ويسمعون كلامه ، فيشهد للمسيح ، ويعلمهم كل شيء ...) الجواب الصحيح ٢ : ١٠ ، ١١ .
ثم أن النص المتداول الآن (يشهد لي ، وتشهدون انتم لي ايضا) فهذا القول يدل على ان شهادة الحواريين غير شهادته ، فلو كان المراد به الروح =

ثم أن المسيح - عليه السلام - اشار الى نصرته على اليهود في تكذيبهم له ، وانه به (١) شيطان ، وانه من زنا ، بانه (٢) سيأتي (٣) بعدى من يشهد لي فتظهر (٤) براءتي وصدقي ، وكذب اليهود فيما رموني به .

وكذلك (٥) كان . صرح القرآن العظيم بان "أمه صديقة" (٦) بريئة (٧) وانها حملت بالقدرة الربانية من غير بشر ، وانه (٨) جاء بالبينات لليهود" ... انما (٩) المسيح عيسى (١٠) ابن مريم (رسول الله) (١١) وكلمته القاها الى مريم وروح منه .... (١٢)

= النازل يوم الدار لما كان هناك شهادتان ، لان الروح المذكور لم يشهد شهادة مستقلة غير شهادة الحواريين بل شهادة الحواريين هي شهادته بعينها ، حيث انه حلّ فيهم على زعمهم ، والكلام الذى له هم ينطقون به ، وبالتالي شهادته عين شهادتهم . ولا تكون شهادة الفارقليط شهادة مغايرة لشهادة الحواريين الا اذا فسر لفظ الفارقليط بانه نبي بشر به عيسى ، وان هذا النبي سيشهد له . انظر اظهار الحق ٢ : ٤٢٧ .

(١) به ساقطة من : ع .

(٢) في ع : بامه .

(٣) في ع : فيأتي ، وفي م : لسيأتي .

(٤) في ع : ويظهره ، وفي م : فيظهر .

(٥) في ب ، ع : لذلك .

(٦) سورة المائدة آية ٧٥ .

(٧) بريئة ساقطة من : ب .

(٨) في ع ، م : فانه .

(٩) في ع : ان ، وفي م : انه .

(١٠) في ب : عليه السلام .

(١١) في ع ، م : رسوله .

(١٢) سورة النساء آية ١٧١ ، وانظر الجواب الصحيح ٤ : ١٥ .

وهذا تنصيص في غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين وعلو شأنه .

* البشارة الثانية[1] عشر : في انجيل يوحنا قال المسيح - عليه السلام - : " ان خيرا لكم ان انطلق ، لأني ان لم اذهب لم يأتكم الفارقليط ، فاذا انطلقت ارسلته (١٢٨/أ) اليكم فاذا جاء هو يوبخ العالم[2] على الخطيئة . وان لي كلاما كثيرا اريد قوله[3] ، ولكنكم (لا تستطيعون)[4] حمله ، لكن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم الى جميع الحق ، لأنه ليس ينطق من عنده ، بل يتكلم بما يسمع ، ويخبركم بكل ما يأتي ، و(يعرفكم جميع)[5] ما للاب "[6].

ففي هذه البشارة عدة مقاصد :

منها : انه صلى الله عليه وسلم أخبر ان الآتي بعده[7] افضل منه ، لقوله : ان خيرا لكم ان انطلق ليأتي الفارقليط.[8]

---

(١) في ع : الحادية .

(٢) جاء بعدها في م : لم.

(٣) في م : أقوله .

(٤) في م : لم يستطيعون .

(٥) في ع ، م : يخبركم بجميع .

(٦) انجيل يوحنا صح ١٦ : ٧ - ٩ ، ١٢ - ١٤ . وانظر هذه البشارة في : الاعلام ٢٦٨ - ٢٦٩ ، الجواب الصحيح ٤ : ٧ ، هداية الحيارى ١١٧ - ١١٨ ، النصيحة الايمانية ورقة ٨٣ أ ، ٨٣ ب.

(٧) بعده ساقطة من : ع ، م.

(٨) والذى يدل على انه اعظم من عيسى ايضا انه يقدر على ما لا يقدر عليه المسيح - عليه السلام - من خطاب الناس في أمور عظيمة لا تتحملها عقول اولئك . فاخبر الناس عن صفاته سبحانه ، وعن ملائكته ، وعن ملكوته ، وعن ما اعده الله في الجنة لاوليائه وفي النار لاعدائه . انظر الجواب الصحيح ٤ : ١١ .

ومنها : معنى قوله اذا [١] انطلقت ارسلته ، امّا لأنّ المصطفى صلى الله عليه وسلم موقوف على ذهاب المسيح - عليه السلام - فالمسيح - عليه السلام - يحقق [٢] ارساله بذهابه .

أو على حذف مضاف اى [٣] : ارسله الهي [٤] .

ومنها : ان الآتي يوبخ العالم على الخطيئة [٥] ، وقد وبّخ - عليه السلام - اليهود والنصارى ، والمجوس ، والعرب ، فانه وجد الجميع ضالين [٦] .

ومنها : انه أخبر ان [٧] الآتي يرشد (الى جميع) [٨] الحق ، ويقول ما لم يقله المسيح - عليه السلام - ، لانه جعل الحوالة [٩] عليه ، وكذلك [١٠] كان . لم

---

(١) سبقها في ب : أو.

(٢) في ع ،م : تحقق .

(٣) اى ساقطة من : ع .

(٤) قال ابن القيم " معناه : اني ارسله بدعاء ربي ، وطلبي منه ان يرسله ، كما يطلب الطالب من ولي الامر ان يرسل رسولا أو يولي نائبا أو يعطي احدا فيقول : انا ارسلت هذا ووليته واعطيته . يعني اني كنت سببا في ذلك".
هداية الحيارى ١٣٦ .
قلت : ومما يؤيد قول ابن القيم هذا : ماجاء في يوحنا صح ١٤ : ١٦ " وانا اطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر" وما جاء فيه صح ١٤ : ٢٦ " واما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب . . ."

(٥) المقصود : جنس الخطيئة .

(٦) انظر الجواب الصحيح ٤ : ١٣ .

(٧) في ع : عن .

(٨) في م : الجميع الى .

(٩) في ع : الحق كله .

(١٠) في ب : لذلك .

يأت بجميع الآداب الربانية ، وكل الأخلاق المرضية[١] ، (وتحصيل)[٢] جميع مصالح الدنيا والآخرة[٣] على ما تقدم بيانه في آخر اجوبة الرسالة اول هذا[٤] الكتاب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا في غاية التكذيب للنصارى في قولهم : انه السن نارية[٥][٦]

ومنها : الشهادة لنبينا صلى الله عليه وسلم بانه[٧] لا ينطق عن الهوى ، وانما (١٢٨/ب)

---

(١) في م : الرضية .

(٢) في م : في .

(٣) انظر الجواب الصحيح ٤ : ١٢ ، ١٣ .

(٤) في م : حمل .

(٥) عبارة (في قولهم انه السن نارية) ساقطة من : ع .

(٦) وعلّق الشيخ الهندى على هذه البشارة تعليقا بديعا ، موضحا ان لفظ الفارقليط ليس المقصود به الروح الذى ظهر على شكل السن نارية كما تدعي النصارى فقال : (ان عيسى ـ عليه السلام ـ قال : " ان لم انطلق لم يأت الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم " . فعلق مجيئه بذهابه ، وهذا الروح عندهم نزل على الحواريين في حضوره لما ارسلهم الى البلاد الاسرائيلية ، فنزوله ليس مشروطا بذهابه . . .) اظهار الحق ٢ : ٤٢٨ .

وقول المسيح " يوبخ العالم " فهذا يدل دلالة واضحة على ان المقصود به ليس الروح بل نبي آخر ، حيث لم يعرف عن الحواريين انهم وبخوا احدا بل كانوا يدعون بالترغيب والوعظ .

وقوله المسيح " ان لي كلاما كثيرا ولكنكم لا تستطيعون حمله . . . " ينفي ان يكون الروح اذ التلاميذ الذين حل فيهم على زعمهم ما زادوا على ماجاء به عيسى ـ عليه السلام ـ بل نقصوا من ذلك ـ حسب ماجاء في العهد القديم ـ .

انظر اظهار الحق ٢ : ٤٢٨ - ٤٣٠ .

(٧) في ب : انه .

يتكلم بما يوحى اليه ، وكذلك[١] قال الكتاب العزيز : " وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى "[٢]. ولم يأت من هذه صفاته ، ولا يأتي الاّ نبينا صلى الله عليه وسلم ، فيكون هو الموعود به جزما[٣][٤].

* البشارة الثالثة[٥] عشر : في انجيل يوحنا : قالت امرأة من اولاد يعقوب للمسيح - عليه السلام - ياسيّد ، آباؤنا سجدوا في هذا الجبل ، وانتم[٦] تقولون انه اورشليم. فقال المسيح - عليه السلام - يا هذه[٧] ، آمني[٨] فانه سيأتي ساعة[٩] لا في هذا الجبل ولا في اورشليم يسجدون للآب "[١٠].

---

(١) في ب : لذلك.

(٢) سورة النجم ٣ ، ٤.

(٣) من (ومنها الشهادة لنبينا صلى الله عليه وسلم بانه لا ينطق ... جزما) ساقط من : ع.

(٤) وصف المسيح ـ عليه السلام ـ للفارقليط بانه لا يتكلم من عنده ، بل يتكلم بما يسمع ، فيه دلالة واضحة على أن الفارقليط ليس بالروح الذى نزل على التلاميذ ، اذ الروح عند النصارى عين الله تعالى ، فحمله على الروح يجعل قول المسيح " يتكلم بما يسمع " لا معنى له. ولا يستقيم المعنى الاّ اذا حمل على انه رسول يتلقى وحي الله تعالى ، ولا ينطق بشيء من عند نفسه ، ومن هذا الرسول غير محمد صلى الله عليه وسلم ؟ !! . انظر اظهار الحق ٢ : ١٤٣.

(٥) في ع : الثانية.

(٦) في ع ، م : فانتم.

(٧) في ب : هذا.

(٨) في ع : امض.

(٩) في ع : جماعه.

(١٠) انجيل يوحنا صح ٤ : ١٩ - ٢١.

وهذا من المسيح - عليه السلام - اشارة الى تغيير البيت[١] المقدس بالكعبة الحرام ، فانها ناسخة لما تقدمها من جهات الصلاة ، وصار السجود لله تعالى لا في اورشليم ولا في غيره.[٢]

* البشارة الرابعة[٣] عشر : في الانجيل قال المسيح - عليه السلام - لمن[٤] حضره : "الحق أقول لكم انه سيأتى قوم من المشرق والمغرب فيتكئون[٥] مع[٦] ابراهيم واسحق ، ويعقوب ، - عليهم السلام - ، ويخرج بنو الملكوت الى[٧] الظلمه البرانية[٨] خارجا . هنالك[٩] يكون البكاء ، وصرير الاسنان[١٠][١١]

فاشار المسيح - عليه السلام - الى هذه الأمه . فان دعوة عيسى - عليه السلام - كانت خاصة باولاد يعقوب - عليهم السلام - وهم[١٢] بنو اسرائيل اولاد الانبياء[١٣] ،

---

(١) في ع : بيت.

(٢) يقصد لا لجهة أورشليم. ولا لجهة غيرها ، بل بالتوجه الى جهة الكعبة .

(٣) في ع : الثالثة .

(٤) في ع : لما .

(٥) في ع ، م : فيسكنون .

(٦) المثبت من : ع ، م . وفى أ ، ب : معهم.

(٧) في ع : من .

(٨) في ب : الترابية ، وفي ع : الراسية ، وفي م : البرابة .

(٩) في ع : هناك.

(١٠) في م : الامتنان .

(١١) متى صح ٨ : ١١ - ١٢ ، لوقا صح ١٣ : ٢٦ - ٣٠.

(١٢) في ع : هو.

(١٣) انظر متى صح ١٠ : ٥ - ٦.

فلذلك[(١)] سماهم بني الملكوت. ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم عامة لأهل الارض، فآمن به اهل المشرق ، واهل[(٢)] المغرب. وكان منهم العلماء النجباء ، والصالحون ، والصديقون ، والاولياء ، فكانوا " مع الذين[(٣)] انعم الله عليهم من النبيين (١٢٩/أ) (والصديقين)[(٤)] والشهداء (والصالحين)[(٥)] ....."[(٦)] وكفر اليهود والنصارى وهم بنو يعقوب - عليه السلام - فكانوا[(٧)] في ظلمات الجهالات[(٨)] ، ودركات العقوبات[(٩)]. فلقد نصحهم[(١٠)] المسيح - عليه السلام - غاية النصيحة ، وبالغ في ارشادهم غاية المبالغة.

* البشارة الخامسة[(١١)] عشر : في انجيل متى " سأل التلاميذ المسيح - عليه السلام - فقالوا[(١٢)] : يامعلم[(١٣)] ، لماذا[(١٤)] تقول

---

(١) في ع : فلذا.

(٢) اهل ساقطة من : ع ، م.

(٣) في ب : الذى.

(٤) مابين القوسين ساقط من : م.

(٥) مابين القوسين ساقط من : م ، وجاء بعدها في : ع " وحسن اولئك رفيقا ".

(٦) اقتباس من سورة النساء آية ٦٩.

(٧) في ع ، م : كانوا.

(٨) في ب ، ع : الجهالة.

(٩) في ب ، ع : العقوبة.

(١٠) في ع : نصح.

(١١) في ع : الرابعة.

(١٢) في ب : فقال.

(١٣) عبارة (فقالوا يا معلم) ساقطة من : ع.

(١٤) في ع : ماذا.

الكتبة [١] ان الياء يأتي ؟ فقال عليه السلام : ان الياء يأتي ويعلمكم كل شـــى ء .
واقول لكم : ان الياء قد جاء فلم يعرفوه [٢] ، بل فعلوا به كالذى ارادوا [٣] .

وفسّر [٤] النصارى الياء بانّه النبي . وفيه ثلاثة [٥] مقاصد :

احدها : انهم [٦] أخبروه ان الكتب تقتضي ورود نبي آخر غير عيسى - عليـــه السلام - فصدقهم على ذلك [٧] .

وثانيها : انه عليه السلام صرّح بتكذيب النصارى ، واليهود (في أنه) [٨] ليـس

---

(١) في ب ، ع : الكتب. والكتبة : جمع كاتب وكان من مهمتهم تفسير التـــوراة ، ولذلك دعاهم الجديد بمعلمي الشريعة . وكان كل كاتب يلتف حوله جماعة من الطلبة للتتلمذ عليه . وكان بين أعضاء " مجمع اليهود " الكثير منهم . والكثيـــر منهم أيضا لم يؤمنوا بالمسيح ، والنصارى يتهمون الكثير منهم بالمساعدة فـي الصلب والمساعدة في اضطهاد بعض التلاميذ كبطرس ويوحنا .
انظر قاموس الكتاب المقدس ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، تاريخ الكنيسة (لوديمر) ص ٣٦

(٢) في ب ، ع ، م : تعرفوه .

(٣) والنص كما في انجيل متى صح ١٧ : ١٠ - ١٣ " وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي أن يأتي أولا ؟ فأجاب وقال لهم : ان ايليـــا يأتى أولا ويرد كل شيء ، ولكنى أقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه ، بـل عملوا به كل ما ارادوا . كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم . حينئـــذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان " .

(٤) في م : أقس .

(٥) في أ ، م : ثلاث . والمثبت من : ب ، ع .

(٦) في م : انه .

(٧) انظر النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والاسلام ١٤٤ .

(٨) في ع : بأنه ، والصواب : " وانه " .

ابنا[١]، وسمى[٢] نفسه ـ عليه السلام ـ الياء[٣]، وانّهم فعلوا معه ما ارادوا ولم يتبعوه[٤].

وثالثها : انه أخبر[٥] انه سيأتي نبي يعلمهم[٦] كل شيء. ولم يوجد[٧] ذلك

---

(١) في ع : الياء. ولعل كلمة (واليهود) زيادة من النساخ ، حيث انه من المعلوم ان اليهود لا يعترفون بنبوته ـ عليه السلام ـ فضلا عن بنوته.

(٢) في ع : تسمي ، وفي م : يسمى.

(٣) في ع : بالياء وفي م : با

(٤) النصارى يقولون أن ملاك الله ـ تعالى ـ بشر زكريا ـ عليه السلام ـ بيحيى " يوحنا المعمدان كما يسمونه" يتقدم اليهم يحي هذا بروح الياس عليه السلام الذى رفع حيّا الى السماء كما يقولون ، وان الملاك قال لزكريا " وخمرا ومسكرا لا يشرب ، ومن بطن امه يمتلأ من الروح القدس ، ويرد كثيرا من اسرائيل الى الرب الههم ، ويتقدم أمامه بروح ايليا وقوته" لوقا صح ١ : ١٣ - ١٧.

وقد تقدم ان يحي ـ عليه السلام ـ قد قتله هيرودس.

واذا عرفت قول متى صح ١٧ : ١٠ - ١٣ الذى ينص على ان ايليا هو يحيى ابن زكريا علمت ان اعتقاد النصارى في ايلياء ليس المقصود به المسيح ـ عليه السلام ـ كما ذهب الى ذلك المصنف.

وممن ذهب ان ايلياء هو يحي بن زكريا صاحب كتاب النبوة والانبياء في اليهوديه والمسيحيه .... ص ١٤٥.

وذهب الدكتور احمد حجازى السقا ان ايلياء رمز الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم بحساب الجمل. انظر تعليقه على كتابه الاعلام ص ٢٧٠.

وكتابه : يوحنا المعمدان بين الاسلام والنصرانية ٥٢.

(٥) جاء بعدها في م : عنه.

(٦) في ع ، م : يعلمكم.

(٧) في ع : يعقل ، وفي م : يفعل.

الا في نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - فيكون هو الموعود به.[1]

ومنها[2]: تكذيب النصارى في دعوى نزول[3] السن نارية ، لتصريحه بانه[4] نبي.[5]

* البشارة السادسة[6] عشر : في انجيل يوحنا " ان[7] اركون العالم سيأتي وليس لي شيء[8]"[9]

والأركون بلغتهم هو العظيم ، والاراكنة هم[10] العظماء.[11] يريد - عليه السلام - (١٢٩/ب) انّ ملك الفارقليط اذا أتى لم يبق على وجه الأرض لنبي[12] من الانبياء لا هو ولا غيره

---

(١) هذا بناء على قول المصنف " ان النصارى فسروا كلمة " الياء " بأنّها النبي.

(٢) في ب : رابعها.

(٣) نزول ساقطة من : ع.

(٤) في ع : انه.

(٥) اى لتصريح المسيح بان الذى يأتي بعده نبي وليس روحا على شكل السن نارية تحل في التلاميذ.

(٦) في ع : الخامسة.

(٧) ان ساقطة من : م.

(٨) في ع : نبي.

(٩) والنص كما في يوحنا صح ١٤ : ٣٠ " وقلت لكم الآن قبل ان يكون ، لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء".
وذكر هذه البشارة - بنفس الالفاظ التي ساقها المصنف - ابن تيمية في الجواب الصحيح ٤ : ١٧. وابن القيم في هداية الحيارى ١٣١.

(١٠) هم ساقطة من : ب ، ع ، م.

(١١) في ع ، م : العلماء. وانظر الجواب الصحيح ٤ : ١٧.

(١٢) في ع : نبي.

آثار دعوة ، بل قوم ضلال ينسبون[1] اليــه[2] [3]

* البشارة السابعة[4] عشر : في الانجيل" قال يحي بن زكريا - عليهمــــا السلام - لاصحابه[5] : انّ الذى يأتي من[6] بعدى هو أقوى مني ، وانا[7] لا استحق

---

(١) في م : يستبون .

(٢) من (لا هو ولا غيره . . . اليه) ساقط من : ع .

(٣) حمل ابن تيمية وابن القيم - رحمهما الله تعالى - هذه البشارة على محمــد صلى الله عليه وسلم وأفاض ابن تيميه ببيان ذلك . انظر الجواب الصحيــح ٤ : ١٧ وما بعدها ، وهداية الحيارى ١٣١ .
وذهب الدكتور السقا الى ان المقصود بالاركون في هذا النص " الشيطـــان " حيث قال : " ان عبارة المسيح هكذا " والآن قلت لكم قبل ان يكون حتى متى كان تؤمنون . لا اكلمكم ايضا كلاما كثيرا ، لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شئ " قال : يريد المسيح ان يقول : قلت لكم ان محمدا صلى الله عليــه وسلم سيأتي وقد نبهتكم على مجيئه من قبل مجيئه لتؤمنوا به اذا جاء ، وتتبعـوا رسالته . ولن اتحدث كثيرا . لان الشيطان سيأتي للاضلال ، وصد النـــاس عنه . واذا أتى للاضلال والصد لن تكون عليّ لائمة في تقصيرى في التنبيــه لاني قد نبهت وكل انسان سيتحمل مسؤوليه عمله .
وقد فسر النصارى كلهم رئيس العالم بالشيطان الرجيم .
قال : ونص عبارة الآباء اليسوعين : " الشيطان الذى هو رئيس هذا العالـــم " سيخزيه ويدينه " كما قال " واما على الدينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين " .
انظر التعليق على كتاب هداية الحيارى ١٣١ .

(٤) في ع : السادسة .

(٥) لاصحابه ساقطة من : ع .

(٦) من ساقطة من : ع ، م .

(٧) انا ساقطة من : م .

اجلس مقعد خفه(١).(٢)

وهو نبينا(٣) صلى الله عليه وسلم ، لان يحي - عليه السلام - ابن خالة عيسى - عليه السلام - وكان في زمنه(٤) لا بعده(٥). فلم يبق غير نبينا صلى الله عليه وسلم.

* البشارة الثامنة(٦) عشر : في انجيل متى قال المسيح - عليه السلام -: " الم تقرؤوا(٧) ان الحجر الذى

---

(١) في م : حقه.
الخف واحد اخفاف البعير ، وهو ايضا واحد الخفاف التي تلبس مختار الصحاح مادة خفف.

(٢) والنص كما في متى صح ٣ : ١١ " انا اعمدكم بماء للتوبة ، ولكن الذى يأتى بعدى هو أقوى مني الذى لست اهلا ان احمل حذاءه..."
وفي رواية مرقس صح ١ : ٧ ، ولوقا صح ٣ : ١٦ " وكان يكرز قائلا يأتي بعدى من هو أقوى مني الذى لست اهلا ان انحني ، وأحل سيور حذائه".
والنص كما في يوحنا صح ١ : ٢٦ ، ٢٧ " اجابهم يوحنا قائلا انا اعمد بماء ، ولكن في وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه. هو الذى يأتي بعدى الذى صار قدامي الذى لست بمستحق ان أحل سيور حذائه".

(٣) في ع : سهوا.

(٤) في ع ، م : وقته.

(٥) صحيح ان يحي كان في زمن عيسى - عليه السلام - كما في لوقا صح ١ : ٥ - ٣٧ الا ان النصارى جميعهم قد حملوا هذه البشارة على عيسى - عليه السلام - خاصة وان رواية يوحنا تقول " ولكن في وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه...". وحمل الدكتور السقا هذه البشارة على محمد صلى الله عليه وسلم. انظر يوحنا المعمدان بين الاسلام والنصرانيه ص ٧٦. وحمل هذه البشارة ايضا على محمد - صلى الله عليه وسلم صاحب كتاب النصيحة الايمانية ورقة ٣١ ب.

(٦) في ع : السابعة.

(٧) في ع ، م : تعلموا.

ارذله[(١)] البناؤون صار رأس الزاوية[(٢)] من عند[(٣)] الله. كان[(٤)] هذا ، وهو عجيب في أعيننا ، ومن اجل ذلك اقول لكم : ان ملكوت الله سيؤخذ منكم ، ويدفع الى أمة أخرى (تأكل ثمرتها)[(٥)] ، ومن سقط على هذا الحجر ينشدخ ، وكل من سقط[(٦)] عليه يسحقه.[(٧)]

فليت شعري من هي[(٨)] هذه الأمة التي دفع لها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصارى ؟! اتراهم اليهود ؟! (فهم نحن)[(٩)] قطعا.[(١٠)]

---

(١) في ب : ارذله ، وفي ع : اراده ، وفي م : اراده.
والرذل : الدون الخسيس ، وارذله غيره ورذله ايضا فهو مرذول ورذال كل شئ رديئه. مختار الصحاح مادة رذل.

(٢) في ع : بالزاوية.

(٣) في ع : عبد.

(٤) في ع ، م : فان.

(٥) في م : يأكل ثمراتها.

(٦) في م : يسقط.

(٧) متى صح ٢١ : ٤٢ - ٤٤ ، والمزمور ١١٨ : ٢٢ - ٢٣ ، وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٣٢ ، والاعلام ٢٧٢ ، والجواب الصحيح ٤ : ٧ هداية الحيارى ١١٩ ، اظهار الحق ٢ : ٤١٣.

(٨) هي ساقطة من : ب ، ع.

(٩) في ع : فنحن ، وفي م : فهم (عن).

(١٠) اذ أن خطاب عيسى - عليه السلام - ليس موجها لاتباعه ، وانما لليهود ، اذ جاء في رواية متى التي ساقها المصنف "ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم" متى صح ٢١ : ٤٥. وكون الخطاب موجها لليهود لا يخرج البشارة عن مضمونها اذ ان عيسى عليه السلام ارسل اليهم بنص الانجيل ، فكأنه قال لهم : بعدكم عن الله وقتلكم الانبياء (وهذا ورد في بداية الحديث معهم الا ان المصنف لم يورده) ادى الى اعطاء الله تعالى الملك لغيركم.

ومن ذا الذى من غزاه شدخه ، ومن عانده [١] قتله [٢] سوى [٣] محمد صلى الله عليه وسلم وأمته [٤] ؟ ! وهو الذى اريد بالحجر [٥] الذى صار أفضل البشر بكونه رأس الزاوية المشار اليها . [٦]

ومن المحال ان يقال انه عيسى – عليه السلام – ، لانه على زعم النصارى رب . و [٧] عندهم وعند اليهود لم يقدر على الانتصار ، ولا ظهرت [٨] له صورة الاقتدار (١٣٠/أ) على احد من الاشرار .

---

(١) في م : عاداه .

(٢) في ب : فقتله .

(٣) في ب : الا .

(٤) امته ساقطة من : ع .

(٥) في م : بالمجئ .

(٦) ويعلق الشيخ رحمة الله الهندى على هذه البشارة دافعا حجج النصارى الذين حطوها على المسيح بقوله – بعد ان ذكر لفظ المزمور ١١٨ – " فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى – عليه السلام – وهو من اليهود من آل يهوذا من آل داود – عليه السلام – فاى عجب في اعين اليهود عموما لكون عيسى – عليه السلام – رأس الزاوية سيما في عين داود – عليه السلام – خصوصا لان مزعوم المسيحيين ان داود يعظم عيسى في مزاميره تعظيما بليغا ، ويعتقد الالوهية في حقه بخلاف آل اسماعيل ، لان اليهود كانوا يحقرون اولاد اسماعيل غاية التحقير ، وكان كون احد منهم رأسا للزاوية عجيبا في أعينهم " .

اظهار الحق ٢ : ٤١٥ .

(٧) الواو ساقطة من : ب .

(٨) في م : ظهر .

فهذه[(١)] (احدى عشرة)[(٢)] بشارة من الانجيل ، وتقدمت سبع[(٣)] في[(٤)] التـــوراة وهذه هي بقية التحريف والتبديل ، سلمت عن[(٥)] ايدى الاعادى ، والا (فكان الحق اشهر ، والأمر اظهر)[(٦)] كما[(٧)] قال الله تعالى " يعرفونه كما يعرفون ابناءهم...."[(٨)] وكذلك اخبر من اسلم من احبار اليهود والنصارى ، وانّما يد العدوان ازالت بشائـــر الايمان .

* البشارة التاسعة[(٩)] عشر : في المزامير قال داود - عليه السلام - :

" ليفرح بالخالق[(١٠)] من اصطفى الله تعالى له أمته ، واعطاه النصر ، وسدد[(١١)] الصالحين منهم[(١٢)] بالكرامة . يسبحونه على مضاجعهم ، ويكبرون الله تعالى باصوات مرتفعة . بايديهم[(١٣)] سيوف ذوات[(١٤)] شفرتين ، لينتقم بهم من الامم الذيـــــن

---

(١) في ب : فهذا .

(٢) في جميع النسخ احد عشر .

(٣) في أ ، ب ، م : سبعة ، وفي ع : ست .

(٤) في ع : من .

(٥) في ع ، م : على .

(٦) في ب ، ع ، م : " الامر اشهر والحق اظهر " .

(٧) كما ساقطة من : ع ، م .

(٨) سورة البقرة ١٤٦ .

(٩) في ع : الثامنة .

(١٠) في م : بالحلق الآ .

(١١) في ع : مدد .

(١٢) منهم ساقطة من : ع .

(١٣) سبقها في ع : واو .

(١٤) في ب : ذات .

لا يعبدونه*.[1]

يشير - صلوات الله تعالى عليه - الى هذه الأمة ، ورفع اصواتهم بالاذان فانه لم يكن لغيرها[2] من الامم.

والسيوف العربية ذوات شفرتين ، والعجمية لها[3] شفرة واحدة.

وانتقم الله تعالى بهم من جملة[4] الامم[5] ، لأن دعوته - عليه السلام - عامّة ، وغيرهم[6] لم ينتقم الله تعالى بهم[7] الّا من أمة واحدة : كموسى[8] - عليه السلام - (لم ينتقم[9] و)[10] لم يقاتل الّا جبابرة الشام.

* البشارة العشرون : قال داود - عليه السلام - في مزمور[11] له : " ان ربنا[12] (٢/١٣٠

---

(١) انظر المزمور ١٤٩ مع بعض الاختلاف عما ساقه المصنف.
وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٢٤ ، الاعلام ٢٦٦ ، الجواب الصحيح ٣ : ٣١٤ ، منتخب التخجيل ورقة ١٠٨ ب ، هداية الحيارى ١٤٣ ، اظهار الحق ٢ : ٣٩٣.

(٢) في ب : اخبرها.

(٣) في م : بها.

(٤) في ب : جمل.

(٥) من (والسيوف العربية ... الامم) ساقط من : ع.

(٦) في ب : غيره.

(٧) في م : لهم.

(٨) في م : لموسى.

(٩) جاء بعدها في ب : بهم.

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(١١) في ع : مزاميره.

(١٢) في ع : ابنا.

عظيم محمود جدا ، وفي قرية الهنا[١] (قدوس ، ومحمد)[٢] قد عمّ الأرض كلهـا فرحا".[٣]

فنص عليه السلام على اسم محمد وبلده ، وسمّاها قرية الله تعالى ، وأخبر ان كلمته تعم أهل[٤] الأرض ، وكان كذلك.[٥]

* البشارة (الحادية و)[٦] العشرون : قال داود عليه السلام في مزاميره :
" سيكون من يحوز من[٧] البحر الى البحر ، ومن لدن الانهار الى منقطع[٨] الارض[٩]

---

(١) في ب : الهية.

(٢) مابين القوسين ساقط من : م.

(٣) والنص كما في الترجمة الحالية " عظيم هو الرب وحميد جدا . في مدينة الهنا جبل قدسه .
جميل الارتفاع فرح كل الارض جبل صهيون ...." المزمور (٤٨).
وانظر هذه البشارة وبالالفاظ التي ساقها المصنف:منتخب التخجيل ورقة ٩٠ أ ، الجواب الصحيح ٣: ٣١٩ ، هداية الحيارى ١٤٧.
وذكر ابن تيميه الجزء الاول من هذه البشارة " ان ربنا عظيم محمود جدا " ثم قال : وفي ترجمة:" الهنا قدوس ، ومحمد قد عمّ الارض كلها فرحا".

(٤) اهل ساقطة من : م.

(٥) في ب : ذلك.

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) من ساقطة من : ع .

(٨) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : المنقطع .

(٩) وهذا ما أخبر به صلى الله عليه وسلم. جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال :" ان الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وان أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها". أخرجه أحمد ٥ :٢٧٨.
ومسلم ك الفتن واشراط الساعة باب هلاك الامة بعضهم ببعض ٤ :٢٢١٥ ، =

(بحر اهل الجزائر بين يديه) [١]، ويلحس [٢] اعداؤه التراب ، وتسجد [٣] له ملـــوك الفرس ، وتدين [٤] له الامم بالطاعة والانقياد ، ويخلص (المضطهد البائـــس) [٥] ممّن هو أقوى منه ، وينقذ الضعيف الذى لا ناصر له ، ويرأف بالمساكين [٦] والضعفاء [٧]، ويصلى عليه و يبارك [٨] في كل حين" [٩]

وهذه صفات محمد صلى الله عليه وسلم التي [١٠] لم توجد [١١] لغيره [١٢] : خـــرت الملوك بين يدى اصحابه ، ودانت له الامم ، وصلي عليه مع طول الايّام.

= وابو داود ك الفتن والملاحم ٤ : ٩٧.

والترمذى وصححه ك الفتن باب ماجاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثـا في أمته ٤ : ٤٧٢.

وابن ماجة ك الفتن باب ما يكون من الفتن ٢ : ١٣٠٤.

(١) في م :(يخرون بين يدى هذا الجبار) .

(٢) في ب ، م : يجلس.

(٣) في ب ، م : يسجد ، وفي ع : اسجد .

(٤) في ب : يدين .

(٥) في ع ، م : المضطر من الناس.

(٦) في م : بالمسلمين .

(٧) في ع : الضعيف.

(٨) زاد بعدها في ب : عليه .

(٩) انظر معنى هذه البشارة في المزمور "٧٢". وانظر هذه البشارة في : الاعــلام ٢٦٧ ، والجواب الصحيح ٣ : ٢٢٢ ، هداية الحيارى ١٤٦ ، تحفــــة الاريب ٢٩٩.

(١٠) في م : أى .

(١١) في م : يوجد .

(١٢) في ع ، م : في غيره .

* البشارة الثانية (١) والعشرون : قال داود - عليه السلام - "لترتاح (٢) البوادي وقراها ، ولتصير ارض قيدار مروجا (٣) ، ولتسبح (٤) سكان الكهوف ويهتفوا (٥) من قلل (٦) الجبال بحمد (٧) الرب ، ويذيعوا (٨) تسابيحه في (٩) الجزائر" (١٠)

ولم يظهر دين بالبوادي سوى دين الاسلام. وقيدار : اسم ولد اسماعيل (١١)

---

(١) في ع : الحادية .

(٢) في م : كبرتاج .

(٣) في ع : مروعا .

(٤) في ع : يسبح ، وفي م : تستبح .

(٥) في جميع النسخ : يهتفون .

(٦) في م : تلك .

(٧) المثبت من : م ، وفي أ : بمحمد ، وفي ب ، ع : بمجد .

(٨) في ع ، م : يذيعون .

(٩) في ع ، م : من .

(١٠) المصنف ، وابن تيمية في الجواب الصحيح ٣ : ٣٢٢ ، وابن القيم في هداية الحيارى ١٤٧ نسب هؤلاء جميعا البشارة لداود عليه السلام في مزاميره .
ونسب صاحب مقامع الصلبان ١٣٢ وصاحب الاعلام ٢٧٣ هذه البشارة لاشعياء.
وانظر معنى هذه البشارة في سفر اشعياء صح ٤٢ : ١٠ - ١٢ .
وانظر هذه البشارة ايضا في منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ أ .

(١١) انظر سفر التكوين صح ٢٥ : ١٣
جاء في قاموس الكتاب المقدس ٧٥١ :
قيدار : اسم سامي معناه قدير أو اسود . وهو الابن الثاني لاسماعيل - عليه السلام - وهو اب لاشهر قبائل العرب والتي تسمى بلاد قيدار ، وكان اغلبهم رعاة يعيشون في خيام سود وهم البدو ، وهم اصحاب مواش كثيرة ، مهارون في الحروب.

جد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو تنصيص (١) على ان الحق يكون في غاية بهجته (٢) بجزيرة العرب. ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يسكن (١٣١/أ) الكهوف وقلل (٣) الجبال سوى العرب فهذا تنصيص على صفة امته صلى الله عليه وسلم.

* البشارة الثالثة (٤) والعشرون : قال داود - عليه السلام - في المزامير:

" انت (٥) ابني وانا اليوم ولدتك (٦) ، سلني اعطيك الشعوب ميراثك ، وسلطانك الى أقطار الأرض ، ترعاهم بقضيب من حديد (٧) ، ومثل آنية (٨) الفخار (٩) تسحقهم (١٠)(١١)

ومحمد - صلى الله عليه وسلم - هو الذى ورث وبلغ سلطانه أقطار الأرض وحاط الامم ، وسامهم (١٢) بسيفه . ولم يتفق (١٣) هذا لداود - عليه السلام - ولا لأحد (١٤)

---

(١) في م : ينصص.

(٢) في ب : البهجة .

(٣) في م : تلك.

(٤) في ع : الثانية .

(٥) انت ساقطة من : ع .

(٦) في ع : وكذلك .

(٧) في م : قديد .

(٨) في ع : ابيه .

(٩) في م : القجار.

(١٠) في م : فسحقهم ، وفي ع : لحفيتم.

(١١) المزمور الثاني ٧ - ٩ .

(١٢) في م : ساسهم.

(١٣) في م : يكن .

(١٤) في م : احد .

من بعده فيكون هو المبشر به.(١)

وسمي(٢) ابنا على(٣) العادة القديمة في تسمية المطيع والنبي(٤) ابنا كما قال في التوراة في اسرائيل - عليه السلام - "ابني بكرى"(٥).

* البشارة الرابعة(٦) والعشرون : قال داود عليه السلام في المزامير:

"الهي(٧) من الرجل الذى ذكرته ؟ والانسان الذى امرته ، والبسته(٨) الكرامات والمجد ، وملكته على خلقك؟"(٩)

ومن(١٠) هذا الذى جعل اميرا ملكا من قبل(١١) الله تعالى على جميع الخلق في جميع الأرض ؟ ولم يوجد ذلك الا لمحمد(١٢) - صلى الله عليه وسلم - فهو(١٣) المبشر به.

---

(١) من (ولا لأحد ..... به) ساقط من : ع .

(٢) في م : يسمى .

(٣) في ع : في .

(٤) في ع : الدين ، وفي م : والد .

(٥) سفر الخروج صح ٤ : ٢٢ .

(٦) في ع : الثالثة .

(٧) الهي ساقطة من : ع .

(٨) البسته ساقطة من : م .

(٩) لم اعثر على هذا النص فى اسفار العهد القديم .

(١٠) من ساقطة من : ع ، م .

(١١) في م : مثل .

(١٢) في ب : محمدا .

(١٣) في ب ، ع ، م : فيكون هو .

* البشارة الخامسة (١) والعشرون : قال اشعياء عليه السلام :

" قيل لي : قم ناظرا (٢) فانظر (٣) ماذا ترى ؟ فقلت : أرى راكبين مقبليـــن ، احدهما على حمار ، والآخر على جمل . يقول احدهما (٤) لصاحبه : سقط بابـل (٥) واصنامها للنخـر (٦) " (٧) (١٣١/ب)

فراكب الحمار المسيح - عليه السلام - ، وراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم .

---

(١) في ع : الرابعة .

(٢) ناظرا ساقطة من : ع ، م .

(٣) في ب : فانظره .

(٤) احدهما ساقطة من : ب .

(٥) مدينة بالعراق . قيل انها اقدم بناء بني بعد الطوفان . دمرها كورش الفارسي سنة ٥٣٩ ق . م عند احتلاله لها . قيل انّ أول ملوكهم نمرود . ورد اسمهـــا في العهد القديم اكثر من مائتي مرّة . انظر الروض المعطار ٧٣ ، قامـــوس الكتاب المقدس ١٥٢ وما بعدها .

(٦) للنخر ساقطة من : م ، وفي ب : للمنحر ، وفي ع : الحجر .
يقال : نخر الشيء : بلي وتفتت فهو نخر . وبابه طرب " مختار الصحـــاح مادة نخر .

(٧) والنص كما في اشعياء صح ٢١ : ٦ - ٩ .
(لأنه هكذا قال لي السيد اذهب اقم الحارس ، ليخبر بما يرى . فرأى ركابـا ازواج فرسان . ركاب حمير . ركاب جمال . فاصغى اصغاء شديدا ثم صـــرخ كاسد . أيّها السيد انا قائم على المرصد دائما في النهار ، وانا واقف علـــى المحرس كل الليالي . وهوذا ركاب من الرجال . ازواج من الفرسان . فاجاب وقال : سقطت سقطت بابل وجميع تماثيل آلهتها المنحوتة كسّرها الى الارض " .
وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٣٥ ، والاعلام ٢٧٥ ، والجـــواب الصحيح ٣ : ٣٢٣ ، هداية الحيارى ١٤٨ .

بل شهرته بركوب الجمل اكثر[١] من شهرة المسيح - عليه السلام - بركوب الحمار[٢] ، فان المسيح - عليه السلام - كان[٣] كثير السياحة على رجليه . وانما فى الانجيل : انه دخل المدينة راكب لحمار[٤] والصغار[٥] حوله يقولون : مبارك (الآتي)[٦] باسم الرب ".[٧]

ومحمد صلى الله عليه وسلم اسقط (اصنام بابل)[٨] وغيرها .

* البشارة السادسة[٩] والعشرون : في شرف مكة والبيت الحرام قال اشعياء عليه السلام في نبوته : " ارفعي[١٠] الى ما حولك بصرك[١١] ، فستبتهجين[١٢] وتفرحين[١٣] من أجل ان الله بعث[١٤] اليك ذخائر البحرين[١٥] ،

---

(١) عبارة (بركوب الجمل اكثر) ساقطة من : ع .

(٢) في ع : الجمل .

(٣) كان ساقطة من : ب .

(٤) ~~المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : الحمار .~~ فى ع ، م حمار

(٥) في م : صغار .

(٦) مابين القوسين زيادة من : ب .

(٧) متى صح ٢١ : ٩ .

(٨) في ب : بابل اصنام .

(٩) في ع : الخامسة .

(١٠) ارفعي ساقطة من : م .

(١١) بصرك ساقطة من : ع ، وفي م : بسرك .

(١٢) في ع : فيفرحك .

(١٣) في ع : فتفرحين .

(١٤) في ع : يبعث .

(١٥) تتألف من مجموعة جزر في الخليج العربي بين قطر والاحساء . مساحتها ٥١٨ كم^2 . اكبر هذه الجزر جزيرة البحرين طولها ٤٨ كم ، وعرضها ١٦ كم . =

ويحج (١) اليك عساكر (٢) الامم ، حتى يعم بك (٣) قطر (٤) الابل المؤبلة (٥) ، وتضيق ارضك عن القطرات التي تجمع (٦) اليك ، ويساق (٧) اليك كباش (٨) أهل (٩) مدين (١٠) ، ويأتيك اهل سبأ (١١) ، وتسير (١٢) اليك اغنام فاران (١٣) ، ويخدمك (١٤) رجال مأرب.(١٥)

= فيها عيون ماء عذبة.عاصمة امارة البحرين المنامة .

انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٣٠ .

(١) في م : انجح .

(٢) في ع : عشائر.

(٣) في م : كل .

(٤) القطار (بالكسر) قطار الابل . والجمع قطر (بضمتين) وقطرات (بضمتين) ايضا . مختار الصحاح مادة قطر.

(٥) في ب : المؤلبة ، وفي ع : المبركة ، وفي م : الموئبل .

(٦) في م : يجمع .

(٧) في ب ، ع : ينساق . وفي م : تأتي .

(٨) في ب : كما سبق ، وفي ع : كفراش.

(٩) اهل ساقطة من : ع ، م.

(١٠) في ب : المدين ، وفي ع : بدين .

(١١) في ب : السبأ .

(١٢) في ب : يسير.

(١٣) في م : فارون.

(١٤) في ب ، م : تخدمك .

(١٥) انظر اشعياء صح ٦٠ : ١ - ٧.

وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٨١ - ١٨٢ ، منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ ب ، الاعلام ٢٨٠ ، هداية الحيارى ١٤٩ ، الجواب الصحيح ٣٢٦:٣ .

يريد سدنة[(١)] الكعبة وهم : اولاد مأرب[(٢)] بن اسماعيل . وهذه الصفات كلها لم تحصل الا لمكة :

حملت اليها ذخائر البحرين ، وحج اليها الامم على اختلاف اصنافهم[(٣)] ، وسيقت[(٤)] اليها الابل والغنم هدايا[(٥)] وضحايا[(٦)] . وهذا التعظيم لها[(٧)] انما حصل بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيكون دينه حقا وهو المطلوب. (١٣٢/أ)

* البشارة السابعة[(٨)] والعشرون : قال اشعياء ـ عليه السلام ـ في نبواته :

" أيتها المتغلغلة في الهموم التي لم تنل[(٩)] حظوة[(١٠)] . انّي[(١١)] جاعل

---

(١) في م : سكنة .

(٢) اورد هذا الاسم " مأرب " ابن تيمية ايضا في الجواب الصحيح .
واورد صاحب المقامع هذا المقطع من البشارة بلفظ " سادات " نباوث " يخدمونك وفي الاعلام وهداية الحيارى " نبايوت " بدلا من مأرب. وورد اسم نبايوت هذا على انه بكر اسماعيل ـ عليه السلام ـ في سفر التكوين صح ٢٥ : ١٣ . وورد اسمه في هذه البشارة التى ساقها المصنف ايضا . انظر اشعياء صح ٦٠ : ٧ .

(٣) في ع : انواعها . وفي م : انواعهم .

(٤) في ب : سيق ، وفي ع : وسعت .

(٥) سبقها في ع : واو .

(٦) في ع : صمايا .

(٧) في ع : كله .

(٨) في ع : السادسة .

(٩) في ع : يتأتى ، وفي م : تنال .

(١٠) يقال : حظيت المرأة عند زوجها " بالكسر " تحظى حظوة (بكسر الحاء وضمها) وحظة وهي حظيئه واحدى حظاياه . ورجل حظي اذا كان ذا حظوة ومنزلة .
مختار الصحاح .

(١١) في م : الى .

حجرك بلورا(١) ، وموثق اساسك بالحجر الاسمانجوني ، ومزين حيطانك(٢) باللازورد ، ومزخرف خدودك(٣) بالاحجار النفيسة ، واعم ابناءك بالسلام ، وازينك(٤) بالصلاح(٥) والبر ، و(٦) أبعد عنك الايدى(٧) والمكاره ، واجعلك آمنة(٨) ، ومن انبعث الـيّ(٩) فاليك قصده ، وفيك حلوله(١٠) . وتصيرين ملجأ ووزرا(١١) لقاصديك وسكانك.(١٢)

ولم توجد هذه الصفات الا لمكة ، لأن(١٣) المهدى(١٤) من بني العباس

---

(١) في م : بكورا .

(٢) في ع : حتطابك .

(٣) في ب : خدوك .

(٤) في ع : اربيك .

(٥) في م : الصلاح .

(٦) الواو ساقطة من : ع .

(٧) في ع : الاذى .

(٨) في ع : امة .

(٩) في ب : لي .

(١٠) في ع : حوله .

(١١) الوزر (بفتحتين) الملجأ . مختار الصحاح مادة وزر .

(١٢) انظر سفر اشعياء صح ٥٤ : ١١ - ١٥ .
وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٨٠ ، والاعلام ٢٧٩ ، هداية الحيارى ١٥٠ ، اظهار الحق ٢ : ٣٩٦ - ٣٩٨ .

(١٣) في ع : كان .

(١٤) هو ابو عبد الله محمد بن المنصور ولد سنة ١٢٧ هـ . كان محببا الى الرعية . تتبع الزنادقة وافنى منهم خلقا كثيرا . وهو أول من امر بتصنيف كتب الجدل فى الرد على الزنادقة والملحدين . امر بعمارة طريق مكة وبنى بها قصورا ، وقصّر المنابر ، وامر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام ، وادخل في ذلك دورا كثيرة . انظر تاريخ الخلفاء ٢٧١ وما بعدها .

والملوك[١] قبله[٢] وبعده[٣] تأنقوا في بناء المسجد الحرام بالاحجار النفيسة ، والذهب ، والاصباغ[٤] واللازورد ، وحملت تيجان الملوك وذخائرهم فحليت بها الكعبة ، حتى ان سقوف الحرم تأخذ بالبصر[٥] ، وليس على وجه الأرض كذلك غيرها .

ولا[٦] يمكن صرف هذا للبيت المقدس ، لانه لم يكن متغلغلا في الهموم من الكفر وعصيان الرب ، وعبادة الاصنام ، وانواع الفجور والبهتان على الله تعالى . ولم يكن آمنا لمن[٧] قصده الا مكة (شرفها الله)[٨] فانها[٩] محل الأمن في الجاهلية والاسلام ، وتعظيمها من خصائص الايمان[١٠]. فيكون الاسلام حقا وهو المطلوب.

* البشارة الثامنة[١١] والعشرون : قال اشعياء - عليه السلام - مخاطبا (٢٣٢) للناس عن محمد صلى الله عليه وسلم في نبواته " تفهمي[١٢] ايتها الامم ان الرب اهاب[١٣]

---

(١) في م : وغيره من ملوك.

(٢) عبارة (المهدى من بني العباس والملوك قبله) ساقطة من : ع .

(٣) سبقها في ع : من.

(٤) في ع : الاصناع.

(٥) في م : البصر.

(٦) في ع : لم.

(٧) في ع ، م : من.

(٨) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م.

(٩) في ع ، م : لانها.

(١٠) في ب ، ع ، م : الاسلام.

(١١) في ع : السابعة.

(١٢) تفهمي ساقطة من : م.

(١٣) اهاب ساقطة من : م.

في[1] من بعيد ، وذكر اسمي وانا في الرحم ، وجعل لساني كالسيف الصـــــارم وأنا في البطن ، وحاطني[2] بظل[3] يمينه[4] ، وجعلني كالسهم المختار من كنانته وخزنني لسره وقال لي[5] : " انت[6] عبدي[7] ". فصرفي وعدلي[8] حق قدام الرب. واعمالي بين يدي الهي[9] ، وصرت محمدا عند[10] الرب ، وبالاهي حولي وقوتي[11] .

---

(١) في ب ، ع : بي .

(٢) في ب : خاطني .

(٣) في م : بصل .

(٤) في ع : شجرة بمنى وفي م : يميني .

(٥) لي ساقطة من : م.

(٦) سبقها في م : ان.

(٧) في م : عندي .

(٨) في ب : وعدي .
والصرف : التوبة ، والعدل الفدية . مختار الصحاح مادة عدل .

(٩) في ب : ابها .

(١٠) في ع : عبد .

(١١) والنص كما في سفر اشعياء صح ٤٩ : ١ - ٤ .
(اسمعي لي أيتها الجزائر ، واصغوا ايها الامم من بعيد . الرب من البطن دعاني . من احشاء أمي ذكر اسمي ، وجعل فمي كسيف حاد . في ظل يده خبأني وجعلني سهما مبريا . في كنانته أخفاني . وقال لي : انت عبدي اسرائيل الذي به اتمجد . اما انا فقلت : عبثا تعبت ، باطلا وفارغا أفنيت قدرتي . لكن حقي عند الرب ، وعملي عند الهي ".
فالنص المتداول لا يفيد البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، لتصريحه باسم يعقوب - عليه السلام -.
هذا ، وذكرت هذه البشارة في منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ ب. والنصيحة الايمانية ورقة ٨٨ب.

وهذا الفصل عظيم[(١)] فيه اشارات قوية[(٢)] جدا :

منها : انه خاطب[(٣)] جميع الامم ، فتكون رسالته عامة ، ولم يوجد ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم.

ومنها : أن الله تعالى اهاب به من بعيد . اشارة الى انه لم يبعثه من بني اسرائيل الذين[(٤)] عادة الانبياء - عليهم السلام - منهم ، وهذه صفته صلى الله عليه وسلم.

ومنها : الاشارة[(٥)] الى عظيم فصاحة[(٦)] لسانه حتى عاد كالسيف ، ولم يؤت جوامع[(٧)] الكلم الا هو صلى الله عليه وسلم[(٨)].

ومنها : الاشارة الى انه - عليه السلام - خير الرسل[(٩)] ، واعظمها كلها[(١٠)] شأنا ، لقوله[(١١)] " جعلني كالسهم المختار من كنانته[(١٢)] ".

---

(١) في ع ، م : العظيم.

(٢) في ع : قوت.

(٣) في ب : خطب.

(٤) في ب ،ع : الذى .

(٥) في ب : اشارة .

(٦) فصاحة غير مقروءة في:ع .

(٧) في ع : جامع .

(٨) يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم " فضلت على الانبياء بست : اعطيت جوامع الكلم ...... " اخرجه مسلم ك المساجد ومواضع الصلاة ١ : ٣٧١ .

(٩) في ب : المرسلين .

(١٠) كلها ساقطة من : م.

(١١) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ : بقوله .

(١٢) في ع : كنانة .

ومنها (الاشارة الى)(١) ان شريعته (اعظم الشرائع)(٢) حازت من المصالح ما لم تحزه(٣) شريعة لقوله(٤) : وخزنني لسره ، اى : كمال الحكمة الالهية(٥) انما ظهرت(٦) في شريعته ، وقد تقدم بيان هذا آخر(٧) الباب الأول .

ومنها : ان اشعياء - عليه السلام - صرّح باسمه محمد و(٨) لم يجمجم(٩) واعرب (١٣٣ / عنه ولم يجمجم ، فلا حاجة بعد هذا الايضاح الى(١٠) مترجم .

فهذه ست(١١) اشارات عظيمة عن(١٢) نبي عظيم(١٣) اتفق اهل الكتاب على صدقه وتعظيمه ونبوته .

* البشارة التاسعة(١٤) والعشرون : قال اشعياء - عليه السلام - في نبواته

---

(١) مابين القوسين ساقط من : م.

(٢) مابين القوسين ساقط من : م.

(٣) في ب : يحزه .

(٤) لقوله ساقطة من : ع ، وفي م : بقوله .

(٥) الالهية ساقطة من : ع .

(٦) في ع : ظهر.

(٧) آخر ساقطة من : م ، وفي ع : في .

(٨) في ع : اذ .

(٩) المثبت من ب ، وفي أ : يحمحم ، وفي ع : يحجم ، وفي م : يحتجم. يقال : جمجم الرجل وتجمجم اذا لم يبين كلامه . مختار الصحاح مادة جمم.

(١٠) في ع ، م : من ترجمة .

(١١) ست ساقطة من : ع .

(١٢) في ب : من .

(١٣) عبارة (عن نبي عظيم) ساقطة من : ع .

(١٤) في ع : الثامنة .

في حق هاجر أم العرب " سبحي (١) ايتها (النزور (٢) الرقوب (٣)) (٤) ، واغتبطي (٥) بالحمل . لقد زاد ولد الفارغة المجفوة على ولد المشغولة (٦) الحظية (٧) ، وقال لها الرب : اوسعي (٨) مواضع خيامك (٩) ، ومدى مضاربك ، وطوّلي اطنابك (١٠) ، واستوثقي من اوتادك ، فانك (ستبسطين وتنشرين) (١١) في الارض يمينا وشمالا ، وترث (١٢) ذريتك الامم ، ويسكنون (١٣) القرى المعطلة البنيان (١٤) (١٥) .

---

(١) في ع : يستحي .

(٢) النزور : المرأة القليلة الولد . اللسان مادة نزر .

(٣) في م : الرجوب . وجاءت كلمة الرقوب بمعان عدة :
فالرقوب من الابل والنساء التي لا يبقى لها ولد .
والرقوب من الابل ايضا : التي لا تدنو الى الحوض من الزحام ، وذلك لكرمها ، سميت بذلك لانها ترقب الابل فاذا فرغن من شربهن شربت هي .
انظر اللسان مادة رقب .

(٤) في ع : البنت البدو الرب .

(٥) في م : اغتبط .

(٦) في ع ، م : المشعر له .

(٧) اى : صاحبة المنزلة والمكانة .

(٨) في ع : اوثقي .

(٩) في ع : عاملك ، وفي م : حاملك .

(١٠) في ع : اطاننك ، وفي م : أطانك . والطنب (بضمتين) حبل الخباء . مختار الصحاح مادة طنب .

(١١) مابين القوسين ساقط من : م .

(١٢) في ب : يرث .

(١٣) في ع ، م : لتسكن .

(١٤) البنيان ساقطة من : م ، وفي ب : البنان .

(١٥) انظر سفر اشعياء صح ٥٤ : ١ - ٤ . وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٧٩ ، الاعلام ٢٧٨ ، هداية الحيارى ١٥٠ ، اظهار الحق ٢ : ٣٩٦-٣٩٨ =

وهذا بيان عظيم ، وتصريح جليل ، فان سارة أم اسحق - عليه السلام - والدة[(١)] بني اسرائيل كانت[(٢)] حرّة ، وهاجر ام اسماعيل كانت[(٣)] أمه مجفوة محقورة . فبشرها الله تعالى ان ذريتها تكون اعظم من ذرية سارة ، وتملك[(٤)] مشارق الارض ومغاربها ، وتستولي[(٥)] ذريتها[(٦)] على جميع الامم ، ولم يتفق ذلك لبني اسماعيل قط الّا في الأمة المحمدية ، فتكون[(٧)] هي الموعود[(٨)] بها . وهذا نص لا يحتمل التأويل .

* البشارة الثلاثون[(٩)] : قال اشعياء - عليه السلام - في نبوءته منبها[(١٠)] على محمد صلى الله عليه وسلم : "عبدي الذي يرضي[(١١)] نفسي . اعطيه كلامي .[(١٢)] فيظهر[(١٣)] (١٣٣ / في الامم عدلي ، ويوصيهم[(١٤)] بالوصـــــــايا .

= الا انّهم حطوها على مكة المكرمة دون هاجر عليها السلام.

(١) المثبت من : ب ، وفي باقي النسخ والد .

(٢) في م : وكانت.

(٣) كانت ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٤) في ب : بملك.

(٥) في ع : وتقوى ، وفي م : وتستوى و.

(٦) في ع : وذريتها .

(٧) فتكون ساقطة من : ع .

(٨) في ب : المودع .

(٩) في ع : التاسعة والعشرون.

(١٠) منبها ساقطة من : ب ، م.

(١١) في ع : ترضي .

(١٢) زاد بعدها في ع : في فيه.

(١٣) في ع ، م : ويظهر.

(١٤) في م : يصيهم.

لا يضحك ولا يصخب(١). يفتح العيون العور، ويسمع الآذان الصم، ويحي القلوب الميتة. وما اعطيه لا اعطيه غيره. احمد يحمد(٢) الله تعالى حمدا حديثا(٣). يأتي من أفضل الأرض فتفرح(٤) به البرية وسكانها(٥). ويوحدون الله تعالى على كل شرف، ويعظمونه على كل رابية(٦). لا(٧) يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى، ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصب(٨) الضعيف، بل يقوى(٩) الصديقين المتواضعين، وهو نور الله تعالى الذى لا يطفأ. أثر(١٠) سلطانه على كتفه"(١١)

---

(١) في م : يسخب، والمعنى رفع الصوت بالخصام، وتلفظ بالسين والصاد ايضا. انظر فتح البارى ٤ : ٣٤٣.

(٢) في م : نحمد.

(٣) في م : احدثنا.

(٤) في ب : فيفرح، وفي ع، م : تفرح.

(٥) في ع : ساكنها.

(٦) في ع : مرابية. والرابية : ما ارتفع من الارض. مختار الصحاح.

(٧) في ب : ولا.

(٨) في ع، م : كالقضيب.

(٩) في م : تقوى.

(١٠) في ب : اسر.

(١١) انظر سفر اشعياء صح ٤٢ : ١ - ٧. وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٣٣، والاعلام ٢٧٣، منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ ب، هداية الحيارى ١٦٠، تحفة الاريب ٣٠٣،
وهذه البشارة موافقة لما أخرجه البخارى بسنده عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قلت : اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال : اجل، والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وحرزا للأميين، انت عبدى ورسولي، سميتك المتوكل. ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب =

وهذا كلام عظيم مشتمل على علامات قوية جدا :

منها : الاشارة الى (١) كونه افضل الرسل ، لقوله : عبدى الذى يرضي نفسي " وهذه صيغة (٢) حصر كقولك (٣) : الله تعالى هو الذى يرزقني . اى : لا يرزقني غيره .

ومنها : الاشارة الى عموم رسالته بكتاب من عند الله تعالى الى جميع الثقليـن بقوله (٤) : اعطيه (٥) كلامي فيظهر في الامم عدلي (٦) ، ويوصيهم (٧) بالوصايا . وهذا لم يكن قط الا لمحمد - صلى الله عليه وسلم .

ومنها : ان الله تعالى (ينشر هديه و) (٨) ، وييسر (٩) على الامم اجابته وتصديقه بقوله (١٠) : " يفتح العيون العور ، ويسمع الآذان الصم ، ويحي القلوب الميتة ". (وهي صيغة) عموم وشمول (١١)

= في الاسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله حتى يقيم الملة العوجاء بان يقولوا : لا اله الا الله ، ويفتح بها اعين عمي وآذان صم ، وقلوب غلف .

البخارى ك البيوع باب كراهية السخب في الاسواق ٣ : ٢١

وأخرجه البيهقي ايضا في دلائل النبوة ١ : ٣٣٠

(١) الى ساقطة من : م.

(٢) في م : صفة .

(٣) في ب : لقولك ، وفي ع : كقول القائل .

(٤) في ب ، م : لقوله .

(٥) في ب : اعطيته .

(٦) عدلي ساقطة من : ب .

(٧) في م : يصيهم.

(٨) مابين القوسين ساقط من : م.

(٩) في ب ، ع : ينشر ، وفي م : يسر.

(١٠) في ب ، ع ، م : لقوله .

(١١) مابين القوسين ساقط من : م.

في جميع [١] الخلائق ، ولم يتفق [٢] ذلك الآ لمحمد صلى الله عليه وسلم.

ومنها : ان شريعته افضل الشرائع ، وكتابه افضل الكتب ، وامته خير الامـــم ، (١٣٤/أ) لقوله : وما اعطيه لا [٣] اعطيه لغيره.

ومنها : التصريح باسمه أحمد كما صرّح باسمه محمد قبل هذا. ولم تكن [٤] هـذه الاسماء لغيره صلى الله عليه وسلم. [٥]

ومنها ان مكة اشرف الارض ، لقوله : " يأتي من افضل الأرض " وقد تعين انـــه احمد فتكون [٦] افضل الارض مكة. [٧]

ومنها : انه تفرح [٨] به البرارى والقفار وسكانها . وهذه الصفة لم تكن لغير العرب ولم (يهد العرب و) [٩] ينشر فيهم ذكر الله تعالى الآ محمد صلى الله عليه وسلـم ، فيكون هو المقصود. [١٠]

ومنها : ان هذه الرسالة تقتضي عبادة الله تعالى على كل رابية وشرف وهو من

---

(١) في ع : سائر.

(٢) في ع ، م : يبق.

(٣) في م : ما لا.

(٤) في ع ، م : يكن.

(٥) يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " ان لي اسماء انا محمد ، وانا احمـد ، وانا الماحي الذى يمحو الله بي الكفر ، وانا الحاشر الذى يحشر الناس علـى قدمي وانا العاقب " البخارى ك التفسير تفسير سورة الصف ٦ : ٦٢.

(٦) في ب ، م : فيكون.

(٧) مكة ساقطة من : م.

(٨) في ب ، م : يفرح.

(٩) مابين القوسين ساقط من : ع.

(١٠) عبارة (فيكون هو المقصود) ساقطة من : ع ، م.

خصائص هذه الأمة ،فان[١] الامم قبلها لا يصلون الا في البيع والكنائس ، وهذه الأمة حيث ادركتها الصلاة صلّت واذنت وسبحت وهللت ، فتكون هذه الأمة هي الموعود بها .

ومنها : ان دينه يدوم الى يوم القيامة ، لقوله : وهو نور الله الذى لا يطفأ[٢] .

ومنها : ان بكتفه[٣] علامة نبوته ، لقوله : "اثر سلطانه على كتفه" ، ولم يكن على كتف أحد علامة نبوة[٤] الا محمد - صلى الله عليه وسلم - فهو المبشر به[٥] .

فهذه عشر علامات صريحة من اشعياء - عليه السلام - لا يحتاج معها في الرد[٦] على اهل الكتاب الى[٧] غيرها . ومن انصف منهم لا يجد[٨] محيدا عنها . (١٣٤/ب)

* البشارة (الحادية و)[٩] الثلاثون : قال اشعياء عليه السلام : "لتفرح[١٠]

---

(١) في ع ،م : لأن .

(٢) في م : يصفأ .

(٣) في م : بكتفيه .

(٤) نبوة ساقطة من : ع .

(٥) في الترجمة المتداولة لسفر اشعياء لا توجد عبارة "اثر سلطانه على كتفه" الا ان هذه العبارة ستذكر في بشارة أخرى يوردها المصنف ، وتوجد في الترجمة المتداولة ايضا .

(٦) في ب : الردع .

(٧) الى ساقطة من : م .

(٨) يجد ساقطة من : م .

(٩) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٠) في م : ليفرح .

البادية العطشاء ، ولتبتهج[(١)] البرارى[(٢)] و الفلوات[(٣)] ولتزهو فانها ستعطــى باحمد محاسن لبنان حتى تصير[(٤)] كالدساكر[(٥)] والرياض وسترون[(٦)] جلال الله تعالى، وبهاء الهنا[(٧)]

فصرح[(٨)] ـ عليه السلام ـ باسمه ، وان مكة تصير براريها محجوجا[(٩)] اليها من الاقطار حتى يكون فيها العمران . فقد صرح باسمه واسم أرضه . فما يسع اهــل الكتاب الا الايمان بذلك . فكيف[(١٠)] يؤمنون[(١١)] باشعياء ـ عليه السلام ـ ويكذبـون اخباره[(١٢)] ، ويردون[(١٣)] أقواله ؟!

---

(١) ساقطة من : ع .

(٢) سبقها في ع : واهل .

(٣) الفلوات : جمع فلاة وهي المفازة .

(٤) في ب ، م : يصير .

(٥) الدسكرة : بناء شبه قصر حوله بيوت ، والجمع دساكر تكون للملوك . وهــو معرب . المعرّب ١٩٨ .

(٦) في ع : يتراون ، وفي م : يبرون .

(٧) انظر سفر اشعياء صح ٣٥ : ١ - ٢ .
وانظر هذه البشارة في مقامع الصلبان ١٨٣ ، الاعلام ٢٧٥ ، منتخـب التخجيل ورقة ١٠٩ ب ، هداية الحيارى ١٧٢ .

(٨) في ع ، م : فنص .

(٩) في م : مجوجا .

(١٠) في ع ، م : وكيف .

(١١) في ب : يؤمنوا .

(١٢) في ع : باخباره .

(١٣) في ب : فيردون .

* البشارة الثانية[(١)] والثلاثون : قال ـ اشعيا عليه السلام ـ في نبوءته

" (يا آل)[(٢)] ابراهيم خليلي الذى قوتيه ودعوته من أقاصي[(٣)] الارض. لا تخف[(٤)] ولا ترهب[(٥)] فانا معك. وبدى[(٦)] العزيزة مهدت لك. جعلتك مثل الجرجر[(٧)] الحديد يدق ما[(٨)] يأتي عليه[(٩)] دقا ، ويسحقه[(١٠)] سحقا حتى يجعله[(١١)] هشيما يلوى[(١٢)] به موج الرياح ، وانت تبتهج وترتاح ويكون محمدا "[(١٣)]

فصرح عليه السلام باسمه ونصره بالحروب ، وبسط مملكته بالتمهيد والاعانة .

---

(١) في ع : الحادية .

(٢) في ب ، ع : قال ، وفي م : اباك .

(٣) في ب : اقصى .

(٤) في أ ، ب : تخاف ، وفي ع ، م : يخاف .

(٥) في ب : تذهب ، وفي ع ، م : يرهب .

(٦) في ب : بيدى .

(٧) في ع ، م : الحجر.

والجرجر : ما يداس به الكدس وهو من حديد . تهذيب اللغة واللسان مادة جرر .

والكدس بوزن القفل : الطعام المجتمع والجمع اكداس ، وكذلك ما يجمع من دراهم ونحوه .

انظر تهذيب اللغة ، جمهرة اللغة ، مختار الصحاح مادة كدس.

(٨) سبقها في ع : على .

(٩) في م : عليك .

(١٠) في م : تسحقه .

(١١) في ب : جعله ، وفي ع : تجعله .

(١٢) في ب : تلوى .

(١٣) انظر هذه البشارة في منتخب التخجيل ورقة ١١٠ أ .

ولا يكاد اشعياء عليه السلام يهمل (١) ذكر اسمه كأنه عليه ضربة (٢) لازب ، وحتم واجب. وإذا (٣) كانت الانبياء والاصفياء يصرحون باسمه وجميع صفاته انقطعت (٤) اعذار أهل الكتاب.

* البشارة الثالثة (٥) والثلاثون : قال اشعياء - عليه السلام - في نبوءته معلنا باسمه صلى الله عليه وسلم (٦) :" اني جعلت اسمك محمدا (يامحمد) (٧) ، ياقدوس (١٣٥/أ) الرب . اسمك موجود من (٨) الأبد" (٩)

* البشارة الرابعة (١٠) والثلاثون : قال اشعياء - عليه السلام - في نبوءته منبها (١١) على مكة:" سرى (١٢) واهتزى ايتها العاقر التي لم تلد ، وانطقي بالتسبيح وافرحي ان لم تحبلي فان اهلك يكونون (١٣)

---

(١) في ب : يمهل .

(٢) في ع : ضرب.

(٣) في ع ،م : فاذا .

(٤) في م : تقطعت.

(٥) في ع : الثانية .

(٦) من (عليه السلام ... وسلم) ساقط من : ب .

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ع .

(٨) في ع : ومن .

(٩) انظر هذه البشارة في منتخب التخجيل ١١٠ أ ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٢٦ ، هداية الحيارى ١٥١ . ولم اعثر عليها في سفر اشعياء .

(١٠) في ع : الثالثة .

(١١) في م : منها .

(١٢) في ع : سيرى .

(١٣) في ب : تكونون ، وفي ع ، م : سيكونون .

اكثر من أهلي "(١).

يعني باهله : اهل البيت(٢) المقدس. وبالعاقر : مكة(٣)، لأنها لم تلد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم نبيا . واهلها اكثر ، لأن المراد : اهل الحق من الجميع(٤) دون أهل الضلال ، فيخرج النصارى كلهم اليوم (واليهود)(٥) ، ولم يبق الا من كان على حقيقة التوراة وهم قليلون جدا بالنسبة الى المسلمين . بل الامم المحقة(٦) كلها اقل من المسلمين(٧)، لقوله صلى الله عليه وسلم " اني لا رجو(٨) ان تكونوا ثلثي اهل الجنة "(٩).

* البشارة الخامسة(١٠) والثلاثون : قال اشعياء عليه السلام في نبوءته :

" ولد لنا غلام يكون(١١) عجبا وبشيرا(١٢)، والشامة على كتفه . اركون السلام(١٣)،

---

(١) انظر سفر اشعياء صح ٥٤ : ١ - ٤ ، وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٧٩ ، الاعلام ٢٧٨ ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٢٧ ، هداية الحيارى ١٥٠ ، وقد ذكر هذه البشارة المصنف بألفاظ قريبة في البشارة التاسعة والعشرين الا انه حملها على هاجر أم اسماعيل - عليه السلام -. وهنا عاود ذكرها فحملها على مكة المكرمة .

(٢) في ع : بيت.

(٣) مكة ساقطة من : ع

(٤) في م : الجمع .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٦) في ب : المحققة .

(٧) عبارة (بل الامم المحقة كلها اقل من المسلمين) ساقطة من : ع .

(٨) في ع ، م : ارجو.

(٩) انظر تخريجه ص ٢٨٧

(١٠) في ع : الرابعة .

(١١) في ب : تكون .

(١٢) في ب : بشير

(١٣) السلام ساقطة من : ع .

اله[1] جبار. سلطانه سلطان السلامة. وهو ابن[2] عالمه[3]. يجلس على كرسي داود[4]

والاركون هو العظيم بلغة الانجيل. فنص على أخص علاماته وهي الشامة خاتم النبوة الذي بين كتفيه[5]. وان ما كان لبني اسرائيل من الملك والنبوة يرثه[6] ويصير[7] على كرسي داود بدلا منهم[8].

---

(١) في ع، م : الاله. والاله في هذا النص معناه المتسلط كما فسره المصنف عند قول الله تعالى مخاطبا موسى - عليه السلام على حد زعم التوراة - " جعلتك الها لفرعون". سفر الخروج صح ٧ : ١.

(٢) في ع، م : من.

(٣) في ب : عالم.

(٤) والنص كما في اشعياء صح ٩ : ٦ - ٧ : (... لانه يولد لنا ولد، ونعطى ابنا، وتكون الرياسة على كتفه. ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا، ابا ابديا. رئيس السلام لنمو رياسته، وللسلام لا نهاية. على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن الى الابد".
وانظر هذه البشارة في منتخب التخجيل ورقة ١٠١ أ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٢٧.

(٥) جاء بعدها في ع : وانه كذا كان.
جاء في الحديث عن جابر بن سمرة قال : رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنّه بيضة حمام. مسلم ك الفضائل باب اثبات خاتم النبوة ٤ : ١٨٢٣ والترمذي ك المناقب باب في خاتم النبوة ٥ : ٦٠٢، والحاكم في المستدرك ٢ : ٦٠٦.
وأخرج البخاري ومسلم نحوه عن السائب بن يزيد رضي الله عنه وفيه" فنظرت الى خاتمه بين كتفيه..." البخاري ك المناقب باب خاتم النبوة ٤ : ١٦٣ ومسلم ك الفضائل باب اثبات خاتم النبوة ٤ : ١٨٢٣.

(٦) في ب : ترثه.

(٧) في ب : تصير.

(٨) منهم ساقطة من : م. ومن (وان ماكان لنبي ... منهم) ساقط من : ع.

* البشارة السادسة[(١)] والثلاثون : قال اشعياء - عليه السلام - في نبوءته حاكيا عن الله تعالى: "اشكر[(٢)] حبيبي وابني احمد".[(٣)]

فصرّح باسمه - عليه السلام - وسمّاه ابنا على اصطلاح لسان اليونان . وامر اشعياء - عليه السلام - بشكره هو وقومه . وسماه حبيبا . وهذا غاية التكريم[(٤)] والتعليم[(٥)] (١٣٥/ب) بما يجب له وانه سيكون .

* البشارة السابعة[(٦)] والثلاثون : قال اشعيا عليه السلام في نبوءته : "انا سمعنا في اطراف الجبال صوت محمد".[(٧)]

فصرح باسمه عليه السلام ومكانه تصريحا لا يحتمل التأويل .

* البشارة الثامنة[(٨)] والثلاثون : قال اشعياء عليه السلام في نبوءته[(٩)] :

---

(١) في ع : الخامسة .

(٢) في ب : اسكن .

(٣) لم اعثر على هذه البشارة في سفر اشعياء .
انظرها في منتخب التخجيل ورقة ١١٠ ب ، الجواب الصحيح ١ : ٣٢٩ .
هداية الحيارى ١٦٢ .

(٤) في ع : الذكر .

(٥) في ب : التعظيم .

(٦) في ع : السادسة .

(٧) لم اعثر على هذه البشارة في سفر اشعياء .
وانظرها في منتخب التخجيل ورقة ١١٠ ب ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٣٠ ،
هداية الحيارى ١٦٢ .

(٨) في ع : السابعة .

(٩) جاء بعدها في ع : " منبها على مكة " .

" لتسبحني (١) وتمجدني (٢) حيوانات البر من بنات آوى (٣) حتى الانعام ، لانـــي اجريت الماء في البدو (٤) . ولتشرب (٥) منه أمتي (٦) المصطفاة التي اصطفيتها ". (٧)

فكنى (٨) عن (٩) العرب والحجاز بالبراري وبنات آوى والانعام. وسمى الهـــدى ماء ، لانه يزيل عطش الضلال (١٠) . وأخبر انه تعالى اصطفى هذه الأمة من بين سائر الامم.

* البشارة التاسعة (١١) والثلاثون : قال اشعياء - عليه السلام - في نبوئتـــه منبها على شرف (١٢) مكة (١٣) " قومي (١٤) وازهري (١٥) مصباحك فقد دنا وقتـــك ،

---

(١) في ع : تسبحني .

(٢) في م : تحمدني .

(٣) آوى ساقطة من : م.

(٤) في ع : اليد .

(٥) في م : للشرب.

(٦) في م : وامتي .

(٧) والنّص كما في اشعياء صح ٤٣ : ١٨ - ٢١ (لا تذكروا الاوليات. والقديمـــات لا تتأملوا بها . ها انذا صانع امرا جديدا . الآن ينبت . الا تعرفونـــه ؟ اجعل في البرية طريقا . في القفر انهارا . يمجدني حيوان الصحراء : الذئاب وبنات النعام ، لاني جعلت في البرية ماء . انهارا في القفر ، لاسقي شعـــبي مختاري . هذا الشعب جبلته لنفسي . يحدث بتسبيحي) .

(٨) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : وكنى .

(٩) في م : من.

(١٠) من (وبنات آوى والانعام . . . الضلال) ساقط من : ع ، م.

(١١) في ع : الثامنة .

(١٢) شرف ساقطة من : ع ، م.

(١٣) في م : طة . (١٤) في م : قوم.

(١٥) غير مقروءة في : ع ، وفي م : ارقي .

وكرامة الله طالعة عليك . فقد (١) تجلل (٢) الأرض الظلام (٣) ، وغطى على الامم كلهـا الضباب. والرب يشرق (٤) عليك اشراقا ، ويظهر عليك كرامته فتصير الامم الى نورك ، والملوك الى ضوء طلوعك. (٥) انهم سيأتونك ويحجون اليك من (٦) البلد البعيد ، وتتربى (٧) بنوك وبناتك على السرر والا رائك. (٨)

وليس على وجه الارض مكان لم يكن له وقت و (٩) قد قرب (١٠) وقته وهو يحج اليه الناس من اقطار الارض الا مكة . فان البيت المقدس مازال معظما محجوجا . ولم يعظم مكة و(جعل الحجيج) (١١) اليها من اقطار الأرض الا محمد صلى الله عليه (١٣٦/أ) وسلم فتكون نبوته حقا وهو المطلوب.

* البشارة الأربعون (١٢) : قال هوشاع (١٣)

---

(١) في ع ،م : بعد .

(٢) في ب : تحلل ، وفي ع : تخلل . والمعنى : عمّ الارض الظلام.
انظر اللسان مادة جلل .

(٣) في ع ،م : بالظلام.

(٤) في ع : مشرق .

(٥) في ع : طاعتك .

(٦) في م : ومن .

(٧) في أ : تتربا ، وفي ع ،م : يترقى . والمثبت من : ب .

(٨) انظر سفر اشعياء ٦٠ : ١ - ٥.

(٩) الواو ساقطة من : ع ، م.

(١٠) في ع : قرر.

(١١) في ع : يجعل الحج .

(١٢) في ع : التاسعة والثلاثون .

(١٣) هوشاع اسم عبرى معناه : الخلاص. عاش في القرن الثامن قبل الميلاد ، وكان ينتمي الى مملكة السامرة . وكان معاصرا لاشعياء . تلقى الوحي مدة اربعين =

- وهو أحد الاثني (١) عشر - :

" بنو اسرائيل واليهود قد (غنوا بالكذب) (٢) والخيانة حتى نزلت امّة اللـــــه (وهي) (٣) الأمة المقدسة المؤمنة " (٤).

فصرح بان بني (٥) اسرائيل (واليهود) (٦) على الكذب والضلالة (٧) حتى (٨) تأتـــي الأمة المقدسة. ولم يأت (٩) بعد بني اسرائيل امّة (١٠) غيرنا ، فان النصـــارى داخلون في بني اسرائيل. (فنكون نحن) (١١) الأمة المقدسة المذكورة وهو المطلوب.

* البشارة (الحادية و) (١٢) الاربعون : قال ميخـــــــــا (١٣)

= سنة من حياته. له السفر الثامن والعشرون من اسفار العهد القديم. ادعــوا عليه كذبا ان الله امره بالزواج من زانية ، فتزوجها وانجب منها ثلاثـــــة اولاد. انظر قاموس الكتاب المقدس ١٠٠٥.

(١) في م : الاثنا

(٢) في ب : عتوا بالكذب ، وفي ع : حنقوا بالتكذيب، وفي م: عنوا بالكذب.

(٣) مابين القوسين ساقط من : م.

(٤) لم اعثر عليه في سفر هوشع .

(٥) في م : بنو.

(٦) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٧) في ب ،م : الضلال ، وفي ع : الخيانة .

(٨) سبقها في م : " بخلاف النبيين ومن تبعهم فانهم على الصدق ، واليهود علـــى الضلال ".

(٩) في ب : تأت.

(١٠) أمة ساقطة من : ع ، م.

(١١) في م : فيكونوا غير.

(١٢) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٣) في ع : متى ، وميخا كما جاء في قاموس الكتاب المقدس ٩٣٦ " تنبأ في زمـــن =

النبي (١) - عليه السلام - مثنيا (٢) على البيت الحرام: " انه يكون في آخر الأيام بيت الرب مبنيا على قلل (٣) الجبال ، وفي ارفع رؤوس العوالي . يأتيه جميع (٤) الامم يقولون : تعالوا (٥) نطلع الى جبل الرب". (٦)

وهذه صفة البيت الحرام وجبل عرفة ، ولم يشرعه (٧) لجميع (٨) الامم الا محمد (٩) - صلى الله عليه وسلم - ، فيكون دينه حقا وهو المطلوب.

* البشارة الثانية (١٠) والأربعون : قال النبي حبقوق (١١) - عليه السلام - في نبوءته :

= يوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا من سنة ٧٥١ - ٦٩٣ ق . م . وكان معاصرا لاشعياء . تنبأ بخراب السامرة ، وبيت المقدس وسبي من فيهما .

(١) النبي ساقط من : ع .

(٢) في ع : منبها ، وفي م : مبينا .

(٣) في ب ، ع ، م : تلك .

(٤) في م : جمع .

(٥) تعالوا ساقطة من : م .

(٦) انظر سفر ميخا صح ٤ : ١ - ٢ ، وتحفة الاريب ٣٠٢ .

(٧) في ع : يرفعه .

(٨) لجميع ساقطة من : ب .

(٩) في ب ، م : لمحمد .

(١٠) في ع : الحادية .

(١١) كلمة حبقوق مطموسة في : م. وحبقوق كما في قاموس الكتاب المقدس " ٢٨٨ " اسم عبري معناه : يعانق . كان من سبط لاوى ، وكان نبيا من انبياء يهوذا له سفر من اسفار العهد القديم. قيل انه تنبأ ما بين ٦٠٧ - ٥٩٧ق . م

انّ الله تعالى جاء (من التيمن[1] ، والقدوس)[2] من جبل فاران . (لقد اضاءت)[3] السماء من بهاء محمد ، وامتلأت الارض من حمده ، وشاع منظره مثل النور. يحوط بلاده بعزة[4] . تسير[5] المنايا[6] أمامه . وتصحب[7] سباع الطير أجناده . قام فمسح[8] الارض فتضعضعت له الجبال القديمة ، وتزعزعت ستور اهل مدين .

ثم قال : زجرك في الانهار ، واحتدام[9] صوتك في البحار ، (وترتوي السهام بامرك) يامحمد ارتواء[10] . (لقد رأتك)[11] الجبال فارتاعت[12] ، ونعرت[13][14]

---

(١) في الكتاب المقدس " تيمان " . وهو اسم عبرى معناه " اليميني أو الجنوبي " كما في قاموس الكتاب المقدس ٢٢٨ . قال ابن تيمية : " وقد ذكر فيها مجيء نورالله من التيمن وهي ناحية مكة والحجاز. الجواب الصحيح ٣ : ٣٢١ ، وفي مقامع الصلبان ١٣٤ : " جاء الله من الجنوب ... " .

(٢) مابين القوسين ساقط من : م ، وفي ع : باليمن والقدس.

(٣) مابين القوسين ساقط من : م.

(٤) في ع : بخير.

(٥) في ب : يسير ، وفي م : مسير ، وفي ع : شر.

(٦) في م : المنى .

(٧) في ع : يصحب ، وفي م : تصحت.

(٨) في ع ،م : يمسح ، وفي ب : فمسح على .

(٩) في م : اختدام.

(١٠) زيادة من مقامع الصلبان ، والجواب الصحيح ، والاعلام ، وهداية الحيارى .

(١١) ارتواء ساقطة من : م.

(١٢) في ب : لقدرتك .

(١٣) من (واحتدام .... فارتاعت) ساقط من : ع .

(١٤) في ع ،م : تغيرت.

والنعرة (بوزن الشعرة) صوت في الخيشوم. وقد نعر الرجل (بالكسر) نعيرا . ونعرات المؤذن (بفتحتين) أذانه . مادة نعر مختار الصحاح .

المها (١) نعيرا (٢) ورعبا ، وسارت العساكر في بريق سهامك (٣)، ولمعان نيازكك (٤). (١٣٦/ب)
تدوخ الأرض غضبا ، وتدوس (٥) الامم زجرا" (٦)

---

(١) المثبت من : ب ، وفي أ : المهاوى ، وفي ع ، م : المهارى
والمها (بالفتح) جمع مهاة وهي البقرة الوحشية ، والجمع مهوات مختار الصحاح مادة مها .

(٢) في ع : يعير ، وفي م : تغيرا .

(٣) في ع : شهابك .

(٤) في ع : منارك .

(٥) في م : تهوس .

(٦) والنص كما في سفر حبقوق صح ٣ : ٣ - ١٥ .
" الله جاء من تيمان ، والقدوس من جبل فاران ، جلاله غطّى السموات ، والارض امتلأت من تسبيحه . وكان لمعان كالنور ، له من يده شعاع ، وهناك استتار قدرته . قدامه ذهب الوبأ ، وعند رجليه خرجت الحمى . وقف وقاس الارض . نظر فرجف الأمم ، ودكت الجبال الدهرية ، وخسفت آكام القدم . مسالك الازل له . رأيت خيام كوشان تحت بلية . رجفت شقق ارض مديان . هل على الانهار حمي يارب غضبك ، أو على البحر سخطك حتى انك ركبت خيلك مركباتك مركبات الخلاص . عرّيت قوسك تعرية . سباعيّات سهام كلمتك ، شققت الارض انهارا ، ابصرتك ففزعت الجبال . سيل المياه طما . اعطت اللجة صوتها ، رفعت يديها الى العلا . الشمس والقمر وقفا في بروجهما لنور سهامك الطائرة . للمعان برق مجدك . بغضب خطرت في الأرض . بسخط دست الامم . خرجت لخلاص شعبك . لخلاص مسيحك . سحقت رأس بيت الشرير معرّيا الاساس حتى العنق . ثقبت بسهامه راس قبائله . عصفوا لتشتيتي . ابتهاجهم كما لأكل المسكين في الخفية . سلكت البحر بخيلك كوم المياه الكثيرة"
وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٣٤ - ١٣٥ ، الاعلام ٢٧٤ ، هداية الحيارى ١٤١ ، ١٦٢ ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٣٠ .

فمن رام صرف[(١)] هذا الكلام رام ستر وجه[(٢)] النهار، وحبس[(٣)] الانهار، فانه سمّي[(٤)] محمدا - عليه السلام - مرتين، و[(٥)] وصفه بمقابلة[(٦)] اهل الارض، وانه من جبل فاران. وفي التوراة : ان اسماعيل - عليه السلام - وأمّه كانا[(٧)] في بريـــة[(٨)] فاران[(٩)]. ولم يخرج من الحجاز غير محمد صلى الله عليه وسلم.

ووصفه بالجهاد برا وبحرا، وتدويخ جميع[(١٠)] الامم. وهذا لم يكن لاحد[(١١)] الاّ له صلى الله عليه وسلم.

* البشارة الثالثة[(١٢)] والاربعون : قال حزقيال النبي - عليه السلام - : فـي نبوءته :

" ان كرمة أخرجت ثمارها واغصانها فاسنت[(١٣)] على اغصان الاكابر والســادات،

---

(١) في ب : صون.

(٢) وجه ساقطة من : ب ، م.

(٣) في ع : حسر.

(٤) في ع ، م : سمّاه.

(٥) الواو ساقطة من : م.

(٦) في ع ، م : بمقاواة.

(٧) في ب : كان.

(٨) في ع : تربة.

(٩) سفر التكوين صح ٢١ : ٢١.

(١٠) جميع ساقطة من : ب.

(١١) لاحد ساقطة من : ب ، م.

(١٢) في ع : الثانية.

(١٣) في ب : فاشتت، وفي ع : فاقت، وفي م : فاشنفت.
والمعنى رفعت. جاء في مختار الصحاح : والسّني : الرفيع، واسناه : رفعه
مختار الصحاح مادة سنا.

وأربعت [١] وبسقت [٢] افنانها [٣]. فلم تلبث تلك الكرمة ان قلعت بالسخط و [٤] رمي بها على الارض فاحرقت السمائم [٥] ثمارها [٦]، وتفرقت قواها ، وييست عصي [٧] غرسها ، واتت عليها النار فاكلتها . فعند ذلك غرس [٨] غرس [٩] في البدو ، و [١٠] في الارض المهملة المعطشاء ، وخرج [١١] من اغصانه (نار فاكلت) [١٢] تلك حتى لم يوجد فيهـــا غصن قوى ، ولا قضيب ينهض [١٣] بالغرس [١٤] الاول [١٥].

---

(١) في ب : ارقعت ، وفي ع : ايمنت.
يقال : اربع ابله بمكان كذا أى : رعاها في الربيع . واربعوا أى : دخلوا فــي الربيع . مختار الصحاح مادة ربع .

(٢) في م : سقت. ويقال : بسق النخل : اذا طال . مختار الصحاح مادة بسق .

(٣) في ع : اغصانها .

(٤) الواو زيادة من : ب ،ع .

(٥) في ع : السمام. والسمائم. جمع سموم وهي الريح الحارة . مختار الصحـــاح مادة سم.

(٦) ثمارها ساقطة من : ع ،م ، وفي ب : ثمرها .

(٧) عصي ساقطة من : ع ،م.

(٨) في ع : غرست.

(٩) المثبت من : ب ،م ، وفي أ ،ع : غرسا .

(١٠) الواو ساقطة من : ع .

(١١) في ب ،م : خرجت ، وفي ع : خرجت.

(١٢) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(١٣) في ع : مهيض ، وفي م : ضنهض.

(١٤) في ع : لغرس.

(١٥) انظر سفر حزقيال صح ١٩ : ١٠ - ١٤ . وانظر هذه البشارة في : مقامــــع الصلبان ١٣٦ ، الاعلام ٢٧٦ ، هداية الحيارى ١٧٢ .

يريد به : شرع [1] بني اسرائيل وملكهم .

والفرس الثاني : يكون بعد السخط عليهم في البادية ، وهي [2] ارض [3] الحجاز ،

وهذا [4] تصريح منه [5] بانّا نحن [6] الفرس الموجود [7] لله تعالى على [8] وجـــه

الارض ، وان من عدانا مسخوط [9] عليه .

* البشارة [10] الرابعة [11] والاربعون : قال حزقيال - عليه السلام - فـي

نبوءته يهدد [12] اليهود بنا : ان الله مظهرهم [13] عليكم ، وباعث فيهم [14] نبيــا ،

ومنزل عليهم [15] كتابا ، ومملكهم رقابكم (فيقهرونكم ، ويذلونكم) [16] بالحـــق (١٣٧/أ)

---

(١) شرع ساقطة من : ع . وسبقها في أ : أنّ .

(٢) في ع : هو .

(٣) في م : الارض .

(٤) في ع ، م : هو .

(٥) منه ساقطة من : ع ، م .

(٦) في ع : يخرج .

(٧) في ب : الموجودين .

(٨) على ساقطة من : ع .

(٩) في ع : المسخوط ، وفي م : السخيط .

(١٠) البشارة ساقطة من : ب .

(١١) في ع : الثالثة .

(١٢) في ع : تهدد .

(١٣) في ب : مظهركم .

(١٤) في ع : فيكم .

(١٥) في ع : عليكم .

(١٦) في ع : فيقهروكم ويذلوكم .

وتخرج رجال(١) بني(٢) قيدار في جماعات الشعوب مع ملائكة على خيل(٣) بيض متسلحين(٤) فيحيطون(٥) بكم وتكون(٦) غايتكم(٧) الى النار.(٨)

وقيدار هو ابن اسماعيل - عليه السلام - جد العرب(٩). ولم يخرج من بني اسماعيل(١٠) من له الحرب والغلبة لبني(١١) اسرائيل ومعهم نبي(١٢) الا نحن بالضرورة.

* البشارة الخامسة(١٣) والأربعون : قال دانيال - عليه السلام - في نبوءته مخاطبا لمحمد صلى الله عليه وسلم : ستنزع(١٤) من قسيك(١٥)

---

(١) في ع : رجالا.

(٢) في ع : سبقها من ، وفي م : من.

(٣) في م : جبل.

(٤) متسلحين ساقطة من : م.

(٥) في ع : محيطين ، وفي م : محيطون.

(٦) المثبت من ب ، وفي أ ، ع ، م : يكون.

(٧) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : غائبكم.

(٨) لم اعثر عليها في سفر حزقيال.
وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٣٣ ، الاعلام ٢٧٣ ، هداية الحيارى ١٦٤ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣٣١ ، وعزا هذه البشارة ابن تيمية الى دانيال.

(٩) سفر التكوين صح ٢٥ : ١٣.

(١٠) في ب : اسرائيل.

(١١) في م : من.

(١٢) في ع : ملائكة.

(١٣) في ع : الرابعة.

(١٤) في ب : سينزع ، وفي ع : منبرع ، وفي م : سينرع.

(١٥) في ع : قيل. والقوس يذكر ويؤنث ، والجمع قسي ، وأقواس ، وقياس. مختار الصحاح مادة قوس.

اغراقا.[١] ترتوى[٢] السهام بامرك[٣] يا محمد ارتواء[٤] [٥]

* البشارة السادسة[٦] والأربعون : (في نبوءة دانيال)[٧] - عليه السلام - لما سأله بخت نصر[٨] عن تأويل رؤياه التي نسيها قال له : رأيت ايتها الملك صنما عظيما قائما بين يديك رأسه من ذهب ، وساعداه[٩] من فضة ، وبطنه وفخذاه من نحاس[١٠] ، وساقاه من حديد ، ورجلاه من خزف . ورأيت حجرا لم تقطعه[١١] يد

---

(١) في جميع النسخ " اعراقا" . يقال : اغرق النازع في القوس أى : استوفى مدّها مختار الصحاح .

(٢) في ب : يرتوى .

(٣) في ع : بحولك .

(٤) ارتواء ساقطة من : م .

(٥) انظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٣٤ ، ١٣٥ ، والاعلام ٢٧٤ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣٣٠ ، ومنتخب التخجيل ورقة ١١ أ ، وهداية الحيارى ١٤١ ونقل ابن القيم عن ابن قتيبه قوله" وزاد فيه بعض أهل الكتاب : وستنزع في قسيك اغراقا ، وترتوى السهام بامرك يا محمد ارتواء" وذلك بعد ذكره البشارة " جاء الله من التيمن . . . " . هداية الحيارى ١٤١ .
وعزا هؤلاء جميعا البشارة الى سفر حبقوق لا الى سفر دانيال . الا ان ابن تيمية عاود فعزاها الى سفر دانيال . انظر الجواب الصحيح ٤ : ٣ .
ومما يذكر ان المصنف - رحمه الله - قد ذكر طرفا من هذه البشارة وعزاها الحبقوق دون دانيال . انظر البشارة الثانية والاربعين .

(٦) في ع : الخامسة .

(٧) في ع ، م : قال دانيال في نبوءته .

(٨) في ب : النصر .

(٩) في ب : ساعده .

(١٠) في ع ، م : النحاس .

(١١) في ب : تطقه ، وفي م : يقطعه .

انسان قد جاء وصك ذلك الصنم ، فتفتت وتلاشى (١) وعاد رفاتا ، ثم نسفته (٢) الرياح ، فذهب وتحوّل ذلك الحجر فصار جبلا عظيما حتى ملأ الارض كلها .

قال (بخت نصر) (٣) : صدقت ، فما تأويله ؟

قال له : انت الراس الذهب ، ويقوم بعدك ولداك ، وهما دونك فهما فضة .

وبعدهما مملكة دونهما تشبه (٤) النحاس . والمملكة الرابعة في غاية القوة فهي الساقان الحديد . والرجلان الخزف : مملكة ضعيفة . والحجر الذي صدع الصنم نبي يقيمه الله تعالى اله السموات (٥) والأرض من قبيلة شريفة قوية ، فيدق (٦) جميع ملوك الأرض وأممها حتى تمتلئ (٧) منه (٨) الارض ومن أمته ، ويدوم (٩) سلطان ذلك النبي الى انقضاء الدنيا . (١٠)

ولم يوجد بعد دانيال الى يومنا من فعل له هذا الا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ . (١٣٧/ب)

---

(١) في م : ثلاثا .

(٢) في ع : سفته .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٤) في ع : كشبه .

(٥) في ب : السماء .

(٦) في ع : يدق .

(٧) في ب : يمتلئ .

(٨) في ب : منه جميع .

(٩) في ع : فيدوم .

(١٠) انظر سفر دانيال صح ٢ : ٣١ - ٤٥ .

وانظر هذه البشارة في : تاريخ الطبري ١ : ٥٥٤ ، والفصل ١ : ١٩٤ - ١٩٥ ، مقامع الصلبان ١٣٧ ، ١٣٨ ، الاعلام ٢٧٧ ، الجواب الصحيح ٤ : ٣ ، هداية الحيارى ١٦٥ ، اظهار الحق ٢ : ٤٠٢ ، وما بعدها .

* البشارة السابعة[(١)] والأربعون : قال دانيال[(٢)] - عليه السلام - في نبوءته :

" رأيت في نومي[(٣)] كأن الرياح الاربع قد هاجت ، وتموج[(٤)] بها البحر[(٥)] واعتلج[(٦)] اعتلاجا[(٧)] شديدا[(٨)] فصور[(٩)] منه اربع حيوانات عظام مختلفة الصور.

الأول : مثل الاسد وله اجنحة نسر.[(١٠)]

والثاني : مثل الدب[(١١)] وفي فمه[(١٢)] ثلاثة أضلاع . وسمعت قائلا يقول : قم فكل من اللحم واستكثر منه .

والثالث : مثل النمر ، وفي جنبيه اربعة أجنحة ، وله أربعة رؤوس ، وقد اعطي قوّة .

والرابع : قوى عظيم جدا ، وله اسنان من حديد عظام ، فهو يأكل ويدق برجليه[(١٣)] ما بقي . رأيته مخالفا لتلك الحيوانات[(١٤)]. وكانت له عشرة قرون ، فلم

---

(١) في ع : السادسة .

(٢) في ب : دنيا .

(٣) في ع : منامي .

(٤) في ب ، ع : تموجت.

(٥) في ع : البحار.

(٦) في ع : اعتلجت بها .

(٧) في ب : علاجا .

(٨) شديدا ساقطة من ب ، ع .

(٩) في ع : فتصور.

(١٠) في ب : نشر.

(١١) في ع : الذئب.

(١٢) في ع : فيه .

(١٣) في ع : باسنانه .

(١٤) زاد بعدها في ع : كلها .

يلبث ان نبت له قرن صغير (١) من بين تلك القرون ، ثم صار لذلك القرن عيون ، ثم عظم القرن الصغير حتى صار اكبر من سائر القرون ، فسمعته يتكلم كلاما عجيبا ، وكان (٢) ينازع القديسين ويقاومهم (٣) (٤) .

قال دانيال : فقال لي الرب تعالى : الحيوان الرابع مملكة رابعة في آخر الممالك ، وهي أفضلها واجلها ، تستولي على جميع الممالك ، وتدوسها ، وتدقها ، وتأكلها رغدا .

فقد عهد دانيال - عليه السلام - بان امتنا أفضل الأمم ، وانها دائمة الى الابد .

وقال المفسرون لكتب دانيال : ان الحيوان الأول دولة أهل (٥) بابل .

والثاني : دولة اهل (٦) (المادين) (٧) .

---

(١) في ب : آخر.

(٢) في ب : فكان.

(٣) في ب : بقاؤهم ، وفي ع : يقاربهم.

(٤) انظر الاصحاح السابع من سفر دانيال .

(٥) أهل ساقطة من : ب .

(٦) اهل ساقطة من : ع .

(٧) في جميع النسخ " الماهين" والصواب ما أثبته .

والمادين : نسبة الى مادى بن يافث. ومملكة مادى اصبحت تشتمل على فارس وتوابعها بعد زوال ملك الاشوريين . واتحدت مملكة مادى وفارس ايام كورش ٥٨٨ ق.م. وحينئذ سميت المملكة مملكة " مادى وفارس". وعند فتح بابل بيد كورش عام ٥٣٩ ق.م أخذ داريوس المادى مملكة بابل .

ويزعم اهل الكتاب ان مملكة مادى هي المملكة الثانية الواردة في رؤيا دانيال صح ٢ : ٣٩ وأنها هي التي رمز اليها بالدب في هذه البشارة التى ساقها المصنف ، وانها الدولة الثانية كما قال المصنف. انظر قاموس الكتاب المقدس ٨٢٩ وما بعدها .

والثالث (١) : دولة (٢) الفرس .

والرابع : دولة العرب .

وهو تصديق قول التوراة لابراهيم - عليه السلام - : اني ابارك اسماعيل ولدك ، واعظمه جدا جدا (٣) (٤) ومن تولى الله تعالى تعظيمه كيف لا يكون عظيما ؟ ! قلت : (١٣٨/أ) وارى ان العشرة قرون هي اصحابه - عليه السلام - العشرة ، ثم حصل بسببهم ، ومن بينهم ، وبالنقل عنهم وعن بقية الصحابة رضوان الله عليهم (والتابعين) (٥) و (علماء الأمة) (٦) شيء قليل (٧) ، ثم كثروا وعظموا ، واشتغلوا بالعلوم وناظروا اهل الملل ، وعظمت بصائرهم ، واشتهرت تصانيفهم فيها من كل عجيب (٨) ، وعلم بديع غريب ، حتى ملأت خزائن المدائن (٩) من تصانيفها ، وعمّت سائر أنواع العلوم (١٠) بتاليفها (١١) ، فلم يبق علم لغيرها من القرون السالفة حتى حققته (١٢) بعد سقمه ، ولم تترك (١٣)

---

(١) من (فصار جبلا عظيما ورقة ١٣٧ أ - الثالث ، ورقة ١٣٧ب) ساقط من : م.

(٢) سبقها في م (ومن هنا نقص فانك ان شئت تجده في صفره فاكتبه في الطرة) .

(٣) جدا ساقطة من : ب .

(٤) سفر التكوين صح ١٧ : ٢٠ .

(٥) في أ ، ب ، م : التابعون ، وفي ع : من التابعين .

(٦) في ع : العلماء .

(٧) في جميع النسخ : شيئا قليلا .

(٨) سبقها في ع : شيء .

(٩) في ب : المدينة .

(١٠) العلوم ساقطة من : م.

(١١) في ع : بتوالفها .

(١٢) في م : حقيقته .

(١٣) في م : يترك .

ما يحتاج اليه من العلوم التي لم تكن حتى أخرجته بعد عدمه .

ولا شك ان مجموع الأمة أفضل (١) من واحد من العشرة ، وان كل (٢) واحد من العشرة خير (من كل واحد) (٣) ممن (٤) بعده الى (قيام الساعة) (٥) . ولذلك قال صلى الله عليه وسلم " لو أنفق احدكم ملء الارض ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه " (٦) . فلم (يجعل الفضل الّا بين الواحد منّا ، والواحد منهم) (٧) . أما الجميع فلم يتعرض له (٨) .

---

(١) في ع ، م : أعظم .

(٢) سبقها في م : كان .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٤) في ب : من .

(٥) في ب : يوم القيامة .

(٦) اخرجه أحمد ٣ : ١١ . والبخاري ك فضائل اصحاب النبي باب قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا ٤ : ١٩٥ ، ومسلم ك فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة ٤ : ١٩٦٧ ، وابو داود ك السنة باب النهي عن سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤ : ٢١٤ ، والترمذى ك المناقب باب في فضل من بايع تحت الشجرة ٥ : ٦٩٥ - ٦٩٦ ، وابن ماجة في المقدمة (فضل اهل بدر) ١ : ٥٧ .

(٧) في ع " فلم يخبر الا عن الواحد منا ، والواحد بانه افضل " .
وفي م : " فلم يخبر الّا عن الواحد منها والواحد منهم بانه أفضل " .

(٨) وجاء عن الحيوان الرابع كما في سفر دانيال المتداول :
" حينئذ رمت الحقيقة من جهة الحيوان الرابع الذى كان مخالفا لكلها ، وهائلا جدا ، واسنانه من حديد ، واظفاره من نحاس ، وقد اكل وسحق وداس الباقي برجليه . وعن القرون العشرة التي برأسه وعن الآخر الذى طلع فسقطت قدامه ثلاثة ، وهذا القرن له عيون وفم متكلم بعظائم ومنظره اشد من رفقائه ، وكنت انظر واذا هذا القرن يحارب القديسين فغلبهم حتى جاء القديم الايام =

* البشارة الثامنة (١) والأربعون : قال دانيال - عليه السلام - :

سألت الله تعالى ، وتضرعت اليه ان يبين لي ما يكون من بنى اسرائيل ، وهل (٢) يتوب عليهم ، ويرّد اليهم (٣) ملكهم ، ويبعث فيهم الانبياء عليهم السلام أو (٤) ينقل (٥) ذلك في غيرهم فظهر لي الملك في صورة شاب حسن الوجه فقال : السلام عليك (٦) يادانيال . ان الله تعالى يقول لك (٧) : ان بني اسرائيل اغضبوني ،

= واعطي الدّين لقديسي العلي ، وبلغ الوقت فامتلك القديسون المملكة . فقال - اى الذى عرفه بتفسير الرؤيا - :

" اما الحيوان الرابع فتكون مملكة رابعة على الارض مخالفة لسائر الممالك فتأكل الارض كلها وتدوسها وتسحقها .

والقرون العشرة من هذه المملكة هي : عشرة ملوك يقومون . ويقوم بعدهم آخر وهو مخالف الأوّلين ويذل ثلاثة ملوك ، ويتكلم بكلام ضد العلي ، ويبلي قديسي العلي ، ويظنّ انه يغيّر الاوقات والسّنّة ، ويسلّمون الى يده الى زمان ، وازمنه ونصف زمان . فيجلس الدّين وينزعون عنه سلطانه ليفنوا ويبيدوا الى المنتهى .

والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تعطى لشعب قديسي العلي ... " سفر دانيال صح ٧ : ١٩ - ٢٧ .

فالنص المتداول لا يساعد المصنف في تفسيره ان المملكة الرابعة هي دولة الاسلام .

(١) في ع : السابعة .

(٢) في ع ، م : على أن .

(٣) في ع : لهم .

(٤) في ع : أن لا ، وفي م : " و " .

(٥) في م : انقل .

(٦) في ب : عليكم .

(٧) لك ساقطة من : ب ، م .

وتمردوا عليّ ، وعبدوا من دوني آلهة[١] أخرى[٢] فصاروا من بعد العلم الى[٣] الجهل ، ومن بعد الصدق الى الكذب ، فسلطت[٤] عليهم[٥] بخت نصّر فقتل رجالهم ، وسبى ذراريهم[٦] ، وهدم بيت مقدسهم ، وحرّق كتبهم وكذلك فعل من بعده بهم. وانا غير راض عنهم ، ولا مقيلهم[٧] عثرتهم ، فلا يزالون في سخطي (١٢٨/ب) حتى ابعث مسيحي ابن[٨] العذراء البتول ، فاختم عليهم عند ذلك باللعن والسخط ، فلا يزالون طعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى ابعث نبي[٩] بني اسماعيل الذى بشرت به هاجر ، وارسلت اليها املاكي يبشرونها فاوحي الى ذلك النبي ، وازينه بالتقوى ، واجعل البرّ شعاره والتقوى ضميره والصدق قوله ، والوفاء طبيعته ، والقصد سيرته ، والرشد سنته. اخصّه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب ، وناسخ لبعض[١٠] ما فيها. اسرى[١١] به اليّ ، وارقيه (من سماء)[١٢] الى سماء حتى يعلو دينه[١٣] ، واسلم عليه ، واوحي اليه ، ثم ارده الى عبادي بالسرور

---

(١) في ع : اله ، وفي م : الهها.

(٢) في ب ، ع ، م : آخر.

(٣) الى ساقطة من : م.

(٤) في م : وتسلط.

(٥) عليهم ساقطة من : ب .

(٦) في ب : ذريتهم ، وفي م : ديارهم.

(٧) في ع : تقيلهم.

(٨) في ع ، م : من.

(٩) في ب : من ، وفي ع ، م : نبيا من.

(١٠) في م : لنقض.

(١١) في ع ، م : واسرى.

(١٢) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(١٣) في م : وادنيه. وعبارة (حتى يعلو دنيه) ساقطة من : ع .

والمعطية[١] حافظا لما استودع ، صادعا[٢] بما أمر يدعو الى توحيدى وعبادتي ، ويخبرهم[٣] (بما رأى من)[٤] آياتي[٥] ، فيكذبونه ، ويؤذونه . ثم سرد[٦] دانيال - صلوات الله عليه - قصته عليه السلام حرفا حرفا مما املاه عليه الملك حتى وصل الى آخر ايام أمته عند نفخ[٧] الصور ، وانقضاء الدنيا.[٨]

ونبوته صلى الله عليه وسلم كثيرة[٩] موجودة في ايدى اليهود والنصارى يقرؤونها ويكتمونها . " يريدون (ان يطفئوا)[١٠] نور الله بافواههم (ويأبى[١١] الله الا ان يتم)[١٢] نوره ولو كره الكافرون"[١٣][١٤]

---

(١) في ع : المعظمة .

(٢) في ع : مسارعا .

(٣) في ع ، م : يخبر .

(٤) في ع : عن .

(٥) زاد بعدها في ب : الكبرى .

(٦) سرد مطموسة في : م .

(٧) نفخ ساقطة من : ب .

(٨) لم اعثر على هذه البشارة في سفر دانيال .
وانظرها في : منتخب التخجيل ورقة ١١٢ أ ، الجواب الصحيح ٤ : ٤ - ٥ ، هداية الحيارى ١٦٦ .

(٩) جاء بعدها في ع : كبيرة .

(١٠) في ب ، ع ، م : ليطفئوا .

(١١) يأبى ساقطة من : ب .

(١٢) في ع ، م : والله متم نوره .

(١٣) في م : المشركون .

(١٤) سورة التوبة آية ٣٢ .

* البشارة التاسعة(١) والأربعون : قال يوحنا في كتاب رسائل التلاميذ المسمّى بفراكسيس(٢) : يا أحباء(٣) اياكم ان تؤمنوا(٤) بكل روح . لكن ميزوا الارواح التي من عند الله تعالى من غيرها . واعلموا ان كل روح تؤمن بان يسوع(٥) المسيح قد(٦) جاء(٧) وكان جسدا نبيا فهو من عند الله تعالى وكل روح لا تؤمن(٨) بان يسوع المسيح - عليه السلام - جاء وكان جسدا نبيا فليس من عند الله بل من المسيح الكذاب(٩) الذى سمعتم به وهو الآن في العالم"(١٠) . فشهد يوحنا بان محمد بن عبدالله من عند الله تعالى ، لأنه آمن بالمسيح وصدقه وقال : انه كان جسدا نبيا . (١٣٩/أ)

وان اعتقادنا هو الاعتقاد الحق في عيسي بن مريم وان اعتقاد النصارى واليهود فيه(١١) باطل . واليهود الى(١٢) الآن تنتظر مسيح(١٣) (الهدى يأتي(١٤))

---

(١) في ع : الثامنة .

(٢) في ع : بفراسيس.

(٣) في ب : يوحنا .

(٤) في م : يؤمن .

(٥) يسوع ساقطة من : م.

(٦) قد ساقطة من : ب .

(٧) الواو ساقطة من : م.

(٨) في م : يؤمن .

(٩) الكذاب ساقطة من : م.

(١٠) رسالة يوحنا الاولى صح ٤ : ١ - ٣.
وانظر الجواب الصحيح ٣ : ٧ - ٨.

(١١) فيه ساقطة من : ب ، ع .

(١٢) الى ساقطة من : ع ، م .

(١٣) في ب ، ع ، م : المسيح .

(١٤) في ع : الهذياني .

غير(١) مسيح الضلالة الذى انذر به الانبياء قومها ، وقد تعداهم السعد و(٢) هـم لا يشعرون .

* البشارة الخمسون(٣) : قال ارميا(٤) - عليه السلام - في نبوته حاكيا عن الله تعالى : اني مهيج عليكم يا بني اسرائيل من البعد أمّة عزيزة . أمّة قديمة . أمة(٥) لا تفهمون(٦) بلسانها ، وكلها(٧) مجرب(٨) جبار(٩) .

وهو تصريح بهذه(١٠) الأمة .

وبعدها : كونها ليست من بني اسرائيل .

وعزها : اعتمادها على الحق .

وقدمها : انذار(١١) الانبياء بها قديما .

ولسانها : عربي لا يفهمه بنو اسرائيل .

---

(١) في ع : اعني .

(٢) الواو ساقطة من : ع .

(٣) في ع : التاسعة والاربعون .

(٤) في ب : ارمينيا ، وفي م : ارميا .

وهو : ارميا بن حلقيا " الكاهن " تنبأ باحتلال الكلدانيين وسبي يهوذا مما حذا بالسلطات الى معاقبته متهمة اياه باضعاف همم المدافعين عن المدينة . ولما دخل بنوخذ نصر ارض فلسطين اصدر اوامره باحسان معاملته . وهو نبي عظيم عند اهل الكتاب .

وله سفر من اسفار العهد القديم . اما موته وكيف مات فامر مجهول . قاموس الكتاب المقدس ص ٢٥ وما بعدها .

(٥) امه ساقطة من : م .

(٦) في م : تفقهون .

(٧) في ع : ملكها .

(٨) مجرب ساقطة من : م .

(٩) انظر سفر ارميا صح ٥ : ١٥ ، ١٦ .

(١٠) في ع ، م : لهذه .

(١١) في م : اخبار .

وتجربة(١) العرب للحروب(٢) والغزوات و(٣) القفار والمهالك مشهورة قديما وحديثا . لاتجاري(٤) ولا تساويها(٥) فيه أمّة من الامم . وهو جبروتها ، وصلابة قلوبها على المشاق(٦) .

* البشارة (الحادية و)(٧) الخمسون : قال اشعيا ـ عليه السلام ـ في نبوءته :
أنا الرب لا اله غيري .(٨) انا الذى لا تخفى(٩) عليه خافية . بل يخبر(١٠) العباد بما لم يكن قبل ان يكون ، واكشف لهم الحوادث والغيوب . واتّم مشيئتي كلها . انى سادعو(١١) طائرا من البدو (والبعد(١٢) الشاسع)(١٣) .

---

(١) في م : تجرية .
(٢) في ع : الحروب .
(٣) في ع : في .
(٤) في ب : يحازى ، وفي ع : يجاريها .
(٥) في ب ، ع ، م : يساويها .
(٦) في ع : الميثاق .
(٧) مابين القوسين ساقط من : ع .
(٨) عبارة (انا الرب لا اله غيري) ساقطة من : م .
(٩) في م : يخفى .
(١٠) في ع ، م : اخبر .
(١١) في ع : ادعو ، وفي م : اذا ادعو .
(١٢) في م : البعيد .
(١٣) في ع : البلد البعيد
والنص كما في سفر اشعياء صح ٤٦ : ٩ - ١١ :
(... اذكروا الاوليات منذ القديم لاني انا الله وليس مثلي . مخبر منذ البدء بالأخير ، ومنذ القديم بما لم يفعل . قائلا : رأيي يقوم ، وأفعل مسرتي داع من المشرق الكاسر . من ارض بعيدة رجل مشورتي . قد تكلمت فاجريه . قضيت فافعله) .

فهذا الطائر هو محمد صلى الله عليه وسلم ، لانه من البدو[(١)] الشاسع عن اقليم بني اسرائيل . وسمّاه طائرا ، لطيران ملكه وهديه في الآفاق . والحمل[(٢)] على الطائر الحقيقي لا يبقي في هذا الكلام العظيم[(٣)] فائدة ، فتعين حمله على معنى نفيس لائق بهذا السياق العظيم ، ولم يقع في العالم[(٤)] ما يليق بهذا الخبر[(٥)] سوى[(٦)] محمد صلى الله عليه وسلم فتعين[(٧)] . (١٣٩/ب)

ولنقتصر[(٨)] على هذه الخمسين بشارة خشية[(٩)] الاطالة ، وفي واحدة منها الكفاية لمن انصف وقصد الحق فكيف بخمسين !

فان قالوا : كيف تتمسكون بهذه الكتب وهي غير صحيحة عندكم ؟ قلنا : نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ثابتة[(١٠)] (بالمعجزات غنيّة[(١١)]) عن هذه الكتب وانما نذكر[(١٢)] ما فيها من الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم الزاما لاهل الكتاب

---

(١) في ع : البلد .

(٢) في ب : بالحمل ، وفي ع : الجبل .

(٣) العظيم ساقطة من : ع .

(٤) سبقها في ع : هذا .

(٥) الخبر ساقطة من : ب .

(٦) في ع ، م : الا .

(٧) فتعين ساقطة من : ع ، وفي م : فيتعين .

(٨) في م : التقصير .

(٩) في م : وخشية .

(١٠) ثابتة ساقطة من : ع ، م .

(١١) في ع : بالمعجز النقية .
والمعجزة ليست الطريق الوحيد لمعرفة رسالة الرسول ، بل هناك دلائل أخرى تبرهن على صدق النبوة .

(١٢) في ب ، م : يذكر .

الذين[١] يعتقدون صحتها وهي مثل جميع كتبهم في الصحة . فان كانت[٢] يحسن الاستدلال[٣] بها تمّ مقصودنا ، وان كانت[٤] لا يحسن الاستدلال بها بطل جميع ما بيد اهل الكتاب ، لأنه جميعه مثلها . وكيف يسع أهل الكتاب ان يعتقدوا صحة هذه[٥] الكتب (وهذه النبوات)[٦] ولا يقبلوا[٧] بما[٨] فيها من الدلالة على[٩] محمد - صلى الله عليه وسلم - وهي مواضع تصل[١٠] حد القطع من كثرتها . وانما[١١] عميت[١٢] منهم[١٣] البصائر وخبثت[١٤] السرائر فلا (يجد الحق)[١٥] من قلوبهم محلّا ، ولا لسماع التذكرة[١٦] اهلا . والله تعالى هو المحمود بما يليق بجلاله

---

(١) في ب : الذى .

(٢) في ع : كان .

(٣) في ب : الاستكمال .

(٤) في ع : كان .

(٥) في ب : هذا .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٧) في ع : يقبلون .

(٨) في ب ، ع ، م : ما .

(٩) في ع : على نبوة .

(١٠) في م : يصل .

(١١) انما ساقطة من : م ، وفي ب : ان .

(١٢) في م : اعمت.

(١٣) في م : بهم.

(١٤) في م : جثت .

(١٥) في ع : تجد للحق .

(١٦) في ب : التذكر.

الذى جعلنا مخصوصين بدينه القويم ، وصراطه المستقيم (وهو حسبنا)[١] ونعم الوكيل.[٢]

×=×=×=×=×=×

تم الكتاب ولله الحمد والمنة والثناء الحسن الجميل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. ووافق الفراغ منه خليل بن علي عفا الله عنه في صفر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) في م : حسبنا الله ، وفي ع : وهو (حسبنا الله).

(٢) زاد بعدها في ب " وعلى خير خلقه افضل الصلاة والتسليم والحمد لله رب العالمين ".

وزاد في م " وعلى خير خلقه افضل الصلوات والتسليم ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

اشهد ان لا اله الا الله ، واشهد ان محمدا رسول الله ، واستغفر الله وأتوب اليه ".

وزاد بعدها في ع " وعلى خير خلقه افضل الصلاة والتسليم. سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين . ووافق الفراغ من نقله يوم الاثنين المبارك خمسة عشر من ربيع الأول الذى هو من شهور سنة الف ومائتين وثلاثة واربعين ".

الخاتمـــــة

من خلال تحقيقي ودراستي لهذا الكتاب اذكر ابرز ما توصلت اليه من نتائج :

* دعوة الرسل في اصولها واحدة ، فكانوا جميعا يدعون الى افراد الله تعالى بالعبودية وانه لا أحد يستحق العبادة ـ بمفهومها الشامل ـ سواه .

* كتب العهدين القديم والجديد اعتراها التحريف والتبديل ، وقد أخبر الله سبحانه بذلك في كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . والناظر فيها يجد الأدلة القوية الدالة على ذلك .

فنصوص العقيدة في العهد القديم :

منها : ما هو حق كالقول بالوحدانية و . . . . الخ .

ومنها : ما هو باطل جزما كوصف الله تعالى وانبيائه باوصاف لا تليق بجلاله سبحانه ، ولا بمكانة انبيائه ـ عليهم الصلاة والسلام ـ .

* عقيدة النصارى يستحيل تصويرها تصويرا يقبله العقل مما يدل على انها عقيدة غير موحى بها من الله تعالى .

* التناقض في كتب العهد الجديد واضح وجلي مما يدل على انها كتب بعيدة كل البعد عن الوحي الالهي .

* النصارى بقولهم بالتثليث نقضوا ما جاء في كتب العهد القديم من نصوص ـ يصعب حصرها ـ تدل على التوحيد الخالص ، بل وناقضوا نصوصا في كتب العهد الجديد تدل على ذلك ايضا .

* قول النصارى بالوهية المسيح مستمد من نصوص جاءت في انجيل يوحنا مع أن هذا الانجيل نفسه فيه نصوص صريحة وكثيرة تدل على عبودية المسيح ـ عليه السلام ـ وأنه غير الله ، وانه ليس فيه صفة من صفات الالوهية ، ناهيك عما دلت عليه الاناجيل الأخرى من عبوديته وعدم الوهيته .

* المسيح - عليه السلام - كان عاملا بما جاء في شريعة موسى - عليه السلام - ولم يأت ناسخا لها ، - وهذا ما يفيده عدد من نصوص الاناجيل - الا أنّ النصارى خالفوا شريعة موسى ولم يعملوا باحكامها ، بل انّهم ايضا ينقلون عن المسيح اقوالا ويعملون بخلافها فهم مخالفون بذلك لكتب العهدين القديم والجديد .

* المسيح - بنص الاناجيل - صرح بان رسالته مخصوصة ببني اسرائيل والنصارى جعلوها من بعده دعوة الى العالم باسره معتمدين على بعض نصوص ادعوا انها من قول المسيح - عليه السلام - مع ان هذه النصوص في نسبتها الى المسيح - عليه السلام - شك كبير كما بين ذلك العلماء ، فضلا عن انها مصادمة لنصوص أخرى صريحة تبين خصوصية دعوته - عليه السلام - .

* عقائد النصارى وكتبهم لم تكن محل قبول عند جميع المسيحيين منذ القرون الاولى ، وكان الخلاف بينهم جليا وواضحا .
فالقول بالوهية المسيح لم يكن ليأخذ الصفة الرسمية الا بعد مجمع نيقية الذى عقد سنة ٣٢٥م ، حيث كانت فرق النصارى مختلفة اختلافا شديدا في شخصية المسيح - عليه السلام - ، بل ان مجمع نيقية لم يعقد الا لمناقشة آريوس وفرقته القائلين بالتوحيد .
وكذلك القول بالوهية روح القدس لم يأخذ الصفة الرسمية الا بعد انعقاد مجمع القسطنطينية الاول عام ٣٨١م الذى رد على مقدونيوس المنكر لألوهيته .
وعقيدة الصلب ايضا لم تكن محل اتفاق بين المسيحيين منذ القرون الاولى .
وفرق النصارى المشهورة مازال الخلاف بينها في شخصية المسيح شديدا مع قولهم بالوهيته .
اما كتبهم فقد اعترف بقدسيتها على دفعات ، ومازال الخلاف قائما بين فرقهم الى الآن حول قدسية بعض الكتب .

* كتب العهدين القديم والجديد تبشر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وان كابر في ذلك اليهود والنصارى .

* مما تقدم يظهر ان من يقول بفكرة تقارب الاديان - اليهودية والمسيحية والاسلام - اما ساذج أو ماكر - وان كنت اعتقد ان الثاني هو الصحيح - اذ كيف تلتقي العقيدة الموحدة الصافية الخالية من كل شائبة مع عقائد لعبت في تقريرها الايدى والاهواء فأصبحت مصادمة للعقل والفطرة معا .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنيـــة

رقم الآيـــة	الآيـــة	رقم الصفحـــــة
	(سورة الفاتحـة)	
٦	" اهدنا الصراط المستقيم"	٤٤٨
٧	" صراط الذين انعمت عليهم . . . الضالين"	٢٢٥، ٤٤٨
	(سورة البقـرة)	
١	" الـم "	١٨١
٢	" ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين"	١٨٣، ١٨٦
٦٢	" انّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى . . . "	٢١٤
٧٩	" فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم . . . فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون".	٦٥٢
١٠٢	" واتبعوا ما تتلوالشياطين على ملك سليمان . . . "	٤٢٤
١٤٦	" الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم . ."	٧٢٤
١٩٦	" واتموا الحج والعمرة . . فصيام ثلاثة أيام . . . "	٤٤٦
٢٢٩	" الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان . . "	٥٨٢
٢٥٣	" تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلـــم الله . . . "	٤٣٩
	(سورة آل عمران)	
٥٥	" اذ قال الله ياعيسى . . . وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة . . . "	١٦٩
٦٤	" قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بينــنـــا وبينكم . . . "	٢١٨
١١٠	" كنتم خير أمة أخرجت للناس . . . "	٢٨١
١٣٩	" ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون . . . "	٦٨٨
١٥٩	" فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليـــظ القلب لا نفضوا من حولك . . . "	٢٣٢

رقم الآية	الآيـة	رقم الصفحـة
١٨٤	" فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك . . . "	١٨١، ١٨٦
	(سـورة النسـاء)	
٤٦	" من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه . . "	٣٨٨
٨٧	" الله لا اله الا هو . . . ومن اصدق من الله حديثا "	٤٤٦
١٥٧	" وقولهم انا قتلنا . . . وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا " .	٣٠١، ٣١٤
١٥٨	" بل رفعه الله اليه . . . "	٣٠١
١٥٩	" وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته . . . "	٢٢٥
١٦٤	" ورسلا قد قصصنا هم عليك . . . وكلم الله موسى تكليما "	٤٣٩
١٧١	" يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم . . . انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته . . . "	٧١٠
	(سورة المائـدة)	
٣	" حرمت عليكم الميتة . . . اليوم اكملت لكم دينكـم واتممت عليكم نعمتي . . . "	٤٥٧
١٨	" وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه . . "	٣٧٦، ٤٧٠، ٦٧٣
٤٤	" انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون "	٤٢١
٤٨	" وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديـه من الكتاب . . . "	١٨١
٧٥	" ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبلـه الرسل وأمه صديقة . . . "	٧١٠
٧٧	" قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحـق ولا تتبعوا . . . "	٢١٩
٨٢	" لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهـود والذين اشركوا . . . "	٢١٣

رقم الآية	الآيــــة	رقم الصفحــــة
١٠٥	" يا ايها الذ ين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضـــل اذا اهتد يتم . . . "	٢١٥
١١٢	" اذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربـك . . . مؤمنين "	٢٢١
١١٣	" قالوا نريد أن نأكل منها . . . الشاهد ين "	٢٢١
١١٤	" قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا . . . الرازقين "	٢٢١
١١٥	" قال الله اني منزلها عليكم . . . العالمين "	٢٢١
١١٦	" واذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس . . . "	١٧٢
	(سورة الانعـــام)	
٩٢	" وهذا كتاب انزلناه مبارك . . ولتنذر ام القرى ومـــن حولها . . . "	١٤٨
	(سورة الاعـــراف)	
٣٨	" قال ادخلوا في امم . . . كلما دخلت امة لعنـــت اختها . . . "	٣٣٦
	(سورة الأنفـــال)	
٤١	" واعلموا انما غنمتم من شئ . . . وما انزلنا على عبد نا . . . "	١٦٧
	(سورة التوبـــة)	
٣٢	" يريد ون ان يطفئوا نور الله بافواههم . . الكافرون "	٧٧٠
٧٣	" يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين . . المصير "	٢١٤
	(ســورة هـــود)	
٧٠	" فلما رأى ايد يهم لا تصل اليه نكرهم . . . "	٤٠٦

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحـــة
	(ســورة يوسـف)	
٢	" انا انزلناه قرآنا عربيا . . . "	١٤٨
٣٢	" قالت فذلكن الذى لمتنني فيه . . . "	١٨٥
	(سورة ابراهيم)	
٤	" وما ارسلنا من رسول الآ بلسان قومه . . . "	١٥٠،١٤٨
	(سورة الحجــر)	
٩	" انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون "	٤٤٦
	(سورة الاســراء)	
١٥	" من اهتدى فانما يهتدى لنفسه . . . ولا تزر وازرة وزر أخرى . . . "	٤٩٦
٦٥	" انّ عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا "	١٦٧
٨١	" وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا "	٣٦٥
٨٨	" قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثـــل هذا القرآن . . . "	٦١٧
	(سورة مريـــم)	
١٥	" وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا "	٤٤٣،٤٤٢
٢٨	" يا أخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا "	٣٣٦
٣٣	" والسلام عليّ يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا "	٤٤٣ ، ٤٤٢
	(ســورة طـــه)	
١٤	" انني انا الله لا اله الا انا فاعبدنى . . . "	٤٣١
٤٣	" اذهبا الى فرعون انه طغى "	٤٣١
٤٤	" فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى "	٢٣٢
٤٥	" قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا أو أن يطغى "	٤٣١

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحـــة
	(سـورة الانبيـاء)	
١٨	" بل نقذف بالحق على الباطل فيدفعه . . . "	٣٦٥
	(سورة الحـج)	
٤٠	" الذين اخرجوا من ديارهم . . . ولولا دفع اللـه الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلـوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره . . . "	١٧٣، ١٧٦، ١٧٨ ، ٦٨٨
	(سورة الشعـراء)	
٢١٤	" وانذر عشيرتك الأقربين "	١٤٩، ١٥٦
	(سورة القصـص)	
٣٠	" فلما أتاها نودى من شاطئ الواد الأيمن . . . "	٤٤٠
٤٦	" لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك . . . "	١٤٨
	(سورة العنكبوت)	
٤٦	" ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون "	٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٢ .
	(سـورة الـروم)	
٢	" غلبت الروم "	٦١٨
٣	" في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون "	٦١٨
٤	" في بضع سنين . . . "	٦١٨
	(سـورة سبـأ)	
٢٤	" قل من يرزقكم . . . وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين "	٢٢٥، ٢٢٩

رقم الآية	الآيــة	رقم الصفحــة
٢٨	" وما ارسلناك الا كافة للناس . . . "	١٥٣ ، ٦٣٣
	(ســورة يــس)	
٦	" لتنذر قوما ما انذر آباؤهم . . . "	١٤٩ ، ١٥٥
٧٩	" قل يحييها الذى انشأها اول مرة . . . "	٣٤٠ ، ٣٤٣
	(سورة الصافات)	
١٦٥	" وانا لنحن الصافون "	٢٨٤
١٦٦	" وانا لنحن المسبحون "	٢٨٤
	(ســورة ص)	
٥	" اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب "	٧٠٧
	(سورة غافـر)	
٢٨	" وقال رجل مؤمن من آل فرعون . . . وان يك كاذبا فعليه كذبه . . . "	٢٣١
٢٩	" ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الارض فمن ينصرنا . . . "	٢٣١
	(ســورة الشــورى)	
١١	" فاطر السموات والارض . . . ليس كمثله شئ وهو السميع البصير "	٤٨٩ ، ٦٥٣
١٥	" فلذلك فادع واستقم كما امرت . . . وقل آمنت بما انزل الله من كتاب . . . "	١٨٢ ، ١٨٧
	(سورة الزخـرف)	
٤٨	" وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها . . . "	٢٣٦
	(سورة محمد) ـ صلى الله عليه وسلم ـ	
١٥	" مثل الجنة التي وعد المتقون . . . فيها أنهار من ماء غير آسن . . . "	٢٨٠

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	(سورة الفتح)	
٢٧	"لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ..."	٦١٩
	(سورة النجم)	
٣	"وما ينطق عن الهوى"	٧١٤
٤	"ان هو الا وحي يوحى"	٧١٤
	(سورة القمر)	
٤٥	"سيهزم الجمع ويولون الدبر"	٦١٨
	(سورة الحديد)	
٢٧	"ثم قفينا على آثارهم... ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم..."	٥٤٩
	(سورة الحشر)	
٧	"ما افاء الله على رسوله .. وما آتاكم الرسول فخذوه ..."	٦٦٦
	(سورة الصف)	
١٤	"... فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين"	٥٤٩
	(سورة الجمعة)	
٢	"هو الذى بعث في الاميين رسولا منهم..."	١٥٤،١٤٨
	(سورة التغابن)	
٧	"زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ..."	٣٨١

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحـــة
	(سورة التحريـم)	
١٢	" ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها . . . "	٣٣٣
	(سورة الغاشية)	
٢٢	" لست عليهم بمسيطر "	٢١٥
	(سورة البلـــد)	
٣	" ووالد وما ولد "	٢٣٩، ٢٥٧
	(سورة الكافرون)	
١	" قل يا ايها الكافرون "	٢١٢، ٢١٤
٢	" لا اعبد ماتعبدون "	٢١٢
٣	" ولا انتم عابدون ما اعبد "	٢١٢
٦	" لكم دينكم ولي دين "	٢١٢، ٢١٤، ٢١٥

****

فهرس الاحاديث والآثار

رقم الصفحة

* ارسل صلى الله عليه وسلم الى الروم ينذرهم ، والى المقوقس ، ولكسرى بفارس . ١٥٣

* يسكت عيسى - عليه السلام - اربعين سنة خجلا من الله تعالى عند سؤاله له : "أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين . . ." ١٧٢

* المائدة التى نزلت من السماء كان عليها خبز وسمك ٢٢٣

* ينزل المسيح - عليه السلام - آخر الزمان عند ظهور المهدى فيكسر الصليب ٢٢٧

* محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الثقلين جميعا الانس والجن ٢٨٠-٢٨١

* "المسجد الحرام أول مسجد وضع فى الارض . . ." . ٢٨٦

* آدم تيب عليه عند المسجد الحرام بعرفة . ٢٨٦

* الانبياء جميعا حجوا البيت الحرام . ٢٨٦

* رسولنا - صلى الله عليه وسلم - اول اشراط الساعة . ٣٨٤

* من اشراط الساعة قوله صلى الله عليه وسلم "ان تلد الأمة ربتها ويتعالى رعاء الشاء فى البنيان" . ٣٨٤ - ٣٨٥

* وان تبيض القبور ، وتشيد القصور ، ولا يوقر الصغير الكبير ٣٨٥

* "انى لارجوان تكونوا ثلثى اهل الجنة . . . ." . ٣٨٧ ، ٧٤٩

* قتل بخت نصر الهارونيين على دم يحى بن زكريا . ٣٩١

* "نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة" ٤١٠ ، ٦٤٣

	رقم الصفحة
* " رضيت لأمتي ما رضيه لها ابن ام عبد ".	٤٤٤
* " هلموا اكتب لكم كتابا . . . ".	٤٥٣ - ٤٥٤
* " الائمة من قريش ".	٤٥٥
* " ائت ابا بكر . . . ".	٤٥٥ - ٤٥٦
* " الا قد بلغت " .	٤٥٦
* " سأل صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعله على سبعة احرف . . . "	٤٦٠
* الماء جرى من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ،	٦٢١
* وكلمه الحصا والشجر ،	٦٢٢
* والجمل ،	٦٢٣
* والذراع ،	٦٢٤
* " بعثت للأحمر والاسود . . . ".	٦٣٣
* " خذوا عني مناسككم . . . ".	٦٦٦
* " جئتكم بها بيضاء نقية ".	٦٨٨
* " لقد نهانا ان يستقبل احدنا القبلة ببول أو غائط . . . ".	٧٠٣ - ٧٠٤
* " لو انفق احدكم ملء الارض ذهبا ما بلغ مدّ احدهم ولا نصيفه ".	٧٦٧

النصوص المستشهد بها من العهد القديم

(سفر التكويــــن)

الاصحاح	النـــص	العـــدد	الصفحـــة
١	تعالوا نخلق بشرا يشبهنا	٢٦ -٢٧	٦٣٥
٢	ان الله استراح في اليوم السابع بعد ان خلق الخلق	١ - ٣	٦٣٧
٢	يأكلان من كل شجرة الآ شجرة واحدة . . .	١٥ -١٧	٦٣٩
٢	انّ الله غرس فرد وسا في جنة عدن . . .	١٥ -٢٥	٣٧٨
٢	انكما في اليوم الذى تأكلان فيه الشجرة تموتان . . .	١٧	٦٣٨
٣	نزل الله الى الجنة ومشى فيها حين كلم آدم . . .	٧ - ١٩	٦٤٥
٤	عاشا بعد ذلك ورزقا الاولاد	١-٢ ، ٢٥	٦٣٩
٤	ان أحسنت تقبلت منك . . .	٦ - ٧	٤٩٦
٥	آدم عاش مائة وثلاثين سنة . . .	٣	٤١٥
٥	وكان جميع عمره تسعمائة وثلاثين سنة . . .	٤ - ٥	٤١٥
٥	ثم عاش فولد له انوش . . .	٦ - ٨	٤١٥
٦	لما نظر بنو الله بنات الناس . . .	١ - ٣	٣٣٠
٦	الله تعالى ندم على ماضى من افعاله كخلق الانسان . . .	٥ - ٧	٣٩٥ ، ٤٠٧
٦	الله تعالى انزل الطوفان واهلك الجبابرة . . .	٥ - ٢٤	٤٩٠
٧	ارسل الله تعالى الطوفان فاباد ما على الارض من الحيوان . . .	١٧ - ٢٣	٤٠٧
٨	ان الله تعالى ندم على الطوفان . . .	٢٠ - ٢١	٣٩٥ ، ٤٠٧
٩	نوح عليه السلام نام في خيمته فكشفت الريح عورته	٢٠ - ٢٧	٤٠٨
١٠	نزل الباري سبحانه الى الارض لما بنى نمرود الصرح فبلبل الالسنة . . .	١ - ٩	٦٣٩ ، ٦٤٦
١١	ارفخشد عاش . . .	١٣	٣٣٠
١١	ارغو عاش مائتي سنة . . .	٢٠-٢١	٣٣١
١٤	لما بلغ ابراهيم ـ عليه السلام ـ ان الملوك اغاروا على سدوم . . .	١٤ - ١٦	٣٤٦

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١٤	ادى ابراهيم العشرات المفروضة لملكي صادق	١٨ - ٢٠	٦٧٨
١٥	ان ذريتك ستعبد في مصر ...	١٣	٤١٤
١٦	الجمع بين الحرّة والأمة كان جائزا ...	٣	٣٢٨
١٦	يا هاجر من اين اقبلت والى اين تريدين ..	٨ - ١٢	٦٩٧
١٧	ان الله امر ابراهيم بالختان وقال له : هذا عهدى ...	٩ - ٢٧	٥٣٦ ، ٥٥٦
١٧	قال الله تعالى لابراهيم : " في هـذا العالم يولد لك ولد اسمه اسحق ... "	١٨ - ٢٠	٦٩٢
١٨	يارب مل اليّ ...	٣	٤٧٥
١٨	ابراهيم اطعم الملائكة ...	٦ - ٨	٤٠٥ ، ٦٤١
١٨	امتن الله تعالى على ابراهيم بنعمة الاولاد	٩ - ١٥	٨٥٣
١٨	نزل البارى الى الارض عندما بشر ابراهيم بالولد ...	٩ - ٢٣	٦٤٦
١٨	لقد وصل اليّ اثم سدوم وعامور	٢٠ - ٢١	٤٠٤
١٩	لوط اطعم الملائكة ...	٣	٤٠٥ ، ٦٤١
١٩	ان الله تعالى لما امر لوطا بالخروج من القرية الظالمة تباطأ ...	١٥ - ١٦	٦٤٢
١٩	كذبهم على لوط فيما نسبوه اليه من الزنا ، وشرب الخمر ...	٣٠ - ٣٨	٤٠٠ ، ٦٣١
٢١	اني جاعل ابنك اسماعيل لأمة عظيمة لانه من زرعك ...	١٢ - ١٣	٦٩٨
٢١	اسماعيل وامه - عليهما السلام - كان ببرية فاران .	٢١	٧٥٨
٢٢	فدى الله تعالى ولد ابراهيم - عليه السلام - بالكبش ...	١ - ١٤	٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٦٢٩

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٢٥	ورث ابراهيم عند وفاته اسحق وحرم باقي اولاده . . .	٥ - ٦	٤١٠ ، ٦٤٣
٢٥	عاش ابراهيم مائة سنة . . .	٧	٣٣١
٢٥	قيدار هو ولد اسماعيل - عليه السلام -	١٣	٧٦١
٢٧	احتال يعقوب على ابيه اسحق فأخذ دعوته	٥ - ٣٣	٦٤٤
٢٩	يعقوب جمع بين اختين في عصمته . . .	١٦ - ٣٠	٤٠٦
٣٢	تصارع يعقوب مع الملك . . .	٢٤ - ٣٢	٦٥٣
٣٤	دينا بنة يعقوب خرجت فرآها مشرك . . .	١ - ٣٠	٤١٢
٣٥	رويبل بكر يعقوب زنى بسرية ابيه . . .	٢١ - ٢٢	٤٠٩
٣٨	يهوذا زنى بكنته . . .	١٢ - ١٩	٤١١
٤٤	. . . من عند الله نزلت هذه الخطيئة . . .	١٥ - ١٦	٥٩٢
٤٥	قال يوسف : " لستم انتم الذين بعثتموني . . "	٨	٤٧١
٤٩	لما حضرت يعقوب الوفاة قرع رويبل . . .	٣ - ٥	٤٠٩
٤٩	يهوذا كان حظيا عند ابيه ودعا له بتخليد الملك في عقبه . . .	٨ - ١٠	٤١١
٤٩	(لا يزال الملك من آل يهوذا . . .)	١٠	٣٦٤
٤٩	(لا يعدم سبط يهوذا ملك مسلط وافخاذه بنو اسرائيل . . .)	٩ - ١٢	٦٩٣
	(سفـر الخـروج)		
٣	نزل الباري الى الارض عندما كلم موسى . .	٢ - ٤	٦٤٦
٤	قلب عصا موسى . . .	١ - ٣	٣١٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٤
٤	قلب لون يد موسى . . .	٦ - ٧	٣١٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٤
٤	نبوة هارون اقيمت قبل هذا الخطاب	١٤ - ١٧	٦٩٥
٤	جعلتك ربّا لهارون	١٥ - ١٦	٤٧٥
٤	اسرائيل ابني بكري	٢٢	٤٧١ ، ٦١٢

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٦	اخرج انت وشعبك من مصر لترثوا الارض المقدسة .	٦ - ٨	٣٢٨
٧	جعلتك الها لفرعون .	١	٤٧٥
٩	امض الى فرعون وقل له ارسل شعبي يعبدونني . . .	١	٥٩١
٩	وانا اقسي قلبه . . .	١٢	٥٩١
١٠	وقسى الله قلب فرعون . . .	١، ٢٠	٥٩١
١٢	مر بني اسرائيل يذبحون حملا ويضمخون من دمه على ابواب دورهم . . .	١٢ - ١٣	٦٤٧
١٢	تحريم اكل الخبز المختمر في الفصوح ، ولا يقرب قربان الا بفطير .	١٥، ١٧-٢٠	٦٥٨
١٤	نزل الباري الى الارض حين انقذ بني اسرائيل من فرعون .	١٩-٢٠، ٢٤	٦٤٥
١٤	فلق البحر . . .	٢١ - ٢٣	٣٦٤
١٤	غرق فرعون وجنوده . . .	٢١-٢٩	٤٩٠
١٧	حارب موسى - عليه السلام - العماليق	٨ - ١٣	٦١٣
٢٠	انا الله الهك فلا يكن لك اله غيرى	٢ - ٣	٤٨٦
٢٠	تحريم العمل في السبت	١٠	٣٢٣، ٣٢٨، ٦٢٩
٢٣	تحريم طبخ الجدى في لبن أمه .	١٩	٦٥٧
٢٥	ان الله امر بني اسرائيل بصناعة قبة له " خيمة الاجتماع " .	-	٦٥٠
٣١	تمسكوا بالسبت مادامت السموات والارض	١٥ - ١٧	٣٢٣، ٣٢٨، ٣٦١، ٦٢٩
٣٢	هارون امرنا باتخاذ العجل . . .	١ - ٦	٦٤٨
٣٣	ان الله أبى مرة من السير معهم . . .	١ - ٥	٦٥٣
٣٤	واصل موسى - عليه السلام - الصيام اربعين يوما وليلة . . .	٢٨	٦١٣

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٤٠	وضع موسى ـ عليه السلام ـ الامامة في الهارونيين ...	١٢ - ١٧	٤٠٤

(سفر اللاويين)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١	الممسوح من اولاد هارون يتولى القرابين ورش الدم ...	٤	٦١١
٤	وكلم الرب موسى وقال له ...	١	٤١٨
٥	وكلم الرب موسى وقال له ...	١٤	٤١٨
٦	وكلم الرب موسى وقال له ...	٢٤	٤١٨
٧	تحريم الشحوم ...	٢٢ - ٢٣	٦٥٦،٣٢٣، ٦٥٨
٨	وكلم الرب موسى وقال له ...	١	٤١٨
٨	عهد آل هارون ... وغد اللباس ودهن المسيحيين ...	١ - ١٣	٦١١
١١	تحريم لحوم الابل	٤	٣٢٣
١١	الخنزير حرام فلا تأكلوه	٧ - ٨	٦٥٥، ٥٧٩
١١	تحريم كل حوت ليس له سفاسق	١٠، ١٢	٦٥٦
١١	تحريم البازى والعقاب	١٣، ١٦	٦٥٦
١٥	تحريم مخالطة الحائض	١٩ - ٢٤	٣٢٣
١٧	تحريم الدم والميتة	١٢، ١٥	٦٥٥
١٨	تحريم زواج الاخ من اخته	٩	٦٣٠،٣٢٦
٢٠	يقتل من أتى ذكرا	١٣	٦٧١
٢٠	يقتل من أتى بهيمة	١٥	٦٧١
٢٠	من يأتي أمرأة قريبه يقتل	١٠	٦٧١
٢٤	من قتل يقتل	١	٦٧١

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
	(سفر العدد)		
٣	وكلم الرب موسى ...	١٢، ١٤، ٤٤	٤١٨
٤	وكلم الرب موسى ...	١، ١٧، ٢٢	٤١٨
٥	وكلم الرب موسى ...	١، ١٥	٤١٨
٦	وكلم الرب موسى ...	١، ٢٢	٤١٨
١٠	كان موسى اذا اراد الرحيل قال انهض الينا يارب ...	٣٣- ٣٦	٦٥٢
١٢	هارون ومريم - عليهما السلام - وقعا فى موسى ...	١ - ١٠	٦٤٦
١٤	لا تدخلوها لانكم عصيتموني ...	٢٢ - ٢٣	٣٢٨
٢٠	كانت وفاة هارون قبل موسى ...	٢٥ - ٢٩	٦٩٥
٢١	قتل موسى عوجا مبارزة ...	٢١ - ٣٥	٦١٣
	(سفر التثنية)		
٥	لا تشبهوني بشئ مما في السموات فوق ولا فى الارض ...	٦ - ٩	٤٨٨، ٥٣٠
١٤	حكم اليسير من الخمر ...	٢٦	٣٢٣
١٨	لا تطيعوا العرافين ولا المنجمين ...	١٥	٦٩٤
١٨	اني ساقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم ..	١٧ - ١٩	٦٩٦
٢١	من سنة ابراهيم - عليه السلام - توريث البكر سهمين ...	١٧	٤٠٩
٢٧	تحريم زواج الأخ من أخته .	٢٢	٣٢٦
٣١	وكتب موسى هذه السورة وعلّمها لبني اسرائيل ...	٢٢	٣٩٠
٣١	وكتب موسى هذه التوراة واعطاها لائمة بني اسرائيل ...	٢٤ - ٢٦	٣٨٩
٣٢	موسى لم يعلم بني اسرائيل الا سورة واحدة	-	٣٩٠
٣٢	اعلم اني انا الله وحدى وليس معي اله غيري ...	٣٩	٤٨٦

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٣٣	اقبل الله من سيناء وتجلى من ساعير . . .	١ - ٣	٦٦٩
٣٤	موسى توفي في ارض مؤاب . . .	٥ - ٩	٤١٦
٣٤	موسى عاش مائة وعشرين سنة . . .	٧	٦١٣

(سفر صموئيل الثاني)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١١	داود وقصته مع امرأة اوريا . (١)	١ - ٢٥	٤٢٢

(سفر الملوك الاول)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١١	سليمان ختم عمره بعبادة الاصنام . . . (٢)	١ - ١١	٤٢٣
١٧	الياس أحيا ابن الارملة . . .	٢٠ - ٢٤	٣٤٤

(سفر الملوك الثاني)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٢	قدس اليشع ماء العين بالملح فعذبت . . .	١٩ - ٢٢	٦٨٣
٤	اليشع احيا صبيا . . .	٣٢ - ٣٦	٣٤٤
٢٠	مرض ملك اليهود حزقيا . . .	١ - ٦	٣٢٩

(سفر المزامير)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٢	انت ابني وانا اليوم ولدتك . سلني اعطيك الشعوب ميراثك	٧ - ٩	٧٢٩
٤	يابني حتى متى انتم ثقيلو القلوب ؟ . . .	٢ - ٥	٤٩٧
٤٨	ان ربنا عظيم محمود جدا . . .	-	٧٢٥
٧٢	سيكون من يحوز من البحر الى البحر . . .	-	٧٢٦
٨٦	يارب انت صانع العجائب لا نظير لك .	٨ ، ١٠	٤٨٩
١١٠	الرب اقسم يمينا ليس يندم . . .	٤	٦٧٨

---

(١) عزا المصنف القصة الى سفر ملاخيم .

(٢) عزا المصنف النص الى سفر ملاخيم .

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١١٨	ان الحجر الذى ارذله البناؤون ...	٢٢ - ٢٣	٧٢٢
١٤٩	ليفرح بالخالق من اصطفى الله تعالى له امته ...	-	٧٢٤

(سفر اشعياء)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٩	ولد لنا غلام عجبا وبشيرا ...	٦ - ٧	٧٤٩
٢١	قم لي ناظرا فانظر ماذا ترى ...	٦ - ٩	٧٣١
٣٥	لتفرح البادية العطشاء ، ولتبتهج البرارى والفلوات...	١ - ٢	٧٤٥
٣٨	مرض ملك اليهود حزقيا ...	١ - ٦	٣٣٠
٤٢	هوذا فتاى الذى اصطفيت ...	١ - ٢	٣٤٥
٤٢	عبدى الذى يرضي نفسي اعطيه كلامي ...	١ - ٧	٧٤١
٤٢	لترتاح البوادى وقراها ، ولتصير ارض قيدار... (١)	١٠ - ١٢	٧٢٨
٤٣	لتسبحني ولتمجدني حيوانات البر...	١٨ - ٢١	٧٥٢
٤٦	انا الرب لا اله غيرى . انا الذى لا تخفى عليه خافية سابرعوا طائرا من البد و والبحد الشاسع .	٩ - ١١	٧٧٣
٤٨	قال اله بني اسرائيل : "انا الاول وانا الآخر وليس غيرى".	١٢ - ١٣	٥٣١
٤٩	تفهمي ايتها الامم ان الرب اهاب في من بعيد ...	١ - ٤	٧٣٦
٥٤	سبحي ايتها النزور الرقوب واغتبطي بالحمل ...	١ - ٤	٧٤٠
٥٤	سرى واهتزى ايتها العاقر التي لم تلد وانطقي بالتسبيح ...	١ - ٤	٧٤٨

---

(١) المصنف عزا هذه البشارة للمزامير.

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٥٤	ايتها المتغلغلة في الهموم التي لم تنل حظوة ...	١١ - ١٥	٧٣٤
٥٥	يا معشر العطاش والجياع ...	١	٣٨٠
٦٠	قومي وازهري صباحك فقد دنا وقتك ...	١ - ٥	٧٥٢
٦٠	ارفعي الى ما حولك بصرك فستبتهجين	١ - ٧	٧٣٢
	(سفر ارمياء)		
٥	اني مهيج عليكم يابني اسرائيل من البعد امة عزيزة ...	١٥ - ١٦	٧٧٢
	(سفر حزقيال)		
١٨	لا آخذ الولد بخطيئة الوالد ...	٢٠	٤٩٦
١٩	ان كرمة اخرجت ثمارها واغصانها فاسنت على اغصان الاكابر ...	١٠ - ١٤	٧٥٨
٣٧	حزقيال احيا الكثير من الموتى	٣ - ١٠	٣٤٤
	(سفر دانيال)		
٢	رأيت ايها الملك صنما عظيما ...	٣١ - ٤٥	٧٦٢
٧	رأيت في نومي كأنّ الرياح الاربع قد هاجت ...	-	٧٦٤
	(سفر ميخا)		
٤	يكون في آخر الايام بيت الرب مبنيا على قلل الجبال ...	١ - ٢	٧٥٤
	(سفر حبقوق)		
٣	جاء الله من تيمان والقدوس من جبال فاران ...	-	٧٥٥ ، ٧٦١

النصوص المستشهد بها من العهد الجديد

(انجيل متى)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١	هذا مولود يسوع المسيح ابن داود	١	٥٢٠
١	يوسف خطيب مريم اسم ابيه يعقوب	١٦	٢٠٢
١	من يوسف خطيب مريم الى ...	١ - ١٧	١٩٥
١	المسيح نزل ليخلص العالم من الخطيئة .	٢١	٤٧٧
٢	ظهور المسيح للمنجمين ...	٧ - ١٢	٦٧٤
٣	لما رآه المعمداني قال اني لمحتاج ان انصبغ على يدك ...	١٣ - ١٤	٢٠١
٣	حين عمد المعمداني المسيح بوادي الاردن جاء اليه روح القدس ...	١٣ - ١٦	٥٢٣، ٦٦٤
٤	كان المسيح يطوى اربعين يوما وليله ..	٢	٣٠٥
٤	اخرج ابليس المسيح الى البرية ليجربه	١ - ١٠	٣٤٩
٥	لا تظنوا اني جئت لا نقض الناموس ... تزول السموات والارض ولا يزول شئ من الناموس.	١٧ - ١٨	٦٥٥ - ٦٧٢
٥	من لطمك على خدك فحول له الآخر ... سمعتم ما قيل العين بالعين ... وأحبوا مبغضكم وصلوا على لاعنكم.	٣٩، ٤٣ - ٤٥، ٤٨	٤٢٦، ٥٨٥
٦	يا ابانا الذي في السموات ...	٩ - ١٠	٤٧٠
٦	ياصديق لم اقبلت ؟	٥٠	٣١٧
٧	لا تعطوا القدس الكلاب، ولا تلقوا جواهركم قدّام الخنازير ...	٦	٥٨٠
٨	امض واعرض نفسك على القسيسين ...	٤	٦٨٢
٨	سيأتي قوم من المشرق والمغرب فيتكئون مع ابراهيم واسحق ...	١١ - ١٢	٧١٥
٩	الاصحاء لا يحتاجون الى الدواء ...	٢	٤٩٨
٩	انّ ابن الانسان ...	٦، ١٠	٣٥٨
١٠	يهوذا احد التلاميذ الاثني عشر .	٤	٣١٧

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١٠	الحواريون كان بامكانهم احياء الموتى	٦ - ٨	٣٤٣
١٠	ابن الانسان لم يأت ليلق على الارض		
	سلامة . . .	٣٤	٢٠٤
١١	أأنت الآتي او ننتظر غيرك ؟ . . .	٣٢	٢٠١
١٢	ان ابن الانسان . . .	٨ ، ٣٢	٣٥٨
١٢	ان الله تعالى مصطفي ومنعم . . .	١٨	٣٤٨
١٢	امك واخوتك بالباب . . .	٤٦ - ٥٠	٤٧٣
١٣	ان الذى يأتي بعدى هو اقوى مني . . .	١١	٧٢٠
١٣	ان ابن الانسان	٣٧	٣٥٨
١٣	اليس هذا ابن يوسف ؟ . .	٥٤ - ٥٦	٣١١
١٤	سمع هيرودس ملك اليهود خبر يسوع . . .	١ - ١٣	٣٥١
١٥	اني لم ارسل الآ الى الذين ضلوا من		
	بني اسرائيل . . .	٢٤	٤٩٨
١٦	ان ابن الانسان	٢٧ ، ٣١	٣٥٨
١٧	لماذا تقول الكتبة ان الياء يأتي ؟ . .	١٠ - ١٣	٧١٦
١٩	من طلق زوجته باطلا فقد عرضها للزنا . .	٩	٥٨٣
١٩	قال رجل للمسيح يامعلم صالح فقال :		
	لا صالح الآ الله الواحد .	١٦ - ١٧	٣٥٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠
١٩	انتم الذين تكونون في الزمن الآتى جلوسا		
	على اثني عشر كرسيا . . .	٢٨	٢٠٨
١٩	من ترك زوجة أو بنين . . .	٢٩	٣٧٧ ، ٥٨٢
٢١	مبارك الآتي باسم الرب .	٩	٥٧٧ ، ٧٣٢
٢١	مرّ يسوع بشجرة تين . . .	١٨ - ٢٢	٣٥٣
٢١	ان الحجر الذى ارذله البناؤون . . .	٤٢ - ٤٤	٧٢١
٢٢	الملائكة لا يأكلون ولا يشربون . . .	٣٠	٤٠٥ ، ٦٤١
٢٤	حقا اقول لكم ان من القيام ها هنا		
	لا يذوقون الموت . . .	٣٤	٢٠٨

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٢٤	لا يعلم القيامة احد سوى الله تعالى . . .	٣٦	٤٩٠، ٤٩٤، ٥١٩
٢٦ - ٢٨	صلبه مع اللصين وتعذيبه والاستهزاء به ثم قيامته . . .	-	٤٨٢
٢٦	مضى احد التلاميذ بعد ان دفعوا له ثلاثين درهما ليدل عليه وجاء بالشرط . .	١٤ - ١٥، ٢٤	٢٠٨
٢٦	هذا جسدى فكلوه ، وهذا دمي فاشربوه . .	٢٦ - ٢٩	٥٣٤
٢٦	شرب مع تلاميذه عصيرا وقال لست شاربا من هذه الكرمة . . .	٢٩	٣٧٦
٢٦	كلكم تشكون فيّ الليلة . . .	٣١ - ٣٤	٣١٤
٢٦	يهوذا تلميذه اسلمه لاعدائه حيث قال : الرجل الذى اقبله هو مطلوبكم فامسكوه . . .	٤٧ - ٤٨	٣١١
٢٦	الحواريون فروا عنه . . .	٥٦	٣٠٠
٢٦	فتركه التلاميذ كلهم وهربوا وتبعه بطرس من بعيد . . .	٥٦، ٥٨	٣١٢
٢٦	فقال له رئيس الكهنة بالله الحي انت المسيح ؟	٦٣ - ٦٤	٣١٢
٢٦	فشوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب . . .	٦٧ - ٦٨	٣١٣
٢٧	يهوذا ندم ورد الدراهم (١)	٣ - ٥	٣١٦ - ٣١٧
٢٧	صلب معه لصان كانا يهزآن به . . .	٤	٢٠٣
٢٧	لما حمل المصلوب الى بيلاطس قال اى شر عمل هذا ؟	٢٢ - ٢٤	٢٠٦
٢٧	القتل والصلب وانشقاق الهيكل . . .	٢٧ - ٥١	١٩٣
٢٧	المصلوب استسقى اليهود فاعطوه خلا . . .	٣٤ - ٤٦	٣٠٤
٢٧	الهي الهي لم خذلتني . . .	٤٦	٣٠٦
٢٨	اتخذنا يوم الفصح عيدا اذ قام عن القبر	-	٦٧٤
٢٨	طلب جسد المصلوب ولم يوجد	١	٣٠٥

(١) نسب المصنف النص الى لوقا .

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٢٨	مريم خادمة المسيح جاءت لزيارة قبره . .	١ - ١٠	٢٠٤
٢٨	اذا مررتم بالاجناس فعمد وهم . . .	١٨ - ٢٠	٢٣٧ ، ٦٦٤

(انجيل مرقس)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١	ان الذى يأتي بعدى هو اقوى مني . . .	٧	٧٢١
١	يوحنا عمد المسيح بوادى الاردن . . .	٩ - ١١	٦٦٤
١	لما اسلم المعمداني للقتل خرج يسوع الى الجليل وجعل ينادى . . .	١٤	٤٩٣
٢	الاصحاء لا يحتاجون الى الدواء	١٧	٤٩٨
٥	المسيح اتلف الخنزير وغرق منه في البحر قطيعا . . .	١ - ١٤	٥٨٠
٦	اليس هذا ابن يوسف ؟ . . .	١ - ٣	٣١١
١٠	من طلق زوجته باطلا فقد عرضها للزنا . . .	١١	٥٨٣
١٠	لا صالح الا الله تعالى	١٨	٥٢٠
١٠	من ترك زوجة أو بنين . . .	٢٨ - ٣٠	٣٧٨ ، ٥٨٢
١٢	ان اول الوصايا كلها اسمع يا اسرائيل الرب واحد . . .	٢٩	٥٢٠ ، ٥٣١
١٣	لا يعلم القيامة سوى الله تعالى . . .	٣٢	٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٥١٩
١٤	هذا جسدى فكلوه وهذا دمي فاشربوه . .	٢٢ - ٢٤	٥٣٤
١٤	شرب مع تلاميذه عصيرا وقال اني لست شاربا من هذه الكرمة . . .	٢٥	٣٧٦
١٤	ان نفسي حزينة حتى الموت . . .	٣٢ - ٣٦	٣٥٩
١٤	. . . كما أخذوا رداء الشاب .	٥٠ - ٥٢	٣١٩
١٤	فلما قبضوا عليه تخلى عنه التلاميذ وهربوا فاتبعه شاب عريان . . .	٥٠ - ٥٢	٣٠٠ ، ٣١٥
١٤	فشوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب . .	٦٢ - ٦٥	٣١٣

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١٥	... كحكاية صورة الصلب وانشقاق الهيكل ..	١٦-٣٨	١٩٣
١٥	المصلوب استسقى اليهود فاعطاوه خلا ...	٢٣ - ٣٤	٣٠٤
١٥	الصلب كان في الساعة الثالثة من يوم الجمعة	٢٥	٣٠٥
١٥	دفن ليلة السبت ووضع في القبر ...	٤٦، ٤٧	٣٠٥، ٥٧٦
١٦	بقي مدفونا ثلاثة أيام ...	١ - ٦	٥٧٦
١٦	طلب جسد المصلوب فلم يوجد ...	٢	٣٠٥
١٦	المصلوب لما قام كلم تلاميذه ثم صعد		
	من يومه ...	٩ - ١٩	٣٠٧
١٦	... يوم تخطفته السحابة وصعد الى		
	السماء ...	١٩	٦٧٥

(انجيل لوقــا)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١ - ٢	حمل المسيح وولادته ونموه وتعلمه ...	-	٤٧٩
١	ان اناسا راموا ترتيب الامور ...	١ - ٤	١٩٥
١	امتنّ الله على زكريا بنعمة الاولاد ...	١١ - ١٦	٥٨٤
	جبريل - عليه السلام - بشر مريم بالمسيح ..	٢٦ - ٣٣	١٩٦، ٦١٥،
			٦٧٤
٢	اليوم الذى ولد فيه المسيح جعلناه عيدا	٤ - ٧	٦٧٤
٢	... يكون خلق الخرق التي لف فيها عند		
	الولادة والمذود الذى وضع فيه وهو طفل ..	٦ - ٧	٥٢١
٢	ومن الايام التي جعلناها عيدا حياته الى		
	ثمانية ايام	٨ - ٢١	٦٧٤
٢	يقولون انه مخلص العالم.	١١	٥٢٩
٢	ورد امر قيصر بتدوين الناس ...	١-٢٤، ٣٩	٣٥٦
		٤٠ - ٤٧، ٥١	
٣	ان الذى يأتي بعدى هواقوى مني ...	١٦	٧٢١
٣	يوحنا عمد المسيح بوادى الأردن ...	٢١	٦٦٤
٣	اقام يسوع ثلاثين سنة يظن انه يوسف بن		
	هال	٢٣	٢٠٢

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٣	من يوسف خطيب مريم ...	٢٣ - ٣٤	١٩٥
٤	كان المسيح يطوى اربعين يوما واربعين ليلة ...	١ - ٣	٣٠٥
٤	قال ابليس للمسيح اسجد لي ...	٥ - ٨	٥٢١
٤	أليس هذا ابن يوسف ؟ ...	٢٢	٣١١
٦	طوبى للجياع فانهم يشبعون	٢١	٣٧٧
٦	احبوا مبغضكم وصلوا على لاعنكم. من لطمك على خدك ...	٢٧ - ٢٩	٥٨٥
٩	صعد يسوع الى جبل الجليل ومعه بطرس ويعقوب...	٢٨ - ٣٦	٣٠٢
٩	ان ابن الانسان لم يأت ليهلك نفوس الناس ...	٥٦	٢٠٤
٩	قال رجل ليسوع : اتبعك حيث تمضى ياسيدى ...	٥٧ - ٥٨	٣٥٨
١٠	اختار المسيح سبعين رجلا وبعثهم الى كل موضع ازمع ان يأتيه	١-٣ ، ١٦	٤٦٧
١١	يا أبانا الذى فى السموات...	٢	٤٧٠
١٣	سيأتي قوم من المشرق والمغرب فيتكئون مع ابراهيم ...	٢٦ - ٣٠	٧١٥
١٣	قال الفريسيون ليسوع : اخرج من ها هنا ..	٣١ - ٣٣	٤٦٧
١٤	اذا صنعت وليمة فادع المساكين ...	١٢ - ١٥	٣٧٥
١٦	من طلق زوجته باطلا فقد عرضها للزنا ..	١٨	٥٨٣
١٨	لا صالح الا الله الواحد ...	١٩	٤٩٠
١٨	من ترك زوجة أو بنين ...	٢٨ - ٣٠	٣٧٨، ٥٨٢
٢٢	هذا جسدى فكلوه وهذا دمي فاشربوه ..	١٩ - ٢٠	٥٣٤
٢٢	اني ذاهب اعد لكم مائدة فى الملكوت..	٢٨ - ٣٠	٣٧٥
٢٢	شهد المسيح للتلاميذ الاثنى عشر بالسعادة...	٢٨ - ٣٠	٣١٧
٢٢	ظهر له من السماء ملك ليقويه ...	٤٣ - ٤٤	١٩٨

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٢٢	فشوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب ..	٦٣ - ٦٥	٣١٣
٢٣	بيلاطس لما علم انه من طاعة هرودس بعثه اليه	٦ - ٧	٣١٥
٢٣	كحكاية صورة الصلب وانشقاق الهيكل وظلام الشمس.	٣٣ - ٤٦	١٩٣
٢٣	انما هزأ به احدهما ...	٣٩ - ٤٣	٢٠٣
٢٣	دفن المصلوب ليلة السبت ...	٥٠ - ٥٥	٣٠٥
٢٤	طلب جسد المصلوب ولم يوجد	١	٣٠٥
٢٤	... يافتيان هل عندكم طعام ...	٤١ - ٤٣	٣٤٧
٢٤	جعلنا اليوم الذى تخطفته السحابة ورقى الى السماء عيدا ...	٥١	٦٧٥

(انجيل يوحنا)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١	ان الله لا يأكل ولا يشرب ولا رآه احد قط ..	١٨	٤٨٩
١	ان الذى يأتي بعدى هو اقوى مني ...	٢٦ - ٢٧	٧٢١
١	المسيح هو حمل الله ...	٢٩	٥٢٨
١	قال له المعمداني حين رآه : هذا خروف الله ...	٢٩ - ٣٠	٢٠١
٢	أوّل آية أظهرها المسيح تحويل الماء خمرا	٧ - ١١	١٩٩ ، ٣١٠
٤	ياهذه آمني فانه سيأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في اورشليم يسجدون للآب.	١٩ - ٢١	٧١٤
٥	اني لو كنت انا الشاهد لنفسي لكانت شهادتي باطلة ...	٣١-٣٢ ، ٣٧	٢٠٠
٦	اعطوا لا للطعام الفاني ...	٢٤ - ٢٧	٣٧٧
٦	لم آت لأعمل بمشيئتي ...	٣٨	٥٩٢
٦	من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ وكنت فيه ...	٥١ - ٥٦	٦٧٩

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٧	لما انتصف العيد حضر يسوع الى الهيكل ..	١٤ - ١٨، ٢٨ - ٣٠	٤٦٨
٨	فانا اشهد لنفسي وابي يشهد لي وقد قالت توراتكم ...	١٧ - ١٨	٢٠٠
٨	حاول اليهود رجم المسيح ...	٥٩	٤٨٠
٩	اخذ يسوع قطعة من الطين فجعلها في عين الأعمى فابصر....	٦ - ٧	٦٨٤
١٠	حاول اليهود رجم المسيح ...	٣١	٤٨٠
١١	قال المسيح لمريم ومرتا اختي العازر اين دفنتموه ؟ ...	٤٣ - ٤٤	٤٩٤
١١	كان يسوع مزمعا ان يجمع ابناء الله ...	٥١ - ٥٢	٤٧١
١٣	ان المسيح غسّل أقدام تلاميذه ...	١٤ - ١٦	١٩٩
١٤	من استقام على الشريعة يفعل كفعل عيسى ...	١٢	٣٤٤
١٤	ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي ...	١٥ - ١٧	٧٠٤
١٤	من يحبني يحفظ كلمتي ...	٢٣ - ٢٦	٧٠٧
١٤	ان الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي يعلمكم كل شيء ...	٢٦	٧٠١
١٤	قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنون بـه ولا تشكوا فيه ...	٢٩	٧٠٨
١٤	ان أركون العالم سيأتي ...	٣٠	٧١٩
١٥	اذا جاء الفارقليط روح الحق الذي من ابي هو يشهد لي ...	٢٦	٧٠٨
١٦	ان خيرا لكم ان انطلق لاني ان لم اذهب لم يأتكم الفارقليط.	٧ - ٩، ١٢ - ١٤	٧١١
١٧	الهي ان الحياة الدائمة تجب لك اذا علموا انك الله الواحد الحيّ ...	١ - ٣	٤٨٧

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١٨	كان مع تلاميذه بالبستان فجاء اليهود في طلبه فخرج اليهم ...	١ - ٨	٣١٣،٣١٥
١٨	لعل المسيح ذهب مع الجماعة الذين اطلقهم الاعوان ...	٤ - ٩	٣١٨
١٨	المسيح أخذ في حندس من الليل مظلم ..	١٢	٣٠٤
١٩	كحكاية صورة الصلب ...	١ - ١٦	١٩٣-١٩٤، ١٩٦-١٩٧
١٩	بل ضرب يسوع وسلمه اليهم ...	١، ١٦	٢٠٩
١٩	المصلوب استسقى اليهود خلا ...	٢٩	٣٠٤
٢٠	طلب جسد المصلوب ولم يوجد ...	١	٣٠٥
٢٠	جاءت مريم وحدها يوم الأحد بغلس...	١ - ١٧	٢٠٥
٢٠	اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم ..	١٧	٤٦٩
٢١	يا فتيان هل عندكم طعام ...	٥	٣٤٧
٢١	قال بطرس للمسيح يارب ...	٢١	٤٧٦

(سفر اعمال الرسل)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١	صعد المسيح بعد اربعين يوما من قيامته ...	٣	٢٠٧
١	السحابة تخطفت المسيح ورقى الى السماء ..	٩	٦٧٥
٢	نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بجميع الألسن ...	١ - ٤	٦٧٥
٥	نزل المسيح ليكون مخلصا للعالم من الخطيئة ...	٢٩ - ٣١	٤٧٧
٩	من التلاميذ من احيا الموتى ...	٣٦ - ٤١	٣٤٤
١٠	رأى بطرس في المنام صحيفة نزلت من السماء ...	١٠ - ١٦	٥٨٠

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
	(رسالة بولس الى اهل غلاطية)		
٥	فنها هم بولس عن الختان . . .	٢	٥٣٩
	(رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس)		
٢	اهرب من جميع الشهوات واسع للرب والايمان	٢٢ - ٢٤	٥٨٥
	(رسالة بولس الى تيطس)		
١	ان القسيس محقوق بان يكون غير طزم فانه وكيل الله غير حقود (١)	٥ - ٩	٥٨٤
	(رسالة بولس الى العبرانيين)		
٧	ان ابراهيم العشرات المفروضة لملكي صادق . . .	١ - ٢	٦٧٨
	(رسالة يوحنا الاولى)		
٤	يا أحباء أياكم ان تؤمنوا بكل روح . . .	١ - ٣	٧٧١

---

(١) عزا المصنف النص لمرقس .

(نصوص لم اعثر عليها نسبت للعهدين القديم والجديد)

	الصفحة
انقلاب النار لابراهيم بردا وسلاما .	٣١٠
انقلاب الماء زيتا لانبياء الله تعالى .	٣١٠
حكم السارق اذا سرق للمرة الرابعة ...	٣٢٧
داود احيا ميتا بعد مائتين .	٣٤٤
قبل ان يخسف بها يشبه فردوس الله ...	٣٧٩
اما هابيل فانه يجزى بدل الواحد سبعة .	٣٧٩
قول التلاميذ للمسيح يا أبه يا أبه .	٤٧١
لا عزيز مثل الهي .	٤٩١
كما تؤدون العشرات من اموالكم ...	٥٦٦
صبيا كنت في غنم ابي فاخذني ربي ومسحني بدهن ...	٦١١
الهي من الرجل الذى ذكرته ...	٧٣٠
يا آل ابراهيم الذى قوتيه ودعوته ...	٧٤٧
اشكر حبيبي وابني احمد .	٧٥١
انا سمعنا في اطراف الارض صوت محمد .	٧٥١
بنو اسرائيل واليهود قد غنوا بالكذب ...	٧٥٣
ان الله مظهرهم عليكم وباعث فيهم نبيا ...	٧٦٠
قال دانيال : سألت الله وتضرعت اليه ان يبين لي ما يكون ...	٧٦٨

فهرس الاعلام المترجم لهم

الاســـم	الصفحـــة
(حـــرف الهمزة)	
احمد بن الحسين البيهقى	٣٨١
ارفخشد	٣٣٠
ارميا	٧٧٢
اريوس	٥١٢
اسماعيل بن حماد الجوهرى	٥٠٤
اشعياء	٣٢٩
الاكسندروس	٥١٣
اليا (ليئـة)	٤٠٦
الياس (اليا)	٣٠٣
اوباب بن صوريا	٤٢٢
(حرف البـــاء)	
بخت نصر	٣٩١
بطرس	١٩٢
بولس (فولس)	٥٣٧
بيلاطس (فيلاطس)	١٩٦
البيهقى = احمد بن الحسين .	
بيشاى = يسّى	
(حرف التـــاء)	
تامور (ثامار)	٤١١
(حرف الحـــاء)	
حبقوق	٧٥٥
حزقيا	٣٢٩
حزقيال	٣٤٤

الاسم	الصفحة
(حرف الدال)	
دانيال	٦٤٩
دينا (دينة)	٤١٢
(حرف الراء)	
راحيل	٤٠٦
روبيل (رأوبين) .	٤٠٩
روث (راعوث)	٤٠٠
(حرف السين)	
سارية بن زنيم	٦٢٩
سحيم بن خمور (شكيم) .	٤١٢
(حرف العين)	
عازر (لعازر)	٤٩٥
عبد الله بن سلام	٦٢٧
عزرا	٣٩٤
عيسى بن العادل = الملك المعظم	١٤٢
(حرف الغين)	
غشتين	٤٣٢
(حرف القاف)	
القاسم بن سلام = ابو عبيدة	٦٥٧
قسطنطين	٥١٣
قيدار	٧٢٨
قيصر = كايس	٣٥٦
(حرف الكاف)	
كعب بن ماتع (كعب الاحبار)	٦٢٧

الاســـم	الصفحـــة

(حرف اللام)

لابان	٤٠٦
لوقا	١٩٠

(حرف الميم)

متى	١٨٨
محمد بن العادل = الملك الكامل	١٤٢
محمد بن جرير الطبرى	٢١٠
محمد بن عبد الله = مهدى آخر الزمان	٢٢٨
محمد بن عبيد الله = المسبحى	١٣١
محمد بن عمربن الحسين الرازى (فخر الدين)	٢٦٠
محمد بن منصور = المهدى من خلفاء بني العباس	
مرثا	٤٩٥
مرقس	١٨٩
مريم (اخت لعازر)	٤٩٤
مريم المجدلية	٢٠٤
ملكى صدق	٦٧٩
ميخا السامرى	٦٤٩

(حرف النـــون)

نمرود	٣٤٠
نسطورس (١)	٥٠٧

(حرف الهـــاء)

هبة الله ابن العسال	١٤٧
هوشاع	٧٥٣
هيرديا (هيروديا)	٣٥٢

---

(١) انظرترجمته وفرقته ص ٣٤ وما بعدها .

الاســم	الصفحــة
هيرودس	٣٥١

(حرف الياء)

يسّى (بيشاى)	٤٠٠
يسع	٣٤٤
يعقوب بن زبدى	٣٠٣
يعقوب السروجى (١)	٥٠٢
يهوذا الاسخريوطى	٢٠٨
يهوذا بن يعقوب	٤١١
يوحنا (صاحب الانجيل)	١٩٠
يوسف النجار	١٩٢
يوشع بن نون	٤١٧

---

(١) انظر ترجمته وفرقته ٣٧ ومابعدها .

فهـرس الفـرق

السامرية ٤٢٠

الفريسيون ٤٦٧

الكتبة ٧١٧

الملكية[1] = الروم ٢٦٦، ٥٠٢، ٥٠٣،
٥٠٥، ٥٤٨.

النسطورية ٢٦٦، ٥٠٢، ٥٠٧، ٥٤٧

اليعاقبة ٢٦٦، ٥٠٢، ٥٠٦،
٥٤٧.

---

(١) انظر التعريف بكل من : الملكية والنسطورية واليعاقبة ص ٣٤ وما بعدها .

فهرس الاماكــــن

	رقم الصفحة
اريحــا	٦٨٣
الاسكندرية	١٣٢ ، ١٩٠ ، ٥١٣ ، ٥٧٣
افسس	١٩١ ، ٥٨٨
بابل	٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٦٥
باب تورا	١٣٥
البحرين	٧٣٢ ، ٧٣٤
برسلونة	١٣٣
بلاد الروم	١٣٣ ، ١٥٣ ، ٥٨٩
بلاد فارس	١٥٣
بيت فغورا	٤١٧
بيت المقدس = اورشليم	١٤٠ ، ١٩٣ ، ٢٨٦ ، ٣٥٧ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧٣٦ .
تركونة	١٣٣
التيمن	٧٥٦
الجليل	٢٠٥ ، ٣٠٢ ، ٦٩٩ .
الحجاز	٧٥٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٠ .
خيبر	٦٣٣
رومية	١٨٩ ، ١٩١
ساعير	٦٩٩ ، ٧٠٠
سبأ	٢٠٩ ، ٥٧٢ ، ٧٣٣
سدوم	٣٤٦ ، ٦٤١

	رقم الصفحة
سيناء	٦٩٩
الشام	٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٨٨ ، ٦١٤ ، ٦٤٩.
صقلية	١٣٩ ، ٤٧٤.
طليطلة	٤٣٢ ، ٥٥٧.
عامور	٤٠٤ ، ٦٤١.
عرفة	٧٥٥
عكا	١٣٤ ، ٥٦٣ ، ٥٨٨
فاران	٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٣٣ ، ٧٥٦ ، ٧٥٨
فرنسا	١٣٣
فلسطين	١٨٨
قرطبة	٤٣٢
القسطنطينية	١٣٢ ، ١٤٠ ، ٢٨٨ ، ٥٨٩.
لبنان	٧٤٦
المادين	٧٦٥
مدين	٧٣٣ ، ٧٥٦
مرسيلية	١٣٣
مصر	١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٩٢ ، ٦٩٣
مكة	٧٠٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣.
مؤاب	٤١٧
ناصرة	١٩٣ ، ١٩٦ ، ٣٥٧
نجران	١٧١
نيقية	٥١٢

فهرس الابيات الشعرية

		رقم الصفحة
....	وبضدها تتبين الاشيـــاء	٦٨٧
....	والضد يظهر حسنه الضـد	٦٨٨
فاين السماء من الا وهـاد	واين الدخان من العسجـد	٤٢٩
واين الشموس من الظلمـات	واين القوى من الملحـد	٤٢٩
لقد اشرق الحق فى ديننـا	كما غاب عنهم الى الموعـد	٤٢٩
....	وهل يصلح العطار ماأفسد الدهر ؟	٤٦٥
اكل امرىء تحسبين امـرأ	ونار توقد بالليل نـارا	٤٥٩
والخل كماء يبدى لى سرائـره	مع الصفاء ويخفيها مع الكـدر	٣٨٤
وللحسن بالاحسان معنى ورونق	اذا امكن الانسان بينهما الجمع	٣٧٢
ليس فيها ما يقال لـه	كملت لو ان ذا كمـلا	٣٧٥
انّ الكلام لفى الفؤاد وانمـا	جعل اللسان على الفؤاد دليلا	١٦٥
وليس يقر فى الاذهان شـىء	اذا احتاج النهار الى دليل	٢٣٧
عجبى للمسيح بين النصـارى	والى اى والد نسبـوه	٣٢٠
اسلموه الى اليهود وقالـوا	انهم بعد قتله صلبـوه	
واذا كان ما يقولون حقـا	وصحيحا فاين كان ابـوه	
حين خلى ابنه رهين الاعادى	اتراهم ارضوه ام اغضبـوه	
فلئن كان راضيا باذاهـم	فاحمد وهم لانهم عذبـوه	
ولئن كان ساخطا فاتركـوه	واعبد وهم لانهم غلبـوه	

فهرس المصـــادر والمراجـــع

* اتحاف المريد بجوهرة التوحيد .
عبد السلام بن ابراهيم اللقاني المالكي . ط ٢ ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م.
مطبعة السعادة بمصر .

* الاتقان في علوم القرآن .
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . وبهامشه اعجاز القرآن للباقلاني .
عالم الكتب بيروت .

* آثار البلاد واخبار العباد .
زكريا بن محمد بن محمود القزويني . دار صادر بيروت ، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

* اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .
ابو الحسين احمد بن الحسين بن هارون .
تحقيق : ابراهيم خليل الحاج . المكتبة العلمية .

* الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام وتصرفات القاضي والامام شهاب الدين القرافي .
تحقيق : الشيخ عبد الفتاح ابو غدة .
نشر مكتب المطبوعات الاسلامية حلب ، ١٩٦٧م.

* اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار .
ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي .
تحقيق : رشدي ملحي . ط ٣ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

* الادب المفـــرد .
محمد بن اسماعيل البخـــاري .
نشره : قصي محب الدين الخطيب . ط ٢ ، ١٣٧٩هـ .

* الاربعين في اصول الديـن .
محمد بن عمر الرازي . ط ١ ، ١٣٥٣ هـ .

* الارشاد الى قواطع الادلة فى اصول الاعتقاد .
ابو المعالى عبد الملك ابن الشيخ ابى محمد عبد الله بن أبى يعقـــــوب الجوينى . امام الحرمين .
تحقيق : د . محمد يوسف موسى ، د . على عبد المنعم عبد الحميد .
نشر : مكتبة الخانجى . ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م .

* اساس البلاغـــــة .
ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى .

* اسباب النزول .
ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيسابورى .
ط ٢ ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م . شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلـــــــبى واولاده بمصـــر .

* الاستغناء فى احكام الاستثناء .
شهاب الدين القرافـــى .
تحقيق : د . طه محسن . ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

* الاستيعاب فى معرفة الاصحاب .
ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر .
تحقيق : على محمد البجاوى . نشر وطبع : مكتبة نهضة مصر ومطبعتها .

* اسد الغابة فى معرفة الصحابـــة .
عز الدين بن الاثير ابو الحسن على بن محمد الجزرى .
تحقيق : محمد ابراهيم البنا ، محمد احمد عاشور . (الشعب) .

* الاسفار المقدسة فى الاديان السابقة للاسلام .
د . على عبد الواحد وافـــى .
دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧١م .

* الاصابة فى تمييز الصحابـــة .
شهاب الدين احمد بن على بن محمد العسقلانى . المعروف بابن حجر .
نشر : دار الكتاب العربى - بيروت - .

* اصول الدين .
ابو منصور البغدادى .
ط ١ ، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م .

* اظهار الحق .
رحمة الله بن خليل الرحمن العثمانى الكيرانوى .
تحقيق واخراج : عمر الدسوقى .
نشر وطبع : الشئون الدينية بدولة قطر .

* اعجاز القرآن .
ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى .
تحقيق : السيد احمد صقر . ط ٤ . دار المعارف .

* الاعلام .
خير الدين الزركلى .
دار العلم للملايين . ط ٥ ، ١٩٨٠م .

* الاعلام بما فى دين النصارى من الفساد والاوهام ، واظهار محاسن دين الاسلام ، واثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .
ابو عبدالله محمد بن احمد الانصارى القرطبى .
تحقيق وتعليق : د . احمد حجازى السقا . دار التراث العربى .

* اعلام من الاسكندرية .
نقولا يوسف . نشر : منشأة المعارف . ١٩٦٩م .

* اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان .
ابو عبدالله محمد بن أبى بكر الشهير بابن قيم الجوزية .
تحقيق وتصحيح وتعليق : محمد حامد الفقى . نشر : دار المعرفة - بيروت .

* اقانيم النصارى .
د . احمد حجازى السقا .
دار الانصار - القاهرة - مطبعة المجد . ط ١ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

* اقتضاء الصراط المستقيم .
احمد بن عبدالحليم بن تيمية الحرانى . شيخ الاسلام .
تصحيح وتعليق : محمد على الصابونى . مطابع المجد .

* اللـــــــــــه .
عباس محمود العقـــاد .
دار المعارف بمصـــر ، ط ٧ .

* الله ثالوث وحدانيته ووحدانية ثالوثه .
عوض سمعـــــان .
دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية ـ القاهرة ـ .

* الله واحد أم ثالـــوث .
د . محمد مجدى مرجان .
نشر دار النهضة العربية .

* أنوار البروق فى انواء الفـــروق .
شهاب الدين القرافـــى .
دار المعرفة للطباعة والنشر .

* اوروبـــا . دراسة فى جغرافية القارة الطبيعية والبشرية .
د . محمد سامى عســل .
مكتبة الانجلو المصريـــة .

* الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخـــــــــــه ومعرفـــة اصوله واختلاف الناس فيه .
ابو محمد مكى بن أبى طالـــــب .
تحقيق : احمد حسن فرحات .

* ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون .
اسماعيل باشا بن محمد امير البغدادى .
منشورات : مكتبة بغداد .

* بدائع الفوائـــــد .
ابن قيم الجوزيـــــــة .
نشر : دار الكتاب العربى بيروت .

* البداية والنهاية .
ابن كثـــــير .
مكتبة المعارف بيروت . ط ٢ ، ١٩٧٧م .

* بذل المجهود في افحام اليهود .
السموءل بن يحيى بن عباس المغربي .
تقديم : محمد احمد الشامي . مطبعة الفجالة الجديدة .

* البشارات والمقارنيات أو المقارنات العملية والكتابية بين الكتب السماوية .
د. محمد الصادقي الطهراني ط ١ ، ١٣٨٨ هـ ، منشورات مكتبة عالم لبنان - صور

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . ط ١ . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

* بيان تلبيس الجهمية .
شيخ الاسلام ابن تيمية .
ط ١ . مطبعة الحكومة - مكة المكرمة - ، ١٣٩١ هـ .

* تاج العروس من جواهر القاموس .
السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي .

* تاريخ بغداد .
ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي .
نشر : دار الكتاب العربي - بيروت - .

* تاريخ الخلفاء .
عبد الرحمن السيوطي .
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . ط ١ ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

* تاريخ الرسل والملوك = تاريخ الطبري .
محمد بن جرير الطبري .
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . ط ٢ . دار المعارف بمصر .

* التاريخ الصغير .
ابو عبد الله محمد اسماعيل البخاري .
تحقيق : محمود ابراهيم زايد . دار الوعي بحلب ، مكتبة دار التراث - القاهرة - .

* تاريـــخ الكنيســـــة .
جون لود يمـــــر .
دار الثقافة ـ القاهـــرة ـ .

* تاريخ المسيحية في العصور الوسطـــى .
جاد المنفلوطـــــى .
دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية ـ القاهرة ـ .

* تأويل مشكل القرآن .
ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة .
شرح ونشر : سيد احمد صقر . دار التراث القاهرة . ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

* التبيـــان في شرح الديوان .
ابو البقـــاء العكبرى .
ضبط وتصحيح وفهرسة : مصطفى السقا ، ابراهيم الابيارى ، عبدالحفيظ شلبى .
طبع ونشر : مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر ، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م .

* تجسد ربنا يسوع المسيـــــح .
القديـــس اثناسيوس .
تعريب وتعليق : جورج حبيب بباوى . نشر : موءسسة القديس انطونيـــوس ـ القاهرة ـ ١٩٨٣م .

* تحفة الاريب في الرد على اهل الصليـــب .
عبدالله الترجمان الميورقـــى .
تحقيق : عمر وفيق الداعوق . رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبـــــة .
جامعـــة أم القرى .

* تذكـرة الحفـــاظ .
الحافظ الذهـــبى .
دار احياء التراث العربى ـ بيروت ـ . ط ٤ .

* تراجم رجال القرنين المعروف بـ " الذيل على الروضتين " .
ابو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بـ " ابى شامة المقدسى " .
نشره : عزت العطار الحسينى . ط ٢ ، ١٩٧٤م .

* ترتيب القاموس المحيط .
الطاهر احمد الزاوى .
عيسى البابى الحلبى وشركاه . ط ٢ .

* تعاليم الكتاب المقدس .
بسام ميخائيل بدنسى .

* التعريفات .
على بن محمد الشريف الجرجانى .
مكتبة لبنان ١٩٦٩م .

* تفسير القرآن العظيم .
ابن كثير .
تحقيق : د . محمد ابراهيم البنا ، محمد احمد عاشور ، عبد العزيز غنيم
(الشعب) .

* التفسير الكبير = تفسير الرازى .
محمد بن عمر الرازى .
دار الكتب العلمية - طهران - . ط ٢ .

* التفسير الكبير = البحر المحيط .
محمد بن يوسف بن حيّان الاندلسى .
نشر : مكتبة ومطابع النصر الحديثة .

* تفسير المنار .
محمد رشيد رضا . الطبعة الاولى .

* التمهيد .
ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى .
تصحيح ونشر : الاب رتشرد يوسف مكارثى اليسوعى .
المكتبة الشرقية - بيروت - ١٩٥٧م .

* تهذيب اللغة .
ابو منصور محمد بن احمد الازهرى .

* التوحيـــد واثبات صفات الرب .
محمد بن اسحق بن خزيمـــة .
مراجعة وتعليق : محمد خليل هراس . دار الفكر .

* جامع الاصول فى احاديث الرسول .
ابو السعادات المبارك بن محمد : ابن الاثير الجزرى .
تحقيق وتخريج : عبدالقادر الارناؤوط . ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

* جامع البيان عن تأويل آى القرآن .
محمد بن جرير الطبرى .
تحقيق وتخريج : محمود محمد شاكر . مراجعة : احمد محمد شاكر .

* جامع البيان عن تأويل آى القرآن . ط ٣ ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م .

* الجامع الصحيح = سنن الترمذى .
ابو عيسى محمد بن عيسى بن ســـورة .
تحقيق : احمد شاكر ، محمد فؤاد عبدالباقى ، ابراهيم عطوة حسن .

* الجامع الصحيح المسند المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلـــــــم وسننه وأيامه = صحيح البخارى .
محمد بن اسماعيل البخارى .
المكتبة الاسلامية . تركيا ـ استانبول .

* الجامع لاحكام القرآن = تفسير القرطبى .
ابو عبدالله محمد بن احمد الانصارى القرطبى .
دار القلم ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م .

* جغرافية الاندلس واوروبا من كتاب المسالك والممالك .
ابو عبيد البكرى .
تحقيق : عبدالرحمن على الحجى . دار الارشاد للطباعة ـ بيروت ـ ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .

* جغرافية العالم دراسة اقليميـــة .
د . جمال الدين الدناصورى ، د . دولت احمد صادق ، د . محمـــــــد السيد غـــلاب .
مكتبة الانجلو المصريـــة ، ١٩٧٠م .

* جمهـــرة اللغـــة .
ابن دريــد : ابو بكر محمد بن الحسن الازدى البصرى .

* الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .
شيخ الاسلام ابن تيميـــة .
مطابع المجد التجاريـــة .

* الحبائك فى اخبار الملائك .
جلال الدين السيوطى .
اخراج : عبدالله صديق .

* حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة .
جلال الدين السيوطى .
مطبعة ادارة الوطن بمصر ١٢٩٩ هـ .

* حقيقة التبشير بين الماضى والحاضـــر .
احمد عبدالوهاب .
نشر : مكتبة وهبة ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .

* خلق افعـــال العبـــاد .
محمد بن اسماعيل البخارى .
تحقيق : د . عبدالرحمن عميرة . نشر : دار عكاظ - الطبعة الثانية - .

* دائرة المعـــارف .
بطـــرس البستانى .
موءسسة مطبوعاتى اسماعيليان . تهران - ناصرو خسرو - باشار مجيدى .

* دائرة معارف القرن العشرين .
محمد فريد وجدى .
دار الفكر - بيروت .

* دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة .
موريس بوكاى . دار المعارف .

* درء تعارض العقل والنقـل .
ابن تيميـــة .
تحقيق : د . محمد رشاد سالم. نشر: جامعة الامام محمد بن سعـود .
ط١ ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

* الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنـة .
ابن حجـر العسقلانى .
تحقيق : محمد سيد جاد الحق . دار الكتب الحديثة مصر .

* دلائل النبـوة .
احمد بن عبدالله الاصبهانى .
عالم الكتب - بيروت - .

* دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة .
احمد بن الحسين البيهقى .
تحقيق : عبدالرحمن محمد عثمان . المكتبة السلفية - المدينة المنـورة -
ط ١ ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

* دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة .
تحقيق سيد احمد صقر ١٩٧٠م.

* الديانات والعقائد فى مختلف العصور .
احمد عبدالغفور عطـار .
مكة المكرمة ط ١ ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

* الديباج المذهب فى اعيان المذهب .
ابن فرحـون المالكـى .
تحقيق : د . محمد الاحمدى ابو النور . دار التراث للطبع والنشر-القاهرة .

* الديـــن ..
د . محمد عبدالله دراز
ط ٣ ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

* الدين والدولة فى اثبات نبوّة محمد .
على الطـبرى .
تحقيق : عادل نويهض . ط ١ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

* الذخـــيرة .
شهاب الدين احمد بن ادريس القرافــى .
تحـقيق : عبدالوهاب عبداللطيف ،عبدالسميع احمد امام .
مطبعة كلية الشريعة ـ الجامعة الازهرية ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م.

* ذيل مرآة الزمـــان .
ابو الفتح موسى بن محمد اليونيني البعلبكى الحنبلى .
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد آباد . الهند .
ط ١ ، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.

* الرائـــد " قاموس " .
جبران مسعـــود .

* رسالة التثليث والتوحيـــد .
القمص : ابراهيم ابراهيم .
مطبعة دار نشر الثقافة ، ١٩٧٦م.

* رسالة فى اللاهـــوت والسياســـة .
سبينـــوزا .
ترجمة د . حسن حنفى . مراجعة د . فؤاد زكريا . الهيئة المصريـــــة العامة للتأليف والنشر .

* روضات الجنات فى احوال العلماء والسادات .
الميرزا محمد باقر الموسوى الاصبهانى .
المطبعة الحيدرية ، طهران ، ١٣٩٠هـ .

* روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى .
شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادى .
دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٧٨م/ ١٣٩٨هـ .

* الروض المعطار فى خبر الاقطار .
محمد بن عبد المنعم الحميرى .
تحقيق : د . احسان عباس . مكتبة لبنان . بيروت ـ ١٩٧٥م.

* زاد المسير في علم التفسـير .
ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي .
المكتب الاسلامي . الطبعة الاولى .

* السلوك لمعرفة دول الملـوك .
احمد بن علي المقريزي .
تصحيح : محمد مصطفى زيادة . ط ٢ . ١٩٥٧م .

* السنـــة .
ابو بكر عمرو بن ابي عاصم الضحاك .
خرج احاديثه : محمد ناصر الدين الالباني . المكتب الاسلامـــي ،
ط ١ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

* سنن ابي داود .
ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي .
ضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد . نشر: دار احياء السنـــة
النبويـــة .

* سنن ابن ماجـــة .
ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويـني .
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار احياء التراث العربي .

* سنن الدارمـــي .
ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي .
عني بنشره : محمد احمد همان . دار احياء السنة النبوية .

* سـيرة ابن اسحـــق .
محمد بن اسحق بن يســار .
تحقيق وتعليق : محمد حميد الله ، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م .

* الشامل في اصول الديـــن .
امام الحرمين الجويني .
تحقيق : د . علي سامي النشار، فيصل بديرعون ،سهير محمد مختار .
نشر دار المعارف - الاسكندرية - .

* شجرة النور الزكية في طبقات المالكية .
الشيخ محمد بن محمد مخلوف .
نشر دار الكتاب العربي - بيروت - .

* شذرات الذهب .
ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي .
المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - .

* شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول .
شهاب الدين القرافي .
تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

* شرح العقيدة الاصفهانية .
ابن تيميـــة .
تقديم حسين محمد مخلوف . دار الكتب الحديثة مصر .

* شرح العقيدة الطحاوية .
ابن ابي العز الحنفي .
المكتب الاسلامي . ط ٦ ، ١٤٠٠هـ .

* شرح العقيدة الواسطية .
تأليف : محمد خليل هراس . مراجعة : الشيخ عبد الرزاق عفيفي .
مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

* شرح المفصـــل .
موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش .
عالم الكتب - بيروت - .

* شرح المواقـــف .
للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني .
تقديم وتحقيق وتعليق د . احمد المهدي .
نشر : مكتبة الازهر للطباعة والنشر والتوزيـــع .

* شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر .
احمد بن حجر العسقلاني .
مراجعة : د . الشيخ محمد عوض . تعليق : محمد غياث الصباغ .
مكتبة الغزالـــي .

* شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل .
ابن قيم الجوزية .
تحرير : الحساني حسن عبد الله . نشر : مكتبة دار التراث ـ القاهرة ـ .

* شفاء الغليل في بيان ماوقع في التوراة والانجيل من التبديل .
امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني .
تحقيق : د . احمد حجازي السقا .

* الشفاء بتعريف حقوق المصطفى .
القاضي عياض .
الطبعة الاخيرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .

* الشوارد .
عبد الله بن محمد بن خميس .
طبع باشراف : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية .
اسماعيل بن حماد الجوهري .
تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

* صحيح مسلم .
ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري .
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

* طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون .
احمد عبد الوهاب .
نشر مكتبة وهبة . ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

* طبقات الشافعية .
جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي .
تحقيق : عبد الله الجبوري . دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

* طبقات الشافعية .
ابو بكر بن هداية الله الحسيني الملقب بالمصنف .
مطبعة بغداد ١٣٥٦ هـ .

* طبقات الشافعية الكبرى .
عبد الوهاب بن علي السبكي .
تحقيق : د . عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود الطناحي .
عيسى البابي الحلبي وشركاه ط ١ .

* الطبقات الكبرى = طبقات ابن سعد .
محمد بن سعد بن منيع البصري .
دار صادر للطباعة والنشر . دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

* طبقات المفسرين .
محمد بن علي الداودي .
تحقيق علي محمد عمر . ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

* طريق الهجرتين وباب السعادتين .
تصحيح : محب الدين الخطيب .
المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة - ط ٢ ، ١٣٩٤ هـ .

* العبادة المسيحية .
الاسمندريت الياس . ١٩٨١ م .

* عصر سلاطين المماليك .
محمود رزق سليم .
مكتبة الاداب ومطبعتها ط ٢ ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .

* العقد المنظوم في الخصوص والعموم . (مخطوط) .
نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية (١ اصول فقه ش) ورقمها في مركز البحث العلمي (١١٠ اصول فقه) .

* علي التوارة .
علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب علاء الدين الباجي الشافعي .
تحقيق : د . احمد حجازي السقا . نشر دار الانصار ط ١ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

* غاية النهاية في طبقات القراء .
شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن الجزري .
نشره : ج . برجستراز . ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

* فتح الباري بشرح صحيح البخاري .
ابن حجر العسقلاني .
ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . المكتبة السلفية .

* الفتن والملاحم .
ابن كثير .
تحقيق : د . طه محمد الزيني . ط ١ .

* الفصل في الملل والاهواء والنحل .
علي بن احمد المعروف بابن حزم .
تحقيق : د . محمد ابراهيم نصر ، د . عبد الرحمن عميرة . شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع .

* فضائل الصحابة .
احمد بن حنبل .
تحقيق وتخريج : وصي الله بن محمد بن عباس . مؤسسة الرسالة . نشر جامعة أم القرى .

* فلسفة الفكر الديني .
لويس غرويه . ج قنواتي .
ترجمة : د . صبحي الصالح ، د . فريد جبر . ط ١ ، ١٩٦٧م .

* فوائد في مشكل القرآن .
العز بن عبد السلام .
تحقيق : د . سيد رضوان علي الندوي . دار الشروق ط ٢ ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

* فوات الوفيات .
محمد بن شاكر .
تحقيق : د . احسان عباس . دار صادر بيروت .

* في سبيل الخلاص .
فرح الخوري . مطبعة دير الروم الارثوذكس - القدس - .

* قاموس الكتاب المقدس .
صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الادنى . ط ٢ .

* قصة الحضارة .
ول . ديورانت .
ترجمة فؤاد اندرواس ، علي ادهم . انفقت على ترجمته : الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية .

* قصص الانبياء .
الحافظ ابن كثير .
تحقيق : د . مصطفى عبدالواحد .

* قصص الانبياء .
الشيخ عبدالوهاب النجار .
طبعة خاصة بوزارة الاوقاف (الطبعة الخامسة) .

* الكامل .
ابو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي .
تعليق وتحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، السيد شحاته . دار نهضة مصر للطبع والنشر .

* الكامل في التاريخ .
علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني . المعروف بابن الاثير .
دار صادر . دار بيروت للطباعة والنشر .

* الكتاب .
ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . المعروف بسيبويه .
طبعة بولاق . ١٣١٦ هـ .

* الكتاب المقدس . " العهدين القديم والجديد " .
صدر عن جمعية الكتاب المقدس في الشرق الادنى . ١٩٧١م بيروت .

* كشاف اصطلاحات الفنون .
محمد بن علي بن القاضي .
تحقيق لطفي عبدالبديع ، ١٣٨٢هـ .

* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل . ومعه : حاشية الجرجاني وكتاب الانتصاف .
محمود بن عمر الزمخشري .
ط٢ ، ١٣١٨هـ .

* كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون .
مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الشهير بالملا كاتب والمعروف بحاجي خليفة .
دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

* اللباب في تهذيب الانساب.
عز الدين ابن الاثير الجزري .
دار صادر بيروت.

* لباب النقول في اسباب النزول .
جلال الدين السيوطي .
مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر. ط٢ .

* اللزوميات.
ابو العلاء المعري .
تعليق وشرح : عزيز بك زند .
طبع : مدرسة المحروسة بمصر ١٨٩٥م.

* لسان العرب.
جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي .

* لطائف الاشارات.
شهاب الدين القسطلاني . . .
تحقيق وتعليق : الشيخ عامر السيد عثمان ، د . عبدالصبور شاهين ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

* ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين .
ابو الحسن علي الحسيني الندوي .
دار الكتاب العربي - بيروت -. ط٦ .

* مجلة المشرق .

* مجمع الامثال .
الميداني . أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري .

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .

علي بن أبي بكر الهيثمي .

دار الكتاب العربي - بيروت - . ط٣ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

* المجموع شرح المهذب .

محي الدين بن شرف النووي .

تحقيق وتعليق : محمد نجيب المطيعي . دار العلوم للطباعة . القاهرة .

* مجموع فتاوى شيخ الاسلام .

ابن تيمية .

مصور عن الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ.

* محاضرات في النصرانية .

محمد ابو زهرة .

طبع ونشر : دار الفكر العربي .

* المحلى .

علي بن أحمد بن حزم .

تصحيح : زيدان ابو المكارم حسن . نشر مكتبة الجمهورية العربية المتحدة ، ١٣٨٧هـ/ ٦٧م.

* محمد في التوراة والانجيل والقرآن .

ابراهيم خليل محمد .

نشر مكتبة الوعي العربي .

* محيط المحيط (قاموس) .

بطرس البستاني .

* مختار الصحاح (قاموس) .

محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي .

* مدارج السالكين .

ابن القيم .

دار التراث العربي . ط١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

* مـــــروج الذهب ومعادن الجوهر .
ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودى .
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .

* المستدرك على الصحيحين .
الحاكم النيسابوري .
مكتب المطبوعات الاسلامية - حلب - .

* مسند أحمد .
احمد بن حنبل .
المكتب الاسلامي .

* المسيح اله ام انسان .
د . محمد مجدى مرجان .
نشر دار النهضة العربية - القاهرة - .

* المسيح فى مصادر العقائد الغربية .
احمد عبد الوهاب .
ط١ ١٩٧٨م / ١٣٩٨هـ .

* المسيحية .
د . أحمد شلبي .
مكتبة النهضة المصرية .

* المسيحية نشأتها وتطورها .
شارل جنيبير .
ترجمة د . عبد الحليم محمود . منشورات المكتبة العصرية - صيدا ، بيروت - .

* معالم التنزيل = تفسير البغوى .
الحسين بن مسعود البغوى .
ط٢ ١٩٧٥م/ ١٣٥٥هـ .

* معاني القرآن .
ابو زكريا يحى بن زياد الفراء .
عالم الكتب - بيروت ط ٢ .

* معترك الاقران في اعجاز القرآن .
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .
تحقيق علي محمد البجاوي . دار الفكر العربي - بيروت - .

* المعجزة الكبرى القرآن .
محمد ابو زهـــرة . .
دار الفكر العربي .

* معجم البلدان .
ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي .
دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م .

* معجم المؤلفين .
عمر رضا كحالة .
نشر : مكتبة المثنى بيروت . دار احياء التراث العربي - بيروت .

* مقامع الصلبان .
احمد بن عبد الصمد الخزرجي .
تحقيق : عبد المجيد الشرفي . طبع في الشركة التونسية لفنون الرسم . تونس ١٩٧٥م .

* الملل والنحل .
محمد بن عبد الكريم الشهرستاني .
تحقيق سيد كيلاني . ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م .

* مناهل العرفان .
محمد عبد العظيم الزرقاني .
دار احياء الكتب العربية .

* المنجـــــد .
لويس معروف .

* المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل (مخطوط) .
ابو الفضل المالكي .
ميكروفيلم مصور عن نسخة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية .
ورقمه في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (١٥) .

* المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي .
يوسف بن تغرى الاتابكي .
تحقيق : أحمد يوسف نجاتي . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م .

* المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار = الخطط المقريزية .
احمد بن علي المقريزي .
مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع .

* المواقف .
عبد الرحمن بن احمد الايجي .
عالم الكتب بيروت . مكتبة المتنبي القاهرة . مكتبة سعد الدين دمشق .

* الموسوعة العربية الميسرة .
باشراف شفيق محمد غربال .
دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال .
الحافظ الذهبي .
تحقيق : علي محمد البجاوي . ط١ ، ١٣٨٢هـ .

* ميزان الحق .
١٨٧٤م . طبع في المانيا .

* النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والاسلام .
احمد عبد الوهاب .
نشر مكتبة وهبة ط١ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م .

* النشر في القراءات العشر .
محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري .
تصحيح ومراجعة : علي محمد الصباغ . دار الكتب العلمية . بيروت .

* النصيحة الايمانية في فضح الملة النصرانية . (مخطوط)
النصر بن يحي بن عيسى بن سعيد المستطيب .
نسخة مصورة عن مكتبة احمد الثالث بتركيا ورقمها في مركز البحث العلمي
بجامعة أم القرى (٤٠) .

* نفائس الاصول في شرح المحصول .

ميكروفيلم مصور عن مكتبة احمد الثالث بتركيا ورقمه في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢١ أصول) .

* نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب .

الشيخ احمد بن محمد بن مقرى التلمساني .

تحقيق : د . احسان عباس . دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ .

* نهاية الاقدام .

محمد بن عبد الكريم الشهرستاني .

تصحيح : الفرد جيوم .

* هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى .

ابن القيـــم .

تحقيق : د . أحمد حجازي السقا . نشر المكتبة القيمة ط٢ ، ١٣٩٩هـ .

* هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون .

اسماعيل باشا البغدادي .

دار الفكر ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

* هذا العالم .

محمد الشرقاوي ، محمد الصياد .

ط٤ ، ١٩٥٩م .

* الوافي بالوفيات .

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي .

نشر : س . د . يدرينغ ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

* وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان .

شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان .

تحقيق : د . احسان عباس . ١٩٧٧م / ١٣٦٧هـ .

فهرس الموضوعات

	رقم الصفحة
مقدمة الرسالـة .	أ
سبب اختيار الموضوع .	أ
عملي في دراسة وتحقيق الكتاب .	د
شكر وتقديـر .	و
الرموز التي استعملتها اثناء الدراسة أو التحقيق .	ز
مدخل بين يدى الكتاب وتحته مباحث :	١ - ٤١
المبحث الأول : دعوة الانبياء - عليهم السلام - ايقاظ للفطرة .	١
المبحث الثاني : الكتب المعتمدة عند أهل الكتاب والقول فيها .	٦
المبحث الثالث : كيف حرفت التوراة .	١٤
المبحث الرابع : النصرانية وصلتها بالعهد القديم .	٢٦
المبحث الخامس: أشهر فرق النصارى .	٣٤
= الباب الأول : التعريف بالمصنف وتحته فصلان :	٤٢ - ٩١
الفصل الأول : عصره السياسى والاجتماعى والعلمى .	٤٢ - ٥٥
عصـره السياسى	٤٢
عصـره الاجتماعى	٥٠
عصره العلمـى	٥٤
الفصل الثانى : حياته وآثاره	٥٦ - ٩١
اسمه ،كنيته ،لقبه ، شهرته ، اصله ، مولده ونشأته	٥٦
شيوخه	٥٩
تلاميذه	٦٦
مصنفاته	٧٣
عقيدته	٨٥
مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه ووفاته	٨٨

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
= الباب الثانى وتحته قسمان :	٩٢ -
القسم الأول : دراسة الكتاب ويشمل :	٩٢ - ١٢٢
تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته الى مصنفه .	٩٢
اهم المواضيع التى اشتمل عليها الكتاب .	٩٥
منهج المؤلف فى كتابه .	١٠١
اهم مصادر الكتاب .	١٠٨
تقويم الكتاب ويشمل :	١١٥ - ١٢٢
أ- مزايا الكتاب.	١١٥
ب - بعض المآخذ على الكتاب.	١١٧
القسم الثانى : قسم التحقيق :	١٢٣ -
وصف النسخ الخطية .	١٢٣
عملي في التحقيق .	١٢٦
صور من المخطوطة .	....
نص الكتاب .	١٢٨ - ٧٧٦
مقدمة المؤلف .	١٢٨
سبب تأليف المصنف لكتابه .	١٢٩
تقسيم المصنف كتابه الى اربعة أبواب ، وذكره اسماء هذه الابواب .	١٢٩ - ١٣٠
تسمية المصنف لكتابه .	١٣٠
الباب الأول : في الجواب عن الرسالة التى وصلت من المصنف من احد النصارى .	١٣٠
النصارى فى نظر المصنف جهال مقلدون لكبرائهم واساقفتهم .	١٣٠
استشهاد المصنف بقول المؤرخين بان اكابر النصارى اجتمعوا على تعيين ما يعتقدونه في دينهم عشر مرات.	١٣١
بيان المصنف ان اكابر النصارى يبينون مايجب اعتقاده فى تلـــك الاجتماعات ثم ينقضون ما اعتقدوا فى اجتماعات اخرى بعد مدة .	١٣٢

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
ذكر المصنف لادلة تبين ان النصارى متبعون لوساوس اساقفتهم لا لدين ربهم فمن هذه الادلة :	
تمويه الاساقفة وكذبهم على العوام - في بلاد الروم - من أن اليهود سرقت دين النصارى ...	١٣٣
ومنها : معالجتهم لدعوى القتل .	١٣٤
ومنها : عقوبة الحرمان التي يتمتع باصدارها الاسقـــف ، ومعنى هذه العقوبة ..	١٣٦
الاساقفة كما يراهم المصنف .	١٣٧
بيان المصنف ان حذاق النصارى لما علموا ان دينهم ليس له قاعدة يبنى عليها اشتغلوا بعمل الاباطيل والتخييلات ليجذبوا قلـــوب العوام	١٣٨
فمن أعمالهم تلك :	
- الحجارة التي تبكى عند قراءة الانجيل ، وبيان المصنف السبب في ذلك .	١٣٨
- الاصنام التي يخرج اللبن من ثديها عند قراءة الانجيل .	١٣٩
- الاصنام والقناديل والصلبان التي يراها الناظر اليها معلقة في الهواء ، وشرح المصنف السبب في ذلك .	١٣٩
- النور الذى ينزل في كنيسة القيامة ... والسبب فى ذلك .	١٤٠
- زعمهم ان يد الله - تعالى الله عن قولهم - تظهر في يوم معلوم من السنة لتصافح الناس ، واكتشاف بعض ملوكهم هذه الحيلة .	١٤٣
- تأكيد المصنف ان النصارى لا حظ لهم من النظر القويم والعقـــل المستقيم ، بل هم أمة جاهلة مقلدة .	١٤٥
عجز احد علماء النصارى عن تصوير دينه تصويرا يقبله العقل بعـد ان طلب المصنف منه ذلك .	١٤٥
بداية اسئلة الرسالة التي وصلت المصنف من احد النصارى .	١٤٨

رقم الصفحة	الموضوع
	* ادعاؤه في الرسالة من ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يبعث
١٤٨	اليهم ، واستشهاده على ذلك بآيات من القرآن الكريم .
	جواب المصنف من وجوه :
١٤٩	أحدها ....
١٥١	ثانيها ....
١٥٢	ثالثها ....
١٥٧	مجمل الجواب
	* ادعاؤه ان دين الاسلام والنصرانية واحد ، وذلك لانّ القرآن
١٥٨	الكريم عظم عيسى - عليه السلام - وامّه .
	جواب المصنف من وجوه :
١٥٨	احدها ....
١٦٠	ثانيها ....
١٦٠	ثالثها ....
	* ادعاؤه بان القرآن الكريم اخبر بان عيسى - عليه السلام - روح الله
١٦٢	وكلمته وهذا هو اعتقاد النصارى .
	جواب المصنف من وجوه :
١٦٢	أحدها ....
١٦٤	ثانيها ....
١٦٦	ثالثها ....
١٦٩	مجمل الجواب .
	* احتجاجه بقول الله تعالى : (... وجاعل الذين اتبعوك فوق
١٦٥	الذين كفروا الى يوم القيامة ...)
١٦٩	جواب المصنف .

الموضوع	رقم الصفحة
* ادعاؤه في الرسالة ان القرآن الكريم شهد بتقديم بيع النصارى وكنائسهم على مساجد المسلمين محتجا بقوله تعالى : (... ولولا دفع الله الناس ...)	١٧٣
جواب المصنف من وجوه :	
احدها	١٧٣
ثانيها	١٧٦
ثالثها	١٧٦
رابعها	١٧٨
* ادعاؤه بان القرآن الكريم دلّ على تعظيم الحواريين والانجيل ، وان الانجيل غير مبدل ... مستدلا بقوله تعالى : (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا ...) وان المراد بالكتاب في قوله تعالى : (... ذلك الكتاب لا ريب فيه ...) و(... جاؤوا بالبينات والزبر والكتاب المنير) الانجيل . واستدل ايضا على دعواه بقوله تعالى (... آمنت بما أنزل الله من كتاب ...)	١٨٠ - ١٨٢
جواب المصنف :	
تعظيم الحواريين لا نزاع فيه ...	١٨٢
معنى تصديق القرآن لما بين يديه ...	١٨٢
الاجماع قائم على أنّ المراد بالكتاب في قوله تعالى (... ذلك الكتاب لا ريب ...) القرآن الكريم ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك .	١٨٣ - ١٨٤
بيان المصنف ان للاشارة ثلاثة احوال ...	١٨٤
معنى قوله تعالى : (جاؤوا بالبينات والزبر والكتاب المنير) ، واحوال اللام في لسان العرب .	١٨٦
بيان معنى قوله تعالى : (آمنت بما أنزل الله من كتاب ...) وان المقصود بهذه الكتب المنزلة لا المبدلة ...	١٨٧

الموضوع	رقم الصفحة
جزم المصنف بانّ كتبهم التي بايديهم الآن مبدلة محرفة . . وشرحه ذلك .	١٨٧
الاناجيل خمسة تعرف النصارى منها اربعة مشهورة ، والخامس لا يعرفه الا القليل . . .	١٨٧
ذكر المصنف لاناجيلهم ، وتعريفه بها . . .	١٨٨
انجيل متى .	١٨٨
انجيل مرقس .	١٨٩
انجيل لوقا .	١٩٠
انجيل يوحنا .	١٩٠
انجيل الصبوة .	١٩٢
الاناجيل الاربعة طيئة بالتعارض والتكاذب . . . وذكر المصنف بعض الادلة على ذلك .	١٩٣
تناقضات الاناجيل .	١٩٥ - ٢٠٩
التناقض الأول .	١٩٥
التناقض الثاني .	١٩٦
التناقض الثالث .	١٩٨
التناقض الرابع ، والخامس .	١٩٩
التناقض السادس .	٢٠٠
التناقض السابع .	٢٠١
التناقض الثامن .	٢٠٢
التناقض التاسع .	٢٠٣
التناقض العاشر ، والحادى عشر .	٢٠٤
التناقض الثاني عشر .	٢٠٧
التناقض الثالث عشر ، والرابع عشر .	٢٠٨
التناقض الخامس عشر .	٢٠٩

الموضـــــوع	رقم الصفحـــــة
اناجيلهم كما يراها المصنف عبارة عن حكايات وتواريخ وكـــلام كفرة وتلامذة ...	٢١٠
النصارى - مع ذلك - تدعي ان الانجيل كلام الله تعالى ، وانّ المسيح أمر بالالتزام بما فيه .	٢١١
الذى ينقلونه عن المسيح في اناجيلهم قليل ، وهذا القليل لا يلزم ان يكون من عند الله .	٢١١
تعليق المصنف على قولهم : نحن متمسكون بالانجيل المنزل .	٢١١
تعجب المصنف من صوم النصارى .	٢١٢
قول أحد الفضلاء في النصارى .	٢١٢
* ادعاء صاحب الرسالة أن القرآن الكريم أثنى على اهل الكتـاب بقوله تعالى : (قل يا ايها الكافرون ...) و(ولا تجادلـــو اهل الكتاب ...) و(... وقولوا آمنا بالذى انزل الينا ..) و(لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ...) فنفى الشرك عن النصارى بقوله : (... والذين اشركوا ....) وانه سوى بينهم وبين غيرهم بقوله تعالى : (ان الذين آمنـــوا والذين هادوا والنصارى ...)	٢١٣ - ٢١٤
جواب المصنـــف .	٢١٤
* ادعاؤه بان الله تعالى مدح قربان النصارى في قوله تعالـــى : (واذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ...) .	٢٢١
جواب المصنف .	٢٢٣

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
* ادعاؤه بان الله تعالى أخبر خبرا جازما انهم يؤمنون بعيسى وذلك في قوله تعالى : (وانّ من اهل الكتاب الّا ليومنن به ..) فكيف يتبعون من هو شاك في امره مستشهدا بقوله تعالى (وانا أو اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين) وانّهم هم المعنيون بقوله تعالى : (صراط الذين انعمت عليهم ...)	٢٢٤ - ٢٢٥
جواب المصنف :	
شرحه معنى قول الله تعالى : (وان من اهل الكتاب ...)	٢٢٦
شرحه معنى قوله تعالى : (وانا أو اياكم ...)	٢٢٩
شرحه معنى قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين ...) .	٢٣٢
اشارة المصنف ان الاجماع قائم على ان المغضوب عليهم هم اليهود ، وان الضالين النصارى .	٢٣٣
* ادعاؤه بانه ليس من العدل أن يطالبهم الله تعالى باتباع رسول لم يرسله اليهم ، ولا وقفوا على كتابه بلسانهم .	٢٣٦
جواب المصنف .	٢٣٦
* ادعاؤه بانّ المسلمين لم يفهموا معنى قولهم : الاب والابن وروح القدس ، وانّ الانجيل هو الذى امرهم بهذا الاعتقاد ، وانّ البسملة اقتصرت على هذه الثلاثة .	٢٣٧ - ٢٣٨
تفسير صاحب الرسالة لقول النصارى (المسيح ابن مولود من الله بلا حدث قبل الدهور ، وتمثيله ذلك بارسال الشمس لضوئها ، وبارسال الانسان لكلامه ... وبيانه المراد من قولهم انه ابن الله ، واستشهاده بقوله تعالى : (ووالد وما ولد) على ما ذهب اليه ، وبيانه السبب من تجسم كلمة الله تعالى انسانا ، وان المسيح فعل المعجز بلاهوته ، واظهر المعجز بناسوته مع ان الفعلين له ...	٢٣٨ - ٢٣٩

الموضوع	رقم الصفحة
استشهاده بالقرآن الكريم من ان الله تعالى أخبر ان عيسى روح الله وكلمته ، وانه سمّاه عيسى فيكون الخالق واحدا وهو الاب ونطقه وحياته ، ولا يلزم من تعددها تعدد الخالقين ، وذكره أمثلة توضح ماذهب اليه .	٢٣٩ - ٢٤٠
جواب المصنف :	٢٤٠
اذا اريد بالاب الذات ، وبالابن النطق ، وبروح القدس الحياة فلا كفر في ذلك وانما الاطلاق منكر.	٢٤٠
قول النصارى ان الانجيل امرهم بذلك قول مردود ، اذ الانجيل لا يوثق به ولا يعتمد عليه . . .	٢٤٠
تفسير النصارى للبسملة غلط وتحريف .	٢٤١
تفسير المصنف لـ " الرحمن الرحيم ".	٢٤١
تقسيم المصنف لصفات الله تعالى .	٢٤١
تفسير المصنف لـ " الرحمن الرحيم " مرة أخرى .	٢٤٥
اطلاق " الاب والابن وروح القدس " على الله تعالى حرام ، لعدم وروده ذلك بنصوص ثابتة .	٢٤٧
خصائص صفات الله تعالى .	٢٤٨
رد المصنف على قولهم : " ونريد ببنوة المسيح وولادته من الله تعالى بلا حدث انه لم يزل نطقا . . . "	٢٤٩
رد المصنف على قولهم : " ثم ارسل الله نطقه من غير مفارقة . . . "	٢٥١
رد المصنف على تمثيلهم بارسال الشمس لضوئها . . .	٢٥٢
رده على تمثيلهم بارسال الانسان لكلامه . . .	٢٥٤

الموضوع	رقم الصفحة
رده على قولهم : " فتجسم النطق انسانا . . . "	٢٥٦
رده على استشهادهم بقوله تعالى : " ووالد وما ولد "	٢٥٧
رده على قولهم : " وسبب تجسم الكلمة . . . "	٢٥٨
الزام المصنف لهم بالقول بثلاثة آلهة . . .	٢٦١
بيان المصنف أنّ النصارى لا يكفرون ان صرحوا بانّ المستحق للعبادة هو الله وحده دون المسيح ، مع ترك القول بالحلول والاتحاد ، مقرونا ذلك بعدم جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.	٢٦٦
ذكر المصنف قول النسطورية في المسيح .	٢٦٦
* ادعاء صاحب الرسالة ان احتجاجهم ببعض القرآن لا يلزمهم بقيته . . .	٢٦٦
جواب المصنف .	٢٦٧
* ادعاؤه ان اطلاقهم الفاظ " الآب والابن والروح " وما يوهمه هذا الاطلاق من التعدد هو كالمتشابه عند المسلمين . . .	٢٦٧
جواب المصنف.	٢٦٨
* ادعاؤه انّ انكار المسلمين عليهم اطلاق لفظ الجوهر على الله تعالى خطأ ، وان هذا الاطلاق ليس بمنكر، وشرحه لذلك .	٢٧٠
جواب المصنف.	٢٧١

الموضــــوع	رقم الصفحــــة
* ادعاؤه ان الله تعالى له عدل وفضل . . . فارسل موسى ـ عليه السلام ـ بشريعة العدل ، وقد بقي الكمال الذى لا يضعه الا اكمل الكملاء وهو الله تعالى ولما كان جــــوادا تعين ان يجود بافضل الموجودات ـ كلمته ـ فجاد بهــــا فاتحدت بافضل المحسوسات ـ وهو الانسان ـ فحصـــــل الكمال وليس بعد الكمال الا النقص.	٢٧٤
جواب المصنف :	٢٧٤
شريعة موسى كانت عدلا وفضلا .	٢٧٤
العدل المجرد لم يقع الا لأهل النار خاصة ، كما ان الفضل المجرد لم يقع الا لأهل الجنة .	٢٧٤
عيسى ـ عليه السلام ـ جاء مقررا وعاملا بما في شريعة موســـى ـ عليه السلام ـ ولم يأت بشريعة أخرى حتى يقال انها الفضل . .	٢٧٦
رد المصنف على قول صاحب الرسالة : (لا يضع الاكمل الآ هو سبحانه) .	٢٧٧
رد المصنف على قوله : (ان الله جاد باعظم الموجودات وهي كلمته . . .) . من وجوه :	٢٧٧
احدها ، ثانيها ، ثالثها ، رابعها . . .	٢٧٨
بيان المصنف ان صفة الكمال والجود ظهرت في شريعتنا اكثر من جملة الشرائع وذلك من وجوه :	٢٧٩
احدها	٢٧٩
ثانيها	٢٨٠
ثالثها	٢٨١
رابعها ، خامسها	٢٨٤
سادسها	٢٨٦
سابعها	٢٨٧
ثامنهـــا	٢٨٨
تاسعها ، عاشرها	٢٨٩

الموضـــوع	رقم الصفحـــة

الموضوع	رقم الصفحة
الباب الثاني من كتاب المصنف :	
(فى الجواب عن اسئلة عبثوا بها تكميلا للفائدة . . .)	٢٩٢
السؤال الأول : قولهم ان العدد المخبر عن صلب المسيح من الا مثين بلغ حدّ التواتر.	٢٩٢
جواب المصنف من وجوه :	
احدها : بيان معنى التواتر وشروطه . . .	٢٩٣
الحس انما يتعلق بانّ هذا مصلوب على الخشبة ، اما انه عيسى او غيره فلا يفيده . . .	٢٩٦
الدليل على ان الحس لا يفرق بين المتماثلات . . .	٢٩٦
مادام ان الحس لا يفرق بين المتماثلات جاز ان يخرق الله تعالى العادة بخلق شبه عيسى - عليه السلام - في غيره	٢٩٨
اذا تقرر ذلك بقي اخبار القرآن عن عدم الصلب سالما من المعارضة	٢٩٩
ثانيها : بيان المصنف ان العدد الذى باشر عملية الصلب لم يبلغ حدّ التواتر . . .	٣٠٠
ثالثها : كتب النصارى دالة على عدم صلب عيسى - عليه السلام - وذلك من وجوه :	
احدها :	٣٠٢
ثانيها :	٣٠٤
ثالثها :	٣٠٦
السؤال الثاني : ادعاؤهم بان القول بالقاء الشبه على غير المسيح - عليه السلام - يفضي الى السفسطة والدخول في الجهالات وما لا يليق بالعقلاء ، وبيانهم لذلك . . .	٣٠٧
جواب المصنف من وجوه :	
أحدها	٣٠٨
ثانيها (بدأ المصنف بذكر الادلة من كتبهم)	٣١٠
ثالثها	٣١٢

الموضـــــوع	رقم الصفحــــة
رابعها	٣١٣
خامسها ، وسادسها	٣١٤
بيان المصنف ان الاناجيل ليست قاطعة بصلب المسيح ، بل فيها اختلافات واحتمالات منها :	٣١٦
يحتمل ان يهوذا كذب على اليهود ... واستدلال المصنف على ذلك .	٣١٧
ومنها : يحتمل ان المسيح ذهب في الجماعة الذين اطلقهم الأعوان ، وان الذى تكلم معهم غيره ...	٣١٨
ومنها : لعل الاعوان أخذوا رشوة فاطلقوه ...	٣١٨
ومنها : لعل الله تعالى صوّر لهم شيطانا اوغيره بصورته فصلبوه ورفع المسيح - عليه السلام - .	٣١٩
بيان المصنف ان اليهود ليسوا قاطعين بصلبه لاعتمادهم على قول يهوذا .	٣١٩
استشهاد المصنف بابيات من الشعر تدل على فساد عقيدة النصارى .	٣٢٠
واقع النصارى كما يراه المصنف.	٣٢٢
السؤال الثالث : يشترك في طرحه اليهود والنصارى وهو :	
المسلمون يقولون بالنسخ وهو غير جائز ، لانه يفضي الى البداء والندم على الله تعالى ، وانقلاب الحقائق ...	٣٢٤
جواب المصنف من وجوه :	
احدها : النسخ لابداء فيه ...	٣٢٤ ، ٣٢٥
ثانيها : كتبهم تجيز النسخ كاباحة زواج الأخ من اخته في زمن آدم - عليه السلام - .	٣٢٦
ثالثها : الاتفاق على نسخ حكم التوراة بالنسبة لمن يسرق للمرة الرابعة ...	٣٢٧
رابعها : فداء ولد ابراهيم بالكبش من اشد أنواع النسخ ...	٣٢٧

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
خامسها : الجمع بين الحرّة والأمة كان جائزا في شرع ابراهيم ...	٣٢٨
سادسها : منع الله لليهود من دخول الارض المقدسة عند معصيتهم بعد ان وعدوا بها من اشد انواع النسخ .	٣٢٨
سابعها : تحريم السبت بعد اباحته ...	٣٢٨
ثامنها : قصة حزقيا تدل على اعظم انواع النسخ ...	٣٢٩
تاسعها : ما قالته التوراة في اعطار البشر مع ان ذلك خلاف الواقع فيه دلالة واضحة على النسخ ...	٣٣٠
عاشرها : النسخ على وفق رعاية المصالح ، وشرح المصنف لذلك .	٣٣١
السؤال الرابع : القرآن مشتمل على ما ليس بصحيح ، واستشهادهم على ذلك بنسب مريم " ومريم ابنة عمران ... ".	٣٣٣
جواب المصنف من وجهين : احدهما ...	٣٣٣
ثانيها	٣٣٤
السؤال الخامس : كيف يخبر القرآن أنّ مريم اخت هارون ...	٣٣٥
جواب المصنف من وجهين : احدهما ...	٣٣٥
ثانيهما	٣٣٨
السؤال السادس : المسلمون يعترفون ان المسيح كان يحي الموتى ، واحياء الموتى مختص بالله تعالى فيكون هو الله .... واستشهادهم على ذلك ببعض ماجاء في القرآن الكريم.	٣٣٩
جواب المصنف من وجوه : احدها : الفاعل الحقيقي هو الله تعالى ...	٣٤١
- ثانيها : الحواريون فعلوا ذلك بشهادة الانجيل ، وغيرهـم فعل ذلك ايضا .	٣٤٣ ، ٣٤٤

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
ـ ثالثها : نصوص كتب النصارى تدل على عبودية المسيح ـ كما في اشعياء ـ .	٣٤٥
ـ رابعها : تجربة ابليس للمسيح يدل على عبوديته ـ كما جاء ذلك في متى ـ .	٣٤٩
ـ خامسها : ماجاء في انجيل متى من اخبار التلاميذ له بمـــا حدث ليحي ـ عليه السلام ـ وخروجه من مكانـــه الذى كان فيه . . . يدل على عبوديته .	٣٥١
ـ سادسها : ماجاء في انجيل متى من قول المسيح لا صالح الا الله . .	٣٥٣
ـ سابعها : مرور المسيح بشجرة التين ودعاؤه عليها . . . يدل على عبوديته من وجوه كثيرة : احدها ، ثانيهـــا ، ثالثها ، رابعها ، خامسها	٣٥٣ - ٣٥٦
ـ ثامنها : ماجاء في لوقا حول ولادة المسيح ونشأته . . .	٣٥٦
ـ تاسعها : ماجاء في لوقا حول قول المسيح : " . . . للثعلب احجار . . . وابن الانسان ليس له موضع واستدلال المصنف على عبوديته من هذا القول . . .	٣٥٨
ـ عاشرها : ماجاء في مرقس حول قول المسيح : " ان نفسي حزينة . . . واستنباط المؤلف العبودية من هذا النص من وجوه : احدها ، ثانيها ، ثالثها ، رابعها . . .	٣٥٩ - ٣٦٠
السؤال السابع : ادعاء اليهود ان شريعة موسى لا تنسخ وذلك بنص التوراة ، فتبطل رسالة عيسى الذى حقق ـ على زعمهـــــــم ـ أسلافهم امره فوجدوه يتعاطى انواعا من الشعبذة والسيمياء . . وما على المسلمين الا ان يقلدوا اسلاف اليهود لانهم عـــدد يستحيل تواطؤهم على الكذب .	٣٦٠ - ٣٦١
جواب المصنف من وجوه : احدها	٣٦١
ثانيها ، ثالثها	٣٦٤

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
السؤال الثامن : اعتراضهم على الأكل والشرب والنكاح في الجنة	
.... وشرحهم لذلك .	٣٦٦
جواب المصنف من وجوه : احدها ...	٣٦٨
ثانيها (بدأ المصنف يستدل من كتب العهد الجديد)	٣٧٥
ثالثها	٣٧٥
رابعها ، خامسها ...	٣٧٦
سادسها ، سابعها ...	٣٧٧
رد المصنف على اليهود من وجوه احدها : في السفر الاول	
من التوراة ...	٣٧٨
ثانيها : في السفر الأول ...	٣٧٩
ثالثها : في السفر الأول ...	٣٧٩
رابعها : في نبوّة اشعياء ...	٣٨٠
تنبيه المصنف على ان شرعنا تحدث عن احوال الآخرة بكثـــرة ،	
وبيان سبب ذلك من وجوه : احدها ...	٣٨٠ - ٣٨١
ثانيها	٣٨٣
ثالثها	٣٨٤
رابعها	٣٨٥
خامسها	٣٨٦
السؤال التاسع : تعجب اليهود من القرآن الكريم كيف يتهمهـــم	
بتحريف التوراة مع سعة انتشارها ...	٣٨٨
جواب المصنف من وجوه :	
أحدها : صون موسى التوراة عن بني اسرائيل ـ الا سورة واحدة ـ	
وجعلها عند الكاهن الهاروني وحده ...	٣٨٩
ثم ان الهارونيين الذين خصوا بالتوراة لم يكونوا يعتقدون ان	
حفظها واجب ولا سنة ...	٣٩٠
دور بخت نصر في احراقه التوراة والسبب في ذلك ...	٣٩١

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
عزرا هو الذى لفق هذه التوراة من محفوظاته بعد احراقها . .	٣٩٤
الامم التي استولت على اليهود شاركت بالتحريف . . .	٣٩٥
ملوك اليهود انفسهم كان لهم مشاركة ودورا فعالا في التحريف	٣٩٦
ثانيها : اشتمال التوراة على مالا يليق نسبته للانبيـــــاء ، كذكرهم ان داود ولد زنا . . . وبيان المصنف ذلك فذكر قصة لوط مع ابنتيه الواردة في سفر التكويـــــن ونقضها وبين السبب في وضعها .	٤٠٠
ثالثها : ماورد في التوراة من نزول البارى سبحانه ليرى اثم سدوم وعامور كما بلغه ام لا .	٤٠٤
رابعها : ماورد في التوراة من اطعام ابراهيم - عليه السلام - للملائكة .	٤٠٥
خامسها : ماورد في الثوراة من جمع يعقوب بين اختين مع عدم اعترافهم بالنسخ . . .	٤٠٦
سادسها : ماورد في التوراة من ندمه تعالى على خلق آدم وذريته وندمه على معاقبته لهم بالطوفان . . .	٤٠٧
سابعها : ماورد في التوراة من انّ نوحا دعا على حام وعقبه .	٤٠٨
ثامنها : ماورد في التوراة من ان بكر يعقوب زنى بسرية ابيه يعقوب . . .	٤٠٩
تاسعها : ماورد في التوراة من ان يهوذا بن يعقوب زنى بكنته . . .	٤١١
عاشرها : ماورد في التوراة بالنسبة لقصة دينا ابنة يعقوب ، وكيفية الانتقام لها . . .	٤١٢
الحادىعشر : ماورد في التوراة من ان الله تعالى اخبر ابراهيم ان ذريته تستعبد بمصر (٤٠٠) سنة وكان الواقع غير ذلك .	٤١٤

الموضوع	رقم الصفحة
الثاني عشر : اضطراب نسخ التوراة في تحديد اعمار الانبياء وفي راريهم.	٤١٥
الثالث عشر: ذكر التوراة لوفاة موسى مع أنّها عليه انزلت كما يقولون .	٤١٦
الرابع عشر : تكرار قول التوراة : وكلم الرب موسى . . .	٤١٨
الخامس عشر: اعتراف اليهود بان سبعين كوهانا بدلوا ثلاثة عشر حرفا من التوراة . . .	٤١٩
السادس عشر: اتفاق اليهود بانّ السامرية منهم حرفوا التوراة والسامرية تدعي عليهم مثل ذلك ، والنصارى ايضا تتهم اليهود بالتحريف.	٤٢٠
رد المصنف على قول ربما يرد من ان النبيين حكموا بها الى زمن المسيح - عليه السلام - خاصة والقرآن يقول : (يحكم بها النبيون . . .) .	٤٢١
السابع عشر : ما ورد في سفر ملاحيم من انّ داود - عليه السلام - زنى بامرأة اوريا	٤٢٢
الثامن عشر : ما ورد في سفر ملاحيم من ان سليمان - عليه السلام - ختم عمره بعبادة الاصنام . . .	٤٢٣

(فهرس الجزء الثاني)

السؤال العاشر : ادعاؤهم ان المسلمين لم يظهر دينهم الا بالسيف.	٤٢٥
جواب المصنف من وجوه :	
احدها : مخالفة النصارى لدينهم في هذه المسألة	٤٢٥

الموضوع	رقم الصفحة
ثانيها : ما نقل في التاريخ يؤيد مخالفتهم.	٤٢٧
دين النصارى لم ينهض بالقتال وحده حتى اضافوا اليه انواعا من الشعبذة بخلاف دين الاسلام.	٤٢٨
ثالثها : الكتب التي بين ايديهم تشهد بقتال الانبياء - عليهم السلام - الامم الطاغية.	٤٣٠
السؤال الحادي عشر : ادعاؤهم بان القرآن الكريم ناطق بجواز الاتحاد فلا معنى للانكار عليهم ، واستشهادهم على دعواهم بآيات من القرآن الكريم.	٤٣٠
جواب المصنف.	٤٣٢
السؤال الثاني عشر : ادعاؤهم ان القرآن دلّ على الاتحاد بقوله سبحانه في حق عيسى - عليه السلام - : (والسلام عليّ . .) فاتحد المسلم والمسلم عليه. بينما قال في حق يحي عليه السلام: (وسلام عليه . . .) لعدم حصول الاتحاد	٤٤٢
جواب المصنف.	٤٤٣
السؤال الثالث عشر : ادعاؤهم بان المسلمين ليسوا على ثقة مما بايديهم من القرآن ، واحتجاجهم على ذلك بما روى عن ابن مسعود - رضى الله عنه -.	٤٤٤
جواب المصنف.	٤٤٦
السؤال الرابع عشر : ادعاؤهم بان المسلمين على ضلال في دينهم واستشهادهم بالحديث (هلموا اكتب لكم كتابا . . .) .	٤٥٢ ، ٤٥٣
جواب المصنف.	٤٥٤

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
السؤال الخامس عشر: قالت النصارى: المسلمون مختلفون في قرآنهم اكثر من اختلافنا في الاناجيل، حيث ان قرآنهم عن سبعة قراء مختلفين، بل عن اكثر، فلم الانكار علينا بالنسبة للاناجيل مع انها عن اربعة فقط؟!	٤٥٧
جواب المصنف.	٤٥٩
الباب الثالث: في اسئلة على الفريقين (١) معارضة لاسئلتهم	٤٦٧ - ٦٩٠
* السؤال الاول: انجيل لوقا نصّ على عبودية المسيح ...	٤٦٧
* السؤال الثاني: انجيل لوقا دلّ على بشرية المسيح، وانه رسول من عند الله ...	٤٦٧
* السؤال الثالث: انجيل يوحنا دلّ على ان المسيح رسول من عند الله ...	٤٦٧
* السؤال الرابع: خاتمة انجيل يوحنا تصريح بعبودية المسيح وانه بشر كغيره ...	٤٦٩
* السؤال الخامس: مناقشة المصنف للنصارى الذين يزعمون ان المسيح هو الله تعالى، وانه نزل للخلاص، ومناقشته لما يروونه في كتبهم من حمله وولادته ... واختفائه من وجه اليهود، وقصة صلبه المزعومة وموته ودفنه وقيامته ...	٤٧٦ - ٤٨٣
بيان عقيدة المسلمين في الله تعالى وفي المسيح - عليه السلام -.	٤٨٣
عقيدة النصارى في الاله لو عرضت على واحد لم يعرف الاديان لرفضها	٤٨٣

---

(١) المصنف في هذه الاسئلة لا يكتفي بطرح السؤال، بل يناقشهم ويدحض اقوالهم ويقرر ما يريد تقريره. ولذا سأكتفي بذكر الأسئلة، أو بتلخيص ما يقرره المصنف في هذه الاسئلة.

الموضـــوع	رقم الصفحـــة

* السؤال السادس : سؤال المصنف لهم : " الخالق واحد ام لا " . ٤٨٤

* السؤال السابع : سؤاله لهم : " الاله جسم ولحم ودم ام يستحيل عليه ذلك ؟ . . . . " ٤٨٨

* السؤال الثامن : سؤاله لهم: " الله يجوز ان يقهر ويصلب؟ . . " ٤٨٩

* السؤال التاسع : " الانبياء السابقون كانوا يعرفون ان المسيح الخالق والمدبر ام لا ؟ . . . " ٤٩١

* السؤال العاشر : " آدم تاب وأناب ام لا ؟ . . . ". ٤٩١

* السؤال الحادي عشر : " الله بكل شيء عليم ام لا ؟ . . . ". ٤٩٤

* السؤال الثاني عشر : " هل الله تعالى كان قادرا على خلاص آدم وذريته بغير صلب المسيح ام لا ؟ . . . . ". ٤٩٥

* السؤال الثالث عشر : امانتهم تصرح بانه لا يطهرهم من خطيئة آدم الا قتل المسيح ، وكتبهم ترد عليهم في ذلك . . . ٤٩٥

* السؤال الرابع عشر : قالوا : " المسيح مات ثم عاش فنقول لهـم : من احياه ؟ . . . . " ٤٩٨

* السؤال الخامس عشر : " اماته المسيح حكمة أم سفه ؟ . . . ". ٤٩٩

* السؤال السادس عشر : " من كان يقوم برزق الانام والانعام اثناء موت المسيح ؟ . . . " ٤٩٩

* السؤال السابع عشر : الزام المصنف لهم ان الصلب لم يحقـق الخلاص المزعوم ٥٠٠

* السؤال الثامن عشر : الزام المصنف لهم ببطلان الاتحاد . ٥٠٢

الموضوع	رقم الصفحة
* السؤال التاسع عشر : مناقشة المصنف لهم حول اعتقادهم التثليث والزامهم ببطلانه .	٥٠٨
* السؤال العشرون : بيان المصنف ان امانتهم لا اصل لها ، ولا دليل عليها مع انهم في غاية التعظيم لها . . . وبيانه السبب الباعث على تأليفها .	٥١١
* السؤال الحادى والعشرون : قولكم اوّل الامانة " الله صانع مايرى وما لا يرى " يلزم منه ان الله خلق المسيح وروح القدس . .	٥١٧
* السؤال الثاني والعشرون : قولكم " ان المسيح اتقن العوالم بيده " نقض لما قرر فيها من قبل . . .	٥١٧
* السؤال الثالث والعشرون : الامانة اثبتم فيها عبادة رجل من بني آدم	٥١٨
* السؤال الرابع والعشرون : قول الامانة " المسيح ابن الله بكر الخلائق . . . " يقتضي حدوث المسيح . . .	٥١٨
* السؤال الخامس والعشرون : قولكم في الامانة " المسيح اله حق من اله حق . . . يبطل قول المسيح من انه لا يعرف متى القيامة . .	٥١٩
* السؤال السادس والعشرون : قولكم في الامانة " اتقن العوالم وخلق كل شيء . . . " يلزم منه انه خلق امه ، وانها ولدت خالقها . . .	٥٢٠
* السؤال السابع والعشرون : قولهم في الامانة : " ان المسيح الاله الحق نزل من السماء . . . " باطل لانه يلزم منه	٥٢١
* السؤال الثامن والعشرون : الزامهم بان القول بالنزول باطل - من وجه آخر - .	٥٢٢

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
* السؤال التاسع والعشرون : قولكم في الامانة : "أنه نــزل لخلاص الناس" دعوى لا دليل عليها .	٥٢٣
* السؤال الثلاثون : قولهم : "وتجسد من الروح القــدس" باطل بنص الانجيل . . .	٥٢٣
* السؤال الحادي والثلاثون : الروح القدس عندهم هو حياة الله تعالى ، وتجسد المسيح منها يقتضي انقـــلاب الحقائق	٥٢٤
* السؤال الثاني والثلاثون : تجسد المسيح من الروح القدس والروح حياة الله يلزم أن يبقى سبحانه مواتا بلا حياة .	٥٢٤
* السؤال الثالث والثلاثون : القول بحلول الكلمة في مريم ، وتجسد المسيح من الروح يقتضي انتقال المعاني من محالها . . .	٥٢٥
* السؤال الرابع والثلاثون : ان كان المسيح تجسد عن الروح فهو متولد عنه فهو ابنه لا ابن الله تعالى على ما يزعمون . . .	٥٢٥
* السؤال الخامس والثلاثون : قولهم في الامانة : "ان المسيح قام وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه كذب . . .	٥٢٦
* السؤال السادس والثلاثون : جلوسه عن يمين ابيه يقتضي انهما جسمان . . .	٥٢٦
* السؤال السابع والثلاثون : قولهم في الامانة : "انه مستعـــد للمجيء مرة أخرى لفصل القضاء . ." من نسج خيالهم . . .	٥٢٦
* السؤال الثامن والثلاثون : قولهم في الامانة : "ونؤمن بروح القدس الذي يخرج من ابيه . . . تصريح بان الروح والمسيـــح اخوان . . .	٥٢٨

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
* السؤال التاسع والثلاثون : قولهم في الامانة : " ونؤمـــن بمعبودية واحدة . . . " مناقض لقولهم : " ان خطيئـــة آدم عمت جميع ذريته . . . "	٥٢٨
* السؤال الاربعون : كاتبوا الامانة كفرة ، لمخالفتهم الانجيل فيما كتبوا ، فكيف يلتزم النصارى بما ورد في هذه الامانة ؟	٥٢٩
* السؤال الحادي والاربعون : تأكيد المصنف على ان الامانـــة مناقضة لكتب من العهدين القديم والجديد ، وذكـــره ادلة على ذلك .	٥٣٠
* السؤال الثاني والاربعون : ما الدليل على ان معبودكم عبارة عن اقانيم ثلاثة لا غير ؟ .	٥٣٢
* السؤال الثالث والاربعون : النصارى اعتقدت الهيه المسيـــح لاحيائه الموتى مع انه لا يلزم من عدم الدليل عـــــدم المدلول .	٥٣٣
* السؤال الرابع والاربعون : النصارى - بما يسمونه بالعشـــاء الرباني - فاقوا - بعملهم هذا - اليهود الصالبين له .	٥٣٤
* السؤال الخامس والاربعون : ترك النصارى الختان فكانـــوا بذلك مخالفين لكتبهم ومتبعين لاهوائهم .	٥٣٦
بولس هو صاحب فكرة ترك الختان .	٥٣٧
طرف من حياة بولس .	٥٣٩
دور قسطنطين في العقيدة المسيحية .	٥٤٩
تأكيد المصنف ان بولس هو المفسد لدين النصارى ، والمغير لاحكامهم وانه اصل القول بالتثليث .	٥٥٢
تأويلات بعض كتبهم للختان .	٥٥٣
تعليق المصنف على هذا التأويل من وجوه أحدها :	٥٥٣
ثانيها . . .	٥٥٤

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
ذكر المصنف لفوائد الختان .	٥٥٤
ثالثها ، رابعها	٥٥٦
* السؤال السادس والاربعون : نزول ام المسيح على دار المطران بطليطلة - على زعمكم - كان باذن الأب أو بغير اذنه ؟	٥٥٧
* السؤال السابع والاربعون : مخالفة النصارى لانبيائهم فـي التوجه الى القبلة .	٥٥٨
* السؤال الثامن والاربعون : النصارى لا يعرفون الطهارة في الصلاة ، اضافة الى استقبالهم قبلة لم يؤمروا بالتوجـه اليها ، ناهيك عن الشرك الذى تحتويه هذه الصلوات وفي كل ذلك مخالفة للمسيح - عليه السلام -.	٥٦٠
* السؤال التاسع والاربعون : التوبة لا تقبل عند النصـــارى الا بالاعتراف بالمخازى والذنوب للقس ... وهذا من بدعهم .	٥٦٢
* السؤال الخمسون : من تلاعبهم بالدين الزيادة في صومهم ... فزادوا جمعة صاموها لهرقل .	٥٦٣
لا احد منهم يعرف كم هو الصوم الواجب .	٥٦٤
رأى المصنف في قسيسهم حفص .	٥٦٤
قسيسهم حفص وجوابه عن صومهم الواجب .	٥٦٥
تأكيد المصنف على ان بولس هو سبب فساد النصرانية .	٥٦٦
استمرار المصنف في مناقشة مسألة الصوم .	٥٦٧
* السؤال الحادى والخمسون : من بدع النصارى عيد ميكائيل .	٥٧٣
* السؤال الثاني والخمسون : من بدعهم عيد النور وعيد الصليب .	٥٧٤
سبب عيد الصليب .	٥٧٤
تعليق المصنف على هذا العيد .	٥٧٥

الموضوع	رقم الصفحة
* السؤال الثالث والخمسون : النصارى يسجدون للتصاوير ، وأى فرق بين عبادة الاصنام والسجود للتصاوير؟ . . .	٥٧٧
* السؤال الرابع والخمسون : جوزت النصارى على البارى سبحانه امورا هي من خواص الاجسام المحدثة . . .	٥٧٩
* السؤال الخامس والخمسون : اكلت النصارى لحوم الخنازير ، واحلوها بعد تحريمها في زمن المسيح - عليه السلام -.	٥٧٩
* السؤال السادس والخمسون : التزام النصارى بعدم زواج الراهب والراهبة لا مستند له الآ نصّ من الانجيل اخطأ النصارى في فهمه . وترك الزواج له مساوئ كثيرة .	٥٨١ - ٥٨٢
غلط النصارى في فهم النص من وجوه احدها	٥٨٢
ثانيها	٥٨٢
ثالثها ، رابعها	٥٨٣
* السؤال السابع والخمسون : قتال النصارى لغيرهم فيه مخالفة صريحة لاناجيلهم .	٥٨٤
* السؤال الثامن والخمسون : اتفاق النصارى على الحكم بغير ما انزل الله . . .	٥٨٦
* السؤال التاسع والخمسون : جرأة النصارى في كذبهم على يوحنا . . . وضعف استدلالهم على صحة دينهم . . .	٥٨٨
* السؤال الستون : المسيح لم يتكلم في المهد ، ولم ينطق ببراءة أمه مع قدرته على ذلك فيلزم انه عاق لأمه . . .	٥٨٩
* السؤال الحادى والستون : مذهب النصارى وبعض اليهود ان الشر من الشيطان ، والخير من الله يلزم منه ان مراد الله اقل وقوعا . . .	٥٩٠

الموضـــوع	رقم الصفحـــة

* السؤال الثاني والستون : يقولون قتل المسيح - عليه السلام - كان لأجل التطهير فنقول : لتطهير من آمن أو من كفر . . ٥٩٣

* السؤال الثالث والستون : النصارى يقرؤون بعد الفطر بجمعتين " بصلبوت ربنا يسوع المسيح بطل الموت . . . " فاى موت بطل في العالم . . . ٥٩٤

* السؤال الرابع والستون : النصارى يقرؤون : " ان المسيح هـو الذى انقذ رعيته من الفتن وغلب بصلبوته الموت . . . " ويغفلون عن كون الناس يموتون الى الآن . . . ٥٩٥

* السؤال الخامس والستون : النصارى يقرؤون بعد كل قربـان : " يا ربنا يسوع الذى غلب بوجهه الموت الطاغي " وهـم لا يشعرون ان الموت أول ما بدأ به . . . ٥٩٦

* السؤال السادس والستون : النصارى يقرؤون : " ان فخرتنا انما هو بالصليب الذى بطل به سلطان الموت . . . فينبغـي لهم تعظيم اليهود ، لانهم سبب فخرتهم . ٥٩٦

* السؤال السابع والستون : النصارى يقرؤون : " تعالوا نسجـد للمسيح الهنا ايها الرب خروف الله ارحمنا . . . " فسموه الرب ثم جعلوه خروف الله فما مناسبة الخروف للربوبية ؟ . . . ٥٩٧

* السؤال الثامن والستون : النصارى يقرؤون : " المسيح الالـه الصالح الطويل الروح . . . " فجمعوا بين كونه الها وبين كونه طويل الروح . . . ٥٩٨

* السؤال التاسع والستون : النصارى يقرؤون في صلاة الساعـة الثانية : " يا والدة الاله السماوي . . . " فنقول : هل هذه من العقائد الوجبة ام لا ؟ ٦٠٠

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
* السؤال السبعون : النصارى يقرؤون : " يامن سمرت يداه على الصليب ...." فجمعوا بين الربوبية وما يناقضها ... وكيف يخطئ آدم فيصلب الرب ؟!....	٦٠٣
* السؤال الحادي والسبعون : اذا كان النصارى قد تخلصوا بصلب المسيح من الخطايا فلم يطلبون في صلواتهم الشفاعة من والدته ؟ وكيف يطلبون منه ان لا ينقض عهده ؟...	٦٠٤
* السؤال الثاني والسبعون : القراءة التي يقرؤونها في صلاة المغرب تفيد انّ لهم ستة الهة ....!	٦٠٦
* السؤال الثالث والسبعون : يقرؤون في صلاة النوم : " الملائكة يمدحونك بتهليلات مثلثة ... وهذا من الكذب على الملائكة ، وكتبهم تبرأ من ذلك .	٦٠٨
* السؤال الرابع والسبعون : صلاة النصارى في نصف الليل ما فيها مناقض لما ورد في صلاة النوم....	٦٠٩
* السؤال الخامس والسبعون : اختلاف مستندات النصارى في كون المسيح - عليه السلام - ابنا ، وبيان بطلانها .	٦١٠
* السؤال السادس والسبعون : جبريل - بنص الانجيل - سمّى المسيح ابن داود ، والنصارى جعلوه الها لداود .	٦١٥
* السؤال السابع والسبعون : حقيقة المعجزة تنطبق على محمد صلى الله عليه وسلم فلم انكار نبوته ؟...	٦١٦
معجزة صلى الله عليه وسلم كان القرآن بفصاحته وبلاغته ...	٦١٧
القرآن فيه وجوه كثيرة من المعجزات منها :	
اخباره بالمغيبات	٦١٨
اخباره عن احوال القرون الماضية ...	٦١٩
اعجازه من حيث انه لا يمل مع تطاول الازمان	٦٢٠

الموضـــوع	رقم الصفحـــة

من معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر ، ونبـع
الماء من اصابعه . . . ٦٢١
وتكليم الحصا والشجر له . . . ٦٢٢
وتكليم الجمل له ٦٢٣
وتكليم الذراع . ٦٢٤
صفاته صلى الله عليه وسلم تدل على نبوته . . . ٦٢٤
مزايا معجزته صلى الله عليه وسلم. ٦٢٥

* السؤال الثامن والسبعون : انكار نبوة محمد وعيسى ـ صلوات
الله عليهما ـ من قبل اليهود مع اعترافهم باتيانهمـا
الخوارق يلزم منه انكار رسالة موسى ـ عليه السلام ـ . . . .
فكل ما يوردونه في حق محمد وعيسى ـ عليهما السـلام ـ
يلزمهم في موسى ـ عليه السلام ـ ٦٢٦

* السؤال التاسع والسبعون : اسلام خيار علماء اليهود حجـة
على اليهود . . . ٦٢٧
كرامات اصحاب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ كعمر وغيره
شهادة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. ٦٢٩

* السؤال الثمانون : جمهور اليهود يرفض الاسلام بحجة النسخ
الذى يفضي الى البداء ـ على زعمهم ـ . والنسخ وقع فـي
كتبهم فانقطع العذر. ٦٢٩

* السؤال الحادى والثمانون : اليهود على ضلال قطعا ، لأن
كتبهم لا يمكنهم الاعتماد عليها . . . ٦٣٠

* السؤال الثاني والثمانون : التوراة مبدلة قطعا لما اشتملـت
عليه من أخبار الانبياء . . . ٦٣١

رقم الصفحة	الموضوع
٦٣١	* السؤال الثالث والثمانون : بخت نصّر حرق التوراة ، وكانت مختصة باولاد هارون فقط ، وعزرا هو الذى لفق لهم هذه التوراة ، لذلك كله لا يجوز الاعتماد عليها . . .
٦٣٢	* السؤال الرابع والثمانون : من جعل محمدا رسولا للعرب فقط يلزمه تصديقه بكل ما أخبر به . . .
٦٣٣	* السؤال الخامس والثمانون : قول اليهود " ان روح الله كانت ترفرف على المياه قول باطل . . .
٦٣٤	* السؤال السادس والثمانون : بطلان ما نقل في التوراة من قول الله تعالى : " تعالوا نخلق بشرا يشبهنا ومثالنا . . .
٦٣٦	* السؤال السابع والثمانون : بطلان قول اليهود من الله تعالى استراح في اليوم السابع بعد ان خلق الخلق . . . .
٦٣٨	* السؤال الثامن والثمانون : مما يدل على تحريف التوراة ما جاء فيها من انّ الله تعالى عند ما نهى آدم وزوجه عن الشجرة اخبرهما بموتهما اذا أكلا مع أن الواقع كان خلاف ذلك .
٦٣٩	* السؤال التاسع والثمانون : تكذيب التوراة لليهود في ادعائهم ان الجنة لا اكل ولا شرب فيها .
٦٣٩	* السؤال التسعون : التوراة مشتملة على الضلالة والتجسيم لما فيها من أنّ الله تعالى نزل بنفسه ليهدم صرح نمرود .
٦٤١	* السؤال الحادي والتسعون : كذب ما في التوراة من أن الملائكة أكلوا عند ابراهيم ولوط ـ عليهما السلام ـ مع قولهم ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا يأكلون ولا يشربون .

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
* السؤال الثاني والتسعون : مما يدل على تبديل التوراة ما ورد فيها ان الملائكة دفعت لوطا دفعا عنيفا حتـــى اخرجوه ، وانه تباطأ بالامتثال عند ما امر بالخـــروج من القرية التي ستهلك .	٦٤٢
* السؤال الثالث والتسعون : ممّا يدل على تحريف التوراة ان ابراهيم عند وفاته ورث ماله ولده اسحق وحرم باقي اولاده .	٦٤٣
* السؤال الرابع والتسعون : اليهود جمعوا بين سوءالأدب مع الانبياء بنسبتهم الى الكذب وبين الجهل بالحقائـــق عند ما نقلوا سرقة يعقوب لدعاء أبيه الذى كان يريـــد اعطاءه لأخيه العيص.	٦٤٤
* السؤال الخامس والتسعون : ما نقل في كتب اليهود من ان الله تعالى نزل الى الجنة ومشى فيها . . . ونزل الى الارض حين انقذ بنى اسرائيل ونزل . . . يدل على ان كتبهـــم ملفقة حسب اهوائهم .	٦٤٥
* السؤال السادس والتسعون : من اعظم الدلائل على تحريـــف التوراة ما جاء فيها من حسد الانبياء لبعضهم . . .	٦٤٦
* السؤال السابع والتسعون : من الادلة على تحريف التوراة نسبة البارى تعالى الى عدم العلم . . .	٦٤٧
* السؤال الثامن والتسعون : كذب توراتهم على هارون بانه هو الآمر لهم بعبادة العجل .	٦٤٨
* السؤال التاسع والتسعون : من كذبهم على الله تعالى ما ورد في التوراة من امر القبة التي امرهم الله ببنائها - على زعمهم - وحلول الله تعالى فيها	٦٥٠

الموضـــوع | رقم الصفحـــة

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
* السؤال المائة : كذب توراتهم عند ما جعلت الملائكة والانبياء يتصارعون مثل الصبيان .	٦٥٣
* السؤال الحادى والمائة : مخالفة النصارى لاحكام التوراة مع اعترافهم بان عيسى لم يأت ناسخا لاحكامها .	٦٥٥
ذكر المصنف بعض ما حرّم في التوراة .	٦٥٥
النصارى تركوا العمل بهذه الاحكام بدون دليل .	٦٥٨
بعض تأويلات النصارى لهذه المحرمات السالفة الذكر .	٦٥٨
تعليق المصنف على ما ذكروه من تأويلات .	٦٦١
* السؤال الثاني والمائة : اجماع فرق النصارى على القول بالمعمودية وذكر مستندهم في ذلك وبيان صفتها .	٦٦٢
مناقشة المصنف لهم .	٦٦٥
* السؤال الثالث والمائة : وضع النصارى احكاما لا دليل عليها من كتبهم ومن خالفهم سمّوه خارجا .	٦٦٨
قسموا الذنوب الى ما يغفرونه والى مالا يستقلون بغفرانه .	٦٦٨
من غفروا له ادخلوه الكنيسة وقبلوا قربانه والاّ أبعدوه .	٦٦٨
الذنب المغفور لا بد له من كفارة حسب ما يظهر لأقستهم .	٦٦٩
ذكر المصنف امثلة توضح ذلك .	٦٦٩
النصارى جعلوا من انفسهم شارعين وانزلوا انفسهم منزلة رب العالمين .	٦٧١
الذنوب المتقدمة بينت التوراة احكامها ، الاّ انهم خالفوا التوراة باهوائهم .	٦٧١
تعليق المصنف على بعض احكامهم التي سنّوها في هذه الذنوب .	٦٧٢
* السؤال الرابع والمائة : ذكر المصنف لاعياد النصارى الواجب صيانتها كما يذكرها قسيسهم حفص .	٦٧٤
تعليق المصنف على هذه الاعياد .	٦٧٥

الموضوع	رقم الصفحة
* السؤال الخامس والمائة : خبر قربانهم كما يرويه قسيسهم حفص.	٦٧٨
تعليق المصنف على ذلك .	٦٧٩
* السؤال السادس والمائة : تقديس النصارى لدورهم بالملح وحجتهم في ذلك . . .	٦٨٣
تعليق المصنف .	٦٨٣
* السؤال السابع والمائة : تصليب النصارى على وجوههم وسبب ذلك كما بينه قسيسهم حفص.	٦٨٤
تعليق المصنف على ذلك .	٦٨٥
اعتذار المصنف عن نقل كفرهم ، وبيانه السبب الذى دفعه لذلك .	٦٨٧
الباب الرابع	٦٩٠ - ٧٧٦
فيما يدل من كتب القوم على صحة ديننا ، ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم .	٦٩٠
الانبياء من ابراهيم الى عيسى - عليهما السلام - نصوا على نبوته ، وانه افضل النبيين ، ونصوا على اسمه ونعته . . . وانه من ولد اسماعيل .	٦٩١
من لم يعتقد ذلك لزمه الطعن على هؤلاء الانبياء .	٦٩١
* البشارات الدالة على نبوته : البشارة الاولى من التوراة . . .	٦٩٢
تعقيب المصنف على هذه البشارة .	٦٩٣
* البشارة الثانية : من التوراة .	٦٩٣
تعقيب المصنف على هذه البشارة .	٦٩٤
* البشارة الثالثة : من التوراة .	٦٩٤
تعقيب المصنف على هذه البشارة .	٦٩٥

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
* البشارة الرابعة : من التوراة .	٦٩٦
تعقيب المصنف على هذه البشارة .	٦٩٦
* البشارة الخامسة : من التوراة .	٦٩٧
تعقيب المصنف على هذه البشارة .	٦٩٨
* البشارة السادسة : من التوراة .	٦٩٨
تعقيب المصنف على هذه البشارة .	٦٩٨
* البشارة السابعة : من التوراة .	٦٩٨
تعقيب المصنف على هذه البشارة .	٦٩٩
* البشارة الثامنة : من انجيل يوحنا .	٧٠١
تعقيب المصنف على هذه البشارة .	٧٠١
* البشارة التاسعة : من الأنجيل .(١)	٧٠٤
تعقيب المصنف .	٧٠٤
* البشارة العاشرة : من انجيل يوحنا .	٧٠٧
تعقيب المصنف .	٧٠٨
* البشارة الحادية عشر : من انجيل يوحنا .	٧٠٨
تعقيب المصنف .	٧٠٩
* البشارة الثانية عشر : من انجيل يوحنا .	٧١١
تعقيب المصنف .	٧١١
* البشارة الثالثة عشر : من انجيل يوحنا .	٧١٤
تعقيب المصنف .	٧١٥

---

(١) المصنف لم ينسبها لانجيل معين ، وهي في انجيل يوحنا .

الموضوع	الصفحة
* البشارة الرابعة والعشرون.[(١)]	٧٣٠
تعقيب المصنف.	٧٣٠
* البشارة الخامسة والعشرون : من سفر اشعياء.	٧٣١
تعقيب المصنف.	٧٣١
* البشارة السادسة والعشرون : من سفر اشعياء.	٧٣٢
تعقيب المصنف.	٧٣٤
* البشارة السابعة والعشرون : من سفر اشعياء.	٧٣٤
تعقيب المصنف.	٧٣٥
* البشارة الثامنة والعشرون : من سفر اشعياء.	٧٣٦
تعقيب المصنف.	٧٣٨
* البشارة التاسعة والعشرون : من سفر اشعياء.	٧٣٩
تعقيب المصنف.	٧٤١
* البشارة الثلاثون : من سفر اشعياء.	٧٤١
تعقيب المصنف.	٧٤٣
* البشارة الحادية والثلاثون : من سفر اشعياء.	٧٤٥
تعقيب المصنف.	٧٤٥
* البشارة الثانية والثلاثون.[(٢)]	٧٤٧
تعقيب المصنف.	٧٤٧
* البشارة الثالثة والثلاثون.[(٣)]	٧٤٨

---

(١) نسب المصنف هذه البشارة الى المزامير ، ولم اعثر عليها .

(٢) المصنف نسب هذه البشارة لسفر اشعياء.

(٣) المصنف نسب هذه البشارة لسفر اشعياء.

الموضوع	رقم الصفحة
* البشارة الرابعة والثلاثون : من سفر اشعياء .	٧٤٨
تعقيب المصنف .	٧٤٩
* البشارة الخامسة والثلاثون : من سفر اشعياء .	٧٤٩
تعقيب المصنف .	٧٥٠
* البشارة السادسة والثلاثون :	٧٥١
تعقيب المصنف .	٧٥١
* البشارة السابعة والثلاثون .(١)	٧٥١
تعقيب المصنف .	٧٥١
* البشارة الثامنة والثلاثون : من سفر اشعياء .	٧٥١
تعقيب المصنف .	٧٥٢
* البشارة التاسعة والثلاثون : من سفر اشعياء .	٧٥٢
تعقيب المصنف .	٧٥٣
* البشارة الأربعون .(٢)	٧٥٣
تعقيب المصنف .	٧٥٤
* البشارة الحادية والاربعون : من سفر ميخا .	٧٥٤
تعقيب المصنف .	٧٥٥
* البشارة الثانية والاربعون : من سفر حبقوق .	٧٥٥
تعقيب المصنف .	٧٥٨
* البشارة الثالثة والاربعون : من سفر حزقيال .	٧٥٨
تعقيب المصنف .	٧٦٠

---

(١) المصنف نسب هذه البشارة لسفر اشعياء .

(٢) نسب المصنف هذه البشارة لسفر هوشاع .

الموضـــــوع	رقم الصفحة
* البشارة الرابعة والاربعون.(١)	٧٦٠
تعقيب المصنف.	٧٦١
* البشارة الخامسة والاربعون.(٢)	٧٦١
* البشارة السادسة والاربعون : من سفر دانيال.	٧٦٢
تعقيب المصنف.	٧٦٣
* البشارة السابعة والاربعون : من سفر دانيال.	٧٦٤
تعقيب المصنف.	٧٦٥
* البشارة الثامنة والاربعون.(٣)	٧٦٨
تعقيب المصنف.	٧٧٠
* البشارة التاسعة والاربعون : من سفر رسائل التلاميذ (فراكسيس).	٧٧١
تعقيب المصنف.	٧٧١
* البشارة الخمسون : من سفر أرميا.	٧٧٢
تعقيب المصنف.	٧٧٢
* البشارة الحادية والخمسون : من سفر اشعياء.	٧٧٣
تعقيب المصنف.	٧٧٤
بيان المصنف أنّ الاستدلال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من كتبهم كان لالزام اهل الكتاب الذين يعتقدون صحتها.	٧٧٤
على اهل الكتاب الذين يعتقدون صحة هذه الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم.	٧٧٥
السبب في اعراض اهل الكتاب عن الايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.	٧٧٥
خاتمة نص الكتاب.	٧٧٥
الخاتمـــة.	٧٧٧

---

(١) نسب المصنف هذه البشارة لسفر حزقيال.
(٢) نسب المصنف هذه البشارة لسفر دانيال.
(٣) نسب المصنف هذه البشارة لسفر دانيال.

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
الفهـــارس .	٧٧٩ - ٨٧٨
* فهرس الآيات القرآنية .	٧٧٩
* فهرس الاحاديث النبوية .	٧٨٧
* فهرس النصوص المستشهد بها من العهدين : القديم والجديد .	٧٨٩ - ٧٩٨
* فهرس الاعلام المترجم لهم .	٨٠٩
* فهرس الفـــرق .	٨١٣
* فهرس الأماكن .	٨١٤
* فهرس الابيات الشعرية .	٨١٦
* فهرس المصادر والمراجع .	٨١٧
* فهرس الموضوعات .	٨٤٠